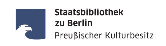

K i t b ar - R u b ½ a o - o n + m i n a m - l a b a q t a l

Vollständiger Titel:	K i t b ar - R u b ½ a o - o n + m i n a m - l a b a q t a l - k u b r
PPN:	PPN781234026
PURL:	http://resolver.staatsbibliothek-berlin.de/SBB0001553A00020000
Signatur:	Ms. or. fol. 3046-2
Kategorie(n):	Außereuropäische Handschriften, Islamische Handschriften
Projekt:	Orientalische Handschriften digital
Strukturtyp:	Handschriftenband
Seiten (gesamt):	577
Seiten (ausgewählt):	1-577

محمد بن تركي التركي

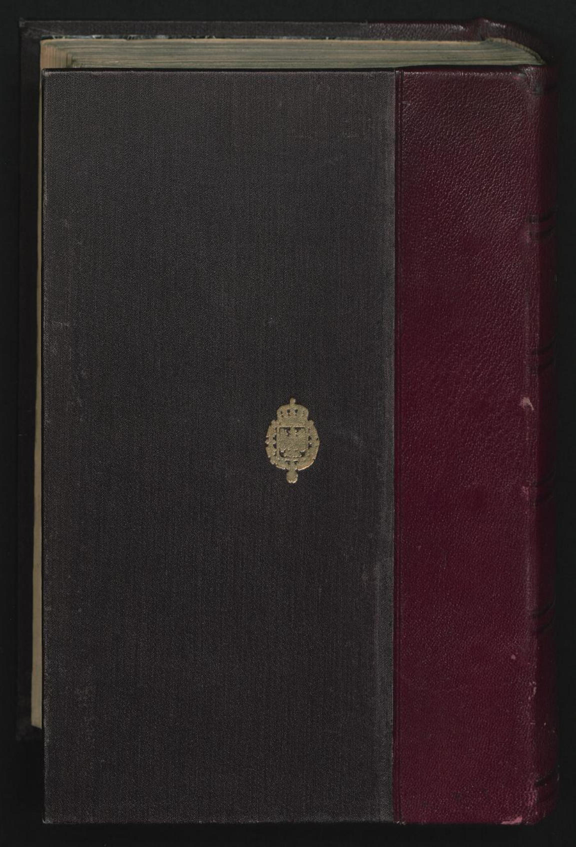

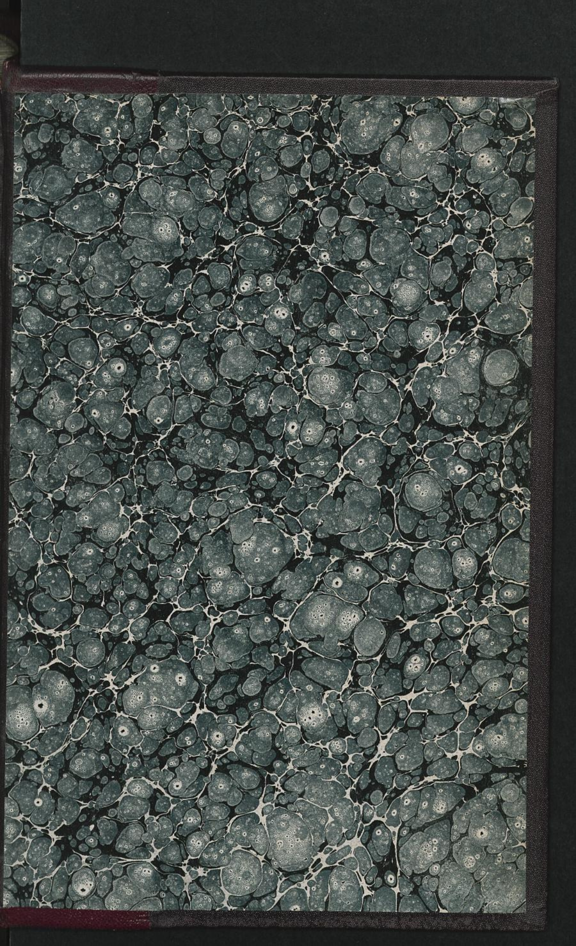

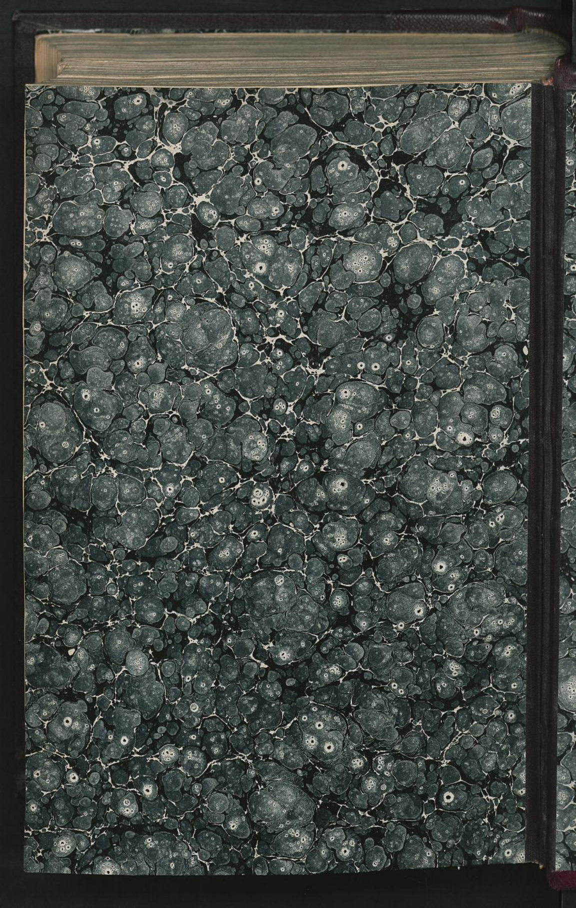

Ms. orient. fol. 3046.

محمد بن تركي التركي

فهرست الربع الثاني من طبقات الشافعية
الكبرى لتاج الدين ابن
السبكي رحمه الله
تعالى
لع

فهرست الجزء الثاني من طبقات الشافعية للسبكي

١	الحسن بن سفيان مصنف المسند
٢	الحسن بن محمد الزجاجي
〃	الحسن بن محمد الطبسي
٣	ابو الحسن المحاملي
٤	الحسين بن احمد بن خالويه
〃	الحسين ابن احمد البيهقي
〃	الحسين بن الحسن الطبري
٥	الحسين بن صالح ابن خيران
٦	الحسين بن علي النيسابوري
٧	الحسين بن علي الحافظ النيسابوري
٩	ومن الفوائد عنه
١٠	الحسين بن القاسم صاحب الافصاح
〃	الحسين بن محمد بن ابي زرعة
١١	احمد بن محمد الخطابي
〃	ومن الفوائد والغرائب عنه
١٦	دعلج بن احمد بن دعلج
١٧	قصة سبب ثروته
〃	زاهر بن احمد السرخسي
١٨	الزبير بن احمد الزبيري
〃	ومن الفوائد عنه
١٩	زكريا بن احمد البلخي
٢٠	زكريا بن يحيى الساجي
٢١	سعيد بن محمد الفقيه المطوعي
〃	ابو سهل بن العفريس
٢٢	شعيب بن علي ابو النضر
〃	شعيب بن محمد العجلي

٢٣	طاهر بن محمد البغدادي
〃	العباس بن عبد الله المر[illegible]
〃	عبد الله بن احمد النسائي
٢٤	عبد الله بن احمد البردعي
〃	عبد الله بن حامد بن هامان
〃	عبد الله بن الحسن المحاملي
〃	عبد الله بن الامام بن شبير
٢٥	عبد الله هو ابن الخليفة الناصر الانبلي
〃	عبد الله بن علي القوشي
٢٦	عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري
〃	ومن الرواية عنه
٢٨	عبد الله بن محمد بن شجاع
〃	عبد الله بن محمد صاحب الكامل في معرفة الضعفاء
٢٩	عبد الله بن محمد البخاري ابو محمد الباقي
〃	ومن الرواية عنه
٣١	عبد الله بن محمد القزويني
٣٣	عبد الرحمن بن سلويه
〃	عبد الرحمن بن ابي حاتم بن المنذر الحنظلي
٣٥	ومن الفوائد عنه
٣٦	عبد الرحيم البخاري
〃	عبد الصمد الدينوري
〃	عبد العزيز التركي
٣٧	ومن الرواية عنه
٣٨	عبد العزيز بن ابي الفقيه
〃	عبد العزيز بن محمد النطروي
٣٩	عبد الملك بن محمد ابو نعيم
٤٠	عبد المنعم بن عبد الله

٤٠	عبد الواحد الصيمري
٤١	عبد الله بن محمد
〃	عبيد الله مصغر عبد الله
〃	عتبه بن عبد الله الهمداني
٤٢	علي بن احمد العروضي
〃	علي بن احمد الموشحي
〃	علي بن احمد بن المرزبان
٤٣	ومن الفوايد عنه
〃	علي بن اسمعيل الاشعري
٤٤	رويا النبي صلى الله عليه وسلم
٤٦	كتاب تبيين المفترى
٤٧	قول الذهبي فيه
٤٨	ذكر شي من الروايه
٤٩	مناظره بينه وبين الجبايي
٥٠	مناظره بينهما ايضا
٥١	مسايل فقهيه ومضيقاته
٥٢	دليل استنبطه علماونا
٥٤	ذكر اتباعه الاحد عشر
٥٩	طريقه الشيخ ابي الحسن
٦٠	استفتا وقع في زمان القشيري
٦١	استفتا اخر
〃	ذكر كلام قاضي العسكر
٦٢	ذكر البحث عن حقيقه ذلك
٦٣	قصه المصنف في الخلاف
٦٦	الاستثنا في الايمان
٦٧	انكار الرساله
〃	عقايدنا واعانا المخلد

٦٨	قصيده نونيه عقايدها قايله
٧١	الفتنه بنيسابور خراسان
٧٤	امور اتفقت في هذه الفتنه
〃	استفتا كتبت في ذلك
٧٨	رساله القشيري
٧٩	اولها الحمد لله المجمل في بلاير
٩٤	رساله زجر المفتري
٩٨	ابيات للمصنف
٩٩	وها انا انا ديه نعولي
١٠١	ابيات للمصنف
١٠٣	وله ايضا
١٠٥	رساله الشيخ ابن دقيق العيد
١٠٧	قصيده في وصل
١٠٩	على بن الحسين بن حمدويه
١١٠	علي بن الحسين بن خريويه
١١٣	ومن الروايه والفوايد عنه
١١٦	ومن المسايل
١١٧	علي بن الحسن المسعود صاحب حوج الذهب
١١٨	علي بن الحسين الجوري
١١٩	علي بن عبد العزيز الجرجاني
١٢١	علي بن عمر الدارقطني
١٢٥	علي بن محمد الانطاكي
〃	عمر بن احمد الاستراباذي
〃	عمر بن احمد بن عمر بن سريج
١٢٦	عمر بن اكثم ابو بشر الاسدي
〃	عمر بن عبد الله بن الوكيل

١٣٦	عمر بن محمد بن مسعود بو الغنم	١٤٨	احمد بن علي البيهقي
١٣٧	الفضل بن محمد الجرجاني	١٤٩	احمد بن علي الخطيب الحافظ الكبير
〃	القاسم بن محمد الشاسي صاحب التبر	١٥٢	ومن الفوايد عن الخطيب
١٢٨	ومن المسايل والغرايب عنه	١٥٤	احمد بن علي المسند الصوفي ابو بكر
١٣٠	محارب بن محمد بن محارب	١٥٥	احمد بن علي المعروف بالرجاجي
〃	منصور الشاعر الضرير	〃	احمد بن علي بن عنبر الحافظ
١٣١	ومن الحكايات والاشعار عنه	〃	احمد بن علي الابيوردي
١٣٤	هرون بن محمد	١٥٧	احمد بن محمد بن زنجويه الزنجاني
〃	يحيي بن احمد المخلدي	〃	احمد بن محمد بالبرقاني
١٣٥	يحيي بن محمد العنبري	١٥٨	احمد بن محمد بن المحاملي
〃	يحيي بن احمد السكري	١٦٠	المنقول عن المقنع
〃	يعقوب صاحب المسند ابو عوانه	١٦٢	احمد بن الفتح الموصلي
١٣٦	يعقوب الاردبيلي	〃	احمد بن محمد النيسابوري الثعلبي
〃	يوسف بن القاسم	〃	احمد بن محمد الماليني
〃	الطبقة الرابعة	١٦٣	احمد بن محمد بن احمد بن لويه
	احمد بن اسحق الخليفة العباسي	〃	احمد بن محمد الاسفرايني
〃	القادر بالله	١٦٦	ومن الرواية عنه
١٣٧	احمد بن الحسين بن احمد	〃	تنبيه عجيب
١٣٨	احمد بن الحسين البيهقي الحافظ	١٦٧	ومن المسايل والفوايد
١٤٠	ومن المسايل عنه	١٧١	احمد بن محمد الجرجاني
١٤١	لا تقراء الحايض	〃	ومن المسايل الغريبه
١٤٢	احمد بن الحسين القناكي	〃	احمد بن احمد الامام الكبير الروياني
١٤٣	احمد بن سهل السراج	〃	صاحب الجرجانيات
〃	احمد ابو نعيم الاصبهاني الحافظ	١٧٢	احمد بن محمد النيسابوري
١٤٥	البحث عن واقعة جزء محمد	〃	احمد بن محمد سبط ابن هودكه
١٤٧	احمد بن عبد الله الشاشي	〃	احمد بن محمد بن الصيمري
١٤٨	احمد بن عبد الوهاب	١٧٣	احمد بن محمد ابو بكر السني

١٧٣	احمد بن محمد الابيوردي	١٨٩	محمد بن احمد المروزي ابو الفضل
״	احمد بن محمد بن المنكدري	״	محمد بن ابراهيم الكافي
״	احمد بن محمد الشجاعي	״	محمد بن ادريس الكاتي الحافظ
١٧٤	احمد بن محمد بن المنير الحيرمي	״	محمد بن احمد الجارودي الهروي
״	احمد بن محمد صاحب الغرسني	١٩٠	محمد بن احمد الحلاني
״	احمد بن محمد بن الصباغ	״	محمد بن احمد الصعلوكي
١٧٥	ومن المسائل عنه	١٩١	محمد بن احمد الجوفي
	احمد بن محمد الغزالي القديم	״	محمد بن ابراهيم الصائغي
١٧٧	احمد بن محمد الراذكاني	״	محمد بن اسمعيل الاستراباذي
״	احمد بن منصور بن ابي الفضل	״	محمد بن اسماعيل ابو علي
١٧٨	احمد بن الامام ابي بكر الاسماعيلي	١٩٢	محمد بن بكر الطوسي النوقاني
״	محمد بن احمد من علماء خوارزم	״	محمد بن بسان بن محمد الامدي
١٧٩	محمد بن احمد شاكر القطان	١٩٣	محمد بن ثابت ابو بكر الخجندي
״	محمد بن احمد بن شاداه	١٩٤	محمد بن حامد بن خنار
״	محمد بن احمد القاضي البيضاوي	״	محمد بن حسان الختام
١٨٠	بحث وفوائد له	״	محمد بن الحسن المهرښفوشاني
״	مسئلة الصيغة في الشهادة	١٩٥	محمد بن علي ابو جعفر
١٨٣	محمد بن احمد بن عبد الباقي	״	محمد بن الحسن بن فورك الاستاذ
״	محمد بن احمد بن عيسى السعدي	١٩٧	رسالة ذكر حال المحنة
״	محمد بن احمد القاضي المحاملي	١٩٩	ومن الرواية عنه
״	محمد بن احمد ابو عاصم العبادي	״	ومن كلام الاستاذ
١٨٤	ومن الرواية عنه	٢٠٠	ومن الفوائد والمسائل
١٨٥	ومن المسائل والغرائب عنه	״	محمد بن القاضي المروروذي
١٨٧	البحث عن (ثم)	٢٠١	محمد بن الحسين ابو شجاع
١٨٩	محمد بن احمد ابو القاسم	٢٠٤	ومن الرواية عنه
״	محمد بن احمد بن السنوي		

٢٠٥	محمد بن الحسين السلمي	٢٢٩	محمد بن محمد بن سعيد الناصحي
٢٠٧	محمد بن الحسين المتكلم	٢٣٠	محمد بن محمد البيضاوي
〃	محمد بن داود شارح مختصر المزني	〃	محمد بن محمد ابو نصر البردي
٢٠٨	محمد بن زهير النسائي	〃	محمد بن محمد عبد الرحمن اللمبي
〃	محمد بن سلامة القضاعي	〃	محمد بن محمد بن محمش الزيادي
〃	محمد بن عبد الله البيضاوي	٢٣٢	فوائد ومسائل عنه
٢٠٩	محمد بن عبد الله ابو الخير	〃	محمد بن المظفر الشامي
٢١٠	محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم	٢٣٤	محمد بن منصور الكرجي
٢١٣	حادثة للحاكم مع الشيخ	〃	محمد بن هبة الله البندنيجي
٢١٩	محمد بن عبد الله المروزي	٢٣٥	محمد بن هبة الله اللالكائي
٢٢٠	البحث في حال المسعودي	〃	محمد بن هبة الله بن الموفق
٢٢١	محمد بن عبد الرحمن النسوي	٢٣٦	محمد بن يحيى بن سراقة
٢٢٢	محمد بن عبد الرزاق الماخواني	٢٣٧	ومن الغرائب
٢٢٣	محمد بن عبد العزيز النيلي	〃	محمد بن يوسف الشالنجي
〃	محمد بن عبد الملك الطبري	〃	محمد بن ابي سهل
	محمد بن عبد الواحد الدارمي	٢٣٧	ابراهيم الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
٢٢٥	صاحب الاستدراك	٢٤٧	ومن الرواية والفوائد عنه
٢٢٤	محمد بن عبد الواحد الاصبهاني	٢٥٠	شكاية الشيخ الى نظام الملك
٢٢٦	فوائد	٢٥٢	مناظرة الشيخ مع الدامغاني الحنفي
٢٢٧	محمد بن عبد الواحد بن الصباغ	٢٥٨	مناظرة ببغداد اتفاقية
٢٢٨	محمد بن علي الشاشي	٢٦٣	مناظرة بين الشيخ وامام الحرمين
〃	محمد بن علي بن ابي الصقر	٢٦٦	ابراهيم بن محمد الاسفرايني
٢٢٩	محمد بن علي بن الصباغ	٢٦٨	ذكر بحث وفوائد عنه
〃	محمد بن الفرج الفاروقي	٢٦٩	مناظرة بينه والقاضي عبد الجبار
〃	محمد بن القاسم الصفار	〃	ابراهيم بن محمد الطوسي
		〃	ابراهيم المطهري السروي

٢٦٩ ابراهيم بن المظفر الشهرستاني
〃 اسحاق بن ابراهيم السرخسي
٢٧٠ اسماعيل بن احمد الحيري
〃 اسماعيل بن احمد النوكاني
〃 اسماعيل بن ابراهيم ابو محمد
٢٧٢ اسماعيل بن زاهر النوقاني
〃 اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني
٢٧٤ مذهب عندي
٢٧٥ حكى الاستاذ الصوفي
٢٧٦ كتاب ورد من بخارا
٢٧٧ من كان اخر كلامه لا اله الا الله
٢٧٨ حكايات متعددة له
٢٨١ وصيته بنشو عند الحج
٢٨٧ اسماعيل بن عبد القاهر
〃 اسماعيل بن علي المثنى
〃 اسماعيل والد الامام ابي عاصم
٢٨٨ اسماعيل بن مسعدة الامام
〃 باي بن جعفر بن باي
٢٨٩ بديل بن علي بن بديل
〃 جعفر بن باي ابو مسلم
〃 جعفر بن القاسم العباسي
〃 جعفر بن محمد ابو الخير المروزي
〃 حسان بن سعيد المخزومي ابو علي
٢٩١ من الفوايد عنه
〃 الحسن بن محمد المليسي
٢٩٢ الحسن بن احمد
〃 الحسن بن الحسن بن حمكان

٢٩٢ الحسن بن الحسين الاستراباذي
الحسن بن عبد الله السنجي
〃 صاحب التخريج
〃 ومن الفوايد عنه
٢٩٣ الحسن بن عبد الرحمن السيمي
٢٩٤ الحسن بن علي الوزير نظام الملك
٢٩٦ مولده ومعرفة اصله
٢٩٧ قلت وشيخنا الذهبي
٢٩٨ حكى الامير ابو نصر
٢٩٩ اول من فرق الاقطاعات
٣٠٠ الرواة عنه في الحديث والفقه
٣٠١ حكى عبد الله الساوجي
〃 قال ابن الصلاح
٣٠٢ قدومه الى بغداد ايام المقتدي
٣٠٣ شرح حال مقتل نظام الملك
٣٠٦ ومن الروايه والفوايد
٣٠٧ الحسن بن علي الاستاذ الدقاق
٣٠٨ الحسن بن محمد الزجاجي
〃 الفوايد عنه
〃 الحسن بن محمد الساوي
〃 الحسين بن احمد البقال
٣٠٩ الحسين بن الحسن الحليمي
٣١٠ ومن مصنفاته
〃 مسايل فقهية
٣١٢ الحسين بن شعيب السنجي
٣١٣ من المسايل والغرايب
٣١٥ حسين بن عبد العزيز بن ماكولا

٣١٥	الحسين بن علي صاحب العده	٣٣٢	سعد بن علي ابو القاسم الزنجاني
〃	ومن المسايل عنه	٣٣٤	سعد بن ابي سعد الجولكي
٣١٨	الحسين بن محمد المروزي	〃	سعيد بن عبد العزيز البنتلي
٣١٩	ومن الرواية عنه	٣٣٥	سليم بن ايوب الرازي
٣٢٠	ومن الفوايد عنه	〃	سهل بن احمد صاحب الفتاوى
٣٢١	مسايل التتمة	٣٣٦	سهل ابو الطيب الصعلوكي الحتاد
〃	فرع مهم	٣٣٨	من الروايه عنه
٣٢٢	مسله من باب الدعوى	٣٣٩	من المسايل والفوايد
٣٢٣	فرع من باب صفة الصلوة	٣٤٢	شبيب بن عثمان الرحبي
٣٢٤	الحسين بن محمد الفوراني	٣٤٣	شعبان بن الحاج المؤذن
〃	الحسين بن محمد الفارسي	〃	شهفور بن طاهر ابو المظفر
〃	الحسين بن محمد الدلفي	〃	طاهر بن احمد المحمودي
〃	الحسين الحناطي الامام الكبير	٣٤٤	طاهر بن عبد الله طاهر
٣٢٥	ومن المسايل عن الحناطي		القاضي ابو الطيب الطبري
٣٢٧	الحسين بن محمد الكفلي		الامام المخاطب من النبي صلى الله عليه
٣٢٨	الحسين بن محمد الوالي الرضي	٣٤٥	وآله وسلم في المنام ببا فقيه
〃	الحسين بن محمد صاحب المطارحات	٣٤٦	ابيات شعر له
٣٢٩	حمد بن محمد الزبيري	٣٤٧	قصيده لاميه لابن كج
٣٣٠	حكيم بن محمد الدعوفي	٣٤٩	قصيده جوابها له
〃	رافع بن نصر الجمال	٣٥١	مناظرات في جامع المنصور
٣٣١	روح بن محمد ابو زرعه	٣٥٩	مناظرات الصنوبري والقاضي
〃	زهير بن الحسن السرخسي	٣٦٧	ومن الغرايب عنه
〃	سالم بن عبد الله عولجه	٣٦٩	طاهر بن عبد الله الايلاقي
〃	السري الامام الجرجاني	٣٧٠	ظفر بن مظفر الحلبي الناصري
〃	سخاب البزدي	〃	عبد الله بن احمد القفال الصغير
٣٣٢	سعيد بن عبد الرحمن البرباكي	٣٧٢	ومن الرواية عن القفال
〃	سعد بن علي العجلي	٣٧٣	ابحاث وفوايد ومسايل

٣٧٧	عبدالله بن ابراهيم الخبري
〃	عبدالله بن جعفر
〃	عبدالله بن طاهر بن شهنعود
〃	عبدالله بن عبدالرحمن اليمني
٣٧٨	عبدالله بن العباس
〃	عبدالله ابو الفضل شيخ همدان
〃	ومن الفوايد عنه
٣٧٩	عبدالله بن عبدالكريم القشيري
〃	عبدالله ابن الوزير نظام الملك ابو القاسم
٣٨٠	
٣٨١	عبدالله بن علي السني
〃	عبدالله بن علي بن محمد
〃	عبدالله بن محمد الرازي
〃	عبدالله بن محمد الفقيه
〃	عبدالله بن محمد بن اللبان
	عبدالله بن يوسف الشيخ
٣٨٢	ابو محمد الجويني والد امام الحرمين
٣٨٣	ومن تصانيفه
٣٨٤	البحث عن حال المصنف
〃	صورة الرسالة الى البيهقي
٣٩٣	الفوايد الغرايب
٣٩٥	عبدالله بن يوسف
٣٩٦	عبدالله ابو تراب المراغي
〃	عبدالجبار الهمداني
٣٩٧	عبدالجليل ابو المظفر
〃	عبدالجبار الرازي

٣٩٨	عبدالرحمن ابو طاهر
〃	عبدالرحمن بن احمد الاستاد
٣٩٩	عبدالرحمن ابو احمد السرخشي
٤٠٠	عبدالرحمن الغنجاني
〃	عبدالرحمن حمشاد
〃	عبدالرحمن بن عبدالكريم القشيري
٤٠١	عبدالرحمن بن مامون صاحب
〃	التتمة والفوايد عنه
〃	عبدالرحمن ابي سعد
٤٠٢	عبدالرحمن ابو زيد القاضي
	عبدالرحمن بن احمد بن فوران
٤٠٣	صاحب الابانة
〃	ومن المسايل عنه
٤٠٥	عبدالرحمن بن محمد الخرقي
٤٠٦	عبدالرحمن الفارسي
〃	عبدالرحمن النيسابوري الرجل
〃	عبدالرحمن بن محمد بن سوره
	عبدالسلام بن محمد القزويني
	المعتزلي له تفسير كبير ٣٠٠ مجلد
٤٠٨	رواه دى اربعة اشيا لا نظير لها
〃	عبدالسلام الاقرافي
	عبدالسلام بن محمد ابو نصر
٤٠٩	ابن الصباغ
٤١٠	ومن الرواية عنه
٤١٢	ومن الفوايد والمسايل عنه

٤١٧	عبد الغفار بن زريك	٤٤٣	كلام شيخنا الذهبي
″	عبد الغني بن نازل الملري	٤٤٣	ذكر زيادات اخر
٤١٨	عبد القاهر بن طاهر التميمي	٤٤٥	ذكر ما وقع من التخبيط
″	الاستاد ابو منصور البغدادي	٤٤٧	ومن كلامه
٤٢٠	ومن الرواية عنه	٤٤٩	شرح حال مسئلة الاسترسال
	عبد القاهر بن عبد الرحمن	٤٦٠	ذكر بقايا من ترجمة امام الحرمين
٤٢٢	الجرجاني صاحب المصنفات		مناظرتان اتفقتا بمدينة
٤٢٣	عبد الكريم الشالوشي	٤٦٢	نيسابور
٤٢٤	عبد الكريم بن احمد ابو سعد	٤٦٥	المناظرة الثانية
″	عبد الكريم ابو معشر الطبري	٤٦٨	ومن الفوائد والمسائل
	عبد الكريم بن هوازن بن	٤٧١	عبد الملك بن محمد النيسابوري
″	عبد الملك القشيري	٤٧٠	عبد الواحد ابو سعد الدسكري
٣٢٧	السلطان الب ارسلان	٤٧٢	عبد الواحد البوشنجي
٤٢٨	ابيات الشفاء		عبد الواحد بن عبد الكريم
″	ومن تصانيفه		ابي القاسم القشيري
٤٢٩	ومن رشيق كلامه	٤٧٣	ومن الفوائد وشعره
٤٣٠	عبد الكريم بن يوسف الاردبيلي	٤٧٤	عبد الواحد بن محمد بن عثمان
″	عبد الملك بن ابراهيم	″	عبد الواحد ابو الفرج الفامي
٤٣١	عبد الملك بن مسكين	٤٧٥	عبد الله بن احمد بن عبد الاعلى
″	عبد الملك امام الحرمين	″	عبيد الله بن الفرج الزهري
″	ابو المعالي	″	عبد الله بن سلامة الكرخي
٤٣٣	شرح حال ابتداء الامام	″	عبد الله بن البقال
٤٣٧	ذكر كلام عبد الغافر الفارسي	″	عبيد الله بن محمد بن مهران
٤٣٨	ابتداء امره	٤٧٦	عزيزي بن عبد الملك

٤٧٨	علي بن احمد الطبري	٤٩٨	ومن الموايد عنه
	علي بن احمد ابو الحسن	٤٩٩	ومن المسايل
٤٧٩	علي بن احمد الواحدي المفسر	٥٠٣	الغموض العموص الكاذب
٤٨٠	علي بن احمد صاحب كتاب القضا	٥٠٥	وحكى في باب ما يمكن القاضي
٤٨٢	علي بن احمد السهيلي	٥٠٦	مسئله الوصية
″	علي بن احمد البسوي	٥٠٨	علي بن محمد ابي حيان المتكلم
″	علي بن الحسن رئيس الرؤساء	٥٠٩	ومن الغرايب عنه
٤٨٣	وزير القايم بامر الله	″	علي بن محمد المصيصي
″	شرح مقتل هذا الوزير	″	علي بن محمد بن علي الشيرازي
٤٨٤	قضية البساسيري	″	علي بن محمد الطبري الآملي
٤٨٧	علي بن الحسين الخلعي	٥١٠	علي بن محمد البيضاوي
″	مطلب محاكمة الجن عنده	″	علي بن محمد وقيل ابو احمد
		″	علي بن محمد الجويني
٤٨٨	علي بن الحسن الباجي	٥١٢	علي بن المظفر بن حمزة الحسيني
٤٨٩	علي بن سعد العبدري	″	علي بن ابراهيم بن نجّاد
٤٩٠	علي بن سهل المفسر	″	عمر بن احمد بن لعدوس
″	علي بن عمر بن احمد البرمكي	٥١٤	عمر بن عبد العزيز القاشاني
″	علي بن عمر القزويني	″	عمر بن عبد الملك الرزاز
٤٩١	غريبة له	٥١٥	عمر بن علي الزنجاني
٤٩٢	كرامة له	″	عمر بن محمد المؤيد البسطامي
٤٩٤	ومن الفوايد عنه	″	غانم بن عبد الواحد
″	علي بن محمد المحاملي	″	الفضل بن احمد بن امغان
٤٩٥	علي بن محمد بن اسماعيل الكرافي	″	الفضل بن محمد الجرجاني
″	علي بن حبيب الماوردي	″	الفضل بن محمد الفارمذي
٤٩٦	البحث عما رمي به	٥١٦	فضل الله بن احمد الميهني
٤٩٧	شرح حال القشيري رحمه	٥١٧	الفضل بن يحيى الهروي
٤٩٨	من الرواية عنه	″	القاسم بن جعفر بن عبد الواحد

٥١٨	المبارك بن محمد السوادي
〃	المحسن بن عيسى بن شهفير
〃	محمود بن الحسن ابو حاتم العروني
٥١٩	الرواة عنه
	السلطان محمود الغزنوي
٥٢٠	سيف الدولة والدين
〃	الفرق بين السلطان والملك
٥٢١	شرح القفال في فتاوي
٥٢٢	قصة صنم سومنات
٥٢٣	مناقب السلطان محمود
٥٢٤	انصافه وعدله
٥٢٥	فتوحاته
٥٢٦	فتح مدينتي عظيمتين
٥٢٧	محمود بن القاسم الروذي
٥٢٨	المرزبان بن خسرو فيروز
〃	مسدد (و) مظفر بن عبد
〃	الملك (و) معمر الاصبهاني
〃	المفضل بن ابي سعيد
٥٢٩	منصور بن عمر الكرخي
〃	منصور ابو المظفر بن السمعاني
٥٣٠	ابتداء حاله
٥٣١	ذكر انتقاله الى مذهب الشافعي
٥٣٢	استقراره في المذهب
٥٣٤	مسايل والفوائد عنه
٥٣٥	منصور بن محمد القاضي الهروي
٥٣٦	مهدي بن علي الاسفرايني
٥٣٦	ميمون بن سهل (و) ناصر بن احمد
〃	(و) ناصر بن اسمعيل (و) ناصر بن الحسين
٥٣٧	نصر بن ابراهيم المقدسي
٥٣٨	نصر بن بشر علي العراقي
٥٣٩	نصر بن ناصر (و) هبة الله بن الحسن
〃	وهياج بن عبيد (و) الهيثم
〃	ابن احمد (و) يحيى بن الطيب
〃	(و) يحيى بن علي (و) يعقوب
〃	ابن سليمان (و) يوسف
〃	ابن محمد (و) من المسائل عنه
٥٤٠	يوسف بن الحسن (و) يوسف
〃	ابن علي (و) يوسف بن محمد
〃	الابيوردي (و) من الفوائد عنه
٥٤١	ابو بكر الصيدلاني
〃	ابو الحسن العبادي صاحب
〃	الرقم وله شرح ادب القضا
٥٤٢	فوايد كتاب الاشراف

تمت الفهرست بحمد الله وعونه
وهو الجزء الثاني من الطبقات
انتهى

كتاب الربع الثاني من الطبقات الكبرى لشيخ
الاسلام تاج الدين عبد الوهاب ابن الامام
الكبير تقي الدين السبكي الشافعي
نفعنا الله بعلومهما
امين امين
امين

وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه الطاهرين وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد واله وذريته اهل بيته وصحبه وسلم

بركه ه بسم الله الرحمن الرحيم ه وبه الاستعانه

الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز بن نعمان الشيباني

الحافظ ابو العباس النسوي مصنف المسند تفقه على ابي ثور وحرمله
وهو القايل سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول في رجل في فم امرئته
تمرة فقال ان اكلت هذه التمرة فانت طالق وان طرحتيها فانت طالق
فاكلت نصفها وطرحت نصفها لم تطلق ه سمع الحسن بن سفيان من احمد
ابن حنبل ويحيى بن معين واسحق بن ابراهيم الحنظلي وقتيبة وعبد
الرحمن بن سلام الجمحي وشيبان بن فروخ وابا بكر بن ابي شيبة وابا ثور
وسهل بن عثمان العسكري ومحمد بن ابي بكر المقدمي وسعد بن يزيد الفرا
ويزيد بن صالح وغيرهم ه روى عنه ابن خزيمة وابو بكر الاسماعيلي وابن
حبان وابو علي الحافظ ويحيى بن منصور العاصمي وابو عمرو بن حمدان
وحفيده اسحق بن سعد النسوي وخلق سواهم ه قال الحاكم كان
محدث خراسان في عصره مقدما في التثبت والكثرة والفهم والفقه
والادب ه وقال ابن حبان كان ممن رحل وصنف وحدث على تيقظ
مع صحة الديانة والصيانة في السنة ه وقال ابو الوليد النيسابوري
الفقيه كان الحسن اديبا فقيها اخذ الادب عن اصحاب النضر بن
شميل والفقه عن ابي ثور ه وقال الحاكم سمعت محمد بن داود بن
سليمان يقول كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة وابو عمرو
الحيري وابو بكر بن علي الرازي في جماعة وهو متوجهون الى فراوة
فقال ابو بكر بن علي قد كتبت هذا الطبق من حديثك قال هات
فاخذ يقرا فلما قرا احاديثه ادخل اسنادا في اسناد فرده الحسن ثم
بعد ساعة فعل ذلك فرده الحسن فلما كان في الثالثة قال له الحسن
ما هذا قد احتملتك مرتين وهذه الثالثة وانا ابن تسعين سنة فاتق
الله في المشايخ فربما استجيبت فيك دعوة ه فقال له ابن خزيمة مه
لا تؤذ الشيخ قال انما اردت ان يعلم ابا العباس انه يعرف
حديثه توفي الحسن بن سفيان بقريته بالوز وكان مقيما بها
وهي على ثلاثة فراسخ من نسا في شهر رمضان سنة ست وثلثمايه ه

(الحسن بن محمد بن العباس ابو علي الزجاجي)

الامام الكبير احد تلاميذ ابن القاص والراوي عنه بحر وحديث ابي عمر
وشيخ القاضي ابي الطيب رآه من اهل هذه الطبقة وسأذكره في الرابعة ۞

(الحسن بن محمد ابو علي الطبسي)

قال عنه الحاكم الفقيه الاديب الزاهد من اجل مشايخنا وفقهائنا
بخراسان قال وكان خليفة ابي علي بن ابي هريرة في حياته وبعد وفاته
كتب بخراسان والعراقين وسمع ابي داود من ابن ابي داسة قال
الحاكم وسمعته يقول لما مات ابن ابي هريرة وسئلت ان اخلفه بعد
وفاته رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم يقول
يا ابا علي بلغني انك خلفت ابا علي بن ابي هريرة فاحسنت خلافته فجزاك
الله عني خيرا ۞ وذكره العبادي في الطبقات وحكى عن الاستاذ
ابي طاهر انه قال اجتمع رأيي ورأي ابي علي ان كل كلام لا يوجد نظمه
في غير كتاب الله تعالى فان الجنب لا يقراه وان وجد في غير كتاب
الله فان قصد كتاب لم يجز وان قصد غيره جاز قلت والمتاخرون
من الاصحاب لم يذكروا هذا التفصيل بل اطلقوا انه اذا اقرا شيئاً
لا على قصد القران انه اذا اقرا شيئا لا على قصد القران انه يجوز ولا
باس بهذا التفصيل فان ما لا يوجد نظمه الا في كتاب الله يبعد
ان يقصد به قاريه غير كتاب الله قال العبادي نقلا عن ابي علي
والجنب لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم بل يقول بسم الله العظيم وبحمده
الحمد لله على الاسلام ونعمته قال كذا روي في الخبر قلت وهذا
من ثاردد لك التفصيل كانه يقول بسم الله الرحمن الرحيم على الجنب
اذا لم يقصد بهما القراءة فانهما قد اشتهر كونهما تذكر ولا يقصد بها القراءة
بخلاف غيرهما مما لا يوجد نظمه الا في كتاب الله قال الحاكم
توفي الفقيه الاوحد في عصره ابو علي الطبسي وحضرت معزاه
وتوفي في شعبان سنة احدى وتسعين وثلثمائة ۞ ۞

(ابو الحسن المحاملي الكبير)

من اقران ابي سعيد الاصطخري وابي علي بن ابي هريرة قال العبادي
ليس هو جد المحاملي الاخير بل غيره قال وهو القايل بان من وجد الزاد

والراحلة بخراسان يوم عرفه ومات يقضى عنه الحج **قلت** وهذا غريب
وقد اهمل الغزالى ذكر امكان السير فى شرايط وجوب الحج فاعترضه
الرافعى ونصره بان امكان السير ليس ركنا لوجوب الحج بل لاستقراره
فى الذمة وصوب النووي قول الرافعى مستدلا **بقوله تعالى** ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ٥ والحق معه والكل
متفقون على عدم ثبوته فى الذمة اذا لم يتمكن من السير فمقالة المحاملى
غريبة ووقفت فى بعض التصانيف القديمة لبعض من لم اتحقق اسمه على
ما نصه سمعت ابن ابى هريرة يقول حضرت مجلس المحاملى وقد حضره شيخ
من اهل اصفهان نبيل الهيئة قدم الموسم حاجا فاقبلت عليه وسألته
عن مسئله فى الطهارة فبقى متحيرا **قلت** واشار الى كيفية الاستنجاء
اذا امسك ذكره بيساره وذكر الاصحاب هذا المحاملى ايضا فى مسئلة موت
الاجير على الحج بعد الاخذ فى السير وقبل الاحرام فان المذهب المنصوص
انه لا يستحق شيئا من الاجرة لانهما افتيا سنة حصر القرامطة الحجيج
بالكوفة بان الاجراء يستحقون بقدر ما عملوا **ورايت** فى البحر للرويانى
ما نصه حكى الماسرخسى عن ابن ابى هريرة انه قال لما وقع من القرامطة
ما وقع اجتمعت انا والمحاملى والاصطخري واتفقنا على ان نفتى بان كل
من كان حاجا عن الغير لا يستحق الاجرة الا انه يرضخ له بشيء هكذا
حكاه القاضى الطبري ٥ وذكر الشيخ ابو حامد انهم افتوا بان لهم الاجرة
بقدر ما قطع من المسافة هذا كلام البحر ٥ وذكروه ايضا فيما اذا اختلف
القابض والدافع فى الالف المدفوعة هل كانت قراضا او ابضاعا وان
المحاملى الكبير ذهب الى انهما يتحالفان ٥ نقله ابو سعيد المروروذي
فى الاشراف وغيره انتهى والله اعلم ٥

(الحسين بن احمد بن حمدان بن خالويه)

ابو عبد الله الهمدانى امام فى اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الادبيه
قدم بغداد فاخذ عن ابى بكر الانبارى وابى بكر بن مجاهد وقرا عليه والى
عمر وغلام ثعلب ونفطويه وابو سعيد السيرافى ٥ وقيل انه ادرك
ابن دريد واخذ عنه ٥ ثم قدم الشام وصحب سيف الدوله بن حمدان
وادب بعض اولاده ونفق سوقه بحلب واشتهر ذكره وقصده الطلاب

احد عشر

اخذ عنه عبد المنعم بن غلبون والحسن بن سليمان وغيرهما وصنف في
اللغة كتاب ليس وكتاب شرح الممدود والمقصور وكتاب
اسماء الاسد بلغ فيه الى خمسمائة اسم وكتاب البديع في القراءات
وكتاب الجمل في النحو وكتاب الاشتقاق وغير ذلك وكتاب غريب
القران وله مع ابي الطيب المتنبي مناظرات عديدة وقد روى مختصر
المزني عن ابي بكر النيسابوري توفي سنة سبعين وثلثمائة ❁

ومن الفوائد عنه

قال ابن الصلاح حكى في كتابه اعراب ثلاثين سورة

بياض اصل

(الحسين بن احمد بن الحسين بن موسى)

القاضي ابو علي البيهقي اورده شيخنا الذهبي كانه تبعا للحاكم
في اسمه الحسن كان فقيها اديبا قاضيا بنيسابور سمع من ابن
خزيمة وابن صاعد وطبقتهم روى عنه الحاكم وغيره مات
ببيهق سنة تسع وخمسين وثلثمائة ۵

(الحسين بن الحسن بن ايوب ابو عبد الله الطوسي)

الاديب كان من كبار المحدثين وثقاتهم رحل الى ابي حاتم فاقام عنده
مدة واجاز مسند ابي يحيى بن ابي ميسرة منه وكتب ابي عبيد من
علي بن عبد العزيز روى عنه ابو علي الحافظ النيسابوري وابو اسحق
المزكى وابو الحسن الحجاجي وابو عبد الله الحاكم وابو علي الروذباري
واخرون مات بتوقان يوم الاضحى سنة اربعين وثلثمائة ۵

(الحسين بن صالح بن خيران) الشيخ ابو علي

احد اركان المذهب كان اماما زاهدا ورعا ثبتا متقشفا من كبار
الائمة ببغداد قال الشيخ ابو اسحق عرض عليه القضا فلم يتقلد وكان
بعض وزراء المقتدر وكل بداره وخوطب الوزير في ذلك فقال انما
قصدنا ليقال في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل ۵
وقال الحسن بن محمد بن عبيد العسكري شاهدت الموكلين ببابه وختم
الباب بضعة عشر يوما فقال لي ابي يا بني انظر حتى تحدث ان عشت

انسانا فعل به هذا ابتلي القضاء فامتنع ۵ وقال لنا الامام ابو عبد الله
الحسين بن محمد الكشفلي الفقيه امر علي بن عيسى وزير المقتدر بالله
صاحب بغداد ان يطلب الشيخ ابا علي بن خيران حتى يعرض عليه قضا
القضاة فاستتر فوكل بباب داره رجاله بضعة عشر يوما حتى احتاج
الى الماء فلم يقدر عليه الا من عند الجيران فبلغ الوزير فامر بازالة
التوكيل عنه وقال في مجلسه والناس حضور ما اردنا بالشيخ ابي علي
الا خيرا اردنا ان يعلم ان في مملكتنا رجلا يعرض عليه القضاء
شرقا وغربا وهو لا يقبل ۵ قال القاضي ابو الطيب وكان ابن خيران
يعيب على ابن سريج في ولاية القضاء ويقول هذا الامر لم يكن
في اصحابنا انما كان في اصحاب ابي حنيفة ۵ **قلت** يعني بالعراق
والا فلم يل القضاء بمصر والشام في اصحاب ابي حنيفة الا الاما يكاد في
مصر وانما كان بمصر للمالكية وفي الشام للاوزاعية الى ان ظهر مذهب
الشافعي في الاقليمين فصار فيه ۵ **وصاحب البلد** المعني به صاحب
الشرطة وهو الذي يسمى اليوم في بلادنا بالوالي ۵ وكان الوالي
في الزمان الماضي اسما لامير المدينة كان الامير يسمى الوالي تارة
والعامل اخرى ۵ واما المسمى اليوم بالوالي فكان يسمى بصاحب
الشرطة او صاحب البلد او صاحب الخبر يعني انه يطالع الامير باخبار
المدينة ۵ قال الرافعي في باب الاطعمة عن ابن خيران انه قال
اصاب الجبار لنا كلب الماء في ضيعة لنا فاكلناه فاذا طعمه طعم

المسك ۵ قال شيخنا الذهبي لم يبلغنا على من اشتغل ابن خيران ولا
عمن اخذ العلم قال واظنه مات كهلا قال ولم يسمع شيئا فيما اعلم ۵
قلت لعله جالس في العلم ابن سريج وادرك مشايخه ۵ قال ابو العلا
محمد بن علي الواسطي نقلا عن الحسن بن العسكري **توفي** ابن خيران ۵
يوم الثلاثا لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة
وقال الدارقطني توفي في حدود العشرة والثلثمايه ۵ قال الخطيب واظن
ان ابا العلا وهم على ابن العسكري واراد ان يقول عشر فقال سنة عشرين
وقال ابن الصلاح ما ذكره ابن العسكري من وفاته اقرب واياه ذكر
الشيخ ابو اسحق **قلت** واظن العشرين في الدارقطني لان الناسخ

اسقط الياء والنون غلطا ولامنافاة حينئذ بين التاريخين ٥ قال شيخنا
الذهبي ويدل على ما نقله ابو العلاء ان ابا بكر ابن الحداد سافر من مصر
الى بغداد يسعى لابي عبيد بن حربويه القاضي ان يعفى من قضاء مصر
فقال ابن زولاق انه دخلها في سنة عشر في شوال وشاهد باب ابي
علي بن خيران مسمورا لامتناعه من القضاء وقد استتر قال
فكان الناس ياتون باولادهم الصغار فيقولون لهم انظروا حتى
تحدثوا بهذا **قلت** وليس في الحكاية صراحة في تاخر وفاته
عن سنة عشر فلعله مات بعد التسمير على بابه بقليل ولكن الاثبت
كما ذكرنا ان وفاته سنة عشرين انتهى ٥

(ومن الغرايب عن ابي علي بن خيران)

نقل الدارمي في باب صفة الصلاة من الاستذكار ان ابن خيران
قال في (عراة) ليس لهم الا ثوب واحد وان صلوا فيه واحدا بعد واحد
خرج الوقت انهم يتركونه جميعا ويصلون عراة ٥ قال ابو عاصم العبادي
حكى التجلي ان ابن خيران جوز للسيد ان يشهد لمكاتبه ويدفع
اليه من كتابته **قلت**

بياض اصل

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى ابو احمد التميمي النيسابوري

يقال **حسينك** وهو حسين مفتوح النون بعدها كاف ساكنة ويعرف
ايضا بابن منينة بضم الميم بعدها نون ثم اخر الحروف ثم نون ثانية
من بيت حشمة ورياسة تربى في حجر الامام ابي بكر بن خزيمة وكان ابن
خزيمة في اخر عمره اذا تخلف عن مجلس السلطان بعث بابي احمد نايبا عنه
وكان يقدمه على اولاده **سمع** ابو احمد من ابن خزيمة وابا العباس
السراج بنيسابور ورحل فسمع ايضا عمر بن اسمعيل بن ابي غيلان ٥
وعبد الله بن محمد البغوي وابا عوانة الاسفرايني وغيرهم **روى عنه**
ابو بكر البرقاني وابو عبد الله الحاكم وعمر بن احمد بن مسرور وابو سعد
محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي وجماعة ٥ قال الخطيب كان ثقة حجة
وقال الحاكم صحبته سفرا وحضرا نحوا من ثلاثين سنة فما رايته يترك

قيام الليل يقرأ في كل ركعة سبعًا وكانت صدقاته دارّة سرًّا
وعلانية اخرج مرة عشرة انفس من الغزاة بالتقم بدلا عن نفسه ورابط
غير مرة توفي في ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلثمائة اخبرنا ابو
عبد الله الحافظ انا احمد بن هبة الله بقراتي انا ابو روح اجازة انا زاهر
انا محمد بن عبد الرحمن انا ابو احمد الحسين بن علي انا ابو القاسم البغوي
ثنا هدبة ثنا حماد عن ثابت عن ابي رافع عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال كانت شجرة تضر بالطريق فقطعها رجل
فنحاها عن الطريق فغفر له رواه مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز بن اسد عن
جماعة ٥ الحسين بن علي بن يزيد بن داود بن يزيد الحافظ الكبير ابو علي
النيسابوري شيخ الحاكم ولد سنة سبع وسبعين ومائتين ٥
واول سماعه سنة اربع وتسعين فسمع من ابراهيم بن ابي طالب وعلي بن
الحسين وعبد الله بن شرويه وجعفر بن احمد الحافظ وبهراة الحسين بن
ادريس ومحمد بن عبد الرحمن واقرانهما ٥ قال الحاكم وهراة اول رحلته
وبنسا الحسين بن سفيان ٥ وبجرجان عمران بن موسى وببغداد عبد الله
ابن ناجيه والقاسم بن المطرز وبالكوفة محمد بن جعفر القتاب
وبالبصرة ابا خليفة وزكريا الساجي وبواسط جعفر بن احمد بن سنان
وبغزة الحسن وبالاهواز عبدان وباصبهان محمد بن نصر وبالموصل
ابا يعلى وبمصر ابا عبد الرحمن النسائي وبغزة الحسن بن الفرج راوي
الموطا وبمكة المفضل الجندي وبالشام اصحاب ابراهيم بن العلا
والمعافا بن سليمان روى عنه ابو بكر احمد بن اسحق الضبعي وابو الوليد
الفقيه وهما اكبر منه وابن منده والحاكم وابو طاهر بن محمش وابو عبد
الرحمن السلمي وغيرهم ٥ قال الحاكم هو واحد عصره في الحفظ والاتقان
والورع والرحلة ذكره بالشرق كذكره بالغرب مقدم في مذاكرة الائمة
وكثرة التصنيف انتهى ٥ وكذلك قال الخطيب قال وذكره الدارقطني
فقال امام مهذب قال الحاكم وعقد له مجلس الاملا سنة سبع
وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ستين سنة ثم لم يزل يحدث بالمصنفات
والشيوخ بقية عمره واطال الحاكم ترجمة شيخه هذا واطنب على عادته
اذا ترجم كبيرا استوفى وحشد الفوائد والغرايب قال كان ابو علي

بلغ مقابلة

لعله وكان نحو على الخ
لان ابا يعلى من شيوخه
فهو مقدم عليه

يشتغل بالصناعة فنصحه بعض العلماء واشار عليه بالعلم قال وكنت
انا ابا علي معجبا بابي يعلى الموصلي واتقانه قال وكان لا يخفى عليه
من حديثه الا اليسير قال الحاكم كان ابو علي باقعة في الحفظ لا
يطاق مذاكرته ولا يفي بمذاكرته احد من حفاظنا خرج الى بغداد
سنة عشر ثانيا ۵ وصنف وجمع فاقام ببغداد وما بها احد احفظ منه
الا ان يكون ابو بكر الجعابي فاني سمعت ابا علي يقول ما رايت ببغداد
احفظ منه قال وسمعت ابا علي يقول اجتمعت ببغداد مع ابي احمد
العسال وابراهيم بن حمزة وابي طالب بن نصر وابي بكر الجعابي فقالوا امل
علينا من حديث نيسابور مجلسا فامتنعت فما زالوا بي حتى مليت عليهم
ثلاثين حديثا ما اجاب واحد منهم في حديث منها الا ابن حمزة في
حديث واحد ۵ قال الحاكم كان ابو علي يقول ما رايت في اصحابنا
مثل الجعابي حيرني حفظه فحكيت ذلك لابي بكر الجعابي فقال يقول
ابو علي هذا وهو استاذي على الحقيقة ۵ وقال عبد الرحمن بن
منده سمعت ابي ابا عبد الله يقول ما رايت في اختلاف الحديث
والاتقان احفظ من ابي علي النيسابوري توفي ابو علي عشية
الخميس الخامس عشر من جمادي الاولى سنة تسع واربعين وثلثمايه ۵

(ومن الفوائد عنه ۵)

كان ابو علي يرى ان كتاب مسلم اصح من كتاب البخاري قال
مصنفه سمعت ابا علي النيسابوري وما رايت احفظ منه يقول ما تحت
اديم السماء اصح من كتاب مسلم قلت قد شذ ابو علي بهذه المقالة
وان وافقه عليها بعض المغاربه وما بعد كتاب الله اصح من
صحيح البخاري قال ابو علي النيسابوري خرجت الى الهراة سنة خمس
وتسعين وحضرت ابا خليفة وهو يهدد وكيلا له يقول تعود يا لكع
فقال لا اصلحك الله فقال بل انت لا اصلحك الله قم عني ۵ قلت
من فصاحة العرب ان ياتوا بالواو هنا وكان الادب ان يقول
لا واصلحك الله ليلا يتوهم انضباب النفي على اصلحك الله فيكون
قد دعا عليه بعدم الصلاح فاذا اتى بالواو سلم من ذلك ۵ قال
القاضي ابو بكر بن الابهري سمعت ابا بكر بن داود يقول لابي علي النيسابوري

ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم من هم فقال ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم
ابن عامر البجلي عن ابراهيم
فقال احسنت يا ابا علي قلت ولم يخلف اعز خلف نسبه فيما اخبرنا
به ابو العباس بن المظفر الحافظ قراءة عليه اخبرنا ابو الفضل احمد بن
هبة الله بن عساكر عن ابي روح عبد المعز بن محمد الهروي قال انا زاهر
ابن طاهر انا الشيخ ابو الفضل محمد بن احمد التميمي المروزي انا ابو نصر
الحسين بن علي بن محمد الحفصوي بمرو انا الحاكم ابو احمد محمد بن الحسن البخاري
حدثني ابو احمد خلف بن احمد بن محمد بن خلف امير سجستان ثنا خلف
ابن اسماعيل الخيام ثنا خلف بن سليمان النسفي ثنا خلف بن محمد بن دوس
الواسطي ثنا خلف بن موسى بن خلف عن ابيه عن جده عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة
لغرفا ليس لها مغاليق من فوقها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول
الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها شبه الطير قيل يا رسول
الله لمن هي قال لاهل الاسقام والاوجاع

(الحسين بن القاسم الامام الجليل ابو علي الطبري)

صاحب الافصاح له الوجوه المشهورة في المذهب صنف في اصول
الفقه وفي الجدل وصنف المحرر وهو اول كتاب صنف في
الخلاف المجرد تفقه على ابي علي بن ابي هريرة وسكن بغداد وتوفي
سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله

(ومن الفوائد عنه)

اذا اذن المرتهن للراهن في البيع او العتق ورجع قبل ان يبيع او يعتق
ولم يعلم الراهن بالرجوع فباع او اعتق ففي صحته وجهان مخرجان
من تصرف الوكيل قبل العلم بعزله كذا حكاه الجماهير منهم الرافعي
والنووي وفصل في الافصاح فقال ان رجع الاذن قبل وقوع
البيع فان كان يمكن الوقوف في مثله على رجوعه فعلى وجهين
وان كان لا يمكن في مثله فعلى قول واحد ان بيعه صحيح ولا
معنى لرجوعه قياسا على ما قاله الشافعي في الولي اذا اذن لعبده
اخرج له

قول تقصير

حق القصاص الى سياق فرجع في الاذن قبل القتل قال الروياني وهذا
التفصيل لم يقله غيره انتهى ٥

(الحسين بن محمد بن ابي زرعة محمد بن عثمان الدمشقي)

قاضي الديار المصرية والشامية وسبيل قاضيها وهو الذي كان ابن
الحداد ينوب عنه وكان الحسين شابا وقد ولاه الخليفة فولى
محمد بن طغج الاخشيد ابن الحداد خلافته فكان ابن الحداد هو الذي
يحكم والاسم لابن ابي زرعة ثم ورد العهد بعد ستة اشهر من
خلافة ابن الحداد لابن ابي زرعة بالقضاء من ابن ابي الشوارب
قاضي بغداد ٥ فركب ابن ابي زرعة بالسواد الى الجامع وقرأ
عهده على المنبر وله يومئذ اربعون سنة وكان عارفا بالاحكام
متفقدا ٥ ثم اضيف اليه قضاء دمشق وحمص والرملة وغير ذلك
وكان حاجبه بسيف ومنطقة ولم يزل ابن الحداد يخلفه الى اخر
ايامه وكان ابن ابي زرعة يتادب معه ثم لما عزل ابن ابي
الشوارب من قضاء بغداد وولي ابو نصر يوسف بن عمر بن القاضي
بعث العهد الى ابن ابي زرعة باستمراره ٥ ٥

(حمد بن محمد بن ابراهيم بن خطاب الامام ابو سليمان الخطابي)

البستي ويقال انه من نسل زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي ولم يثبت
ذلك كان اماما في الفقه والحديث واللغة اخذ الفقه عن ابي بكر القفال
الشاشي وابي علي بن ابي هريرة وسمع الحديث من ابي سعيد الاعرابي بمكة
وابي بكر بن داسة بالبصرة واسماعيل الصفار ببغداد وابي العباس
الاصم بنيسابور وطبقتهم ٥ روى عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني
وابو عبد الله الحاكم الحافظ وابو نصر محمد بن احمد بن سليمان البلخي الغزنوي
وابو مسعود الحسين بن محمد الكرابيسي وابو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي
البسطامي وابو ذر عبد الله بن احمد الهروي وابو عبيد الهروي صاحب
الغريبين وعبد الغافر بن محمد الفارسي وغيرهم وذكره ابو منصور
الثعالبي في كتاب اليتيمة وسماه احمد وهو غلط والصواب حمد
وذكره الامام ابو المظفر بن السمعاني في كتاب القواطع في الفقه
عند الكلام على العلة والسبب والشرط وقال قد كان من العلم بمكان

مصنفاته

عظيم وهو امام من ائمة السنة صالح الاقتداء به والاصدار عنه انتهى
ومن تصانيفه معالم السنن وهو شرح سنن ابي داود ه وله غريب
الحديث وشرح الاسما الحسنى وكتاب العزله وكتاب العقيده عن
الكلام واهله وغير ذلك توفي ببست في ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين
وثلثمايه ه ومن الفوايد والغرايب والاشعار عنه

(فرع في فضل كتاب السنن)

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا ابو الحسين الموصلي وشهده
العامريه انا جعفر الهمداني وكتب الي احمد بن ابي طالب وغيره
عن محمد بن عبد الهادي عن ابي طاهر السلفي قال جعفر سماعا قال
سمعت ابا المحاسن الروياني بالري يقول سمعت ابا نصر البلخي بغزنه
يقول سمعت ابا سليمان الخطابي يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي
ونحن نسمع عليه هذا الكتاب يعني كتاب السنن لابي داود
واشار الى النسخه التي بين يديه يقول لو ان رجلا لم يكن عنده من
العلم الا المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج
معهما الى شي من العلم بيده ه اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر
بقراتي عليه انا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري اجازة انا ابو الحسن
محمد بن جعفر بن علي القرطبي سماعا انا القاسم بن الحافظ ابن عساكر
انا عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري اجازه وثنا عنه ابي سماعا
قال ابن المظفر وانا يوسف بن محمد المصري اجازة انا عبد الجبار
الخواري انشدنا الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد ان
الكرماني انشدنا ابو الحسن بن ابي عمر انشدني ابو سليمان الخطابي
لنفسه يقول

ارض للناس جميعا ... مثل ما ترضى لنفسك
انما الناس جميعا ... كلهم ابناء جنسك
فلهم نفس كنفسك ... ولهم حس كحسك

وبه الى ابي الحسن بن ابي عمرو هو النوقاني قال سمعت ابا سليمان
الخطابي يقول الغنا ما اغناك لا ما عناك ه وسمعته يقول
عش وحدك حتى تزور لحدك احفظ على اسرارك وشد على
ازارك ه ومن شعر الخطابي غير ما تقدم يقول

ومن غريبه

309

ومن غربة الانسان عن شقة النوى ٭ ولكنها وانيه في عدم الشكل
واني غريب بين بست واهلها ٭ وان فيها اسرتي وبها اهلي

ولـه ايضا منه

فسامح ولا تستوف حقك كله ٭ وابق فلم يستوف قط كريم
ولا تغل في شيء من الامور واقتصد ٭ كلا طرفي قصد الامور ذميم

ذكر الخطابي في معالم السنن الحديث الذى رواه ابو داود وفيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم رد شهادة القانع لاهل البيت واجازه لغيرهم واقتصر فيه على قوله القانع السايل والمتطعم ٭ واصل القنوع السوال ويقال في القانع انه المنقطع الى القوم يخدمهم ويكون في حوايجهم ٭ وذلك مثل الاجير والوكيل ونحوه ٭ ومعنى رد هذه الشهادة التهمة في جر النفع الى نفسه لان القانع لاهل البيت ينتفع بما يصير اليهم من نفع الى ان قال ومن رد شهادة القانع لاهل البيت بسبب جر المنفعة فقياس قوله ان يرد شهادة الزوج لزوجته لان بينهما التهمة في جر النفع اكثر ولهذا ذهب ابي حنيفة انتهى ٭ وقد تبعه جماعة من الاصحاب منهم القاضي الحسين فقال في تعليقته ما نصه ٭ فرع شهادة القانع لاهل البيت لا تقبل وهو الذي انقطع في مكاسبه والتجا الى اهل بيت يواكلهم ويرمي عن قوسهم فلا تقبل شهادته لهم لما فيه ولما هو عليه من سقوط المروة قال القاضي رحمه الله ولو كانت الزوجة بهذه الصفة اقول لا تقبل شهادتها انتهى ٭ وصاحب البحر الروياني اتبع الخطابي في كلامه والحديث ذكره من اصحابنا زكريا الساجي والماوردي ولم يشبعوا عليه كلاما والروياني اقتصر فيه على كلام الخطابي ٭ وقال في شهادة احد الزوجين للاخر الصحيح عندي انها لا تقبل فيهما تهمة قوية في زماننا ٭ قال وقال ابو سليمان الخطابي انه القياس على القانع الذى ورد به النص ٭ قلت ومسئلة القانع مع ورود حديث فيها لم ار احدا من اشبعها قولا وقليل من خصها بالذكر ولم ارها في شي من كتب الرافعي والنووي وابن الرفعة بل لا احفظها مقصودة بالذكر في غير تعليقه

القاضي ومن بعده ممن ساذكره ۞ والذي نقوله فيها ان الحديث ان
صح وكان معناه ما ذكر فلا مدفع له وواجب الرجوع اليه غير انه
لا يكاد يثبت ولفظه مضطرب ومعناه مختلف فيه اما توقفنا
في ثبوته فمن قبل انه من حديث محمد بن راشد وفيه كلام عن سليمان
ابن موسى الدمشقي وفيه ايضا كلام ۞ قال البخاري عنده مناكير
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واما اضطراب لفظه فلفظ
احمد لا يجوز شهادة خاين ولا خاينة ولا ذي غمر على اخيه ولا
شهادة القانع لاهل البيت والقانع الذي ينفق عليه اهل البيت
ولفظ ابي داود شهادة الخاين والخاينة وذي الغمر على اخيه ۞
ورد شهادة القانع لاهل البيت واجازها لغيرهم وفي لفظ اخر
عنده لم يذكر القانع بالكلية ورواه الدارقطني من حديث
عايشه ولفظه ولا القانع من اهل البيت لهم رواه من حديث
يزيد بن ابي زياد وقال يزيد بن ابي زياد هذا لا يحتج به ۞
قلت وذكر ابن ابي حاتم في العلل ان ابا زرعه الرازي قال
انه حديث منكر واما الاختلاف في معناه فما ذكره الخطابي اعتمد فيه على
قول ابي عبيد القانع السايل والمستطعم وقال ايضا قد يقال انه
المنقطع الى القوم يخدمهم ويكون في حوايجهم **قلت** ولعل هذا
اشبه بمعنى الحديث وقد تقدم في بعض الفا ظه ما يؤيده ومع هذا
الاضطراب يقف الاحتجاج ۞ واما شهادة احد الزوجين للاخر
وقياس ابي سليمان انها على القانع فموضع نظر منفيا ذكره القاضي
من قياس الزوجه على القانع لا القانع فان الزوجة هي التي تنتفع
النفع بمال زوجها ۞ ومن اجل ذلك حكى بعض الاصحاب قولا ان
شهادتها له ترد بخلاف شهادته لها غير انه ضعيف وبعيد الشبه
من القانع فانها انما تاخذ النفقه عوضا فلا يقع بها من التهمه ما
يقع للقانع ولا يحملها على ما يحمله ۞ والرافعي لم يذكر القانع لا ه
مقصودا ولا مستطردا وحكى في شهادة احد الزوجين للاخر ثلاثة
اقوال اصحها عنده وعند النووي ۞ قال وفي التهذيب طريقه
قاطعة به وثالثها قبول الزوج دون الزوجة ولم يزد الرافعي

على ذكر

على ذلك وفي المسئلة وجه رابع ان شهادتهما تقبل له ان كان معسرًا ٥
وان كان معسرًا فوجهان ٥ وخامسها ان ترد فيما اذا شهدت بما لـ
هو قدر قوتها ذلك اليوم ولا مال للزوج غيره لعود النفع اليها
يقينا وتقبل في غير هذه الحالة لانه لا يتحقق عود النفع اليها
حكاه القاضي شريح في كتاب ادب القضاء وجزم فيمن انقطع
الى كنف رجل يراعيه وينفق عليه ان لا يمتنع بذلك قبول شهادته
قلت وهذا هو القانع بعينه وان لم يصرح بلفظه ففيه مخالفة
لما جزم به القاضي من الرد وما ذكره من القبول هو الذي لا يكاد يجد
سواه في اذهان الناس وهو الفقه الظاهر ان لم يثبت الحديث
حكى الخطابي في معالم السنن عن ابي ثور ان قال الجماعة
في الجمعة كساير الصلاة وهذا يرد على دعوى ابن الرفعة انه
لا خلاف في اشتراط الجماعة في الجمعة بشرط ان يكون ابو ثور لا
يرى وجوب الجماعة في ساير الصلوات والا فمتى راى ذلك لم
يكن فيه دليل الا على انه يكفي فيها امام ومأموم فلم ينفعها اصل
الجماعة ٥ ذهب الخطابي الى ان اكل الثوم والبصل ليس عذرًا في
ترك الجمعة ٥ قال النووي كلام الخطابي لا اشارة الى تحريم البول
في الطريق وهو الذي ينبغي اتقوا اللعانان ولما فيه من ايذاء
المسلمين ولكن الاصحاب متفقون على ان كراهته كراهية تنزيه
كره الخطابي للمرأة لبس الخاتم الفضة لانه شعار الرجال قال بخلاف
خاتم الذهب ٭ ومن كلام الخطابي في حديث ابن عباس
الذي اخرجه ابو داود قضى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في دية المكاتب يقتل فيؤدى ما ادى من كتابته دية الحر وما
بقي دية المملوك كذا اخرجه ابو داود ورواه النسائي مرسلا ٥
قال الخطابي اجمع علماء الفقهاء ان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم
في جنايته والجناية عليه ولم يذهب الى العمل بهذا الحديث احد
فيما بلغنا الا ابراهيم النخعي ٥ وروي في ذلك شيء عن علي كرم الله
وجهه واذا صح الحديث وجب العمل به اذا لم يكن منسوخًا او معارضًا
بما هو اولى منه انتهى قلت وقد حكى هذا القول عن الامام احمد

احمد بن حنبل رضي الله عنه استحسن ابن السمعاني ابو المظفر في كتاب
القواطع قول الخطابي ليس كل سبب علة ولكن كل علة سبب كما
انه ليس كل دليل علة وليس كل علة دليل ووصفه بما ذكرناه عنه
انفا من المدح وهذا الكلام حسن في بادي الراي المتفرقة بين العلة
والسبب لا ان فيه تسمحا فان العلة ما به الشي والسبب ما عنده الشي
لا به فانهما قسمان ليس احدهما اعم من الاخر فلا يصح هذا الكلام وقد
لا يقبل من الخطابي وان علا شانه في العلوم التي يدريها غير الكلام
فليس هو من صناعته وقد تكلمنا على السبب والعلة كلاما مبسوطا
في كتاب الاشباه والنظاير وفي كتاب منع الموانع على لسان
اصحاب هذه العلوم ۞ قال الخطابي في كتاب تفسير اللغة التي في
مختصر المزني في باب الشفعة بلغني عن ابراهيم بن السري الزجاج
النحوي انه كان يذهب الى ان (الضاد) تبدل سينا مع الحروف
كلها لقرب مخرجها فحضر يوما عند علي بن عيسى فتذاكر هذه المسئلة
واختلف فيها وثبت الزجاج على مقالته فلم يات على ذلك الا قليل
من المدة فاحتاج الزجاج الى كتاب الى بعض العمال في العناية فجاء الى
علي بن عيسى الوزير يستنجز الكتاب فلما كتب علي بن عيسى صدر
الكتاب وانتهى الى ذكره كتب وابراهيم السري من اخص اخواني فقال
الرجل ايها الوزير الله الله في امري فقال له علي بن عيسى انما اردت
اخص وهذه لغتك فانت ابصر فان رجعت والا انفذت الكتاب
بما فيه فقال قد رجعت ايها الوزير فاصلح الحرف وطوى الكتاب الشهي

(د علي بن احمد بن علي ابو محمد السنجري)

الفقيه المعدل ولد سنه ستين ومائتين او ما قبلها وسمع بعد
الثمانين من علي بن عبد العزيز بمكة وهشام بن علي السيرافي وعبد العزيز
ابن معاوية بالبصرة ومحمد بن ايوب وابن الجنيد بالري ومحمد بن ابراهيم
البوشنجي وقتيبة محمد بن عمرو الحرشي وطايفة بنيسابور وعثمان
ابن سعد الدارمي وغيره بهراة ومحمد بن غالب ومحمد بن شريح البزار ومحمد
ابن سلمان الباغندي وخلقا ببغداد وغيرها روى عنه الدارقطني و
الحاكم وابن رزقويه وابو علي بن شاذان والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني

وخلق

من ملحق عجيب يتعلق باذعان وهو من كنظر بسلطان

3M

وطلق قال الحاكم اخذ عن ابن خزيمة المصنفات وكان يفتي بمذهبه وكان
شيخ اهل الحديث له صدقات دارة على اهل الحديث بمكة والعراق
وسجستان سمعته يقول تقدم الي ليلة بمكة ثلاثة اشخاص فقالوا
اخ لك بخراسان قتل اخانا ونحن نقتلك به فقلت اتقوا الله فان
خراسان ليست بمدينة واحدة فلم ازل اداريهم الى ان اجتمع الخلق
وخلوا عني فهذا سبب انتقالي من مكة الى بغداد ٥ قال الحاكم سمعت
الدارقطني يقول صنفت لدعلج المسند الكبير فكان اذا شك
في حديث ضرب عليه ولم ار في مشايخنا اثبت منه قال الحاكم اشترى
دعلج بمكة دار العباسية بثلاثين الف دينار قال لم يكن في الدنيا
من التجار ايسر من دعلج ٥ وقال الخطيب بلغني انه اتى بالمسند الى
ابن عقدة لينظر فيه وجعل في الاجزا بين كل ورقتين دينارا ٥ وقال
ابن خزيمة ادخلني دعلج داره واراني بدرا من الاموال معباة
وقال لي يا ابا عمر خذ من هذا ما شئت فشكرت له وقلت انا في كفاية
وقال ابو ذر الهروي خلف دعلج ثلثمايه الف دينار ٥ قال ابو
العلا الواسطي كان دعلج يقول ليس في الدنيا مثل داري لانه
ليس في الدنيا مثل بغداد ولا ببغداد مثل القطيعة ولا بالقطيعة
مثل درب ابي خلف ولا في الدرب مثل داري ٥ ونقل الخطيب ان رجلا
صلى الجمعة فرى رجلا ناسكا لم يصل فكلمه فقال استر علي ان علي لدعلج
خمسة الاف درهم فلما رايته احدثت في ثيابي فبلغ دعلجا فطلب
الرجل الى منزله وابراه منها واوصله بخمسة الاف لكونه روعه
وقال احمد بن الحسين الواعظ فيما رواه الخطيب باسناده عنه
اودع ابو عبد الله بن ابي موسى الهاشمي عشرة الاف ليتيم فانفقها
فلما كبر الصبي امر السلطان بدفع المال اليه قال ابن ابي موسى فضاقت
علي الدنيا فبكرت على بغلتي الى الكرخ فوقفت على باب مسجد دعلج
فصليت خلفه الفجر فلما انفتل رحب بي ودخلنا داره فقدم هريسة
فاكلنا وقصرت فقال اراك منقبضا فاخبرته فقال كل فحاجتك مقضية
فلما فرغنا وزن لي عشرة الاف دينار فقمت اطير فرحا ثم اعطيت الصبي
المال وعظم ثناء الناس علي فاستدعاني امير من اولاد الخليفة فقال قد رغبت

وثقاته ٤

من مكارم اخلاق

في معاملتك وبضمنتك املاكي فضمنت منه فربحت ربحا مفرطا حتى
كسبت في ثلاثة اعوام ثلاثين الف دينار فحملت الى دعلج ذهبه
فقال لا ما خرجت والله الدنانير عن يدي ونويت ان اخذ عوضها
حلي بها الصبيان ٥ فقلت ايها الشيخ اي شي اصل هذا المال
حتى تهب لي منه عشرة الاف دينار فقال منشاء تحفظت
القران وطلبت الحديث وتاجرت فوافاني تاجر فقال انت دعلج قلت
نعم قال قد رغبت في تسليم مالي اليك مضاربة وسلم الي برنامجا
بالف الف درهم وقال لي ابسط يدك فيه ولا تعلم موضعا تنفقه
الا حملت منه اليه ولم يزل يتردد الي سنة بعد سنة يحمل الي مثل
هذا والمال ينمي فلما كان في اخر سنة اجتمعنا قال لي انا كثير
الاسفار في البحر فان قضى الله علي قضاءه فهذا المال كله لك على
ان تتصدق منه وتبني المساجد ٥ قال دعلج فانا افعل مثل هذا
وقد ثمر الله المال في يدي فاكتم علي ما عشت توفي دعلج في جمادي
الاخرة سنة احدى وخمسين وثلثمايه وله نيف وتسعون سنة ٥

قف اصل مال دعلج

(زاهر بن احمد بن محمد بن عيسى ابو علي السرخسي)

الفقيه المقري المحدث امام من الايمه تفقه على ابي اسحق المروزي ودرس
الادب على ابي بكر الانباري سمع ابا لبيد محمد بن ادريس الشامي وابا القاسم
البغوي ويحيى بن صاعد ومومل بن الحسن الماسرجسي وغيرهم ٥
روى عنه ابو عثمان اسماعيل الصابوني وابو عثمان سعيد بن محمد
البحيري وكريمة الكشميهنية المجاورة واخلق ٥ واخذ علم الكلام عن
الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه قال الحاكم فيه الفقيه المحدث
شيخ عصره بخراسان سمعت مناظرته في مجلس ابي بكر بن اسحق الصبغي
وكان قد قرا القران على ابي بكر بن مجاهد ودخلت سرخس اول
ما دخلت سنة ثلاث واربعين وثلثمايه ٥ ودخلتها بعد ذلك
سبع مرات ما من مرة الا قصدني زاير امع جماعة من اصحابه وذكر
انه لم يقدر له سماعه منه من الاحاديث المسندات قلت وتخا
الذهبي عن الحاكم في الرواية عنه فلعله لروايته من غير الاحاديث
المسندة قال الحاكم وكانت كتبه ترد علي على الدوام اكثر من ثلاثين

بلغ مقابلة

سنة

سنة قال توفي يوم الثلثا سلخ ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وثلثمايه وهو ابن ست وتسعين سنة ٥

(الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم)

ابن المنذر بن الزبير بن العوام الاسدي الامام الجليل ابو عبد الله الزبيري صاحب الكافي والمسكت وغيرهما كان اماما حافظا للمذهب عارفا بالادب خبيرا بالانساب وكان اعمى وكان سكن البصرة ووقع في كلام بعض المصنفين ان اسمه احمد بن سليمان والصواب ما ذكرناه وهو ما ذكره الشيخ ابو اسحق والخطيب وابن السمعاني وغيرهم ٥ قال الماوردي في الحاوي في اخر باب زكاة الحلي ٥ قال ابو عبد الله الزبيري وهو شيخ اصحابنا في عصره اذا اتخذ الحلي للاجارة وجبت فيه الزكوة قولا واحدا ٥ قلت وذلك من الزبيري مبني على اصل له وهو ان اتخاذ الحلي للاجارة حرام والاصح جوازه ٥ وعدم الزكاة فيه ومراد الماوردي باصحابنا فيما نظن المصريون لا جميع الاصحاب والماوردي بصري وكان الزبيري عارفا بالقراات عرض على روح بن قرة ورويس ومحمد بن يحيي القطيعي ولم يختم عليه ٥ وحدث بالحديث عن محمد بن سنان القزاز وغيره ٥ روى عنه ابو بكر النقاش وتلا عليه القران وعمر بن بشران وعلي بن لؤلؤ ومحمد ابن بخيت ومن تصانيف الزبيري غير الكافي والمسكت وكتاب المنية وكتاب ستر العورة وكتابة الهديه وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضه المتعلم وكتاب الامارة مات سنة سبع عشرة وثلثمايه ٥

في مصنفاته

(ومن الفوائد عنه والغرايب)

قال في المسكت فيمن حلف لا ياكل الفاكهة يحنث بالموز عنه لا محاله قال والزعرور عندي من الفاكهة وقال فيمن ادعي عليه دراهم فقال اتزن لم يكن اقرارا وان قال اتزنها كان اقرارا هكذا فرق اصحابنا والعراقيون وعندي انهما سوا لانه اذا قال اتزن فقد يريد اتزن من فلان فلا فرق بينه ٥ وبين ان يقول ان تزنها الان يقول اتزنها مني فانه عند قرار قلت هذا كلامه في المسكت وتحكينه

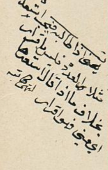

في كتابي التوشيح وذكرت انه خلاف ما حكاه الرافعي وغيره اذ حكوا
عنه ان يونها اقرار وصححوا مخالفته وقد صرح هو بموافقتهم فنقل
خلاف ذلك عنه مستدرك فقد اريناك كلامه ونقله ما نسب اليه
الى اصحابه والى العراقيين ومراده باصحابه البصريون من اصحابنا ومسئلة
اتويهما مني حسنة ولم يصرحوا بذكرها وهذا مكان شيح قال الرافعي رحمه الله
قال الشافعي رايت امراة لم تزل تحيض يوما وليلة وروي مثله عن عطا وعن
ابي عبد الله الزبيري ٥ **قلت** وهذا النقل عن الثلاثة نصره المحاملي في كتاب
المهذب وغيره من كتب الاصحاب بنقل عن كل من عطا والشافعي وابي عبد الله
الزبيري انهم راوا من تحيض يوما لا تزيد عليه وهو ما اراه المدراعي
رحمه الله اذ قال كانت عندنا امرءة تحيض بالغداة وتطهر بالعشي
وقد عاد الرافعي بعد ذلك فنقل الرواية على الصواب عن عطا والزبيري
فقال في كلامه على اكثر الحيض عن عطاء رايت من تحيض يوما ومن تحيض
خمسة عشر يوما وعن ابي عبد الله الزبيري مثل ذلك وهذا يدافع نقله
المتقدم وهو الثابت ان شاء الله **ووقفت للزبيري** على مصنف لطيف
في المكاسب كلها وما يحل منها وما يحرم ٥ حكى في اوله قولا لبعض
الناس ان التكسب حرام **وهذه عبارته** اختلف الناس في المكاسب
فقال بعضهم المكاسب كلها حلال لما يحتاج اليه الانسان في نفسه مما
يقتاته لقوته ولما يجمعه من المال وقال اخرون المكاسب كلها
محرمة وليس لاحد ان يكتسب ولا يضطرب وانما ياخذ من الدنيا بلغة
يمسك رمقه ٥ ونقل نفسه فاما ان يكتسب فليس ذلك ان يفعل واذا
فعل كان ذلك من ضعف يقينه وقلة ثقته بربه انتهى ۞

(زكريا بن احمد بن يحيى بن موسى خت بن عبد ربه بن سالم)

القاضي الكبير قاضي دمشق في خلافة المقتدر بالله جعفر **ابو يحيى البلخي** كذا
ساق نسبه الحافظ في تاريخ الشام وموسى خت والده بفتح الخاء المعجمة
بعدها تا مثناه من فوق مشدده **روى عن** يحيى بن ابي طالب وابي اسماعيل
الترمذي وبشر بن موسى وابي الرياع روح بن الفرج وابي حاتم الرازي
والحارث بن ابي اسامة وعبد الله بن احمد بن حنبل واحمد بن ابي خيثمة وابي
جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي وجماعة اخرين **روى عنه** عبد الوهاب

3/13

الكلابي وابو علي بن سنويه وجمع كثير وكان القاضي ابو يحيى رجلا
عالما كبيرا وهو من بيت علم ابوه وجده توفي بدمشق في شهر ربيع
الاول سنة ثلاثين وثلثمائة ٥ وقيل في شهر ربيع الاخر ٥ ٥
وهو القايل انه يجوز للقاضي ان يزوج من نفسه وفعله لما كان
قاضيا بدمشق قال ابو عاصم في الطبقات قال القاضي ابو سهل الصعلوكي
رايت ابنه منها بلدي بالشام قلت كنت قبل ان اقف على هذه الحكايه
التي حكاها ابو عاصم اسمع الشيخ الامام رحمه الله يقول لا يعجبني فعله
ابو يحيى وان كان اعتقاده لان الاعتقاد يعذر فيه بحسب الدليل
واما العمل فالاحتياط فيه مطلوب والخروج من الخلاف في ذلك سهل
بان يفوض الى نايبه فيزوجه او غيره من الولاه فلما وقفت عليها
اريتها الشيخ الامام فاعجبته لتايدها لهذا الذي كان يذكره رحمه الله
ما كان اورعه لقد كان وقافا عند كتاب الله صلبا في احتياطه
وتنقيبه عن دينه ٥ ومن غرايب ابي يحيى ايضا ٭
قوله لا يجوز ان يرتهن الرجل اباه ولا يستاجره ٥

ساقط اصل

(زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن بحر بن عدي)

ابن عبد الرحمن النضري ابو يحيى (الساجي) الحافظ كان من ثقات
الايمة اخذ من المزني والربيع وسمع من عبد الله بن معاذ العنبري ومحمد
ابن بشار وهدبة بن خالد وابي الربيع الزهراني وطالوت بن عباد
وابي كامل الجحدري وغيره ورحل الى الكوفه والحجاز ومصر روى عنه
الشيخ ابو الحسن الاشعري ٥ قال شيخنا الذهبي واخذ عنه مذهب اهل الحديث
قلت سبحان الله هنا يحمل الاشعري على مذهب اهل الحديث وفي مكان اخر
تقول لولا خشيتك نبها الاشاعرة لصرحت بانه جهمي وما كان ابو الحسن
الا شيخ السنة وناصر الحديث وقامع المعتزله والمجسمة وغيرهم وما
المجسمة الا اعداء دين الله واهل حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
روى عنه ايضا ابو احمد بن عدي وابو بكر الاسماعيلي وابو عمرو بن حمدان و
ويوسف الميانجي وغيرهم ٥ قال شيخنا الذهبي كان من الثقات الايمه
له كتاب جليل في العلل يدل على تبحره وامامته قلت وله كتاب اختلاف

نخ لم نتمكن [illegible] / له كتاب العلل وكتاب اختلاف الفقهاء وغيرهما [illegible] ابم

الفقهاء وكتاب اختلاف الحديث واظنه الذي يسماه المذهبي بالعلل
توفى سنة سبع وثلثمايه ٥ وله مصنف في الفقه والخلافيات سماه
اصول الفقه استوعب منه ابواب الفقه وذكر انه اختصره من كتابه
الكبير في الخلافيات وهو عندي في مجلد ضخم وفي خطبته يقول بعدان عدد
العلماء الذي ذكر اختلافهم وهم الشافعي ومالك وابو حنيفه وابن ابي ليلى
وعبيد الله بن حسن العنبري وابو يوسف وزفر وابن شبرمة واحمد واسحق والثوري
وربيعه وابي الزناد ويحيى بن سعيد وابو عبيد وابو ثور قال ابو يحيى وانما
بدات في كتابي بالشافعي وان كان بعضهم اسن منه لقوله صلى الله عليه وسلم
قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش ولا تعلموها ولم ار فيهم تبع
لحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا اخذ به من الشافعي قال
وسمعت بدر بن مجاهد يقول سمعت احمد بن الليث يقول سمعت احمد
ابن حنبل يقول اني لادعو الله للشافعي في صلاتي منذ اربعين سنه ٥
يقول اللهم كذا لي ولوالدي ولمحمد بن ادريس الشافعي قال وسمعت احمد
ابن محمد بن رك الرازي يقول سمعت حرملة بن يحيى يقول سمعت الشافعي
يقول ما حلفت بالله صادقا ولا كاذبا قال وسمعت الربيع يقول
سمعت الشافعي يقول وددت ان هذا الخلق يعلموا العلم على ان لا ينسب
الي منه حرف ٥ وذكر ابو يحيى في هذا الكتاب ما يروي من قول الشافعي
اذا اجتمع خسوف وعيد وقال يعني الشافعي الخسوف الزلزلة قال وذكر
الخسوف خطا من الكاتب قلت تفسيره للخسوف بالزلزلة حسن لو كان
للزلزلة صلاة لكن لا صلاة لها انتهى ٥

(سعد بن محمد الفقيه ابو محمد المطوعي)

رئيس نساء كان من اعيان تلامذة الشيخ ابي علي بن ابي هريرة تفقه
عليه ببغداد وسمع الحديث من ابي حامد بن الشرقي وغيره روى عنه
الحاكم وغيره توفى سنة خمس وسبعين وثلثمايه ٥

(شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن ابراهيم العجلي)

ابو صالح البيهقي سمع بخراسان ابا نعيم عبد الملك بن عدي ومحمد بن
حمدون وابا حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان وبالعراق ابا بكر الانباري
وابا عبد الله المحاملي وروى الكثير بنيسابور روى عنه الحاكم ابو عبد الله

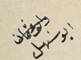

(ابو سهل بن العفريس الزوزني)

صاحب جمع الجوامع في نصوص الشافعي هو اما في واخر الطبقة الثالثة او اول
الرابعة لانه سمع من ابي العباس الاصم وهو رجل زوزني من اجلة اصحابنا
ذكره العبادي وعندي من اول جمع الجوامع الى اثناء باب التفليس في مجلد ضخم كان
ملكا للشيخ تقي الدين ابن الصلاح وهو من الاصول المعتمدة قد كتب فيه ناصر
العمري المروزي نسخة وعارضها بهذه النسخة ۞ والعفريس فيما اكنا نلفظ
به بكسر العين بعدها فاء ساكنة ثم راء مكسورة ثم اخر الحروف ساكنة ثم سين
مهملة لكني رايتها مضبوطة في هذه النسخة التي اشرت اليها بفتح العين
والفاء واسكان الرابعة نون ساكنة ثم سين مهملة والله اعلم اي الامرين
صواب وقد جمع ابو سهل في هذا الكتاب فاوعى استوعب فيه على ما ذكر
القديم والمبسوط والامالي ورواية البويطي وحرملة وابن ابي الجارود ۴
ورواية المزني في الجامع الكبير والمختصر ورواية ابي ثور ثم اذا فرغ من
باب عقد بعده بابا لما فرعه ابن سريج وغيره من الاصحاب فصار الكتاب
بذلك اصلا من اصول المذهب وما اظن البيهقي وقف عليه فانه لم يذكره
في رسالته الى الشيخ ابي محمد ومع ذلك استبعد عدم وقوفه عليه وقد
وقف عليه ابو عصام العبادي ونقل عنه ۞

(شعيب بن علي بن عبد الوهاب بن الحسن ابو نصر)

من اهل همدان من قدماء اصحابنا ولي القضاء وروى عن ابيه وعبد الرحمن
ابن حمدان الخلاب والقاسم بن ابي صالح واسماعيل الصفار وابي سعيد
ابن الاعرابي وابي عمرو بن السماك وخلق روى عنه احمد الزجاج واحمد بن
سهل ومحمد بن جعفر بن لويه الاسدابادي وغيرهم قال شيرويه كان ثقة
صدوقا مرضيا في حكمه وقال صالح الحافظ رايت في المنام كان الدنيا
كلها ظلمة الا حيث كان القاضي شعيب بن علي واقفا فقلت له يا ابا نصر
النور يا ابا نصر النور يا ابا نصر النور مات القاضي شعيب باسداباد
في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثلثماية ۞ وحمل الى همدان
ذكره العبادي وقال نقل عن القاسم بن الربيع عن الربيع عن الشافعي انه
قال من حلف باسم الله فعليه الكفارة لان اسم الله غير مخلوق ومن حلف بالكعبة
فلا كفارة عليه لانها مخلوقة ۞ (سعيد بن محمد بن شعيب)

(شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن ابراهيم العجلي)

ابو صالح البيهقي سمع بخراسان ابا نعيم عبد الملك بن عدي ومحمد بن حمدون
وابا حامد بن الشرقي ومكي بن عبدان وبالعراق ابا بكر الانباري وابا
عبد الله المحاملي وروى الكثير بنيسابور روى عنه الحاكم ابو عبد الله
وابو عثمان سعيد البحيري وغيرهما مولده سنة تسع او عشر وثلثمايه رايته
بخط شيخنا الذهبي سنة تسع وفي نسختي من تاريخ الحاكم سنة عشر
توفي في صفر سنة ست وتسعين وثلثمايه ببيهق ٥

طاهر بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو عبد الله البغدادي نزيل ٥

نيسابور قال الحاكم كان اظرف من رأينا من العراقيين وافقاهم واحسنهم
كتابة واكثرهم فايده سمعت ابا عبد الله بن الاخرم يقول ما دخلت
من البغداديين اكثر فايدة من ابي عبد الله سمع ابا حامد الحضرمي وابا بكر
احمد بن القاسم الفرايضي واقرانهما توفي بنيسابور يوم الخميس التاسع من
شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وثلثمايه روى عنه الحاكم وهذا كلام
قال ابن الصلاح وهو فيما احسب ابو الاستاذ ابي منصور البغدادي عبد القاهر
ابن طاهر قلت ما اورد من نسبه هذا اورده الحاكم وقد اسقط
ابن الصلاح اسم ابي عبد الله فقال طاهر بن عبد الله وذكره بعد القاضي
فكتب شيخنا المزي تقدم فاما كتابته اياه بعد القاضي فصواب
لان القاضي طاهر بن عبد الله وهذا طاهر بن محمد والعين مقدمة
على الميم والمزي توهمه كما اورد ابن الصلاح طاهر بن عبد الله فكتب
يقدم وهو صحيح لو كان الامر كما يوهمه لان جده ابراهيم حينئذ وجب
القاضي طاهر والالف قبل الطاء والذي اراه ان ابن الصلاح لم
يقصد هذا بل اراد ان يكتب طاهر بن محمد فاسقط اسم محمد نسيانا
ويدل عليه ذكره اياه بعد القاضي والله اعلم ٥

(العباس بن عبد الله بن احمد بن عاصم ابو الفضل المرني البغدادي)

روى عن هلال بن العلا وعباس الدوري وخلايق روى عنه ابو زرعه
احمد بن الحسين وجماعة وتكلم فيه ٥ وقال الخطيب لم يكن بثقة وقال
غيره قدم همدان سنة خمس وعشرين وثلثمايه ٥

(عبد الله بن احمد بن محمد بن يعقوب بن اسماعيل ابو القاسم النسائي)

الفقيه

الفقيه حدث ببغداد سنة اثنين واربعين وثلثمائة ٥ وكان قد سمع من
الحسن بن سفيان مسنده وبه ختمت الرواية عن الحسن وسمع مسند ابن راهويه
من عبد الله بن شيرويه وسمع بالعراق من محمد بن محمد الباغندي وطبقته
روى عنه احمد بن جعفر الختلي وابو القاسم عبد الله بن الثلاج والحاكم وغيرهم
قال الخطيب قال الحاكم توفي في شوال سنة اثنين وثمانين بنسا ٥ قال
شيخنا الذهبي عندي في تاريخ الحاكم انه سنة اربع وثمانين قلت
نسخة الذهبي من تاريخ الحاكم هي التي عندي وهي سقيمة والنسخ من تاريخ
الخطيب معتمدة فالاعتماد عليها اولى قال الحاكم كان شيخ العدالة والعلم
بنسا وعاش نيفا وتسعين سنة ٥

(عبد الله بن احمد بن يوسف المعروف بابي القاسم البرذعي)

انشد له الدارقطني قصيدة من قبله يمدح بها الشافعي واصحابه اورد منها
ابن الصلاح جملة ٥

(عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان) ماهان

ابو محمد الماهاني الاصبهاني الواعظ من اهل نيسابور وكان والده من
اعيان التجار من الاصبهانيين نزل نيسابور وابو محمد ولد بنيسابور وتفقه
عن ابي الحسن البيهقي ثم خرج الى ابي علي بن ابي هريرة وتعلم الكلام من ابي
علي الثقفي واعيان الشيوخ وسمع بنيسابور اباحامد بن الشرقي ومكي
ابن عبدان واقرانهما روى عنه الحاكم وغيره توفي في جمادى الاولى سنة
تسع وثمانين وثلثمائة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة واشهر صلى عليه
الفقيه ابو بكر بن فورك (ظ)

(عبد الله بن الحسين بن اسماعيل ابو بكر الضبي المحاملي)

ولي قضاء ميافارقين ثم قضاء حلب وانطاكية وكان عفيفا نزها سمع اباه
وابا بكر بن زياد النيسابوري وغيرهما مات سنة احد وسبعين وثلثمائة ٥

عبد الله بن الامام ابي داود بن الاشعث بن اسحق بن بشير السجستاني

الحافظ ابن الحافظ احد الاجلاء ابو بكر الازدي ولد بسجستان سنة ثلاثين
ومائتين وسمع ببغداد ونيسابور والحرمين ومصر والشام والثغور
والعراق سمع احمد بن صالح المصري وعيسى بن حماد وابا الطاهر بن السرح ويحيى
الكوسج ومحمد بن اسلم وعلي بن حشرم ومسلمة بن شبيب ومحمد بن يحيى الزماني

والمسيب بن واضح وابا سعيد الاشج وغيرهم روى عنه عبد الرحمن بن ابي حاتم
وابو بكر بن مجاهد ودعلج ومحمد بن المظفر والدارقطني وابو عمر بن حيويه وابو
حفص بن شاهين وابو بكر الوراق وابو الحسين بن سمعون وابو احمد الحاكم
وابو طاهر المخلص وعيسى بن الجراح ومحمد بن زنبور وابو مسلم الكاتب
وخلق وقال رايت جنازة اسحق بن راهويه سنة ثمان وثلثين ومائتين واول
ما سمعت من محمد بن اسلم الطوسي في سنة احدى واربعين وكان يقول
وكان رجلا صالحا فسر بي لما كتبت عنه وقال اول ما كتبت عن رجل صالح
وقال دخلت الكوفة ومعي درهم واحد فاشتريت به ثلاثين مدا باقلا
فكنت اكل منه مدا واكتب عن الشيخ الف حديث فكتبت عنه ثلاثين الف
حديث في اكثرها ما بين مقطوع ومرسل وروى الخطيب عن ابي القاسم الازهري
عن ابن شاذان قال قدم ابن ابي داود سجستان فسالوه ان يحدثهم فقال
ما معي اصل فقالوا ابن ابي داود واصول قال فاثاروني وامليت عليهم
ثلاثين الف حديث من حفظي فلما قدمت بغداد قال البغداديون مضى ابن ابي
داود الى سجستان ولعب بالناس ثم فيجوا فيجا اكتروه بستة دنانير الى
سجستان ليكتب لهم النسخة فكتبت وجئ بها وعرضت على الحفاظ فخطؤني
في ستة احاديث منها ثلاثة حدثت بها كما حدثت وثلاثة اخطات فيها
في هذه الحكاية ان الاملاء كان بسجستان وقيل ان الصواب انه كان
باصبهان وكذا رواه ابو علي النيسابوري وغيره ۝

عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام
ابن عبد الرحمن بن معوية الاموي هو ابن الخليفة الناصر ابي المطرف صاحب
الاندلس كان فقيها شافعيا اديبا متنسكا شهما سمت نفسه الى طلب الخلافة
في حياة ابيه وبايعه قوم واخفوا امرهم وبيتوا على اغتيال والده واخيه المستنصر
ولي عهد ابيه فبلغ الخبر اباه الخبر فالبث ان سجنه وسجن من اطلع على امره من
متابعيه ثم اخرجه واخرجهم يوم عيد الاضحى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة
من الحبس واحضرهم بين يديه وقال لخواصه هذه ضحيتي في هذا العيد ثم اضجع
ولده وذبحه بيده وقال لاتباعه ليذبح كل ضحيته فاقتسموا اصحاب ولده
عبد الله وذبحوهم عن اخرهم انتهى ۝

عبد بن علي بن الحسن ابو محمد القاضي القرشي

316

قال حمزة السهمي كان فقيها درس على ابي اسحق الرازي وكان قاضي جرجان روى عن ابيه وعن محمد بن هارون الحضرمي والبغوي وابن صاعد وغيرهم توفي ليلة الاحد لست بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وثلثمائة وصلى عليه ابو بكر الاسماعيلي وكان ابن ثمان وتسعين سنة ٥ ٥

عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون الامام الحافظ الكبير

ابو بكر النيسابوري الفقيه مولى لعثمان رضي الله عنه ولد سنة ثمان وثلثين ومائتين سمع محمد بن يحيى واحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم واحمد بن الازهر ببلده ويونس والربيع وابا ابراهيم المزني وابا زرعة الرازي والعباس بن الوليد البيروتي والحسن بن محمد الزعفراني وعلي بن حرب ومحمد بن عوف واخرين روى عنه ابن عقدة وابو علي النيسابوري وحمزة الكناني والدارقطني وابن المظفر وابو اسحق بن حمزة الاصفهاني وابو عمر بن حيويه وابو حفص الكتاني وابن شاهين والمخلص وعبيد الله بن احمد الصيدلاني وابراهيم بن خرشيد قوله واخرون قال الحاكم كان في عصره من الشافعية بالعراق ومن احفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة وقال الدارقطني ما رايت احفظ منه وكان يعرف زيادات الالفاظ في المتون ولما قعد للتحديث قالوا حدث قال سلوا فسئل عن احاديث اجاب فيها واملاها وقال حدثنا من يوسف بن مسلم عن حجاج عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها ثم قال صوابه عن ابي الزبير عن طاووس مرسلا وكان يقال ان ابا بكر النيسابوري اقام اربعين سنة لا ينام الليل ويتقوت كل يوم بخمس حبات ويصلي صلاة الغداة على طهارة العشاء الاخرة توفي رابع ربيع الاخر سنة اربع وعشرين وثلثمائة ٥

(ومن الرواية والفوائد عنه)

اخبرنا شيخنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا احمد بن اسحق انا الفتح بن عبد الله انا هبة الله بن الحسين انا احمد بن محمد ثنا عيسى بن علي ثنا ابو بكر عبد الله ابن محمد النيسابوري املاء ثنا محمد بن يحيى ثنا محمد بن عبيد حدثني الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نهى ان يمشي الرجل في نعل واحدة ٥

ومن الفوائد عنه

قال حديث اسيد بن ظهير وقيل اسيد بن حضير عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

انه قضى اذا وجدت السرقة عند الرجل غير المتهم فان شاء سيدها اخذها
بالثمن وان شاء اتبع سارقها ٥ ما اعلم احدا من الفقهاء قال بهذا الحديث
الا اسحق بن راهويه قيل احمد بن حنبل تذهب اليه قال لا قد اختلفوا فيه
وذهب الى حديث الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجد ماله
عند رجل فهو احق به ٥ قال الشيخ الامام ابو الله رحمه الله في اخر باب الغصب
حديث اسيد رواه النسائي وابو داود في المراسيل وفيه انه قضى بها ابو بكر
وعمر قلت وكذلك رواه ابو القاسم الطبري في معجمه الكبير ٥ فقال حدثنا
علي بن عبد العزيز ثنا هوذة بن خليفة ثنا ابن جريج عن عكرمة بن خالد
ان اسيد بن حضير بن سماك حدثه قال كتب معاوية الى مروان بن الحكم
اذا سرق الرجل فوجد سرقته فهو احق بها فكتب الى مروان بذلك وانا عامله
على اليمامة فكتبت الى مروان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى
اذا وجدت عند رجل غير المتهم فان شاء سيدها اخذها بالثمن وان شاء
اتبع سارقه ثم قضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فبعث مروان بكتابي
الى معاويه فبعث معاويه الى مروان انك لست ولا اسيد تقضيان
علي فيما وليت ولكني اقضي عليكما فانفذ ما امرتك به فبعث مروان بكتاب
معاويه الي فقلت والله لا اقضي به ابدا وفي لفظ النسائي ايضا انه
قضى به ابو بكر وعمر وهذا لفظ النسائي اخبرني هارون بن عبد الله
ثنا حماد ثنا سحدة عن ابن جريج عن عكرمة بن خالد حدثني اسيد بن
حضير بن سماك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى انه اذا وجدها
في يد الرجل غير المتهم فان شا اخذها بما اشتراها وان شا اتبع سارقه
وقضى بذلك ابو بكر وعمر اخبرنا عمر بن منصور ثنا سعد بن ذويب
قالوا ثنا عبد الرزاق عن ابن جريج ولقد اخبرني عكرمة بن خالد ان اسيد
ابن اخضر الانصاري ثم حدثني حارثة اخبره انه كان عاملا على
اليمامة وان مروان كتب اليه ان معاويه كتب اليه ايما رجل سرق منه سرقة
فهو احق بها حيث وجدها ثم كتب بذلك مروان الي وكتبت الى مروان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بانه اذا كان الذي ابتاعها من الذي
سرقها غير متهم يخير سيدها فان شا اخذ الذي سرق منه بثمنها وان شاء
اتبع سارقه ثم قضى بذلك ابو بكر وعمر وعثمان فبعث مروان بكتابي

تركها متهمة

الى معاويه

317

الى معاوية وكتب معاويه الى مروان انك لست انت ولا اسيد تقضيان
على ولكني اقضي فيما وليت عليكما فانفذ ما امرتك به فبعث مروان
بكتاب معاويه الى نفلت لا اقضي ما وليت بما قال معويه رواه
ابو داود في المراسيل بنحو هذا المعنى ۞

(عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع)

ابو احمد بن المفسر الدمشقي نزيل مصر سمع احمد بن علي بن سعيد المروزي وعبد
الرحمن بن القاسم بن الرواس وعثمان بن غالب السكيكي ومحمد بن
اسحق بن راهويه وعبد الله بن محمد بن علي البلخي الحافظ وحفيد بن خلف
السمرقندي لقي هولاء الثلاثه في الحج وانتقى عليه ابو الحسن الدارقطني
وحدث عنه الحفاظ عبد الغني وابن منده واحمد بن محمد بن ابي العوام
واخرون توفي في رجب سنة خمس وستين وثلثمايه ۞

(عبد الله بن محمد بن عدي بن عبد الله بن مبارك)

الحافظ الكبير ابو احمد الجرجاني (صاحب كتاب الكامل) في معرفة الضعفاء واحد
الجهابذة الذين طافوا البلاد وهجروا الوساد وواصلوا السهاد وقطعوا
المعتاد طالبين للعلم لا يعترى همتهم قصور ولا يثني عزمهم عوارض الامور
ولا يدع سرهم في ليالي الرحلة مدلهم الديجور وكتابه الكامل طابق اسم
معناه ووافق لفظه فحواه من عينه انتجع المنتجعون وبشهادته حكم
المحكمون والى ما يقول رجع المتقدمون والمتاخرون وكان ابن عدي يعرف
في بلده بابن القطان رحل الى الشام رحلتين اولهما سنة تسع وتسعين
ومائتين سمع عبد الرحمن بن القاسم الرواس وابا عقيل انس بن المسلم وابا
خليفة والحسن بن سفيان وبهلول بن اسحق الانباري واباعبد الرحمن النسائي
ومحمد بن يحيي المروزي وعبدان وابا يعلى وابا عروبه زكريا الساجي ۞
والباغندي وامما سواهم روى عنه ابو العباس بن عقده وهو من
اشياخه وابو سعد الماليني والحسن بن رامين وحمزة السهمي
واخرون ولد سنة سبع وسبعين ومائتين وكتب الحديث
ببلده سنة تسعين قال حمزة السهمي سالت الدارقطني ان يصنف
كتابا في الضعفا فقال اليس عندك ابن عدي قلت نعم قال فيه كفاية
لا يزاد عليه قلت ذكر ابن عدي في الكامل كل من تكلم فيه ولو من
رجال الصحيح وذكر في كل ترجمة حديثا فاكثر من غرايب ذلك الرجل

ومما ذكره فالف على مختصر المزني كتابا سماه الانتصار وددت لو وقفت
عليه وقال حمزة كان حافظا متقنا لم يكن في زمانه مثله تفرد باحاديث
وهب منها لابنيه عدي وابي زرعه وتفرد ابيهات وقال الحافظ
ابن عساكر كان ثقة على لحن فيه وقال شيخنا الذهبي كان لا يعرف
العربية مع عجمة فيه واما في العلل والرجال فحافظ لا يجارى توفي
في جمادي الاخرة سنة خمس وستين وثلثمائة وصلى عليه ابو بكر الاسماعيلي

(عبد الله بن محمد البخاري الشيخ الامام ابو محمد الباقي)

نسبة الى باف بالباء والفاء الموحدتين قرية من قرى خوارزم كان من افقه
اهل زمانه مع المعرفة بالنحو والادب فصيح اللسان بليغ الكلام حسن المحاضرة
حلو العبارة حاضر البديهة يقول الشعر الحسن من غير كلفة ويكتب الرسايل المطولة
بلا روية تفقه على ابي علي بن هريرة وابي اسحق المروزي اخذ عنه القاضي
ابو الطيب والماوردي وطوايف مات في المحرم سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

(ومن الرواية عنه والفوايد والغرايب والاشعار)

اخبرنا المسند نجم الدين عبد الرحيم بن ابي اليسر اجازة مشافهة الى القاضي ابي بكر محمد
ابن عبد الله الباقي الانصاري ثنا ابو بكر بن احمد بن علي المقطان ثنا القاضي
ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الشافعي البصري قال انشدنا ابو محمد الباقي

قول الشاعر

رَحَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا ❊ أَلِفْنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا

فقال ابو شك ان يكون هذا في بغداد وانشد لنفسه في معنى ذلك البيت
وضمنه البيت على بغداد معدن كل طيب ومأوى نزهة الحج

وهي هذه

عَلَى بَغْدَادَ مَعْدِنِ كُلِّ طِيبٍ ❊ وَمَأْوَى نُزْهَةِ الْمُتَنَزِّهِينَا
سَلَامٌ كُلَّمَا جَرَحَتْ بِلَحْظٍ ❊ عُيُونُ الْمُشْتَهِينَ الْمُشْتَهِينَا
دَخَلْنَا كَارِهِينَ لَهَا فَلَمَّا ❊ أَلِفْنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَا
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ بِنَا وَلَكِنْ ❊ أَمَرُّ الْعَيْشِ فُرْقَةُ مَنْ هَوِينَا

قلت الثالث مضمن كما رايت والرابع مترك من قول الشعر

حيث قال

أُمُرُّ عَلَى الدِّيَارِ دِيَارِ لَيْلَى ❊ أُقَبِّلُ ذَا الْجِدَارَ وَذَا الْجِدَارَا

دماجن

318

وما حب الديار شغفن قلبي ۞ ولكن حب من سكن الديارا

وحكى من حضر مجلسه انه جاءه غلام حدث وبيده رقعة دفعها اليه فقراها متبسما واجاب عنها وكان فيها

عاشق خاطر حتى ۞ استلب المعشوق قلبه
افتنا لا زلت تفتي ۞ هل يبيح الشرع قتله

فاجاب قائلاً

ايها السائل عما ۞ لا يبيح الشرع فعله
قبلة العاشق للمعشوق ۞ لا توجب قتله

قلت ما احسن قوله لا يبيح الشرع فعله فانه نبه به على تحريم الفعل خوفا من ان يظن المستفتي اباحته بانتفاء خوف القتل

ومن شعره ايضا

اعجبت من عجب بصورته ۞ وكان بالامس نطفة مذره
وفي غد بعد حسن هيئته ۞ يصير في القبر جيفة قذره
وهو على عجبه ونخوته ۞ ما بين ثوبيه يحمل العذره

قلت ولعله اخذه مما اخبرنا به ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن الخباز بقراءتي عليه انا الشيخان اسماعيل بن ابي عبد الله ابن حماد العسقلاني وابراهيم بن احمد بن كامل بن عمر المقدسي قراءة عليهما وانا اسمع قالا انا ابو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن مينا وعبد الوهاب بن علي بن سكينة قالا انا القاضي ابو بكر محمد ابن عبد الله الباقي عن ابيه عبد الله بن محمد الباقي الانصاري انا الحافظ ابو بكر احمد بن علي الخطيب ببغداد انا علي بن المظفر الاصبهاني المقري ثنا حبيب بن الحسين ثنا احمد بن محمد الشطوي ثنا حسين بن جعفر ابن سليمان الضبعي سمعت ابا جعفر بن سليمان يقول مر والي البصرة بمالك بن دينار يرفل فصاح به مالك اقل من مشيتك هذه فهم خدمه به فقال دعوه ما اراك تعرفني فقال مالك ومن اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذره واما اخرك فجيفة قذره ثم انت بين ذلك تحمل العذره فنكس الوالي راسه ومشى ۞ قال الخطيب ابو بكر الحافظ في كتاب له مصنف في القول في النجوم قال

قال اخبرنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري قال
قيل لابي محمد الباقي أن منجما لقي رجلا فقال له كيف اصبحت فقال اصبحت
ارجوا الله تعالى واخافه واصبحت انت ترجو المشتري وتخاف زحل
فنظمه الباقي شعرا وانشدنا يقول

اصبحت لا ارجو ولا اختشي ❁ الجبار في الدنيا ويوم المحشر
واراك تخشى ما تقدر انه ❁ ياتي به زحل وترجو المشتري
شتان ما بيني وبينك فالزم ❁ طرق النجاة وخل طرق المنكر

قال الخطيب واخبرني عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال انشدني
ابو زرعة روح بن محمد القاضي قال انشدنا عبد الله بن محمد الباقي
لنفسه يقول

وكنت ان بكرت في حاجة ❁ اطالع التقويم والزيجا
فاصبح الزيج لتصحيفه ❁ واصبح التقويم تعويجا

(عبد الله بن محمد القزويني)

المذكور في الرافعي في اوايل كتاب موجبات الضمان هو عبد الله بن محمد بن
جعفر القزويني ابو القاسم القاضي ولي نيابة الحكم بدمشق ثم ولي قضاء
الرملة ثم سكن مصر وحدث عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان
المرادي ومحمد بن عوف الحمصي وجماعة روى عنه عبد الله بن السقا
الحافظ وابو بكر المقري وابن عدي ويوسف الميانجي ومحمد بن المظفر وجماعة
واخرون ۵ وقال ابن يونس كان محمودا فيما يتولى وكانت له حلقة للاشتغال بمصر وللرواية وكان يظهر عبادة وورعا وكان قد ثقل
سمعه شديدا وكان يفهم الحديث ويحفظ ويجتمع في مجلسه
جمع عظيم وقال ابن المقري رايتهم يضعفونه وينكرون عليه
اشيا قلت وضعفه الدارقطني وقال كذاب ۵ الف سنن ۵
الشافعي وفيها نحو مائتي حديث لم يحدث بها الشافعي ونال منه ايضا
ابن يونس وقال خلط في اخر عمره ووضع الاحاديث على متون
فافتضح واحرقت كتبه في وجهه ۵ واسند الحافظ ابن عساكر
عن ابي سليمان بن زبر انه توفي سنة خمس عشرة وثلثمائة ۵

(ومن الفوايد عنه)

بلغ مقابله

دهر الشافعي

نص الشافعي رضي الله عنه على انه اذا فات رجلا مع الامام ركعتان
من رباعية قضاها بام القران وسورة كما فاتته وان كان مغربا وفاته
منها ركعة قضاها بام القران وسورة ۝ والمزني حكى هذا النص في المختصر
واعترضه بما حاصله ان ما يدركه الماموم مع الامام اول صلاته وما يقضيه
اخرها والسورة لا تقرا في الركعتين الاخيرتين واطال في المختصر
وقال قد جعلها اخرة اولى وهذا متناقض وقد اجاب عبد الله القزويني
عن ذلك بان ذلك تناقض ولا يبنى على القول بقراءة السورة في
الركعتين الاخيرتين بل لان السورة لما فاتته في الاولتين امرناه
فاستحبابا باعادتها في الاخيرتين ۝ قال القزويني وقد اخبرنا الربيع
قال اخبرنا الشافعي قال وان فاتته ركعتان من الظهر وادرك الركعتين
الاخيرتين صلاهما مع الامام فقرا بام القران وسورة ان
امكنه وان لم يمكنه قراءة ما امكنه فاذا قام قضا ركعتين فقرا في كل واحدة
منهما بام القران وسورة فياتي بما فاتته ولو اقتصر على ام القران اجزاه ولو
فاتته ركعة من المغرب فصلى ركعتين قضا ركعة بام القران اجزاه
وسورة ولم يجهر وما ادرك مع الامام اول صلاته نفسه لا يجوز لاحد
عندي ان يقول خلاف هذا انتهى ۝ وفي هذا النص الذي نقله القزويني
فائدتان احدهما ان الشافعي لم يقل ذلك بناء على قول قراءة السورة
في الركعتين الاخيرتين بل على كل قول وهذا هو الصحيح فان الاصحاب
لما ذكروا اعتراض المزني في هذا اجاب بعضهم بان الشافعي قاله هذا
بنا على قول الذاهب الى ان السورة تقرا في الركعتين الاخيرتين
وليس هذا بشيء واجاب المحققون بهذا الجواب الذي قال القزويني
فقالوا وتقدمهم ابو اسحق المروزي كل سنة تفوت الرجل في صلاته
وامكنه تلافيها من غير ان يوقع خللا بترك سنة فيها فعليه تداركها
نص الشافعي انه لو ترك التعوذ في الركعة الاولى يقضيه في الثانية
ونص في الكبير على ان السنة ان يقرأ سورة الجمعة في الركعة الاولى
من صلاة الجمعة فان فاتته قراها في الثانية مع المنافقين قال
القاضي الحسين وهذا بخلاف ما لو ترك الرمل في الاشواط الثلاثة
لا يقضيه في الرابعة لانه لا يمكن قضاؤه الا بترك سنة اخرى

وهو المشي في الرابعة **قلت** فخرج من ان القول الذي عليه يفرع عدم استحباب السورة في الركعتين الاخيرتين لا استحباب عدمها وبهذا يتوجه ان من لم يقراها في الاولتين اعادها بخلاف ما قلنا ويستحب عدمها في الركعتين الاخيرتين فانه كان يلزم ان لا يستحب قضاؤها ليلا يتعارض سنتان كالاشواط وكما انه لا يجهر ليلا يتعارض سنة الاسرار في الاخيرتين مع الجهر في الاولتين ٥ **والفائدة الثانية** ان الماموم المسبوق اذا امكنه ان يقرا السورة فيما ادركه مع الامام قراها ٥ واقتصر النووي في شرح المهذب على نقل هذا عن نص الشيخ ابي محمد وقد نقله القزويني ايضا كما رايت انتهى ٥

عبد الرحمن بن ابراهيم بن محمد بن يحيى ابو الحسن بن ابي اسحق المزكي

من فقهاء نيسابور **روى عن** ابي حامد الشرقي ومحمد بن عمر بن حفص وابي العباس الاصم وابي القطان وابي حامد بن بلال وغيرهم **روى عنه** الحاكم وعمر بن النيسابوري الجوري واحمد بن منصور المغربي ومحمد بن طلحة شيخ الخطيب وغيرهم ٥ قال الحاكم كان من الصالحين العباد التاركين لما لا يعني فسر القران للكثير من سماع الحديث **توفي** في ربيع الاول سنة سبع وتسعين وثلثمائه بنيسابور وصلى عليه ابو الطيب الصعلوكي

(عبد الرحمن بن سلويه ابو بكر الرازي)

الفقيه نزيل مصر **روى عن** ابي شعيب الحراني وغيره **روى عنه** ابو محمد ابن النحاس قال ابن يونس كان ثقة له حلقة بجامع مصر للعلم وكتب الكثير عن اهل بلده وغيره **مات** سنة تسع وثلاثين وثلثمائه ٥

عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ابي ادريس بن المنذر بن داود بن

مهران ابو محمد التميمي الحنظلي الامام بن الامام حافظ الري وابن حافظها كان بحرا في العلم **وله** المصنفات المشهورة رحل مع ابيه صغيرا وبنفسه كبيرا **وسمع** اباه وابن وارة وابا زرعة والحسن بن عرفه واحمد بن سنان القطان وابا سعيد الاشج ويونس بن عبد الاعلى وخلايق بالحجاز والشام ومصر والعراق والجبال والجزيرة **روى عنه** الحسين بن علي حسنك التميمي وابو الشيخ وعلي بن عبد العزيز بن مدرك وابو القاسم عبد الله ابن محمد بن اسد الفقيه وابو علي احمد بن عبد الله الاصبهاني وابراهيم

النصرابادي وعلي بن محمد القصار واخرون قال ابو علي الخليلي اخذ علم ابيه
وابي زرعه وكان بحرًا في العلوم ومعرفه الرجال صنف في الفقه
واختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الامصار قال وكان زاهدًا
يعد من الابدال قلت من مصنفاته تفسير في اربعه مجلدات وكتا
وكتاب الرد على الجهمية وكتاب العلل وكتاب مناقب الشافعي قال
يحيى بن منده صنف ابن ابي حاتم المسند في الف جزء وكتاب الزهد
وكتاب الكنى والفوايد الكبير وفوايد الرازيين وكتاب تقدمة
الجرح والتعديل واشياء وقال ابو الحسن علي بن ابراهيم الرازي الخطيب
المجاور بمكه وله مصنف في ترجمة ابن ابي حاتم سمعت علي بن الحسن المصري
ونحن في جنازة ابن ابي حاتم يقول قلنسوة عبد الرحمن من السماء وما
هو بعجب رجل من ثمانين سنة على وتيرة واحدة لم ينحرف عن الطريق
قال وسمعت العباس بن احمد يقول بلغني ان اباحاتم قال ومن يقوى
على عبادة عبد الرحمن لا اعرف لعبد الرحمن ذنبا وقال وسمعت ابن ابي حاتم
يقول لم يدعني ابي اشتغل في الحديث حتى قرات القران على الفضل
ابن شاذان الرازي ثم كتبت الحديث قال ابو الحسن وكان عبد
الرحمن قد كساه الله بهاءً ونورًا يسر به من نظر اليه قال وسمعت
ابا عبد الله القزويني الواعظ يقول اذا صليت مع عبد الرحمن فسلم نفسك
اليه يعمل بها ما يشاء وقال عمر بن ابراهيم الزاهد الهروي حدثنا
الحسين بن احمد الصفار قال سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم يقول وقع
عندنا الغلاء فانفذ بعض اصدقائي حبوبًا من اصبهان فبعته بعشرين
الف درهم وسالني ان اشترى له دارا عندنا فاذا نزل علينا نزل فيها
فانفقتها على الفقراء وكتب الي ما فعلت قلت اشتريت لك بها قصرًا
في الجنة قال رضيت ان ضمنت ذلك لي فكتبت على نفسك صكًا
قال ففعلت فاريت في المنام قد قايلا يقول قد وفينا بما ضمنت
ولا تعد لمثل هذا قال ابو الربيع محمد بن الفضل البلخي سمعت ابا بكر
محمد بن مهرويه الرازي سمعت علي بن الحسين بن الجنيد سمعت ابن معين
يقول انا لنطعن على اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم في الجنة من مايتي
سنة قال ابن مهرويه فدخلت على ابن ابي حاتم وهو يقرا على الناس

تنبيه مصنفاته

سمع

كتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه حتى سقط
الكتاب وجعل يستعيد في الحكاية ويبكى مات ابن ابي حاتم وهو في
عشر التسعين في المحرم سنة سبع وعشرين وثلثمائة ٥ ٥

(ومن الفوائد عن ابي حاتم الرازي)

في كتاب مناقب الشافعي عن الربيع ان الشافعي قال ما شبعت منذ ستة عشر
او سبع عشر سنة الا شبعة طرحتها وروى ان البويطي قال قال الشافعي
رضى الله عنه لا يعلم احدا اعطا طاعة الله حتى لم يخلطها بمعصيته
ولا عصى الله فلم يخلطها بطاعته فاذا كان الاغلب الطاعة فهو العدل
واذا كان الاغلب المعصية فهو المجروح قلت كذا وقع مطلقا في روايات
عن الشافعي ومقيدا في رواية اخرى بعدم اقتراف الكبيرة فيكون المراد
هنا بالمعصية الصغيرة والا فصاحب الكبيرة الواحدة مجروح وان كان
الغالب عليه الطاعة هذا مذهب الشافعي الذى تطابقت عليه كتب اصحابه
لا اقول انهم نصوا على ذلك نصا بل اطلقوا ان ذى الكبيرة مجروح
وهو اعم ان يغلب عليه الطاعة او لا يغلب ٥ نعم يحكى عن شيخ الاسلام
وسيد المتاخرين تقى الدين بن دقيق العيد انه كان يميل في هذا الزمان
الى نحو من هذا اذا حصلت الثقة بقول الشاهد اقرب ان لا يقدم على شهادة
الزور وان كان متلبسا بكبيرة اخرى ٥ قال القاضى ابو الطيب
الطبرى وجدت فيما جمعه عبد الرحمن بن ابي حاتم من مناقب الشافعي
يقول قال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول في الرجل يكون في
الصلاة فيعطس رجل لا باس ان يقول له المصلى رحمك الله قلت له ولم
قال لانه دعاء وقد دعا النبى صلى الله عليه واله وسلم لقوم في الصلاة
ودعا على اخرين وهذه رواية صحيحة فوجب ان يكون اولى مما
قاله اصحابنا يعني من انه يبطل الصلاة قلت وقد وقفت على النص
في كتاب ابن ابي حاتم وقدمناه في ترجمة يونس قال صاحب البحر وانما
رايته عن الامام ابي عبد الله الخطابي حكى عن البويطي عن الشافعي
هكذا قال وهذا هو الصحيح عندي اذا كان قصده الدعاء لا الخطاب
قال والاول اشبه بالسنة انتهى ٥ قال وان عطس المصلى يحمد الله لا ان
الخطابي قال مذهب الشافعي انه يحتمل ان يقول ذلك في نفسه قال صاحب

321

البحر وهذا غريب ٥ **عبد الرحيم بن محمد بن حمدون بن نجار البخاري**

ابو الفضل من اهل نيسابور وكان من اعيان اصحاب ابي الوليد النيسابوري والفقهاء منهم وعقد له ابو الوليد التدريس في حياته قال ابو اسحق المزكي قلت لابي الوليد سنة تسع وثلثين وثلثمائة يخرج معنا السنة جماعة من الفقهاء من اصحابك وان وقعت مسئلة في الدين الى من نرجع منهم فقال الى ابي الفضل بن نجار **سمع** بنيسابور ابا محمد وابا حامد ابني الشرقي ومكي ابن عبدان ٥ وبسرخس ابا العباس الدعولي وببغداد اسماعيل بن محمد الصفار وبمكة ابا سعيد بن الاعرابي وغيرهم **روى عنه** الحاكم ابو عبد الله وقال اثقل ابو الفضل بن نجار قبل موته بسنتين علة من الرطوبة فعمي وصم وزال عقله وبقي على ذلك قريبا من ثلاث سنين **ثم توفي** في جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة ٥

عبد الصمد بن عمر بن اسحق ابو القاسم الدينوري

الفقيه الواعظ الزاهد **سمع** من ابي بكر النجاد **وتفقه** على ابي سعيد الاصطخري **وروى عنه** الازجي والصيمري ٥ وكان ثقة صالحا يضرب به المثل في مجاهدة النفس واستعمال الصدق والتقشف والامر بالمعروف وكان يدق السعد للعطارين بالاجرة ويقتات من ذلك ٥ ولما حضرته الوفاة جعل يقول سيدي لهذه الساعة خبأتك **توفي** يوم الثلثاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وثلثمائة ببغداد ٥

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابو القاسم

الداركي احد ايمة الاصحاب ورفعائهم والذي ذكرناه من تسمية والده بعبد الله هو الصواب واياه ذكر الخطيب والشيخ ابو اسحق وغيرهما وقال الحاكم في تاريخ نيسابور عبد العزيز بن الحسن وهذا وهم وعذره ان هذا الشيخ بغدادي انما ورد نيسابور زائرا فليست له به المعرفة التامة كان محدث اصبهان في وقته وانما الحسن جده لامه لا جده لابيه وهو الذي كان محدث اصبهان في وقته والحاكم رحمه الله قال كان محدث اصبهان في وقته **قلت** واري انه المحدث ولكن الحاكم لما سمى اباه باسم جده لامه قال هذا وقد كان الداركي نفسه محدثا ايضا وربما اجتهد ايضا ٥ قيل له في ذلك فقال ناخذ بالحديث وندع فلانا وفلانا وقد روى عن جده

لابيه الحسن بن محمد الداركي وغيره روى عنه ابو القاسم الازهري وعبد
العزيز الازجي واحمد بن محمد الصبغي وابو القاسم التنوخي والحاكم ابو
عبد الله الحافظ وغيرهم قال الحاكم كان من كبار فقهاء الشافعيين
درس بنيسابور سنين وله جملة من المتفقه فقلدا وقاف الى عمر الخفاف
ثم خرج الى بغداد فصار المجلس له وقال الشيخ ابو اسحق كان فقيها محصلا
تفقه على ابي اسحق المروزي وانتهى التدريس اليه ببغداد وعليه تفقه
الشيخ ابو حامد بعد ابي الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد
وغيرهم من اهل الافاق ٥ وقال القاضي ابو الطيب سمعت الشيخ ابا حامد
يقول ما رايت افقه من الداركي ٥ وقال الخطيب كان ثقة انتقى عليه الدارقطني
وتوفي في ثالث عشر شوال سنة خمس وسبعين وثلثمايه (وداركة) قرية من
قرى على اصبهان ٥ ومن الروايه والمسايل والفوايد عنه)
قال الرافعي رحمه الله في باب المسابقه ولو قال من سبق فله دينار فسبق
ثلاثة يعني وجاء الباقون بعدهم فعن الداركي ان لكل واحد منهم دينار
وسكت الرافعي والنووي على هذا بعد الجزم فيما اذا سبق فله دينار فسبق
ثلاثة معا وصلى واحد ثم جاء الباقون ان الدينار ينقسم بين الثلاثة
ففرق الداركي بين دخول كل على من عداه والفرق لايح في بادي النظر
وفيه نظر عند امعان النظر قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت ابا محمد
الباقي يقول ذكر لنا الداركي حديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
انه قال اذا ارقت الحدود فلا شفعة في تدريسه في كتاب الشفعة فقال
اذا ارقت الحدود فسالت ابن جني النحوي عن هذه الكلمة فلم يعرفها ولا
وقفت على صحتها فسالت المعافا بن زكريا عن الحديث وذكرت له
طرفه فلم استتم المسيلة حتى قال اذا ارفت الحدود (والارف المعالم)
يريد اذا بنيت الحدود وعينت المعالم وميزت فلا شفعة قلت
ارفت بضم الهمزة وكسر الراء المشددة ثم الفاء اي جعلت لها حدود
كما ذكر المعافا رحمه الله وذكر الداركي لها بالزاي كانه سبق لسان
ولم يحرر لفظها من اللغة ولا بدع فقد خفيت على ابن جني وهو امام
في الادب ذكر الماوردي في الحاوي (في باب اللعان) ان ابا سعيد
الاصطخري قال استحلف اسماعيل بن اسحاق القاضي رجلا في حق

رجلي

الرجلين يمينا واحدة فاجتمع فقهاء زماننا على انه خطاء قال الدارکی فسالنا
ابا اسحق المروزی عن ذلك فقال ان ادعيا ذلك الحق من جهة واحدة
مثل ان يدعيا دارا ورثاها عن ابيهما حلف لهما يمينا واحدة وان
كان الحق من جهتين حلف لكل واحد على الانفراد ه قال الماوردي
وقول ابي اسحق صحيح **قلت** ذكر ابن الرفعه في كتاب النكاح
من المطلب في هذه الحكاية عند كلامه في الرجلين يدعيان نكاح
امرءة وقد بحث في انها اذا حلفت في حال عدم رضاهما تحلف
يمينين وفي حال رضاهما تحلف يمينا واحدة ذكر كل ذلك بحثا
وذكر الوجهين فيما اذا وجب على الشخص يمين لجماعة فرضوا بان
يحلف لهم يمينا واحدة وان الاصح انه لا يجوز ثم قال قد يقال
ذلك مفروض في حق متعدد اما اذا كان الحق واحدا فلا ثم ساق
الحكاية ثم قال وهذا يفهم ان ذلك جايز عند ابي اسحق من رضاهما

(عبد العزيز بن نالا الفقيه ابو القاسم
القزويني الشافعي **توفي** سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة)

(عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن احمد الفقيه ابو الفضل)

النصروي قال الحاكم كان من الفقهاء الزهاد الذاكرين على الابد منهم
درس على ابي الوليد علي بن ابي منصور بن مهران ولما انصرف الاستاذ
ابو سهل من اصبهان رأيته يدرس عليه كتاب الرسالة للشافعي ودرس
في مسجده سنين وتخرج به جماعة من الفقهاء **سمع** عبد الله بن الشرقي
والحسن بن منصور واقرانهما **وتوفي** في رجب سنة سبعين وثلثمائة انتهى
واسند عنه حديثا حدثه اياه في مجلس الاستاذ ابي سهل وقوله
على ابي الوليد علي بن ابي منصور بن مهران كذا هو في نسخة تاريخ نيسابور
التي عندي ولعله على ابي الوليد ثم على ابي منصور بن مهران فابو الوليد
هو النيسابوري القرشي الامام الكبير المشهور وابو منصور بن مهران
من اكابر اصحاب الوجوه من اصحابنا وان كان الامر ما في النسخة فيكون
لابي منصور بن مهران ولد اسمه ابو الوليد علي من فقهائنا وهو غير
معروف والذي اراه ان النسخة مغلوطة وان الامر على ما وصفت ونسخة
التي عندي وقف الخانقاه السمساطيه وفيها غلط كثير ه ه

(عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني ابو نعيم)

الاستراباذي احد ائمة المسلمين فقها وحديثا وذو الرحلة الواسعة
ولد سنة اثنتين واربعين ومائتين **وسمع** عمر بن شبة وعلي بن
حرب والزيادي ويزيد بن عبد الصمد وسليمان بن يوسف والربيع
ابن سليمان وابا زرعة الرازي وابا حاتم وعمار بن رجا ومحمد بن عوف
وغيرهم بالعراق ومصر والشام والجزيرة والحجاز وخراسان ٥
روى عنه ابن صاعد وابو علي الحافظ وابو محمد المخلدي وابو اسحق
المزكي وابو بكر الجوزقي وخلق ٥ قال الحاكم كان من ائمة المسلمين
ورد نيسابور وهو متوجه الى بخارا فروى عنه الحفاظ ٥ وسمعت
الاستاذ ابا الوليد حسان بن محمد يقول لم يكن في عصرنا من الفقهاء
احفظ للفقهيات واقاويل الصحابة بخراسان من ابي نعيم الجرجاني
ولا بالعراق من ابي بكر بن زياد النيسابوري قال وسمعت ابا علي
الحافظ يقول كان ابو نعيم الجرجاني احد الائمة ما رايت بخراسان
بعد ابن خزيمة مثله او افضل منه كان يحفظ الموقوفات والمراسيل
كما نحفظ نحن المسانيد ٥ وقال ابو سعيد الادريسي ما اعلم نشأ
باستراباد مثله في حفظه وعلمه ٥ وقال الخطيب كان احد
الائمة ومن الحفاظ لشرائع الدين مع صدق وورع وتيقظ ٥
وقال حمزة السهمي كان في الفقه والحديث ٥ وكانت الرحلة
اليه ٥ **توفي ابو نعيم** الجرجاني في سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة
وقال سنة اثنتين وعشرين ٥ **ووقع لنا حديثه بعلو فيما**
اخبرتنا به زينب ابنة احمد بن الكمال عبد الرحيم قراءة عليها
وانا اسمع قالت **انا** عبد الخالق بن الانجب النشتبري اجازة **انبانا**
وجيه بن طاهر الشحامي كتابة **انا** يعقوب بن احمد الصيرفي
سماعا **انا** الحسن بن احمد المخلدي املاء لاثنتي عشرة خلت من صفر
سنة ست وثمانين وثلثمائة **انا** ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن
عدي الفقيه **ثنا** ابو ايوب سليمان بن عبد الحميد البهراني **ثنا** ابو
عقبة وشارح بن عقبة **ثنا** هقل بن زياد عن الاوزاعي عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة **عن النبي صلى الله** عليه واله وسلم

قال ان

قال ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى الدم وبه الى ابي نعيم ثنا ابو زيد عمر بن شبه البصري ثنا عبد الوهاب الثقفي ثنا ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه قال امر بلال ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة ❊ وبه الى ابي نعيم ثنا احمد بن عيسى اللخمي ثنا عمرو بن ابي سلمة ثنا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه واله وسلم ٥

(قال خمس دعوات يستجاب لهن)

دعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يقفل ٥ ودعوة المريض حتى يبرا ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب انتهى ٥

(عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون ابو الطيب الحلبي)

المقري نزيل مصر ولد سنة تسع وثلثمايه ٥ وقرا على ابن الحسن محمد بن جعفر بن المستفاض الفريابي وابي سهل صالح بن ادريس ونحم ابن بدير ونغر بن يوسف المجاهدي وابراهيم بن عبد الرزاق الانطاكي وخلايق توليه في رجب سنه تسع وثلثمايه ومات بمصر في جمادي الاولى سنة تسع وثمانين وثلثمايه ٥ ٥

(عبد الواحد بن الحسين بن محمد القاضي ابو القاسم الصيمري)

نزيل البصرة احد ايمة المذهب قال الشيخ ابو اسحق كان حافظا للمذهب حسن التصنيف و(الصيمري) بفتح الصاد المهملة وسكون اليا المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الميم وفي اخرها الراء اراه والله اعلم منسوبا الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمرة قال ياقوت في معجم البلدان انه منسوب الى صيمرة بالبصرة على نهر معقل عليه عدة قرا اما الصيمرة بلد بين ديار الجبل وخوزستان فما اخال هذا الصيمري منسوبا اليها ٥ وبالصيمري تخرج جماعة منهم الماوردي ومن تصانيفه الايضاح في المذهب نحو سبع مجلدات ٥ وله كتاب الكفايه وكتاب في القياس والعلل وكتاب صغير في ادب المفتي والمستفتي وكتاب في الشروط توفي الصيمري بعد سنة ست وثمانين وثلثمايه ٥

(ومن المسايل عنه)

ذهب الى انه لا يجوز لمن بعض بدنه نجس مس المصحف وذهب كما نقل صاحب البحر عنه في باب قتل المرتد الى ان من سب الصحابة معتقدا مصرا عليه كفر كما لو سب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ه
حكى في البيان ان الصيمري حكى قولا ان الحجر المستنجى به اذا غسل بشيء من المايعات طهر ه وحكى ايضا في البيان الصيمري قال عورة الصبي قبل سبع سنين السوءتان فقط قال ويتغلظ بعدها لتسع قال واما بعد العشر فكالبالغ لامكان البلوغ ه وفي شرح الكفاية للصيمري ان ادعى الرجل الغناء لياخذ من وقف الاغنياء لم يقبل الا ببينة وان كان الوقف على الفقراء فادعى الفقر قبل من غير بينة ه ذكر في شرح الكفاية انه لا يصح بيع الخيل لاهل الحرب ه وعبارته لو باع سلاحا وخيلا على اهل الحرب نقضنا البيع ان قدرنا على ذلك اهـ

(عبد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله)

الواعظ ابو احمد المذكور ه ط قلت له ترجمة في تاريخ الحاكم ه

(عبيد)

مصغر وغير مضاف وربما قيل عبيد الله مضافا اورد ابن باطيش في الطبقات هو عبيد الله بن عمر بن احمد بن محمد ابو القاسم القيسي البغدادي نزيل قرطبة وهو المشهور بالعبيد الفقيه اخذ عن الاصطخري وسمع من ابي القاسم البغوي والطحاوي وابن صاعد وغيرهم وقرا القرآن عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وكان صاحب الاندلس الملقب بالمنتصر يجله ويعظمه كثيرا توفي بقرطبة في ذي الحجة سنة ستين وثلثمائة ه

(عتبة بن عبد الله بن موسى بن عيسى بن عبد الله الهمداني)

القاضي ابو السائب كان احد العلماء الائمة واول من ولي قضاء القضاة ببغداد من الشافعية وكان ابوه تاجرا فاشتغل هو بالعلم وعليه في الابتداء التصوف وسافر فلقي الجنيد وصحب الائمة ه وكتب الحديث ثم ولي قضاء مراغة ثم تقلد قضاء اذربيجان كلها ثم قضاء همدان ثم دخل بغداد وعظم جاهه وولي قضاء القضاة حدث عن عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي وغيره ه وقد راه بعضهم بعد موته في المنام فقال ما فعل الله بك قال غفر لي وامر بي الى الجنة على ما كان بي من التخليط وقال الا بيت الا اعذب ابناء الثمانين توفي سنة خمس وخمسين وثلثمائة

(علي بن احمد بن ابراهيم ابو الحسن البوشنجي)

الصوفي الزاهد الورع العالم المجرد ورد نيسابور فصحب ابا عثمان الحيري الزاهد مدة ثم خرج فلقي شيوخ التصوف بالعراقين والشام ثم في اخر عمره اعتزل الناس سمع الحديث من ابي جعفر الشامي والحسين بن ادريس الانصاري الهرويين وغيرهما توفي بنيسابور سنة سبع واربعين وثلثمايه ۞ قال الحاكم سمعت ابا سعيد بن ابي بكر بن ابي عثمان يقول ورد ابو الحسن البوشنجي على ابي عثمان قبل ان يقرا في مجلسه فقرا فبكى ابو عثمان حتى غشي عليه وحمل الى منزله وكان يقال قتله صوت البوشنجي ثم ان ابا عثمان توفي في تلك الليلة وقال سمعت الاستاذ ابا الوليد يقول يوم توفي ابو الحسن دخلت عليه عايداً فقلت له الا توصي بشي فقال بلى اكفن في هذه الخريقات واحمل الى مقبرة من مقابر المسلمين ويتولى الصلاة علي رجل من المسلمين قال وسمعت ابا الحسن البوشنجي ودخل على الشيخ ابي بكر بن اسحق رجل من المتهمين بالالحاد يقرا عليه فاخذ ابا الحسن ينظر اليه ساعة طويلة ولم يكن عرفه فلما خرج من عنده قال لبعض اصحابه ذاك القاري خبيث علمه انه ملحد وروى عنه الحاكم حديثا واحداً مسنداً ثم قال ان ابا الحسن حدث بحديث مسند غير هذا ۞

(علي بن احمد بن الحسن الفقيه ابو الحسن العروضي)

قال الحاكم كان من اعيان فقهاء الشافعيين من اصحاب ابي الحسن البيهقي قال وكان يدرس بنيسابور سنين قال وسمع بنيسابور ابا عمرو الحيري والمومل بن الحسن واقرانهما وكتب الكثير عن ابي العباس الدغولي بسرخس واعتزل في اخر عمره ورفض المجلس وحدث توفي ليلة الاربعا السادس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وثلثمايه ۞ وروى عنه الحاكم حديثا واحداً في ترجمته ۞

(علي بن احمد بن المرزبان)

بفتح ميم المرزبان وضم الزاي بعدها باء موحدة هو اركان المذهب ورفقايه الشيخ الامام ابو الحسن من بغداد وتفقه على ابي الحسين بن القطان قال الخطيب كان احد الشيوخ الافاضل درس عليه ابو حامد الاسفرايني اول قدومه بغداد وقال الشيخ ابو اسحق كان فقيها

بلغ

ورعًا ۵ حكي عنه انه قال ما اعلم لاحد علي مظلمه قال الشيخ وقد كان
فقرها تعلم ان الغيبه من المظالم **توفي** في رجب سنة ست وستين ۵
وثلثمايه بعد شيخه ابن القطان بسبع سنين ۵

(ومن الفوائد وغرايب الفروع عنه)

قال الدارمي اذا نوى المتوضي بطال عضو مضى لم يبطل واما في الحال
يبطل وما ياتي على وجهين قاله ابن المرزبان وقال ابن القطان في
جميعه وجهًا **قلت** وهذه غير مسئلة قطع الوضوء انتهى ۵

علي بن اسماعيل بن ابي بشر واسمه اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله ابن موسى بن بلال بن ابي بردة بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي موسى عبد الله بن قيس شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى

الشيخ ابو الحسن الاشعري

البصري شيخ طريقه اهل السنة والجماعة وامام المتكلمين وناصر سنة سيد
المرسلين والذاب عن الدين والساعي في حفظ عقايد المسلمين سعيا يبقى
اثره الى يوم الناس لرب العالمين امام حبر وتقي بر حمى جناب الشرع من
الحديث المفترى وقام في نصرة ملة الاسلام فنصرها نصرًا موزرًا ۵

كما قال الشاعر

بهمةٍ من الثريا اثرا خمصها ✤ وعزمة ليس من عادتها السأم

ومابرح يبيح ويسير وينهض بساعد التشمير حتى نقا الصدور من
الشبه كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ووقا بانوار اليقين من الوقوع
في ورطات ما التبس وقال فلم يترك مقالا لقايل وازاح الاباطيل
والحق يدفع ترهات الباطل **ولد** الشيخ سنه ستين ومايتين وكان اولا
قد اخذ عن ابي علي الجبای وتبعه في الاعتزال يقال اقام على الاعتزال
اربعين سنة حتى صار للمعتزلة اماما ۵ فلما اراده الله لينصر دينه
وشرح صدره لاتباع الحق غاب عن الناس في بيته خمس عشر يوما
ثم خرج الى الجامع وصعد المنبر وقال معاشر الناس انما تغيبت
عنكم هذه المدة لاني نظرت فتكافات عندي الادلة ولم يترجح
عندي شي على شي فاستهديت الله تعالى فهداني الى اعتقاد ما
اودعته في كتبي هذه وانخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت

325

من ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه ورمابه ٥ ودفع الكتب
التي الفها على مذاهب اهل السنة الى الفاش ويحكى من مبداء رجوعه
انه كان نايمًا في شهر رمضان فرى النبي صلى الله عليه واله وسلم
فقال له يا علي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق فلما استيقظ دخل
عليه امر عظيم ولم يزل مفكرًا مهمومًا من ذلك وكانت هذه الرؤيا
في العشر الاول فلما كان العشر الاوسط راى النبي صلى الله عليه
واله وسلم في المنام ثانيا فقال له ما فعلت فيما امرتك فيه فقال
يرسول الله وما عسى ان افعل وقد خرجت للمذاهب المروية عنك
محامل صحيحة فقال لي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق فاستيقظ
وهو شديد الاسف والحزن واجمع على ترك الكلام واتباع الحديث
وملازمة تلاوة القران فلما كانت ليلة سبع وعشرين وكان
من عادته يسهر تلك الليلة اخذه من النعاس ما لم يتمالك معه
السهر فنام وهو يتاسف على ترك القيام فرى النبي صلى الله عليه
واله وسلم ثالثا فقال له ما صنعت فيما امرتك به فقال قد تركت
الكلام يرسول الله ولزمت كتاب الله وسنتك فقال له انا ما
امرتك بترك الكلام امرتك بنصرة المذاهب المروية عني فانها الحق
قال فقلت يرسول الله كيف ادع مذهبا تصورت مسائله وعرفت
دلائله منذ ثلثين سنة لرؤيا قال فقال لي لولا اني اعلم ان الله يمدك
بمدد من عنده لما قمت عنك حتى ابين لك وجوهها فجد فيه فان الله
سيمدك بمدد من عنده فاستيقظ وقال ما بعد الحق الا الضلال
فاخذ في نصرة الاحاديث في الروية والشفاعة وغير ذلك وكان
يفتح عليه من المباحث والبراهين بما لم يسمعه من شيخ قط ولا
اعترضه به خصم ولا راه في كتاب قال الحسين بن محمد العسكري
تلميذ الجبائي وكان صاحب نظر وذا اقدام على الخصوم وكان
الجبائي صاحب تصنيف وقلم الا انه لم يكن قويا في المناظرة
وكان اذا عرضت مناظرة قال للاشعري نب عني ٥ وقال الاستاذ
ابو سهل الصعلوكي حضرنا مع الشيخ ابي الحسن مجلس علوي بالبصرة
فناظر المعتزلة خذلهم الله وكانوا جمعا كثيرا فاتى على الكل فهزمهم

كلما انقطع واحد تناول الاخر حتى انقطعوا عن اخرهم فعدنا في المجلس
الثاني فما عاد منهم احد فقال بين يدي العلوي يا غلام اكتب
على الباب فروا ۞ وقال الامام ابو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد
رفعوا روسهم حتى اظهر الله الاشعري فحجزهم في اقماع السمسم
وقال الاستاذ ابو عبد الله بن خفيف دخلت البصرة ايام شبابي
لارى ابا الحسن الاشعري لما بلغني خبره فرايت شيخا بهي المنظر فقلت
اين منزل ابي الحسن الاشعري فقال وما الذي تريد منه فقلت احب ان
القاه فقال ابتكر غدا الى هذا الموضع قال فابتكرت فلما رايته تبعته
فدخل دار بعض وجوه البلد فلما ابصروه اكرموا محله وكان هناك جمع
من العلماء ومجلس نظر فاقعدوه في الصدر ثم سئل بعضهم مسئلة فلما
شرع في الجواب دخل هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى افحمه
فقضيت العجب من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندي من
هذا الشيخ فقال ابو الحسن الاشعري فلما قاموا تبعته فقال لي يا فتى
كيف رايت الاشعري فخدمته وقلت يا سيدي كما هو في محله ولكن لم
لا تسال انت ابتداء فقال انا لا اكلم هؤلاء ابتداء ولكن اذا خاضوا في
ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم ما فرض الله سبحانه علينا من
الرد على مخالفي الحق ۞ ورويت هذه الحكاية عن ابن خفيف على وجه اخر
نشرك معها بعد الدلالة على عظمة الشيخ ومحله في العلم في انه كان
لا يتكلم في علم الكلام الا حيث يجب عليه نصر الدين ودفعا للمبطلين
وقد قدمنا الحكاية على وجه ليس من كلام والدنا الامام فخر الدين فيما
احسب او من كلام ابن خفيف نفسه في ترجمة ابن خفيف قال علماؤنا
كان الشيخ صاحب فراسة ونظر بنور الله وكان ابن خفيف كما عرف من
حاله من ارباب الاحوال وسادة المشايخ فلما ابصره الشيخ وفهم عنه
ما يريد احب ان لا يراه الا على اكمل احواله من العلم وهو وقت المناظرة
فان اول نظر يثبت في القلب ويرسخ فاراد الشيخ تربية ابن خفيف
فانه اذا نظره في اكمل احواله امتلاء قلبه بعظمته فانقاد لما
ياتيه من قبله ۞ وكان الشيخ رضي الله عنه سيدا في التصوف
واعتبار القلوب كما هو سيد في علم الكلام واصناف العلوم

وقال الاستاذ

وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني كنت في جنب الشيخ ابي الحسن
الباهلي كقطرة في جنب البحر وسمعت الباهلي يقول كنت في جنب الاشعري
كقطرة في جنب البحر وقال لسان الامة القاضي ابو بكر افضل
احوالي ان افهم كلام ابي الحسن ۝ قال ابو الفضل السهلكي حكى
لنا الفقيه الثقة ابو عمر الزجاجي ۝ قال سمعت الاستاذ الامام
ابا سهل الصعلوكي والشيخ الامام ابا بكر الاسماعيلي والشك مني
يقول اعاد الله تعالى هذا الدين بعدما ذهب يعني اكثره باحمد
ابن حنبل وابي الحسن الاشعري وابي نعيم الاسترابادي ۝ واما
اجتهاد الشيخ في العبادة والتاله فامر غريب ذكر من صحبه انه
مكث عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة وكان ياكل من
غلة قرية وقفها جده بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري على نسله
وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما كل شهر درهم وشي
واعلم انا لو اردنا استيعاب مناقب الشيخ لضاقت بنا الاوراق
وكلت الاقلام ومن اراد معرفة قدره وان يمتلي قلبه من حبه فعليه

بكتاب تبيين كذب المفترى

فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري الذي صنفه الحافظ ابن عساكر
وهو من اجل الكتب واعظمها فايدة واحسنها ۝ فيقال كل سني لا يكون
عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من امر نفسه على بصيرة ويقال
لا يكون الفقيه شافعيا على الحقيقة حتى يحصل كتاب التبيين لابن
عساكر وكانت مشيختنا يامرون الطلبة بالنظر فيه ۝ وقد زعم بعض
الناس ان الشيخ كان مالكي المذهب وليس ذلك بصحيح انما كان
شافعيا تفقه على ابي اسحق المروزي نص على ذلك الاستاذ ابو بكر
ابن فورك في طبقات المتكلمين والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني
فيما نقله عنه الشيخ ابو محمد الجويني في شرح الرساله والمالكي
هو القاضي ابو بكر الباقلاني في شيخ الاشاعرة والصحيح ان وفاة
الشيخ بين العشرين والثلاثين بعد الثلثمايه والاقرب انها
سنة اربع وعشرين وهو ما صححه ابن عساكر وذكره ابو بكر بن فورك

ويقال سنة نيف وثلاثين وانت اذا نظرت ترجمة هذا الشيخ الذي
هو شيخ السنة وامام الطايفة في تاريخ شيخنا الذهبي ورايت
كيف مزقها وحار كيف يصنع في قدره ولم يمكنه البوح بالبعض منه
خوفا من سيف اهل الحق ولا الصبر على السكوت لما جبلت عليه طويته
من بغضه بحيث اختصر ما شاء الله ان يختصر في ملحه ٥ ثم قال
في اخر الترجمة من اراد ان ٥ يتبحر في معرفة الاشعري فعليه بكتاب
تبيين كذب المفتري لابي القاسم بن عساكر ٥ اللهم توفنا على
السنة وادخلنا الجنة واجعل انفسنا مطمئنة نحب وليائك ونبغض
فيك اعدائك ونستغفر للعصاة من عبادك ونعمل بمحكم كتابك ونؤمن
بمتشابهه ونصفك بما وصفت به نفسك انتهى ٥
فعند ذلك يقضي العجب من هذا الذهبي ويعلم الى ماذا يشير
المسكين فويحه ثم ويحه وانما قلت غير مرة ان الذهبي استاذي
وبه تخرجت في علم الحديث الا ان الحق احق ان يتبع ويجب علي تبيين
الحق فاقول اما حوالتك على تبيين المفتري وتقصيرك في مدح
الشيخ فكيف يسعك ذلك مع كونك لم تترجم من بما يشبه الله بخلقه
الا واستوفيت ترجمته حتى ان كتابك مشتمل على ذكر جماعة من
اصاغر المتاخرين من الحنابلة الذين لا يؤبه اليهم قد ترجمت
كل واحد منهم باوراق عديدة فهل عجزت ان تعطي ترجمة هذا
الشيخ حقها وتترجمه كما ترجمت من هو دونه بالف الف طبقة فاي
غرض وهو نفس ابلغ من هذا واقسم بالله يمينا برة ما بك الا
انك لا تحب اشياع اسمه بالخير ولا تقدر في بلاد المسلمين على ان
تفصح فيه بما عندك من امره وما تضمره من البغض منه فانك لو
اظهرت ذلك لتناولتك سيوف الله ٥ واما ادعاؤك ما ادعوت
به فهل هذا نكاية يا مسكين ٥ واما اشارتك بقولك ونبغض
اعدائك الى ان الشيخ من اعداء الله وانك تبغضه فسوف تقف
معه بين يدي الله تعالى يوم ياتي وبين يديه طوايف العلماء من المذاهب
الاربعة والصالحين من الصوفية والجهابذة الحفاظ من المحدثين
وتاتي تتسكع في ظلم التجسم الذي تدعي انك بري منه وانت من اعظم

327

الدعاة اليه وتزعم انك تعرف هذا الفن وانت لا تفهم فيه نقيرا ولا
قطميرا وليت شعري من الذي يصف الله بما وصف به نفسه من تشبيهه
بخلقه ام من قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۝ والاولى بي
على الخصوص امساك عنان الكلام في هذا المقام فقد ابلغت في
الحفظ لشيخنا حقه وامسك ۝ وقد عرفناك ان الاوراق لا تنهض
بترجمة الشيخ واحلناك على كتاب تبيين كذب المفتري لا كاحالة
الذهبي اذ نحن نحيل احالة طالب يحرص على الازدياد من عظمته
وذاك يحيل احالة مجهل قد سئم وتقدم بذكر محامد من لا يحبه ۝
ونحن منبهون في هذه الترجمة على مهمات لا نرى اخلاء الكتاب عنها
لا سيما لها على نصرة دين الله وجمع كلمة الموحدين ونذكرها بعد
استيفاء ما يختص بترجمة الشيخ رضي الله عنه ۝

ذكر شيء من الرواية عن الشيخ والدلالة على محله

من الحديث والفقه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ غفر الله له بقراءتي عليه
انا الشيخان محيي الدين الخرستاني وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن
ابي عصرون ح وانا شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي قال انا تاج الدين
سماعا قالا اجازتنا ام المؤيد زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري
قالت اجازنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي
انا الشيخ ابو ابراهيم سعد بن مسعود العتبي انا الاستاذ ابو منصور
عبد القاهر بن طاهر البغدادي ولي عنه اجازة انا القاضي ابو محمد بن عمر
المالكي قاضي اصطخر قدم علينا رسولا في سنة اربع وستين وثلثمايه
انا الامام ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري ببغداد في مجلس ابي
اسحق المروزي ثنا زكريا بن يحيى الساجي ثنا بندار بن المثنى قالا
ثنا ابو داود ثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال السبع المثاني فاتحة الكتاب
وبه الى زكريا ثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ثنا خالد بن
عبد الله الواسطي ثنا عبد الرحمن بن اسحق عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه ثنا ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فاتحة الكتاب السبع المثاني

التى اعطيتها وبه الى العتبي ان الامام ابو منصور البغدادي قال
سمعت عبد الله بن محمد بن طاهر الصوفي يقول رايت ابا الحسن الاشعري
في مسجد البصرة وقد ابهتت المعتزلة في المناظرة فقال له بعض
الحاضرين قد عرفنا تبحرك في علم الكلام واني سائلك عن
مسئلة ظاهرة في الفقه فقال سل عما شئت فقال ما تقول
في الصلاة بغير فاتحة الكتاب فقال ثنا زكريا بن يحيى الساجي
ثنا سفيان حدثني الزهري عن محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة
بفاتحة الكتاب ٥ وحدثنا زكريا ثنا بندار ثنا يحيى بن سعيد
عن جعفر بن ميمون حدثني ابو عثمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان انادي بالمدينة
انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب قال فسكت السائل ولم يقل شيئا
قد رايت الشيخ هنا روى عن زكريا الساجي وروى ايضا عن ابي خليفة
الجمحي وسهل بن نوح ومحمد بن يعقوب المقري وعبد الرحمن بن
خلف الضبي البصريين واكثر عنهم في تفسيره وتفسيره كتاب حافل
جامع ٥ قال شيخنا الذهبي انه لما صنفه كان على الاعتزال ٥
قلت وليس الامر كذلك فقد وقفت على الجزء الاول منه وكله
رد على المعتزلة وتبيين لفساد تاويلاتهم وكثرة تحريفهم وفي مقدمة
تفسيره من ذلك ما يقضي ناظره العجب منه وبالله التوفيق ٥ ٥

مناظرة بين الشيخ ابي الحسن وابي علي الجبائي في الاصلح والتعليل

سال الشيخ رضي الله ابا علي فقال ايها الشيخ ما قولك في ثلاثة مومن وكافر
وصبي فقال المومن من اهل الدرجات والكافر من اهل الهلكات والصبي
من اهل النجاة ٥ فقال الشيخ فان اراد الصبي ان يرقا الى اهل الدرجات
هل يمكن قال الجبائي لا يقال له ان المومن انما نال الدرجة بالطاعة وليس
لك مثلها ٥ قال الشيخ فان قال التقصير ليس مني فلو احييتني لكنت
عملت من الطاعات كعمل المومن قال الجبائي يقول الله كنت اعلم لو بقيت
لعصيت ولعوقبت فراعيت مصلحتك وامتك قبل ان تنتهي الى سن التكليف
قال الشيخ فلو قال الكافر يا رب علمت حاله كما علمت حالي فهلا راعيت

مصلحتي مثله فانقطع الجبائي **قلت** هذه مناظرة شهيرة وقد حكاها شيخنا الذهبي وهي دامغة لأصل من يقلده لان الذي يقلده يقول ان الله لا يفعل شيئاً الا بحكمة باعثة له على فعله ومصلحة واقعة وهو مع المعتزلة في هذه المسئلة فلو يهتدي شيخنا هذا الاضرب عن ذكر هذه المناظرة صفحاً ٥ ووقع في زمان شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام استفتا في هذه المسئلة فكتب عليه الشيخ عز الدين والشيخ ابو عمرو بن الحاجب وطايفة ٥ ومن كلام الشيخ عز الدين في الجواب ما اجهل من يزعم ان الله سبحانه لا يجوز ان يخلق شيئا الا ان يكون جلب نفع او دفع ضرر ٥ **تالله** لقد تيمموا شاسعاً ولقد تجهروا واسعا ٥ ومن جواب ابن الحاجب اي صلاح في خلق ما هو السبب المؤدي الى الكفر وكاني احكي الجوابين ان شاء الله في بعض تراجم الطبقة السابعة **وهذه** مسئلة مفروغ منها من اصلنا انه تعالى لا يجب عليه شيء ولا يفعل شيئا لشيء يبعثه عليه بل هو مالك الملك ورب الارباب لا حجر عليه له نقل عباده من الخير الى الشر ومن النفع الى الضر لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ٥ **واعلم** ان جواب شيخنا ابي الحسن رضي الله عنه ماخوذ من قول امامنا الشافعي رحمه الله القدرية اذا سلموا العلم خصموا اي اذا سلموا اعلام الله بالعواقب

مناظرة بينهما في ان اسماء الله هل هي توقيفية

دخل رجل على الجبائي فقال هل يجوز ان يسمى الله تعالى عاقلا فقال الجبائي لا لان العقل مشتق من العقال وهو المانع والمنع في حق الله محال فامتنع الاطلاق قال الشيخ ابو الحسن فقلت له فعلى قياسك لا يسمى الله سبحانه وتعالى حكيما لان هذا الاسم مشتق من حكمة اللجام وهي الحديدة المانعة للدابة عن الخروج ويشهد لذلك **قول حسان بن ثابت رضي الله عنه**

فنحكم بالقوافي من هجانا ۝ ونضرب حين تختلط الدماء

وقول الاخر

ابني حنيفة حكموا سفهاءكم ۝ اني اخاف عليكم ان اغضبا

اي نمنع بالقوافي من هجانا وامنعوا سفهاءكم فاذا كان اللفظ مشتقا من المنع والمنع على الله محال لزمك ان تمنع اطلاق حكيم عليه سبحانه وتعالى قال فلم يرد جوابا الا انه قال فلم منعت انت ان يسمى سبحانه وتعا

بلغ

عاقلا واجزت ان يسمى حكيما قال فقلت له لا نظر في ماخذ اسماء الله
الاذن الشرعي دون القياس اللغوى فاطلقت حكيما لان الشرع
اطلقه ومنعت عاقلا لان الشرع منعه ولو اطلقه الشرع لاطلقته
قلت كذا وقع في هذه المناظرة في انشاد البيت حكموا بالكاف
وهو المشهور في روايته وكنت اجوز ان يكون حكموا باللام
لمقابلته بالسفهاء ثم رايت في كتاب الكامل للمبرد رحمه الله

قول الشاعر

ابني حَنِيفَةَ احْكِمُوا سُفَهَاكُمُ ❊ اِنِّي اَخَافُ عَلَيكُمُ اَن اَغضَبَا
ابنِي حَنِيفَةَ اِنَّنِي اِن اَهجُكُم ❊ اَدَعِ اليَمَامَةَ لا تُوَارِي اَرنَبَا

وهما لجرير

(ومن المسايل الفقهية عن الشيخ)

قال امام الحرمين في باب اجتماع الولاة من النهاية في المراة تدعي غيبة
وليها وتطلب من السلطان ان يزوجها وتلح في ذلك اختلف ارباب الاصول
في ذلك فذهب متقدمو نفاة الاصول الى انها تجاب واقصى ما يمكن السلطان
ان يستمهلها فان ابت اجابها وذهب القاضي ابو بكر الباقلاني الى ان
القاضي لا يجيبها ان راى التاخير راياً ويقول لا يجب علي اجابتك ما لم احفظ
انتهى وقد نقل الرافعي المسئلة عن الامام وقال فيها وجهان رواهما الامام
عن اهل الاصول وانت ترى عبارة الامام لم يفصح بذكر وجهين وانما حكى
اختلاف الاصوليين واراد بمتقدمي نفاة الاصول الاشعري قال الشيخ الامام
الوالد رحمه الله الذي ينبغي ان يقال ان اجتهاد القاضي ان اداه الى
ان مصلحة المراة تفوت بالتاخير وجبت المبادرة وان المصلحة
التاخير يتعين وان اشكل الحال واستوى او كان في مهملة النظر فهذا
موضع التردد وينبغي ان لا يبادر

ذكر تصانيف الشيخ رضي الله عنه

ذكر ابو محمد بن حزم انها بلغت خمسا وخمسين مصنفا ورد ابن عساكر هذا
القول وقال قد ترك من عدد مصنفاته اكثر من النصف وذكر ابو بكر
ابن فورك اسماء تزيد على الضعف انتهى قلت ابن حزم على مقدار
ما وقف عليه في بلاد الغرب وقد ذكر ابن عساكر بعد ذلك عن ابي المعالي
ابن عبد الملك القاضي انه سمع من يثق به يذكر انه راى تراجم مصنفاته
تزيد على مائتين وثلثمائة مصنف وعد ابن عساكر من مصنفاته

مصنفاته

مما ذكره الشيخ في كتابه العمد في الرؤية وغيره الفصول في الرد على الملحدين
المرجز • امامة الصديق • خلق الاعمال • الاستطاعة • الصفات • الرؤية •
الاسماء والاحكام • الرد على المجسمة • الايضاح • اللمع الصغير • اللمع
الكبير • الشرح والتفصيل • المقدمة • النقض على الجبائي • النقض على البلخي •
مقالات المسلمين • مقالات الملحدين • الجوابات في الصفات على اهل الاعتزال •
قال ثم نقضناه وابطلناه الرد على ابن الراوندي ٥

ذكر دليل استنبطه علماؤنا من الحديث الصحيح دال على ان ابا الحسن

وفئته على السنة وان سبيلهم سبيل الجنة زعم طوائف من ايمتنا ان
سيدنا ومولانا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم بشر بالشيخ ابي الحسن واشار الى
ما هو عليه في حديث الاشعريين حيث قال صلى الله عليه وسلم الايمان يمان
والحكمة يمانية اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا اخرجه
البخاري ومسلم وفي حديث انه صلى الله عليه وسلم قال يقدم قوم هم
ارق افئدة منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى الحديث وفي حديث
لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم هم قوم هذا وضرب بيده على ظهر ابي موسى الاشعري ٥
وقد استوعب الحافظ في كتاب التبيين الاحاديث الواردة في هذا الباب
وهذا ملخصها قال علماؤنا بشر صلى الله عليه وآله وسلم بابي الحسن فيها
اشارة وتلويحا كما بشر بابي عبد الله الشافعي رضي الله عنه في حديث عالم
قريش يملأ طباق الارض علما ٥ ومالك رضي الله عنه يوشك ان
يضرب الناس اباط الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة
وممن وافق على هذا التاويل واخذ به من حفاظ المحدثين وايمتهم
الحافظ الجليل ابو بكر البيهقي فيما اخبرنا به يحيى بن فضل الله العمري
في كتابه عن مكي بن علان انا الحافظ ابو القاسم الدمشقي انا الشيخ ابو
عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي
الحافظ قال اما بعد فان بعض ايمة الاشعريين رضي الله عنهم
ذاكرني بمتن الحديث الذي انباناه ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب
ابن جرير وابو عامر العقدي قالا ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري

ومن فضائل اهل اليمن

قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه **أومى** النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الى ابي موسى فقال هم قوم هذا ۝ قال البيهقي وذلك
لما وجد من الفضيلة الجليلة والمرتبة الشريفة في هذا الحديث للامام
ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه فهو من قوم ابي موسى واولاده
الذين اوتوا العلم ورزقوا الفهم مخصوصا من بينهم بتقوية السنة
وقمع البدعة باظهار الحجة ورد الشبهة والاشبه ان يكون نبي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما جعل قوم ابي موسى من قوم
يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم وعرف من قوة يقينهم فمن
نحا في علم الاصول نحوهم وتبع في نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة
قولهم جعل من جملتهم هذا كلام البيهقي ۝ ونحن نقول ولا نقطع
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نبيه ان يكون نبي الله صلى
الله عليه وسلم انما ضرب على ظهر ابي موسى رضي الله عنه في الحديث
الذي قدمناه للاشارة والبشارة مما يخرج من ذلك الظهر في تاسع
بطن وهو الشيخ ابي الحسن فقد كانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم
اشارات لا يفهمها الا الموفقون المؤيدون بنور من الله الراسخون
في العلم ذوو البصائر المشرقة ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور
وقد عقد ابن عساكر في كتاب التبيين بابا فيما **روي** عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من بشارته بابي موسى حين قدومه من اليمن
واشارته الى ما يظهر من علم ابي الحسن وابن عساكر من احبار هذه الامة
علما ودينا وحفظا لم يجي بعد الدارقطني احفظ منه اتفق على هذا
الموافق والمخالف ۝ **وعن مجاهد** في قوله تعالى فسوف يأتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال قوم من سبأ قال ابن عساكر والاشعريون
قوم من سبأ ۝ **قلت** وقال علماؤنا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يحدث في اصول الدين احدا بحديث حدثه للاشعريين وانهم الذين
اختصوا بسؤاله عن ذلك واجابته لهم ۝ **ففي صحيح البخاري**
وغيره عن عمران بن الحصين قال اني لجالس عند النبي صلى الله عليه
وآله وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم
قالوا بشرتنا فاعطنا يا رسول الله ۝ قال ودخل عليه ناس من اهل

اليمن فلم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا يا رسول الله جئنا لنتفقه في الدين
ونسألك عن اول هذا الامر قال كان الله ولم يكن شيء غيره ٥
وفي رواية ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات
والارض وكتب في الذكر كل شيء قال واتاه رجل فقال يا عمران
ابن حصين راحلتك ادرك ناقتك لقد ذهبت فانطلقت في طلبها
واذا السراب يتقطع دونها وايم الله لوددت انها ذهبت واني
لم اقم وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طرق عدة ٥

(ذكر اتباعه الاخذين عنه والاخذين عمن اخذ عنه)

وهلم جرا ٥ اعلم ان ابا الحسن لم يبتدع رأيا ولم ينشئ مذهبا وانما هو
مقرر لمذاهب السلف مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ٥ فالانتساب اليه انما هو باعتبار انه عقد على طريق السلف
نطاقا وتمسك به واقام الحجج والبراهين عليه فصار المقتدي به
في ذلك السالك سبيله في الدلايل يسمى اشعريا ولقد قلت مرة
للشيخ الامام رحمه الله انا اعجب من الحافظ ابن عساكر في عده طوايف من
اتباع الشيخ ولم يذكر الا نزرا يسيرا وعددا قليلا ولو وفى بالاستيعاب
حقه لاستوعب غالب علماء المذاهب الاربعة فانهم برأي ابي الحسن
يدينون الله تعالى فقال انما ذكر من اشتهر بالمناضلة عن ابي الحسن
والا فالامر على ما ذكرت من ان غالب علماء المذاهب معه وقد ذكر
الشيخ شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ان عقيدته اجتمع عليها
الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة ووافقه على ذلك
من اهل عصره شيخ المالكية في زمانه ابو عمرو ابن الحاجب وشيخ الحنفية
جمال الدين الحصيري قلت وسنعقد لهذا الفصل فصلا يخصه
فيما بعد قال الشيخ الامام فيما يحكيه لنا ولقد وقفت لبعض
المعتزلة على كتاب سماه طبقات المعتزلة وافتتح بذكر عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ظنا منه انه (برأه الله منهم) على عقدهم
قال وهذا نهاية في التعصب فانما ينسب الى المرء من مشى على منواله
قلت انا للشيخ الامام ولو تم هذا لهم فكان للاشاعرة ان يعدوا
ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في جملتهم لانهم عن عقيدتهما وعقيدة

غيرهما من الصحابة فيما يدعون مناضلون واياها ينصرون وعلى حماها يحومون فتبسم وقال اتباع المرء من دان بمذهبه وقال بقوله على سبيل المتابعة والاقتفاء الذي هو اخص من الموافقة فبين المتابعة والموافقة بون عظيم **قلت** وقد بينا البون في شرح المختصر في مسئلة التاسي ٥ ونقل الحافظ كلام الشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى ابن عمار الكلاعي المايرقي وهو من ايمة المالكية في هذا الفصل فاستوعبه منه اهل السنة من المالكية والشافعية واكثر الحنفية بلسان ابي الحسن الاشعري يتكلمون وبحجته يحتجون ثم اخذ المايرقي يقرر ان ابا الحسن كان مالكي المذهب في الفروع وحكى انه سمع الامام رافعا الجمال يقوله وليس كذلك قطعا كما اسلفناه ٥ وقد وقع لي ان سبب الوهم فيه ان القاضي ابا بكر كان يقال له الاشعري لشدة قيامه في نصرة مذهب الشيخ وكان مالكيا على الصحيح الذي صرح به ابو المظفر ابن السمعاني في القواطع وغيره من النقلة الاثبات خلافا لمن زعمه شافعيا ورافع الجمال قرا على من قرا عليه القاضي فاظن المايرقي سمع رافعا يقول الاشعري مالكي فتوهمه يعني الشيخ وانما يعني رافع القاضي ابا بكر هذا ما وقع لي ولا شك فيه والمايرقي رجل مغربي بعيد الديار عن بلاد العراق متاخر عن زمان اصحاب الشيخ واصحاب اصحابه فيبعد عليه تحقيق حاله وقد قدمنا كلام الشيخ ابي محمد الجويني عن الاستاذ ابي اسحق وكفاية فانه اعرف من رافع ولا احد في عصر الاستاذ اخبر منه بحال الشيخ الا ان يكون القاضي ابن الباقلاني وقد ذكر غير واحد من الاثبات ان الشيخ كان ياخذ مذهب الشافعي عن ابي اسحق المروزي وابو اسحق المروزي ياخذ عنه علم الكلام ولذلك كان يجلس في حلقته وليس هذا اما عقدنا له هذا الفصل فلنعد الى غرضنا **فنقول** قال المايرقي ولم يكن ابو الحسن اول متكلم بلسان اهل السنة انما جرى على سنن غيره وعلى نصرة مذهب معروف فزاد المذهب حجة وبيانا ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهبا تفرد به الا ترى ان مذهب اهل المدينة نسب الى مالك ومن كان على مذهب اهل المدينة يقال له مالكي ومالك انما جرى على سنن من كان قبله وكان كثير

الاتباع لهم الا انه لما زاد المذهب بيانا وبسطا عزي اليه كذلك ابو الحسن
الاشعري لا فرق بين له في مذهب السلف اكثر من بسطه وشرحه
وتواليفه في نصرته واطال المايرقي في ذلك ثم عدد خلقا من
ايمة المالكية كانوا يناضلون عن مذهب الاشعري ويبدعون
من خالفه ولا حاجة الى شرح ذلك فان المالكية اخص الناس بالاشعري
اذ لا يحفظ مالكيا غير اشعري ويحفظ من غيرهم طوايف جنحوا الى
اعتزال او الى تشبيه وان كان من جنح الى هذين من رعاع الفرق ثم
ذكر المايرقي برسالة الشيخ ابي الحسن القابسي المالكي التي يقول
فيها واعلموا ان ابا الحسن الاشعري لم يات من علم الكلام الا ما
اراد به ايضاح السنن والتثبت عليها الى ان يقول القابسي
وما ابو الحسن الا واحد من جملة القايمين في نصرة الحق ما سمعنا من
اهل الانصاف من يوخره عن رتبة ذلك ولا من يوثر عليه في عصره
غيره ومن بعده من اهل الحق سلكوا سبيله الى ان قال لقد مات
الاشعري يوم مات واهل السنة باكون عليه واهل البدع مستريحون
منه وذكر قول الشيخ ابي محمد عبد الله بن ابي زيد في جوابه لمن لامه
في حب الاشعري ٥ ما الاشعري الا رجل مشهور بالرد على اهل البدع
وعلى القدرية والجهمية متمسك بالسنن واطال المايرقي وغيره
من المالكية في تقريظ الشيخ ابي الحسن ٥ اذا عرفت ذلك ٥
فمن الاخذين عن الشيخ ابي الحسن الاستاذ ابو سهل الصعلوكي
والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والشيخ ابو بكر القفال والشيخ ابو
زيد المروزي والاستاذ ابو عبد الله بن خفيف وزاهر بن احمد
السرخسي والحافظ ابو بكر الجرجاني الاسماعيلي والشيخ ابو بكر الاودني
والشيخ ابو محمد الطبري العراقي وابو الحسن عبد العزيز بن محمد بن اسحق
الطبري المعروف بالدمل وابو جعفر السلمي النقاش وابو عبد الله
الاصبهاني الشافعي وابو محمد القرشي الزهري وابو منصور بن
حمشاد ٥ وربما كان في هولاء من لم يثبت عندنا انه جالس الشيخ
ولكن كلهم عاصروه وتمذهبوا بمذهبه وقروا كتبه والاكثرهم
جالسه واخذ عنه شفاها ٥ والشيخ ابو الحسين بن سمعون الواعظ

وابو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني ٥ واخصهم بالشيخ اربعة ابن
مجاهد وهو ابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب بن مجاهد الطاي
شيخ القاضي ابي بكر الباقلاني وكان مالكي المذهب ذكره القاضي
عياض في المدارك وابو الحسن الباهلي العبد الصالح شيخ الاستاذ
ابي اسحق والاستاذ ابي بكر بن فورك وشيخ القاضي ابي بكر ايضا
الا ان القاضي ابا بكر اخص بابن مجاهد والاستاذان اخص
بالباهلي قال القاضي ابو بكر كنت انا وابو اسحق الاسفرايني وابن
فورك معا في درس الشيخ الباهلي وكان يدرس لنا في كل جمعة
مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه
وكان من شدة اشتغاله بالله مثل واله مجنون لم يكن يعرف
مبلغ درسنا حتى نذكره ذلك ٥ وقال ابو الفضل محمد بن علي السهلكي
كان الباهلي يسال عن سبب النقاب وارساله الحجاب بينه وبين
هولا الثلاثه كاحتجابه عن الكل فانه كان يحتجب عن كل احد
فاجاب انهم يرون السوقه وهم اهل الغفلة فيروني بالعين التي
يرون اوليك قال وكانت له ايضا جاريه تخدمه وكان حاله
ايضا معه كحاله غيرها من الحجاب وارخا الستر بينه وبينها ٥
والثالث بندار خادمه وقد تقدمت ترجمته ٥ والرابع ابو الحسن
علي بن محمد بن مهدي الطبري ٥ ومن الطبقة الثانيه ابو سعد الاسماعيلي
واخوه ابو نصر وابو الطيب الصعلوكي وابو الحسن بن داود المقرى
الداراني وسيف السنة القاضي ابو بكر الباقلاني والاستاذ ابو
اسحق والاستاذ ابو بكر بن فورك والاستاذ ابو علي الدقاق والحاكم
ابو عبد الله الحافظ والشيخ ابو سعد الحركوشي والقاضي ابو عمر
البسطامي وابو القاسم البجلي وابو الحسن بن ماشاده والشريف
ابو طالب بن المهتدي وابو عمرو بن ابي سعد الاسماعيلي وابو حازم
العبدوي الحافظ الاعرج وابو علي بن شاذان والحافظ ابو نعيم
الاصبهاني وابو حامد بن ذكويه ٥ ومن الثالثه ابو الحسن السكري
وابو منصور الايوبي النيسابوري والقاضي عبد الوهاب المالكي
وابو الحسن النعيمي وابو طاهر بن خراشه والاستاذ ابو منصور

البغدادي

البغدادي والحافظ ابو ذر الهروي وابو بكر بن الحرمي الزاهد والشيخ ابو
محمد الجويني وابو القاسم بن ابي عثمان الهمداني البغدادي وابو جعفر
السمناني الحنفي قاضي الموصل وابو حاتم القزويني ورشاء بن
وصيف المقري وابو محمد الاصبهاني ابن اللبان وسليم الرازي
وابو عبد الله الخباري وابو الفضل بن عمروس المالكي والاستاذ ابو
القاسم عبد الجبار بن علي الاسفرايني والحافظ ابو بكر البيهقي ٥
ومن الرابعة الخطيب البغدادي الحافظ والاستاذ ابو القاسم
القشيري وابو علي بن ابي حريصة الهمداني وابو المظفر الاسفرايني
والشيخ ابو اسحق الشيرازي وامام الحرمين ونصر المقدسي وابو عبد الله
الطبري ومن الخامسة ابو المظفر الخوافي والكيا والغزالي وفخر
الاسلام الشاشي وابو نصر القشيري والشيخ ابو سعيد الميهني وفخر
والشريف ابو عبد الله الديباجي والقاضي ابو العباس بن الرطبي
وابو عبد الله الفراوي وابو سعد بن ابي صالح المؤذن وابو الحسن
السلمي وابو منصور بن ماشاده الاصبهاني وابو الفتوح الاسفرايني
ونصر الله المصيصي ٥ فهذه جملة من ذكر الحافظ في كتاب
التبيين وقال لولا خوفي من الاملال في الاسهاب لتتبعت
ذكر جميع الاصحاب وكما لا يمكنني احصاء نجوم السماء لا اتمكن من
استقصا جميع العلماء مع انتشارهم في الاقطار والافاق من المغرب والشام
وخراسان والعراق ٥ قلت ولقد اهمل على سعة حفظه من
الاعيان كثيرا وترك ذكر اقوام كان ينبغي حيث ذكر هولاء
ان يشمر عن ساعد الاجتهاد في ذكرهم تشميرا لكنه استوعب الاول
او كاد واستغرق فلم يفته الا بعض الاحاد ٥ ومن الثانية
ابو الحسن التلباني المالكي وابو الفضل الممشي المالكي المتوفى
ظلما وابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المؤمن المكي تلميذ ابن مجاهد
وابو بكر الابهري وابو محمد بن ابي زيد وابو محمد بن الشبان وابو
اسحق ابراهيم بن عبد الله القلانسي ومن الثالثة من المالكية
ابو عمران الفاسي ومن الرابعة ابو اسحق التونسي المالكي وابو
الوفاء ابن عقيل الحنبلي وقاضي القضاة الدامغاني الحنفي ٥

بان القابسي

ومن الخامسة ابو الوليد الباجي وابو عمر بن عبد البر الحافظ ٥ وابو الحسن القابسي والحافظ الكبير ابن عساكر و الحافظ ابو الحسن المرادي والحافظ ابو سعد بن السمعاني والحافظ ابو طاهر السلفي والقاضي عياض بن محمد اليحصبي والامام ابو الفتح الشهرستاني ومن السادسة الامام فخر الدين الرازي وسيف الدين الامدي والشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي والشيخ جمال الدين الحصيري الحنفي وصاحب التحصيل والحاصل والخسروشاهي ومن السابعة شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد والشيخ علاء الدين الباجي والشيخ الامام الوالد والشيخ صفي الدين الهندي والشيخ صدر الدين ابن المرحل وابن اخيه الشيخ زين الدين والشيخ صدر الدين سليمان بن عبد الحليم المالكي والشيخ شمس الدين الحريري الخطيب والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والقاضي جمال الدين بن جملة والشيخ شهاب الدين بن جبيل وقاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي والقاضي شمس الدين بن الحريري الحنفي والقاضي عضد الدين الايجي الشيرازي ٥ ٥

ذكر بيان ان طريقة الشيخ هي التي عليها المعتبرون من علماء الاسلام

والمتميزون من المذاهب الاربعة في معرفة الحلال والحرام والقائمون بنصرة دين سيدنا محمد عليه افضل الصلاة والسلام قد قدمنا في تضاعيف الكلام ما يدل على ذلك وحكينا لك مقالة الشيخ ابن عبد السلام ومن سبقه الى مثلها وتلاه على قولها حيث ذكروا ان الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة اشعريون هذه عبارة ابن عبد السلام شيخ الشافعية وابن الحاجب شيخ المالكية والحصيري شيخ الحنفية ٥ ومن كلام ابن عساكر حافظ هذه الامة الثقة الثبت ٥ هل من الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية الا موافق الاشعري ومنتسب اليه وراض بحمد نفسه في دين الله ومثن بكثرة العلم عليه غير شرذمة قليلة تضمر التشبيه وتعادي كل موحد يعتقد التنزيه او يضاهي قول المعتزلة في ذمه ويباهي باظهار جهلها بقدر سعة علمه ٥ ولكن حكى ها هنا

معاذ

333

بمقالات اخر لجماعة من معتبري القولين الفقهاء ثم تتعطف الى ما تختلفه ٥

(ذكر استفتاء وقع في زمان الاستاذ ابي القاسم القشيري)

بخراسان عند وقوع الفتنة التي سنحكيها فيما بعد ٥ كتب استفتاء فيما يتعلق بحال الشيخ فكان جواب القشيري) ما نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفق اصحاب الحديث ان ابا الحسن علي بن اسماعيل الاشعري كان اماما من أئمة اصحاب الحديث ومذهبه مذهب اصحاب الحديث تكلم في اصول الديانات على طريقة اهل السنة ورد على المخالفين من اهل الزيغ والبدعة وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من اهل القبلة والخارجين من الملة سيفا مسلولا ومن طعن فيه او قدح او لعنه او سبه فقد بسط لسان السوء في جميع اهل السنة ٥ بذلنا خطوطنا طايعين بذلك في هذا الدرج في ذي القعده سنة ست وثلثين واربعمائه ٥ والامر على هذه الجملة المذكوره في هذا الذكر ٥

وكتبه عبد الكريم بن هوازن القشيري

وكتب تحته الخبازي ٥ كذلك يعرفه محمد بن علي الخبازي وهذا خطه والشيخ ابو محمد الجويني الامر على هذه الجمله المذكوره فيه ٥ وكتبه عبد الله ابن يوسف ٥ وبخط ابي الفتح القاسم الشاشي وعلي بن احمد الجويني وناصر العمري واحمد بن محمد الايوفي واخيه ابي علي وابي عثمان الصابوني وابنه ابي نصر بن ابي عثمان والشريف البكري ومحمد بن الحسن وابي الحسن الملعبادي ٥ وقد حكى خطوطهم ابن عساكر ٥ وكتب عبد الجبار الاسفرايني بالفارسية اين ابو الحسن ان امام است كه ايزد عز وجل اين آيت در شان روى فرستاد هذا فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ومصطفى عليه السلام دران آن هنگام وقت بدوى اشارات كرد ابوموسى اشعري فقال هم قوم هذا ٥ كتبه عبد الجبار بن علي بن محمد الاسفرايني بخطه تفسيره هذا ابو الحسن كان اماما ولما انزل الله قوله عز وجل فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اشار المصطفى صلى الله عليه واله وسلم الى ابي موسى فقال قوم هذا

(استفتاء احد ببغداد)

عبارة فارسية تتضمنه
الاية في حق الاشعري

ما قول السادة الائمة الجلة في قوم اجتمعوا على لعن فرقة الاشعري
وتكفيرهم ما الذي يجب عليهم (فاجاب قاضي القضاة)
ابو عبد الله الدامغاني الحنفي ۝ قد ابتدع وارتكب ما لا يجوز وعلى
الناظر في الامور اعز الله انصاره الانكار عليه وتاديبه بما يرتدع
به هو وامثاله عن ارتكاب مثله ۝ وكتبه محمد بن علي الدامغاني
وبعده كتب الشيخ ابو اسحق الشيرازي الاشعرية اعلام اهل السنة
وانصار الشريعة انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة
وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على اهل السنة واذا رفع امر من يفعل
ذلك الى الناظر في امر المسلمين وجب عليه تاديبه بما يرتدع به كل احد ۝
وكتبه ابراهيم بن علي الفيروزابادي ۝ وبعده جوابي مثله ۝ ۝
وكتب محمد بن احمد الشاشي وهو فخر الاسلام ابو بكر تلميذ الشيخ ابي
اسحق ۝ (استفتاء آخر في وقعة ابي نصر القشيري ببغداد)
وسنحكي ان شاء الله هذا الاستفتاء والاجوبة عند انتهائنا الى ترجمة الاستاذ
ابي نصر بن الاستاذ ابي القاسم في الطبقة الخامسة وان من جملة خط الشيخ
ابي اسحق الشيرازي ما نصه وابو الحسن الاشعري امام اهل السنة وعامة
اصحاب الشافعي على مذهبه ومذهبه مذهب اهل الحق ۝ وكتبه
ابراهيم بن علي الفيروزابادي ۝ وكذا كتب جماعة من الشافعية والحنفية
والمالكية والحنابلة منهم ابو الخطاب بن الجلوميني وابو عبد الله القيرواني
وابو سعد الميهني وابو الوفا ابن عقيل الحنبلي وابو منصور الرزاز
وابو الفتح الاسفرايني وابو الحسن بن الخل وابو الحسن علي بن الحسين الغزنوي
الحنفي وابو الخير القزويني وعمر بن احمد الخطيبي الزنجاني وبقي هذا الاستفتاء
هكذا زمانا بعد زمان كلما جاءت امة من العلماء كتبت بالموافقة لعصر
كثيرة ۝ (ذكر كلام ابي العباس قاضي العسكر الحنفي)
كان ابو العباس هذا رجل من ايمة اصحاب الحنفية ومن المتقدمين في علم
الكلام وكان يعرف بقاضي العسكر ۝ وقد حكى الحافظ ابو القاسم
في كتاب التبيين جملة من كلامه فمنه قوله وقد وجدت لابي
الحسن الاشعري كتبا كثيرة في هذا الفن يعني اصول الدين وهي
قريب من مايتي كتاب ۝ والموجز الكبير ياتي على عامة ما في كتبه

وقد صنف

وقد صنف الاشعري كتابا كبيرًا لتصحيح مذهب المعتزلة فانه كان يعتقد
مذهبهم ثم بين الله له ضلالتهم فتاب عما اعتقده من مذهبهم ٥ وصنف
كتابًا فاقضا لما صنف للمعتزلة وقد اخذ عامة اصحاب الشافعي بما
استقر عليه مذهب ابي الحسن الاشعري وصنف اصحاب الشافعي
كتبا كثيرة على وفق ما ذهب اليه الاشعري الا ان بعض اصحابنا من
اهل السنة والجماعة خطا ابا الحسن في بعض المسايل كقوله التكوين والمكون
واحد ونحوها على ما يتبين في خلال المسايل ان شاء الله فمن وقف على
المسايل التي اخطا فيها ابو الحسن وعرف خطاه فلا باس له بالنظر في كتبه
فقد امسك كتبه كثير من اصحابنا من اهل السنة والجماعة ونظروا فيها ٥

ذكر البحث عن تحقيق ذلك

سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول ما تضمنته عقيدة الطحاوي هو
ما يعتقده الاشعري لا يخالف الا في ثلاث مسايل قلت انا اعلم ان
المالكية كلهم اشاعرة لا استثني احدا والشافعية غالبهم اشاعرة لا استثني
الا من لحق منهم بتجسيم او اعتزال ممن لا يعبا الله به والحنفية اكثرهم اشاعرة
اعني يعتقدون عقيدة الاشعري لا يخرج منهم الا من لحق منهم بالمعتزلة
والحنابلة اكثر فضلاء متقدميهم اشاعرة لم يخرج منهم عن عقيدة الاشعري
الا من لحق باهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من الحنابلة اكثر من غيرهم وقد
تاملت عقيدة ابي جعفر الطحاوي فوجدت الامر على ما قال الشيخ الامام
وعقيدة الطحاوي زعم انها الذي عليه ابو حنيفة وابو يوسف ومحمد ولقد
جودتها ثم تصفحت كتب الحنفية فوجدت جميع المسايل التي بيننا وبين
الحنفية خلاف فيها ثلاثة عشر مسلة منها معنوي ست مسايل والباقي
لفظي وتلك الست المعنوية لا يقتضي مخالفتهم لنا ولا مخالفتنا لهم
فيها تكفيرا ولا تبديعا صرح بذلك الاستاذ ابو منصور البغدادي
وغيره من ايمتنا وايمتهم وهو غني عن التصريح لظهوره ٥

ومن كلام الحافظ الاصحاب مع اختلافهم في بعض المسايل كلهم
اجمعوا على ترك تكفير بعضهم بعضا مجمعون بخلاف من عداهم
من ساير الطوايف وجميع الفرق فانهم حين اختلفت بهم مستشنعات
الاهواء والطرق كفر بعضهم بعضا ورای تبريه من خالفه فرضًا

قلت وهذا حق وما مثل هذه المسايل الا مثل مسايل كثيرة اختلف الاشاعرة فيها وكلهم عن حمى ابي الحسن يناضلون وبسيفه يقاتلون اقتراهم يبدع بعضهم بعضا ۝ ثم هذه المسائل الثلاثة عشر لم يثبت جميعها عن الشيخ ولا عن ابي حنيفة رضى الله عنهما ۝ كما حكي لك ولكن الكلام بتقدير الصحة **ولي قصيدة نونية جمعت فيها هذه المسايل وضممت** اليها مسايل اختلفت الاشاعرة فيها مع تصويب بعضهم بعضا في اصل العقيدة ودعواهم انهم اجمعون على السنة وقد ولع كثير من الناس بحفظ هذه القصيدة لاسيما الحنفية **وشرحها** من اصحابي الشيخ الامام العلامة نور الدين محمد بن ابي الطيب الشيرازي الشافعي وهو رجل يقيم في بلاد كيلان ورد علينا دمشق في سنة سبع وخمسين وسبعمايه واقام يلازم حلقتي نحو عام ونصف عام ولم ار فيمن جاء من العجم في هذا الزمان افضل منه ولا ادين ۝ **وانا اذكر لك قصيدتي في هذا المكان** لتستفيد منها مسايل الخلاف وما اشتملت عليه ۝ **فاولها اقول**

الوَرْدُ خَدُّكَ صِيغَ من انسانِ ... امْ في الخُدُودِ شقايقُ النُّعمانِ
والسيف لحظك سُلَّ من اجفانه ... فَسَطا كمثل مهند وَسِنان
تالله ما خُلقت لحاظك باطلاً ... وَسُدى تعالى الله عن بُطلان
وكذاك عقلك لم يُركَّب يا اخي ... عبثا ويُودعُ داخل الجثمان
لكن سعيدًا او شقيًّا مؤمنًا ... او كافرًا فبنو الورى صنفان
لو شاء ربك لاهتدى كل ولم ... يحتج الى جدل ولا برهان
فانظر بعقلك واجتهد فالخير ما ... يُؤتاه عقل راجح الميزان
وَاطْلب نجاتك ان تيسّر والهوى ... بحْران في الدركات يلتقيان
نارٌ يراها ذو الجهالة جنّة ... ويخوض منها في حميم ان
ويظَلّ فيها مثل صاحب بدعة ... يتخيل الجنات في النيران

ومنها

كَذَبَ ابنُ فاعلة يقول لجهله ... اللهُ جسْمٌ ليْسَ كالجسماني
لو كانَ جسمًا كان كالاجسام يا ... مجنونُ فاصْغ وعُد عن البهتان
وَاتبعْ صراط المُصطفى في كل ما ... ياتي وخَلّ وساوس الشيطان
واعلم بانّ الحق ما كانت عليه ... صحابة المبعوث من عدنان

مراحل

335

من أكمل الدين القويم ومن الحـ ... ـجج التي يهدى بها الثقلان
قد نزهوا الرحمن عن شبه وقد ... دانوا بما قد جاء في القرآن
ومضوا على خير وما عقدوا ... مجالس في صفات الخالق الديان
كلا ولا ابتدعوا ولا قالوا بنا ... مشابها في شكله للباني
وأتت على أعقابهم علماؤنا ... غرسوا ثمارا يجتنيها الجاني
كالشافعي ومالك وكأحمد ... وأبي حنيفة والرضى سفيان
وكمثل إسحق وداود ومن ... يقفوا طرائقهم من الأعيان
وأتى أبو الحسن الإمام الأشعري ... مبينا للحق أي بيان
ومناضلا عما عليه أولئك الا ... سلاف بالتحرير والإتقان
ما إن يخالف مالكا والشافعي ... وأحمد بن محمد الشيبان
لكن يوافق قولهم ويزيده ... حسنا بتحقيق وفضل بيان
يقفو طرائقهم ويتبع جاريا ... أغنى محاسن نفسه بوزان
فلقد تلقى حسن مذهبه عن المشايـ ... ـخ أهل الدين والعرفان
فلذاك تلقاه لأهل الله ينصر ... قولهم بمهند وسنان
مثل ابن أدهم والفضيل وهكذا ... معروف المعروف في الاخوان
والنون أيضا والسري وبشر بـ ... ـن الحارث الحافي بلا نقدان
وكذلك الطائي ثم شقيق الـ ... ـبلخي فطيفور كذا الداران
والتستري وحاتم وأبو تراب ... عسكر فاعدده بغير توان
وكذاك منصور بن عمار كذا ... يحيى سليل معاذ الرباني
فله بهم حسن اعتقاد مثلما ... لهم به التأييد يوم رهان
إذ تجتمع الخصمان يوم جدالهم ... ولما يحقق يسمع الخصمان
لم لا يتابع هؤلاء وشيخه ... الشيخ الجنيد السيد الصمدان
عنه التصوف قد تلقى فاعتـ — ـدى وله به وبعلمه نوران
ورأى أبا عثمان الحيري ... والثوري يا لهما هما الرجلان
ورأى رويما ثم رام طريقه ... وأبا الفوارس شاها الكرمان
والمغربي كذا ابن مسروق كذا ... السري قوم أفرس الفرسان

واطنه لم يلتق الخراز رق — … لى التقي سمنون في سمنان
وكذاك للمدلج لم ينظر ولا ابن … ن عطا ولا الخواص ثم البنان
وكذاك جنيد مع الرقي … مع خير وهذا غالب الاحسان
وكذاك اصحاب الطريقة بعده … ضبطوا عقايده بكل عنان
د تتلمذ الشبلي بين يديه وا … بن حفيف والثقفي والكتان
وجلالة كثروا فلا احصيهم … وربوا على الياقوت والمرجان
الكل معتقدون ان الاهنا … متوحد فرد قديم دان
حي عليم قادر متكلم عا … ل ولا يعلو علو مكان
باق له سمع وابصار يريد … جميع ما يجري من الانسان
والشر من تقديره لكنه عنه … نهاك بواضح البرهان
قد انزل الرحمن وهو كلامه … لفظت به للقاري الشفتان
والهنا لا يشبهه وليس — … س بمشبه شيا من الحدثان
قد كان ما معه قديما قط … من شي ولم يبرح بلا اعوان
خلق الجهات مع الزمان مع — … المكان الكل مخلوق على الامكان
ما ان تحل به الحوادث لا ولا … كلا وليس يحل في الجسمان
كذب المجسم والحلولي الكفور … فذان في البطلان مفتريان
والا لحادي الجهول ومن نفل … مالا تماد فانه نصراني
ونبينا خير الخلايق احمد … ذو الجاه عند الله ذي السلطان
وله الشفاعة والوسيلة والفـ … ضيلة واللوا وكوثر الضمان
فاسئل الهك بالنبي محمد … متوسلا تظفر بكل امان
لا خلق افضل منه لا بشر ولا … ملك ولا كون من الاكوان
ما العرش والكرسي ما هنك السماء … عند النبي المصطفى العدنان
والرسل بعد محمد درجاتهم … ثم الملايكة عابدو الرحمن
ثم الصحابة مثلما قد رتبوا … فلا افضل الصديق ذو الفرقان
ثم الهزبر السيد الفاروق ثم … اذكر محاسن ذي التقي عثمان

وعلى الع

وعلى بالعم والياقوت اهل	الفضل والمعروف والاحسان
والاوليا لهم كرامات فلا تنكر	تقع في مهمه الخذلان
والمؤمنون يرون ربهم كرؤيتهم	لبدر لاح نحو عيان
هذا اعتقاد مشايخ الاسلام	وهو الذين فلتسمع له الاذان
الاشعري عليه نضروخ ولا	قالوا جزاه الله بالاحسان
وكذاك حالته مع النعمان لم	ينقض عليه عقايد الايمان
يا صاح ان عقيدة النعمان و	— الاشعر حقيقة الاتقان
وكلاهما والله صاحب سنة	بهدي نبي الله مقتديان
لا ذا يبدع ذا ولا هذا وان	تحسب سواه وهمت في الحسبان
من قال ان ابا حنيفة مبتدع	رايا فذلك قايل الهذيان
او ظن ان الاشعري مبدع	فلقد اسا وباء بالخسران
كل امام مقتدي ذو سنة	كالسيف مسلولا على الشيطان
والخلف بينهما قليل امره	سهل بلا بدع ولا كفران
فيما يقل من المسايل عدة	ويهون عند تطاعن الاقران

ولقد يقول خلافها اما الى لفظ (كالاستثنا في الايمان) الاشعري يقول انا مومن انشاء الله ٥ وكمنعه ان السعيد يضل ويشقى ونعمة كافر خوان الاشعري يقول السعيد من كتب في بطن امه سعيدا والشقي من كتب في بطن امه شقيا لا يتبدلان ٥ وابو حنيفه يقول قد يكون سعيدا ثم ينقلب والعياذ بالله شقيا وبالعكس وقد قررنا هذه المسئلة في كتابنا في شرح عقيدة الاستاد ابي منصور وبيننا اختلاف السلف فيها كالاختلاف الخلق وان الخلاف لفظي لا يترتب عليه فايدة والاشعري يقول ليس على الكافر نعمة وكلما يتقلب فيه استدراج وابو حنيفة يقول عليه نعمة ووافقه من الاشاعرة القاضي ابو بكر بن الباقلاني فهو مع الحنفيه في هذه كالماتريدي منهم معنا في مسئلة الاستثنا قوله وكذا الرسالة بعد موت انبيكن ؟ صحت ولا جمع الشيخان ؟

وقد ادعى ابن هوازن استاذنا فيها افتراء من عدو شان
وهو الجبر نقلا والارادة ليس يلزمها رضى الرحمن
وابو حنيفة قايل ان الارادة والرضا امران متحدان
وعليه اكثرنا ولكن لا يصح وقيل مكذوب على النعمان

مسئلة انكار الرسالة بعد الموت معزوة الى الاشعري وهي من الكذب عليه وانما ذكرناها وفاء بما اشترطناه من اننا ننظم كلما عزي اليه ولكنه صرح بخلافها وكتبه وكتب اصحابه قد طبقت طبق الارض وليس فيها شي من ذلك بل فيها خلافه ٥

ومن عقايدنا ان الانبياء عليهم السلام احياء في قبورهم وقد انكر الاستاذ ابن هوازن وهو ابو القاسم القشيري في كتابه شكاية السنة الذى سنحكيه في هذه الترجمة بتمامه في هذه وبين انها مختلقة على الشيخ وكذلك بين ذلك غيره وصنف البيهقي رحمه الله جزءا سماه في حياة الانبياء عليهم السلام في قبورهم واشتد نكير الاشاعرة على من نسب هذا القول الى الشيخ وقالوا هذا افتراء عليه وبهته

واما مسئلة الرضا والارادة فاعلم ان المنقول عن ابي حنيفة اتحادهما وعن الاشعري افتراقهما ٥ وقيل ان ابا حنيفة لم يقل بالاتحاد فيهما بل ذلك مكذوب عليه فعلى هذا انقطع النزاع وانما الكلام بتقدير صحة الاتحاد عنده واكثر الاشاعرة على ما يعزى الى ابي حنيفة من الافتراق منهم امام الحرمين وغيره اخرهم الشيخ محي الدين النووي رحمه الله قال هما شي واحد ولكني انا لا اختار ذلك والحق عندي انهما مفترقان كما هو منصوص الشيخ ابي الحسن وكذا ايمان المقلد وهو مما انكر ابن هوازن والروياني ولوانه مما يصح فخلفهم فيه للفظ غادرون معا ٥٥ ذكروا ان شيخنا يقول ان ايمان المقلد لا يصح وانكر ذلك الاستاذ ابو القاسم وقال انه مكذوب عليه وبحث عن ذلك في ذيل سياق السنة والقول على تقدير الصحة كما قال

وكذاك كسب الاشعري فانه صعب ولكن قام بالبرهان

من لم يقل بالكسب مال الى الاعتزال او مقال الجبر ذي الطغيان
كسب الاشعري كما هو مقرر في مكانه امر يضطر اليه من ينكر خلق
الافعال وكون العبد مخيراً والاول اعتزال والثاني جبر فكل اثبت
واسطة لكن يعسر التعبير عنها ويمثلونها بالفرق بين حركة
المرتعش والمختار وقد اضطرب المحققون في تحرير هذه الواسطة ۞
والحنفية يسمونها الاختيار والذي يحرر لنا ان الاختيار والكسب
عبارتان عن معنى واحد ولكن الاشعري اثر لفظ الكسب على لفظ الاختيار
لكونه منطوق القران والقوم آثروا لفظ الاختيار لما فيه من اشعار
قدرة للعبد ۞ وللقاضي ابي بكر مذهب يزيد على مذهب الاشعري
فلعله رأي القوم ۞ ولامام الحرمين وللغزالي مذهب يزيد على
المذهبين جميعاً ويدنو كل الدنو من الاعتزال وليس هو هو ولسنا
الان لتحرير هذه المسئلة العظيمة الخطب وقد قررناها على وجه
مختصر في شرح مختصر ابن الحاجب وعلى وجه مبسوط فيما كتبناه
من اصول الديانات وقال منها

او للمعاني وهي ست مسايل ۞ هانت مداركها بدون هوان
لله تعذيب المطيع ولو جرى ۞ ما كان من ظلم ولا عدوان
متصرف في ملكه فله الذي ۞ يختار لكن جاد بالاحسان
فنفى العقاب وقال سوف انيبهم ۞ فله بذاك عليهم فضلان
هذا مقال الاشعري امامنا ۞ وسواه ماثور عن النعمان

ما قدمنا من المسايل ومنه ما لم يصح كما عرفت هو لفظي كلمة
لا فايدة للخلاف فيه ۞ ومن هذه المسايل المعنوية وهي ست
مسايل وقد عرفنا ان الشيخ الامام يقول ان عقيدة الطحاوي
لم تشتمل الا على ثلاث ولكنا نحن جمعنا الثلاث الاخر من
كلام القوم اولها ان الرب تعالى له عندنا ان يعذب الطايعين
ويثيب العاصين كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا
حجر عليه في ملكه ولا داعي له الى فعله وعندهم يجب تعذيب
العاصي واثابة المطيع ويمتنع العكس ومنها

وجوب معرفة الاله الاشعري ۞ يقول ذاك بشرعة الديان

والعقل ليس بحاكم لكن له   الإدراك لا حكم على الحيوان
وقضوا بأن العقل يوجبها وفي   كتب الفروع لصحبنا وجهان
وبأن أوصافا لفعل قديمة   ليست بحادثة على الحدثان
وبأن مكتوب المصاحف منزل   عين الكلام المنزل القرآن
والبعض أنكره فإن يصد فقد   ذهبت من التعداد مسئلتان
هذه ومسئلة الإرادة قبلها   أمران فيما قيل هكذ وبان
وكما انتفى هذان عنهم هكذا   عنا انتفى مما يقال اثنان
قالوا وليس بجائز تكليفنا   لا يستطاع فتى من الفتيان
وعليه من أصحابنا شيخ العراق   وحجة الإسلام ذو الإتقان
وراه مجتهد الزمان محمد بن   دقيق عيد واضح التبيان

منعوا تكليف ما لا يطاق ووافقهم من أصحابنا الشيخ أبو حامد الإسفرايني شيخ العراقيين وحجة الإسلام الغزالي وشيخ الإسلام تقي الدين محمد بن علي بن دقيق العيد القوصي رحمهم الله أجمعين

ويمتنع الصغائر من نبي للإ   لاه وعندنا قولان
والمنع مروي عن الأستاذ وال   قاضي عياض وهو ذو رجحان
وبه أقول وكان مذهب والدي   دفعا لرتبتهم عن النقصان
والأشعري إمامنا لكننا   في ذا نخالفه بكل لسان
ونقول نحن على طريقته ولا   كن صحبه في ذاك طائفتان
بل قال بعض الأشعرية إنهم   برآء معصومون من نسيان
والكل معدودون من أتباعه   لا يخرجون يدا على الإذعان
وأبو حنيفة هكذا مع شيخنا   لا شيء بينهما من النكران
متعاصران وذا اختلاف هين   عار عن التبديع والخذلان
هذا الإمام وقبله القاضو   ب يقولان البقا لحقيقة الرحمن
وهما كبيرا الأشعرية وهو قا   ل زائد في الذات للإمكان
والشيخ والأستاذ متفقان   في عقد وفي أشياء مختلفان

وكذا ان

وكذا ابن فورك الشهيد وحجـ ... ـة الاسلام خصما الافك والبهتان
وابن الخطيب وقوله ان الوجـ ... ـود بن يدوهو الاشعري الشان
والاختلاف في الاسم هل هو ... والمسمى واحد لاثنان او غيران
والاشعرية بينهم خلفا ذا ... عدت مسائله على الاسان
بلغت ثمنيين وكلهم ذو سنة ... اخذت عن المبعوث من عدنان
وعذا ينادي كلنا من جملة الا ... تباع للاسلاف بالاحسان
والاشعري امامنا والشر الغـ ... ـراء مستقيما لما مدى الازمان
وكذاك اهل الرأى مع اهـ ... ـل الحديث في الاعتقاد متفقان
ما ان يكفر بعضهم بعضا ولا ... ازري عليه وسامه بهوان
الا الذين تعزلوا منهم فهم ... فيه تحت عنهم الفتيان
هذا الصواب فلا تطع غيره ... واعقد عليه بخنصر وبنان
ورأيت ممن قال له خبر له ... نبأ عظيم سار في البلدان
اعني ابا منصور الاستاذ عبـ ... ـد القاهر المشهور في الاكوان
هذا طريق الله فاتبعه تجد ... في القلب برد حلاوة الايمان
وتراه يوم الحشر ابيض واضحا ... يهدي اليك رسائل الغفران
وعليه كان السابقون عليهم ... حلل الثناء وملبس الرضوان
والشافعي ومالك وابو حنيفة ... وابن حنبل الكبير الشان
درجوا عليه وخلفوا اثارهم ... ان تتبعهم تجتمع بجنان
او يبتدع فسوف يصلى النـ ... ـار مذموما مدحورين بالعصيان
والكفر منفي فلست مكفرا ... ذا بدعة شنعاء في النيران
بل اهل القبلة الايمان ... يجمعهم ويفترقون كالتوحان
فاجارنا الرحمن بالهادي ... النبي محمد من فازه بامان
صلى عليه الله ما وضح لهما ... وبدا بديجور الدجا النيران
والال والصحب الكرام ومنهم ... الصديق والفاروق مع عثمان
وعلي ابن العم والباقون هم ... هم النجوم للمقتدي حيران

بلغ مقابلة

شرح حال الفتنة التي وقعت بمدينة نيسابور قاعدة بلاد خراسان

اذ ذاك في العلم وكيف آلت الى خروج امام الحرمين والحافظ البيهقي
والاستاذ ابي القاسم القشيري من نيسابور ثم كيف كانت الدايرة
على من رام مذاهب الاشعري بسوء وكيف عصمه الله ٥ ٥
(كان سلطان الوقت اذ ذاك السلطان طغرلبك
السلجوقي) وكان رجلاً حنفياً سنياً خيّراً عادلاً محباً لاهل العلم
من كبار الملوك وعظمايهم وهو اول ملوك السلجوقية وكان
يصوم الاثنين والخميس وهو الذي ارسل الشريف ناصر الدين بن
اسماعيل رسولاً الى ملكة الروم فاستاذنها بالصلاة في جامع
القسطنطينيه جماعة يوم الجمعه فصلى وخطب للامام القايم
بامر الله وتمهدت البلاد لطغرلبك وسمت نفسه بحيث وصل
امره الى ان سير الى الخليفة القايم يخطب ابنته وذلك في ذلك
الزمان مقام مهول فشق ذلك على الخليفة واستعفى ثم لم يجد
بداً من ذلك لعظمة طغرلبك وكونه ملكا قاهراً لا يطاق فزوجه
بها وقدم بغداد في سنة خمس وخمسين واربعمايه وارسل يطلبها
وحمل مايه الف دينار برسم نقل جهازها فعمل العرس في صفر بدار
المملكة واجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان وقبل
الارض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها اذ ذاك وقدم
لها تحفاً وخدمها وانصرف مسروراً ٥ وكان لهذا السلطان
وزير سوء وهو وزيره ابو نصر منصور بن محمد الكندري كان معتزليا
رافضيا خبيث العقيده لم يبلغنا ان احداً جمع له من خبث العقيده
ما اجتمع له فانه على ما ذكر كان يقول بخلق الافعال وغيره من
قبايح القدريه وسب الشيخين وساير الصحابه وغير ذلك
من قبايح اشرار الروافض وتشبيه الله بخلقه وغير ذلك من
قبايح الكراميه والمجسمة وكان له مع ذلك تعصب عظيم وانضم
الى كل هذا ان رييس البلد الاستاذ ابا سهل بن الموفق الذي سنذكر

إن شاء الله ترجمته في الطبقة الرابعة كان ممدحاً جواداً ذا اموال جزيله
وصدقات دارة وهبات هايله ربما وهب الالف دينار لسايل وكان
مرموقاً بالوزارة وداره مجمع العلماء وملتقى الايمة من الفريقين
الحنفية والشافعية فى داره يتناظرون وعلى سماطه يتلقمون وكان
عارفاً باصول الدين على مذهب الاشعري قايماً في ذلك مناظراً في
الذب عنه فعظم ذلك على الكندري لما فى نفسه من المذهب ومن
بغض ابن الموفق بخصومته وخشية منه ان يثب على الوزارة فحسن
للسلطان لعن المبتدعة على المنابر فعند ذلك امر السلطان بان
يلعن المبتدعة على المنابر فاتخذ الكندري ذلك ذريعة الى ذكر
الاشعرية وصار يقصدهم بالاهانة والاذى والمنع عن الوعظ
والتدريس وعزلهم عن خطابة الجامع واستعان بطايفة من المعتزلة
الذين زعموا انهم يقلدون مذهب ابي حنيفة اشربوا في قلوبهم فضا
فضايح القدرية واتخذوا التمذهب بالمذهب الحنفي سياجاً عليهم
محببوا الى السلطان الازراء بمذهب الشافعي عموماً وبالاشعرية
خصوصاً وهذه هي الفتنة التي طار شررها فملا الافاق
وطال ضررها فشمل خراسان والشام والحجاز والعراق وعظم خطبها
وبلاؤها وقام في سب اهل السنة خطيبها وسفهاؤها اذ ادى
هذا الامر الى التصريح بلعن اهل السنة ~~خطيبها وسفهاؤها~~ في الجمع
وتوظيف سبهم على المنابر وصار لابي الحسن كرم الله وجهه بها اسوة
بعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه في زمن بعض بني امية حيث استولت
النواصب على المناصب واشتغل اولئك السفهاء في الجامع والمراتب
فقام ابو سهل في عصبة الحق وشمر عن ساعد الجد بحقيقة الصدق
وتردد الى المعسكر في دفع ذلك وما افاد شي من التدبير اذ كان الخصم
الحاكم والسلطان محجباً الا بواسطة ذلك الوزير ثم جاء الامر من بوساطة
قبل السلطان طغرلبك بالقبض على الرئيس الفراتي والاستاذ ابي القاسم
القشيري وامام الحرمين وابي سهل بن الموفق ونفيهم ومنعهم من المحافل
وكان ابو سهل غايباً الى بعض النواحي ولما قرى الكتاب بنفيهم اغري

بهم الباعه والاوباش واخذوا ابا القاسم القشيري والفراتي يجرونهما
ويتخفون بهما وحبسا بالقهندز واما امام الحرمين فكان احس
بالامر واختفى وخرج على طريق كرمان الى الحجاز ومن ثم جاور
وسمي امام الحرمين وبقي القشيري والفراتي مسجونين اكثر من شهر
فتهيأ ابو سهل بن الموفق من ناحية باخرز وجمع من اعوانه
رجالا عارفين بالحرب واتى باب البلد واطلب اخراج الفراتي
والقشيري فما اجيب بل هدد بالقبض عليه بمقتضى ما تقدم من
مرسوم السلطان فلم يلتفت وعزم على دخول البلد واخراجهما
مجاهرة وكان متولي البلد قد تهيأ للحرب فزحف ابو سهل ليلا
الى قرية له على باب البلد ودخل معافصة الى داره وصاح من
معه بالنعرات العاليه فلما اصبحوا ترددا الرسل والشفعاء في
في الصلح واشاروا على الامير باطلاق الاستاذ والرئيس فابى وبرز
بو حاله وقصد محلة ابي سهل فقام واحد من اعوان ابي سهل الا انه
من تعداد الف وضرغام الا انه في زي الانسان واستدعى منه كفاية
تلك الثائرة اياه واصحابه واذنوا لهم فالتقوا في السوق وثبت
هولاء حتى فرغ نشاب اوليك ويابى الحق حتى انقضت ترهات
الباطل ثم حمل اصحاب ابن الموفق على اوليك حملة رجل واحد فهزموهم
باذن الله واخرجوا امير البلد وهو اباسره ثم توسط الناس
ودخلوا على ابي سهل في تسكين الفتنه واطفاء الثائرة واتوا بالاستاذ
والرئيس الى داره وقالوا قد حصل القصد واخرج هذان من الحبس
فلما انتصر ابو سهل وتم له ما ابتغى تشاور هو واصحابه فيما بينهم وعلموا
ان مخالفة السلطان لها تبعة وان الخصوم لا يناموا فاتفقوا على مهاجرة
البلد الى ناحية استوى ثم يذهبون الى الملك وبقي بعض الاصحاب بالنواحي
مفرقين وذهب ابو سهل الى العسكر وكان على مدينة الري وخرج خصمه من
الجانب الاخر فتوافيا بالري وانتهى الى السلطان ما جرى وسعي باصحاب
الشافعي وبالامام ابي سهل خصوصا فقبض على ابي سهل وحبس في بعض
القلاع واخذت امواله وبيعت ضياعه ثم افرج عنه وخرج ورجع

فهذا ما كان من امر الفتنة وكان هذا السلطان مع دينه وخيره ممن لم
يمهله الله بعد اذنه بالسب وبحبس القشيري ولم يمكث بعد هذه الواقعة
الشنيعة واتفاق هذه الفضيحة الا زمنا يسيرا وتوفى وتسلطن بعده
ولده السلطان الاعظم عضد الدولة ابو شجاع ابن ارسلان ولم يلبث
الكندري الا يسيرا وقتل شر قتله وجعل كل جزء من اعضائه في ناحية
ولذلك شرح طويل لسنا له الان واسفر صباح الزمان بطلعة الوزير
نظام الملك فقام في نصرة الدين قياما موزرا وعاد الحق معززا وموقرا
وامر باسقاط ذكر السب وتاديب من فعله انتهى ه

(ذكر امور اتفقت في هذه الفتنة)

وكيف كان حال علماء المسلمين واغتمامهم بها اما اهل خراسان من نيسابور
[هامش: واهتمامهم]
ونواحيها ومرو وما والاها فانهم افترقوا فمنهم من جاء الى العراق ومنهم
من جاء الى الحجاز فممن خرج الحافظ ابو بكر البيهقي والاستاذ ابو القاسم القشيري
وامام الحرمين ابو المعالي الجويني وخلائق فقال جمعت مكة تلك السنة اربعمائة
قاض من قضاة المسلمين من الشافعية والحنفية هجروا بلادهم بسبب
[هامش: ثم اجتماع اربعمائة قاضي القضاة في مكة في سنة واحدة]
هذه الواقعة وتشتت فكرهم يوم رجوع الحاج فمن عازم على المجاورة
ومن متحير في امره لا يدري اين يذهب فاتفقت كلمتهم على ان الاستاذ
ابا القاسم يعلو على المنبر ويتكلم عليهم قليلا فصعد وشخص في السماء زمانا
واطرق زمانا ثم قبض على لحيته وقال يا اهل خراسان بلادكم بلادكم
ان الكندري غريمكم قطع اربا اربا وفرقت اعضاؤه وها انا اشاهد
الساعة وانشد قوله

عَمِيدَ المُلكِ سَاعَدَكَ اللَّيَالِي * عَلَى مَا شِئْتَ مِن دَرَكِ المَعَالِي
فَلَم يَكُ مِنكَ شَيءٌ غَيرُ أَمْرٍ * بِلَعنِ المُسْلِمِينَ عَلَى التَّوَالِي
فَقَابَلَكَ البَلاءُ بِمَا تُلاقِي * فَذُقْ مَا تَستَحِقُّ مِنَ الوَبَالِ

فضبط التاريخ وكان في ذلك اليوم بعينه وتلك الساعة بعينها اقدام
السلطان بان يقطع اربا اربا وان يوصل الى كل مكان منه عضو ليدفن
فيه ففعل ذلك

(ذكر استفتاء كتب في ذلك وارسل الى العراق)

قد كان الحال لو وفق الله ولي الامر ومن يطلب الحق غنيا عن ذلك اذ الحق ووجود
امام الحرمين على ظهر الارض غنية عن استفتاء غيره من الفقهاء وانه ليقبح بال

اقليم فيهم امام الحرمين بل باهل عصاة تقع بهم نازلة فلا يصغون الى فتياه
ويكتبون الى النواحي يستفتون كيف وقد كان معه البيهقي محدث زمانه
والقشيري سيد وقته وخلايق يطول تعدادهم من علماء الامة وبالجملة
كتبوا استفتا وارسلوه الى بغداد فلم يبق حنفي ولا شافعي الا وبالغ
في الكتاب وعظمت عليه هذه الرزيه وقد قدمنا ذكر بعض فتاويهم
ولا نطيل بالباقي غنية عن تكثيره ذكر كتاب البيهقي الى عميد الملك
قد ساق ابن عساكر جميعه ونحن ناتي على اكثره كان البيهقي بمدينة بيهق
فلما وصل اليه الخبر شق عليه وكان محدث زمانه وشيخ السنة في
وقته فكتب الى عميد الملك ما اخبرتنا اسماء بنت صصرى في كتابها
عن مكي بن علان ان الحافظ ابا القاسم انباه قال انا شيخ القضاة
ابو علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي انا والدي الامام ابو بكر احمد
ابن الحسين قال سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد واني
احمد اليه الله الذي لا اله الا هو وحده لا شريك له واصلي على رسوله
محمد وعلى اله اما بعد فان الله جل ثناوه بفضله وجوده يوتي من
يشا من عباده ملك ما يريد من عباده ثم يهدي من يشا منهم الى صراطه
ويوفقه للسعي في مرضاته ويجعل له فيما يتولاه وزيرصدق يوحي
اليه بالخير ويحض عليه ومعين يشير اليه بالبر ويعين عليه ليفوت
الامير والوزير معا بفضل الله فوزا عظيما وينالان نعمته حظا
جسيما وكان الامير ادام الله دولته ممن اتاه الله الملك والحكمة والشيخ
العميد ادام الله سيادته ممن جعل الله له وزير صدق ان نسي ذكره
وان ذكر اعانه كما اخبر سيدنا المصطفى صلى الله عليه واله وسلم عن كل
امير اراد الله به خيرا فعادت بجميل نظر الامير ادام الله ايامه وحسن
رعايته وسياسته بلاد خراسان الى الصلاح بعد الفساد وطرقها
الى الامن بعد الخوف حتى انتشر ذكره بالجميل في الافاق واشرقت
الارض بنور عدله كل الاشراق ولذلك قال سيدنا المصطفى
صلى الله عليه واله وسلم فيما روي عنه السلطان ظل الله ورمحه
في الارض وقال صلى الله عليه واله وسلم فيما روي عنه يوم
من عادل افضل من عبادة ستين وقال عبد الله بن المبارك لولا

قال انبانا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب العامري الحافظ ح

الائمة

الايمة لم يأمن لنا سبل وكان اضعفنا نهما لا قوانا زاده الله تأييدا
وتسديدا وزاد من يوازره بالخير ويحثه عليه توفيقا وتسديدا ٥
ثم انه اعز الله نصره صرف همته العالية الى نصر دين الله بعد ما تقرر
للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء اهل مملكته على لعن من استوجب
اللعن من اهل البدع ببدعة واسر اهل الزيغ عن زيغه عن الحق وميله
عن القصد فالقول في سمعه ما فيه مساة اهل السنة والجماعة كافة
ومصيبتهم عامة من الحنفيه والمالكيه والشافعيه الذين لا يذهبون
في التعطيل مذاهب المعتزلة ولا يسلكون في التشبيه طرق المجسمة
في مشارق الارض ومغاربها ليسلوا بالاسوة معهم في هذه المساءة
عما سوءهم من اللعن والقمع في هذه الدولة المنصورة ثبتها الله ونحن
نرجو عثوره عن قريب على ما قصدوا ووقوفه على ما ارادوا فيستدرك
بتوفيق الله ما بدر منه فيما القى اليه ويامر بتعزير من زور عليه وقبح
صورة الايمة بين يديه وكان خفي عليه ادام الله عزه حال شيخنا ابي الحسن
الاشعري رحمة الله عليه ورضوانه وما يرجع اليه من شرف الاصل
وكبر المحل في العلم والفضل وكثرة الاصحاب من الحنفيه والمالكيه
والشافعيه الذين رغبوا في علم الاصول واحبوا معرفة دلايل العقول
والشيخ العميد ادام الله توفيقه اولى اوليايه واحراهم بتعريفه واعلامه
فضله لما يرجع اليه من الهدايه والبدايه والشهامه والكفايه مع
صحة العقيدة وحسن الطريقة وفضايل الشيخ ابي الحسن ومناقبه اكثر
من ان يمكن ذكرها في هذه الرسالة لما في الاطالة من خشية الملال
لكني اذكر بمشية الله تعالى من شرفه باباءه واجداده وفضله بعلمه
وحسن اعتقاده وكبر محله بكثرة اصحابه ما يحمله على الذب عنه وعن
اتباعه ثم اخذ البيهقي في ترجمة الشيخ وذكر نسبه قال الى ان بلغت
النوبة الى شيخنا ابي الحسن الاشعري فلم يحدث في دين الله حدثا
ولم يأت فيه ببدعة بل اخذ اقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم
من الايمة في اصول الدين فنصرها بزيادة شرح وتبيين وان ما قالوا
وجاء به الشرع في الاصول صحيح في العقول بخلاف ما زعم اهل الاهواء

من ان بعضه لا يستقيم في الامر فكان في بيانه وثبوته ما لم يدل عليه
اهل السنة والجماعة ونصرة اقاويل من مضى من الايمة كابي حنيفة
وسفيان الثوري من الكوفة والاوزاعي وغيره من اهل
الشام ومالك والشافعي من اهل الحرمين ومن نحا نحوهما من اهل
الحجاز وغيرهما من ساير البلاد وكاحمد بن حنبل وغيره من اهل الحديث
والليث بن سعد وغيره وابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري وابي
الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري امامي اهل الاثار وحفاظ السنن
التي عليها مدار الشرع الى ان قال وصار راسا في العلم من اهل السنة
في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
امته فيما رواه عنه ابو هريرة انه قال يبعث الله لهذه الامة على راس
كل سنة من يجدد لها دينها ثم ساق حديث الاشعريين واشارة
النبي صلى الله عليه واله وسلم الى ابي موسى وقد قدمنا ذلك الى ان
قال وحين كثرت المبتدعة في هذه الامة وتركوا ظاهر الكتاب
والسنة وانكروا ما ورد به من صفات الله عز وجل نحو الحياة والقدرة
والعلم والمشية والسمع والبصر والكلام والبقاء وجحدوا ما دل عليه
من المعراج وعذاب القبر والميزان والجنة والنار مخلوقتان
وان اهل الايمان يخرجون من النيران وما لنبينا صلى الله عليه وسلم
من الحوض والشفاعة ولاهل الجنة وان الخلفاء الاربعة كانوا محقين
فيما قاموا به من الولاية وزعموا ان شيا من ذلك لا يستقيم على
العقل ولا يصح على الراي اخرج من نسل ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه اماما قام بنصرة دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن
سبيل الله وزاد في التبيين لاهل اليقين ان ما جاء به الكتاب والسنة
وما كان عليه هذه الامة مستقيم على العقول الصحيحة الى ان قال بعد
ذكر حديث عمران بن الحصين الذي قدمناه فمن تامل هذه الاحاديث
وعرف مذهب شيخنا ابي الحسن في علم الاصول وعلم تبحره فيه ابصر صنع الله
عز ت قدرته في تقديم هذا الاصل الشريف لما ذخر لعباده من هذا الفرع المنيف
الذي احيا به السنة وامات به البدعة وجعله خلف حق لسلف صدق ثم اندفع

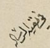

3412

في بقية الرسالة وختمها بسواله العميد في اطفاء النائرة وترك السب
وتاديب من يفعله وقد ساق الحافظ الكتاب بمجموعه كما عرفناك فان
اردت الوقوف عليه كله فعليك بكتاب التبيين وفيما ذكرناه منه
مقنع وبلاغ وقد تضمن هذا الكتاب وقابله من علمت من الحفظ
والدين والورع والاطلاع والمعرفة والثقة والامانة والتثبت
ان الصحابة ومن تبعهم من علماء الامة فقهائها ومحدثيها على عقيدة
الاشعري بل الاشعري على عقيدتهم وناضل عنها وحمى حوزتها من ان تنالها
ايدي المبطلين وتحريف الغالبين وقد سماها من الفقهاء والمحدثين من سمعت انتهى

ذكر رسالة القشيري الى البلاد (المسماة) شكاية اهل السنة
بحكاية ما نالهم من المحنة وقد جالت هذه الرسالة في البلاد وانبعثت

نفوس اهل العلم منها وقام كل منهم بحسب قوته ودخلت بيهق فوقف — ح ببعثها
عليها الحافظ البيهقي ولبى دعوتها وكتب الرسالة الى العميد التي انفصلنا
الان عنها ۝ ثم دخلت بغداد فكتب الشيخ ابو اسحق الشيرازي من الشافعية
والقاضي الدامغاني من الحنفية وغيرهما من الفريقين ما ادت العذرة اليه
وقد اورد الحافظ بعض هذه الرسالة في كتابه ونحن نرى ان نوردها
كلها فانه يخشى على مثلها الضياع اذا تمادى الزمان فان هذا شان
المصنفات اللطاف لا سيما ما يغيظ اهل الباطل فانهم يبادرون الى
اعمال الحيلة في اعدامه ۝ لقد كان عند الشيخ الامام نسخة من كتاب — ح القارى
تبيين المفتري لا يحسن الرائي ان يقرا منها حرفا لما هو مكتوب في حواشيها
وبين اسطرها من امور لا تتعلق بالكتاب بخط بعض فضلاء الحنابلة
الذين يلمزون ببعض الاشاعرة فسالت الشيخ الامام فقال هذه النسخة
اشتريتها من تركة الحافظ سعد الدين الحارثي وكانهم كانوا يريدون
اعدامها ولكن كتاب التبيين كتاب كثير العدد في الوجود لا يستطيع
الخصم ان يحصره ويعدمه والله تعالى يتولى حمايته ورعايته ۝ ۝
فان قلت فاذا كان الحال على ما وصفت فلم لا اشرحت لنا رسالة
البيهقي كلها ۝ قلت لان الحافظ استوفاها وكان احال علينا في
رسالة القشيري ونحن نحيل عليه في رسالة البيهقي ؟ اخبرتنا
القاضي الرئيس ابو المعالي يحيى بن فضل في كتابه عن مكي بن علان

ان الحافظ ابا القاسم بن عسكر انباه قال انا فقيه الحرم ابو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي قال انا الاستاذ زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم
ابن هوازن القشيري سماعًا عليه في سنة ست واربعين واربعمايه ٥

قال

الحمد لله المجمل في بلايه• المجزل في عطائه• العدل في قضائه• المكرم
لاوليايه• المنتقم من اعدائه• الناصر لدينه بايضاح الحق وتبيينه
المبيد للافك واهله• المجتث للباطل من اصله• فاضح البدع بلسان
العظماء• وكاشف الشبه ببيان الحكماء• وممهل الغواة حينا غير
مهملهم• ومجازي كلا غدًا على مقتضى عملهم• نحمده على ما عرفنا من
من توحيده ونستوفقه على اداء ما كلفنا من رعاية حدوده ونستعصمه
ونستعصمه من الخطاء والخطل والزيغ والزلل في القول والعمل
ونساله ان يصلي على سيدنا محمد المصطفى وعلى اله مصابيح
الدجا واصحابه ايمة الورى ٥ هذه قصة سميناها شكاية
اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنه تخبر عن بثة مكروب ونفثة
مغلوب وشرح ملم مولم وذكر مهم موهم وبيان خطب فادح
ورسم شانح للقلوب جارح رفعها عبد الكريم بن هوازن القشيري
رحمه الله الى العلماء والاعلام بجميع بلاد الاسلام ٥ اما بعد فان
الله تعالى اذا اراد امرًا قدره فمن ذا الذي امسك ما يسره او قدم
ما اخره او عارض حكمه فغيره او غلبه على امره فقهره كلا بل الله
الواحد القهار الماجد الجبار ومما ظهر ببلاد نيسابور من قضايا التقدير
في مفتتح سنة خمس واربعين واربعمايه من الهجرة ما دعى اهل الدين
الى شق صدور صبرهم وكشف قناع ضرهم بل ظلت الملة الحنيفية
تشكوا غليلها وتبدي عويلها وينصب عزالي رحمة الله على من يسمع
شكواها ويصغي ملايكة السماء حين تندب شكواها ذلك مما احدث
من لعن امام الدين وسراج ذوي اليقين محيي السنة وقامع البدعة
وناصر الحق وناصح الخلق الزكي الرضي ابي الحسن الاشعري قدس الله
روحه وسقى بالرحمة ضريحه وهو الذي ذب عن الدين باوضح حجج
وسلك في قمع المعتزلة وساير انواع المبتدعة ابين منهج واستنفد

واستنفد عمره في النصح عن الحق واورث المسلمين بعد وفاته كتبه الشاهدة
بالصدق ٥ ولقد سمعت الاستاذ الشهيد ابا علي الحسن بن علي الدقاق
رحمه الله يقول سمعت ابا علي زاهد بن احمد الفقيه رحمة الله عليه
يقول مات ابو الحسن الاشعري رحمه الله وراسه في حجري وكان يقول
في حال نزعه من داخل حلقه فادنيت اليه راسي واصغيت الى ما
كان يقرع سمعي وكان يقول لعن الله المعتزلة موهوا ومخرقوا
وانما كان ابو الحسن الاشعري رحمه الله يتكلم في اصول الدين على جهة
الرد على اهل الزيغ والبدع فادى بما اوجب الله سبحانه على العلماء من
النصح عن الدين وكشف تمويه الملحدين والمبتدعين بما زاغوا عن
عن النهج المستقيم ولقد سمعت الاستاذ ابا عبد الله محمد بن عبد الله
ابن عبيد الله الشيرازي رحمه الله يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف رحمه الله
يقول دخلت البصرة في ايام شبابي لارى ابا الحسن الاشعري رحمة الله
عليه لما بلغني خبره فرايت شيخا بهي المنظر فقلت له اين منزل ابي
الحسن الاشعري فقال وما الذي تريد منه فقلت احب ان القاه
فقال ابتكر غدا الى الموضع قال فابتكرت فلما رايته تبعته فدخل
دار بعض وجوه البلد فلما ابصروه اكرموا محله وكان هناك جمع
من العلماء ومجلس نظر فاقعدوه في الصدر فلما شرع في الكلام
دخل هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى افحمه فقضيت
العجب من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندي من هذا
الشيخ فقال ابو الحسن الاشعري فلما قاموا تبعته فالتفت الي وقال
يا فتى كيف رايت الاشعري فخدمته فقلت يا سيدي كما هو في
محله ولكن مسئلة فقال ما هي فقلت مثلك في فضلك وعلو منزلتك
كيف لم تسال ويسئل غيرك فقال انا لا اتكلم مع هولاء ابتداء ولكن
اذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين الله رددنا عليهم بحكم ما فرض
علينا من الرد على مخالفي الحق وعلى هذه الجملة صنع سلفنا اصحاب
الحديث المتكلمين منهم في الرد على المخالفين واهل التشبيه والزيغ

ولما من الله الكريم على اهل الاسلام بركاب السلطان المعظم المحكم بالقوة
السماوية في رقاب الامم الملك الاجل شاهنشاه يمين خليفة الله وغياث
عباد الله طغرلبك ابي طالب محمد بن ميكائيل اطال الله عمره موفقا مصحوبا
بقاؤه وادام بالتسديد نعماه وقام باحياء السنة والمناضلة عن الملة
حتى لم يبق من اصناف المبتدعة حزبا الا سل لاستيصالهم سيفا عضبا اصحاب البدعة
واذاقهم ذلا وخسفا وعفت لا ثارهم كسفا جرحت صدور اهل الزيغ
عن تحمل هذه النقم وضاق صدرهم عن مقاساة هذا الالم ودعوا
بلعن انفسهم على رؤس الاشهاد بالسنتهم وضاقت عليهم الارض بما
رحبت بانفرادهم بالوقوع في مهواة محنتهم فسولت لهم انفسهم
امرا فظنوا انهم بنوع تلبيس وضرب تدليس يجدون لعسرهم يسرا
فسعوا الى العالي مجلس السلطان المعظم اعز الله نصره بنوع نميمة ونسبوا
الاشعري الى مذاهب ذميمة وحكوا عنه مقالات لا يوجد في كتبه
منها حرف ولم تو في المقالات المصنفة للمتكلمين الموافقين والمخالفين
من وقت الاقاويل الى زماننا هذا شيء منها حكاية ولا وصف بل
كل ذلك تصوير بتزوير وبهتان بغير تقرير وان مما ادرك الناس من
كلام النبوة اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ولما رفعنا الى المجلس العالي زاده
الله اشرافا هذه الظلامة وكشفنا قناع هذه الحطة وذكرنا ان
هذه المقالات لم تسمع من السنة هذه الزمرة ولم يوجد شيء في كتبهم
من هذه الجملة ولا حكي في الكتب المصنفة في مقالات المتكلمين حرف
من هذه الاقاويل ثم ذكرتم بخلقه الله وما يحل لي بل كان
الجواب انا انما نوعز بلعن الاشعري الذي قال هذه المقالات
على هذه الصفة فان لم يقل الاشعري شيئا منها فلا عليك بما
يقول ولا يلحقكم ضرر مما يصنع فقلنا الاشعري الذي هو ما حكيتم
وكان بما ذكرتم بخلقه الله بعد وما يحل هذا الا يحل من حكى عن ائمة
السلف انهم دانوا بالبدع وينسبهم الى الضلال والخطا فاذا قيل له في ذلك
يقول انما اقول لفلان الذي قال ما نسبته اليه ودان بهذا الذي قلت

وعاد

ومات عليه اليسر لا يرضى منه بذلك ولا يعصي على ذلك ثم اخذنا في
سبيل الاستعطاف جريا في دفع السية بالتي هي احسن فلم يسمع لنا
حجة ولم يقض لنا حاجة ولا حيلة لنا في التوسط بيننا على من بعده
في مذهب واحد عصره فما عصبنا على قذى الاحتمال واستمتنا الى
معهود الموافقة في اصول الدين بين الفريقين بحضرنا مجلسه ولم نشك
انا لا ننصرف الا وشمل الدين منتظم وشعب الوفاق في الاصول
ملتئم وان كلنا على قمع المعتزله وقهر المبتدعة يد واحده وانه ليس
بين الفريقين في الاصول خلاف فاول ماسئلناه بان قلنا هل صح
عنده عن الاشعري هذه المقالات التي يحكى فقال لا غرو اني لا
استجيز الخوض في هذه المسايل الكلاميه وامنع الناس عنها وانهى
ولا يجوز اللعن عندي على اهل القبلة لشي منها وصرح بانه
لم يعلم انه قال هذه المسايل التي تحكى عنه ام لا ثم قال في خلال
كلامه ان الاشعري عندي مبتدع وانه في البدعة يزيد على المعتزله
فحين سمعنا ذلك تحيرنا وتعبنا وسمعنا عين ماظننا وشاهدنا ما لو اخبرنا
به ماصدقنا ورايناه بالعيان مالو رايناه في المنام لقلنا اضغاث احلام
فسبحان الله كيف صرح بانه لا يعرف مذهب رجل على الحقيقة ولا يصح
عنده مقالته ثم يبدعه من غير تحقق لمقالته ثم انصرفنا وما نقول
من الاشعري الا انه قال باثبات القدر خيره وشره ونفعه وضره
واثبات صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وارادته وحياته
وبقايه وسمعه وبصره وكلامه ووجهه ويده وان القران كلام الله
غير مخلوق وانه تعالى موجود يجوز رويته وان ارادته نافذة
في مراداته فلا يخفى من مسايل الاصول التي تخالف طريقة المعتزله
والمجسمة فيها واذا لم يكن في مسئلة لاهل القبلة غير المعتزله وغير
قول الاشعري قول زايد فاذا ابطل قول الاشعري فهل يتعين
بالصحة اقوال المعتزلة واذا ابطل القولان فهل هذا الا تصريح
بان الحق مع غير اهل القبلة واذا لعن المعتزله والاشعري في مسئلة

لايخرج قول الامة عن قوليهما فهل هذا الا العن جميع اهل القبلة ٥
معاشر المسلمين الغياث الغياث سعوا في ابطال الدين ولاءً وهدم
قواعد المسلمين وهيهات هيهات يريدون ليطفئوا نور الله تعالى
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ٥ وقد وعد الله نصره وظهوره
والباطل محقه وثبوره الآن كتب الاشعري في الافاق مبثوثة
ومذاهبه عند اهل السنة من الفريقين معروفة مشهورة فمن
وصفه بالبدعة علم انه غير محق في دعواه وجميع اهل السنة خصمه
فيما افتراه ٥ فاما ما حكي عنه وعن اصحابه انهم يقولون ان محمداً
صلى الله عليه واله وسلم ليس بنبي في قبره ولا رسول بعد موته فبهتان
عظيم وكذب محض لم ينطق به منهم احد ولا سمع في مجلس مناظرة ذلك
عنهم ولا وجد ذلك في كتاب لهم وكيف يصح ذلك وعندهم محمد
صلى الله عليه واله وسلم قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ٥ فاخبر سبحانه
بان الشهداء احياء عند ربهم والانبياء اولى بذلك لتقاصر رتبة
الشهيد عن درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فرتبة
الشهداء ثالث درجة النبوة ولقد وردت الاخبار الصحيحة والآثار
المروية بما تدل الشهادة على هذه الجملة ٥ فمن ذلك ما اخبرنا به
ابو سعيد محمد بن ابراهيم بن عبد الله الاديب ثنا ابو اسحق ابراهيم
ابن محمد بن ابراهيم بن حاتم ثنا محمد بن اسحق بن الصباح الصغاني
ابن جعشم عن سفيان عن عبد الله بن السايب عن زاذان عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان لله ملائكة سياحين
في الارض تبلغني عن امتي السلام الا ويكون حيا واخبرنا ابراهيم
ابن احمد الفقيه ثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد النسوي ثنا ابو العباس
الحسن بن سفيان الشيباني النسوي ثنا هشام بن خالد ثنا الحسين بن
يحيى ثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن مالك عن انس بن مالك قال

بيان ليس بنبي

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما من نبي يموت فيقيم في قبره
الاربعين صباحا حتى ترد اليه روحه ٥ اخبرنا ابو عبد الله الحسين
ابن محمد بن الحسين الثقفي ثنا ابو الحسين هرون العطار ثنا ابو علي الحسن
ابن علي بن عيسى المقري ابو عبد الرحمن المقري ثنا حيوة بن شريح عن ابي
صخرة المدني عن يزيد بن عبد الله بن بسط عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله عز وجل
علي روحي حتى ارد عليه السلام دل الخبر على ان الميت لا يعلم حتى ترد
عليه الروح ودل على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم حي في قبره
واخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد انا ابو جعفر
محمد بن عمرو بن البختري ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسي ثنا العلا بن عمرو
الحنفي ثنا ابو عبد الرحمن عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى
علي نائيا ابلغته ٥ واخبرنا ابراهيم بن محمد الفقيه انا ابو القاسم
عبد الله بن احمد النسوي انا الحسن بن سفيان ثنا شيبان وفروخ ثنا
حماد بن سلمة ثنا ابو المعتمر وثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال اتيت على موسى ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قايم يصلي في قبره واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الكاتب ثنا
احمد بن عبد الله الصفار ثنا بهنام محمد بن غالب ثنا موسى ثنا سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اتيت وانا في اهلي فانطلقوا بي الى زمزم ثم اتيت بطشت من ذهب ممتلية
ايمانا وحكمة فحشي به صدري ثم قال انس ورسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يرينا اثره فعرج بي الملك الى السماء الدنيا فاستفتح الملك
قال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه واله وسلم
قال وقد بعث قال نعم قال ففتح فاذا ادم عليه السلام فقال مرحبا بك
من ولد ومرحبا بك من رسول ثم عرج بي الى السماء الثانية فاستفتح الملك
فقال من ذا قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد
بعث قال نعم قال ففتح فاذا موسى عليه السلام فقال مرحبا بك من اخ ومن

كذا في الاصل سقط من الثانية
الى السابع وهو مشروع في
كتاب البر وقصة المعراج وكان
المصنف اسقطه عمدا ه
[illegible]
[illegible]

ومرحبا من رسول ثم عرج بي الملك الى السابعة فاستفتح الملك فقال من ذاك
قال جبريل قال ومن معك قال محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال
وقد بعث قال نعم ففتح فاذا ابراهيم عليه السلام فقال مرحبا من
رسول ۝ الخبر بطوله فدل هذا الخبر على انهم عليهم السلام احياء ۝
ولقد روى الحسن بن قتيبه المدايني وعدد ذلك من افراده عن المسلم
ابن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الاسود عن ثابت البناني عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الانبياء احيا في قبورهم
يصلون فاذا ثبت ان نبينا صلى الله عليه واله وسلم حي فالحي لابد من
ان يكون اما عالما او جاهلا ولا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه
واله وسلم جاهلاً قال الله تعالى في صفته ما ضل صاحبكم وما غوى
وقال امن الرسول بما انزل اليه من ربه فثبت انه مومن ورتبة النبوة
رتبة الشرف وعلو المنزلة وهو صلى الله عليه واله وسلم يزداد كل يوم
شرفا ورتبة الى الابد فكيف لا يكون عارفا ولا نبيا والرسول فعول
بمعنى المرسل ولا نظر له في اللغة والارسال كلام الله وكلامه
قديم وهو قبل ان خلق كان رسولا بارسال الله وفي حالة النوم والى
الابد رسول لبقا كلامه وقدم قوله واستحالة البطلان على رسالة
الذى هو كلامه ۝ ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فقيل له متى كنت نبيًا فقال وادم منجدل في طينته واخبرنا ابو الحسن
علي بن احمد الكاتب نبا احمد بن عبد الصفار ثنا يعقوب بن عيلان ثنا
محمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الرحمن بن مهدي انا معاوية بن صالح عن سعيد
ابن سويد عن عبد الاعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل
في طينته واخبرنا ابو الحسن علي بن احمد ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد بن غالب
حدثني محمد بن سنان ثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة وعن
عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت رسول الله متى كنت نبيا
قال وادم بين الروح والجسد فان قيل فمن اين وقعت هذه المسئلة ان
لم يكن لها اصل ۝ قيل ان بعض الكرامية املاء الله قبره نارا وطفى الله

346

قد فصل) لزم بعض اصحابنا وقال اذا كان عند الميت في حال موته لا
يحس ولا يعلم فيجب ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم في قبره غير مومن
لان الايمان عندكم المعرفة والتصديق والموت ينافي ذلك فاذا لم يكن له
علم وتصديق لا يكون له ايمان ومن لا يكون له ايمان لا يكون مومنا لا يكون نبيا ولان
عندكم الايمان الاقرار المجرد **وذلك قولهم** لما قال الله لهم الست بربكم قالوا
بلى وزعموا ان قولهم بلى باقٍ والايمان ذلك وفي حال الموت عندهم الميت
يحس ويعلم وقوله بلى باقٍ عينه وهذه المذاهب لهم مع ركاكتها وفسادها
غير ملزمة لنا ما الزمونا لان عندنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حي
يحس ويعلم وتعرض عليه اعمال الامة ويبلغ الصلاة والسلام على ما بيّنا
ثم الاشعري لا يختص بقوله ان الميت لا يحس ولا يعلم فان احدا من المعتزله
وغيرهم من المتكلمين سوى الكرامية لم يقل ان الميت يحس ويعلم وغير
الكرامية لم يقل احد ان الايمان هو الاقرار المجرد وهو قولهم بلى ولم يقل
سواهم ان ذلك الاقرار الذي هو بلى موجود وان قال كثير من الناس ببقاء
بعض الاعراض وجواب الاشعري كجواب جميع الناس عن هذه المسئله مع ركاكتها
وفساد قواعدها ٥ **واعلموا** رحمكم الله ان ما يلزمه الخصم بدعواه فيقول
هذا على اصلكم ومقتضى علتكم يلزمكم فلا يجوز ان ينسب ذلك الى صاحب المذهب
فيقال هذا مذهب فلان وما عروض هذا الا عروض من قال ان مذهب
الحنفي ان الوضوء بالخمر جائز في السفر لانه اذا جوز التوضى بالنبيذ على
وصف يلزمه ان يجوز في الخمر لاشتراكهما في العلة وهو ان كل واحد منهما مسكر
فمثل هذا الالزام لا يصح ان ينسب به الحنفي انه يقول يجوز التوضي في السفر
بالخمر عند عدم الما كذلك اذا قالوا ان مذهب الاشعري ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم ليس في قبره لانه يلزمه حين قال ان الميت لا يحس ولا يعلم ان يقول
انه ليس بعالم ولا نبي ومن قال هذا كان كاذبا وكان قوله بهتانا
فليعلم ذلك يزول الايهام انشاء الله تعالى **واما ما قالوه** ان مذهبه
انه يقول ان الله لا يجازي المطيعين على ايمانهم وطاعاتهم ولا
يعذب الكفار والعصاة على كفرهم ومعاصيهم فذلك ايضا بهتان
ونقول وكيف يصح من يقول الحديث بالقران **والله تعالى** يقول في محكم كتابه

جزاء بما كانوا يعملون ۵ ويقول ذلك جزيناهم بما كفروا ويقول جزاء من
ربك عطاء حسابا ۵ ويقول وكذلك نجزي من شكر وغير ذلك من الايات
وليس الخلاف في ذلك وانما الخلاف في ان المعتزله ومن سلك سبيلهم في
التعديل يزعمون انه يجب على الله تعالى ان يثيب المطيعين ويجب عليه ان
يعذب العاصين فطاعة المطيعين علة في استحقاقهم ثوابه وزلات
العاصين علة في استحقاقهم عقابه وقال اهل السنة من الاشعرية ومن
جميع من خالف المعتزلة ان الله سبحانه وتعالى لا يجب عليه شي وقالوا
ان الخلق خلقه والملك ملكه والحكم حكمه فله ان يتصرف في العباد بما
يشاء وله ان يوصل الالم الى من يشا ويوصل اللذه الى من يشا وانه
يثيب المومنين ووعدهم الجنة وقوله صدق فلا محالة ان يجازيهم ويثيبهم
ولو لم يعدهم عن طاعاتهم الثواب لم يكن يجب للعبد عليه شي فانه يوعد
العصاة بالعقوبة على معاصيهم على ذلك لان وعيده حق ولو لم يعدهم
ولم يتوعدهم لكان ذلك جايزا الا ان الله سبحانه قال في صفة نفسه
فعال لما يريد فالمطيعون لا محالة لهم جزاء الطاعات ولكن بفضل الله
عليهم لا باستحقاقهم والعاصون لا محالة لهم على معاصيهم ما يوعدهم به
من العقاب لكن بحكمه لا باستحقاقهم فالطاعات والمعاصي علامات
للثواب والعقاب لا علل ولا موجبات ومن صرح في مخالفة هذا فقد اقر
بالاعتزال والقدر ۵ ولقد اخبر الله سبحانه عن اهل الجنة انهم يقولون الذي
احلنا دار المقامة من فضله وقال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم من احد ابدا ۵ وقال تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض
كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين ۵ وقال تعالى
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من
الجنة والناس اجمعين ۵ وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام الاية اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد المهرجاني
انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق انا سعيد بن مسعود المروزي السلمي
انا النضر عن سهل انا عون عن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لن احد

347

ليس احد منكم ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة ومغفرة اخبرنا الامام ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمة الله عليه ان عبد الله بن جعفر اخبرهم قال ثنا يونس بن حبيب ثنا ابو داود الطيالسي ثنا ابن ابي ذئب عن سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما منكم من احد ينجيه عمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته

وهذه المسئلة من شعب مسئلة القدر واهل الحق لا يقولون بوجوب شي على الله ويقولون لله ان يحكم على عباده بما يريد ويخص من يشاء بالرحمة ويخص من يشا بالالم والشدة ولو لم يعد اهل الطاعات بالثواب لم يتوجه لاحد عليه حق ولو ابتدا الخلق بالعقاب لم يلحقه فيه لوم ولقد روى ابن الديلمي رحمه الله قال اتيت ابي بن كعب فقلت انه وقع في نفسي شي من القدر فحدثني بشي لعل الله ان يذهب من قلبي فقال لو ان الله عز وجل عذب اهل سماواته واهل ارضه عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من اعمالهم ولو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله الله عز وجل منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم ان ما اخطاك لم يك ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك ولو مت على غير هذا دخلت النار ۞ ثم لقيت عبد الله بن مسعود فقال مثل ذلك ثم لقيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك ۞ ثم لقيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بمثل ذلك ۞ ولقد اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد الاهوازي انا احمد بن عبيد الصفار ثنا بشر بن موسى ثنا حجاج ثنا اسمعيل بن عياش الحمصي ثنا عمر بن عبد الله مولى غفرة عن رجل من الانصار عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يكون قوم يقولون لا قدر اولئك مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم فانهم شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم به واخبرنا علي بن احمد انا احمد بن عبيد انا محمد بن خلف بن هشام انا محمد بن عون عن حسان بن ابراهيم الكرماني عن نضر عن قتادة عن ابي الحسن حسان الاعرج عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال

بلغ مقابلة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله يحيى في بطن امه مومنا وخلق
الله فرعون في بطن امه كافرا فالحمد لله الذى اوضح سبيل الدين بحججه
وهدى للحق سالكى نهجه وخذل اهل البدع حتى فضحوا انفسهم بنصر
الباطل واظهر لجميع اهل السنة ما كان ملتبسا عليهم من احوالهم الخافية
واما ما يقولون عن الاشعري ان مذهبه ان موسى عليه السلام لم يسمع
كلام الله عز وجل فسبحان الله كيف لا يستحي من ياتى بمثل هذا البهتان
الذى يشهد بتكذيبه كل مخالف وموافق ان احدا ما يجوز ان يسمع
عند الاشعري هو الموجود وكلام الله عنده قديم فكيف يقول لا يجوز
ان يسمع كلام الله فقد قال الله سبحانه وتعالى وكلم الله موسى تكليما
ومذهبه ان الله تعالى افرد موسى فى وقته بان اسمعه كلام نفسه
بغير واسطة ولا على لسان رسوله وانما لا يجوز هذا على اصول
القدرية الذين يقولون انه كلام مخلوق فى الشجرة وموسى عليه
السلام يسمع كلامه ۝ وقال الاشعري لو كان كلامه سبحانه وتعالى
فى الشجرة لكان المتكلم بذلك الكلام الشجرة فالقدرية قالوا ان
موسى عليه السلام سمع كلاما من الشجرة فلزم ان يقولوا انه سمع
كلام الشجرة لا كلام الله وهذا كما قيل فى المثل رمتنى بدائها وا
نسلت ومن نسب الى احد قولا لم يسمعه يقوله ولا احد حكى انه
سمعه يقول ذلك ولا وجد ذلك فى كتبه ولم ينقله احد من
اصحابه ولم يناظر عليه احد ممن ينتحل مذهبه ولا وجد فى كتب
المقالات لموافق ولا لمخالف ان ذلك مذهبه علم انه بهتان وكذب
وقد قال الله تعالى فى قصة الافك لولا اذ سمعتموه قلتم ما
يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ۝ وهذه
مضاهية لتلك نعوذ بالله من رقة الدين وقلة الحياء ۝ واما
ما قالوا ان مذهبه ان القران لم يكن بين الدفتين وليس القران
فى المصحف عنده فهذا ايضا تشنيع فضيح وتلبيس على العوام ان
الاشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول ان القران كلام الله وهو على الحقيقة

على الحقيقة

على الحقيقة مكتوب في المصاحف لا على المجاز ومن قال ان القران ليس في المصاحف
على هذا الاطلاق فهو مخطئ بل القران مكتوب في المصاحف لا على سبيل
المجاز ومن قال ان القران ليس في المصاحف على هذا الاطلاق فهو مخطئ
بل القران مكتوب في المصحف على الحقيقة والقران كلام الله وهو قديم
غير مخلوق ولم يزل القديم سبحانه به متكلما ولا يزال به قائما ولا
يجوز الانفصال على القران عن ذات الله ولا الحلول في المحال ولو
ان الكلام مكتوبا على الحقيقة في الكتاب لا يقتضي حلوله فيه
ولا انفصاله عن ذات المتكلم قال الله سبحانه النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل فالنبي صلى الله عليه واله وسلم
على الحقيقة مكتوب في التورية والانجيل وكذلك القران على الحقيقة
مكتوب في المصاحف محفوظ في قلوب المومنين مقروء متلو على الحقيقة
بالسنة القارئين من المسلمين كما ان الله تعالى على الحقيقة لا على المجاز
معبود في مساجدنا معلوم في قلوبنا مذكور بالسنتنا وهذا واضح بحمد
ومن زاغ عن هذه الطريقة فهو قدري معتزلي يقول بخلق القران وانه
حال في المصحف نظير ما قالوا انه لما سمع موسى عليه السلام كلامه خلق
كلامه في الشجرة وهذا من فضائح المعتزلة الذي لا يخفى فسادها
على محصل وذلك ان عبد الجبار الذي هو رئيس القدرية البصرية ان
القران يحل جميع المصاحف ولا يزداد بزيادة المصاحف ولا ينقص بنقصانها
وهو حال في حالة واحدة في الف الف مصحف واذا زيد في المصاحف
يحصل فيها واذا انتقضت المصاحف وبطلت لم يبطل الكلام ولم ينقص
ولئن لم يكن هذا قولا متناقضا فاسدا فلا محالة في الدنيا واما التعد
البغداديون من المعتزلة فعندهم كلام الله عز وجل كان اعراضا
حين خلقه والقران عندهم كان اعراضا ولا يجوز عندهم البقاء
على الاعراض فعلى مذهبهم ليس لله الا كلام موجود على الحقيقة
والقران الذي انزله الله عز وجل على محمد صلى الله عليه واله وسلم
ليس بباق اليوم ولا موجود ومن ينتحل هذه البدع ثم يرمي خصمه
بما هو بريء منه فالله حسيبه وجميع اهل التحصيل شهدا على بهتته

واما ما قالوا ان الاشعري يقول بتكفير العوام فهو ايضا كذب وزور
وكذب تقصد من شغب بذلك تحريش الجهلة والذين لا تحصيل
لهم لمغارة من لا يحصل له في تقوله بما لا اصل له وهذا ايضا من
تلبيس الكرامية على العوام ومن لا تحصيل له فانهم يقولون الايمان
هو الاقرار المجرد ومن لا يقول الايمان هو الاقرار سد عليه طريق
التمييز بين المومن وبين الكافر لانا انما تفرق بينهما بهذا الاقرار
وغير الكرامية من اهل القبلة لا يجوز هذا السوال وجميع اهل
القبلة سوى الكرامية في الجواب عن هذا السوال متساوون وذلك
ان الايمان عند اصحاب الحديث جميع الطاعات فرضها ونفلها
والانتهاء عن جميع ما نهى الله عنه تحريما وتنزيها ۵ وعند ابي الحسن
الاشعري رحمه الله الايمان هو التصديق وهذا مذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه والظن بجميع عوام المسلمين انهم يصدقون الله تعالى
في اخباره وانهم عارفون بالله مستدلون عليه باياته ۵ فاما ما
تنطوي عليه العقايد ويسكن في القلوب من اليقين والشك
فالله تعالى اعلم به وليس لاحد على ما في قلب احد اطلاع فنحن نحكم
لجميع عوام المسلمين بانهم مومنون مسلمون في الظاهر ونحسن الظن
بهم ونعتقد ان لهم نظرا واستدلالا في افعال الله وانهم يعرفونه
سبحانه والله اعلم بما في قلوبهم وليس كلما يحكم به على الناس باحكام
المسلمين هو عين الايمان فان المراد اذا كانت دار الاسلام ووجدنا
شخصا ليس معه غيار الكفار فانا ناكل ذبيحته ونصلي خلفه ولو
وجدنا ميتا لغسلناه ونصلي عليه وندفنه في مقابر المسلمين ونعقد
معه عقد المصاهرة وان لم نسمع منه الاقرار وكونه بين المسلمين
بالاتفاق ليس بايمان وبذلك تجري عليه احكام المومنين وكذلك
بالاقرار تجري عليه احكام المومنين وان كان الايمان غير
الاقرار فان قيل فقد قال الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى
يومن ولا تنكحوا المشركين حتى يومنوا ۵ واذا اتى بالاقرار حكمنا
بايمانه فنعلم ان الاقرار هو الايمان ۵ قيل هو كسوال الكرامية

والاخص

349

ولا يختص الاشعري بجوابه فجميع من لا يقول ان الايمان هو الاقرار
المجرد مشتركون في الجواب عن هذا ٥ وجواب الجمهور انا باقراره
نحكم في الظاهر بايمانه والله اعلم بحقيقة حاله في صدقه وكذبه
وهذا كقوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن ثم اذا قالت قد
طهرت جاز قربانها وان جاز ان يكون حالها في المغيب بخلاف
ما قالت فكذلك هنا فان قالوا ان الاشعري يقول ان العوام اذا
لم يعلموا علم الكلام فهم اصحاب التقليد فليسوا بمومنين قيل هذا
ايضا تلبيس ونقول ان الاشعري لا يشترط في صحة الايمان ما قالوا
من علم الكلام بل هو وجميع اهل التحصيل من اهل القبلة يقولون
يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعبود بدلايله التي نصبها على
توحيده واستحقاق نعوت الربوبيه وليس المقصود استعمال الفاظ
المتكلمين عن الجوهر والعرض وانما المقصود حصول النظر والاستدلال
المودي الى معرفة الله عز وجل وانما استعمل المتكلمون هذه الالفاظ
على سبيل التقريب والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح وان لم
يستعملوا هذه الالفاظ لم يكن في معارفهم خلل والخلف الذين استعملوا
هذه الالفاظ لم يكن ذلك منهم لطريق الحق مباينة ولا في الدين
بدعة كما ان المتاخرين من الفقهاء من زمان الصحابة والتابعين
استعملوا الفاظ الفقهاء من لفظ العلة والمعلول والقياس وغيره
ثم لم يكن استعمالهم لذلك بدعة ولا خلو السلف عن ذلك كان لهم
نقصا وكذلك شان النحويين والتصريفيين ونقلة الاخبار في الفاظ
يختص كل فرقة منهم بها فان قالوا ان الاشتغال بعلم الكلام
بدعة ومخالفة لطريقة السلف قيل لا يختص بهذا السوال
الاشعري دون غيره من متكلمي اهل القبلة ثم الاسترواح
الى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لا تحصيل لهم وكيف
يظن بسلف الامة انهم لم يسلكوا سبيل النظر وانهم رضوا
بالتقليد حاش الله ان يكون ذلك وصفهم ولقد كان السلف
من الصحابة رضي الله عنهم مشتغلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من

والصرفيين

من الرسول صلى الله عليه واله وسلم من اوصاف المعبود وتاملوه من
الادلة المنصوبة من القران واخبار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
في مسايل التوحيد وكذلك التابعون واتباع التابعين لقرب زمنهم
من الرسول صلى الله عليه واله وسلم فلما اظهر اهل الاهواء واكثر
اهل البدع من الخوارج والجهمية والمعتزلة والقدرية واوردوا
الشبه انتدبت ايمة السنة لمخالفتهم والانتصار للمسلمين بما بينته =
طريقهم فلما اشفقوا على القلوب ان تخامرها شبههم شرعوا في الرد
عليهم وكشف فتنهم واجابوهم عن اسئلتهم وتحاموا عن دين
الله بايضاح الحجج وكما قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن
تادبوا بادابه سبحانه ولم يقولوا في مسايل التوحيد الا بما نبههم
الله تعالى في محكم التنزيل والعجب ممن يقول ليس في القران علم
الكلام والايات التي في الاحكام الشرعية والايات التي فيها
علم الاصول بحذافرها توفي على ذلك وتربي على ذلك بكثير وفي
الجملة لا يجحد علم الكلام الا احد رجلين جاهل ركن الى التقليد
وشق عليه سلوك التحصيل وخلا عن طرق النظر والناس اعداء
ما جهلوا ۝ فلما انتهى عن التحقيق بهذا العلم نهى الناس ليضل غيره
كما ضل ۝ او رجل يعتقد مذاهب فاسدة فينطوي على بدع خفية
يلبس على الناس عوار مذهبه ويعمي عليهم فضايح عقيدته ويعلم
ان اهل التحصيل من اهل النظر هم الذين يهتكون الستر عن بدعهم
ويظهرون للناس قبح مقالتهم والقلاب لا يحب من يميز النقود
والخلل فيما في يده من النقود الفاسدة الا في الصراف ذي التمييز
والبصيرة وقد قال الله تعالى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ولما ظهر ابتداء هذه الفتنة بنيسابور وانتشر في الافاق
خبره وعظم على قلوب كافة المسلمين من اهل السنة والجماعة اثره
ولم يبعد ان يخامر قلوب اهل السنة توهم في بعض هذه المسايل لعلي
ابا الحسن علي بن اسماعيل الاشعري رحمه الله عليه قال ببعض هذه

المنصوصه

هذه المسائل

هذه المقالات في بعض كتبه ولقد قيل من يسمع يخل انشاء هذه الفصول
في شرح هذه المقالة واوضحنا صورة الامر بذكر هذه الجملة ليضرب
كل اهل السنة اذا اوافق عليها بشبهة فالانتصار لدين الله عز وجل
من دعاء يخلصه واهتمام يصدقه وكل من قلوبنا بالاستماع الى
شرح هذه القصة يحمله بل ثواب من الله سبحانه على التوجع
بذلك يستوجبه والله غالب على امره وله الحمد على ما يمضيه من
احكامه ويبرمه ويقضيه من افعاله فيما يوجزه وصلواته
على سيدنا محمد المصطفى وعلى اله وصحبه وسلم ۞ تمت الشكاية ۞

(ذكر الرسالة المسماه (زجر المفترى على ابي الحسن الاشعري))

وهذه الرسالة صنفها الشيخ الامام العلامة ضياء الدين ابو العباس
احمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم القرطبي رحمه الله وقد وقع في
عصره من بعض المبتدعة هجو في ابي الحسن فالفها ردا على الهاجي
المذكور وبعث بها الى شيخ الاسلام تقي الدين ابي الفتح ابن دقيق
العيد امام اهل السنة وقد كانت بينهما صداقة ليقف عليها ويرجب
بها بما سنحكيه بعد الانتها ان شاء الله تعالى

وهي هذه

اسير الهوى ضلت خطاك عن القصد ... فها انت لا تهدي لخير ولا تهدي
سللت حساما من لسانك كاذبا ... على عالم الاسلام والعلم الفرد
مزقت في اعراض بيت مقدس ... رمى الله منك الثغر بالحجر الصلد
طلاك والغي اللذان تألفا ... هما اورداك العمش من مورد عد
هما اسحتا عن الديانة والهدى ... بما انثرا من دم واسطة العقد
هما اضرما نارا بهجوك سيدا ... تصلى بها نارا اسعرة الوقد
وما انت والانساب تقطع وصلها ... وما انت فيها من سعيد ولا سعد
خطوت الى عرض كريم مطهر ... اذى الله ذاك الخطو جامعة القد
ايا جاهلا لم تدر جهلا بجهله ... العلو تعلو القاع في قنن المجد
لين طفئت نار الهدى من علومكم ... الي لتقدح نار هذيك من زند
اصخ لصريخ الحق فالحق واضح ... فلم لا تصخ صم سمعها عن الرعد
وحله عن الاضلال تويك انه ... لادنس ما سنه وضرا لزند

فيا قعديًا عن معالي اولي النهى   ويا قايمًا بالجهل صدك في ضد
أقوم صلا لقلب توضع نحوه   وتسرع اسراع المطهمة الجرد
وصح رويدًا اندرون امامنا   سيوف علوم سلها الله من غمد
بايدي شيوخ حنكتهم يد الهوى   وايدي كهول في عوارفه مرد
يصولون بالعلم المويد بالتقى   وقد لبسوا درع الهدى محكم السرد
اذا ابرزوا يوم الجدال نخالهم   اسود شرى لا بل احل من الاسد
وان نطقوا مدت يد الله سرهم   بما سرهم في الدين يا لك من مجد
هم اوردونا ابحرًا من علومهم   معجزة من غير جزر ولا مد
هم القوم فاحطط رحل نسك عندهم   لتشتد دين الله في موطن الشد
يجيبون ان جاوا بايات ربهم   وتاتيهم ان جئت بلاي عن مرد
لشتان ما بين الفريقين في الهدى   لشتان ما بين اليزيديين في الوفد
ضللتم عن التقوى وضلل هديها   علينا بهيج وارف الظل والبرد
فنحن بها في روضة من هداية   مفتحة الازهار فايحة الورد
تميس بها اعطافنا تنثني حلة   خلوقية الاردان سايغة البرد
نشاهده حسنا ونجنيه طيبا   ونشرب كاس الفضل من غير ما جهد
وزايل عن هذا المحل فانه   محل جلال لست منه على حد
ودونك فالبس رد جهلك صابيا   بعطفك في الاغوا يا عبد المهد
فان كنت بالتجسيم دنت تعندنا   اسنة علم في مقعقعة صلد
زعمت بان الله شي مجسم   بتي رويدا ما امامك من هد
فان كان مسلوب انتها جعلته   نهاد ورقة الاجسام والميل والتحد
وفي الكلب والخنزير والوزغ والبها   وفي مثل هذا النوع بما واجب الحد
وفي البق والبرغوث والذر والذي   اجل وادخنه في القذ والعد
وفي حشرات الارض والترب والحصى   ضلالة ما ورآكه شيخك النجد
ومن ساير الموجود بالخبث الورى   تعالى تعالى الله يا ناقض العهد
وان كان لا سلب انتهاء جعلته   اقل من المخلوق في زعمك المردي

احدهم قولا شاعر اليزيدي
فشتان ما بين اليزيدين في الذي
يزيد بن مسلم والاغر بن حاتم

دوكت

351

وقلت له العرش في العرش كونه ... واني لمحدود لمن جل عن حد
فحددته من حيث انكرت حده ... ويلزمك التخصيص في العمق والقد
ويلزم ان الله مخلوق وخالق معا ... لقد جئت في الاسلام بالعضل الادّ
وقلت لذات الله وصف تنقل ... وحالة قرب عاقبت حالة البعد
وخلت ذات الله في اعين الورى ... كمحسوبة الاجسام اخطات عن عمد
وحددت تكييفا وكيف جاهلا ... اقست على حاليك في العكس والطرد
وانكرت تشبيها وشبهت لازما ... واثبت ضد العقل في منتهى الضد
حللت عرى الاسلام من عقدك الذي ... تدين فجاء الحل من قبل العقد
وزيفت في فهمنا اعتقادك فاعتدى ... وقد جاز بين الدين من قبل النقد
سللت حسام الغي في غمدك الذي ... فسلك من دين الهداية بالغمد
بنيت ضلالا اذ هدمت شريعة ... فاسست بنيان الضلالة باليد
هدمت لسانا للامام فقصرت ... يد رشد فالتقصير من جانب المد
كذا عن طريق الدين بالخفض للهدى ... وصرح بما يخفى عن الدين من ضد
فقد وضعت اثار غيك في الورى ... كما وضعت في سوءة خصيتا قرد
بتبيين هذا الحبر من نور علمه ... رجى عقلك الهاوي واقوالك الرند
فرد معانيك الخبيثة عنه ... وغادرها في الجهل صاعرة الخد
وسل حساما من سنانه قومه ... فرد سيوف الغي مغلولة الحد
وابدى علوما ميزت قبل علمه ... كتمييز ذي البردين والفرو والورد
فجات مجي الصبح والصبح واضح ... وسارت مسير الشمس والشمس في السعد
وفاضت ففاضت انفس من عداته ... وغاضت وما غاضت على كثرة الورد
راضت رياض العلم مطلولة الثرى ... بنسج غمام الفضل منسكب العهد
وجادت بنشر العلم في عالم الهدى ... فجاءت بنشر لا العرار ولا الرند
من الحكم التي تضوع عرفها ... فقد عن الورد المضاعف والند
سللت سيوف الحق في موطن الهدى ... فغادر صرعى الملحدين بلا لحد
واتيت دين الله في افق العلا ... بلا منصل عضب ولا قبس زند

وشيدت اعلام الحقائق في الورى … فلله منها ما تخف وما تبدي
ومجدت ذات الله تمجيد عالم … بما يستحق الله من صفة المجد
وتدين دعوى كل عاد مجسم … بما رد من قول له واجب الرد
وامضيت حكم النقل والعقل فاحتوى … كلام الحق مجدا على مجد
معان اذا اجاشت مبادين فضلها … اخذن باعناق الانام الى الرشد
وان كنت عدليا تحكم عقله … ترد مراد الله عن بعض ما قصد
وامضا ما يختاره العبد من هوى … فحكم اله العبد دون هوى العبد
ويجحد تشفيع الرسول فانه … يرى الله يوم الحشر اوكذى الجحد
وتنفي صفات الله جل جلاله … وتزعم ان الآي محدثة العهد
وتلزم ايجابا على الله فعله … لاصلح ما يرضى وافضل ما يجدي
فحاشا هاتيك الصفات وذاتها … وسلب صفات النقص عن صمد فرد
فجانب
فمن موجب يوما على الله حكمه … ومن ذا الذي عن قهر عزته يجدي
وهل حاكم في الخير والشر غيره … اذا شاء امرا لم ترده يدا راد
هو الله لا اين ولا كيف عنده … ولا حد يحويه ولا حصر ذي حد
ولا القرب للادنى ولا البعد للنوى … تخالف حالا منه في القرب والبعد
فمن قبل قبل القبل كان وبعده … يكون بلا حصر لقبل ولا بعد
تنزه عن اثبات جسم وسلبه … صفات كمال فاتقد رسمي اوجدي
تبارك ما يقضيه يمضي وما يشا … يكون بلا بداء عليه ولا بد
تقدس موصوفا وعز منزها … وجل عن الاغيار مثلا لفقد
هو الواجب الاوصاف والذات فاطرح … سواها من الاقوال فهي التي تردي
هو الحق لا شيء سواه فمن نزع … ضلالا فانا لا نزيغ عن القصد
هو الفاعل المختار ليس بموجب … لشيء من المخلوق في انفس الفرد
وليس له الخلق علة خلقه … ولكن فعل الله علته الوجد
ولا نسبة بين العباد وبينه … وهل علة الا مناسبة تجدي

هو الواهب

هو الواصل السبحات لطفا بعطفه ... على فقده من امة صلة الوجد
هو الخالق الاشباح في ظلم الحشا ... هو الكافل الطفل الرضيع لدى المهد
اذ الله من جلدتين لبانه ... ولولاه لم يسق اللبان من الجلد
فهذي فصول من اصول كثيرة ... على قصر النظم المقصر عن قصد
والا فمن اياته وعلومه ... غوامض اسرار تلوح لذي رشد
ايجحد فضل الاشعري موحد ... ومازال يهدي من معاينة ما يهدي
من الكلم اللاتي يضمن مجدها ... عرى باطل الالحاد كالصارم الهندي
فما جاحد اهذا الامام محله ... من العلم والايمان والعمل الجد
هي الشمس لا تخفى على كل مسلم ... سوى مقلة عميا او اعدم مُد
فوالله لولا الاشعري لقادنا ... ضلالكم الهادي الى اسوء القصد
جزى الله ذاك الحبر عنا بفضله ... جزاء يرقيه ذرى درج الخلد
وحمدا لربي ضوء هدى للورى ... ولله اولى بالجميل وبالحمد

لمت وقلت

ابن حطت مطايا هذا الجاهل الغبي والمبطل الغوي والملحد البدعي

وقال

الحج بي الى معناه يا بارق الهدى ۞ فقد وقدت بين الحشا نار هجره
وصلني بتعريفي محل قراره ۞ لا وصله مني ادامة هجره
واصليه من فكري تذاكي ذكائه ۞ اقلبه منه على حر جمره
واهديه من نواجي الضلال بنير ۞ يبين له عند السرى وجه فجره

والا فدله على دلالة العصفور على حبة القمح واهده الى الهداية العاري الى فضيلة الجرح ولا يفهم سهام كلامي اليه واوقد سمام كلامي عليه واقما بالنظر باب ناظريه وافك بالبديهيات ما صغيه وافقه من ثنايا خطاه على شفا جرف هار واجنيه من ردايا خطلة شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار واسمه بميسم الصغار واعزه عن الاسود بن عفار واعلمه فهذا اهل الحق ائمة الحق ثاني اثنين الكفار ان ثم عين ٩ الكفار وانتصر للتاوي في جناب الله اشرف الانتصار

واوضح له ان له في كل زمان انصار من الانصار **ثم قال**

اذا اعملوا افكارهم ناب قولها ❁ عن السيف يوم الروع تدمى شفاره
وان اظلمت فاقحطب بدوابه ❁ شموس معان فاستبان نهاره

وانا اقتن المفاظه التي باعدها من معانيها واغراضه التي توت بشيطان داعيها واشارته التي نعق فيه غراب الضلالة غاويها **ثم قال**

كما صاح بالمهراس ارنب ضلاله ❁ وكان لدين الله عاقبة النصر
ومابرح الايمان في كل عصره ❁ يكاد فهذ الارنب في اخر العصر

وها انا اناديه من كتب البيان بلسان البيان واناجيه من وجوه العلم بمقلة الحسان واقد عينيه من عمية قذاها واغسل فكره من دنس اذاها وارفع له علم ارادة هداها فاما راجعة الى سبيل الرشاد عن غيه واما صارعة على جهاد العناد من بغيه ۵ **اعلم ارشدك الله** ان الله وعد محمد صلى الله عليه واله وسلم باظهار دينه على الدين كله وضمن له ضمان الحق والصدق في فرع الايمان واصله فتامل بعين الايمان وقلبه واضح الحق اضاحة مسترشد بربه كيف يسر الله في العالم علم على هذا العالم واستودعه في المشارق والمغارب قلوب الاعاجم والاعارب وعم به المجالس والمدارس واخرس عنه المباغي والحاسد المنافس وجرى بذهنه على الاطلال فجرى السيل وامتد على الافاق امتداد الليل وملاء عرض الارض ما بين السماء وسهيل فلا ينطق في امته الا همسا ولا يسمع لكافر في الاعلان الا خرسا والستر دون الفاحشات وما يلقاك دون الخير من ستر انما يتراضعون بعض تراضع الفئة الفاجرة ويتواضعون فيه تواضع من ذكر الدنيا ونسي الاخرة لا يظهرونه الى الاعلان عن الاسرار ولا ينطق بر شفاهم

353

الا كانحا السراد ويطوون ذا الفضل في نشر جهلهم فاقبح بذاك
العمي في ذلك النشر **ثم قال**

هم هموا سفهوا اراانا وامامنا ❊ وموعدنا والقوم مجتمع الحشر

ثم انظر الى علماء الامة الذين درجوا في درجات الافادة عنه
وتخرجوا بكلمات العلم المنقولة عنه كيف تناقلتهم الاعصار
وتهادتهم الامصار وطلعوا في كل افق طلوع الشمس ونسجوا
لمحكمات علومهم كل بين وقضوا من كشف غوامض الكتاب
والسنة كل حاجة في النفس ايمة تشد اليهم الرحال وتحط
وعلما تدار على اقوالهم معالم الايمان وتحط كابن الباقلاني
والاسفرايني وامام الحرمين وابن العربي والغزالي والمازري
وابو الوليد والرازي وغيرهم ممن اختلفت اليه اعناق الرفاق وملا
بعلمه ظهور الظواهر وبطون الاوراق وطلع طلوع الشمس في الافاق
وتوازر على نصرة السيف والقلم وانتشر عنه العلم وانتشر عليه بالامامة
العلم بما تاصل من اصول هذا الامام وتفرع من فروعه وتفرق
في اعلام الامة من مجموعه وابانه من نجم هدايته الذي ما افل من
حين طلوعه وابداه من دقايق العلم التى دلت على روح القدس
نفث في روعه فاطلعها شمسا انارت بمعينها معالم دين الله
واسترشد العلماء هدت مبصرا في الدين واضح رشده وصل
بها من كان في هذه اعمى الى غير ذلك من امتداد باعهم في الامامة
وكون كل منتسب الى العلم يقع منه موقع القلامة **ثم قال**

كل صدر اذا تصدر يوما ❊ شهدت كل امة بعلاه
واذا ما ابتدا المضل جدالا ❊ شرف الله من هدا بهداه

فادني اماما من ايمة المجسمة لمن يحجهم في اقواله ولم يخف اخفاء
الهمزة ما بين حم من ضلالة انما يتخذها اليهود ما بياتها الى بيا بتها
ويتهادونه تهادي الهجرة ضلالة اغواها ويتعاودون به تعاوي
اغوايها

تعادي الكلاب المتحاربة في عوابها فاي المذهبين يكمل الله لمحمد
صلى الله عليه واله وسلم في اعلاء كلمته واي القولين اشهر شهرة
واوضح ظهورا في ملته فاجتن ماغرسته لك في رياض العلم ناسا
واجتل حسنا هديتي اليك فان كنت مهديا فقد وجدت هاديا
وجدارا ان يفرد البضايع ماؤها عذب وتصدر في الظهيرة
ظاميا وتزيد شمس الدين واضح رشدها فصد عنها اخفشا
متعاميا فرد شرع الدين لتطف من حراق اراء آل وتبصر عين
اليقين لتشف من عين عوارك فقد نشرت لك علم العلم لتاتم باثاره
واوضحت لك بدرا التم لتهتدي بانواره واخذت بحجزتك عن
مهوى الجهل فلا يصطلي بناره ثم قال

فانك ان تعقل فراشة غية ❁ ابت بعدش النار الاهلا كها
وقد وضحت شمس الادلة فانتبى ❁ ولا توثقن نفسا بغير فكاكها

فان دخلت انت واشياعك من باب سلم التسليم وقولوا حطة
وتحط بواضح هذا التفهيم مدرجة هذه الخطة وافق بهدا واة
هذا التعليم من فرض هذه الحطة والا فان اعلام الايمة
منشورة وسيوف الادلة مشهورة وجيوش علماء الامة في المواقف
على الملحدين منصورة واعداهم حابرحت شبه اضاليلهم بحجج
الحقايق مقهورة يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره ۞ فخذ بيد الايمان ان كنت مومنا وخذ بيد الاسلام
ان كنت مسلما ۞ وهاك قوي عهد عن الله ان سيكفيك ان تابعت
راي حجها فقد والله نصحتك النصيحة مرشدا واحذرت بنفسك
مغرورا فاخذت بك متجددا ثم قال

لاسبقنك يا عاريا مبطلا ❁ بطبي من دايك المرض
واقصيك عن عرض هذا الامام ❁ وان كنت للنكل لاتمضي
واهديك من ظلمات الهدى ❁ بهادي سنا نار فجو مض
والجمك بالضاب وما لجلا ❁ ففتح لكحلي او غمض

ولو عقلت رشدك وصنت عن الاغتياب عقدك لحسن لك ان تخالف

عزهر

عن هذا المشروع الذميم وتتحلى بهذا العقد النظيم من كلمات الفاضل الحكيم لا تضع من شريف قدرك وان كنت مشارا اليك للتعظيم تخبط بالتعدى على الشريف العظيم ولع الخمر بالعقول وفي الخمر تنجيسها وبالتحريم ولا تطرد هذا القياس ايدك الله في وقتك ۞ وخذ جواب ذلك قبل ان ينطق به شفتا فيك فان الله لم يذرك من رتب جلالته ولا ارقاك الى اقل جزء من عالى درجته

ثم قال

فانك لا تدري باية موطن … ولا اي وصف انت فيه من الخلق
سوى ان قولا صلاحا قد لنا … على ان هذا القول حاد عن الحق
وحاد عن التقوى وحاد عن الهدى … وجانب في اغراضه جانب الصدق
اتهجو امام المسلمين وقد مضى … الى انه لا قد بيت في ذلك النطق
احدثك انى فيك قال فلا ترم … مكانك او تلقى الى حما الحق
لتحكم فينا ايه البعد امرها … فقاتل في غرب واطلع في شرق
وتشرب كاسا من ضلالك ملعنا … فقد ارعت جهلا من المورد الرنق
عذيرى لو القاك يوما بنحوه … ضربتك بالسيف المهند في الفرق

واعجب لعين عميت عن نور ملاء مشرق الارض ومغربها وهداية اسبلت على عينه البضلالة غربها وجعت على الاهتمام بهذا الامام عجم الاسلام وعربها ثم قال

فطبق افاق الورى فيض فضله … وفاء عليهم بالهدى في ظله
وفاضت بحار العلم منه فاصبحت … ودونك مغمور بقطره وبله
اليك فهذا امره ما وردته … وراك حل الفضل فيه لاهله
فلا فرع للاسلام زاك كفرعه … ولا أصل في الإسلام هاد كأصله الإيمان
فما انتصرت منه مباحث علمه … على غفلة حتى استدل بنقله
ولا استند الامن علوم رسوله … ولا قال الاعن صحائح فضله
ولا ام الامعجزات كتابه … اذا ام بحاث مجرد عقله

هو السيف ماض الشفرتين نحله ⁂ والا فتحقق لاراك بنصله

هذه ايدك الله جالية صدا الدين ومقدمة عمه العين والعقيدة الآخذة بين الارشاد والذخيرة الهادية الى سبيل الرشاد ابرزت لك بها مسالك سبيلك ورميت بشهاب حفظها شيطان تضليلك وجعلتها حجة على شبهك ومحجة للدلايل واجنيتك بها روض الايمان لما خطلت شجراتك ورويتها باراى الاتفاق لما امرت ثمراتك فاعش الى ضوء نارها واقف محاسن اثارها وضعها غرة في جبينك واجعلها درة في يمينك واصخ بسمعك الى داع واجب للاجابة وامهد لنفسك في مغرس الانابة ومقبل الانابة فانك خطوت ومنهاء مظلمة وسعيت في دحض منزلة ⁂ دحض

وقال

اسأت ومن يسئ يوماً يساء ⁂ دونك فالجزاء بها وراء
هجوت الاشعري امام حق ⁂ بفيك الترب فانظر ما تشاء
ستعلم أيّنا اهدى سبيلا ⁂ اذا وقع الحساب او الجزاء
واي المذهبين اصح قولاً ⁂ وتنزيها اذا كشف الغطاء
وتشهد في القيامة ان زيغي ⁂ سيشهد انه منكم براء
اتزعم ان رب العرش فيه ⁂ وتزعم ان ذاك له وعاء
فان الزمته فيه قرارا ⁂ فذا زمن وقد طال الثواء
ويلزم انه ان كان فيه ⁂ خلت من البسيطة والسماء
وان حركته منه تعالى ⁂ فيلزمه حدوث وانتهاء منه
ويلزمه التنقل في محال ⁂ يعاقبها خلاء او ملاء
فلم تترك من التشبيه شيئا ⁂ سوى ان قيل قد فقد السواء
فداوي الدين من عمه ورين ⁂ فان العلم والتقوى دواء
فقد صدئت فهومكم وصدت ⁂ عن المثلى وقد وجد الجلاء
وامرضها فساد العقل منها ⁂ مع التخليط وامتنع الشفاء

وان كنت اعتزلت الدين رايا / يخالفه الشقاوة والعناء
واثبت المشية للبرايا / ولم تثبت لربك ما يشاء
وانكرت القضاء له انفرادا / فقلت لعبده ايضا قضاء
واوجبت الصلاح عليه حتما / يخالفه العبيد اذا اساؤا
فمن يقضي عليه ان عصوه / اقهورا لهك ام مساو
وعجزا منهم ام رفض فرض / عليه ان قوتكم هراء
وان تك ملحدا في الدين اضحى / على عيني كنانته غشاء
تفاقد لا لمعنى يقتضيه / سوى ان جانبته الانبيا
ففي عين الشريعة سيف حق / يؤيد نصله اسد ظماء
تطهر ديننا بدماء قوم / وان نجست به تلك الدماء
كما خبثت وجوه العلم لكن / هواكم عم وغلب الشقاء
وايضا غرهم شيطان جهل / الب بكم وافئدة هواء
ودلاكم غرورا في هواكم / كما دلت على لرخو الدلاء
تامل يا سقيم الفهم هذا / فان الحق ليس به خفاء
وحصري الحكم اثباتا ونفيا / لمعتل الدليل به شفاء
كاني بالمجسم يوم حشر / وقد ضاقت به الارض الفضاء
فنكس راسه منه حياء / ولكن فات في الدنيا الحياء
سيندم حيث يساله رجوعا / فيسمع لا لقد حتم القضاء

تمت

صرف الله قلوبنا عن غباوة الخطاء وغواية الخطل وبصرنا بهداية العمل عن عماية الزلل واخذ بيدينا عن معانقة الامل الى مراقبة الاجل واظلنا بظل عرشه في الموقف الجلل وهدانا الى اتباع خير الرسل وملة اشرف الملل صلى الله عليه وعلى اله واصحابه المهتدين به والهادين الى اشرف السبل وسلم تسليما ٥ تمت بحمد الله وعونه وصلوته وسلامه على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

جخ صبلح

ذكر رسالة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد المتضمنة تقريظا

هذه الرسالة (المملوك محمد بن علي) يخدم الجناب الكريم العالي المولوي السيدي العالمي الورعي الافضلي الاكملي الابرعي الاورعي المحسني الضيائي لازال بحرًا وانواع المعارف ماؤه بلدًا واوج السعادة سماؤه قطرا وعرصات المكارم انواره صدرًا منه مبدأ الشرف واليه انتهاؤه وقال

يقوم بنصر الدين في كل موطن — به راية الاسلام تعلو وتنصب
ويأتي الى روض على دمنة له — فتحرقه انفاسه وهو معشب
فلا عدم الاسلام ملكًا ساعيًا — له داعيًا ما الله يرعى ويطلب
اذا اجمع البدعي في الغي امره — وابصر ما يمليه فهو المذبذب
وان لاح من تلقائه في ظلامه — سنا بارق طغا به فهو خلب
ينادية في تقريبه لضلاله — له منه عنقاء مغرب
اما لي ان يستهضم الحق جمرة — ويخذل انصارًا لذلك ومعرب
اولئك قوم نصر ظهور هم — على الحق ما داموا النبي المقرب

خدمة تقوم بواجب الغرض ويملأ ثناها ذات الطول والعرض ويصدق ودها فلا ترجى عليه عليه ثواب ولا ينحي به منحى القرض ويثبت عهدها فان اعتبر النائي المحبين قال هو فلن ابرح الارض وقال

دعاء لها من سالف الود شاهد — يصدقه منك الضمير ويقبل
تدوم على الايام والدهر ينقضي — ويظهر بالتقيا اذا جاء يرفل
متى تنتهي الافكار منه لغاية — نظر مداها اخر وهو اول
وتلوه من احسانكم الجم اية — يركبه طيب المنتمي ويعدل

وحسبك شاهدين مقبولين ومزكيا بل حاكمين لا يخشى حكمهما نقضا ولا احد بينهما تكابل علمين شاهدهما من اقبل وادبر ونصرهما من اضحك وابكى بل مفردين لا يقبل افرادهما تثنية ولا توحيدهما

شرحا

شركاء بل جليسين لا يحكيهما متكلف وان كانت الحلى قد تحكى ٥

وينهى ورود الكتاب الكريم

والاحسان العميم والفضل الذى هو عنده وعند الله عظيم قربيًا
للمعنى التى صادت وصدت الكاس وصدت في حد هبها فلم تجسر
على قاعدة القياس ٥ ويقرب المملوك ولقد اعدلها الايناس
قبل الاياس وعدلت عن ربعه ولو مرت لقال حافي وتوقف ساعة
من باس ٥ ٥ هجرت والقلوب للتهجدي ٥ والجفون تضرج
وتشرق ولعهدي بالحسناء تتعزين ثم تتبرج
واخفت الخالص من نقدها ٥ وانما يخفي من يخاف ان يتبهرج
ولعلها تصوفت فرجحت عالم الغيب على عالم الشهود ٥ او تفقهت
فرات ان لاحرج على الفار اذا نوى ان يعود ٥ او تادبت فقال قد
يرفض الاصل ويخرج عن المعهود ٥ او تصرفت فمالت الى الصلف
ومخالفة محبوب بن داود ٥ فبات المملوك ليالى بليل المشوق ٥
وقلق من بعد مزاره فتعلل بلمح البروق ٥ وكيف حال من اجدبت
مراعيه واظلمت مساعيه فهو ينتظر شيمًا توثق وانوار تروق ولما
كان استقبال عروسة زفت البكر التى هي من جناب سيدنا مالوفة
وبين اهل العصر غريبة ووافت والطفل جانح والنهار جانح
والغروب لانه للمساء شارح وانسان العين في بحر من العسجد
سابح وحينئذ بذل المملوك عسى ولعل ورأى نجم تعليله قد افل
وحسن اختياره قد اضمحل وتحقق ان الصواب لمن وفق غير بعيد
ومن رضي باختيار الله له فهو عين السعيد وقال لنفسه لعل التاخر
ليجمع الله لك في ليلة واحدة بين ليلتي عيد فلقى رأيه وصلها
باليمين وشد يده عليها لما ظفر بالعقد الثمين ورأى الفاظها
الساحرة تغلت على سلب الالباب بلا يمين فلو تمثلت اناسى
لقلنا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين ولزمها لزوم الخطيب للمنابر

تقسم

والمقل للمحاجر والغيط بشهر ماجر والاعراض لمعالها من الجواهر ولم يقض
واجب الصلاة حتى عرضها المملوك واستحلها واخذ ماخذ العزم فما
٣ افترى ولا لها وقال لعينه دونك فتمتعى بحسنالن تركى مثلها
وبعقيله عقل الادب فان عرض اشكال فمنك وان بهن احسان
فلها ثم عزو على ان يبنى عليها بناء الاجساد على حليها والرياض
على وسمها ووليها والفصحاء من ابناء الكرام على مولى النعمة وو
ووليها ويجري فى ذلك جواد اللسان ويطمع ان ياخذ بطرف
من الاحسان وحكم ان لسان القصير قصيره ومحل سيدنا من الفضل
كبير والخدام فى نشر محاسنه كثير ونشر سقط المتاع عين السفه
ولو وقف المملوك عند طوره لما فاه ببنت شفة ومن شرع فى امر
ولم يكمله فما الضعف والعجز عن دَرَك الادراك نفس الادراك وعين
المعرفة ٥ واطال الله لسيدنا من العمر مداه وارغم به انفة المبتدعة
فما هم الاعداه وبيض وجهه بما حبر قلمه وادخر كرامته لما قدمت
يداه ٥ ❊ فصل ❊ واما ما اشار به اليه الجناب من
رد المملوك على ذلك الساقط ولو ثبتت لقلت الغايط وقد كان
المملوك عنهما راى هذيانه وسمع ما سود من صحيفته ولسانه
بادر بتضمين ابيات يسيره الى مستمليها نسيره ورام ان يعود
عليها بالتنقيح والتهذيب فعجلت به بادرة الغيره وقال

علمنا ويل وانكشف الغطاء ... ولاح الحق ليس به خفاء
وحققنا بك غير شك ... ضعيف الراى جوجوه هواء
كان الرجال منها فوق صقل ... من الظلماء جوجوه هواء
يرى بجمع الضدين جهلا ... ويجهل ما راى الجهلاء
ويثبت ما نفاه وليس يدرى ... أ اثبات ام نفاهما سواء
فما من شكله لم يبد يوما ... له من ضوء بارقة ضياء
اثبت بعد الممات له وجود ... فافناه التمزق والعفاء
فاعمى منك عن نظر صحيح ... ولا ايله كما ارتفع الضماء

لكان ... حلس هو حام

قليل الدين

قليل الدين كيف طعنت فيما — تناقله الثقات الاتقياء
واقسم لست تثبت نفي ما قد — نفيت ولو اطيل لك الثناء
وطعن المرء في الانساب كفر — كما يروى فهل علك الشقاء
جعلت الشك فيما وصفه ان — يزول به الشكوك والامتراء
وضللت الذين حموك لما — تكنفك العدا وذوي العداء
تكون دعت اليك امورهم في — مناظرة لجد بك البلاء
فيعنف يخطك لا تبلغ مداها — مقاما لا يقوم به الثناء
وحل لملتقى الابطال منهم — اسود لا ينهنهها اللقاء
اذا احضروا الجلاد او تبار — من الاذهان يوقدها الذكاء
واعيوا حيث لا يغني صفاح — كما اعيوا ولا اسل ظماء
فكم من ملحد دلوه حتى — اقر بما يقول الانبياء
وكم متفلسف قد سفهوه — فما لقديم فلسفة بقاء
اتوا بابا زوجهم فلما — اتى الاشباح لم يبق الرواء
بروايهم
وكان القوم في حصن منيع — عصا التقوى واتبع الهواء
فلما حاولوه صار ارضا — سماء الحصن واستفل العلاء
فكيف يكون حالة من سواهم — اذا كان الخصوم الاقوياء
واما الاعتزال وناصروه — فان جبالها اشتدوا هباء
وكم من رافضي اوردوه — موارد ما هناه بها الرواء
وكم من مرجئ او خارجي — تبين ان قولهما هراء
ومثلك قد نفى منهم مقاما — سود وجهه ذاك اللقاء
اولئك عثمني ومحلي وذي — وقد يفضي الى الكفر اعتراء
رواه الاساس هم مما — عداه فانفقوه كيف شاؤا
وافنوا مدة الاعمار فيه — مناجيد اذا ذاك العناء
فليتك اذ جنيتك لست تعدي — خليلا من امام ولا وراء
بعيشك عد نفسك كيف تبني — بلا اصل يقوم به البناء
هربت من ابتداع في اعتقاد — تدين به فاوقعك القضاء
لعلك تنكر التنزيه ممن — براه فليس فيك له ولاء

لعلك تحسب الرحمن جسما ... يلازمه التغير والفناء
لعل الصوت عندكم قديم ... مكابرة يجنبها الحياء
وقولا ان سافلة الاعادي ... لنا سروا بذاك كما تشاء
تبينا نحوه عنا وفزتم ... به فذلكم برتبته الهناء
هجوت فملت نحوك مستبدا ... وعند الله في ذاك الجزاء
فلو وافيتنا حيث استقرت ... لشيعنا الاقامة والثواء
وفهت بما نطقت به لديهم ... اهنت هناك ان حضر الجلاء

واشاهده البارقة ترادفت الهموم فاظلم الليل وتكاثف الاشغال فطم السيل ٥ وقلت اكتفي للمخذول بان اقول بقية الحجر وله الويل ولكن لما اصبح علم الهداية لسيدنا منصور واجرى جواد البيان في ميدان الاحسان فكان بحرا يعبوبا • وقدح زناد الفكر ورمى بناره شيطان البدعة فامسى منكوبا • فلا بد للملوك ان يتبع الاثر ويقضى تلك الحقوق • ويصرابا لروح كما يبصرا بالجسد فكلاهما يحرم العقوق • ويرق وقتا لذلك السبب وان كانت الموانع تقوم والعوايق تفوق • وتقطعه عن امثاله واشغاله • ومن العجايب ان يقطع المسروق ٥ انتهى دليل استطراد ترجمة الامام ابي الحسن الاشعري رحمة الله تعالى عليه امين ٥

(علي بن الحسين بن محمد بن حمدويه بن سنجان)

بفتح السين المهملة واسكان النون بعدها جيم ثم الف ثم نون كذا ضبطه ابن الصلاح بخطه السنجاني القاضي ابو الحسن المروزي قال الحاكم كان احد فقهاء الشافعية سمع ابا الموجه احمد بن عمر والغزاوي واقرانه بمرو ٥ وبالعراق يوسف بن يعقوب القاضي واقرانه روى عنه مشايخنا الحكاية بعد الحكاية ولم يبلغ التحديث ورد نيسابور قاضيا سنة عشر وثلثمايه ٥ سمعت ابا الحسن علي بن احمد العروضي الفقيه يقول سمعت ابا الحسن السنجاني قاضيا يقول سمعت ابا العباس ابن سريج يقول يؤتي يوم القيامه

بالشافعي وقد تعلق بالمزني يقول رب هذا افسد علومي ٥ فاقول
انا مهلا يا ابي ابراهيم فاني لم ازل في اصلاح ما افسده سمعت
الاستاذ ابا الوليد يقول سمعت ابا الحسن يقول عرض على بنيسابور
في حكومة واحدة الف درهم فرددتها وتعجبت من امر نيسابور
ثم قمت وصليت ركعتين وشكرت الله على ما وفقني له هذا كلام
الحاكم وذكره ابو حفص عمر بن المطوعي في كتابه المذهب في ذكر
شيوخ المذهب فقال ابو الحسن علي بن الحسن سنجان السنجاني قاضي جليل
القدر نابه الذكر من اصحاب ابي العباس ومن احفظهم للاقاويل
والتوجيهات وتقلد القضا بنيسابور انتهى ٥ ومن خط ابن
الصلاح في المنتخب الذي انتخبه من المذهب نقلته وضبطته
بخطه سنجان بفتح السين واسكان النون بعدها ثم الجيم ٥ ٥

(علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي)

القاضي ابو عبيد (ابن حربويه) قاضي مصر واحد اركان المذهب
وهو من تلامذة ابي ثور وداود امام الظاهرية ٥ عنهما حمل العلم
سمع احمد بن المقدام العجلي ويوسف بن موسى والحسن بن عرفه
وزيد بن اخزم والحسين بن محمد الزعفراني روى عنه ابو عمر بن
حيويه وابو بكر بن المقري وعمر بن شاهين وجماعة ٥ قال ابو حفص
المطوعي في كتاب المذهب انه تخرج بابي ثور قال وكان من
خواص اصحابه وكان يسلك مناهجه في الاختيارات التي اختص
بها والتخريجات التي تفرد باستنباطها ٥ ذكر ذلك في ذكر ابي ثور
ثم ذكر في ذكر ابن حربويه قال هو حسنة ابي ثور والسالك لسبيله
وكانت الخلفاء ترفع مجلسه انتهى ٥ وقال الرقا في ذكرته للدارقطني
فذكر من جلالته وفضله وقال حدث عنه النسائي في الصحيح لم
يحصل عنه حرف وقد مات بعد ان كتب بخمس سنين ٥ وقال
ابو سعيد يونس هو قاضي مصر اقام بها طويلا وكان شيئا عجيبا
ما راينا مثله لا قبله ولا بعده ٥ وكان تفقه على مذهب ابي ثور وعزل

صح شيخا

وعزل عن القضاء سنة احدى عشر لانه كتب يستعفي ووجه بذلك رسولا
الى بغداد واغلق بابه وامتنع من الحكم فاعفي وحدث حين جاء عزله
واملى مجالس ورجع الى بغداد وكان ثقة ثبتا **قلت** كان رسوله
الى بغداد بالاستعفا ابو بكر بن الحداد الى ورجع اليه ولم يعفه لان
الوزير اذ ذاك ابا ان يعفيه فاعاد ابو بكر بن الحداد الى مصر ثانيا وقد ولي
وزيرا غير ذلك الوزير وهو ابن الفرات وكان يكره ابو عبيد فصرفه
بعد ان كان له في قضاء مصر نيف من ثمانية عشر سنه وكان مهيبا
مضبوطا الكلمات قليلها وافر الحرمة لم يره احد ياكل ولا يشرب
ولا يلبس ولا يغسل يده انما يفعل ذلك في خلوة وهو منفرد بنفسه
ولا راه احد يتمخط ولا يبصق ولا يحك جسمه ولا يمسح وجهه
وكان عليه من الوقار والهيبة والحشمة ما ينذ اكره اهل بلده وقال
ابن زولاق كان عالما بالاختلاف والمعاني والقياس عارفا بعلم
القران والحديث فصيحا عاقلا عفيفا قوالا بالحق سمحا منقبضا
وكان رزقه في الشهر مايه وعشرين دينار ٢٥ وكان يورث ذوي
الارحام وولي قضاء واسط قبل مصر وكان امير مصر ياتي الى داره
قال وهو اخر قاض ركب اليه الامرا بمصر ولم يكن بشكل ابي عبيد
مهيبا وكان كل من راه ربما ارتد راه حتى يسمع كلامه وفصاحة
لسانه فيقع من قلبه اذ ذاك اعظم موقع وكان ابن الحداد كثير
المخالطة له والتعظيم له وله خصوصية به قال ابن الحداد قدم
ابو عبيد الى مصر فرايته في الطريق في جملة النظاره فما اعجبني
زيه ولا منظره ثم دخل شهر رمضان وكنا عند ابي القاسم بشر بن
نصر الفقيه غلام عرف فدخل منصور بن اسماعيل الفقيه مهنيا
له بشهر رمضان فقيل له من اين اقبلت فقال من عند القاضي
هناته بدخول الشهر قال ابن الحداد فقلت له كيف رايت القاضي قال
رايت رجلا عالما بالقران والفقه والحديث والاختلاف ووجوه المناظره
وعالما باللغة والعربية وايام الناس عاقلا ورعا زاهدا متمكنا فقلت

له هنا

له هذا يحيى بن اكثم فقال الذي عندي قلت لك قال ابن الجداد ثم
دخلت اليه فوجدت منصورا مقصرا في وصفه توفي في صفر
سنة عشرة وثلثمايه ببغداد وصلى عليه ابو سعيد الاصطخري

(ومن الرواية والفوايد والغرايب والملح عنه)

اخبرنا السيد ابو العباس احمد بن الجزري سماعا عليه انا محمد ب
عبد الهادي اجازة عن ابي طاهر السلفي انا القاضي ابو عمر مسعود
ابن علي بن الحسين الملحي باردبيل انا ابو على محمد بن وشاح بن
عبد الله الكاتب ببغداد انا ابو القاسم عيسى بن علي بن داود بن الجراح
الوزير حدثنا ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضي انا زكريا
ابن يحيي الكوفي حدثني عبد الله بن صالح اليماني حدثني ابو همام
القرشي عن سليمان بن المغيرة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اباهريرة علم الناس القران وتعلمه فانك ان مت وانت كذلك زارت
الملايكة قبرك كما يزار البيت العتيق وعلم الناس سنتي وان كرهوا
ذلك وان احببت ان لا توقف على الصراط طرفة عين حتى تدخل الجنة
فلا تحدث في دين الله حدثا برايك ۵ ليس لطارق بن شهاب عن
ابي هريرة شي في الكتب الستة ۵ قيل ان اباعبيد قال لابي جعفر
الطحاوي وقد راه يصمم على مقالة يا اباجعفر اما علمت ان من لا
يخالف امامه في شي عصي قال نعم ايها القاضي وعنى نقل المطوعي والجوزي
ان اباعبيد اوجب الكفارة على من حرم ما لا له من ثوب او دار وما اشبهها
وسوى بين من ذلك بتحريم البضع من الزوجة ۵ قال العبادي
حكم ابو عبيد بان الولد يلحق الخصى اذا لم يكن مجبوبا فرفع الخصي
الولد ونادى عليه بمصر الا ان القاضي يلحق اولاد الزنا بالخدم
قلت وانما نعرف هذه الحكاية عن ابي عبيد الله الحسين بن الحسن
ابن عطيه بن سعد العوفي قاضي الشرقيه ببغداد ثم قاضي عسكر
المهدي وهو متقدم مات سنة احدى وثمانين ۵ قال الحارث

الجيزي

ههنا فوايد مهمة

قال الحارث بن ابي اسامه حدثني بعض اصحابنا قال جاءت امرءة
الى العوفي فساق الحكاية ولعلها اتفقت للقاضيين والظاهر
في المذهب ان المسلول الخصيتين الباقي الذكر كالفحل في لحوق
النسب مما حكم به ابو عبيدة لا بالمذهب الظاهر فلعل الذي حكم
به ابو عبيد والعوفي انما هو في الممسوخ وهو فاقد الذكر
والانثيين جميعا بالكلية ومع ذلك قول الشافعي اختاره بعض
الاصحاب والا فلو كان في الخصي الباقي الذكر لما استغربه ابو عاصم
فليتحقق ذلك وقد اطال ابن زولاق في ذكر اخبار القاضي ابي
عبيد واثنا على محاسنه وقول اهل مصر انهم لم يروا قبله ولا بعده
قاضيا مثله قال وكان يذهب الى قول ابي ثور ثم صار يختار
لجميع احكامه بمصر وحكم بمصر باحكام لو حكم بها غيره لانكر عليه
فما انكر عليه احد لان ابا عبيد كان رجلا لا يطعن فيه في علم
ولا تلحقه ظنه في رشوة ولا يحيف في حكم وكان يورث ذوي
الارحام قال ابن الحداد وكان ابو عبيد لا يوقر احدا بل اذا ذكر
تكين امير امراء مصر يقول ابو منصور تكين ولا يقول الامير ٥ قال
وكان اذا ركب لا يلتفت ولا يتحدث مع احد ولا يصلح رداءه ٥
وركب مرة الى امير مصر تكين وهو بالجيزة في كاينة اتفقت فقيل
له قد راى القاضي النيل فقال قد سمعت خريرالماء قلت لله در
قاض اقام بمصر ثمانية عشر سنة لم يبصر النيل وكانت الكاينة التي
خرج فيها تكين الى الجيزة قد قتل فيها اي في الواقعة على ما قيل
نحو من خمسين الفا اراد تكين ان يحفر لهم خندقا ويدفنهم فخرج
القاضي اليه وقال انك ان فعلت ذلك تلفت المواريث ولكن ناد
في الناس من له قتيل ياخذه ففعل تكين ما قاله ٥ قال ابن زولاق
وجرى للقاضي في هذا الخروج الى الجيزه خبر عجيب حركه البول
وهو راجع فعدل الى بستان فنزل وبال واستنجى وتوضى من
مائه ثم انصرف ثم سال بعد ايام عن البستان فقيل له لفلان

بلغ مقابله

فارسل اليه

360

فارسل اليها يستاذنها على الحضور اليها فارتاعت لذلك وقالت
انا اركب اليه وكانت من اهل الاقتدار فابى فركب اليها ابو عبيد
وقد فرشت له الدار وحسنتها فقال لها البستان لك وحدك بلا
شريك فقالت نعم وانا التى استقيته من مالى قال فانا نزلت فى استقيته
ارضه وتوضات من مائه فخذى ثمن ذلك فبكت وقالت ايها
القاضي انت فى حل ولو علمت ان القاضي يقبله هدية لاهديته
فقال لها عن طيب نفس تركت ولم تتركي لاجل القاضي وحرمته فقالت
نعم فانصرف ۝ وحكى ابن زولاق اشياء من هذا الجنس داله على تصلبه
في الورع واشياء اخرى داله على شدته في الحق واشياء اخر داله
على تصميمه ووقاره وهيبته وانه كان ينهى او يتلفظ لافظ في
مجلسه بذكر الطعام والنساء قال ومكث في مصر ثمانيه عشر سنه
وستة اشهر ما راه رائي ياكل ولا يشرب وذكر ان تواقيعه جمعت
وكتبت لفصاحتها وبلاغتها وانه كان اذا انكلم بكلمة طارت
في البلد اعجابا بها ومن مليح توقيعاته رفع اليه ان امرءة امتنعت من السفر مع زوجها فوقع الى كاتبه ان لم يكن لها
مهر عليه باق ولم يكن بينهما شقاق يدعوهما الى مساوي الاخلاق
فله ان يخرج بها الى جميع الافاق ۝ وكتب اليه خليفة الحسن بن
صالح البهنسي ان جماعة ذموني عند القاضي فكتب اليه ابو
عبيد لو كان المادحون لك بعدد الذامين الزارين عليك لما نقصك
ذلك عندي فكيف والمثنون عليك اضعاف الذامين وسالتك بالله
ان لا يزيدك كتابي الا تواضعا ولا تقعقع بكتاب قاضيك على
رعيتك فتضعف قلوبهم فانما قربك مني قربك من الحق وحتى
بعدت منه بعدت من قلبي والسلام ۝ وكان ابو بكر بن الحداد
كثير الاجلال للقاضي ابي عبيد بحيث لا يقول له الا القاضي
غيبة وحضورا في حياته وبعد مماته واذا قيل له من القاضي
غضب ويقول انما القاضي ابو عبيد ۝ ومن قضايا ابي عبيد شكت

شكت اليه امرءة كبرالة زوجها وانها لا تطيقه فامر شاهدا بالكشف
عن ذلك ثم فرق بينهما كذا نقلته لنقلة فاما ان يكون فرق بينهما
بمعنى انه توسط بينهما بمعنى انه توسط بينهما واسترضى خاطر
الزوج حتى طلقها واما ان يكون للمرءة الفسخ بكبر الة الزوج
وهذا غريب لا اعرف من قال به **ومما يحكى** في تصميمه ان مونسا
الخادم وهو اكبر امرا المقتدر وكان في خدمته سبعون اميرا سوى
اصحابه وكان يخطب له على جميع المنابر مع الخليفة وورد الى مصر
في عسكر كثير فعرض له ضعف فارسل الى القاضي يطلب منه شهودا
يشهدهم عليه انه اوصى بوقف قرى على سبيل البر ويعتق ثمانيه
مملوك وبانواع من الخير فقال القاضي حتى يثبت عندي ان مونسا
حر **هذا ومونس اكبر امراء الاسلام** فصمم القاضي وقال ان لم
يرد على كتاب المقتدر انه اعتقه والا فلا افعله ومن ذلك
ان امير المومنين المقتدر كتب كتابا الى القاضي فوصل الكتاب الى مونس
فاستدعى ببعض الامرا ليوصله الى القاضي فهاب القاضي
فدعى تكين امير مصر وحمله على ان يذهب الى القاضي ويوصل
الكتاب اليه فاتى القاضي واومى بيده الى ان يناوله الكتاب
فقال القاضي ما هذا قال كتاب امير المومنين فقال امن يدك
فقال بلى فقال من يد شاهدين عدلين يشهدان انه كتاب
امير المومنين وذكر شخصا يقال له ابراهيم اصبح في منزله يوما
وهو جنبا ليس معه شي يدخل به الحمام قال فخرجت رجاء صديق
يدخلني الحمام فاذا بغريم على بابي يطالبني بخمسة دنانير فحدثته حديثي
فقال ما نفترق الا الى القاضي فتوجهنا الى القاضي ابي عبيد فوجدناه
خارجا من المسجد وبين يديه غلام اسود خصي فقال له خصمي
ايد الله القاضي انظر في امري فاني بت على بابك والقاضي مطرق
لا ينظر الينا حتى دخل داره وليس على بابه حاجب ولا احد ثم خرج
الينا الغلام وقال ادخلا فدخلنا فوجدناه جالسا في وسط مجلسه

فقال لنا

فقال تكلم فسبقت انا فصوت المدعي فقال ايد الله القاضي لي على هذا
خمسة دنانير فقال مصرية فقلت نعم فقال حالة فقلت نعم فقال للخصم
ما تقول فضحك متعجبا فصاح القاضي صيحة ملأت الدار وقال لم
تضحك لا اضحك الله سنك ويحك تضحك في مجلس الله مطلع عليك
فيه ويلك تضحك وما بينك بين الجنة والنار فارعب القاضي الرجل
وقال انا ادفع اليه ثم قمنا فلما خرج قال لي امض فانت في حل
فقلت ما نفترق الى بخمسة دنانير ارجع بنا الى القاضي فاعطاني
دينارا ومرض ثلاثة اشهر فكنت اذا عدته يقول لي صيحة القاضي
في قلبي الى الساعة واحسبها تقتلني انتهى ٥

(ومن المسايل عن القاضي ابي عبيد رحمه الله)

مسئلة اجتناب الحايض حكى الرافعي في كتاب النكاح عن ابي عبيد
ابن حربويه انه يتجنب الحايض في جميع بدنها الظاهر قوله تعالى فاعتزلوا
النساء في المحيض ولم يحك هذا في باب الحيض ٥ وقال النووي ان قول
ابي عبيد هنا غلط فاحش مخالف للاحاديث الصحيحة المشهورة لقوله
صلى الله عليه واله وسلم اصنعوا كل شي الا النكاح ولانه صلى الله عليه
وسلم كان يباشر فوق الازار قال وقد خالف قايله اجماع المسلمين
قال ابن الرفعة الاجماع ان صح فالغلط فاحش وان لم يصح ففيه للبحث
مجال لان الشافعي قال في الام في الجزء الرابع عشر في باب ما ينال من
الحايض يحتمل الاية فاعتزلوا فروجهن لما وصفت من الاذى ويحتمل
اعتزال فروجهن وجميع ابدانهن دون بعض واظهر معانيه اعتزال
ابدانهن كلها واذا كان هذا ظاهر الاية فما ذكر من مباشرة النبي
صلى الله عليه وسلم للحايض فيما فوق الازار يجوز ان يكون من
خصايصه وسياق الاية يصرفها الى الامة قال الله تعالى ويسئلونك
عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ٥ والظاهر ان
قوله فاعتزلوا النساء في المحيض من جملة ما امران يقوله لهم واذا
كان كذلك دخول احل بالفظ فيهم وان قال بعضهم انه يشمله حكم

الخطاب لكنه من غير اللفظ واذا كان غير داخل فيهم فلا يكون فعله
مشتا لهم مقيدا ومخصصًا لما اقتضاه ظاهر الاية فيهم ٥ واما قوله
عليه السلام اصنعوا كل شي الا النكاح فلعل ابا عبيد يحمل النكاح
على المباشرة بآلته وهو الذكر ولا يخصه بمحل بل يجريه في جميع
البدن كما هو ظاهر الاية ويكون قايلًا باباحة القبلة والمعانقة
ونحوهما ويحمله قوله صلى الله عليه واله وسلم على ذلك وعلى
الجملة فمذهب ابي عبيد مرجوح ٥ ونص الشافعي في الام في الجزء الرابع
عشر في باب اتيان الحايض على خلافه فانه قال ان الاية وان
حملة الجماع وغيره فالجماع اظهر لان الله تعالى امر باعتزال
ثم قال فلا تقربوهن فاشبه ان يكون امرًا بينًا وهذا يقول
بالاستدلال فالسنة انتهى كلامه في المطلب ٥ قال ابو الحسين احمد
ابن فارس اللغوي في جزء له لطيف سماه (فتيا فقيه العرب) يرويه
الخطيب البغدادي عن القاضي ابي زرعه روح بن محمد الرازي عن ابن
فارس قال سمعت ابا بكر محمد بن الحسين الفقيه يقول ادعى رجل
مالًا بحضرة ابي عبيد بن حربويه فقال المدعى عليه ماله علي حق
فضم اللام فقال ابو عبيد اتعرف الاعراب قال نعم قال قم قد الزمتك
المال انتهى قال وهي مسئله غريبة وحكمها متجه ٥

(علي بن الحسين بن علي المسعودي صاحب التواريخ)

له مروج الذهب في اخبار الدنيا وكتاب ذخاير العلوم وكتاب
الاستذكار لما مر من الاعصار وكتاب التاريخ في اخبار الامم
وكتاب اخبار الخوارج وكتاب المقالات في اصول الديانات ٥
وكتاب الرسايل وغير ذلك قيل انه من ذريه عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه اصله من بغداد واقام بها زمانا وبمصر اكثر مفتيا علامة
صاحب ملح وغرايب سمع من نفطويه وابن زبر القاضي وغيرهما ٥
ودخل الى البصرة فلقي بها خليفة الجمحي ولم يعثر على ما ذكر وقيل
انه معتزلي مات سنة خمس واربعين او ست واربعين وثلثمايه
وهو الذي علق وهو الذي علق عن ابي العباس بن شريح رسالة البيان

عوض الوله

362

عن اصول الاحكام وهذه الرسالة عندي نحو خمسة عشرة ورقة ٥ ذكر المسعودي في اولها انه حضر مجلس ابي العباس ببغداد في علته التي مات بها سنة ست وثلثماية ٥ وقد حضر المجلس لعيادة ابي العباس جماعة من حذاق الشافعيين والمالكيين والكوفيين والداوديين وغيرهم من اصناف المخالفين فبينما ابو العباس يكلم رجلا من المالكيين اذ دخل عليه رجل معه كتاب مختوم فدفعه الى القاضي ابي العباس فقراه على الجماعة فاذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش يعلمونه ان الناس في ناحيتهم ارض شاش وفرغانه مختلفون في اصول فقهاء الامصار ممن لهم الكتب المصنفه والفتيا ويسئلون رسالة يذكر فيها اصول الشافعي ومالك وسفيان الثوري وابي حنيفة وصاحبيه وداود بن علي الاصبهاني وان يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامي فكتب القاضي هذه الرسالة ثم املا فيما ذكر المسعودي عليهم بعضها وعجز لضعفه عن املاء الباقي فقراء عليه والمسعودي يسمع انتهى ٥

(علي بن الحسين القاضي ابو الحسين الجوري)

والجوري بضم الجيم ثم الواو الساكنة ثم الراء بلدة من بلاد فارس احد الائمة من اصحاب الوجوه لقي ابا بكر النيسابوري وحدث عنه وعن جماعة ومن تصانيفه كتاب المرشد في شرح مختصر المزني اكثر عنه ابن الرفعة والوالد رحمهما الله النقل ولم يطلع عليه الرافعي ولا النووي رحمهما الله وقد اكثر فيه من ذكر علي بن ابي هريرة واضرابه وذكر ابن الصلاح انه وقف على كتاب له اسمه المجرد على ترتيب المختصر يشتمل على حجاج مع الخصوم اعتراضا وجوابا اختار ان الزاني والزانية لا يصح نكاحهما الا لمن مثلهما وان الزنا لو طرأ من احدهما بعد العقد انفسخ العقد حكى قولين في وجوب نفقة الكافر على الابن المسلم قلت الخلاف مشهور والصحيح الوجوب قلت وحكى ايضا قولين فيما اذا قال انت علي حرام احدهما تجب الكفارة بنفس قوله انت علي حرام

والثاني لا يجب الا بالوطي لان به تقع المخالفة كما يحنث في اليمين وقال الصحيح عندي جواز عقد الشركة على العروض وقال فيما اذا علق الطلاق على محبتها او بغضها فقالت انا احبك او ابغضك وكذبها انه لا يقع الطلاق وجزم به وفرق بينه وبين الحيض بانها موتمنة فيه والحب والبغض ليس مما ائتمنت عليه ثم قال ولو قال قايل يقبل قولها في ذلك قياسا على الحيض والحمل لان الحب والبغض مما لا يوصل الى علمه الا منها لكان مذهبا انتهى ٥ والقول بقبول قولها هو الذي جزم به الرافعي تبعا لاكثر الاصحاب ٥

(علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن اسماعيل ابو الحسن الجرجاني)

قاضي جرجان ثم قاضي الري والجامع بين الفقه والشعر له ديوان مشهور وكان حسن الخط فصيح العبارة وهو مصنف كتاب الوساطه بين المتنبي وخصومه ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين مع اخيه في الصبى وسمعا على الشيوخ ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازي وقال كان فقيها شاعرا وابو عاصم وصنف كتابا في الوكالة وفيه اربعة الاف مسئلة ٥ قال وحكى عن المزني ان التوكيل في الظهار والرجعة لا يجوز قلت وهو وجه مشهور وقد ولي ابو الحسن هذا قضا جرجان ثم انتقل الى الري وولي قضاء القضاة بها ذكره ابو منصور الثعالبي في اليتيمه فقال حسنة جرجان وفرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم ودرة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحتري وينظم عقد الاتقان والاحسان ٥

وله يمدح الصاحب ابن عباد

اذا نحن سلمنا لك العلم كله ❊ فدع هذه الالفاظ تنظم شذورها

هذا بعض كلام الثعالبي في حقه ومن شعر ابي الحسن السائر في الافاق ما انشدناه الحافظ ابو العباس بن المظفر بقرائتي عليه قال انشدنا الحسن ابن علي بن محمد بن الخلال بقرائتي عليه انشدنا جعفر بن علي الهمداني سماعا عليه قال انشدنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي الامام قال كتب الى العلامة ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري من مكة واجاز لي ح وكتب الي احمد بن علي الحنبلي وزينب

ورينب

وزينب بنت الكمال وفاطمة بنت ابراهيم بن ابي عمر عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر السلفي عن الزمخشري قال انشدنا احمد بن محمد بن الخوارزمي قال انشدنا ابو سعد المحسن بن محمد الجشمي قال انشدنا الحاكم ابو الفضل اسماعيل بن محمد بن الحسن قال انشدنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه **قلت** بعض الابيات عند السلفي في خزاين قلنا اعلا من هذا بدرجتين والابيات هي

قوله

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم * ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح لي يستفزني * ولا كل من لاقيت ارضاه منعما
واني اذا ما فاتني الامر لم ابت * اقلب كفي اثره متندما
ولم اقض حق العلم ان كان كلما * بدا طمع صيرته لي سلما
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما

بعد هذا الشعر ما ابلغه واصنعه وما اعلا على هام الجوزا موضعه وما انفعه لو سمعه من سمعه وهكذا فليكن والا فلا ادب كل فقيه ولمثل هذا الناظم يحسن النظم الذي لا نظير له ولا شبيه وعند هذا ينطق المنصف بعظيم الثناء على هذه الخالص الا بالتمويه وقد نحا نحوه شيخ الاسلام سيد المتاخرين ابو الفتح ابن دقيق العيد فقال لما كان مقيما بمدينة قوص **بقوله**

يقولون لي هلا سعيت الى العلا * فما لذ عيش الصابر المتقنع
وهلا شددت العيس حتى تحلها * بمصر الى ظل الجناب المرفع
ففيها من الاعيان من فيض كفه * اذا شاء روى سيله كل بلقع

وفيها قضاة ليس يخفى عليهم ... يقين كون العلم غير مضيع
وفيها شيوخ الدين والفضل والالى ... يشير اليهم بالعلى كل اصبع
وفيها وفيها والمهانة ذلة ... فقم واسع واقصد باب رزقك واقرع
فقلت نعم اسعى اذا شئت اذ ارى ... ذليلا مهانا مستخفا بموضعي
واسعى اذا ما لذ لي طول موقفي ... على باب محجوب اللقاء ممنع
واسعى اذا كان النفاق طريقتي ... اروح واغدو في ثياب التصنع
واسعى اذا لم تبق فيّ بقية ... اراعي بها حق التقى والتورع
فكم بين ارباب الصدور مجالس ... تشب بها نار الغضا بين اضلع
وكم بين ارباب العلوم واهلها ... اذا بحثوا في المشكلات بمجمع
مناظرة تحمي النفوس فتنتهي ... وقد شرعوا فيها الى شر مشرع
من السفه المزري بمنصب اهله ... او الصمت عن حق هناك مضيع
فاما توقي مسلك الدين والتقى ... واما تلقي غصة المتجرع

ومن شعر الجرجاني

افدي الذي قال وفي كفه ❁ مثل الذي اشرب من فيه
الورد قد اينع في وجنتي ❁ قلت فمي باللثم يجنيه

ولم يزل على قضاء القضاة بالري الى ان توفي بها في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلثمايه وحمل تابوته الى جرجان فدفن بها

علي بن عمر بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله الامام الجليل ابو الحسن الدارقطني

البغدادي الحافظ المشهور الاسم صاحب المصنفات امام زمانه وسيد اهل عصره وشيخ اهل الحديث مولده في سنة ست وثلثمايه سمع من ابي القاسم البغوي وابي بكر بن ابي داود وبن صاعد ومحمد بن هرون الحضرمي وعلي بن عبد الله بن مبشر الواسطي وابي عمر محمد بن يوسف القاضي والقاسم والحسين بن المحاملي وابي بكر بن زياد النيسابوري وابي روق الهزاني وبدر بن الهيثم واحمد بن اسحق بن البهلول واحمد بن القاسم الفرايضي وابي طالب احمد بن نصر الحافظ وخلق كثير ببغداد والكوفة

والبصرة

والبصرة وواسط ورحل في ايام الكهولة الى الشام ومصر فسمع القاضي ابا الطاهر الذهلي وهذه الطبقة روى عنه الشيخ ابو حامد الاسفرايني الفقيه وابو عبد الله الحاكم وعبد الغني بن سعيد المصري وتمام الرازي وابو بكر البرقاني وابو داود وعبد الله بن احمد وابو نعيم الاصبهاني وابو محمد الخلال وابو القاسم التنوخي وابو طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ولد القاضي ابو الطيب الطبري وابو الحسن العتيقي وحمزة السهمي وابو الغنايم ابن المامون وابو الحسين بن المهتدي بالله وابو محمد الجوهري وخلق كثير قال الحاكم صار الدارقطني اوحد عصره في الحفظ والفهم والورع واماما في القراء والنحويين وفي سنة سبع وستين اقمت ببغداد اربعة اشهر واكثر اجتماعنا بالليل والنهار فصادفته فوق ما وصف لي وسالته عن العلل والشيوخ قال واشهد انه لم يخلف على اديم الارض مثله ٥ وقال الخطيب كان الدارقطني فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وامام وقته انتهى اليه علم الاثر والمعرفة بعلل الحديث واسماء الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاضطلاع من علوم سوى علم الحديث منها القراات فان له فيها مصنفا مختصرا جمع الاصول في ابواب عقدها في اول الكتاب وسمعت من يعتني بالقراات يقول لم يسبق ابو الحسن الى طريقته التي سلكها في عقد الابواب المتقدمة في اول القراات وصار القراء بعده يسلكون ذلك ٥ ومنها المعرفة بمذاهب الفقهاء فان كتاب السنن يدل على ذلك ٥ وبلغني انه درس فقه الشافعي على ابي سعيد الاصطخري وقيل على غيره ٥ ومنها المعرفة بالادب والشعر فقيل انه كان يحفظ دواوين جماعة ٥ قال وحدثني الازهري قال بلغني ان الدارقطني حضر في حداثته مجلس اسماعيل الصفار فجلس ينسخ جزءا والصفار يملي فقال رجل لا يصح سماعك وانت تنسخ ٥ فقال الدارقطني فهمي للاملاء خلاف فهمك تحفظ كم املاء الشيخ قال لا قال املاء ثمانية عشر حديثا ٥ الحديث الاول عن فلان عن فلان ومتنه كذا ٥ والحديث الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا

ثم مرّ في ذلك حتى اتى على الاحاديث فتعجب الناس منه او كما قال ۝
وقال رجاء بن محمد المعدل قلت للدارقطني رايت مثل نفسك فقال
قال الله تعالى وَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ فالححت عليه فقال لم ار احدا جمع ما جمعت
وقال ابو ذر عبد الله بن احمد قلت للحاكم ابن البيع هل رايت مثل الدارقطني
فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف انا ۝ وقال ابو الطيب القاضي الدارقطني
امير المومنين في الحديث ۝ وقال الازهري كان الدارقطني ذكيا اذا ذكر
اذا ذكرت شيا من العلم اي نوع كان وجد عنده منه نصيب وافر ولقد
حدثني محمد بن طلحة النقال انه حضر مع الدارقطني دعوة فجرى ذكر الاكلة
فاندفع الدارقطني يورد اخبارهم ونوادرهم حتى قطع اكثر ليلته
بذلك ۝ وقال الازهري رايت الدارقطني اجاب ابن ابي الفوارس عن علة
حديث او اسم ثم قال يا ابا الفتح ليس بين الشرق والغرب من يعرف هذا
غيري وقال البرقاني كان الدارقطني يملي العلل من حفظه قال
والذي جمعها وقراها الناس من نسختي ۝ قال شيخنا الذهبي وهذا
شي عجيب مدهش فمن اراد ان يعرف قدر ذلك فليطالع كتاب العلل
للدارقطني ۝ وقال الخطيب حدثني العتيقي قال حضرت الدارقطني وجاءه
ابو الحسن البيضاوي بغريب ليسمع منه فامتنع واعتل ببعض العلل فقال
هذا رجل غريب وساله ان يملي عليه احاديث فاملى عليه ابو الحسن من
حفظه مجلسا يزيد احاديثه على العشرين متون احاديثها جميعا نعم
الشي الهدية امام الحاجة فانصرف الرجل ثم جاءه بعد وقد اهدى له
شيا فقربه واملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثا متون جميعها اذا
اتاكم كريم قوم فاكرموه ۝ وقال الحافظ عبد الغني بن سعيد احسن الناس
كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة ۝ ابن المديني
في وقته ۝ وموسى بن هارون في وقته ۝ وعلي بن عمر الدارقطني في وقته
وقال رجاء بن المعدل كنا عند الدارقطني يوما والقاري يقرا عليه وهو
يتنفل فمر بحديث فيه بشير بن علوف فقال القاري يسير فسبح
الدارقطني فقال بشير فسبح فقال الدارقطني ن والقلم

ن والقلم وما يسطرون ۞ وقال محمد بن طاهر كنت عند الدارقطني وهو قايم يتنفل فقرا عليه ابو عبد الله بن الكاتب عمرو بن سعيد فسبح الدارقطني فاعاده ۞ وقال ابن سعيد و وقف فتلا الدارقطني يا شعيب اصلاتك تامرك ۞ فقال ابن شعيب قلت وهذا في الحكايتين مع حسنه فيه من ابي الحسن استعمال للمسئلة المشهورة فيمن اتي في الصلاة بشي من نظم القران قاصدا للقراءة وشي اخر فان صلاته لا تبطل على الاصح ولو قصد ذلك الشي الاخر وحده لبطلت ۞ وقال محمد بن طاهر المقدسي كان للدارقطني مذهب في التدليس خفي فيما لم يسمعه من ابي القاسم البغوي قرا على ابي القاسم البغوي حدثكم فلان توفي الدارقطني يوم الخميس لثمان خلون من ذي القعده سنة خمس وثمانين وثلثماية ۞ قال ابو نصر بن ماكولا رايت في المنام كاني اسال عن حال الدارقطني في الاخرة فقيل لي ذاك يدعى في الجنة الامام ۞

(علي بن محمد بن مهدي ابو الحسن الطبري)

تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري صحبه بالبصرة واخذ عنه وكان من المبرزين في علم الكلام والقوامين بتحقيقه وله كتاب تاويل الاحاديث المشكلة الواردة في الصفات وكان متفننا في اصناف العلوم ۞ قال ابو عبد الله الحسين بن الحسن الاسدي كان شيخنا واستاذنا ابو الحسن علي بن مهدي الطبري الفقيه مصنفا للكتب في انواع العلم متقنا حافظا للفقه والكلام والتفاسير والمعاني وايام العرب فصيحا مبارزا في النظر ما شوهد في ايامه مثله انتهى ۞ قوله ابن مهدي ربما اوهم ان مهديا ابوه وكذا وقع في طبقاتي الوسطى والصغرى ثم تحققت انه جده وان اباه محمد وقد ذكر العبادي هذا الشيخ في طبقة القفال الشاشي وقال فيه صاحب الاصول والعلم الكثير وترجمه الحافظ ابن عساكر في كتاب التبيين ولم ار من ارخ وفاته انشدنا يحيى بن فضل الله العمري في كتابه عن مكي بن علان ان ابا القاسم الحافظ انباه قال

قال انا نصر بن المصيصي انا علي بن محمد بن علي بن ابي العلاء المصيصي انا ابو الحسن محمد بن ابراهيم العاذي المعروف بابن الصراب انشدنا ابو سعيد الماليني انشدني ابو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري لنفسه هذه الابيات

مَاضَاعَ مَن كَانَ لَهُ صَاحِبٌ ❊ يَقْدِرُ اَنْ يُصْلِحَ مِن شَانِهِ
فَانما الدُّنْيَا بِسُكَّانِهَا ❊ وَانما المرءُ باخوانِهِ

وقال وانشدني ابو الحسن لنفسه ايضا يقول ٥

اِنَّ الزَّمَانَ زَمَانُ سُوءٍ ❊ وجميع هذا الخلق بَقٌ ٥
ذَهَبَ الكِرَامُ بِاَسْرِهِم ❊ وَبَقِيتَ فِي لَيْتَ وَلَوْ ٥
فَاذَا سَالتَ عَنِ النَّدَى ❊ فجوابهم عن ذاك وَوْ ٥

(علي بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن بشر ابو الحسن الانطاكي)

المقري كان بصيرًا بالعربية والقراات والحساب وله حظ في الفقه دخل بلاد الاندلس وكان عيشه من غزل جاريته ولد بانطاكيه سنة تسع وتسعين ومايتين ومات بقرطبه في ربيع الاول سنه سبع وسبعين وثلثمائه ٥

(عمرو بن احمد بن محمد بن الحسن ابو احمد الاستراباذي)

الفقيه تفقه بمصر على منصور بن اسمعيل الفقيه وسمع الحديث من ابيه احمد بن محمد بن الحسن ومن هيم بن همام وعمران بن موسى بن مجاشع وابي خليفة وعبدان وعبد الله بن ناجيه وابن قتيبة العسقلاني روى عنه ابو سعد بن عبد الرحمن الادريسي وله مصنف في الفقه وشعر كثير وتوفي في سنة ثنتين وثلثمائه ٥

(عمر بن احمد بن عمر بن سريج الشيخ ابو حفص)

ولد ابي العباس بن سريج ذكره الاصحاب فيما اذا كانت النجاسة الواقعة من الماء ميتة لا نفس لها سايلة ففيها قولان مشهوران اصحهما انها لا تنجس الماء قال الاصحاب تفريعًا على الاصح فلو كثر هذا الحيوان الذي لا نفس له سايلة فغير الماء فهل ينجسه فيه وجهان اصحهما انه ينجسه ٥ قال الشيخ ابو حامد البندنيجي

والمحاملي

والعاملي في المجموع وابو عاصم العبادي في الطبقات وصاحب العدة وغيرهم هذان الوجهان حكاهما ابو حفص عمر بن ابي العباس ابن سُريج عن ابيه رحمهما الله ٥

(عمر بن اكثم بن احمد بن حيان بن بشر (ابو بشر الاسدي)

قاضي بغداد في ايام المطيع لله ٥ قال الخطيب لم يلي القضا ببغداد من الشافعية احد قبله غير ابي السايب القاضي وكان من بيت قضاء ورياسة توفي في عشرة الثمانين سنة سبع وخمسين وثلثماية

(عمر بن عبد الله بن موسى (الامام الكبير ابو حفص بن الوكيل)

الباب شامي من متقدمي اصحابنا ومن الايمة اصحاب الوجوه ذكره المطوعي فقال فقيه جليل الرتبة من نظرا ابي العباس واصحاب الانماطي وممن تكلم وتصرف فيها فاحسن ما شاء ثم هو من كبار المحدثين والرواة واعيان النقلة يشهد له بهذا كتبه في الحديث ويقال ان المقتدر استقضاه على بعض كور الشام فلذلك عرف بالباب شامي لطول مقامه بها انتهى ٥ ومن خط ابن الصلاح نقلته ٥ وقال ابن السمعاني الباب شامي بالالف بين البايين المنقوطتين بواحدة وفتح الشين المعجمة وفي اخرها الميم نسبة الى باب الشام وهي احدى المحال الاربعة القديمة بالجانب الغربي من بغداد قلت واري هذا في سنه اصح مما قاله المطوعي انتهى ٥

(عمر بن محمد بن مسعود ابو الغنايم)

ملقي ابن سريج والملقي فيما احسب كالمعيد الان او كالقاري على المدرس والمستملي على المملي وهو الذي كانت به لثغة يسيرة وكان بابن سريج مثلها فلما انتهى الى مسئلة امامة الالثغ استحيا ان يقول لابن سريج امامتك فقال هل تصح امامتي فقال له ابن سريج نعم وامامتي ايضا نقل ذلك الروياني في البحر وغيره ٥ ونقل ايضا في البحر في مسئلة ما اذا رعف الامام المسافر في الصلاة وخلفه مسافرون ومقيمون عن ابي الغنايم المشار اليه تاويلا في تفاريع المسئلة ٥

(الفضل بن محمد بن الحسين ابو بشر بن ابي عبد الله الجرجاني)

قال فيه ابو حفص المطوعي فاضل ماء ثوبه مفضل ملاء كفه صارت في
الاسماعيلية معروفة قلت يعني بيت ابي بكر الاسماعيلي وذكره
ابو عاصم العبادي فقال ومنهم القاضي ابو بشر الاسماعيلي وهو
الحاكي في المبيع وفيه خيار الرؤية اذا مات احد المتعاقدين او حين
قبل الرؤية انه ينفسخ العقد ۝

(القاسم بن محمد بن علي الشاشي) القفال الكبير

صاحب التقريب الامام الجليل احد ايمة الدنيا ولد الامام الجليل
القفال الكبير ذكره العبادي في الطبقات وقال مشهور الفضل يشهد
بذلك كتابه قال وبه تخرج فقهاء خراسان وازدادت طريقة
اهل العراق به حسنا ۝ وقال ابو حفص عمر بن علي المطوعي المنجبون
من فقهاء اصحابنا اربعة ابو بكر الاسماعيلي حيث ولد ابنه الامام بن
الامام الى ان قال وابو بكر القفال حيث حظي من نسله بالولد النجيب
الذي ينسب اليه كتاب التقريب ۝ وقال حمزة السهمي في تاريخ
جرجان في ترجمة الحليمي ان الحليمي قال علق عني القاسم بن ابي بكر
القفال صاحب التقريب احدى عشر جزءا من الفقه ۝ قلت وفيما حكيناه
دليل على ما لا شك فيه من ان القاسم هو صاحب التقريب وفي التهذيب
لا بي القاسم الرافعي ان بعض الناس وهم فتوهم ان صاحب التقريب
والده قلت واورد هذا الوهم الرافعي بعض شك من اجل ذلك
قال وقد ذكره وهو القاسم ان شاء الله وهذا الظن الذي ظنه
بعض الناس من ان التقريب لابيه متقدم الزمان فان المطوعي
ذكره في كتابه في ترجمة القفال بل كلامه كالمصرح فان التقريب
للوالد دون الولد وذكر في ترجمة الوالد حيث قال اما التصنيف
فهو يعني القفال نظام عقده ونظام شمله يشهد بذلك كتابه المترجم
بالتقريب وان كان بعض الناس ينسب الى ولده النجيب انتهى ۝ ومن
خط ابن الصلاح نقلته لكنه مدافع لقوله الذي حكيناه في ترجمة

القاسم

القاسم هذا ان التقريب له وهو الصحيح والتقريب من اجل كتب
المذهب ذكره الامام البيهقي في رسالته الى الشيخ ابي محمد الجويني
بعد ما حثه على الفاظ الشافعي والفاظ المزني وقال لم ار احدا
منهم يعني المصنفين في نصوص الشافعي رضي الله عنه فيما حكاه اوفى
من هذا التقريب وهو في النصف الاول من كتابه اكثر حكايه
لالفاظ الشافعي منه في النصف الاخير قال وقد عقد في النصفين
جميعا مع اجتماع له او اكثرها واذهاب بعضها في عصرنا انتهى
وقد كان القاسم جليل المقدار في حياة ابيه يدل على ذلك ما
ذكره الاصحاب في كتاب الرضاع عن الحليمي في فروع الاحتياط
من قول الحليمي هذا شي استنبطته انا وكان في قلبي منه شي
فعرضته على القفال الشاشي وابنه القاسم فارتضياه فسكنت
ثم وجدته لابن سريج فسكن قلبي اليه كل السكون قلت
وقفت على نحو الثلث او اكثر من اوايل كتاب التقريب انتهى

(ومن المسايل والفوايد عن صاحب التقريب)

ذكر الامام في النهاية في باب قتل المرتد ان صاحب التقريب قال في
الاسير اذا اكره على التلفظ بالكفر وعاد الى دار الاسلام وعرض عليه
الاسلام فابى انا نحكم بردته قال فانه قد انضم امتناعه الان الى
ما سبق منه من لفظ الكفر فدل انه كان مختارا قال وقطع صاحب التقريب
بهذا وهو الذي ذكره العراقيون قال وفيه احتمال عندي ظاهر فانه لم
يسبق منه اختيار وحكم الاسلام كان مستمرا له والمسلم لا يكفر بمجرد
الامتناع عن تجديد الاسلام انتهى ملخصا وتبع الغزالي في الوسيط
امامه في استشكاله هذا وحكاه الرافعي عن الامام ساكتا عليه بعد
ما ذكر ان المنقول انه اذا ابى نحكم بردته كما قال صاحب التقريب
والعراقيون قال ابن الرفعة والنظر الذي ابداه الامام مندفع بما قرره
صاحب التقريب فانه قال قد انضم امتناعه الان الى ما سبق منه من لفظ
الكفر به فدل انه كان مختارا في ابتداء اللفظ ومن اكره على شي فحظ له
ان ياتي به مختارا فلا حكم للاكراه فاذا سبق منه اللفظ ولحق الامتناع

من التلفظ بالاسلام كان ذلك اية بينة فى انه كان مختاراً عند لفظه
وفارق المسلم الذي لم يصدر منه كلمة الكفر حيث لا يجعل الامتناع
عن النطق بكلمة الاسلام مرتدا لانه لم يبق منه شي يجوز ان يكون
كفرا يقرره الامتناع ولا يقال لكم خلاف في المكره على التلفظ بالطلاق
اذا نواه هل يقع به فينبغي اجراوه هنا لانا نقول من لم يوقعه اعتل
بان اللفظ هو الذي يقع به الطلاق وهو مكره عليه فلم يبق الا نية
مجردة وهي لا يقع بها الطلاق ولا كذلك الردة لا تحصل بمجرد النية
انتهى **قلت** وما ذكره عن التقريب الى قوله عند لفظه مذكور في
النهاية وقوله وفارق المسلم الى اخره هذا بحث ابن الرفعة ويلوح في بادي
النظر حسنه الا انى تاملت بعد ما استبعدت خفاء مثل هذا الفرق على
الامام لا سيما وكلام صاحب التقريب مسطور في النهاية فظهر لي في جوابه
ما ارجو انه الحق **فاقول** قال الرافعي اطلق اكثرهم العرض يعني عرض
الاسلام على الاسير اذا عاد الى بلاد الاسلام وشرط ابن كج ان لا
يؤم الجماعات ولا يقبل على الطاعات بعد العود الينا فان فعل
ذلك اغنانا عن العرض **قلت** ومن اطلق ولم يذكر ما شرطه ابن كج
والذى اعتقده انه انما يقول ليس الامتناع عن التجديد دليل
امتناعه الى الكفر في ممتنع يؤم الجماعات ويلزم الطاعات كساير
المسلمين فذاك هو الذي لا يكون امتناعه دالا على الكفر لان في
فعله افعال المسلمين دلالة بينة على ذلك اللفظة لم يكن عن اختيار
او يقول ذلك في ممتنع اول برجوعه الى بلاد الاسلام لم يعرف منه
مفارقة مظان الطاعات اما من عرف منه انه لا يشهد جماعات
المسلمين ولا يؤم مساجدهم فلا شك ان امتناعه دليل كفره وليس كالمسلم
المستمر فان هذا صدر منه بسبب ظاهر مقترن بافعال ظاهرة عنيرا في
لا اعتقد ان الامام يخالف في هذا **فان قلت** وملازم الجماعات
لا خلاف فيه كما ذكر ابن كج **قلت** هذا الذى ذكره ابن كج قد
عرفناك ان الاكثرين ومنهم الامام لم يذكروه فيخرج من هذا ان الممتنع

عن التجديد

عن التجديد مع الاباء عن مشاهد المسلمين كافر قطعا ۞ والممتنع مع ۞
شهود جماعات المسلمين او من غير ان يظهر منه خلاف ذلك هو
الذي يقول الامام لا يكون امتناعه دليل كفره اذا اقر بجمل ولم
يفسره فهل يوقف من ماله اقل متمول او جميع ماله قيل فيه القولان
فيما اذا مات وقال القاسم يحتمل ان يوقف في حال الحياة اقل ما ينا
وبعد الوفاة جميع التركه هذا لفظ ادب القضا لشريح الروياني
وقول القاسم صاحب التقريب حسن لان التركة مرهونة بالدين وان
قل عندنا على المذهب ۞ قال القاسم فيما اذا شهد واحد بالف واخر بالفين
ان المدعي لا ياخذ الالف الا بيمين قال العبادي وهو غريب **قلت**
لا شك في غرابته ان وقعت الدعوى بالفين واستشهاد كل من الشاهدين
بما لعرفه اما اذا وقعت الدعوى بالف فشهد واحد بالفين فهي مبادرة
وفيها خلاف للوالد على شبه المسئلة كلام ذكرناه يزيد بسط في
النقل والتفقه في كتاب ترشيح التوشيح انتهى ۞ ۞

البغوي

(محارب بن محمد بن محارب ابو العلا القاضي)

توفي في جمادي الاخرة سنة تسع وخمسين وثلثمايه ذكره ابن ماطيش

(منصور بن اسماعيل ابو الحسن التميمي الفقيه الشاعر الضرير)

المصري احد ايمة المذهب قال الشيخ ابو اسحق اخذ الفقه عن اصحاب الشافعي
واصحاب اصحابه **وله مصنفات** في المذهب مليحة **منها** الواجب والمستعمل
والمسافر والهداية وغيرها من الكتب وله شعر مليح **وهو القايل**

عَابَ التَّفَقُّهَ قَوْمٌ لَا عُقُولَ لَهُمْ ۞ وَمَا عَلَيْهِ إِذَا عَابُوهُ مِنْ ضَرَرِ
مَا ضَرَّ شَمْسَ الضُّحَى وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ۞ أَنْ لَا يَرَى ضَوْءَهَا مَنْ لَيْسَ ذَا بَصَرِ

قلت وذكر الحاكم ابو عبد الله في ترجمة الحافظ ابي علي النيسابوري
انه سمعه يقول سمعت منصور بن اسمعيل بمصر ينشد لنفسه **قلت** وقد
اوردها الخطابي عنه في كتاب العزلة **فقال**

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الحَيَاةَ فَأَكْثَرُوا ۞ لِلْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ
مِنْهَا أَمَانُ لِقَائِهِ بِلِقَائِهِ ۞ وَفِرَاقُ كُلِّ مُصَاحِبٍ لَا يُنْصِفُ

قال الحاكم قال ابو علي رايت منصورا وقد عمي وربما كان يركب حمارا

منقطعًا

فارهًا وقال القضاعي اصله من راس عين وكان فقيهًا متصوفًا في كل علم شاعرًا مجودًا لم يكن في زمانه مثله وذكر ابن يونس في تاريخ مصر انه كان جنديًا قبل ان يعمى توفي منصور سنة ست وثلثمايه ٥

(ومن الحكايات والاشعار والفوايد والغرايب عنه)

كانت له قصة مع القاضي ابي عبيد بن حربويه طالت وعظمت ٥ وذلك انه كان خاليًا به فجرى ذكر نفقة الحامل المطلقة ثلاثًا فقال ابو عبيد زعم زاعم ان لا نفقة لها فانكر منصور ذلك وقال اتخايل هذا من اهل القبلة ثم انصرف منصور وحدث الطحاوى فاعاد الى ابي عبيد فانكره ابو عبيد فقال منصور انا اكذبه قال ابو بكر الحداد حضر ابو منصور فتبينت في وجهه الندم على حضوره ولولا عجلة القاضي بالكلام لما تكلم منصور ولكن قال القاضي ما اريد احدًا يدل علي لا منصور ولا انصار يحكون عنا ما لم نقل فقال منصور قد علم الله انك قلت فقال كذبت فقال قد علم الله من الكاذب ونهض وهو اعمى فما جسر احد من هيبته ان ياخذ بيده الا ابن الحداد وكانت بينه وبين ابن الحداد مقاطعة فشكر له هذا الصنيع وقال له احسن الله جزاك وشكر فعلك واخذ بيدك يوم فاقتك اليه ٥ ثم ان ابن الحداد اشار عليه بالرجوع الى القاضي والاعتذار فرجع فلم يمكنه الحاجب من الدخول عليه ودفع في صدره وقال لا سبيل لك الى هذا ثم تعصب لمنصور خلق كثيرون كانوا يعتقدونه وتحامل عليه اخرون منهم محمد بن الربيع الجيزى وكان من جلة شهود مصر ٥ قال ابن الحداد سمع محمد بن الربيع منصورًا يقول مقالة يحكيها عن النظام فنسبها الى منصور وشهد عليه بها عند القاضي فهلع منصور وبلغه ان القاضي قال ان شهد عند شاهد اخر مثل محمد ابن الربيع ضربت عنق منصور فلزم منصور جامع ابن طولون ياتى كل يوم فلا يخرج منه الى المسا محزونًا مغمومًا وماج الناس وكثر الكلام حتى قال بنان العابد الزاهد يا قوم ما في هذا البلد من يتوسط بين هذا القاضي وبين هذا الشيخ فقيل له فانت فقال ما اصلح لهذا ولم تمض على منصور الايام يسيرة وتوفي وعزم القاضي ابو عبيد

على الربيع

على ان يصلي عليه فبلغه ان خلقا من العسكر والجند حملوا السلاح و
تهيأوا لقتل القاضي ان هو صلى عليه فتاخر عن الصلاة عليه
وقيل كان حول جنازته ما يتا سيف والاف من المسكاكين واظهر
الناس في الجنازة سب ابي عبيد وقذفه وقيل ان منصور

أنشد عند موته هذا

تمنيت بعيني فسرتم ✤ حتى بهم غفلة ونوم
كان يومي على حتم ✤ وليس للشامتين يوم

فبلغ ذلك القاضي ابا عبيد فنكت بيده الارض وقال

يموت قبلي ولو بيوم ✤ ونحن يوم النشور نقوم
وقد فرحنا وقد سررنا ✤ وليس للشامتين لوم

والله اعلم بصحة ذلك وقيل ان ابا عبيد ندم على ما جرى منه واسف
على ما فاته من منصور وكان ابو بكر بن الحداد رحمه الله يقول لو ثبت
لقلت ان دية منصور على عاقلة القاضي يريد ان ابا عبيد قاتله
خطاء فان منصوراً بلغت منه نكاية ابي عبيد حتى جات على نفسه

ومن شعر منصور في علته وانما يعني ابا عبيد بها

يا شامتا بي لان هلكت ✤ لكل حي مدى ووقت
وللمنايا وان تناءت ✤ بالموت نار الشمات بغت
وانت في غفلة المنايا ✤ تخاف منها الذي امنت
والكاس ملاى وعن قليل ✤ تشرب منها كما شربت

وقال ايضا

تباين الايام تقدير ✤ واحدها جد وتشمير

كتب الي احمد بن ابي طالب عن محمد بن محمود الحافظ انا ضيا
ابن احمد بن ابي علي انا ابو بكر محمد بن عبد الباقي انا القاضي ابو المظفر
هناد بن ابراهيم انشد في الاستاذ ابو منصور عبد القاهر
ابن طاهر البغدادي بنيسابور قال انشدنا ابو احمد بن عدي
الحافظ قال انشدني منصور بن اسمعيل الفقيه لنفسه هذا ابيات
من كفاه من مساعيه ✤ رغيف يغتذي به

وَلَهُ بيتٌ يُوارِيه ❁ وثوبٌ يكتسيه
فَعَلى ما يَبْذُلُ الوَجْهَ ❁ لذي كِبْرٍ وتِيه
وَعَلى ما يَسْدُلُ عنه ❁ لمخلوقٍ سفيه

قال الحافظ الخطيب ابو بكر في كتاب القول في النجوم حدثني ابو عبد الرحمن محمد بن يوسف بن احمد القطان النيسابوري قال انشدنا ابو علي صالح بن ابراهيم بن محمد بن رشد بن المصري قال انشدني ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن مهاجر الكاتب قال انشدني منصور الفقيه لنفسه هذه الابيات

مَنْ كان يخشى زُحَلاً ❁ أو كان يرجو المشترى
فانني منه وان كان ❁ الى الاله بَرِى

قال وحدثني محمد بن يوسف انشدنا ابن رشد بن اسد بن ابي مهاجر انشدني منصور الفقيه لنفسه هذه الابيات ايضا

اذا كنتَ تزعم ان النجوم ❁ تضر وتنفع من تحتها
فلا تنكرنَّ على من يقول ❁ بانك بالله اشركتها

قال الخطيب ولمنصور ايضا فيما بلغني بغير هذا الاسناد قوله
لَيْسَ للنجم لي ضَرٌّ ❁ ولا نفعٌ سبيلُ ❁ انما النجم على الاوقات والسمت دليل
اورده الحاكم في ترجمة جعفر بن محمد بن الخازن ابي محمد الراعي

من شعر منصور

النَّاسُ بحرٌ عميق ❁ والبُعْدُ عنهم غنيمة
وقد نصحتك فانظر ❁ لنفسك المسكينه

قلت ومن شعره ايضا

لي حيلةٌ فيمن ينم ❁ وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول ❁ فحيلتي فيهم قليله

ومنه ايضا

الكلب اعلا قيمة ❁ وهو النهاية في الخساسة
من ينازع في الرياسة ❁ قبل اوقات الرياسة

ومنه وقد ذكره الخطابي في كتاب العزله لهذه الابيات

بسرهنا

ليس هذا زمان قولك ✤ ما لكم على من يقول انت حرام
والحقي بابناء اهلك او ✤ انت عتيق محرم يا علام
ومتى تنكح المصاير في العدة ✤ عن شبهة وكيف الكلام
في حرام اصاب بين غزال ✤ نتق لي وللغزال بغام
انما ذا زمان تفرح الى ✤ الموت وقوت مبلغ والسلام

وقال في ذكر الخطابي ايضا عنه قوله

لولا بناتي وسيآتي ✤ لذبت شوقا الى المماة
لانني في جوار قوم ✤ بغضني قربهم حياتي

وقال اورده الخطابي ايضا قوله وقد تقدم هذا في اول الترجمة

قوله

قد قلت ان مدحوا الحياة فاكثروا ✤ للموت الف فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه ✤ وفراق كل معاشر لا ينصف

(هرون بن محمد الازاذواري)

وازاذوار بعد الالف فتح الزاي وسكون الذال المعجمة وفي اخرها الراء من قرا جوين من نواحي نيسابور الفقيه الاديب ابو موسى قال الحاكم سمع بنيسابور ابا عبد الله البوشنجي واقرانه وكتب بالري وبغداد قبل العشرين والثلثمايه وكان اذا ورد البلد يعني نيسابور يهتز مشايخنا لوروده ٥ ثم روى الحاكم عنه حديثا واحدا ولم يزد في ترجمته على ذلك ٥

(يحيى بن احمد بن محمد بن حسن النيسابوري ابو عمر المخلدي)

كان فقيها اماما عابدا كثير التلاوة حدث عن مومل بن الحسن الماسرجسي وابن الشرقي ومكي بن عبدان واقرانهم ٥ قال الحاكم وجدت بكتاب التاريخ لابي بكر بن ابي خيثمة عن ذلك الشيخ الواسطي عنه قال وكان من مشايخ اهل البيوتات ومن العباد المجتهدين ممن قرا القران العظيم وكان ختن يحيى بن منصور القاضي على ابنته روى عنه الحاكم وقال توفي في شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين

وثلثمايه ٥ وهو ابن ثمان وسبعين سنه ٥ ٥ ٥ ٥

(يحيى بن احمد ابو زكريا السكري)

احد الايمة اصحابنا ذكره الحاكم وقال كان من صالحي اهل العلم والمناظرين
على مذهب الشافعي تفقه على ابي الوليد وبه تخرج وكان يدرس
نيفا وثلاثين سنة سمع الامام ابا بكر محمد بن اسحق الصبغي وابا العباس
محمد بن يعقوب واقرانهما وخرج له الفوايد وحدث توفي في الثالث
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمايه ٥ ٥

(يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطا بن صالح بن محمد بن عبد الله)

ابن محمد بن غفان السلمي مولاهم السلمي ابو زكريا العنبري السلمي
احد الايمة سمع ابا عبد الله البوشنجي وابراهيم بن ابي طالب والحسين
ابن محمد القباني وطايفة روى عنه ابو علي النيسابوري الحافظ
وابو بكر بن عبدش وهما من اقرانه وابو الحسين الحجاجي والحاكم
ابو عبد الله وغيرهم قال الحاكم فيه العدل الاديب المفسر الاوحد
بين اقرانه قال وسمعت ابا علي الحافظ غير مرة يقول الناس
يتعجبون من حفظنا لهذه الاسانيد وابو زكريا العنبري يحفظ
من العلوم ما لو كلفنا حفظ شي منها لعجزنا عنه وما اعلم اني
رايت مثله قال الحاكم اعتزل ابو زكريا الناس وقعد عن حضور المحافل
بضع عشر سنة قاله الحاكم في ترجمة العنبري وذكر انه
توفي في الثاني والعشرين من شوال سنة اربع واربعين وثلثمايه
وهو ابن ست وسبعين سنه ٥ ثم انه سمعه يقول الشفق الحمرة
لان اشتقاقه من الخجل والخوف قال الله تعالى ان الذين هم من
خشية ربهم مشفقون ٥ اي خايفون ٥

(يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري)

الحافظ الكبير الجليل صاحب المسند الصحيح على كتاب مسلم ابو عوانه
الاسفرايني النيسابوري سمع بخراسان والعراق والحجاز واليمن
والشام والثغور والجزيره وفارس واصبهان ومصر ٥ وهو اول من حمل

او لمراد حامد كر الشافعي الى اسفراين

مدهر

371

مذهب الشافعي الى اسفراين اخذه عن المزني والربيع سمع محمد بن يحيى
ومسلم بن الحجاج ويونس بن عبد الاعلى وعمر بن شبة وعلي بن حرب
وعلي بن اشكاب وسعدان بن نصر وخلقا سواهم روى عنه احمد
ابن علي الرازي الحافظ وابو علي النيسابوري وعبد الله بن عدي و
والطبراني وابو بكر الاسماعيلي وخلق اخرهم ابن ابن اخيه ابو نعيم
عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال الحاكم ابو عوانه من علماء
الحديث واثباتهم سمعت محمد يقول انه توفي سنة ست عشرة
قلت وذكر عبد الغفار بن اسماعيل انه توفي سنة ثلاث عشرة
والصحيح الاول وعلى قبر ابي عوانه مشهد عظيم باسفراين يزار
قبل وهو داخل البلد ○

(يعقوب بن موسى ابو الحسين الاردبيلي)

سكن بغداد وحدث بها عن مشايخ توفي في شهر ربيع الاخر سنة
احدى وثمانين وثلثمايه ○

(يوسف بن القاسم بن فارس بن سوار ابو بكر الميانجي)

قاضي دمشق ومسند الشام في وقته مولده قبل التسعين ومائتين مولده ابا
خليفه وابا العباس السراج وزكريا الساجي وعبدان الاهوازي ومحمد
ابن جرير والقاسم المطرز والباغندي وخلايق روى عنه ابن اخيه
صالح بن احمد واحمد بن الحسن بن الطيان واحمد بن سلمة بن كامل و
وعبد الوهاب الميداني وابو سليمان بن زبر مع تقدمه وخلق وناب
في القضا بدمشق عن قاضي مصر والشام ابي الحسن علي بن النعمان
توفي في شعبان سنة خمس وسبعين وثلثمايه ○ اخر الطبقة الثالثة

بلغ مقابلة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الطبقة الرابعة فيمن توفي بين الاربعمايه والخمسمايه)

احمد بن اسحق بن جعفر بن احمد بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد

ابو العباس امير المومنين (القادر بالله) وجده جعفر هو المقتدر ابن
المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد مولده في سنة

سنة ست وثلاثين وثلثمايه ٥ (والقادر بالله) مولاة عبد الواحد بن المقتدر ٥ بويع له بالخلافة عند القبض على الطايع في حادي عشر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمايه ٥ وكان ابيض كث اللحية طويلها يخضب شيبه وقد تفقه على ابي بشر احمد بن محمد الهروي الشافعي ٥ قال الخطيب كان من الديانة وادامة التهجد وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه وصنف كتابا في الاصول كان يقرا كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث بجامع المهدي واستمر في الخلافة الى ان مات مدة خلافته احد واربعون سنة وثلاثة اشهر توفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة اثنين وعشرين واربعمايه ٥ وصلى عليه ولده الخليفة القايم بامر الله والخلق وراه وكبر اربعا وعاش القادر سبعا وثمانين سنة الا اشهرا وايام ٥

(احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن احمد بن حفص بن مسلم بن يزيد)

القاضي ابو بكر بن الشيخ المحدث ابي عمرو الحيري مولده سنة خمس وعشرين وثلثمائة تفقه على الاستاذ ابي الوليد النيسابوري ودرس الكلام في والاصول على اصحاب الشيخ ابي الحسن الاشعري وسمع ابا علي محمد بن احمد الميداني وحاجب بن احمد وابا العباس الاصم وابا سهل بن زياد وابا احمد بن عدي وغيرهم بنيسابور ومكة وبغداد والكوفة وجرجان ٥ روى عنه ابو عبد الله الحاكم وهو اكبر منه والامامان ابو بكر الخطيب والبيهقي وابو صالح المؤذن واسعد بن مسعود العتبي وخلق يق غيرهم اخرهم موتا عبد الغفار بن محمد الشيرازي وكان كبير خراسان رياسة وسؤددا وثروة وعلما وعلو اسناد ومعرفة بمذهب الشافعي وولي قضاء نيسابور ٥ قال عبد الغفار واصابه وقر في اخر عمره توفي في شهر رمضان سنة احدى وعشرين واربعمايه ٥

(احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر ابو حامد الفقيه)

الهمداني احد ايمتنا روى عن ابيه ومحمد بن عيسى وابي نصر احمد بن الحسين الكسار وجعفر ابي محمد الحسني ٥ قال شيرويه سمعت منه

3721

وكان احد مشايخ البلد ومفتيه مات في سادس عشرين صفر
سنة احدى وتسعين واربعمايه ٥

احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الحافظ ابو بكر البيهقي

الحافظ صاحب السنن

النيسابوري الخسروجردي و(خُسْرُوْجِرْدْ) بضم الخاء المعجمة وسكون
السين المهملة وفتح الراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وفي
اخرها الدال المهملة (قريه) من ناحية بيهق كان الامام البيهقي
احد الايمة المسلمين وهداة المومنين والدعاة الى حبل الله المتين
فقيه جليل حافظ كبير اصولي نحرير زاهد ورع قانت لله قايم بنصرة
المذهب اصولا وفروعا جبلا من جبال العلم مولده في شعبان سنة اربع
وثمانين وثلثمايه ٥ وسمع الكثير من ابي الحسن محمد بن الحسين العلوي
وهو اكبر شيخ له ومن ابي طاهر الزيادي وابي عبد الله الحاكم والبيهقي
اجل اصحاب الحاكم ومن ابي عبد الرحمن السلمي وابي بكر بن فورك
وابي علي الروذباري وابي زكريا المزكي وخلق من اصحاب الاصم
وحج فسمع ببغداد من هلال الحفار وابي الحسين بن بشران وجماعة
وبمكة من ابي عبد الله بن نظيف وغيره وبخراسان والعراق والحجاز
والجبال وشيوخه اكثر من مائة شيخ ولم يقع للترمذي ولا للنسائي
ولا ابن ماجه وروى عنه جماعة كثيرة ٥ منهم ولده اسمعيل وحفيده
ابو الحسن عبد الله بن محمد بن ابي بكر وابو عبد الله الفراوي وزاهر بن
طاهر وعبد الجبار بن محمد الخواري واخرون ٥ واخذ الفقه عن ناصر
العمري وقرا علم الكلام على مذهب الاشعري ثم اشتغل بالتصنيف بعد
ان صار اوحد زمانه وفارس ميدانه واحذق المحدثين ذهنا واسرعهم
فهما واجودهم قريحة وبلغت تصانيفه الفجزء ولم يتهيا لاحد مثلها

مصنفاته

اما السنن فما صنف في علم الحديث مثله تهذيبا وترتيبا وجودة واما
المعرفة معرفة السنن والاثار فلا يستغني عنه فقيه شافعي وسمعت الامام
رحمه الله يقول مراده معرفة الشافعي بالسنن والاثار واما المبسوط في
نصوص الشافعي فما صنف في نوعه مثله واما كتاب الاسماء والصفات فلا اعرف

فلا اعرف له نظير ولما كتاب الاعتقاد وكتاب دلايل النبوه وكتاب
شعب الايمان وكتاب مناقب الشافعي وكتاب الدعوات الكبير
فاقسم ما لواحد منها نظير واما كتاب الخلافيات فلم يسبق الى نوعه
ولم يصنف مثله وهو طريقة مستقله حديثيه لا يقدر عليها الا مبرز
في الفقه والحديث قيم بالنصوص وله ايضا كتاب مناقب الامام
احمد وكتاب احكام القران للشافعي وكتاب الدعوات الصغير
وكتاب البعث والنشور وكتاب الزهد الكبير وكتاب الاعتقاد
وكتاب الاداب وكتاب الاسرار وكتاب السنن الصغير وكتاب
الاربعين وكتاب فضل الاوقات وغير ذلك وكلها مصنفات
لطاف مليحة التبويب والتهذيب كثيرة الفايدة يشهد من يراها
من العارفين بانها لم تتهيا لاحد من السابقين ٥ وفي كلام شيخنا الذهبي
انه اول من جمع نصوص الشافعي وليس كذلك بل هو اخر من جمعها
ولذلك استوعب اكثر ما في كتب السابقين ولا اعرف احدا بعده جمع
النصوص لانه سد الباب على من بعده وكانت اقامته بيهق ثم
استدعي الى نيسابور ليقرا عليه كتاب المعرفة فحضر وقريت عليه
بحضرة علما نيسابور وثنايهم عليها قال عبد الغفار كان على سيرة
العلما قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه عاد الى الناحيه
في اخر عمره وكانت وفاته بها ٥ قال شيخنا الذهبي كان البيهقي
واحد زمانه وفرد اقرانه وحافظ اوانه قال ودايرته في الحديث
ليست كبيرة بل بورك له في روياته وحسن تصرفه فيها لحذقه وخبرته
بالابواب والرجال ٥ وقال امام الحرمين ما من شافعي الا وللشافعي
في عنقه منة الا البيهقي فانه له على الشافعي منة لتصانيفه
في نصرته لمذهبه واقاويله ٥ وقال شيخ القضاة ابو علي ولد
البيهقي حدثني والدي قال حين ابتدات بتصنيف هذا الكتاب
يعني معرفة السنن والاثار وفرغت من تهذيب اجزا منه سمعت
الفقيه ابا محمد احمد بن علي يقول وهو من صالحي اصحابي واكثرهم تلاوة واصدقهم

بجمعه

لحجة يقول رايت الشافعي في المنام وفي يده اجزاء من هذا الكتاب
وهو يقول قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه احمد سبعة اجزاء
وقال قراتها قال وفي صباح ذلك اليوم راى فقيه اخر من اخواني
يعرف بعمر بن محمد في منامه الشافعي قاعدًا على سرير في مسجد الجامع
بخسروجرد وهو يقول استفدت اليوم من كتاب الفقيه احمد كذا وكذا
قال الشيخ القضاه وحدثنا والدي قال سمعت الفقيه ابا محمد الحسين بن
احمد السمرقندي الحافظ يقول سمعت الفقيه محمد بن عبد العزيز
المروزي الجنوجردي يقول رايت في المنام كان تابوتا علا في السماء
يعلوه نور فقلت ما هذا فقيل تصانيف البيهقي قيل وكان
البيهقي يصوم الدهر من قبل ان يموت بثلاثين سنة توفي البيهقي
رضي الله عنه بنيسابور في العاشر من جمادى الاول سنة ثمان
وخمسين واربعمائه وحمل الى خسروجرد وهي اكبر بلاد بيهق
فدفن هناك ۞ (ومن المسائل والفوائد عن البيهقي)

مسئلة صوم رجب

ذكر البيهقي في فضائل الاوقات في الكلام على صوم رجب بعد
ما ذكر حديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن صوم رجب
كله وضعفه ثم قال ان صح فهو محمول على التنزيه لان الشافعي
قال في القديم واكره ان يتخذ الرجل صوم شهر بكماله من بين الشهور
كما يكمل رمضان قال وكذلك يوما من بين الايام قال وانما كرهته
ان لا يتاسى جاهل فيظن ان ذلك واجب وان فعل فحسن ۞ قال
فيبين الشافعي جهة الكراهية ثم قال وان فعل فحسن ۞ وذلك
لان من العلم العام فيما بين المسلمين ان لا يجب باصل الشرع صوم
غير صوم شهر رمضان فارتفع بذلك معنى الكراهية انتهى كلام
البيهقي قلت وهذه الزيادة وهو قول الشافعي وان فعل
فحسن لم اجدها في نصوص الشافعي المسمى بجمع الجوامع لابي سهل
ابن العفريس وهو كتاب حافل ذكر فيه هذا النص عن القديم
وليس فيه هذه الزيادة ولو لم تكن ثابتة عند البيهقي لما ذكرها

وهو اعرف الناس بالنصوص واصل النص على صوم رجب بكماله غريب
والمنقول استحباب صيام الاشهر الحرم وان افضلها المحرم ۝ وذكر
النووي في الروضة من زياداته ان صاحب البحر قال افضلها رجب
وليس كذلك انما قال في البحر المحرم وبالجملة هذا النص الذي
حكاه البيهقي عن الشافعي فيه دلالة بينة على ان صوم رجب
بكماله حسن واذا لم يكن النهي عن تكميل صومه صحيحا بقي على اصل
الاستحباب وفي ذلك تاييد لشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام
حيث قال من نهى عن صوم رجب فهو جاهل بماخذ احكام الشرع ۝
واطال في ذلك قلت وسياتي في ترجمة الامام ابي بكر بن السمعاني والد
الحافظ ابي سعيد في ذلك شي ولا ينبغي ان يحتج على البيهقي بما في
سنن ابن ماجه من حديث ابن عباس نهى عن صوم رجب فانه قد قضى
بعدم صحته انتهى ۝ (لا تقرا الحايض ولا الجنب شيا من القران)
قال البيهقي في كتاب المعرفة قال الشافعي واحب للجنب ان لا يقرا
القران لحديث لا يثبته اهل الحديث وقد سكت البيهقي على هذا النص
المقتصر على المحبة ولم يذكر غيره وهو مذهب وارد ۝ قال ابن المنذر
من اصحابنا والمعروف عندنا الجزم بالتحريم وهذا النص غريب والحديث
الذي اشار اليه الشافعي رضي الله عنه ربما يقع في الذهن انه حديث
لا يقرا الحايض ولا الجنب شي من القران ولكن ليس هو اياه بل انما اشار
الشافعي رضي الله عنه الى حديث علي كرم الله وجهه كان النبي صلى الله
عليه واله وسلم لا يحجبه عن قراة القران شي الا ان يكون جنبا ۝
فان الشافعي رضي الله عنه ذكر هذا الحديث وقال ان لم يكن اهل الحديث
يثبتونه قال البيهقي وانما توقف الشافعي في ثبوته لان مداره
على عبد الله بن سلمه الكوفي وكان قد كبر وانكر من حديثه وعقله
بعض النكرة وانما روى هذا الحديث بعدما كبر قاله شعبة ۝
وقد روى الحديث ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
وابن حبان والحاكم ولفظ ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم كان يخرج من الخلا فيقرينا القران وياكل معنا اللحم ولم

حسن

ولم يكن

ولم يكن يحجبه او قال يحجزه عن القران شي ليس الجنابة ولفظ الترمذي
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقرئنا القران مالم يكن جنبا
واعلم ان معتمد الجمهور على هذا الحديث وفيه مقال من جهة عبد الله
ابن سلمة فانه لم يرو الا من حديث عمرو بن مرة عنه عن علي وقد
قيل في حديثه يعرف وينكر لما ذكرناه على حديث لا تقرا الحايض
ولا الجنب شيا من القران رواه الترمذي وابن ماجه من حديث
اسماعيل بن عياش وهو ضعيف ورواه الدارقطني من حديث موسى
ابن عقبة وهو ايضا ضعيف وفي الباب احاديث اخر ضعيفة
وقد ينتهي مجموعها الى غلبات الظنون وهي كافية في المسئلة
فالمختار ما عليه الجمهور ۝ وقدمنا في خطبة هذا الكتاب
حديثا مرسلا عن عبد الله بن رواحة وقضيته مع زوجته فيه دلالة
على التحريم ۝ (مسئلة بيع المكاتب اذا رضي) ذكر البيهقي في سننه
يجوز بيعه اذا رضي ثم روى حديث بريرة قال قال الشافعي واذا
رضي اهلها بالبيع ورضيت المكاتب بالبيع فان ذلك ترك للكتابة
انتهى قلت وهذا غريب والله اعلم ۝ ۝

(احمد بن الحسين الفناكي)

بفتح الفاء وتشديد النون الامام ابو الحسين الرازي من كبار اصحابنا
قال الشيخ ابو اسحق ولد بالري وتفقه على ابي حامد الاسفرايني وابي
عبد الله الحليمي وابي طاهر الزيادي وسهل الصعلوكي ودرس ببروجرد
ومات بها سنة ثمان واربعين واربعمايه وكان ابن نيف وتسعين
سنة قلت عمر دهرا ورحل الى بخارا الى الحليمي والى غيره لغيرها وقال
ابن الصلاح رايت له كتاب المناقضات ومضمونه الحصر والاستثناء
شبه موضوع تلخيص ابن القاص قلت وفيه يقول الفناكي من اشترى
شيا شراء صحيحا لزمه الثمن الا في مسئلة واحدة وهي المضطر يشتري
الطعام بثمن معلوم فانه لا يلزمه الثمن وانما يلزم قيمته ذكره ابو علي
الطبري واحتج بان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن بيع المضطر ۝
قلت وهذا وجه في المسئلة صححه الروياني وفي وجه اخر جعله الرافعي

الاقيس وصححه القاضي ابو الطيب انه يلزمه المسمى وفي ثالث يفترق
بين زيادة تشق على المضطر وزيادة لا تشق ومحل الخلاف اذا لم يمكن
المضطر الاخذ قهرا فان امكنه والترم بالثمن لزمه المسمى بلا خلاف
والحديث المشار اليه في مسنده مقال ثم في معناه وجهان ذكرهما الخطابي ٥

(احمد بن سهل ابو بكر النيسابوري السراج)

ولد سنة ثمان واربعمايه وروى عن محمد بن موسى الصيرفي وابي بكر
الحيري وغيرهما روى عنه ابو سعد محمد بن احمد الخليلي البوقاني الحافظ
وزاهر ووجيه ابناء الشحامي وعبد الخالق بن زاهر المذكور وجماعة
وكان يحسن الكلام على فقه الحديث توفي ليلة سابع عشري شهر
رمضان سنة احدى وتسعين واربعمايه ٥

(احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران)

الامام الجليل الحافظ ابو نعيم الاصبهاني الصوفي الجامع بين الفقه
والتصوف والنهاية في الحفظ والضبط واحد اعلام الدين جمع الله له
بين العلو في الرواية والنهاية في الدراية رحل اليه الحفاظ من
الاقطار ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلثمايه باصبهان ٥ وهو
سبط الشيخ الزاهد محمد بن يوسف البنا احد مشايخ الصوفيه واحد
اعلام الدين ٥ واستجاز له ابوه طايفة من شيوخ العصر تفرد في الدنيا
عنهم اجاز له من الشام خيثمة بن سليمان ٥ ومن بغداد جعفر الخلدي ٥
ومن واسط عبد الله بن عمر بن شوذب ٥ ومن نيسابور الاصم وسمع
سنة اربع واربعين وثلثمايه من عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس والقاضي
ابو احمد محمد بن احمد العسال واحمد بن معبد السمسار واحمد بن محمد القصار
واحمد بن بندار الشعار وعبد الله بن الحسن بن بندار والطبراني وابي الشيخ والظهراني
والجعابي ٥ ورحل سنه ست وخمسين وثلثمايه وسمع ببغداد ابا
علي الصواف وابا بكر بن الهيثم الانباري وابا بحر البربهاري وعيسى
ابن محمد الطوماري وعبد الرحمن والد المخلص وابن خلاد النصيبي ٥
وحبيبا القزاز وطايفة كثيرة وسمع بمكة ابا بكر الآجري واحمد
ابن ابراهيم الكندي وبالبصرة فاروق بن عبد الكريم الخطابي ومحمد

ابو علي

ابن علي بن غنم العاري وجماعة ٥ وبالكوفة ابا بكر عبد الله بن يحيى الطلحي
وجماعة وبنيسابور ابا احمد الحاكم وحسينك التميمي واصحاب السراج
ثم بعدهم روى عنه كوشيار وابن ابا ليزور الجيلي وتوفي قبله
بضع وثلثين سنة وابو سعيد الماليني وتوفي قبله بثماني عشر سنة
والحافظ ابو بكر الخطيب وهو من اخص تلامذته وقد رحل اليه واكثر
عنه ومع ذلك لم يذكره في تاريخ بغداد ٥ ولا يخفى عليه انه دخلها
ولكن النسيان طبيعة الانسان ولذلك اغفله الحافظ ابو سعد بن
السمعاني فلم يذكره في الذيل ٥ وممن روى عن ابي نعيم ايضا الحافظ ابو صالح
المؤذن والقاضي ابو علي الوخشي ومستمليه ابو بكر محمد بن ابراهيم العطار
وسليمان بن ابراهيم الحافظ وهبة الله بن محمد الشيرازي وابو الفضل
احمد وابو علي الحسن ابنا احمد الحداد وخلق كثير اخرهم وفاة ابو طاهر عبد
الواحد بن محمد الدشتج الذهبي وقد روى ابو عبد الرحمن السلمي مع
تقدمه عن واحد عن ابي نعيم فقال في كتاب طبقات الصوفية
ثنا عبد الواحد بن احمد الهاشمي ثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله انا محمد
ابن علي بن حبيش المقري ببغداد ثنا احمد بن محمد بن سهل الادمي وذكر
حديثا قال ابو محمد السمرقندي سمعت ابا بكر الخطيب يقول لم ار احدا
اطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين ٥ ابو نعيم الاصبهاني وابو حازم
العبدوي الاعرج وقال احمد بن محمد بن مردويه كان ابو نعيم في
وقته مرحولا اليه ولم يكن في افق من الافاق اسند ولا احفظ منه
كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده وكان كل يوم نوبة واحد منهم
يقرا ما يريده الى قريب الظهر فاذا قام الى داره ربما كان يقرا عليه
في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غذاء سوى التصنيف
او التسميع ٥ وقال حمزة بن العباس العلوي كان اصحاب الحديث
يقولون بقي ابو نعيم اربع عشر سنة بلا نظير لا يوجد شرقا ولا
غربا اعلا اسنادا منه ولا احفظ وكانوا يقولون لما صنف كتاب
الحلية حمل الى نيسابور حال حياته فاشتروه باربعمائة دينار

وقال ابن المفضل الحافظ قد جمع شيخنا السلفي اخبار ابو نعيم وذكر من
حدثه عنه وهم نحو ثمانين رجلا وقال لم يصنف مثل كتاب حلية
الاولياء سمعناه على ابي المظفر القاشاني عنه سوى فوت عنه يسير
وقال ابن النجار هو تاج المحدثين واحد اعلام الدين **قلت ومن كراماته**
المذكورة ان السلطان محمود بن سبكتكين لما استولى على اصبهان ولى
عليها واليا من قبله ورحل عنها فوثب اهل اصبهان وقتلوا الوالي
فرجع محمود اليها وامنهم حتى اطمانوا ثم قصدهم يوم الجمعة في الجامع
فقتل منهم مقتلة عظيمة وكانوا قبل ذلك قد منعوا ابا نعيم الحافظ
من الجلوس في الجامع فحصلت له كرامات السلامة فيما جرا عليهم
اذ لو كان جالسا لقتل وانتقام الله تعالى منهم سريعا ٥ **ومن**
مصنفات حلية الاولياء وهي من احسن الكتب كان الشيخ الامام
الوالد رحمه الله كثير الثناء عليه ويحب سماعها ٥ **وله** ايضا كتاب
معرفة الصحابة كتاب دلايل النبوة **و**كتاب المستخرج على البخاري
وكتاب المستخرج على مسلم **و**كتاب تاريخ اصبهان **و**كتاب
صفة الجنة **و**كتاب فضايل الصحابه صنف شي كثير من المصنفات
الصغار **توفي** في العشرين من المحرم سنة ثلثين واربعمائة وله اربع
وتسعون سنة ٥ **(ذكر البحث عن موافقة جزء محمد بن عاصم التي**
اتخذها من نال من ابي نعيم رحمه الله ذريعة الى ذلك قد حدث ابو نعيم
بهذا الجزء ورواه عند الاثبات والرجل ثقة ثبت امام صادق واذا
قال هذا سماعي جاز الاعتماد عليه وطعن بعض الجهال الطاعنين
في ايمة الدين فقال ان الرجل لم يوجد له سماع بهذا الجزء وهذا الكلام
يشبه على قايله فان عدم وجدانه لسماعه لا يوجب عدم وجوده
واخبار الثقة بسماع نفسه كاف ٥ ثم ذكر شيخنا الحافظ ابو
عبد الله الذهبي ان شيخنا الحافظ ابا الحجاج المزي حدثه انه
راى بخط الحافظ ضياء الدين المقدسي انه وجد بخط الحافظ
ابي الحجاج يوسف بن خليل انه قال رايت اصل سماع الحافظ ابي نعيم

مصنف حلية الاولياء

بلغ مقابلة

بلغ ... مقابلة

لجزء محمد بن عاصم فبطل ما اعتمدوه ريبة ٥ قال الطاعنون ثانيا وهذا
الخطيب ابو بكر البغدادي وهو الحبر الذي تخضع له الاثبات وله
الخصوصية الزايدة بصحبة ابي نعيم قال فيما كتب لي به احمد بن
ابي طالب من دمشق ٥ قال كتب الي الحافظ ابو عبد الله بن النجار
من بغداد قال اخبرني ابو عبد الله الحافظ باصبهان انا ابو القاسم
ابن اسمعيل الصيرفي انا يحيي بن عبد الوهاب بن منده قال سمعت
ابا الفضل المقدسي يقول سمعت عبد الوهاب الانماطي يذكر
انه وجد بخط الخطيب سالت محمد بن ابراهيم العطار مستملي ابي
نعيم عن جزء محمد بن عاصم كيف قراته على ابي نعيم وكيف رايت
سماعه فقال اخرج لي كتابا وقال هو سماعي فقراته عليه
قلنا ليس في هذه الحكاية طعن على ابي نعيم بل حاصلها ان الخطيب
لم يجد سماعه بهذا الجزء فاراد استفادة ذلك من مستمليه فا
خبره انه اعتمد في القراة على اخبار الشيخ وذلك كاف ثم قال
الطاعنون ثالثا وقد قال الخطيب ايضا رايت لابي نعيم اشيا يتساهل
فيها ٥ منها ان يقول في الاجازه اخبرنا من غير ان يبين قلت هذا
لم يثبت عن الخطيب وبتقدير ثبوته فليس يقدح ثبوته ثم اطلاق اخبرنا
في الاجازه مختلف فيه فاذا راه هذا الحبر الجليل اعني ابا نعيم فكيف يعد منه
تساهلا وان عد فليس من التساهل المستقبح ولو حجرنا على العلماء ان
لا يرووا عنه الا بصيغة يجمع عليها لضيعنا كثيرا من السنة وقد دفع
الحافظ ابو عبد الله بن النجار قضية جزء محمد بن عاصم بان الحفاظ
الاثبات رووه عن ابي نعيم وحكينا لك نحن ان اصل سماعه
وجد فطاحت هذه الخيالات ونحن لا نحفظ احدا تكلم في ابي نعيم
بقادح ولم يذكر بغير هذه اللفظة التي عزيت الى الخطيب وقلنا
انها لم تثبت عنه والحمل على امانته وجلالته وانه لا عبرة بهذيان
المضادين واكاذيب المفترين على انا لا نحفظ عن احد فيه كلاما
صريحا في جرح ولا نحفظ ولو حفظ لكان نسند على قايله وقد برا الله

ابا نعيم من هجرته ٥ وقال الحافظ ابن النجار في اسناد ما حكي عن
الخطيب غير واحد ممن يتحامل على ابي نعيم لمخالفته لمذهبه وعقيدته
قال شيخنا الذهبي والتساهل الذي اشير اليه شي كان يفعله في
الاجازة نادرًا قال فانه كثيرًا ما يقول كتب الي جعفر الخلدي كتب
الي جعفر الخلدي كتب لي ابو القاسم الاصم انبانا ابو الميمون بن راشد
في كتابه قال ولكن رايته يقول ان عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه
قال والظاهر ان هذا اجازة **قلت** ان كان شيخنا الذهبي يقول
ذلك في مكانٍ غلب على ظنه ان ابا نعيم لم يسمعه بخصوصه من عبد الله
ابن جعفر فالامر مسلم اليه فان شيخنا الحبر الذي لا يلحق شاوه في الحفظ
والا فابو نعيم قد سمع من عبد الله بن جعفر فمن اين لنا انه يطلق هذه
يطلق هذه العبارة حيث لا يكون سماع وان اطلق اذ ذاك فغايته تدليس
جاير قد اغتفر اشد منه لاعظم من ابي نعيم ثم قال الطاعنون رابعًا قال
يحيى بن منده الحافظ سمعت ابا الحسين القاضي يقول سمعت عبد العزيز
النخشبي يقول لم يسمع ابو نعيم مسند الحرث بن ابي اسامة بتمامه فحدث
به كله **قلنا** قال الحافظ ابن النجار وهم عبد العزيز في هذا فانا رايت
نسخة من الكتاب عتيقة وعليها خط ابي نعيم يقول سمع مني فلان
الى اخر سماعي من هذا المسند من ابن خلاد فلعله روى الباقي
بالاجازة والله اعلم انتهى ٥

(احمد بن عبد الله بن احمد بن ثابت الامام ابو نصر الثابتي)

البخاري **تفقه** على الشيخ ابي حامد و**روى عن** ابي طاهر المخلص وغيره
قال الشيخ ابو اسحق واصله من نساوله عن الشيخ ابي حامد تعليقة
وصنف ودرس ببغداد **وتوفي** بها في سنة سبع واربعين واربعماية
وصلى عليه الماوردي ودفن بباب حرب الى جانب ابي حامد
قال ابن الصلاح رايت من تصانيف الثابتي كتابا في الفرايض
سهل العبارة موسومًا (بكتاب المهذب في المقرب) **قلت** حدث
بيسير عن زاهر السرخسي كتب عنه الخطيب ٥ انتهى ٥ ٥

احمد بن عبد الله

377

(احمد بن عبد الله بن علي بن طاووس المقرئ)

ابو البركات ولد سنه ثلث عشرة واربعمايه ببغداد وقرا القراات
على ابي الحسن علي بن الحسن العطار وعلى محمد بن علي بن فارس الخياط
وسمع عبد الله الازهري وابا طالب بن بكير وابا طالب بن عبدان
والعتيقي وجماعة وقدم دمشق بعد الخمسين واربعمايه فسكنها ٥
وسمع بها من ابي القاسم الحنائي وجماعه وصنف في القراات واقراء
الناس وكان اماما ماهرا روى عنه الفقيه نصر المقدسي وهو اكبر
منه وابنه هبة الله بن طاووس والفقيه نصر الله المصيصي
وحمزة بن احمد كروس توفي في جمادي الاخرة سنة اثنتين وتسعين
واربعمايه ٥

(احمد بن عبد الوهاب بن موسى الشيرازي)

ابو منصور الشافعي الواعظ تفقه على ابي اسحق الشيرازي قال ابن
النجار وكان واعظا مليح الوعظ يغسل الموتى سمع ابا الحسن احمد
ابن محمد بن علي احمد بن محمد بن عبدروس كامل السراج وابا محمد الحسن
ابن علي الجوهري وغيرهما روى عنه ابو الفضل بن طاهر
الحافظ وغيره مولده سنة ست وثلاثين واربعمايه ومات في
شعبان سنة ثلاث وتسعين واربعمايه ولا عبرة بوقيعة ابي
الفضل بن ناصر فيه فانه كثير الوقيعة في الناس فرحم الله
ابا سعد انه لينكر منه ذلك ٥ انتهى ٥

(احمد بن علي بن حامد ابو حامد البيهقي)

من خسروجرد بليده ببيهق قال ابن الصلاح ذكره ابو الحسن الخطيب
يعني عبد الغافر الفارسي فقال الشيخ الامام الاوحد ابو حامد المدرك
المدرس المناظر شيخ مشهور ثقة قال ورايته كان يحضر مجالس المناظرة
وحظه في حفظ المذهب وفرضه في الخلاف وذكر انه سمع من ابي عبد الرحمن
السلمي وعبد القاهر بن طاهر والقاضي ابي الطبري وغيرهم قال
ابن السمعاني توفي بعد سنة ثلاث وثمانين واربعمايه فان الحسن
الفوراني سمع منه في هذه السنة انتهى والله اعلم بالصواب

(احمد بن علي بن جامد ابو حامد السبهقي) سبق قبله ويكرر هنا

(احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب الحافظ الكبير)

احد اعلام الحفاظ ومهرة الحديث صاحب التصانيف المنتشرة ولد يوم
الخميس لست بقين من جمادي الاخر سنة اثنتين وتسعين وثلثمايه
وكان لوالده الخطيب ابي الحسن علي المقام بالعلم وكان يخطب
بقرية درزيجان احدى قرى العراق فحض والده علي بن ثابت على
السماع في صغره فسمع وله احدى عشر سنة ورحل الى البصرة وهو
ابن عشرين سنة والى نيسابور ابن ثلاث وعشرين سنة ثم
الى اصبهان ثم رحل في الكهوله الى الشام سمع ابا عمر بن مهدي
الفارسي وابا الحسن بن رزقويه وابا سعد الماليني وابا الفتح
ابن ابي الفوارس وهلال الحفار وابا الحسن بن بشران وغيرهم
ببغداد وابا عمر الهاشمي راوي السنن وجماعة بالبصرة وابا بكر
الحيري وابا حازم العبدوي وغيرهما بنيسابور وابا نعيم الحافظ
وغيره باصبهان واحمد بن الحسين الكسار وغيره بالدينور وبالكوفة
والري وهمذان والحجاز وقدم الشام سنة خمس واربعين حاجا
فسمع خلقا كثيرا وتوجه الى الحج ثم قدمها سنة احدى وخمسين
فسكنها واخذ يصنف في كتبه وحدث بها في تاليفه روى عنه
من شيوخه ابو بكر البرقاني وابو القاسم الازهري وغيرهما من اقاربه
عبد العزيز بن احمد الكتاني وغيره وابن ماكولا وعبد الله بن احمد السمرقندي
ومحمد بن مرزوق الزعفراني وابو بكر بن الخاضبة وخلايق يطول
سردهم ٥ حدث الحافظ ابو القاسم بن عساكر عن اربعة وعشرين
شيخا حدثوه عن الخطيب منهم ابو منصور بن زريق والقاضي ابو بكر
الانصاري وابو القاسم السمرقندي وغيرهم ٥ وكان من كبار الفقهاء
تفقه على ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري وعلق
عنه الخلاف وابي نصر بن الصباغ وكان يذهب في الكلام الى مذهب ابي الحسن الاشعري

وقرا صحيح البخاري بمكة في خمسة ايام على كريمة المروزية ٥ واراد
الرحلة الى ابن النحاس الى مصر قال فاستشرت البرقاني هل ارحل
الى ابن النحاس الى مصر او اخرج الى نيسابور الى اصحاب الاصم
فقال انك ان خرجت الى مصر انما تخرج الى رجل واحد ان فاتك
ضاعت رحلتك وان خرجت الى نيسابور ففيها جماعة ان فاتك واحد
ادركت من بقي فخرجت الى نيسابور ٥ ثم اقام ببغداد والقى عصى السفر
الى حين وفاته ٥ فما طاف سورها على نظيره يروي عن افصح
من نطق بالضاد ولا احاطت جوانبها بمثله وان طمح ما دجلتها
وروى كل ما عرفته اخبارها واطلعته على اسرار نباهتها ووافقته
على كل موقفة ونبا بها وخاطبته شقائق الوانها ذات لسان ٥ ٥
ومصنفاته تزيد على الستين مصنفا ٥ قال ابن ماكولا كان احد
الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفننا في علله واسانيده
وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه قال ولم يكن في
البغداديين بعد ابي الحسن الدارقطني مثله ٥ قال المؤتمن الساجي ما اخرجت
بغداد بعد الدارقطني احفظ من الخطيب ٥ وقال ابو علي البرداني لعل
الخطيب لم ير مثل نفسه ٥ وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي الخطيب يشبه
بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه وقال ابو الفتيان
الرواس كان الخطيب امام هذه الصنعة ما رايت مثله وقال عبد العزيز
الكناني انه اعني الخطيب سمع الحديث وهو ابن عشر سنين قال وعلق
الفقه عن القاضي ابي الطيب وعن ابي نصر الصباغ قلت وهو من
اقران ابن الصباغ قال وكان يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري ٥
قلت وهو مذهب المحدثين قديما وحديثا الا من ابتدع فمال بالتشبيه
وعزاه الى السنة ومن لم يدر مذهب الاشعري ورده بناء على ظن فيه
والغريقان من اصاغر المحدثين وابعدهم عن الفطنة ٥ وقال شيخنا
الذهبي هنا عقب قول الكناني ان الخطيب كان يذهب الى مذهب

الاشعري مانصه قلت مذهب الخطيب في الصفات انها تمر كما جاءت
صرح بذلك في تصانيفه قلت وهذا مذهب الاشعري وللاشعري
قول اخر بالتاويل وقال ابو سعيد بن السمعاني كان مهيبا وقورا
ثقة متحريا حجة حسن الخط كثير الضبط فصيحا ختم به الحفاظ قال
وله ستة وخمسون مصنفا وقال ابن النجار هي نيف وستون ٥
قلت والجمع بين الكلامين ان ابن السمعاني اسقط ذكر ما لم يوجد
منها فان بعضها احترق بعد موته قبل ان تخرج الى الناس وفيها

يقول السلفي شعرا

تصانيف ابن ثابت الخطيب ٭ الذ من الصبى الغض الرطيب
تراها اذ رواها من حواها ٭ رياضا للفتى اليقظ اللبيب
ويأخذ حسن ما قد صاغ منها ٭ بقلب الحافظ الفطن الاريب
فاية راحة ونعيم عيش ٭ يوازي عيشها بل اي طيب

وكانت للخطيب ثروة ظاهرة وصدقات على طلاب العلم داره يهب
الذهب الكثير للطلبة ٥ قال المؤتمن الساجي تحاملت الحنابلة عليه ٥
قلت وابتلي منهم بوضع اكاذيب عليه لا ينبغي شرحها وقال غير واحد
ممن وافق الخطيب في الحج انه كان يختم كل يوم ختمة الى قريب الغياب
قراءة ترتيل ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا فيحدثهم ٥
قال ابو سعيد السمعاني سمعت مسعود بن محمد بن ابي نصر الخطيب يقول سمعت
الفضل بن عمر النسوي يقول كنت في جامع صور عند الخطيب فدخل عليه
بعض العلوية وفي كمه دنانير فقال للخطيب فلان يسلم عليك ويقول
لك اصرف هذا في بعض مهماتك فقال الخطيب لا حاجة لي فيه وقطب
وجهه فقال العلوي كانك تستقلها ونفض كمه على سجادة الخطيب
وطرح الدنانير عليها وقال هذه ثلثمائة دينار فقام الخطيب محمرا وجهه
واخذ السجادة وصب الدنانير على الارض وخرج من المسجد ٥ قال
الفضل ما انسى حين خروج الخطيب وذل ذاك العلوي وهو قاعد
على الارض يلتقط الدنانير من شقوق الحصير ويجمعها ويذكر انه ما حج

شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله ثلاث حاجات ه الاولى
يحدث بتاريخ بغداد ه والثاني ان يملي بجامع المنصور ه والثالثة ان
يدفن اذا مات عند بشر الحافي فحصلت الثلاثة ه وحكي ان بعض اليهود
اظهر كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باسقاط
الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادات الصحابة رضي الله عنهم وذكروا
ان خط علي فيه فعرض على الخطيب فتامله وقال هذا مزور لان فيه شهادة
معاوية وهو اسلم عام الفتح وخيبر فتحت قبل ذلك ولم يكن مسلما في ذلك
الوقت ولا حضر ما جرى ه وفيه شهادة سعد بن معاذ ومات في بني قريظة
بسهم اصابه في الكحلة يوم الخندق وذلك قبل فتح خيبر بسنتين ولما مرض
وقف جميع ماله في وجوه البر وعلى اهل العلم والحديث وكان ذا ثروة ومال
كثير فاستاذن امير المومنين القايم بالله في تفريقها فاذن له وسبب استيذانه
انه لم يكن له وارث الا بيت المال ه وحضر ابو بكر الخطيب مرة درس الشيخ
ابي اسحاق الشيرازي فروى الشيخ حديثا من رواية بحر بن كثير السقا
ثم قال للخطيب ما تقول فيه فقال ان اذنت لي ذكرت حاله فاستوى
الشيخ وقعد مثل التلميذ بين يدي الاستاذ يسمع كلام الخطيب وشرع الخطيب
في شرح احواله وبسط الكلام كثيرا الى ان فرغ فقال الشيخ هو دارقطني
عهدنا ه قال السلفي سالت ابا علي احمد بن محمد بن احمد البرداني الحافظ
ببغداد هل رايت مثل الخطيب فقال ما اظن ان الخطيب راى مثل نفسه
قال المؤتمن بن احمد الساجي ما اخرجت بغداد بعد الدارقطني احفظ من
الخطيب ه وقال ابو الفرج الاسفرايني واسنده عنه الحافظ ابن عساكر
في التبيين قال ابو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي كنت نايما
في منزل الشيخ ابي الحسن الزعفراني ببغداد فرايت في المنام عند السحر كانا
اجتمعنا عند الخطيب لقراءة التاريخ في منزله على العادة وكان الخطيب
جالسا وعن يمينه الشيخ نصر المقدسي وعن يمين الفقيه نصر
رجل لا اعرفه فقلت من هذا الذي لم تجر عادته بالحضور معنا
فقيل لي هذا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جاء يسمع التاريخ
فقلت في نفسي هذا جلالة للشيخ ابي بكر اذ حضر النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه

تحقيق مكتوب اليهود المزور

نية قراءة التاريخ

وقلت في نفسي هذا ايضا رد لمن يعيب التاريخ ويذكر ان فيه تحاملا على
اقوام وشغلني التفكر في هذا عن النهوض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسواله عن اشياء كنت قد قلت في نفسي اساله عنها فانتبهت في الحال
ولم اكلمه صلى الله عليه وآله وسلم ٥ توفي الخطيب في السابع من ذي
الحجة سنة ثلاث وستين واربعمايه ببغداد ودفن بباب حرب
الى جانب بشر بن الحارث ٥ واوقف جميع كتبه على المسلمين وتصدق
بماله الجزيل وفعل معروفا كثيرا في مرض موته وتبع جنازته الجم الغفير
وكان لديها جماعة ينادون هذا الذي كان يذب عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم هذا الذى كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ٥ وكان الشيخ ابو اسحاق الشيرازي ممن حمل جنازته
وراه بعض اصحابه في المنام وساله عن حاله فقال انا في روح وريحان
وجنة نعيم ٥ وروي له منامات كثيرة تدل على مثل هذا ومن شعره

الشمس تشبهه والبدر يحكيه ❊ والدر يضحك والمرجان من فيه
ومن سرى وظلام الليل معتكر ❊ فوجهه عن ضياء البدر يغنيه

في ابيات اخر انتهى ٥ ٥ ٥ ٥

(ومن الفوايد عن الخطيب)

ذكر في حديث عبد الله بن مسعود عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
ان خلق احدكم الحديث من اول الحديث الى قوله شقي او سعيد من كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما بعده الى اخر الحديث من كلام ابن مسعود ويبين
ان سلمة بن كهيل رواه بطوله عن زيد بن وهب ففصل كلام النبي صلى الله
عليه وسلم من كلام ابن مسعود قلت ولكن جاء في صحيح مسلم من حديث
سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعمل فيما يرى الناس
بعمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانه ليعمل فيما يرى الناس بعمل اهل
الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتيم ٥ وفي صحيح البخاري
في كتاب الجهاد في باب لا يقول فلان شهيد من حديث سهل بن سعد
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو

للناس

للناس وهو من اهل النار ٥ وان الرجل ليعمل بعمل النار فيما يبدو للناس
وهو من اهل الجنة انتهى ٥ فلم ار من تنبه له عند ذكر حديث ابن
مسعود وانما تنبهوا لرواية مسلم ٥ واقول جائز ان يكون ابن مسعود
سمع هذا من النبي صلى الله عليه وسلم كما سمعه سهل بن سعد ثم
ادرجه في هذا الحديث وهذه الزيادة وهي فيما يبدو للناس او فيما يرى
الناس عظيمة الوقع جليلة الفائدة عند الاشعرية كثيرة النفع لاهل
السنة والجماعة في مسئلة انا مؤمن ان شاء الله فليفهم الفاهم ما ننبهه عليه ٥

(احمد بن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيثي المسند الصوفي)

ابوبكر البغدادي ويقال له ابن زهرا تلميذ ابي سعيد بن ابي الخير الميهني
شيخ الصوفية بخراسان ولد في شوال سنة اثنتي عشر واربعمائة سمع
اباه وابا القاسم اللالكائي الحافظ وابا الحسن بن مخلد وابا علي بن شاذان
وغيرهم روى عنه ابو القاسم السمرقندي وابو الفضل بن ناصر وابو الفتح
ابن البطي وابو طاهر السلفي وطائفة آخرهم موتا ابو الفضل خطيب الموصل
قال ابن السمعاني شيخ له قدم في التصوف راى المشايخ وخدمهم وكان
حسن التلاوة صحب ابا سعيد النيسابوري قال وكانت سماعاته صحيحة
الا ما ادخله عليه ابو علي الحسن بن محمد الكرماني فحدث به اعتمادا على قول
ابي الحسن وحسن الظن به ولم يعرف طرائق المحدثين وادعى انه سمع من ابي
الحسن بن رزقويه وما يصح سماعه منه ٥ وقال ابو القاسم بن السمرقندي
دخلت على احمد بن زهرا الطريثيثي وهو يقرء عليه جزء من حديث ابن رزقويه
فقلت متى ولدت فقال سنة اثنتي عشر واربعمائة فقلت وابن رزقويه
في هذه السنة توفي واخذت الجزء من يده وقد سمعوا فيه فضربت على
التسميع فقام وخرج من المسجد قلت ومن ثم قال ابن ناصر كذا بلا يحتج
بروايته وهذا من مبالغات ابن ناصر التي عهدت منه ولم يكن الرجل يكذب
وليس فيه غير ما قاله ابن السمعاني لما دخل عليه ولا يوجد لك قد حا
فيه ولا ردا لما صح من سماعاته ولهذا كان السلفي يقول اخبرنا الطريثيثي
من اصل سماعاته ولو كان كذابا لم يرو عنه فغفر الله لابن ناصر
يتعصب على الصوفية وعلى فقهاء الفريقين وقد صرح السلفي في معجمه
بان الطريثيثي من الثقات الاثبات وانه لم يقرا عليه الا من

الا من اصول سماعه فانها كالشمس ضوحا وذكر ايضا ما ذكره ابن السمعاني
مما ادخل عليه توفي في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين واربعمايه ٥ ٥

احمد بن علي بن عبد الله بن منصور ابو بكر الطبري المعروف بالزُرجاجي

بضم الزاي قدم بغداد وسمع من ابي طاهر المخلص وابي القاسم الصيدلاني ٥
وغيرهما واستوطن بالجانب الشرقي الى اخر عمره ٥ كتب عنه الخطيب وقال كان
ثقة دينا يتفقه على مذهب الشافعي ٥ قال ابن الصلاح قوله يتفقه يطلقها
هو وكثير ممن تقدمه من اهل الحديث على من يعتني بالفقه وان لم يكن فيه
مبتديا وهو في هذا كالطبيب ٥ مات في اخر سنة سبع واربعين واربعمايه

(احمد بن علي بن عمرو بن احمد بن عنبر)

بفتح العين المهملة بعدها نون ساكنة ثم باء موحدة الحافظ ابو الفضل
السليماني البخاري البيكندي ولد سنة احدى عشرة وثلثمايه وطوف
البلاد ورحل الى الافاق وكان من الحفظ والاتقان وعلو الاسناد وكثرة
التصانيف بمكان مكين وقدر رفيع سمع محمد بن حمدويه بن سهل وعلي
ابن اسحاق المادراي ومحمد بن يعقوب الاصم ومحمد بن اسحاق الخزاعي
وعبد الله بن جعفر وجماعة من اهل تلك الديار ٥ قال الحاكم كان يحفظ
الحديث ورحل فيه وكان من الفقهاء الزهاد وقال ابن السمعاني لم يكن
له نظير في زمانه اسنادا وحفظا ودراية بالحديث وضبطا واتقانا
وقال وقولهم فيه السليماني نسبة الى جده احمد بن سليمان وكان يصنف
في كل جمعة شيئا ويرحل من بيكند الى بخارا ويحدث بما صنف توفي في ذي
القعدة سنة اربع واربعمايه انتهى ٥

(احمد بن علي ابو سهل الابيوردي)

احد ايمة الدنيا علما وعملا ذكره ابو المظفر محمد بن احمد الابيوردي في مختصر
لطيف سماه بهجة الحفاظ ذكر فيه انه عزم على ان يصنع تاريخا لابيورد
ونسا وكوفن وخزران وغيرها من امهات القرى بتلك النواحي وانه
شغل في عمل هذا المختصر ليفرد فيه ذكر الايمة الاعلام ممن كان في العلم
مفزعا اليه وفي الرواية موثوقا به وقد اطنبت بذكره البلدان وغنت
بمدحه الركبان كفضيل بن عياض ومنصور بن عمار وزهير بن حرب وذكر فيه
جماعة من الايمة واورد شيا من حديثهم وقال في الشيخ ابي سهل انه ذكره

كان

ا خا
الابيوردي

كان من ايمة الفقهاء سمعت جماعة من اصحابه يقولون كان ابو زيد الله
الدبوسي يقول لولا ابو سهل الابيوردي لما تركت للشافعية بما وراء النهر
مكشف راس ٥ حدثني ابو الحسن علي بن عبد الرحمن الحديثي وكان من اصحابه
المبرزين في الفقه انه سمعه يقول كنت ابرز في عنفوان شبابي فبينا
انا في سوق البزازين بمرو رايت شيخين لا اعرفهما فقال احدهما لصاحبه
لو اشتغل هذا بالفقه لكان اماما للمسلمين فاشتغلت حتى بلغت فيه ما
ترى وروى الحديث عن ابي بكر محمد بن عبد الله الاودني وابي عبد الله الحسين
ابن الحسن الحليمي وابي الفضل السليماني الحافظ وغيرهم هذا كلام ابو المظفر
الابيوردي ثم ساق له حديثا عن الاودني وحديثا عن السليماني وذكر ابن
الصلاح في ترجمة الاودني ان ابا سهل قال سمعته يقول سمعت شيوخنا
رحمهم الله تعالى يقولون دليل طول عمر الرجل اشتغاله بأحاديث رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥ وقال الحافظ ابو سعيد رحمه الله في ترجمة
محمد بن ثابت الخجندي انه تفقه على ابي سهل احمد بن علي الابيوردي وبوافقه
ما ذكره الذاكرون في ترجمة صاحب التتمة انه تفقه ببخارا على ابي سهل
احمد بن علي الابيوردي قاله ابن النجار وغيره واعلم ان الاودني مات
سنة خمس وثمانين وثلثمايه ومحمد بن ثابت الخجندي مات سنة ثلاث
وثمانين واربعمايه فكان الابيوردي عمر عمرا طويلا وهذه الترجمة
التي لابي سهل لا اراك بعد شدة الفحص تجدها في غير كتابنا وانظر
كيف جمعناها من اماكن متفرقة وابرزناها من صنف غريب وهو من كلام الحفاظ
(ذكر التلوط بالغلام المملوك) ذكر القاضي الحسين في التعليقة انه
حكى عن الشيخ ابي سهل وهو الابيوردي كما هو مصرح به في بعض نسخ التعليقة
وصرح ابن الرفعة في الكفاية ان الحد لا يلزم من يلوط بغلام مملوك له
بخلاف مملوك الغير قال القاضي وربما قاسه على وطي امته المجوسية
او اخته من الرضاع وفيه قولان انتهى ٥ وهذا الوجه يحكى في البحر والحاوي
وغيرهما من كتب الاصحاب لكن غير مضاف الى قايل معين وعلله صاحب
البحر بان ملكه فيه يصير شبهة في سقوط الحد والذي جزم به الرافعي تبعا
لاكثر الاصحاب انه لا فرق بين مملوكه وغيره ٥ نعم في اللواط من اعله

قوله ان موجه التعريب۵ قال الرافعي انه مخرج من القول بنظيره في اتيان البهيمة قال ومنهم من لم يثبته **قلت** وقد اسقط النووي في الروضة حكاية القول بالكلية انتهى۵

(احمد بن محمد بن احمد بن نجويه ابو بكر الزنجاني)

بفتح الزاي وسكون النون وفتح الجيم واخرها نون بلدة معروفة احد تلامذة القاضي ابي الطيب الطبري له رواية **روى عنه** محمد بن طاهر وابو طاهر السلفي قال السلفي وكانت الرحلة اليه لفضله وعلو اسناده وسمعته يقول لي نحو من سنة تسع وعشرين۵ قال وقيل لي عنه انه لم يخطا قط قال واهل بلده يبالغون في الثنا عليه الخواص والعوام ويذكرون ورعه وقلة طمعه **اخبرنا** ابو العباس احمد بن علي بن الحريري قراة عليه وانا اسمع **انبانا** محمد بن عبد الهادي اجازتنا السلفي **انا** ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن نجويه الامام بزنجان وسالته عن مولده **فقال** سنة ثلاث واربعمايه **انا** ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان البزاز ببغداد **انا** ابو الحسين عبد الصمد ابن علي بن مكرم الطبسي **انا** ابو سهل السري بن سهل بن حزبان الجنديسابوري **ثنا** عبد الله بن رشيد **ثنا** ابو عبيده مجاعة بن الزبير العتكي عن قتادة۵ عن انس **قال قال رسول الله** صلى الله عليه واله وسلم اذا كان احدكم في الصلاة فلا يتفلن امامه ولا عن يمينه ولكن عن يساره او تحت قدمه اليسرى فانه يناجي ربه عز وجل۵ ۵

(احمد بن محمد بن احمد بن غالب ابو بكر الخوارزمي الحافظ الكبير)

المعروف **بالبرقاني** بكسر البا وفتحها كان اماما حافظا ذا عبادة وفضايل جمة۵ قال الشيخ **تفقه** في حداثته **وصنف** في الفقه ثم اشتغل بعلم الحديث فصار فيه اماما **سمع** من ابي علي الصوفي وابي بكر بن مالك القطيعي وابي محمد بن ماسي وابي بكر الاسماعيلي وابي عمرو بن حمدان وابي احمد الحافظ وابي منصور الازهري وخلايق لا يحصون ببلاد عديدة قال الخطيب واستوطن بغداد **وحدث** فكتبنا عنه وكان ثقة ورعا متقنا متثبتا فهما لم نر في شيوخنا اثبت منه حافظا للقران عارفا بالفقه له حظ من علم العربية كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه **وصنف مسندا** ضمنه ما اشتمل عليه الصحيحان قال ابو القاسم الازهري البرقاني

بلغ

امام

امام وإذا مات ذهب هذا الشأن يعني الحديث قاله في حياته وقال ما رأيت في الشيوخ اتقن منه ۞ وقال ابو محمد الخلال البرقاني انه لشيخ وحده وقال محمد بن يحيى الكرماني الفقيه ما رايت في اصحاب الحديث اكثر عبادة من البرقاني ولد في اخر سنة ست وثلثين وثلثمايه ومات في اول يوم من رجب سنة خمس وعشرين واربعمايه ببغداد ۞ دخل اليه محمد بن علي الصوري قبل وفاته باربعة ايام فقال له هذا اليوم السادس والعشرون من جمادي الاخرة وقد سالت الله تعالى ان يوخرونا في حتى يستهل رجب فقد روي ان لله فيه عتقا من النار عسى ان اكون منهم فاستجيب له انتهى ۞

احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسماعيل بن محمد بن اسمعيل ابو الحسن الضبي

المعروف بابن المحاملي الامام الجليل من رفعا اصحاب الشيخ ابي حامد وبيته بيت الفضل والجلاله والفقه والروايه وله التصانيف المشهورة كالمجموع والمقنع واللباب وغيرهما وله عن الشيخ ابي حامد تعليقة منسوبة اليه وصنف في الخلاف وقال فيه الخطيب برع في الفقه ورزق من الذكا وحسن الفهم ما اربى فيه على اقرانه ۞ وكان قد سمع من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفه فسمع من ابي الحسن بن ابي السري وغيره وسالته غير مرة ان يحدثني بشي من سماعاته فكان يعدني بذلك ويرجي الامر الى ان مات ولم اسمع منه الا خبر محمد بن جرير عن قصة الخراساني الذي ضاع هميانه بمكة ولا اعلم سمع منه احد غيري الا ما حدثني به ابنه ابو الفضل ان علي بن احمد الكاتب قرا عليه رواية البغوي عن احمد بن حنبل رضي الله الفوايد مولده سنة ثمان وستين وثلثمايه ۞ وقال المرتضى ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي دخل علي ابو الحسن بن المحاملي مع ابي حامد الاسفرايني ولم اكن اعرفه فقال لي ابو حامد هذا ابو الحسن المحاملي وهو اليوم احفظ للفقه مني ۞ وحكي عن سليم ان المحاملي لما صنف كتبه المقنع والمجرد وغيرهما من تعليق استاذه ابي حامد ووقف عليها قال بتر تني بتر الله عمرك فنفذت فيه دعوت ابي حامد وما عاش الا يسيرا مات يوم الاربعا التسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة واربعمايه ۞ قال المحاملي

مصنفاته

في المقنع ما نصه ويستحب للمرأة اذا اغتسلت من حيض او نفاس ان تاخذ
قطعة من مسك او غيره من الطيب فتتبع به اثر الدم وهي المواضع
التى اصابها الدم من بدنها انتهى ٥ وقد اغرب فى قوله انها تتبع ما
اصابه الدم من البدن ٥ والحديث المروى فى ذلك ان امرءة سالت
النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الغسل من الحيض فقال خذى فرصة
من مسك فتطهري بها فقالت كيف اتطهر بها فقال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم سبحان الله تطهري بها فقالت عايشة قلت
تتبعي بها اثر الدم ٥ قال الاصحاب اي اثر الحيض والمراد به هنا
الفرج ٥ قال النووي وماذكره المحاملى لا اعرفه لغيره بعد البحث
عنه قلت لان المحاملى ان يقول هو ظاهر اللفظ فى قولها الدم
وتقييده بالفرج لابد عليه من دليل والمعنى ساعد المحاملى لان
المقصود دفع الرايحة الكريهة وهي لا تختص هذا اقصى ما يتخيل به
مساعدة المحاملي والحق عند الانصاف مع الاصحاب ومما يستفاد هنا
ولا تعلق للمحاملي به ان المرأة السايلة للنبي صلى الله عليه واله وسلم
وقع فى صحيح مسلم انها ابنت شكل) بفتح الشين المعجمة والكاف بعدها
لام وانما هي (اسما بنت يزيد بن السكن) بالسين المهملة المفتوحة بعدها
كاف مفتوحة ثم نون فوقع اللفظ في مسلم مصحفا منسوبا الى الجد وهو
على الصواب في الاسماء المبهمة للخطيب ابي بكر وذكر باسناده في الحجة
على ذلك من رواية يحيي بن سعيد عن ابرهيم بن المهاجر عن صفية بنت
شيبه عن عايشة رضى الله عنها ان اسما بنت يزيد سالت النبى صلى
الله عليه واله وسلم فذكرت الحديث ٥ قال المحاملي في المقنع ايضا ما نصه
واذا ماتت امرءة وفى جوفها ولد فان كان يرجى حياة الولد اذا اخرج
شق جوفها واخرج وان لم يرج ذلك لم يخرج وترك على جوفها شى حتى
يموت ثم تدفن انتهى ٥ وهذا ما جرى عليه صاحب التنبيه وغيره قال
النووي وهو غلط وان قد حكاه جماعه وقال ابن الصلاح فى الفتاوى
اربع مسايل من اربعة كتب مشهورة معتمدة وددت لو محيت احكامها
المذكورة وذكر منها قول التنبيه ترك عليه شي حتى يموت قال وهذ
فى نهاية الفساد بل الصواب تركه حتى يموت من ان توضع عليه شى وقد

383

بان لك ان صاحب التنبيه غير منفرد باختيار هذا بل قد سبقه المحاملي
والوجه محقق في المذهب وسبقه ايضا القاضي الحسين فانه قال
في باب عدد الكفن ولو كان في بطنها ولد لا يشق بطنها عندنا بل يحمل
على ولدها شي ثقيل حتى يسكن ما فيه ٥ وقال ابو حنيفة يشق بطنها
هذا كلامه لكنه قال قبل باب الشهيد ٥ فرع ان ماتت وفي بطنها
جنين هل يشق بطنها فيه وجهان ٥ احدهما لا يشق ٥ والثاني يشق
وعند ابي حنيفة يشق قال والاولى انها ان ماتت من الطلق والولد
يتحرك في بطنها ان يشق ولا خلاف انه ما دام الولد في بطنها لا
تدفن بل يتانى حتى تسكن الحركة ثم تدفن انتهى ٥ وفيه مخالفة لما تقدم
وقد صرح النووي بحكاية وجوه ثلاثة اصحها التردد الثاني ان
يشق جوفها ويخرج كما في الحالة التي يرجى حياته والثالث هذا
الا انه غلط والشيخ غير منفرد به واما قول بعض الموكل له الكلام
الشيخ مراده تركه عليه شي من الزمان حتى يموت ومعناه الوجه
الثاني وهو انه يترك فهذا ليس بشي ٥ المنقول عن المقنع وهو
ما ذكره الشيخ ابو اسحاق في المهذب انه لا يجوز ان يجلس على قبر
وهذه العبارة ظاهرة في التحريم وعبارة الشافعية الكراهية
فانه قال اكره ان يطاء القبر او يجلس عليه او يتكي عليه الا ان لا
يصل الى قبر ميته الا بوطي غيره فيسعه ذلك وكذلك اكثر
الاصحاب ومنهم الرافعي والنووي والقول بالتحريم هو ظاهر انتهى
في قوله عليه السلام لا تجلسوا على القبور وفي حديث اخر لان يجلس
احدكم على جمرة تحرق ثوبه حتى تخلص اليه خير له من ان يجلس
على قبر ٥ وقد اخذ الشافعي في تفسير الجلوس بظاهر الحديث ومنهم
من فسره بالملازمة ذكر المحاملي انه لا يدخل عبد مسلم في ملك كافر
ابتداء الا في ست مسايل قال في باب ازالة النجاسة اذا اصاب
الارض بول فان كانت صلبة صب عليه من الماء سبعة امثال البول
وان كانت رخوة يقلعها هذه عبارته وما ذكره من السبعة وجه
محكي في الرافعي وغيره واما قوله فيما اذا كانت الارض رخوة انه يقلعها

وانه لا يجزى الصب عليها فغريب جدًا لم اره لغيره وذكر في الكتاب
انه يستحب الوضوء من الغيبة وعند الغضب وانه يستحب الغسل للحجامة
ولدخول الحمام وللاستحداد وكل هذا غريب ولكن ذكره غيره وذكر
في الكتاب في باب مسح الخف المسحات سبعة وعد منها مسح اليدين
والرجلين اذا كان اقطعهما فوق المفصل ٥ وعبارة التنبيه في ذلك
المشترى وهي تساعد هذا اذ قال استحب ان يمس الموضع ماء ولكن قالوا المراد
بالمس الغسل وهذا المحاملي قد صرح بالمسح ٥ وذكر في باب الحيض من
الكتاب ان الحيض يتعلق به عشرون معنى ٥ اثنى عشر منها محظوراته
وثمانية احكامه وعد من محظوراته ان الحايض لا تحضر المحتضر
قال وكذلك النفساء وهذا من اغرب الغرايب ولا اعرف ما دليله ٥
وقد عرف قول المحاملي انه لا يدخل العبد المسلم في ملك الكافر ابتداءً
الا في ست مسايل ٥ احدها الارث ٥ والثانية يسترجع بافلاس
المشتري ٥ والثالثة يرجع في هبته لولده المسلم ٥ والرابعة يرد عليه
بالعيب على الصحيح ٥ والخامسة الملك الضمني اذا قال المسلم اعتق
عبدك فاعتقه وصححناه وهو الصحيح ٥ والسادسة اذا عجز مكاتبه
عن النجوم فله تعجيزه ٥ قال النووي وفي عد هذه تساهل فان المكاتب
لا يزول الملك سيده عنه حتى يقول عاد ٥ قال وترك سابعة ما اذا
اشترى من يعتق عليه باطنا القرابة على الصحيح او ظاهرا كما اذا اقر
بحريته مسلم في يد غيره على الراجح ٥ قال الشيخ صدر الدين ابن المرحل وترك
ثامنة وهي اذا قلنا الاقالة فسخ فهل ينفذ التقايل فيه خلاف كالرد
بالعيب وتوجيه الجواز مشكل فان التمليك فيه اختياري غير مستند الى
سبب سابق ولعل المحاملي لم يترك هذه المسئلة الا لكونه راى الاقالة
تجعل العقد كانه لم يكن وكذلك لم يثبت به الشفعة فهو كالاستدامة
ويرد عليه الرد بالعيب وان الاصحاب رجحوا انه لو وكله في بيع
عبد فباعه ثم وجد به المشتري عيبا ورده على الوكيل انه ليس له ان يبيعه
ثانيا ولم يجعلوا العقد كانه لم يكن وذكروا انه لو اوصى له ان يبيع عبده
ويشتري جارية بثمنه ويعتقها فوجد المشتري بالعبد عيبا فرده على الوصي
ان الوصي يبيعه ثانيا ويدفع ثمنه للمشتري وفرقوا بينه وبين الوكيل

باب الايصاء

بان الابضاع توليه وتفويض كلي ولا كذلك الوكالة والفرق المذكور
والحكم في الوكيل مخالفان ما قرره الرافعي وغيره من انه يجوز الرد بالعيب
في العبد المسلم على الكافر وما تقدم من ان الفسخ يجعل العقد كانه لم يكن
يقوي الاشكال في الاقاله ۵ قال وترك تاسعة ايضا وهي اذا كان
بين كافر ومسلم عبد مشترك فاعتق الكافر نصيبه وهو موسر سرى
عليه وعتق سوا قلنا يقع العتق بنفس الاعتاق او باداء القسمة لانه
تتقوم عليه شرعا لا باختياره كالارث قلت وتركوا مسايل منها اذا
جاز له نكاح الامة بشرطها فكانت لكافر هل يجوز ۵ الصحيح الجواز
وينعقد الولد حرا لما تبعا لابيه او امه وينعقد على ملك الكافر ثم يؤمر
بازالة ملكه عنه بطريقه ۵ ط

(احمد بن الفتح بن عبد الله ابو الحسن الموصلي)

من اهلها يعرف (بابن فرغان) بفتح الفا واسكان الراء وبالغين المعجمة
تفقه على الشيخ ابي حامد ذكره الشيخ وقال ابن باطيش انه مات
بالموصل سنة ثمان وثلثين واربعمايه ۵

(احمد بن محمد بن ابراهيم ابو اسحاق النيسابوري الثعلبي)

صاحب التفسير كان اوحد زمانه في علم القران وله كتاب العرائس في قصص
الانبياء عليهم السلام ۵ قال ابن السمعاني يقال له الثعلبي والثعالبي
وهو لقب لا نسب روى عن ابي طاهر محمد بن الفضل بن خزيمه وابي محمد المخلدي
وقد جا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري انه قال رايت رب العزة في المنام
وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثنا ذلك ان قال الرب جل اسمه اقبل
الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل ومن شعره

وانى لادعو الله والامر ضيق ۞ علي فما ينفك ان يتفرجا
ورب فتى سدت عليه وجوهه ۞ اصاب له في دعوة الله مخرجا

توفي في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمايه ۵ (ومن المسايل عنه)
ذهب الثعلبي الى ان الدم الباقي على اللحم وعظامه غير نجس قال لمشقة
الاحتراز عنه قال ولان النهي انما ورد عن الدم المسفوح وهو السايل

(احمد بن محمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل ابو سعد الماليني)

المحدث الحافظ الزاهد الصالح طاووس الفقرا سمع ببلاد ما وراء النهر

وبلاد خرسان والري واصبهان والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر
ولقي عامة الشيوخ والحفاظ الذين عاصرهم وحدث عن محمد بن عبد الله السليطي
وابي احمد بن عدي وابي عمرو بن نجيد وابي الشيخ الانصاري وابي بكر الاسماعيلي
وابي بكر القطيعي ويوسف المانجي وخلايق يطول ذكرهم وروي عنه
ابو حازم العبدوي والحافظ عبد الغني وتمام الرازي وابو بكر البيهقي
وابو بكر الخطيب وعبد الرحمن بن منده وابو عبد الله القضاعي وابو الحسن الخلعي
والحسين بن طلحه النعال واخرون ٥ قال الخطيب كان احد الرحالين في طلب
الحديث والمكثرين منه وقال كان ثقة متقنا صالحا قلت استوطن مصر
بالاخرة وبها توفي يوم الثلاثا سابع عشر شوال سنة اثنتي عشرة واربعماية
ووهم حمزة السهمي فقال في تاريخ جرجان وفاته سنة تسع واربعماية ٥

(احمد بن محمد بن احمد بن لويه ابو احمد الاشنوي)

سمع بنيسابور ابا احمد الحاكم وابا العباس احمد بن محمد بن اسحاق الانماطي
ومحمد بن عبد الله الجوزقي ونحوهم وقدم بغداد فسمع من الدارقطني ونحوه
وطبقته واستوطنها الى حين وفاته وولي القضا بعكبرا من قبل
القاضي ابي بكر محمد بن الطيب ٥ قال الخطيب وكان ينتحل في الفقه مذهب
الشافعي وفي الاصول مذهب الاشعري وله حظ في معرفة الادب والعربية
وحدث شيا يسيرا وكتبت عنه وكان صدوقا ثم قال سالته عن مولده
فقال لا احقه لكنني اظنه سنة ثمان وخمسين وثلثماية مات في ثامن
عشرين شهر ربيع الاول سنة اربع وثلثين واربعماية ٥ ٥

(احمد بن محمد بن احمد الاسفرايني الشيخ ابو حامد)

شيخ طريقة العراق حافظ المذهب وامامه جبل من جبال العلم منيع وحبر
من احبار الامة رفيع ولد سنة اربع واربعين وثلثماية وقدم بغداد شابا
فتفقه على الشيخين ابن المرزبان والداركي حتى صار احد ايمة وقته
وحدث عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وابي الحسن الدارقطني
وابراهيم بن محمد بن عبدك الاسفرايني وغيرهم روى عنه سليم
الرازي قال الشيخ ابو اسحق انتهت اليه رياسة الدين والدنيا
ببغداد وعلق عنه تعاليق في شرح المزني وطبق الارض بالاصحاب
وجمع مجلسه ثلثماية متفقه واتفق الموافق والمخالف على تفضيله

وتقديمه

وتقدمه في جودة الفقه وحسن النظر ونظافة العلم انتهى ۝ وقال
الخطيب من يذكر انه كان يحضر مجلسه سبعمايه فقيه وكان الناس يقولون
لو راه الشافعي لفرح به ۝ وكان عظيم الجاه عند الملوك مع الدين الوافر
والورع والزهد والاستيعاب للاوقات بالتدريس والمناظرة ومواخذة
النفس على دقيق الكلام ومحاسبتها على هفوات اللسان وان ندرت في اثنا
الاحسان ۝ قال ابو حيان التوحيدي سمعت الشيخ ابا حامد يقول لطاهر
العبادي الحذ لا تعلق كثيرا مما تسمع مني في مجالس الجدل فان الكلام يجري
فيها على حيل الخصم ومغالطته ودفعه ومغالبته فلسنا نتكلم لوجه
الله خالصا ولو اردنا ذلك كان خطونا الى الصمت اسرع من تطاولنا في خصومنا
الكلام وان كنا في كثير من هذا نبوء بغضب الله فانا مع ذلك نطمع في سعة
رحمة الله قلت وهو طمع قريب فان ما يقع من المغالطات والمغالبات
في مجالس النظر يحصل به من تعليم اقامة الحجة ونشر العلم وبعث الهمم على طلبه
ما يعظم في نظر اهل الحق ويقل عنده قلة الخلوص وتعود بركة فايدته
وانتشارها على عدم الخلوص تقريب من الاخلاص ان شاء الله وهذه
الحكاية عن الشيخ ابي حامد تدل على انه ما كان يكتب عنه باذنه فقد اخلص
وقد كتب عنه من العلم ما لم يكتب نظيره عن احد بعده فلله هذا الاخلاص
في هذه الكثرة فانه طلق الدنيا بعلمه وما كتب عنه ۝ وقال الشيخ
ابو اسحق الشيرازي سألت القاضي ابا عبد الله الصيمري وكان امام اصحاب
ابي حنيفة في زمانه هل رايت انظر من الشيخ ابي حامد فقال ما رايت انظر
منه ومن ابي الحسن الجزري الداودي قال الشيخ وكان ابو الحسن القدوري
امام اصحاب ابي حنيفة في عصرنا يعظمه ويفضله على كل احد ۝ اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا ابو حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس
انا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي اجازة قال انا ابن عبد السلام
انا الشيخ الامام ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزابادي قال
حكى لي رئيس الرؤساء شرف الوزرا جمال الورى ابو القاسم علي بن
الحسين عن ابي الحسين القدوري انه قال الشيخ ابو حامد عندي افقه
وانظر من الشافعي ۝ قال رئيس الرؤساء فاغتظت منه في هذا القول
ورويته الى الشيخ ابي اسحاق قال قلت اما هذا القول من ابي الحسن حمله عليه

في اعتقاده في الشيخ ابي حامد وتعصبه للحنفيه على الشافعي وما مثل الشافعي ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبايل نوفل ❊ ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وعن سليم الرازي ان الشيخ ابا حامد في اول امره يحرس في بعض الدروب ويطالع العلم في ربت الحرس وانه افتى وهو ابن سبع عشر سنة واقام يفتي الى ان مات ولما قربت وفاته قال لما تفقهنا متنا ٥ وكان ابو حامد رفيع الجاه في الدنيا ووقع من الخليفة امير المومنين ما اوجب ان كتب اليه الشيخ ابو حامد اعلم انك لست بقادر على عزلي عن ولايتي التي ولانيها الله تعالى وانا اقدر ان اكتب رقعة الى خراسان بكلمتين او ثلاث اعزلك من خلافتك وحكى ان قاريا قرا في مجلسه الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ٥ فقال الشيخ ابو حامد اما العلو فقد اردناه واما الفساد فما اردناه وحكى انه ارسل الى مصر فاشترى امالي الشافعي بماية دينار ٥ ومن شعر ابي الفرج الدارمي صاحب الاستذكار وقد عاده الشيخ ابي حامد في مرضة مرضها فقال

مرضت فارتحت الى عايد ❊ فعاد في العالم في واحد
ذاك الامام ابن ابي طاهر ❊ احمد ذو الفضل ابو حامد

ومن شعر الشيخ ابي حامد

لا يغلون عليك الحمد في ثمن ❊ فليس حمد وان اثمنت بالغال
للحمد يسعى على الايام ما بقيت ❊ والدهر يذهب بالاحوال والمال

ومن محاسن الشيخ ابي حامد انه اتفق في سنة ثمان وتسعين وثلثماية وقوع فتنة بين اهل السنة والشيعة ببغداد بسبب اخراج الشيعة مصحفا قالوا انه مصحف ابن مسعود وهو مخالف لمصاحف كلها فثار عليهم اهل السنة وثاوروهم ايضا ثم آل الامر الى جمع العلماء والقضاة في مجلس فحضر الشيخ ابو حامد واحضر المصحف المشار اليه فاشار الشيخ ابو حامد والفقها بتحريقه ففعل ذلك بمحضر منهم فغضب الشيعة وقصد جماعة من احداثهم دار الشيخ ابي حامد ليوذوه فانتقل منها ثم سكن الخليفة الفتنة وعاد الشيخ ابو حامد الى داره توفي الشيخ ابو حامد في شوال سنة ست واربعماية ودفن بداره ثم نقل سنة عشرة الى المقبرة وعليه

386

تاول جماعة من العلماء حديث يبعث الله لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها ۞ (ومن الرواية عن الشيخ ابي حامد)

اخبرنا الحافظ ابو عبد الله بقراءتي عليه انا الحسن بن علي الجلال ويوسف ابن ابي نصر الشقادي سماعا قالا انا الرشيد ابو الفضل محمد بن عبد الكريم ابن الهادي انا عبد الله بن صابر السلمي انا الشريف ابو القاسم علي بن ابراهيم الحسيني انا الشيخ الفقيه الفاضل ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي قراءة عليه من اصل كتابه ثنا الشيخ ابو حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرايني ثنا ابراهيم بن محمد بن عبدك الشعراني ثنا الحسن بن سفيان الشيباني ثنا محمد بن المتوكل العسقلاني ثنا المعتمر وشعيب بن اسحاق قالا ثنا ابن عوف عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك امور مشتبهة لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الحرام كان اوفى لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهة وقع في الحرام كالواقع يرتع حول الحمى وان حمى الله في الارض محارمه ومن يرتع حول الحمى يوشك ان يخسره ۞ قال ابن المتوكل وزاد فيه غيره عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ۞ تنبيه عجيب وقع في كتاب الملل والنحل لابي الفتح الشهرستاني في اوايله ان فلاسفة الاسلام الذين نشروا كتب الحكمة من اليونانية الى العربية واكثرهم على رأي ارسطاليس ۞ اسحاق الكندي وابو سليمان محمد بن عكبر المقدسي وابو بكر بن ثابت بن قرة الحراني وابو تمام يوسف بن محمد النيسابوري وابو زيد احمد بن سهل البلخي وابو محارث الحسن بن اسمعيل القمي وابو حامد احمد بن محمد الاسفزاريني وابو زكريا يحيى بن الضري وابو نصر الفارابي وطلحة النسفي وابو الحسن العامري والرئيس ابو علي بن سينا انتهى ملخصا ۞ وابو حامد الاسفزاريني المشار اليه فيلسوف من بلدة اسفزار بكسر الهمزة وسكون السين المهملة والفاء والزاي المكسورتين وفي اخرها الراء مدينة بين هراة وسجستان وانما تنبهت على هذا لانه يتصحف على بعض الناس ممن تكلم معي وقال لي كان الشيخ ابو حامد من

صوابه الإسفزارني

من فلاسفة الاسلام فقلت له ان الشيخ اباحامد شيخ العراق لايدري الفلسفة ولاهو من هذا القبيل فاحضر الى الكتاب المذكور وقد تصحف عليه الاسفرازي بالاسفرايني فعرفت ذلك ثم احببت التنبيه على ذلك هنا ليلا يقع فيه غيره كما وقع هو انتهى ٥

(ومن المسايل والفوايد والغرايب عنه)

وقفت على اكثر تعليقة الشيخ ابي حامد بخط سليم الرازي وهي الموقوفة بخزانة المدرسة الناصرية بدمشق والتي علقها البندنيجي عنه ونسخ اخر منها وقد يقع فيها بعض تفاوت وعلى كتابه في اصول الفقه وعلى المختصر المسمى الرونق المنسوب اليه وكان الشيخ الامام رحمه الله متوقفا في ثبوته عنه وسمعته غير مرة اذا اعزا النقل اليه يقول الرونق المنسوب الى الشيخ ابي حامد ولا يجزم القول بانه له وهذه فوايد عن الشيخ ابي حامد من هذه الكتب ومن غيرها ٥ قال في التعليقة في كتاب الفرايض في تاريخ نزول المواريث وعن سليم نقلته ٥ ان غزوة خيبر وكانت في سنة خمس وفي كلامه ما يشعر ان ذلك من كلام الشافعي وهذا غريب ٥ ونقل صاحب البيان عن الشيخ ابي حامد انه قال اذا باع كرسف بغداد وخراسان وما لا يحمل الا سنة وكان جوزه قد انعقد وقوي وتشقق حتى بدا منه القطن لا يصح البيع كالطعام في سنبله قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله في شرح المهذب وهو محمول على غلط النسخ وفي الرونق هل يجب الزكاة في اللوز والباوط فيه قولان وهذا غريب ذكر الحاوي في باب المطلقة ثلاثا ان الشيخ اباحامد ذهب الى انه لا يجب الغسل ولا يتعلق احكام الوطي لمن ادخل ذكره في الفرج غير منتشر حينئذ لانه لا شهوة الا مع الانتشار ٥ ذكر الشيخ ابو حامد في باب الوكالة من تعليقه انه لو شهد ابو الموكل اوابناه اوابوه وابنه على الموكل بانه وكل لم تقبل كذا نص عليه في اثناء الباب قال لان شهادة الاب لا تقبل لابنه وشهادة الابن لا تقبل لابيه كذا رايته مجزوما به في عامة ما وقفت عليه من النسخ بالتعليقة ونقله عنه صاحب البيان ونقله ابن الصباغ في الشامل لكن لم يقدح بان الشيخ اباحامد قايله بل عزاه الى بعضهم ورد

لفظهما وهذه المسئلة وقعت بدمشق سنه ست وسبعين وسبعمايه ٥ قال
الشيخ برهان الدين بن الفركاح فى كتاب الشهادات من تعليقه
ولم اجدها بخصوصها منقوله وخرج فيها خلافا من مسايل ثم ذكر بعد
ذلك انه وجدها فى البيان **قلت** ولفظ ابن الصباغ فيها فان
شهد للوكيل او للموكل ابوه او ابناه قال بعض اصحابنا لا يثبت وكالته
لانه يثبت بذلك التصرف على الموكل ويستحق الوكيل بذلك المطالبة
بالحق وما يثبت بقوله بشهادة القرابة عليه كالاقرار انتهى ٥ وعبارة
العمراني لا يقبلان لانهما يثبتان بذلك التصرف عن الموكل فهي شهادة له
قال ابن الصباغ وفيه نظر انتهى ٥ وحكى بعضهم كلام ابن الصباغ بنصه
قلت قال الشيخ برهان الدين ينبغي ان يكون في المسئلة خلاف لان الشهادة
في الابتدا ليست للاب بل للاجنبي وهو الوكيل تتضمن اثبات فايدة للاب
فيكون ماخذ الخلاف ان العبرة بالابتدا او بالانتها ٥ وكان الشيخ برهان الدين
رحمه الله اذ ذاك ابن ست وثلثين سنه فاخرج لهم قبل ان يجدها في البيان
قول الرافعي في كتاب الشهادات قولين حكاها الرافعي عن حكاية تول القاضي
ابي سعيد في عبد في يد زيد ادعى مدع انه اشتراه من عمرو بعدما اشتراه
عمرو من زيد صاحب اليد وقبضه وطالبه بالتسليم وانكر زيد جميع ذلك
فشهد ابناه للمدعي بما يقوله فان الرافعي قال حكى القاضي ابو سعيد فيه
قولين احدهما رد شهادتهما لتضمنها اثبات الملك لابيهما واصحهما القبول
بالشهادة في حال المدعي وهو اجنبي عنهما وذكرا يضا من كلام ابن الصلاح
في فتاويه ما ذكر انه يقرب من ذلك **قلت** والشيخ ابو حامد لم يذكر في
التعليقه من قبل نفسه انما نقلها عن ابي العباس بن سريج كذا يظهر لمن تامل
اول كلامه واخره وابو العباس له فروع في الشهادة في الوكالة ختم بها
باب الوكاله وخرجها على اصل الشافعي وقدما العراقين يذكرونها في
باب الوكالة وربما وقف عليها بعض المصنفين واحب تاخيرها الى مظنتها
من كتاب الشهادات فانه بها انسب ثم لما انتهى الى كتاب الشهادات
نسيها فمن هنا جاء اهمالها ولذلك نظاير كثيره اتى الاهمال فيهما من جهة
النسيان ٥ **مسئله تعقيب** على الشيخ ابي حامد **اعلم** انه ملحظ لم يعد

ابي العباس بن شريح من اشتهرت تصانيفه وكثرت تلامذته واتسعت اقواله
وبعد عنه القرين في زمانه كالشيخ ابي حامد وبهذا القيد خرجت ايمة
هم اجل منه وهم بعد ابن شريح ولكن لم يتهيا لهم هذا الوصف فطال
فطال ما تعقب الشيخ ابو حامد كلام ابي العباس وما جا بعد الشيخ ابي حامد من
العراقيين مثل القاضي ابي الطيب الطبري وقد تعقب كثيرا من كلام ابي حامد
ومما تعقبه قال في تعليقته في باب القضاء بالشاهد واليمين بعد ما ذكر
ان الجناية الموجبة للقصاص لا تثبت بالشاهد واليمين وما نصه
كذلك ٥ اذا قطعت يده من الساعد يسمع فيه الشاهد واليمين
وغلط ابو حامد الاسفرايني في هذا فما لا يسمع فيه الشاهد واليمين ٥
وليس كذلك لان هذه الجناية تتضمن القصاص ولا يسمع فيها الشاهد
واليمين ثم اطال في الرد عليه واستشهد بنص الشافعي رضي الله عنه وان
كان الجراح هاشمة او مامومة لم اقبل منه اقل من شاهدين وساقها
على نحو المناظرة بينه وبين الشيخ ابي حامد ولا يبعد ذلك ٥ فان القاضي
ابا الطيب كان يحضر مجلس ابي حامد وايضا فاني لم ارها في تعليقة الشيخ ابي
حامد فدل ان ذلك كان مجلس نظر بينهما فابى ان يحضر المناظرة فاقول
قال القاضي ابو الطيب بعد ما استشهد بالنص في الهاشمة والمامومة ما
حاصله اذا كان لا يقبل في الهاشمة اقل من شاهدين وان كانت لا توجب
المال لان قبلها الموضحة وفيها القصاص فكذلك قطع اليد من الساعد
لان قبلها المفصل ٥ قال الشيخ ابو حامد الفرق بين المسئلتين ان الهشم
يتضمن الايضاح فيكون مباشرا للايضاح الذي ثبت فيه القصاص
وواضع الحديدة في موضع تثبت فيه القصاص بخلاف القطع من ساعد
فانه وضع الحديدة في موضع لا قصاص فيه ٥ قال القاضي ابو الطيب فيجب
على هذا ان يقول انه لا يجب القصاص بتلك الجناية من المفصل وقد اجمعنا
على وجوبه بها منه فصار في معنى الهشم ٥ قال الشيخ ابو حامد لا اسلم
ان القصاص يجب بهذه الجناية من المفصل قال القاضي ابو الطيب
غلط ايضا على المذهب لان الشافعي نص على انه اذا قطع يد رجل ويد
المقطوع هذه ذات ثلاث اصابع ويد القاطع كاملة الاصابع لم تقطع يده الكاملة

388

بيده الناقصة فان رضي بان يقتص منه وثلاثة اصابع اقتص منه
فيها واخذ الحكومة في الثاني وهذا يدل على بطلان ما قاله انتهى
وهو مكان فهم قد دارت المنازعة فيه بين هذين الامامين الجليلين
ولم اجد للرافعي ولا لابن الرفعة عليه كلاما واغرب من ذلك ان ابن ابي
الدم قد تكلم عليه في شرح الوسيط ولم يتعرض له ابن الرفعة في المطلب
مع تتبعه كلام ابن ابي الدم وقد قال ابن ابي الدم ان ما ذكره القاضي ابو الطيب
طريقة وان الشيخ ابا علي قال في شرحه لمختصر المزني ولو ادعى على رجل
انه قطع يده من نصف الذراع هل يثبت بشاهد ويمين فيه قولان احدهما
المنع لانه لو ثبت لثبت القصاص في الكوع والثاني يثبت الحكومة في الذراع
ولا يثبت في الكوع قصاص ولا دية قال فلو ادعى عليه جناية موجبة
للمال الا ان في ضمنها ما يوجب القود كالهاشمة والموضحة فنص الشافعي
انه لا يثبت الا بشهادة شاهدين وحكى فيه صاحب التقريب قولا اخر
انه يثبت بشاهد ويمين ويثبت به ارش الهاشمة وعلى هذا هل يثبت القصاص
في الموضحة بتعاقبه وجهان فالذي قاله الشيخ ابو حامد قول لصاحب
المذهب فلا وجه لتغليطه هذا ملخص كلام ابن ابي الدم وما حكاه صاحب
التقريب من الوجهين في اثبات القصاص في الموضحة والحالة ما ذكر معروف
بالاشكال فانه كيف تتبع الموضحة الهاشمة في وجوب القصاص
والمتبوع لا قصاص فيه نعم الخلاف في وجوب ارش الموضحة اتجاه لانا
وجدنا متعلقا لثبوت المال والمال يستتبع المال اما انه يستتبع القصاص
فلا وجميع ما ذكره ابن ابي الدم عن صاحب التقريب وعن الشيخ ابي
علي ذكره الرافعي وابن الرفعة كلاهما في باب دعوى الدم والقسامة
ولم يتعرضا لكلام الشيخين ابي حامد والقاضي ابي الطيب تعارض
بينتي الرق والحرية ذكر ابو عاصم العبادي ان الشيخ ابا حامد
قال في مجهول النسب اقام بينة انه حر فاقام المدعي البينة انه
رقيق ان بينة الرق اولى لانه طارئ قال وقال غيره بينة
الحرية اولى قلت وصحح القاضي ابو سعيد في الاشراف بنقل
القول بتقديم الحرية عن جميع الاصحاب عن غير الشيخ ابي حامد وصرح

وصرح الماوردي في الحاوي في كتاب النكاح عند الكلام في اختيار المعتقة بحكاية وجهين احدهما التعارض والثاني ان بينة الرق اولى والذي جزم به الرافعي في الفروع المشهورة اخر باب الدعاوي ان بينة الرق اولى كما قال الشيخ ابو حامد وموضع الخلاف تعارض الرق وحريه الاصل اما الرق والعتق فلا يتعارضان العتق اولى وبه جزم الماوردي في كتاب النكاح والرافعي في باب الدعاوي وغيرهما وهو واضح انتهى ٥

(احمد بن محمد بن احمد القاضي ابو العباس الجرجاني)

صاحب المعاياة والشافي والتحرير وغير ذلك ٥ كان اماما في الفقه والادب قاضيا بالبصرة ومدرسا بها وله تصانيف حسنة منها كتاب الادبا وقد سمع الحديث من ابي طالب بن غيلان وابي الحسن القزويني وابي عبد الله الصوري وغيرهم روى عنه ابو علي بن سكرة الحافظ واسمعيل ابن السمرقندي وابو طاهر احمد بن الحسن الكرجي والحسين بن عبد الملك الاديب وغيرهم وتفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي قال ابن السمعاني فيه قاضي البصرة رجل من الرجال دخال في الامور خراج احد اجلاد الزمان وقال ابن النجار له النظم المليح صنف كتاب الادبا والاشارات البلغا جمع فيه محاسن النظم والنثر قلت لم يذكره واحد منهما بالفقه وقد كان فيه اماما ماهرا وفارسا مقدما وتصنيفه فيه تنبي عن ذلك توفي سنة اثنتين وثمانين واربعمائة ٥

مصنفاته

(ومن المسائل الغريبة والفوايد العجيبة عنه)

قال في كتاب المعاياة ان السابي اذا وطئ الجارية المسبية يكون متملكا لها وتبعه الروياني في الكروق على ذلك وهو غريب في الشافي انه يجوز للرجل الخلوة بامته المستبراه ٥ وانه يكره لمن عليه صوم رمضان ان يتطوع بصوم ٥ وحكى وجها ان ضمان نفقة اليوم للزوجة لا يصح والمشهور الصحة ٥

(احمد بن احمد الامام الكبير ابو العباس الروياني)

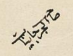

جد صاحب البحر وهو صاحب الجرجانيات روى عن القفال المروزي اخبرنا احمد بن علي الجزري عن محمد بن عبد الهادي عن ابي طاهر السلفي انا ابو المحاسن

الروياني سنة احدى وخمسين وخمسمائة انا جدي ابو العباس احمد
ابن محمد بن احمد الروياني بآمل ثنا عبد الله بن احمد بن الفقيه ثنا عبد الرحمن
ابن ابي حاتم ثنا ابو سعيد الاشج ثنا وكيع عن الاعمش عن المنهال
ابن عمرو عن يعلى بن مرة عن ابيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
واله وسلم فنزلنا منزلا فقال ائت تلك الاشائتين يعني نخلتين
فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يأمركما ان تجتمعا فاستتر بهما
فقلت لهما فوثبت كل واحدة منهما الى صاحبتها فخرج رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم حتى اتاهما فاستتر بهما فقضى حاجته فقال ائت ايتهما
فقل لهما ارجعا فقلت لهما فرجعت كل واحد منهما الى مكانها ه انتهى

(احمد بن محمد بن اسمعيل بن علي ابو الحسن السجاعي النيسابوري)

اعين مجلس القضاء بنيسابور كان من فقهاء المذهب وكان له ثروة ظاهرة
وحشمة عاليه ولد سنة عشر واربعمائه حدث عن ابي بكر الحيري
روى عنه عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي ومحمد بن جامع خياط الصوف
وعمر بن احمد الصفار وعبد الخالق بن زاهر وعبد الله بن الفراوي وعبد
الرحمن القشيري وغيرهم ه (ولم يورخ وفاته) انتهى

(احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم ابو بكر الفوركي)

سبط الامام ابي بكر بن فورك من اهل نيسابور ورد بغداد واستوطنها
وكان يعظ بالنظاميه ودرس الكلام على مذهب الاشعري علي ابي الحسن
القزاز وتزوج بابنة ابي القاسم القشيري سمع اباعثمان الصابوني
وابا الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي وابا الحسين بن المرزبان وغيرهم
روى عنه عبد الوهاب بن الانماطي وغيره مولده في شهر رجب سنة
ثمان واربعمائه ومات سنة ثمان وسبعين واربعمائة ه ٧ ه

(احمد بن محمد بن الحسين ابو نصر البخاري حمو القاضي الصيمري)

تفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد قال الخطيب ثم ولي قضاء الكوفه فخرج
اليها واقام بها دهرا طويلا وقدم بغداد وحدث عن ابي القاسم
المرجى الموصلي كتبت عنه وكان ثقة وبلغنا انه مات بالكوفة
في يوم الاثنين لستخلون من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين واربعمائة ه

احمد بن محمد بن عبيد الله مصعفر بن محمد بن جعفر بن احمد بن موسى ابو بكر البستي

من كبار ائمة نيسابور واولي الرياسة والحشمة حدث عن ابي الحسن
الدارقطني من كبار اصحاب فقها الشافعي والمدرسين والمتاخرين
بنيسابور وكانت له المروة الظاهرة والثروة بنا لاهل العلم مدرسة
على باب داره ووقف عليها جملة من ماله توفي سنة تسع وعشرين واربعماية ٥

(احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعيد ابو سعيد الابيوردي)

احد اصحاب الشيخ ابي حامد سكن بغداد وولي قضا الجانب الشرقي وكانت
له حلقة للفتوى في جامع المنصور ٥ قال الخطيب وذكر لي انه سمع ببلاد
خراسان ولم يكن معه من مسموعاته غير شي يسير كتبه بالري وهمدان
عن علي بن القاسم بن شاذان القاضي وجعفر بن عبد الله الصناكي وصالح
ابن احمد بن محمد التميمي قال وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة ثابت
القدم في العلم فصيح اللسان يقول الشعر ولد سنة تسع وخمسين
وثلثمايه مات في جمادي الاخرة سنة خمس وعشرين واربعمايه ٥

احمد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد

ابن المنكدر المقدسي التيمي المروروذي المعروف بالمنكدري امام فاضل
تفقه على الشيخ ابي حامد في رحلته قدمها الى بغداد وسمع من ابي
احمد القاضي وابي عمر بن مهدي وسمع بنيسابور من الحاكم ابي عبد الله
والشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وحدث ببغداد كتب عنه الخطيب
مولده في شعبان سنة اربع وسبعين وثلثمايه ومات بمرو الروذ
سنة اثنتين واربعين واربعمايه وبها ولد ٥ ٥

(احمد بن محمد بن علي بن محمد بن شجاع السرخسي)

ابو حامد الشجاعي ٥ تفقه على الشيخ ابي علي السنجي ودرس مدة
وكان اماما مبرزا كبير القدر سمع الحديث من الليث بن محمد الليث
وغيره روى عنه ابن اخته محمد بن محمود السرمرذي وعمر البسطامي
الحافظ وجماعة من شيوخ ابن السمعاني وله مجلس من اماليه
تروى توفي سلخ سنة ثنتين وثمانين واربعمائه ٥
وسبق احمد بن محمد الشجاعي غير هذا انتهى ٥ ،، ٥

(احمد بن محمد بن علي بن نمير الشيخ الجليل ابو سعيد الخوارزمي)

الضرير تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني ۞ قال الخطيب وكان
حافظا متقنا للفقه يقال لم يكن في عصره من الشيوخ بعد ابي الطيب الطبري
افقه منه وكان يقدم على ابي القاسم الكرخي وابي نصر الثابتي وحدث عن
ابي القاسم الصيدلاني كتبت عنه وكان صدوقا مات يوم الاثنين
العاشر من صفر سنة ثمان واربعين واربعمايه ۞ قال ابن الصلاح
ذكر ابن عقيل في الفنون قال قال الشيخ الامام ابو الفضل الهمداني
شيخنا في الفرايض ذاكرت بهذه المسئلة يعني قول الرجل لامرأته
انت طالق لا كنت مرة حيث الاستفتا فيها الشيخ ابا سعيد
الضرير فقال هي على ثلاثة اقسام ۞ الاول ان يعني لا كنت لوقوع
الطلاق عليك فيقع ما نواه من الطلاق وان لم ينو عددا وقعت واحدة
والثاني ان يعني لا كنت لي بمرة اي لا استمتعت بك فيكون طلاقا معلقا
بوطئها فان وطئها وقعت طلقة ۞ الثالث ان يريد انت طالق لا اسدت
نكاحك فاذا مضى زمان عكنه فيه الابانه فلم يبنها وقعت طلقة ۞

(احمد بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبيد الهروي)

صاحب الغريبين في لغة القران ولغة الحديث اخذ اللغة عن الازهري
وغيره وروى الحديث عن احمد بن محمد بن ياسين وابي اسحاق محمد بن احمد
ابن يونس البزار الحافظ روى عنه ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن
الصابوني وابو عمر عبد الواحد بن احمد المليحي توفي لست خلون من
رجب سنة احدى واربعمايه ۞

تن صاحب الغريبين

(احمد بن محمد بن عبد الواحد ابو منصور بن الصباغ)

البغدادي ابن اخي الشيخ ابي نصر وزوج ابنته امام عالم جليل القدر وتفقه
على القاضي ابي الطيب الطبري وعلى عمه الشيخ ابي نصر وروى الحديث
عن القاضي ابي الطيب والحسن بن علي الجوهري وابي يعلى بن الفرا وابي الحسين
ابن النقور وابي القاسم بن البسري وابي الغنايم ابن المامون وابي علي
الحسن بن احمد الحداد وغيرهم روى عنه محمد بن طاهر المقدسي وابو العمر
الانصاري وابو الحسن بن الخل الفقيه وغيرهم قال ابن النجار كان
فقيها فاضلا حافظا للمذهب متدينا يصوم الدهر ويكثر الصلاة

قال وكان ينوب عن القاضي ابي محمد الدامغاني في القضا بربع الكرخ
ثم ولي الحسبة بالجانب الغربي ببغداد قال وله مصنفات ومجموعات
حسنة قال وكان خطه رديا توفي يوم الاثنين رابع عشر المحرم
سنه اربع وتسعين واربعمائه ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد

(ومن مسائل القاضي ابو منصور)

ذكر ان امامة الاقلف تكره بعد البلوغ ولا تكره قبله وقال ابن منصور
في الفتاوي التي جمعها من كلام عمه الشيخ ابي نصر وفيها الكثير من كلامه
اذا قال لزوجته انت طالق لا ان تفعلين كذا انه لم يجدها منصوصه
قال ابو منصور ورايت شيخنا يعني ابا نصر بن الصباغ يفتي انه يكون
على الفور قال وافتى غيره بانه يكون على التراخي وقال ابو منصور
ايضا في هذه الفتاوي في مسئله العميا لها حضانه لم اجد هذه المسئلة
مسطوره وسالت شيخنا يعني ابن الصباغ فقال ان كان الطفل
صغيرا فلها الحضانه لانه يمكنها حفظه وان كان كبيرا فلا حضانة
لها لتعذر الحفظ قلت والامر كما وصف من كون المسئله غير مسطوره
ولم يقع البحث عنها الا في زمان ابن الصباغ فافتى بهذا وافتى بعد ذلك
المقدسي بانه لا حضانة لها مطلقا واراه الارجح انتهى

(احمد بن محمد الشيخ ابو حامد الغزالي القديم) والاول

الكبير هذا الرجل وقع الخبط في امره وجهل اكثر الخلق حاله واول
بحثي عن ترجمته لما كنت اقرا طبقات الشيخ ابي اسحق على شيخنا الذهبي
مررت بقوله وبخراسان وفيما وراء النهر من اصحابنا خلق كثير كالاودني
وابي عبد الله الحليمي وابي يعقوب الابيوردي وابي علي السنجي وابي
بكر الفارسي وابي بكر الطوسي وابي منصور البغدادي وابي عبد
الرحمن النيلي وناصر المروزي وابي سليم الشاشي والغزالي
وابي محمد الجويني وغيرهم ممن لم يحضرني تاريخ موتهم هذا
كلام الشيخ ابي اسحاق اخبرنا به ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه
من اصل سماعه وهو اصل صحيح قال انا عمر بن عبد المنعم بن عمر
القواس انا زينب الحسن الكندي اجازة انا ابن عبد السلام انا الشيخ

ابو اسحق فذكره وقد سالت شيخنا الذهبي حالة القراة عليه من هذا
الغزالي فقال هذا زيادة من الناسخ فانا لا نعرف غزاليا الا حجة
الاسلام واخيه ويبعد كل البعد ان يكون ثم احد لان هذه نسبة غريبة
يقل الاشتراك فيها ويبعد ان يريد حجة الاسلام اذ هو مثل تلامذته
وايضا فانه لم يذكر من اقرانه احد كامام الحرمين وابن الصباغ وغيرهما
فكيف يذكر من هو دونهم وايضا فانه ذكره قبل الشيخ ابي محمد والشيخ
ابو محمد شيخ شيخ الغزالي فانه شيخ ولده امام الحرمين شيخ الغزالي
فكل هذا مما يبعد انه لم يرد الغزالي فقلت لما ان ذاك ونزيد دليل
اخر قاطع على انه لم يريد ابا حامد حجة الاسلام فقال ما هو قلت
قوله لم يحضرني تاريخ موتهم فان هذا دليل منه على انهم كانوا قد
ماتوا ولكن ما عرف تاريخ موتهم وحجة الاسلام كان موجودا بعد
موت الشيخ قال صحيح ثم ذكرت ذلك لوالدي الشيخ الامام رحمه
الله رحمته فذكر نحوا مما ذكر الذهبي وتمادى الامر وانا لا اقف على
نسخة من الطبقات واكشف عن هذه الكلمة الا واجدها فازداد
تعجبا وفكرة ٥ ثم وقعت لي نسخة عليها خط الشيخ ابي اسحاق وقد
كتب حليها تحتها قريت عليه فلقيت هذه اللفظة فيها ثم وقعت في
تعليقة الامام محمد بن يحيى صاحب الغزالي في الزكاة في مسئلة التلف
بعد التمكن انه الزم شافعي فقيل له اليس لو تلف النصاب قبل التمكن
من الادا تسقط الزكاة فكذلك بعد التمكن بخلاف ما لو اتلفها فانها
تسقط فقال مسئلة الاتلاف ممنوعة لا زكاة عليه ولا ضمان واسند
هذا المنع الى الغزالي القديم والشيخ ابي علي تفريعا على ان الزكاة
انما تجب بالتمكن انتهى ٥ ثم وقفت في كتاب الانساب
لابن السمعاني في ترجمة الزاهد ابي علي الفارمذي على ان ابا
علي المذكور تفقه على ابي حامد الغزالي الكبير فلما وقفت على هذين
الامرين سر قلبي وانشرح صدري وايقنت ان في اصحابنا غزاليا
اخر وطفقت ابحث عنه في التواريخ فلا اجده مذكورا الى ان وقفت
على تقفاه ابن الصلاح من كتاب المهذب في ذكر شيوخ المذهب للطوسي

فذكر ابا طاهر الزيادي وعظمه ثم قال وتخرج بدرسه من لا يحصى
كثرة كابي يعقوب الابيوردي صاحب التصانيف السايرة والكتب
الفايقة الساحرة وذكره ثم قال وكابي حامد احمد بن محمد
الغزالي الذي اذعن له فقهاء الفريقين واقر بفضله فضلا
المشرقين والمغربين اذا جاور العلماء كان المقدم وان ناظر
الخصوم كان الفحل المقرم وله في الخلافيات والجدل ورؤس
المسائل والمذهب تصانيف انتهى فازددت فرحة وسرورا
وحمدت الله حمدا كثيرا وقد وافق هذا الشيخ حجة الاسلام
في النسبة العربية والكنية واسم الاب ثم بلغني انه عمه
فقيل اخو ابيه وقيل عم ابيه اخو جده ثم حكى لي سيدنا الشيخ
الامام العلامه ولي الله جمال الدين عمدة المحققين محمد بن محمد بن
الجمال حياه الله وبياه واحتج ببقايه ان قبر هذا الغزالي القديم
معروف مشهور بمقبرة طوس وانهم يسمونه الغزالي الماضي
وانه جربت من امره انه من كاد به قصم

احمد بن محمد السمعاني

احمد بن محمد الطوسي ابو حامد الراذكاني

و (راذكان) براء مهملة ثم الف ساكنة ثم ذال معجمة مفتوحة ثم كاف
ثم الف ثم نون من قرى طوس وهذا الراذكاني كان احد اشياخ
الغزالي في الفقه تفقه عليه قبل رحلته الى امام الحرمين

احمد بن منصور بن ابي الفضل الفقيه ابو الفضل الضبعي النوري

من اهلها النوري من اقارب خارجة بن مصعب الضبعي بضاد
معجمة مضمومة بعدها موحدة مفتوحة قدم بغداد شابا
فتفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وسمع بها وبخراسان من طايفة
وكان بارعا مناظرا واعظا كثير القدر ذكره ابو الفتح القاضي في رسالته
فقال وابو الفضل النوري في الفقه ما اثبته وفي مجلس النظر ما
انظره وعلى المنبر ما افصحه وقال ابن السمعاني انه حدث في مدينة
سرخس بسنن ابي داود عن القاضي ابي عمر الهاشمي وكانت ولادته
تقريبا في سنة تسعين وثلثمايه قال شيخنا الذهبي انتهى

بحث الى ورد

بقي الى حدود الخمسين واربعمائة ٥

احمد بن الامام ابي بكر احمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابو نصر الاسماعيلي

كان عالما رئيسا راس في حياة ابيه وكان رئيس مدينة جرجان والمشار اليه ورحل في صباه فسمع ابا العباس الاصم وعلي بن احمد وابا بكر الشافعي وابا يعقوب البحتري وابن دحيم الكوفي وخلقا روى عنه حمزة السهمي وقال في تاريخه كان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام في كثير من البلدان وتحل بكتابه العقد واول ما جلس للاملا في حياة والده ابي بكر الاسماعيلي في سنة ست وستين في مسجد الصفارين الى ان توفي والده ثم انتقل الى المسجد الذي كان والده يملي فيه ويملي كل سبت الى ان توفي وكانت وفاته في يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنة خمس واربعمائة ٥ وصلى عليه ابو معمر الاسمعيلي ٥ قلت ذكره ابن عساكر في كتاب التبيين لكونه واهل بيته من اجلاء الاشعريه ٥ وقول شيخنا الذهبي في ترجمة المذكور وزعم ابن عساكر انه كان اشعريا لا يتوهم منه ان الامر بخلاف ذلك كان اشعرية هذا الرجل واهل بيته اوضح من ان يختفي ولكن شيخنا على عادته في الايهام غضا من الاشاعره سامحه الله ٥

(ومن الرواية عنه)

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا محمد بن ابي العز بطرابلس عن محمود ابن منده انا ابو رشيد احمد بن ابراهيم الاسماعيلي اخبرني احمد بن عمرو بن الخليل الآملي عن عمرو بن سليم عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ٥

محمد بن احمد بن سعيد بن موسى بن احمد بن كعب بن زهير العقيلي الكعبي

القاضي ابو عبد الله الكعبي من علماء خوارزم سمع بها من الشريف هبة الله بن الحسين العباسي وغيره من ابي عبد الله الزمخشري تفقه بخوارزم على ابيه وغيره على الشيخ ابي القاسم الفزاري ٥ قال صاحب الكافي كان من مشاهير صدور خوارزم وفضلائها وفقهائها وبيته بخوارزم بيت علم

ودیانة ورياسة وثروة تولى القضاء والخطابه ورياسة الفريقين
الى ان توفى لاينازع في شي منها ٥ قال وكان قاضيا عدلا ومناظرا
فحلا وذكر ان اباعثمان سعيد بن محمد الخوارزمي المعروف بريس
كركانج خوارزم وكان من فحول مناظري بخارا في عهده كان
يقول لو دخلت خوارزم وناظرت القاضي الكعبى فقطعته فلما
دخلها اجتمعنا وتناظرا في مسئلة نقصان الولادة هل تتغير بالولد
ظهر كلام القاضى عليه غاية الظهور وخجل ريس كركانج ٥ قال
القاضى الكعبى سمعت البحتري ينشد هذا

اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ❊ ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يأتيك معتذرا ❊ وقد اجلك من يأتيك مستترا

قال صاحب الكافى توفى القاضى الكعبي في مستهل صفر سنة
احدى وثمانين واربعمايه وحمل تابوته الى الحشر اخان ودفن
بها في مقبرة الكعبيه وجلس ابن سعيد مكانه في القضا والخطابه
والخطابه ورياسة الفريقين انتهى ٥

(محمد بن احمد بن شاكر القطان)

ابو عبد الله المصري الذي جمع ما انتهى اليه من فضايل الشافعي رضي الله
عنه روى عن عبد الله بن جعفر بن الورد والحسن بن رشيق وجماعة
وروى عنه القاضي ابو عبد الله القضاعي وابو اسحاق ابراهيم بن
سعيد الحبال وجماعه توفى في المحرم سنه سبع واربعمايه ٥

(محمد بن احمد بن شاده بن جعفر ابو عبد الله الاصبهاني)

القاضي الرودذيشتي القاضى بدجيل ٥ قال ابن السمعاني تفقه على مذهب
الشافعي وكان رضي السيرة في القضا سمع اباعمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي
الفارسي وابا الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار ٥ ثم قال روى لنا عنه محمد
ابن عبد الباقى البزار ويحيى بن علي الطراح مات سنة اربع وستين واربعمايه

محمد بن احمد بن العباس الفارسي القاضي ابو بكر البيضاوي

كان اماما جليلا له الرتبة الرفيعة في الفقه وله معرفة بالادب صنف

بلغ مقابله

393

في كل منهما وكان يعرف بالشافعي **واعلم ان البيضاوي** في هذه الطبقة
من اصحابنا ثلاثة هذا القاضي وختن القاضي ابي الطيب الطبري
وابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد شيخ ابي اسحق الشيرازي سبر دا
ولم يذكر الشيخ ابو اسحاق في كتابه غير شيخه وابو بكر هذا **هو مصنف
التبصرة** في الفقه مختصرا هو عندي وله عليه كتابان احدهما الادلة
في تعليل مسايل التبصرة ۵ ذكر ابن الصلاح انه وقف عليه ۵ والثاني
التذكرة في شرح التبصرة وقفنا عليه في مجلدين ذكر في خطبته انه
لما حصل بقرج سنة احدى وعشرين واربعمايه سئل فيه وقال في اخره
صنفت هذا الكتاب بقرج عند رجوعي من قارم ولم يكن معي كتاب
اعتمد في شي عليه او ارجع في وقت اليه وارتفع ذلك في مدة اربعة
اشهر مع توفري كل يوم على التدريس بعد اكرة الجماعة الى نصف النهار
وكفى بالله ۵ ثم الشيوخ الشاهدين تاليفي هذا الكتاب على ما قلته شهيد
وانتهى الكتاب في الرابع عشر من شوال سنة احدى وعشرين واربعماية
هذا نص كلامه وهو شرح حسن فيه فوايد **وله** ايضا على ما ذكره ابن
الصلاح كتاب الارشاد في شرح كفاية الصيمري ولم يذكره الخطيب
في تاريخ بغداد اما لانه لم يدخلها او لانه لا رواية له او لغير ذلك
وانما ذكر البيضاوي الاخر محمد بن عبد الله انتهى ۵

(ذكر بحث وفوايد من مصنفات هذا الرجل)

اما تعليل مسايل التبصرة فلم اقف عليه الآن ووقف عليه ابن الصلاح وذكر
انه ذكر فيه ان الحايض لو قالت انا ابترع بقضاء ما فات من الصلاة
في ايام الحيض قلنا لا يجوز ذلك بل تصلين ما احببت من النوافل فاما
قضاء ذلك فلا واحتج بان امرءة ذكرت مثل ذلك لعايشة رضي الله عنها
فنهتها وقالت احرورية انت ۵ قال ابن الصلاح وصحح في كتاب الارشاد
القول بان رب الدار اولى بالامامة من السلطان وهو قول الشافعي
قلت في الطبقة السادسة في ترجمة القاضي ابن شداد تفصيله بين
الجمعة والعيد او غيرهما **وقوله** انما يكون اولى بالجمعة والعيد وكان
الخطابي سبقه اليه **قلت** ولا موقع لهذا التفصيل فان الجمعة والعيد

الامام

لا يكونان في دار حتى يقال السلطان اولى من رب الدار انما الكلام
فيما يقام في الدار فهو في الحقيقة قول بان رب الدار اولى كما صححه هنا

البيضاوي (مسئلة الصيغة في الشهادة على الزناء) قد علم ان

الشافعي رضي الله عنه ذكر في صفتها ان الشاهد يقول دخول المرود
في المكحلة اذ قال في مختصر المزني في باب حد الزنا ولا يجوز على الزناء
واللواط واتيان البهايم الا اربعة ٥ يقولون رأينا ذلك منه يدخل في
ذلك منها دخول المرود في المكحلة انتهى ٥ وكذا قال رضي الله عنه
في الأم والتصريح به ان يقول رأينا ذلك منه يدخل في ذلك منها دخول
المرود في المكحلة الى ان قال فاذا اصرحوا بذلك فقد وجب الحد ٥ قال
ابن الرفعة وقد صار الى ذلك الفوراني ولم يحك في ابانته غيره ونقل
قول القاضي الحسين وقد قيل ان ذلك التشبيه واجب كأنه لما
غلط بالعدد غلط بالتشبيه ليكون ابلغ قال لكن الذي ذكره القاضي
ابو الطيب انه يكفي ان يقول اولج ذكره في فرجها وان ذكر بالمرود في
المكحلة والاصبع في الخاتم والرشا في البئر كان آكد ٥ وهذا ما اورده
الرافعي لا غير وعزاه الى القاضي ابي سعيد انتهى كلام ابن الرفعة ملخصًا ٥

واقول اما اقتصار الفوراني في ابانته على ذكر هذا التشبيه فقد اقتصر
عليه ايضا الماوردي في الحاوي والبغوي في التهذيب والغزالي لكن
من تامل كلامهم لم يجده نصًا في تعين هذه اللفظة اعني لفظة التشبيه وقد
تركها ابو علي بن ابي هريرة فلم يذكرها في تعليقته بل اقتصر على قوله
ولا بد ان يقولوا رأيناه يزني بها ورأينا ذلك منه في ذلك منها ٥ وكذا
فعل المحاملي في كتاب المقنع وغيره واحد لم يذكر احد منهم لفظ المرود في المكحلة
بالكلية ٥ وصرح صاحب الشامل بان اصحابنا قالوا اذا قال رأيت ذكره في
فرجها كفى والتشبيه تاكيد انتهى ٥ وتبعه صاحب ... فقال قال اصحابنا
ولو قالوا رأينا ذكره غاب في فرجها اجزاهم ولا يحتاجون الى قولهم مثل المرود
في المكحلة لانه صريح في هذا المعنى فان ذكروه كان تاكيدا انتهى ٥ وافاد
قبل ذلك ان قول الشافعي ذلك منه في ذلك منها تحسين للعبارة والمراد
بالتصريح بما يحقق المراد ٥ وهذه عبارته قال الشافعي لم تقض الحاكم
حتى يثبتوا انهم رأوا ذلك منه في ذلك منها دخول المرود في المكحلة

وهذا تحسين للعبارة من جهة السلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقتنع الا بصريح العبارة انتهى ٥ فدل ان المراد تحقق الايلاج خشية
خشية ان يظن المفاخذة زناء لا انا متعبدون بلفظ المرود والمكحلة على
خلاف ما يتسارع الى الفهم من كلام الشافعي وما جرى على ظاهر نصه فليحمل
كلام من على ما فسره القاضي ابو الطيب والقاضي ابو سعيد ٥ ونقله
ابن الصباغ والروياني عن الاصحاب من ان لفظ المرود والمكحلة غير شرط
وانما المراد الايضاح دون التقييد به واما قول ابن الرفعة ان القاضي
الحسين قال وقد قيل ان ذلك واجب فكانه مستخرج في المسئلة خلافا وقد
كشفت فوجدت الخلاف مصرحا به في كلام القاضي ابي بكر البيضاوي قال
في باب الشهادة على الزنا من كتابه شرح التبصرة ما نصه قال الشافعي
رحمه الله كدخول المرود في المكحلة فمن اصحابنا من قال ذلك على الوجوب
واذا لم يقولوا ذلك لم تتم الشهادة والاصح انه اذا قالوا نشهد انه زنا بها
ورأينا ذكره قد دخل في الفرج منها تمت الشهادة لان الباقي تشبيه
والتشبيه ليس من تمام الشهادة كما لو شهدوا ان ذلك ذبح فلانا يحتاج
ان يقول كما يذبح القصاب الشاة انتهى ٥ فخرج في المسئلة وجهان يصرح
بهما بنقل هذا الامام الثبت واصحهما كما ذكر وهو الذي عزي الى الاصحاب
عدم الاحتياج وحمل ما وقع في كلام الشافعي على الايضاح لا التقييد وما
وقع في كلام الشافعي في رواية ابي داود في حديث ماعز فان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال له انكتها قال نعم قال صلى الله عليه وسلم
حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كما يغيب الميل في المكحلة
والرشاء في البير قال نعم الحديث ٥ ولفظ الرشاء في البير لم يقع في
كلام الشافعي فدل انه لم يفهم منه تعين هذه الالفاظ ٥ نعم
انا اقول ينبغي ان يتعين لفظ النيك بصريح النون والياء والكاف
فاني وجدته في غالب الروايات ٥ وفي لفظ الصحيحين قال
انكتها لا يكني قال نعم الحديث ولا اجد في الصراحة من هو بالغ مبلغ
الشك وقد كان رسول صلى الله عليه واله وسلم اشد الناس حياء
واشد حياء من العذراء في خدرها فلولا تعين هذه اللفظة لما نطقت
بها شفتاه ٥ هذا ما ترجح عندي وان لم اجده في كلام الاصحاب

لكن كلامهم لا يأباه العقل ولعلهم كنوا عنه بقولهم ذلك منها في ذلك
منه ٥ ويرشد الى هذا قول الروياني انهم حسنوا العبارة - العبارة
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقنع الا بصريح العبارة فما النا
ان نقنع الا بما قنع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واعلم
ان اكثر الاصحاب انما اوردوا اتباعًا للشافعي هذه في المسئلة في حد
الزنا والغزالي اوردها في الشهادات فتبعه الرافعي ومن تابعه ٥

محمد بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الرافعي

الموصلي تفقه على الماوردي وابي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث من
ابي اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكي والقاضي ابي الطيب الطبري وابي القاسم
التنوخي وابي طالب بن غيلان والحسن بن علي الجوهري وغيرهم روى عنه هبة
الله بن عبد الوارث الشيرازي وابو الفتيان الرواسي واسمعيل بن محمد
ابن الفضل الحافظ وكثير بن شماليق وابن نصر الحديثي الشاهد و
اخرون وكتب بخطه مات في مستهل صفر سنة اربع وتسعين واربعمائة
ودفن في مقبرة الشونيزي انتهى ٥

(محمد بن احمد بن عيسى بن عبد الله القاضي ابو الفضل السعدي)

البغدادي روى معجم الصحابة للبغوي عن ابن بطه العكبري تفقه
على الشيخ ابي حامد وسمع ابا بكر بن شاذان وابا طاهر المخلص وابن بطه
وغيرهم بعدة بلاد وسكن مصر وروى عنه جماعة توفي سنة احدى
واربعين واربعمائة ٥ انتهى ٥

(محمد بن احمد بن القاسم بن اسماعيل ابو الحسن الضبي المحاملي)

سمع اسماعيل الصفار وعثمان السماك وابن النجار ٥ قال الدارقطني حفظ
القرآن والفرايض ودرس مذهب الشافعي وكتب يقرا الحديث وهو عندي
ممن يزداد كل يوم خيرا قال الخطيب ولده سنة اثنتين وثلاثين
وثلثمائة مات سنة سبع واربعمائة ٥

محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد الهروي الامام الجليل القاضي ابو عاصم (العبادي)

صاحب الزيادات وزيادة الزيادات والمبسوط والهادي ٥
وادب القضاء الذي ذكره ابو سعد الهروي في كتاب الاشراف
على غوامض الحكومات وله ايضا طبقات الفقهاء وكتاب الرد على القاضي

395

السمعاني كذا رايت في فصل ابن باطيس وغيره لك ٥ كان اماما
جليلا حافظا للمذهب بحاثا يتدفق بالعلم وكان معروفا بغموض
العبارة وتعويص الكلام ضنة منه بالعلم وحبا لاستعمال الاذهان
الثاقبة فيه مولده سنة خمس وسبعين وثلثماية اخذ العلم عن
اربعة القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي بهراة ٥ والقاضي
ابي عمر البسطامي والاستاذ ابي طاهر الزيادي وابي اسحق الاسفرايني
بنيسابور ٥ قال القاضي ابو سعيد الهروي لقد كان يعني اباعاصم
ارفع ابناء عصره في غزارة نكت الفقه والاحاطة بقرايته عمادا واعلاهم
فيه اسنادا ٥ قال وتعليق الكلام كان من عادته التي لم يصادق
على غيرها في مدة عمره قال والمحصلون وان اندروا على تغميض الكلام
وهجروا الايضاح عليه لكن جيلا من العلماء الاولين عمدوا الى التغميض
وفضلوه على الايضاح وكانهم ضنوا بالمعاني التي هي الاعلاق النفيسة
على اهلها ثم قال مع ان السبب الذي دعاه الى التغليق وحمله على
التغميض انه كان من المتفقهين عن الامام ابي اسحاق الاسفرايني
ومن تصفح مصنفات ابي اسحاق لا سيما تجربة الافهام في الفقه القاها
على شدة الغموض والاغلاق وعلم ان الاستاذ ابا اسحاق اعدى الشيخ
اباعاصم بدايته وذهب به في مذهب الايضاح عن سوائه انتهى كلام ابي
سعد ٥ روى ابو عاصم عن ابي بكر احمد بن محمد بن ابراهيم بن سهل القراب
وغيره روى عنه اسمعيل بن ابي صالح المؤذن مات في شوال
سنة ثمان وخمسين واربعماية عن ثلاث وثمانين سنة ٥ ٥

(ومن الرواية عنه وهي عزيزة)

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن نعيم المنبابية قراءة
عليه وانا اسمع بقاسيون انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد
المقدسي سماعا انا ابو القاسم عبد الواحد بن ابي المطهر والقاسم بن
الفضل الصيدلاني اجازة انا ابو سعيد اسماعيل بن الحافظ ابي
صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري انا الشيخ الامام ابو عاصم محمد
ابن احمد بن محمد العبادي الهروي انا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن سهل
القراب انا ابو علي احمد بن محمد بن علي بن رزين الشاشاني ثنا عبد

عبد الجبار بن العلا ثنا سفيان ثنا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن
ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من احق الناس مني بحسن الصحبة
قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك فكانوا يرون ان
للام الثلثين وللاب الثلث رواه البخاري في الادب عن قتيبة عن
جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة به وقال في عقبه وقال
عبد الله بن شبرمة ويحيى بن ايوب ثنا ابو زرعة مثله ورواه مسلم
عن قتيبة وزهير كلاهما عن جرير عن عمارة بن القعقاع به وعن
ابي بكر بن ابي شيبة عن شريك وعن ابي كريب عن محمد بن فضيل عن ابيه
كلاهما عن عمارة بن القعقاع به واخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة
وبه قال وحدثنا سفيان عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر اخرجه الترمذي عن الحسن بن الصباح البزار
عن سفيان بن عيينة عن زايدة به وعن احمد بن منيع وغير واحد كلهم
عن سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير نحوه ٥ وقال الحسن وكان
سفيان يدلس في هذا وربما لم يذكره وروى باسناد أتم من هذا
وهو هكذا سفيان عن زايدة عن عبد الملك بن عمير عن هلال مولى
ربعي عن ربعي ورواه ابن ماجه عن علي بن محمد بن وكيع وعن ابن يسار
عن مومل كلاهما عن سفيان الثوري ٥ وبه قال حدثنا سفيان قال
حدثني عبد ربه عن عمرة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
كان يقول تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةِ بَعْضِنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا ٥
اخرجه البخاري عن علي بن عبد الله وعن صدقة بن الفضل المروزي ومسلم
عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وابن ابي عمر وابو داود
عن زهير بن حرب وعثمان بن ابي شيبة والنسائي عن ابي قدامة الرخسي
وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة سبعتهم عن سفيان بن عيينة
عن عبد ربه بن سعيد به ٥ ومن المسانيد والغرايب والفوايد عن ابي عاصم
قال في الزيادات تعلم القدر الزايد من القران على ما تصح به الصلاة افضل
من صلاة التطوع لان حفظه واجب على الامة وقال المريض اذا كانت

جمع حديث عبيد

علم الكاية

عليه زكاة ولا مال له يعزم على ان يودي ان قدر على ما فرط ولا يستقرض
لانه دين وقال شاذان بن ابراهيم يستقرض لان حق الله احق وقال
اذا اولج قبل الصبح فخشي فنزع وطلع الصبح فامنى لا يفسد صومه
وهو بمنزلة الاحتلام ٥ وقال الوصي اذا ادى الموصى به من ماله
لم يحتج في التركة جاز ان كان وارثا وان لم يكن بعد ولا يرجع لان
الدين لا يثبت في ذمة الميت وفي الزيادات عن ابي عاصم فيمن وكل
وكيلين بقبول نكاح امرأة له ولها اخوان فزوج كل اخ من وكيل
وقع العقد ان معا قال بان يفرض انهما نكلما بالعقد والموذن ٥
يقول الله اكبر وفرغ كل منهما عند بلوغه حرف الندا ان العقد باطل
لان الزوج وان كان واحدا فالايجاب والقبول مختلفان لان
الموجب لاحد الوكيلين لو قبله منه الثاني لم يصح فسقطا **قلت**
المسئلة مسطورة في الرافعي والصحيح فيها الصحة غير انه وقع في الرافعي
ان ابا الحسن العبادي حكى عن القاضي وغيره البطلان فربما توهم
من لا خبرة له ان القاضي هو القاضي الحسين واغرب من ذلك
ان النووي اسقط في الروضة لفظ ابي الحسن واقتصر على ذكر العبادي
والعبادي اذا اطلق لا يتبادر الذهن منه الا الى ابي عاصم ~~التقدم لنفسه~~
نفسه فربما توهم ايضا ان ابا عاصم نقل ذلك عن القاضي الحسين
وابو عاصم اقدم من القاضي الحسين ولادة ووفاة وانما القاضي
المشار اليه فيما اعتقد هو القاضي ابو عاصم نفسه وولده ابو الحسن
اذا اطلق القاضي فانما يعني اباه ولعل ذلك خفي على الرافعي والا
فكان يحسن ان يقول وحكى ابو الحسن العبادي عن ابيه القاضي
ابي عاصم وغيره **فان قلت** فقد ذكر العبادي القاضي الحسين في كتاب
الطبقات فغير بدع ان ينقل عنه **قلت** ذكره له في الطبقات
ذكر الاصاغر للاكابر والقاضي الحسين نقل عن العبادي في غير
موضع ويمكن ان يتفق العكس وهو نقل العبادي عن القاضي
الحسين لكنا لم نر ذلك ولا يظهر فيما ذكرناه ولا حامل على الحمل عليه
بعد البيان الذي بيناه ٥ وعن القاضي ابي عاصم في عالم وعامي اسرا
وعند الامام ما يفدي احدهما ان العامي اولى لانه ربما يفتتن عن دينه

والعالم اذا اكره يتلفظ وقلبه مطمئن بالايمان قال بخلاف ما لو دخل
عالم وعامي حماما وليس هناك الا ازار واحد فالعالم اولى به لان
العالم بعلمه يمتنع عن النظر الى عورة العامي ان كشف عورته ٥ قال
ابو عاصم انشدني ابو الفتح البستي الاديب لنفسه

رميتك من حكم القضا بنظرة ۞ وما لي عن حكم القضاء مناص
فلما جرحت الخد منك بنظرة ۞ جرحت فؤادي والجروح قصاص

(البحث عن (ثم) هل هي عند القاضي ابي عاصم كالواو)

في اقتضاء الجمع المطلق ذكر الشيخ الامام الوالد رحمه الله في كتاب الطوالع المشرقة
قال وقفت على اولادي ثم اولاد اولادي ان القاضي الحسين نقل عن ابي عاصم
انه لا يقول بالترتيب بل يحمله على الجمع قال الشيخ الامام في شرح وكذلك
نقله ابن ابي الدم وقال ان ثم عنده كالواو ثم توقف الشيخ الامام في ثبوت ذلك
عن ابي عاصم مطلقا وذكر انه لم يجده في كلامه وان صح فيحمل على ان
ثم عنده كالواو في هذه المسئلة لان (ثم) انشاء لا يتصور دخول ترتيب
فيه كقوله هذا ثم هذا لا يصح ارادة الترتيب حتى يقال ينتقل الملك
قريبا بل يكون كالواو وقال واما انكار ان (ثم) للترتيب مطلقا
فيحكي ابو عاصم عنه فان ذلك مما الاخلاف فيه بين النحاة والادبا
والاصوليين والفقهاء بل هو من المعلوم باللغة بالضرورة قال
وقد تكلم المفسرون من زمان ابن عباس الى اليوم في قوله تعالى
ثم استوى الى السماء وهي دخان في الجمع بينها وبين قوله تعالى
والارض بعد ذلك دحاها ٥ وذكروا قولا في تاويل (بعد) ولم ينكر
احد منهم ان (ثم) ليس للترتيب فوجب حمل كلام ابي عاصم على ما قلناه
ولهذا يقول كثير من النحاة وغيرهم انها للترتيب في الخبر فيقصدون
الكلام بحرزا عن الانشاء نفسه يدخل ثم ايضا في متعلقات الانشاء مما
ليس بخبر كقولك خبرت هذا ثم هذا واطال الشيخ الامام في هذا الفصل
قلت وقد نقل بعض النحاة منهم الفرا والاخفش وقطرب انكار كونها
للترتيب فلا يبعد ان يوافقهم ابو عاصم غير ان المنقول عنه ان الواو
للترتيب ولا يمكن قائل هذا ان ينكر ترتيب (ثم) فان الجمع بين
المقالتين لا يمكن الا لذاهب اليه فمن ثم توقف الوالد في تثبيته عليه

والوالد

397

والوالد ايضا لا يثبت الخلاف هولاء وهم عنده محجوجون ان يثبت
النقل عنهم بزمان ابن عباس رضي الله عنهما من بعده ومن ثم صرح بنفي
الخلاف وزعمه معلوما في اللغة بالضرورة فلا تعجب اخ احمل كلام ابي
عاصم على ما حمل انما تعجب من بعض اصحابه ممن يأخذ القدر الذي يفهمه
من كلامه فيفرقه في كتبه غير معزو اليه كيف ينقل الخلاف في ذلك
ويجعل كونها للترتيب امرا مختلفا فيه خلافا قريبا ثم ينقل مقاله ابي
عاصم ويقول انما قالها في هذه الصورة خاصة وذلك انه اخذ مقالة
ابي عاصم من كلام الوالد ورأى فيه انه لعله انما قالها في هذه بناء على
اعتقاده ان لا خلاف فيها فتابعه في ذلك غافلا عن نفسه واثباتها
الخلاف وذلك صنيع من لا يتأمل ما يصنع وانشاء ذكره الوالد من
الترتيب في الانشاء فيجب بشيء هو المخترع له وكان كثيرا ما يورده
ويطيل اليقين فيه ۝ وبلغنا تشنيع الكلام عليه في موضع اخر ۝ واذكره
ليلة حضرنا ختمه وكان من الحاضرين الشيخ علاء الدين القونوي شيخ
الشيوخ وهو علاء الدين المتاخر الحنفي لا السابق شارح الحاوي فاني لم اره
فقرأ القارئ لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين فقال له الشيخ الامام
ما معنى هذا الترتيب في الانشاء فلم يفهم الرجل ما يقول الشيخ الامام بالكلية
فاخذ يوضحه له وهو لا يدري على فضيلة كانت فيه رحمه الله ۝ قال ابو
عاصم في الزيادات اذا ختم القران في الصلاة في الركعة الاولى وقرأ
في الثانية الفاتحة وشيئا من اول سورة البقرة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال خير الناس الحال المرتحل وفسره صلى الله عليه واله وسلم بهذا لما سئل
عنه انتهى ۝ ونقله النووي في كتاب التبيان عن بعض الاصحاب
وسكت عنه ۝ قال ابو عاصم في ادب القاضي اذا حجر القاضي على السفيه
واشهد عليه لا يتصرف الا في الطلاق والاقرار بالقصاص وغيره من
موجبات الحدود وهل يوجر نفسه فيه قولان قال ابو سعيد الهروي
ذكره الاشهاد على سبيل الاحتياط لا انه ذكر في صحة الحجر فسر
ابو عاصم كلمة التبصر شيء اعرضه فيه القاضي ابو سعيد وسكت عليه
الرافعي بان ظاهره غير مستقيم وسأذكره في ترجمة ابي سعيد اخر هذه
الطبقة واوجه كلام ابي عاصم انتهى ۝ ۝ ۝ ۝

(محمد بن احمد ابو القاسم الشعري الطوسي)

قال عبد الغفار من شيوخ الشافعية المتعصبين في المذهب سمع من
ابي منصور البغدادي وغيره وخرج الى كسا فسمعت انه بلغه الخبر
بوقعة موحشة بين الامام ابي القاسم امام الحرمين ابي المعالي على يد
عميد خراسان محمد بن محمد بن منصور ووضع من حشمته فحزن لذلك وبعد
وتقطعت عرارته ومات من ليلته في رجب سنة اربع وثمانين واربعمائة ٥

(محمد بن احمد ابو سعيد النسوي)

بلخ

قال ابن باطيش كان امام وقته ببلدنا مشهورا بالكرم والبذل ٥

(محمد بن احمد المروزي ابو الفضل التميمي)

احد ايمة مرو وذو ثباتها ٥

محمد بن ابراهيم بن الحسين بن احمد بن عبد الله الشدانقي الكاني ابو الحسن

قال صاحب الكافي كان من كبار خوارزم فضلا وثروة وبيته بيت
العلم والصلاح تفقه بمرو على الغوراني وكان فحلا فصيح المحاورة
لم يكن نكات في عده بعد الامام اسماعيل الدرغاني انظر منه ولي
قضاء كانت بعد سعيد بن محمد الكعبي وتوفي في المحرم ثمان وتسعين واربعمائة ٥

محمد بن نادر بن محمد بن نادر بن سليمان بن الحسن بن ذرية ابو بكر الحافظ

من اهل جرجرايا من نواحي النهروان وهو تلميذ محمد بن المفيد ورحل
وجال في البلاد سمع ببغداد من احمد بن نصر الذراع وطبقته وبجرجان
من ابي بكر الاسماعيلي وباصبهان من ابن المقري وبدمشق من محمد بن احمد
الخلال وعثمان بن عمر الشافعي روى عنه عبد الصمد بن ابراهيم الحافظ
وهناد النسفي واحمد بن الفضل الناظر قال وابو حامد احمد بن محمد بن ماما
الحافظ واخرون سكن بخارى اخر عمره وكان معروفا بالمعرفة والحفظ
والانتخاب على المشايخ مات في شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة واربعمائة
وقد ذكره الحافظ ابن عساكر في التاريخ مجهولا لانه لم يعرفه ٥

(محمد بن احمد بن محمد الحافظ ابو الفضل الجارودي الهروي)

سمع ابا علي حامد بن الرفا ومحمد بن عبد الله السليطي وابا اسحاق القراب
والد الحافظ ابي يعقوب وعبد الله بن الحسين البصري المروزي وسليمان
ابن احمد الطبراني ومحمد بن علي بن حامد واسماعيل بن نجيد السلمي واحمد بن
محمد بن سلويه النيسابوري وعمر بن محمد بن جعفر الاهوازي البصري وجماعة

كثيرة

كثيرة بنيسابور والري وهمدان واصبهان والبصرة وبغداد والحجاز ٥
روى عنه ابو عطا الليثي وعبد الله بن محمد الانصاري الملقب شيخ الاسلام
وكان اذا احدث عنه يقول حدثنا امام اهل الشرق ابو الفضل وطوايف
هروين ٥ قال ابو النضر الفامي كان عديم النظير في العلوم خصوصا في علم
الحفظ والحديث وفي التقليل من الدنيا والاكتفا بالقوت وحيدا في
الورع وقد راى بعض الناس في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاوصاه بزيارة قبر الجارودي ٥ وقال بعضهم هو اول من بهراة
تخريج الفوايد وشرح الرجال والتصحيح ٥ وقال ابن طاهر المقدسي
سمعت ابا اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري يقول سمعت الجارودي
يقول رحلت الى الطبراني فقربني وادناني ٥ وكان يتعسر علي في
الاخذ فقلت له ايها الشيخ تتعسر علي وتبذل للاخرين فقال لانك
تعرف قدر هذا الشان توفي في الثالث والعشرين من شوال سنة
ثلاث عشر واربعمايه انتهى ٥

هرويين

اول من تخريج الفوايد

محمد بن احمد بن ابي سعيد ابو عبد الله الحلابي الجاساني

قال صاحب الكافي تفقه ببغداد على القاضي ابي الطيب الطبري ٥ قال
وله كتاب اسمه النهايه في شرح المذهب وكتاب في المختلف اسمه
المستحصر يدلان على كمال فضله في الفقه قال ووفاته قريب من
سنة ستين واربعمايه ٥

(محمد بن احمد الصعلوكي كمال الدين ابو سهل)

فيما علقته من خط ابن الصلاح من مجموعه الذي انتخبه فوايد كتبها من
كتاب الجمع بين الطريقين قال وكتاب علقه بعضهم عن هذا الشيخ
منها قال بعض اصحاب الراي قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة من
نسايكم الايه ورد في النساء على الانفراد كالساحقات فكان هن الحبس
في البيوت وقوله تعالى واللذان ياتيانها منكم ورد في الرجال على الانفراد
وهو اللواط فحده الايذا باللسان وليس في الايتين ذكر الرجال مع النساء
والشيخ الامام ابو سهل الصعلوكي يميل الى هذه الطريقة وذكره في
الدرس وقال الدليل عليه انه انث اللفظ في الاية الاولى وذكر في
الثانيه ٥ واجاب الشيخ القفال عن هذا وقال انما انث في الاولى لانها

وردت في الثيب فيكون اكثر القصد من الرجل فلهذا غلب التذكير كان
الاستاذ ابو اسحق يقول القيام بفروض الكفاية خير في الاجر والثواب
من فروض الاعيان ۞ لان فروض الاعيان تسقط عن نفسه فقط
وفي الكفايه يسقط عن نفسه وغيره قلت وهذا ما قاله امام الحرمين ۞

(محمد بن احمد الحوفي الامام ابو عبد الله الحمدني)

من تلامذة الشيخ ابي حامد الاسفرايني تفقه عليه ببغداد بيته بيت
كبير ۞ قال صاحب الكافي في تاريخ خوارزم لبيته نحو من مايتين وخمسين
سنه معمور بالعلماء واطال في ترجمته في تاريخ خوارزم وقال
توفي بعد سنة اربع واربعين واربعمايه ۞

(محمد بن ابراهيم ابو عبد الله الصابغي)

ابو عبد الله من اهل خوارزم رحل منها سنة تسعين وثلثمايه الى بغداد
فتفقه بها على الشيخ ابي حامد الاسفرايني والشيخ ابي محمد الباقي ثم عاد
الى خوارزم في سنة اثنتي عشره واربعمايه وتوطن جسر اخوان قال
صاحب الكافي فكان هو المفتي والخطيب والواعظ والمدرس بها زمانا ۞

(محمد بن اسماعيل بن محمد بن ابراهيم بن كثير الاستراباذي)

ابو حاجب من اهل مازندران قال ابن السمعاني كان طويل الباع في الفقه
والنظر وكان حسن السيرة نقيا ثقة صدوقا واسع الروايه كثير السماع رحل
وكتب وعمر وحدث بالكثير سمع حمزة بن يوسف السهمي وابا الحسن بن
زرقويه وخلقا ذكره ابن السمعاني واغفله ابن النجار ايضا ۞ لله

(محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن عمر القاضي ابو علي)

ابن عمر والعراقي الطوسي من اهلها قال ابن السمعاني ولي القضاء بالطابران
قصبة طوس ولقب بالعراقي لظرافته وطول مقامه ببغداد قال وكان فقيها
فاضلا مبرزا حسن السيره متفضلا مكرما مشهورا بخراسان والعراق ۞
تفقه ببغداد على ابي حامد الاسفرايني وسمع الحديث من ابي طاهر المخلص
وابي القاسم يوسف بن كج الدينوري وابي زكريا عبد الله بن احمد البلاذري
الحافظ وجماعة سمع منه جماعة من العلماء مثل ابي محمد عبد الله بن يوسف
الجرجاني وابي الحسن محمد بن عبد الله بن يوسف الجرجاني وابي الحسن محمد
ابن عبد الله البسطامي وابي الفضل محمد بن سعد القاساني

الدوري

399

المروزي وغيرهم ٥ قال وقرات في كتاب الفقهاء لابي محمد عبد الله ابن يوسف القاضي الجرجاني الحافظ فقال ابو علي الفراتي الطابراني سمعته يقول اقمت ببغداد احدى عشر سنة كنت اختلف الى ابي محمد الباقي ثم اختلفت عشر سنين الى ابي حامد وعلقت عنه جميع المختصر فلما رجعت قصدت جرجان فدخلت على الامام ابي سعد الاسماعيلي وحضرت مجلسه وناظرت بين يديه ثم دخلت ٥ بنيسابور وحضرت مجلس الامام ابي الطيب الصعلوكي وناظرت فيه ثم رجعت الى وطني توفي سنة تسع وخمسين واربعمائة وهو من اخل ابن النجار بذكره مع ذكر ابن السمعاني ٥

(محمد بن بكر بن محمد ابو بكر الطوسي النوقاني)

من نوقان بفتح النون ثم واو ساكنة ثم قاف يليها الف ثم نون لحدى مدينتي طوس ذكره الرافعي في الشرح في كتاب الاجارة وكتاب الخراج وغير موضع ٥ قال ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن هو امام اصحاب الشافعي بنيسابور وفقيههم ومدرسهم وله الدرس والاصحاب ومجلس النظر وله مع ذلك الورع والزهد والانقباض عن الناس وترك طلب الجاه والدخول على السلاطين وما لا يليق باهل العلم من الدخول في الوصايا والاوقاف وما في معناه ٥ كان من احسن الناس خلقا واحسنهم سيرة وظهرت بركته على اصحابه وتفقه عند الاستاذ ابي الحسن الماسرخسي بنيسابور وببغداد عند الشيخ ابي محمد الباقي وحكى عن محمد بن المامون قال كنت مع الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي ببغداد فقال لي تعال حتى اريك شابا ليس في جملة الصوفية ولا المتفقهة احسن طريقة ولا اكثر ادبا منه فاخذ بيدي فذهب الى حلقة الباقي واراني الشيخ ابا بكر الطوسي تفقه على الطوسي جماعات منهم الاستاذ ابو القاسم القشيري توفي بنوقان سنة عشرين واربعمائة

(محمد بن بيان بن محمد العدي الكازروني شيخ الروياني)

وفخر الاسلام الشاشي والفقيه نصر بن ابراهيم المقدسي سكن امد وتفقه به خلق وحدث عن احمد بن الحسين بن سهل بن خليفة البلدي والقاضي عمر الهاشمي وابي الفتح ابن ابي الفوارس وابن رزقويه وغيرهم

روى عنه الفقيه نصر بن ابراهيم ابن فارس الازدي وابو غانم عبد الرزاق المعري وعبد الله بن الحسن بن النحاس مات سنة خمس وخمسين واربعمايه ٥ (ومن الروايه عنه)

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباته المحدث بقراتي عليهما انا العراقى انا القطيعى انا ابن الكحل انا فخر الاسلام ابو بكر الشاشى قراة علينا من كتابه انا محمد بن بيان الكازرونى قراة عليه في جامع ميافارقين انا ابو عمر عبد الواحد بن مهدي الفارسى قراة عليه ثنا ابو عبد الله بن الحسين بن اسماعيل القاضى ثنا احمد بن اسمعيل المدني ثنا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على احد ممن دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم اخرجه البخاري عن ابي اليمان عن شعيب وعن ابراهيم ابن المنذر عن معن بن عيسى عن مالك ٥ ومسلم عن ابي الطاهر وحرملة هو كلاهما عن ابن وهب عن يونس وعن عمرو الناقد وحسن الحلواني وعبد الله بن حميد ثلاثتهم عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح وعن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرزاق عن معمر خمستهم عن الزهري ٥ ٥ ٥

(محمد بن ثابت بن الحسن بن علي ابو بكر الخجندي)

نزيل اصبهان قال ابن السمعاني امام عزيز الفضل حسن السيرة تفقه فبرع في الفقه حتى صار من جملة روسا الايمة حشمة ونعمة وتخرج به وبكلامه جماعة من اهل العلم وانتشر علمه في الافاق وولاه نظام الملك مدرسته التى بناها باصبهان ودرس الفقه بها مدة ٥ وكانت له يد باسطة في النظر والاصول سمع الحديث من ابيه ابي محمد ابن ثابت ابن الحسن وابي الحسين علي بن احمد الاستراباذي وعبد الصمد بن نصر العاصمي وابي سهل احمد بن علي الابيوردي وكان

بلغ مقابله

استاذه

استاذه في الفقه روى لنا عنه ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الطلحي وابو منصور محمد بن احمد بن عبد المنعم بن فادشاه واحمد بن الفضل المميز وغيرهم هذا كلام ابن السمعاني وذكر له حديثا واناشيد منه توفي سنة ثلاث وثمانين واربعمايه وعليه تفقه ابو العباس بن الرطبي وابو علي الحسن بن سلمان الاصفهاني قلت واظنه صاحب كتاب زواهر الدرر في نقض جواهر النظر وهذا الكتاب يرويه فخر الاسلام الشاشي عنه رواه عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس من فضلاء المغرب دخل بغداد وسمع بها من رزق الله بن التميمي وغيره وقد روى هذا الكتاب عن الشاشي عنه ذكر ذلك ابن الصلاح في ترجمة الشاشي وقد اخل ابن النجار في الذيل بذكر الجنجدي مع ذكر ابن السمعاني له ونقل القاضي مجلي في ذخايره وجهين عن روضة المناظر الجنجدي وما اراه الا هذا فيمن نذر صلاة موقتة واخرجها عن وقتها هل تقبل وهذا الوجه المستغرب ذكره الشيخ ابو اسحاق في النكت احتمالاً لنفسه ٥ وفي فتاوي ابن الصباغ ان واقعة باصبهان وهي حاكم حكم بقياس ثم ظهر له انه منصوص بنص يوافق ما حكم به فافتى الجنجدي بان الحكم نافذ وقال ابن الصباغ نافذ من حين الحكم قلت وقد ثبت في كتاب الاشباه والنظاير ان ما قاله الجنجدي اصح ٥ ٥

(محمد بن حامد ابو عبد الله بن خمار)

ذكر ابو علي بن البنا في طبقات الفقهاء كما نقله عنه ابن النجار ان له القدم العالي في الفقه والاصول والقران والادب وانه مات في سنة ثمان واربعين واربعمايه في صفر ٥

(محمد بن حسان بن الحسن بن علي ابو المحاسن الختام)

الواعظ مات بالري سنة تسع وثمانين واربعمايه ٥

(محمد بن الحسن بن الحسين ابو عبد الله المروزي المهرنجدقاني)

كان اماما ورعا عارفا عابدا سمع الكثير من القفال ومسلم بن الحسن الكاتب ورحل الى هراة فسمع ابا الفضل عمر بن ابراهيم بن ابي سعد واحمد ابن محمد بن الخليل وغيرهما توفي سنة اربع وقيل سنة ثلاث وسبعين واربعمايه

(محمد بن علي ابو جعفر الطوسي)

فقيه الشيعة ومصنفهم كان ينتمي الى مذهب الشافعي له تفسير
القران وأملا احاديث وحكايات تشتمل على مجلدين قدم بغداد تفقه
على مذهب الشافعي وقرا الاصول والكلام على ابي عبدالله محمد بن محمد بن
النعمان المعروف بالمفيد فقيه الامامية وحدث عن هلال الحفار ٥
روى عنه ابنه ابو علي الحسن وقد احرقت كتبه عدت نوب بمحضر
من الناس توفي بالكوفة سنة ستين واربعمائة ٥

(محمد بن الحسن بن فورك)

الاستاذ ابو بكر الانصاري الاصبهاني الامام الجليل والحبر الذي لا يجارى
فقها واصولا وكلاما ووعظا ونحوا مع مهابة وجلالة وورع
بالغ رفض الدنيا وراء ظهره وعامل الله في سره وجهره وصمم على
دينه مصمم ليس تلويه عواذله في الدين ثبت قوي باسره عنيد
وجوم على المنية في نصرة الحق لا يخاف الاسد في عرينه ولا يلين بغير
الحق يتبعه حتى يلين لضرس الماضع الحجر وشمر عن ساق الاجتهاد

كما قال الشاعر

بهمة في الثريا اثر اخمصها ٭ وعزمة ليس من عاداتها السأم

ودمر اثار الاعداء ذوي الفساد كما قال

وعمر الدين عزم منه معتضد ٭ بالله تشرق من انواره الظلم

وصبروا لسيف يقطر دما كما قال

والصبر اجمل الا انه صبر ٭ وربما جنت الاعقاب من عسله

وبذر بجنان لا يخادعه حب الحياة ولا يشوقه الحاظ الدما كما قال

لكنه مغرم بالحق يتبعه ٭ لله في الله هذا منتهى امله

اقام اولا بالعراق الى ان درس بها مذهب الاشعري علي ابي الحسن
الباهلي ثم لما ورد الري وشت به المبتدعه وسعوا عليه قال
الحاكم ابو عبدالله فتقدمنا الى الامير ناصر الدوله ابي الحسن محمد بن
ابراهيم والتمسنا منه المراسلة في توجيهه الى نيسابور فبنى له
الدار والمدرسة من خانقاه ابي الحسن البوشنجي واحيا الله به
في بلدنا انواعا من العلوم لما استوطنها وظهرت بركته على جماعة
من المتفقهة وتخرجوا به سمع عبدالله بن جعفر الاصبهاني وكثر

سماعه

401

سماعه بالبصرة وبغداد وحدث بنيسابور هذا كلام الحاكم **وروى عنه**
حديثا واحدا ٥ قال عبد الغافر بن اسمعيل سمعت اباصالح المؤذن
يقول كان الاستاذ اوحد وقته ابو علي الدقاق يعقد المجلس
ويدعو للحاضرين والغايبين من اعيان البلد وايمتهم فقيل له يوما
نسيت ابن فورك ولم تدع له فقال كيف ادعو له وكنت اقسم على
الله البارحة بايمانه ان يشفى علتى وكان به وجع البطن
تلك الليلة ولما حضرت الوفاه واحد عصره وسيد وقته اباعثمان
المغربي اوصى بان يصلى عليه الامام ابوبكر بن فورك وذلك
سنه ثلاث وسبعين وثلثمايه ٥ وذكر الامام الشهيد ابو الحجاج
يوسف بن دوباس العبدلاوي المالكى المدفون خارج باب
الصغير بدمشق وقبره ظاهر معروف باستجابه الدعا عنده ٥
انه روى ان الامام ابوبكر بن فورك مانام فى بيت فيه مصحف
قط واذا اراد النوم انتقل عن المكان الذى فيه اعظاما لكتاب
الله عز وجل فنقلت هذه الحكاية من خط شيخنا الحافظ ابي العباس
ابن المظفر قال عبد الغافر بلغت تصانيفه في اصول الدين واصول
الفقه ومعانى القران قريبا من المايه ٥ **وحكى** عن ابن فورك
انه قال كان سبب اشتغالى بعلم الكلام اني كنت باصبهان اختلف
الى فقيه فسمعت ان **الحجر يمين الله في الارض** فسالت ذلك الفقيه
عن معناه فلم يجب بجواب شاف فارشدت الى فلان من المتكلمين
فسالته فاجاب بجواب شاف فقلت لابد لى من معرفة هذا العلم
فاشتغلت به وقد **سمع** ابن فورك من عبد الله بن جعفر الاصبهاني
المذكور في كلام الحاكم جميع مسند الطيالسى وسمع ايضا من ابن
خرزاد الاهوازي **روى عنه** الحافظ ابوبكر البيهقي والاستاذ
ابو القاسم القشيري وابوبكر احمد بن على بن خلف ودعى الى مدينة
غزنه وجرت له مناظرات ولما عاد منها سم في الطريق **فتوفى سنة**
ست واربعمايه حميدا شهيدا ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة وقبره
ظاهر ٥ قال عبد الغافر يستسقى به ويستجاب الدعا عنده وقال
الاستاذ ابو القاسم القشيري تلميذه سمعت الامام ابابكر بن فورك

المغربي

يقول حملت مقيدا الى شيراز لفتنة في الدين فوافيت باب البلد
مصمما وكنت مهموم القلب فلما اسفر النهار وقع بصري على محراب
في مسجد على باب البلد مكتوب عليه (أليس الله بكاف عبده) وحصل
لي تعريف من باطني اني اكفى عن قريب فكان كذلك وكان شديد
الرد على ابي عبد الله بن كرام ۞ واذكر ان سبب ما حصل له من المحنة
من شغب اصحاب ابن كرام وشيعتهم المجسمة وهي هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحابته اجمعين

(ذكر حال المحنة المشار اليها)

اعلم انه يعز علينا شرح هذه الامور لوجهين احدهما ان كتمانها وسترها
اولى من اظهارها وكشفها لما في ذلك من فتح الاذهان لما هي غافلة عنه مما
لا ينبغي التفطن له ۞ والثاني ما يدعو الى كشفها من تبيين معرة اقوام وكشف
عوارهم وقد كان الصمت ازين ولكن لما رايت المبتدعة تشيع ما فاهوا
وتزيد وتنقص على حسب اغراضها واهوائها تعين لذلك ضبط الحال وكشفه
مع مراعاة النصفة فنقول كان الاستاذ ابو بكر بن فورك كما عرفناك شديدا
في الله قائما في نصرة الدين ومن ذلك انه فوق نحو المشبهة الكرامية
سهاما لا قبل لهم بها فتحزبوا عليه ونموا غير مرة وهو ينتصر عليهم وآخر
الامر انهم انهوا الى السلطان محمود بن سبكتكين ان هذا الذي يؤلب علينا
عندك اعظم منا بدعة وكفرا وذلك انه يعتقد ان نبينا محمد المصطفى صلى الله
عليه وآله وسلم ليس بنبي اليوم وان رسالته انقطعت بموته فسله عن
ذلك فعظم على السلطان هذا الامر وقال ان صح هذا منه لاقتلنه وامر بطلبه
والذي لاح لنا من كلام المحررين لما ينقلون الواعين لما يحفظون الذين
يتقون الله فيما يحكون انه لما حضر بين يديه وساله عن ذلك كذب
الناقل وقال ما هو معتقد الاشاعرة على الاطلاق ان نبينا صلى الله عليه
وآله وسلم حي في قبره رسول الله ابد الآباد على الحقيقة لا المجاز وانه
كان نبيا وآدم بين الماء والطين ولم تبرح نبوته باقية ولا تزال
وعند ذلك وضح للسلطان الامر وامر باعزازه واكرامه ورجوعه الى
وطنه فلما ايست الكرامية وعلمت ان ما وشت به لم يتم وان حيلها

ومكايدها قد وجهت عنك الى السعي في موته والراحة من تعبه فسلطوا
عليه من سمّه فقضى حميدًا (هذه خلاصة المحنة) والمسئلة
المشار اليها وهي انقطاع الرسالة بعد الموت مكذوبة قديمًا على الامام
ابي الحسن الاشعري نفسه وقد مضى الكلام عليها في ترجمته اذا عرفت
هذا فاعلم ان ابا محمد بن حزم الظاهري ذكر في النصائح ان السلطان
محمود سبكتكين قتل ابن فورك بقوله هذه المسئله ثم زعم ابن حزم
انها قول جميع الاشعريه قلت وابن حزم لا يدري مذهب الاشعريه
ولا يفرق بينهم وبين الجهميه لجهله بما يعتقدون وقد حكى ابن الصلاح
ما ذكره ابن حزم ثم قال ليس الامر كما زعم بل هو تشنيع على الاشعريه اثارته
الكراميه فيما حكاه القشيري قلت وقد اسلفنا كلام القشيري في ذلك في
ترجمة الاشعري ۞ وذكر شيخنا الذهبي كلام ابن حزم وحكى ان السلطان
امر بقتل ابن فورك فشفع اليه وقيل هو رجل له سن فامر بقتله بالسم ثم
قال وقد دعا ابن حزم السلطان محمود ان وفق لقتل ابن فورك وقال
في الجملة ابن فورك خير من ابن حزم واجل واحسن نحلة وقال قبل ذلك
اعني شيخنا الذهبي كان ابن فورك رجلا صالحًا ثم قال مع دينه صاحب
فلتة وبدعة انتهى ۞ قلت ان السلطان امر بقتله فشفع اليه الى اخر الحكاية
فاكذوبة سمجة ظاهرة الكذب من جهات متعددة ۞ منها ان ابن فورك لا
يعتقد ما نقل عنه بل يكفر قايله فكيف يعترف على نفسه بما هو كفر واذا لم يعترف
فكيف يامر السلطان بقتله ۞ وهذا ابو القاسم القشيري اخص الناس بابن
فورك فهل نقل هذه الواقعه بل ذكر ان من عزى الى الاشعريه هذه المسالة
فقد افترى عليهم وانه لا يقول بها احد منهم ۞ ومنها انه بتقدير اعترافه وامر
بقتله كيف ترك ذلك لسنه وهل قال مسلم ان السن مانع من القتل بالكفر
على وجه الشهوة او مطلقا ثم ليت الحاكي ضم الى السن العلم وان كان
ايضا لا يمنع القتل ولكن لبغضه فيه لم يجعل له حسنة غير انه شيخ مسن فيا سبحان الله اما كان رجلا عالما اما كان اسمه ملاء
بلاد خراسان والعراق اما كان تلامذته قد طبقت طبق الارض
فهذا امر ابن حزم مجرد تحامل وحكاية الاكذوبة سمجة كان
مقدارة اجل من ان يحكيها ۞ واما قول شيخنا الذهبي انه مع دينه

قول ابن حزم في الاشعرية

صاحب فلته وبدعة فكلام متهافت فاشهد بالصلاح والدين لمن يقضي عليه بالبدعة ثم ليت شعري ما الذي يعني بالفلتة ان كانت قيامة في الحق كما يعتقد بحق فيه فتلك من الدين وان كانت في الباطلة فهي تنافي الدين ۝ واما حكمه بان ابن فورك خير من ابن حزم فهذا الفضل مرده الى الله تعالى ۝ ونقول لشيخنا ان كنت تعتقد فيه ما حكيت من انقطاع الرسالة فلا خير فيه البتة فلم لا تنبهت على ان ذلك مكذوب عليه لئلا يغتر به ۝

(ومن الرواية عنه)

من حديثه عن ابن خرزاد اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا الشيخان ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن المطهر بن ابي عصرون وابو الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر سماعا قالا انا ابو روح عبد العزيز بن محمد الهروي اجازة انا ابو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي انا الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا الامام ابو بكر محمد بن الحسن ابن فورك ثنا ابو بكر احمد بن محمد بن خرزاد الاهوازي بها ثنا احمد بن سهل ابن ايوب ثنا خالد بن يحيى بن يزيد ثنا سفيان الثوري وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة عن سليمان بن خيثمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله فان رزق الله لا يسوقه حرص حريص ولا يرده عنك كراهة كاره وان الله بعدله وقسطه جعل السرور والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ومن حديثه عن عبد الله ابن جعفر وبه الى ابن فورك ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا ابو داود الطيالسي ثنا همام عن قتادة سمع انسا يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ۝ (ومن كلام الاستاذ ابي بكر)

قال كل موضع ترى فيه اجتهادا ولم يكن عليه نور فاعلم انه بدعة خفية قلت وهذا الكلام بالغ في الحسن دال على ان الاستاذ كثير الذوق واصله قوله صلى الله عليه واله وسلم البر ما اطمانت اليه النفس

(ومن الفوائد والمسائل عنه)

يل

قيل تناظر هو وابو عثمان المغربي الذى ذكرنا انه اوصى عند موته
ان ابن فورك يعني في ان الولى هل يجوز ان يعرف انه ولى فكان
الاستاذ ابي بكر لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن
قيل وكان ابو عثمان يقول بجوازه **قلت** والذى نقله الاستاذ ابو القاسم
في الرسالة ان الخلاف في هذه المسئلة انما هو بين الاستاذين ابي بكر
ابن فورك وابي على الدقاق وان الدقاق قال بالجواز قال الاستاذ
ابو القاسم ولا يجوز ذلك في جميع الاولياء بل يجوز ان يعلم بعضهم
ويكون علمه كرامة زايدة له وان لا يعلم اخرون ثم رد ابن فورك ان
العلم بذلك يسقط الخوف بان الذى يجدونه من الهيبة والاجلال يزيد
ويربوا على كثير من الخوف ٥ **قلت** وما ذكره ابو القاسم هو الحق
الذى لا مرية فيه والعلم بالولاية لا ينافى الخوف بل ولا النبوة
الا ترى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اشد الناس خوفا لربهم تعالى
وهم يعلمون انهم انبياء فمقالة ابن فورك ضعيفة شاذة والولى ما
دام احساسه حاضرا وهو غير مصطلم بخلاف المكر وذلك من اعظم الخوف
وذكر الاستاذ ابو القاسم بعد ذلك انه يجوز ان يعلم انه مامون العاقبة
قلت ومع ذلك لا يزايله الخوف كما قلنا فى الانبياء عليهم السلام فانهم
يعلمون انهم مامونون العواقب وهم اشد خوفا ٥ **والعشرة** المشهود لهم
بالجنة كذلك ٥ وقد قال عمر رضى الله عنه لو ان رجلى الواحدة
داخل الجنة والاخرى خارجها ما امنت مكر الله انتهى ٥ ٥

(محمد بن القاضى الحسين بن محمد بن احمد المروروذى)

ابو بكر بن القاضى الحسين اما والده فهو الامام المشهور الذكر واما هو
فهو حدث عن ابي مسعود احمد بن محمد بن عبد الله البجلى الرازي الحافظ
وغيره **سمع** منه ابو عبد الله الحميدي وابو بكر بن الخاضبة وغيرهما
ولد سنة عشرين واربعمايه ولم اعلم لوفاته تاريخا ذكره الشيخ
في شرح المنهاج في شروط الكفاءة ٥ ، ، ٥

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم الروذراورى الوزير ابو شجاع

ولد سنة سبع وثلاثين واربعمايه ٥ وكان والده من اهل روذراور

وصحب الامير كرشاسف بن علاء الدولة صاحب همدان واصبهان وبلاد
الجبل وكان ينقاد له وصحب الامير هزارست امير خوزستان والبصرة
وواسط ۵ ثم استوحش منه وجهز اموا له الى بغداد واخفى نفسه
وولده وخرج الى حلب ثم توجه الى همدان ثم ان القايم بامر الله ۵
صرف وزيره ابن جهيرة عن الوزارة وصح في نفسه ان يستوزره فورد
الخبر بوفاته فقال الخليفة عولنا على هذا الدارج في وزارتنا فهلكت
الاقدار بيننا وبين الابناء وقد عرفنا تميزه لديه الا ان السلم نيته
به الى هذا المنصب ورقاه ولا يزال ابو شجاع يترقى الى ان انتهت
الخلافة الى المقتدى فتزايد عظمة وترقت به الحال فوق ما كان ثم
ان نظام الملك كاتب المقتدي في ابعاد ابي شجاع فانه يكرهه فكتب
الخليفة الجواب بخطه وعرف نظام الملك منزلة ابي شجاع عنده وفضله
ودينه واكد عليه في الوصاية به وترك الالتفات الى قول اعدايه
وامر الوزير ابا شجاع بالخروج الى اصبهان الى خدمة نظام الملك
واصحبه بعض خدمه فتلقاه نظام الملك ما لبشر واعاده الى بغداد مكرما
فعاد وخرج اليه الخليفة متلقيين ۵ ثم لما عزل المقتدى بالله
عميد الدوله ابا منصور بن جهير من وزارته ۵ ولاها ظهير الدين
ابا شجاع وخلع عليه في النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعماية
وتوالت السعادة في وزارته وصار التقدم في كل يوم متقدما لم يكن
لغيره وصار العامره والمتبول والمرفوع منا ياه وعظم الحق وانتشر
العدل وكان لا يخرج من بيته حتى يقرا اشياء من القران ويصلى وكان
يصلى الظهر ويجلس للمظالم الى وقت العصر وحجابه تنادي اين اصحاب
الحوايج قال النقلة فلم يطمع في ايامه طامع ولم يحدث نفسه بالظلم
ظالم وكان من سعادته ان قاضى القضاة الشامي ذاك الرجل
العالم الصالح هو القاضي في ايامه فانتظم امر بغداد كما ينبغى
واستدعى يوما بعض كبار الامرا فجاه في خمسماية فارس من الامرا
والسلاحية فلما مثل بين يديه فقال ان بعض اعوانك اخذ عمامة
رجل فقال يا مولانا انك تقصد الغض منى والنقص من محلي وهذا مما استبنته

في الشرطة من اصحابي والمتشفعون على ابوابي فقال له الوزير واذا
سالك تعالى في الموقف الذي سالك فيه عن اللفظة واللحظة
ومثقال الذرة اهدا اجوابك فخرج ذلك الملك واستبعث عن العمامة
حتى عادت ٥ واخباره في ذلك ونظايره مشهورة كثيرة ٥
ثم لاح له توفيق الاهي فحاسب نفسه على زكاة ماله وعلم انه اخل
بادايها فيما تقدم واحتاط بان اخرجها عن والده لسنين كثيرة
وراوه عدة ايام جالسا يكتب ويحسب فاشفق عليه بعض الاصدقا
فارجف به الاعدا وقالوا خولط ولحقته السودا ٥ واما ما كان يفعله
من صنايع البر والتبرع في صلة المعروف فعجيب كثير ٥ وحكى انه
استدعى بعض لخصائه في يوم بارد وعرض عليه رقعة من بعض
الصالحين يذكر فيها ان في الدار الفلانية امراة معها اربعة اطفال
ايتام وهم عراة جياع فقال له امض الان واتبع لهم جميع ما يصلح لهم
ثم خلع الثوابه وقال والله لا لبستها ولا اكلت حتى تعود وتخبرني
انك كسوتهم واشبعتهم وبقي يرعد بالبرد الى حيث قضى الامر وعاد اليه
اخبره ٥ وقال بعض من كان يتولى صدقاته انه حسب ما انصرف
على يده من صلاته فاشتمل على مايه الف دينار وعشرين الف
دينار قال وكنت من عشرة يتولون صدقاته ثم ان السلطان ملكشاه
سال الخليفة في عزله فعزله في ربيع الاول سنة اربع وثمانين ٥
واربعمايه

فانشد ابو شجاع في حال تصرفه

تَوَلَّاهَا فَلَيْسَ لَهُ عَدُوٌّ ... وَفَارَقَهَا وَلَيْسَ لَهُ صَدِيقُ

وخرج الى الجامع يوم الجمعة واّمالت العامة عليه تصافحه بحه
وتدعو له واقام في داره مكرما محترما وبنى على بابها مسجدا ثم
الى ان اذن له الخليفة في الحج في موسم سنة اربع وثمانين فلما عاد
مع الحجيج في سنة خمس تلقاه من اصحاب السلطان من منعه
من دخول العراق وسار به الى روذراور واقام بها الى سنة سبع
وثمانين توجه منها الى الحج ودخل بغداد بعد وفاة المقتدي والسلطان
ملكشاه ونظام الملك فاقام بمدينة النبي صلى الله عليه واله وسلم

وكان يكنس المسجد واضرب عن العز والجاه والاهل والوطن وصار
احد خدام روضة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ٥ وكان
يكنس المسجد ويفرش الحصر ويشعل المصابيح وكتب الى ولده ابي
منصور بان يقف عنه مدرسة على اصحاب الشافعي وكان رجلا
فاضلا اديبا له شعر كثير حسن ٥ وقد كتب اليه ابو الحسن محمد بن
علي بن ابي الصقر الواسطي يلتمس شعره لينظر فيه بقصيدة

يقول فيها هذا

يا ماجدا لو رمت مدح سواه لم ✽ اقدر على ثلث ولا مصراع
كن شعري يشبه شوها انفت ✽ عيا بها نشرت بقناع
امنن على بشعرك الدر الذي ✽ شعر الرضى له من الاتباع

فاجابه يقول

لو كنت ارضى ما جمعت شتيته ✽ ما صبت معرضة عن الاسماع

قال العلامة ابن خلكان ما نصه وله شعر حسن مجموع في ديوان فمن

فمن شعره

لا عذبن العين غير مفكر ✽ فيها بكت بالدمع او فاضت دما
ولا هجرن من الرقاد لذيذه ✽ حتى يعود على الجفون محرما
هي اوقعتني في حبائل فتنة ✽ لو لم تكن نظرت لكنت مسلما
سفكت دمي فلاسفحن دموعها ✽ وهي التي بدأت فكانت اظلما

وله ايضا

واني لابدي في هواك تجلدا ✽ وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبي اني سلوت فربما ✽ ترى صحة بالمرء وهو عليل

وله ايضا

أيذهب جل العمر بيني وبينكم ✽ بغير لقاء ان ذا لشديد
فان يجمع الدهر الخؤن بيننا وبينكم ✽ على ما فخالي اذا لسعيد

توفي في منتصف جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانين واربعمائة به
ودفن بالبقيع عند ابراهيم بن سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم ٥

(محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن القاسم بن مالك القاضي ابو عمر البسطامي)

وبسطام بفتح الباء قاضي نيسابور كان احد الايمة من اصحابنا والرفعا
من علمائهم قدم بغداد في حياة الشيخ ابي حامد الاسفرائني وكان
الشيخ ابي حامد يجله ويعظمه وكان القاضي ابو عمر نظيرا لابي الطيب
الصعلوكي حشمة وجاها فضاهى ابو الطيب وجاها من بينهما فضلا
ايمة ٥ سمع القاضي ابو عمر الحديث بالعراق والاهواز واصبهان وجرجان
واملى وحدث عن ابي القاسم الطبراني واحمد بن عبد الرحمن بن الجارود
المولى وابو بكر بن عياش وغيرهم روى عنه ابو عبد الله الحاكم مع تقدمه
وابو بكر البيهقي وابو الفضل محمد بن عبيد الله الصرام وسفيان ومحمد
ابنا الحسين بن فنجويه ويوسف الهمداني وغيرهم ٥ ذكره الحاكم في
التاريخ فقال الفقيه المتكلم البارع الواعظ ثم قال وورد له العهد
بقضاء نيسابور وقرى علينا العهد غداة الخميس ثالث ذي القعدة سنه
ثمان وثمانين وثلثمايه وجلس في مجلس القضاء في مسجد رجا في تلك
الساعة واظهر اهل الحديث من المرح والاستبشار والنشاط ما يطول
شرحه وكتبنا بالدعاء والشكر الى السلطان ايده الله والى اوليائه
وذكر ابو الحسن بن نصر بن كاكا المويدي فقال كان منفردا بلطايف
السياده معتمدا لمواقف الوفاده سفيرا بين السلطان والمعظم ومجلس
الخلافه ايام القادر بالله فافتن اهل بلسانه واحسانه وايدهم
في ايراده واصداره بصحة اتقانه وبكت في ذلك المشهد السوى والمحفل
الامامي ٥ فليكن نايبا عن ذلك السلطان المويد بالتوفيق والنصرة
وافدا على مثل هذه الحضرة حتى حضر وجفانه مملوءة من الاصناف
الاكرام وسماحه فابرزه باقصى المرام ثم كان شافعي العلم شريحي
الحكم سحباني البيان سحارا للسان ٥ وذكر الخطيب ان ابا صالح المؤذن
وابا بكر محمد بن يحيى بن ابراهيم النيسابوري اخبراه ان القاضي ابا
عمر توفي بنيسابور سنة ثمان واربعمايه ٥ واعقب الموفق سه
والمويد ولدين اماميين ٥ (ومن الرواية عنه)
اخبرنا ابو محمد بن القيم سماعا عليه ان ابا الحسن بن البخاري اخبره
عن الواحد بن ابي المطهر الصيدلاني انا ابو سعيد بن ابي صالح المؤذن

الحافظ

انا السيد ابو القاسم علي بن الحسن بن القاسم قدم علينا من هراة سنة
سبع وخمسين واربعمايه انا القاضي ابو عمر محمد بن الحسن بن محمد الله
البسطامي انا احمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي بعسكر مكرم ثنا
يزيد بن سنان البصري بمصر ثنا يحيي بن سعيد القطان ثنا يحيي بن
العلاء عن طلحة العقيلي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم المفتاح الهدية امام
الحاجة لم يرو هذا الحديث من حديث الحسن رضي الله عنه في شي من
الكتب الستة ٥ محمد بن الحسين بن موسى الازدي ابو عبد الرحمن السلمي
جد لانه سبط ابي عمرو اسمعيل بن نجيد السلمي النيسابوري بلدا كان
شيخ الصوفيه وعالمهم بخراسان له اليد الطولى في التصوف والعلم الغزير
والسير على سنن السلف سمع من ابي العباس الاصم واحمد بن علي بن
حسنويه المقري واحمد بن محمد بن عبدوس ومحمد بن احمد بن سعيد
الرازي صاحب ابن وارة وابي ظهير عبد الله بن فارس العمري
البلخي ومحمد بن المومل الماسرجسي والحافظ ابي علي الحسين بن محمد
النيسابوري وجده ابي عمرو روى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو القاسم
القشيري وابو بكر البيهقي وابو سعيد بن راشن وابو بكر محمد بن يحيي
المزكي وابو صالح المؤذن والقاسم بن الفضل الثقفي وخلق سواهم ٥
وقع لنا الكثير من حديثه بعلو واختلف في مولده فالمشهور انه في
رمضان سنة ثلثين وثلثمايه ٥ وقيل بل سنة خمس وعشرين وثلثمايه
ذكره الحافظ عبد الغافر في السياق فقال شيخ الطريقة في وقته الموفق
في جميع علوم الحقايق ومعرفة طريق التصوف وصاحب التصانيف
المشهورة العجيبة في علم القوم وقد ورث التصوف عن ابيه وجده
وجمع من الكتب ما لم يسبق الى ترتيبه حتى بلغ فهرست تصانيفه
المايه واكثر وحدث اكثر من اربعين سنة املاء وقراءة وكتب الحديث
بنيسابور ومرو والعراق والحجاز وانتخب عليه الحفاظ الكبار توفي
في شعبان سنة اثنتي عشرة واربعمايه ٥

(ومن القول فيه له وعليه)

قال الخطيب قال لي محمد بن يوسف النيسابوري القطان كان السلمي غير ثقة وكان

يحتج

يضع للصوفية قال الخطيب قدر ابي عبد الرحمن عند اهل بلده جليل وكان
مع ذلك مجموداً صاحب حديث قلت قول الخطيب هو الصحيح وابو
عبد الرحمن ثقة ولا عبرة بهذا الكلام فيه • قال الخطيب واخبرنا ابو
القاسم القشيري قال كنت بين يدي ابي علي الدقاق فجرى حديث ابي
عبد الرحمن السلمي وانه يقوم في السماع موافقة للفقراء فقال ابو علي لفقراء
مثله في حاله لعل السكون اولى به امض اليه فستجده قاعداً في بيته وعلى
وجه الكتب مجلدة صغيرة مربعة فيها اشعار الحسين بن منصور فهاتها
ولا تقل شياء قال فدخلت عليه فاذا هو في بيت كتبه والمجلدة بحيث ذكر
ابو علي فلما قعدت اخذ في الحديث ٥ وقال كان بعض الناس ينكر على واحد
من العلماء حركته في السماع فرى ذلك الانسان يوماً خاليا في بيت وهو
يدور كالمتواجد فسئل عن حاله فقال كانت مسئلة مشكلة علي فبين
في معناها فلم اتمالك من السرور حتى قمت ادور فقل له مثل هذا يكون
حالهم فلما رايت ذلك منهما تحيرت كيف افعل بينهما فقلت ان ابا علي
وصف هذه المجلده وقال احملها الي من غير ان يعلم الشيخ وانا اخافك وليس
يمكنني مخالفته فاي شيء تامر فاخرج اجزاء من كلام الحسين بن منصور وفيها
تصنيف له سماه الصيهور في نقض الدهور وقال احمل هذه اليه قلت
الذي افهمه من هذه الحكاية ان ابا عبد الرحمن يقول جوابا لابي علي عن قوله
ان مثله في حاله لعل السكون اولى به ما حاصله ان الحركة لم ينشئها
السماع واني لست بحيث ياخذ مني السماع ولكن يعرض لي امر لا يدخل
للسماع هناك اثر لان مثله يتفق للانسان وهو خال في بيت مفرد ثم يوجد
متواجد لذلك فمثل هذا حالي وليس كما يوهم فان السماع ياخذ مني
فان حالي كما ذكر ابو علي ارفع واما ارساله كتاب الصيهور في نقض
الدهور فلعل فيه اشارة خفية من الشيخين ثم افهمها ولم يكن والله
اعلم ابو عبد الرحمن وان اباح السماع بحيث تتاثر به وقد انكر
بقلبه على استاذه ابي سهل فيما حكاه الاستاذ ابو القاسم القشيري
قال سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن يقول خرجت الى مرو يعني من نيسابور
في حياة الاستاذ ابي سهل الصعلوكي وكان له قبل خروجي ايام الجمعة
بالغدوات مجلس قراءة القران يختم فيه فوجدته عند رجوعي

قد رفع ذلك المجلس وعقد لابن القفال في ذلك الوقت مجلس القول
فداخلني من ذلك شي وكنت اقول في نفسي قد استبدل مجلس
الختم بمجلس القول فقال لي يوم ايش يقول الناس في قلت يقولون رفع
مجلس القران ووضع مجلس القول فقال من قال لاستاذه لم لا يفلح ابداً ٥
وقال شيخنا ابو عبد الله الذهبي كان يعني السلمي وافر الجلالة له املاك
ورثها من امه وورثها هي من ابيها ٥ وتصانيفه يقال انها الف جزء
وله كتاب سماه حقايق التفسير ليته لم يصنفه فانه تحريف وقرمطة
فدونك الكتاب فسترى العجب انتهى ٥ **قلت** لا ينبغي له ان يصفه
بالجلالة من يدعي فيه التحريف والقرمطة وكتاب حقايق التفسير
المشار اليه قد كثر الكلام فيه من غيره قيل انه اقتصر فيه على ذكر تاويلات
ومحال للصوفية ينبو عنها ظاهر اللفظ ٥

(محمد بن الحسن بن ابي ايوب الاستاذ محمد الدين ابو منصور)

المتكلم تلميذ ابن فورك وختنه ٥ **وهو** صاحب تلخيص الدلايل **توفي**
في ذي الحجه سنة احدى وعشرين واربعمايه ٥

(محمد بن داود بن محمد الداودي) (ابو بكر)

شارح مختصر المزني وهو الصيدلاني تلميذ الامام ابي بكر القفال المروزي
كذا تحققناه بعد ان كنا شاكين فيه قال ابن الرفعة اكثر النقل عنه في
المطلب وتوهمه غير الصيدلاني وقال في كلامه على دية الجنين ابن
داود متقدم على القفال المروزي ونقلت انا ذلك عنه في الطبقات
الوسطى والصغرى ثم رايت في الانساب لابن السمعاني في ترجمة
الداودي **ما نصه** وابو المظفر سليمان بن داود بن محمد بن داود
الصيدلاني المعروف بالداودي نسبة الى جده الاعلا وهو ناقله الامام
ابي بكر الصيدلاني صاحب ابي بكر القفال انتهى ٥ ثم وقفت على مجلد
من شرحه للمزني وفي اوله اسمه ابو بكر محمد بن داود المروزي
المعروف بالصيدلاني ٥ ثم وقع لي في شعبان سنة احدى وسبعين
وسبعمايه ربع الجنايات من شرحه وقد كتبه كاتبه في سنة احدى
وسبعين واربعمايه ٥ وقال انه طريقة الشيخ ابي بكر القفال المروزي
التي حررها الشيخ ابو بكر بن داود الداودي الصيدلاني وتحقق بهذا

اذ الداودي

ان الداودي هو الصيدلاني وهو الذي علق على المزني شرحا سمى
عند الخراسانيين بطريقة الصيدلاني لانه علقه على طريقة القفال
التي كان يسمعها عنه مع زيادات يذكرها من قبله وصرت على
قطع من ذلك والله اعلم ٥

(محمد بن زهير بن اخطل ابو بكر النسائي ٠ امام نسا وخطيبها)

(محمد بن سلامه بن جعفر بن علي القاضي ابو عبد الله القضاعي)

الفقيه قاضي مصر مصنف كتاب الشهاب سمع ابا مسلم محمد بن احمد الكاتب
واحمد بن بريال فابا الحسن بن جهضم وابا محمد بن النحاس واخرين روى عنه
الحميدي وابو سعيد عبد الجليل الساوي ومحمد بن بركات السعيدي
وسهل بن بشر الاسفرايني وابو عبد الله الرازي في مشيخته والخطيب
وابن ماكولا واخرون ٥ قال الامير ابن ماكولا كان متقنا في علوم ولم
ار في مصر من يجري مجراه ٥ وقال السلفي كان من الثقات الاثبات
شافعي المذهب والاعتقاد مرضي الجملة قلت وقد ذهب الى الروم رسولا
ومن عجيب ما اتفق له انه لقي شيخا بمدينة القسطنطينية
فسمع منه ثم حدث عنه انتهى ٥

(محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد القاضي ابو عبد الله البيضاوي)

ولي القضا بربع الكرخ من بغداد وحدث بيسير عن ابي بكر بن مالك القطيعي
والحسين بن محمد بن عبيد العسكري ٥ قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة صدوقا
شديدا وقال الشيخ ابو اسحاق تفقه على الداركي وحضرت مجلسه
وعلقت عنه ٥ وكان ورعا حافظا للمذهب والخلاف حسن الفتاوي
انتهى ٥ مات فجاة في ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة اربع وعشرين
واربعمايه ودفن بمقبرة باب حرب ٥ قال ابن الصلاح اظنه من بيضاء
فارس قال ابن الصلاح ايضا قرات بخط القاضي ابي منصور بن الصباغ
في كتابه كتاب الاشعار بمعرفة اختلاف علماء الامصار واذا
راى في ثوبه نجاسة ثم خفيت عليه فيما يغلب عليه ظني اني سمعت قاضي
القضاة ابا عبد الله الدامغاني او وجدته في كتابه انه استفتي في هذه
المسله في زمان ابي عبد الله البيضاوي وان جماعة فقهاء الوقت
افتوا بانه يجب عليه غسل جميعه الا البيضاوي فانه افتى بانه

بلغ مقابلة

بانه يغسل ما لاه من الثوب فاستحسن ذلك منه ٥ قال ابن الصلاح وهذا افته عويص ولكنه ان النجاسة لم يتحقق الا فيما راى قال ابن البناء لا يتعداه الا ٥ فلا يتعداه الغسل بالوهم وهذا الخلاف خلاف ما يقال اذا اصاب الثوب نجاسة وخفي موضعها غسله كله قلت هذا في الحقيقة ليس خلافا فالما افتوا به فانه لو عرض عليهم لقبلوه وانما الذهن السريع الادراك يبادر اليه فهو دليل على تنبيه البيضاوي وانقاد ذهنه ومثل هذا ما وقع في عصرنا وردت علي فتيا لا صورتها)

رجل وقف على الفقرا والمساكين ٥ وابن ابنه فقير فهل يدفع اليه من مال الوقف ويكون احق من الاجانب ٥ فكتبت الافضل الدفع اليه ووافقني جماعة من المفتيين ٥ ثم حضرت والدي اطال الله بقاه وقد وردت عليه الفتيا مشحونة بخطوط المفتيين فكتب تحتهم في الوقت الحاضر الاجوبة المذكورة صحيحة بشرطين ٥ احدهما ان لا يكون الوقف في مرض الموت ويكون ابن ابنه وارثا فمتى كان كذلك لا يصرف اليه ٥ والثاني ان يحصل الصرف الى خمسة سواه اثنين من الفقرا وثلاثة من المساكين ليحصل حقيقة الجمع الدال عليها لفظ الفقرا ولفظ المساكين فاذا اجتمع هذا الشرطان كان الافضل الصرف اليه انتهى ٥

(محمد بن عبد الله بن الحسين الامام ابو الحسين بن اللبان)

الفرضي الفقيه امام عصره في الفرايض وقسمة التركات وله في ذلك التصانيف المشهورة سمع ابا العباس الاثرم والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي وابا بكر بن داسه وغيرهم وحدث ببغداد سمع منه القاضي ابو الطيب الطبري سنن ابي داود وسماعه من ابن داسه عن ابي داود وقال الشيخ ابو اسحاق كان ابن اللبان اماما في الفقه والفرايض صنف فيها كتبا كثيرة ليس لاحد مثلها ٥ وعنه اخذ الناس ممن اخذ عنه احمد بن ابي مسلم الفرضي وابو الحسين احمد بن محمد بن يحيى الكازروني الذي لم يكن في زمانه افرض منه ولا احسب انتهى ٥ وقال الخطيب انتهى اليه علم الفرايض وروى انه كان يقول ليس في الدنيا فرضي الا من اصحابي واصحاب اصحابي او لا يحسن شيا انتهى

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني

صاحب المستدرك

النيسابوري (الحافظ ابو عبد الله الحاكم) المعروف بابن البيع صاحب
التصانيف في علوم الحديث (منها تاريخ نيسابور) وهو عندي اعود
التواريخ على الفقهاء بفائدة ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم
جميعها ۞ وله المستدرك على الصحيحين وعلوم الحديث وكتاب
مزكي الاخبار وكتاب الاكليل وكتاب الشافعي وغير ذلك كان
اماما جليلا وحافظا حفيلا اتفق على امامته وجلالته وعظمة
قدره ولد صبيحة الثالث من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين
وثلثمائة ۞ وطلب العلم من الصغر باعتناء والده وخاله ۞ فاول
سماعه سنة ثلاثين واستملى على ابي حاتم بن حبان سنة اربع وثلاثين
ورحل من نيسابور الى العراق سنة احدى واربعين بعد موت اسماعيل
الصفار باشهر وحج وجال في بلاد خوراسان وما وراء النهر واكثر
شيوخه الذي سمع منهم بنيسابور وحدها نحو الف شيخ وسمع بغيرها
من نحو الف شيخ ايضا روى عن محمد بن علي المذكور ومحمد بن يعقوب
الاصم ومحمد بن يعقوب بن الاخرم ومحمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني
الصفار نزيل نيسابور وابي حامد بن حسنويه المقرئ وابو بكر بن اسحاق
الضبعي الفقيه وابي النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه وابي عمرو وعثمان
ابن السماك وابي بكر النجاد وابي علي النيسابوري الحافظ وبه تخرج
وابي الوليد الفقيه وعبد الباقي بن قانع الحافظ وكتب عن غير واحد
اصغر منه سنا وسندا ۞ وروى عنه ابو الحسن الدارقطني وهو من
شيوخه وابو الفتح بن ابي الفوارس وابو ذر الهروي وابو بكر البيهقي ۞
والاستاذ ابو القاسم القشيري وابو صالح المؤذن وجماعة اخرهم ابو بكر احمد
ابن علي بن خلف الشيرازي وانتخب على خلق كثير وتفقه على ابي علي بن ابي
هريرة وابي سهل الصعلوكي وابي الوليد النيسابوري ۞ وصحب في التصوف
من البلاد لسعة علمه وروايته واتفاق العلماء على انه من الائمة الذين
حفظ الله بهم هذا الدين وحدث عنه في حياته ۞ وكتب ابو عمر الطلمنكي
علوم الحديث للحاكم عن شيخ له سنة تسع وثمانين وثلثمائة بسماعه
من صاحب الحاكم عن الحاكم كتب الي احمد بن ابي طالب عن جعفر الهمداني ۞

ان ابو طاهر السلفي قال سمعت اسمعيل بن عبد الجبار القاضي بقزوين
يقول سمعت الخليل بن عبد الله الحافظ يقول فذكر ابا عبد الله وعظمه
وقال له رحلتان الى العراق والحجاز الرحلة الثانية سنة ثمان
وثلاثين وناظر الدارقطني فرضيه وهو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه
قريبا من خمسمايه جزوء وقال ابو حازم عمر بن احمد بن ابراهيم العبدوي
الحافظ ان الحاكم ابا عبد الله قلد قضاء نسا سنة تسع وخمسين في ايام
السامانية ووزارة العتبى فدخل الخليل بن احمد السجزي القاضي على ابي
جعفر العتبي فقال هنا الله الشيخ فقد جمع الينا ثلاث مائة الف حديث
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فتهلل وجهه قال وقلد بعد ذلك
قضاء جرجان فامتنع قال وسمعت شيختنا يقولون كان الشيخ ابو بكر
ابن اسحاق وابو الوليد النيسابوري يرجعان الى ابي عبد الله الحاكم في
السوال عن الجرح والتعديل وعلل الحديث وصحيحه وسقيمه قال
واقمت عند الشيخ ابي عبد الله العصمي قريبا من ثلاث سنين ولم ار في
جملة مشايخنا اتقى منه ولا اكثر تنفيرا فكان اذا اشكل عليه شي امرني
ان اكتب الى الحاكم ابي عبد الله واذا ورد عليه جوابه حكم به وقطع
بقوله وانتخب المشايخ خمسين سنه ٥ وحكى القاضي ابو بكر الحيري
ان شيخا من الصالحين حكى انه راى النبي صلى الله عليه واله وسلم
في المنام قال فقلت له يا رسول الله بلغني انك قلت ولدت في زمن
الملك العادل واني سالت الحاكم ابا عبد الله عن هذا الحديث فقال
هذا كذب ولم يقله رسول الله فقال صدق ابو عبد الله قال ابو حازم
اول من اشتهر بحفظ الحديث وعلله بنيسابور بعد الامام مسلم بن
الحجاج ابراهيم بن ابي طالب وكان يقابله ابو بكر بن زياد النيسابوري
وابو العباس بن سعيد ثم ابو علي الحافظ وكان يقابله ابو احمد
الغساني وابراهيم بن حمزة ثم الشيخان ابو الحسين الحجاج وابو احمد
الحاكم وكان يقابلهما في عصرهما ابن عدي وابن المظفر والدارقطني
وتفرد الحاكم ابو عبد الله في عصرنا من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام
والعراقين والجبال والري وطبرستان وقومس وخراسان باسرها
وما وراء النهر هذا بعض كلام ابي حازم ذكره في حياة الحاكم وقال

موضوع مكذوب

فاخرج

في اخره ٥ جعلنا الله لهذه النعمة من الشاكرين ٥ وذكر انه سمعه
يقول شربت ماء زمزم وسالت الله ان يرزقني حسن التصنيف ٥
وقال عبد الغافر الفارسي ان الحاكم اختص بصحبة امام وقته ابي
بكر احمد بن اسحق الضبعي وانه كان يراجعه في الجرح والتعديل
والعلل وانه اوصى اليه في امور مدرسته دار السنة وفرض اليه
توليته اوقافه في ذلك وسمعت مشايخنا يذكرون ايامه ويحكون
مقدمي عصره مثل الامام ابو سهل الصعلوكي والامام ابن فورك وساير
الايمة يقدمونه على انفسهم ويراعون حق فضله ويعرفون له الحرمة
الاكيدة بسبب تفرده بحفظه ومعرفته قال وكان اذا حضر مجلس
سماع يحتوي على مشايخ وصدور يوانسهم بمحاضرته وتطييب اوقاتهم
بحكاياته بحيث يظهر صفاء كلامه على الحاضرين فيانسون بحضوره
وقال محمد بن طاهر الحافظ سعد الزنجاني بمكة قلت له اربعة
من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ فقال من قلد الدارقطني ببغداد ٥
وعبد الغني بمصر وابو عبد الله بن منده باصبهان وابو عبد الله الحاكم
بنيسابور فسكت فالححت عليه فقال اما الدارقطني فاعلمهم بالعلل
واما عبد الغني فاعلمهم بالانساب ٥ واما ابن منده فاكثرهم حديثا
ومعرفة تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا ٥ وحكى ان ابا الفضل
الهمداني الاديب لما ورد نيسابور وتعصبوا له ولقب بديع الزمان
اعجب بنفسه اذ كان يحفظ المايه بيت اذا انشدت بين يديه مرة
وينشدها من اخرها الى اولها مقلوبة فانكر على الناس قولهم
فلان الحافظ في الحديث ٥ ثم قال وحفظ الحديث مما يذكر فسمع به
الحاكم بن البيع فوجه اليه بجزء واجله جمعة فرد اليه الجزء بعد جمعة
وقال من يحفظ هذا محمد بن فلان وجعفر بن فلان عن فلان اسامي
مختلفة والفاظ متباينة فقال له الحاكم فاعرف نفسك واعلم ان حفظ
هذا اضيق مما انت فيه قلت وذكر الحاكم في تاريخه في ترجمة
الحافظ ابي علي النيسابوري قال تذاكرنا يوما ما روى سليمان التيمي عن
انس فمررت انا في الترجمة وكان بحضرة ابي علي رحمه الله وجماعة من المشايخ
الى ان ذكرت حديث لا يزني الزاني وهو مومن فحمل بعضهم علي فقال

حكاية البديع الهمذاني

فقال ابو علي لا تفعل فما رايت انت ولا نحن في سنه مثله وانا اقول ان
رايته رايت الف رجل من اصحاب الحديث ٥ وروى ابو موسى المديني
ان الحاكم ابا عبد الله دخل الحمام واغتسل وخرج وقال اه وقبض
روحه وهو متزر ولم يلبس قميصه بعد وذلك في ثالث صفر سنة
خمس واربعمايه يوم الاربعا ودفن بعد العصر وصلى عليه القاضي
ابو بكر الحيري وقال الحسن بن اشعث القرشي ٥ رايت الحاكم
في المنام على فرس في هيئة حسنة وهو يقول النجاة فقلت له ايها الحاكم
في ماذا قال في كتبة الحديث ٥ قلت كذا اصح وثبت وفاته سنه
خمس واربعمايه ووهم من قال سنة ثلاث واربعمايه ٥

ذكر البحث عما رمي به الحاكم من التشيع وما ازداده اعداوه

وتعصب اوليايه رحمه الله والنصفه بين الفئتين ٥ اول ما ينبغي لك
ايها المنصف اذا سمعت الطعن في رجل ان تبحث عن خلطايه والذين عنهم
اخذ ما ينتحل وعن عرياه وسبيله ثم تنظر كلام اهل بلده وعشيرته من
معاصريه العارفين به بعد البحث عن الصديق منهم له والعدو والخالي
عن الميل الى احدى الجهتين وذلك قليل في المتعاصرين المجتمعين في بلد
وقد رمي هذا الامام الجليل بالتشيع والتشيع فيهم نادر وان وجد
في افراد قليلين ثم نظرنا مشايخه الذين اخذ عنهم العلم وكانت له بهم
خصوصية فوجدناهم من كبار اهل السنة ومن المتصله في عقيدة المتضلعه
ابي الحسن الاشعري كالشيخ ابي بكر بن اسحاق الضبعي والاستاذ اله
الصعلوكي واشاتهم وهولاء هم الذين كان يجالسهم في البحث ويتكلم وامثالهم
معهم في اصول الديانات وما يجري مجراها ٥ ثم نظرنا تراجم اهل السنه
في تاريخه فوجدناه يعطيهم حقهم من الاعظام والثناء مع ما ينتحلون
واذا شئت فانظر ترجمة ابي سهل الصعلوكي وابي بكر بن اسحاق وغيرهما
من الكفايه ولا يظهر عليه شي من الغمز على عقايدهم وقد استقريت فلم
اجد مورخا ينتحل عقيدة ويخلو كتابه عن الغمز ممن يحيد عنها سنة الله
في المورخين وعادته في النقله ولا حول ولا قوة الا بالله المبين ٥
ثم راينا الحافظ الثبت ابو القاسم بن عساكر اثبته في عداد الاشعريين
الذين يدعون اهل التشيع ويبروك منهم فحصل لنا الريب فما رمي به

هذا الرجل على الجملة ثم نظرنا تفاصيله فوجدنا الطاعنين يذكرون
ان محمد بن طاهر المقدسي ذكر انه سئل ابا اسماعيل عبد الله بن محمد الهروي
الانصاري عن الحاكم ابي عبد الله قال ثقة في الحديث رافضي خبيث
وان ابن طاهر هذا قال انه كان شديد التعصب للشيعة في الباطن
وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة وكان منحرفا غاليا عن
معاويه واهل بيته يتظاهر به ولا يعتذر منه فسمعت ابا الفتح سمكويه
بهراة يقول سمعت عبد الواحد المليحي يقول سمعت ابا عبد الرحمن
السلمي يقول دخلت على ابي عبد الله الحاكم وهو في داره لا يمكنه الخروج
الى المسجد من اصحاب ابي عبد الله وذلك انهم كسروا منبره ومنعوه
من الخروج فقلت له لو خرجت وامليت في فضايل هذا الرجل حديثا
لاسترحت من هذه الفتنة فقال لا يجي من قلبي يعني معاوية وانه
قال ايضا سمعت ابا محمد السمرقندي يقول بلغني ان مستدرك الحاكم
ذكر عند الدارقطني فقال نعم يستدرك عليهما حديث الطير فبلغ ذلك
الحاكم فاخرج الحديث من الكتاب هذا ما يذكر الطاعنون وقد استخرت
الله كثيرا واستهديته التوفيق وقطعت القول بان كلام ابي اسمعيل
وابن طاهر لا يجوز قبوله في حق هذا الامام لما بينهم من مخالفة العقيدة
وما يرميان به من التجسيم اشهر مما يرمى به الحاكم من الرفض ولا يغرنك
قول ابي اسماعيل قبل الطعن فيه انه ثقة في الحديث فمثل هذا الثناء
تقدمه من يريد الازراء قبل الازراء عليهم يوهم البراءة من الغرض
وليس الامر كذلك والغالب على ظني انما عزى الى ابي عبد الرحمن السلمي كذب
عليه ولم يبلغنا ان الحاكم ينال من معاويه ولا يظن ذلك فيه وغاية
ما قيل فيه الافراط في ولاء علي كرم الله وجهه ومقام الحاكم عندنا
اجل من ذلك ٥ واما ابن كرام فكان داعية الى التجسيم لا ينكر احد ذلك
ثم ان هذه حكاية لا يحيلها الا هذا الذي يخالف الحاكم في المعتقد
فكيف يسمح المرء بين يدي الله ان يقبل قوله فيها او يعتمد على نقله
ثم اين له اطلاع على باطن الحاكم حتى يقضي بانه كان يتعصب للشيعة باطنا
واما الرواية عن الدارقطني ان صح فليس فيه ما يرمي به الحاكم بل غايته

انه استقبح منه ذكر حديث الطير فى المستدرك وليس هو بصحيح نعم كثير
من الاحاديث التى اخرجها فى المستدرك واستدرك عليه ثم قول ابن
طاهر ان الحاكم اخرج حديث الطير من المستدرك فيه وقفة فان حديث
الطير موجود فى المستدرك الى الان وليته اخرجه منه فان ادخاله
فيه من الاوهام التى تستقبح ثم لو دلت كلمة الدارقطنى على وضع من
الحاكم لم نعتد بها لما ذكره الخطيب فى تاريخه من ان الازهرى حدثه
ان الحاكم ورد بغداد قديما فقال ذكر لى ابن حافظكم يعنى الدارقطنى بعضهم
خرج بسبع واخذ خمسمائة جزء وقال وفى رواية فحمل اليه منها
وذلك مما خرجه لابى اسحاق الطبرى فنظر فى اول الجزء الاول حديث
لعطية العوفى فقال استفتح بشيخ ضعيف ثم رمى الجزء من يده ولم
ينظر فى الباقى فهذه كلمة من الحاكم فى الدارقطنى تقابل كلمة الدارقطنى
فيه وليس على واحد منهما غضاضة غير انه يؤخذ منهما انه قد يكون بينهما
ما قد يكون بين الاقران وقد تقدم فى الطبقة الاولى فى ترجمة احمد بن
صالح ان كلام النظير فى النظير عند ذلك غير مقبول ولا يوجب طعنا
على القايل ولا المقول فيه وحققنا فى ذلك جملة صالحة وذلك كله
لتدبير ثبوت الحكاية وان فيها تعريضا من الدارقطنى بغمز الحاكم
بسوء العقيدة ولا يسلم واحدا من الامرين وانما فيها عندنا الغمز بكتاب
المستدرك لما فيه مما يستدرك وهو غمز صحيح ٥ ثم قال ابن طاهر سمعت
المظفر بن حمزة بجرجان يقول سمعت ابا سعد الماليني يقول طالعت
المستدرك فلم اجد فيه حديثا على شرط الشيخين قلت ليس فى هذا
تعرض للتشيع بنفى ولا اثبات ثم هو غير مسلم ٥ قال شيخنا
الذهبى بل هو غلو واسراف من الماليني ففى المستدرك جملة وافرة
على شرطيهما وجملة كبيرة على شرط احدهما قال شيخنا الذهبى
لعل مجموع ذلك نصف الكتاب قال وفيه الربع صح سنده وان
كان فيه علة قال وما بقى وهو نحو الربع فهو مناكير وواهيات لا تصح ٥
وفى بعض ذلك موضوعات ٥ ثم ذكر ابن طاهر انه راى بخط الحاكم حديث
الطير فى جزء ضخم جمعه قال وقد كتبته للتعجب قلنا وغاية جمع هذا

الجزء

الحديث ان يدل على ان الحاكم يحكم بصحته ولولا ذلك لما اودعه
المستدرك ولا يدل ذلك منه على تقديم علي رضي الله عنه على شيخ
المهاجرين والانصار ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذ له معارض
اقوى لا يقدر على دفعه وكيف يظن بالحاكم مع حفظه تقديم علي
ومن قدمه على ابي بكر فيه طعن على المهاجرين والانصار فمعاذ الله
ان يظن ذلك بالحاكم ۞ ثم ينبغي ان يتعجب من ابن طاهر في كتابته
هذا الخبر مع اعتقاده بطلان الحديث ومع ان كتابته سبب شياع
هذا الخبر الباطل واغترار الجهال به اكثر مما يتعجب من الحاكم من تخرجه
وهو يعتقد صحته ۞ وحكى شيخنا الذهبي كلام ابن طاهر وذيل عليه
ان للحاكم جزءا في فضايل فاطمة وهذا لا يلزم منه رفض ولا تشيع
ومن ذا الذي ينكر فضايلها رضي الله عنها فان قلت فهل ينكر
ان يكون عند الحاكم شيء من التشيع قلت الان حصحص الحق والحق
احق ان يتبع وسلوك طريق الانصاف احرى بذي العقل من ركوب
الاعتساف فاقول لو انفرد ما حكيته عن ابي اسمعيل وعن ابن طاهر
لقطعت بان نسبة التشيع اليه كذب عليه ولكني رايت الخطيب ابا بكر
رحمه الله قال اخبرني به محمد بن اسماعيل المنشد اذنا خاصا والحافظ
ابو الحجاج المزي اجازة قالا انا المسلم بن محمد بن علان قال الاول
اجازة وقال الثاني سماعا انا ابو اليمن الكندي انا ابو منصور
القزاز انا ابو بكر الخطيب قال ابو عبد الله بن البيع الحاكم كان
ثقة اول سماعه في سنة ثلاثين وثلثمائة وكان يميل الى التشيع
فحدثني ابراهيم بن محمد الارموي بنيسابور وكان صالحا عالما قال
جمع ابو عبد الله الحاكم احاديث وزعم انها صحاح على شرط البخاري
ومسلم منها حديث الطاير ومن كنت مولاه فعلي مولاه ۞ فانكر
عليه اصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا الى قوله قلت والخطيب
ثقة ضابط فتاملت مع ما في النفس من الحاكم من تخريجه حديث
الطاير في المستدرك وان كان خرج اشياء غيره موضوعة لا تعلق
لها بتشيع ولا غيره فاوقع الله في نفسي ان الرجل كان عنده ميل الى علي رضي الله عنه

يزيد على الميل الذي يطلب شرعاً ولا اقول انه ينتهي به الى ان
يضع من ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ولا انه يفضل علياً
على الشيخين بل استبعد ان يفضله على عثمان رضي الله عنهما ٥
فانه رايته في كتاب الاربعين عقد باباً بالتفضيل ابي بكر وعمر
وعثمان واختصهم من الصحابه ٥ وقدم في المستدرك ذكر عثمان
على علي رضي الله عنهما ٥ وروى من حديث احمد ابن اخي وهب
ثنا عمي ثنا يحيي بن ايوب ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه
قالت اول حجر حمله النبي صلى الله عليه واله وسلم لبنا المسجد ثم
حمل ابو بكر ثم حمل عمر حجراً ثم حمل عثمان حجراً فقلت يا رسول الله
الا ترى الى هولاء كيف يسعدونك فقال يا عايشه هولا الخلفاء
من بعدي قال الحاكم على شرطهما وانما اشتهر من روايه محمد بن
الفضل بن عطيه فلذلك هجر ٥ قلت وقد حكم شيخنا الذهبي
في كتابه تلخيص المستدرك بان هذا الحديث لا يصح لان عايشه لم
لم يكن النبي صلى الله عليه واله وسلم دخل بها اذ ذاك قال واحمد منكر
الحديث وان كان مسلم خرج له في الصحيح ويحيي وان كان ثقة فيه
ضعيف قلت فمن يخرج هذا الحديث الذي يكاد ان يكون نصاً
في خلافة الثلاثة مع ما في اخراجه من الاعتراض عليه بطريق الرفض
وخرج ايضاً في فضايل عثمان حديث لينهض كل رجل منكم الى كفوه
فنهض النبي صلى الله عليه واله وسلم الى عثمان وقال انت ولي
في الدنيا والاخرة وصححه مع ان في سنده مقالات واخرج غير ذلك
من الاحاديث الداله على افضلية عثمان مع ما في بعضها من الاستدراك
عليه ٥ وذكر فضايل طلحة والزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص فقد
غلب على الظن انه ليس فيه ولله الحمد شي مما يستنكر عليه افراط في ميل
لا ينتهي الى البدعة وانا اجوز ان يكون الخطيب انما يعني بالميل الى ذلك
ولذلك حكم بان الحاكم ثقة ولو كان يعتقد فيه رفضاً يخرجه لا سيما
على مذهب من يرى رد رواية المبتدع مطلقاً فكلام الخطيب عندنا
يقرب من الصواب ٥ واما قول من قال انه رافضي خبيث ومن قال
انه شديد التعصب للشيعة فلا يعباء بهما كما عرفنا هذا ما ظهر لي

والله اعلم

والله اعلم ۞ وحكى شيخنا الذهبي ان الحاكم سئل عن حديث الطير فقال
لا يصح ولو صح لما كان احد افضل من علي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال شيخنا وهذه الحكاية سندها صحيح فما باله اخرج حديث
الطير في المستدرك ثم قال فلعله يرى رايه قلت وكلام شيخنا
حق وادخاله حديث الطير في المستدرك مستدرك وقد جوزت ان يكون
زيد في كتابه وان لا يكون هو اخرجه وبحثت عن نسخ قديمة
من المستدرك فلم اجد ما ينشرح الصدر لعدمه وتذكرت قول الدار
قطني انه يستدرك حديث الطير فغلب على ظني انه لم يوضع عليه ثم تاملت
قول من قال انه اخرجه من الكتاب فجوزت ان يكون خرجه ۞
ثم اخرجه من الكتاب وبقي في بعض النسخ فان ثبت هذا صحت الحكاية
ويكون خرجه في الكتاب قبل ان يظهر له بطلانه ثم اخرجه منه
لاعتقاده عدم صحته كما في هذه الحكاية التي صحح الذهبي سندها
ولكنه بقي في بعض النسخ بالكتاب او لادخال بعض الطاعنين اياه
فيه فكل هذا جائز والعلم عند الله ۞ واما الحكم على حديث الطير بالوضع
فغير جيد ۞ ورايت لصاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي
عليه كلاما قال فيه بعدما ذكر تخريج الترمذي له وكذلك النسائي
في خصائص علي رضي الله عنه ان الحق في الحديث انه ربما ينتهي الى
درجة الحسن او يكون ضعيفا يحتمل ضعفه قال فاما كونه ينتهي الى انه
موضوع من جميع طرقه فلا ۞ قال وقد خرجه الحاكم من رواية
محمد بن احمد بن عياض قال ثنا ابي ثنا يحيى بن حسان عن سليمان
ابن بلال عن يحيى بن سعيد عن انس رضي الله عنه قال ورجال هذا
السند كلهم ثقات معروفون سوى احمد بن عياض فلم ار من ذكره
بتوثيق ولا جرح ۞ ويقرب من حديث الطير حديث علي خير البشر
من ابى فقد كفر اخرجه الحاكم ايضا فقال حدثنا السيد ابو الحسن
محمد بن يحيى العلوي ثنا الحسن بن محمد بن عثمان الشيباني ثنا عبد الله
ابن محمد ابو عبد الله الهاشمي قال قلت للحر بن سعيد النخعي احدثك
شريك قال حدثني شريك عن ابي اسحق عن ابي وايل عن حذيفة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكره وهو مما استدرك على
الحاكم اخراجه ٥ وقد رواه الخطيب ابو بكر من وجه اخر فقال ثنا الحسن
ابن ابي طالب ثنا محمد بن اسحاق القطيعي حدثني ابو محمد الحسن بن محمد
ابن يحيى صاحب كتاب النسب ثنا اسحاق بن ابراهيم ثنا عبد الرزاق
ثنا الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
به بلفظه الا ان الخطيب تعقبه بقوله هذا حديث منكر ما رواه سوى
العلوي بهذا الاسناد وليس بثابت ولم يعجب شيخنا الذهبي اقتصار
الخطيب على هذه العبارة وقال ينبغي ان ياتي بابلغ منها مما يدل على
ان هذا حديث جلي البطلان ٥ واخرج الحاكم ايضا حديث محمد بن دينار
من اهل الساحل في شان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما اخرجه
بطوله ساكتا عليه وهو موضوع ولعل واضعه محمد بن دينار وانه
الذي يقال له العرقي لا يعرف ٥ انتهى ٥

محمد بن عبد الله بن مسعود بن احمد بن محمد بن مسعود المسعودي الامام ابو عبد الله
المروزي احد ائمة اصحاب القفال المروزي كان اماما مبرزا زاهدا ورعا
حافظا للمذهب شرح مختصر المزني وسمع الكثير من استاده ابي بكر القفال
وتوفي سنة نيف وعشرين واربعمائة بمرو ٥ وقال ابن الصلاح حكايته
من صحب القفال من الائمة عن المسعودي يشعر بجلالة قدره قلت كان
المسعودي ان لم يكن من اقران القفال كما دل عليه كلام الفوراني في
في خطبة الابانة فهو من اكبر تلامذته والذي يقع لي انه من اقران
القفال الصيدلاني وفوق درجة الفوراني ٥ وسئل القفال وهو يتكلم
على العوام عن رجل حلف بطلاق زوجته لا ياكل البيض فلقيه انسان
وفي كمه شي فقال ان لم اكل مما في كمي فلان فامراتي طالق وكان
الذي في كمه البيض فما الحيلة في ان لا يقع طلاقه فمكر القفال
ولم يتضح الجواب فلما نزل قال المسعودي يجعل ذلك البيض
في القبيطا الحلاوة الناطف ثم ياكله ولا يقع طلاقه ٥ قلت ومما
حكاه الفوراني عن المسعودي في العدد ان المصلي صلاة العيد يقول
بين كل تكبيرتين من التكبيرات الزوايد سبحانك اللهم وبحمدك تبارك

بحمد

اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك وقد نقله النووي
في زيادة الروضة عن المسعودي لكن نقل الفوراني اياه عن المسعودي
كما في نقل مسئلة الناطق مما يشهد لله المسعودي ٥ ورب قرين
لقوم يكاد لهم شيخا ٥ فهو بينهم وبين الشيخ الاستاذ كالمعيد فكما
ان المسعودي كان معيدا بين يدي القفال فكذلك كان صاحب
التقريب بين يدي والده القفال الكبير كان من تلامذة ابنه كالحليمي
يرجعون اليه ٥ (المبحث عن حال المسعودي) المتكرر ذكره
في كتاب البيان قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح كلما يوجد في
كتاب البيان للعمراني منسوبا الى المسعودي فانه غير صحيح النسبة
اليه وانما المراد صاحب الابانة ابو القاسم الفوراني قال وذلك بان
الابانة وقعت في اليمن منسوبة الى المسعودي على جهة اللفظ لتباعد
الديار قلت وقال ابو عبد الله الطبري صاحب العدة في اولها بعد
ان ذكر ما ذكره ابن الصلاح ان الابانة تنسب في بعض بلاد خراسان
الى الصفاري وفي بعضها الى الناشي ٥ وما ذكره ابن الصلاح
من ان كل ما يوجد عن المسعودي في البيان فهو عن الابانة مشكل
بمواضع ٥ منها ان صاحب البيان نقل ان المسعودي قال اذا اشترى
ما لا شفعة فيه اصلا لا بالاصالة ولا بالتبعية كالسيف وما فيه
شفعة انه لا يثبت الشفعة في الشقص لتفرق الصفقة على المشتري
وقد كشفت الابانة فلم اجد ذلك فيها ولعلنا نزيد الكلام على هذا
الوجه بسطه في ترجمة ابن ابي الدم اذا انتهينا اليها ان شاء الله تعالى
ومنها نقل في البيان عن المسعودي انه اذا ابتاع بثمن مؤجل فله
ان يبيع ولا يخبر بالاجل وهذا يوافقه قول سليم في المجرد انه يكره له
ان يبيعه ولا يذكر الاجل وصرح الروياني في البحر بحكايته وجها عن
الخراسانيين الا اني كشفت الابانة للفوراني فلم ار ذلك فيها ٥
ومنها قال في البيان قال المسعودي في الاب هل يزوج ابنه الصغير
وجهان الاصح لا ٥ لانه لا حاجة له اليه وهذا لم يوجد في الابانة
وقد وقع في الروضة ان الفوراني حكى وجها صحيحا ان الاب يملك
تزويج الابن الصغير العاقل قال وهو غلط ابن الرفعة في المطلب ولم ار

ولم ار الوجه المذكور في الابانه هنا قلت ما اظن النووي اتي الامن قبل
ابن الصلاح فانه لما استقر في نفسه ما ذكره من ان كل ما ينسب في البيان الى
المسعودي فهو الفوراني و وجد هذا منسوبا الى المسعودي نسبه الى الفوراني
وهو مكان كبير قد ذكرناه مع نظاير له في الكتاب الذي لقبناه خادم الرافعي
في باب وهم على وهم ٥ (ومن المغلط عن المسعودي) نقل ابن
يونس في شرح التنبيه عن المسعودي انه لا يسمع شهادة الفرع الا عند
موت شهود الاصل و هذا تصحيف انما هو الشعبي اما اصحابنا فلم يقل منهم
بذلك قايل لا المسعودي ولا غيره نبه عليه ابن الرفعة في المطلب انتهى ٥

(محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن علي ابو عمرو النسوي)

اقضى القضاه ولد سنة ثمان وسبعين وثلثمايه وكان يعرف بالقاضي
الرئيس ذكره كل واحد من عبد الله بن محمد الجرجاني في طبقات الشافعيه وابو سعد
السمعاني في الذيل ومحمود الخوارزمي في تاريخ خوارزم قال الجرجاني
هو قاضي القضاه بخوارزم وقراوه ونسا اخذ الفقه ببلده عن القاضي
الحسن الداماني النسوي ثم رحل الى العراق ومصر وحصل العلم وولاه امير
المومنين القايم بامر الله القضا بالنواحي المذكوره ولقبه باقضى القضاه
صنف كتبا في الفقه والتفسير حسن السيره في القضا مرضي الطريقه ٥ وقال
ابن السمعاني هو المعروف بالقاضي الرئيس كان من اكابر اهل عصره فضلا
وحشمة وقبولا عند الملك بعث رسولا الى دار الخلافة ببغداد من جهة
الامير طغرلبك ٥ وله اثار وخيرات بخراسان وخوارزم وولي قضاها
مده وبنى بها مدرسة سافر الكثير وسمع بنيسابور الامام ابا اسحاق
الاسفرايني وبجرجان ابا معمر الاسماعيلي وبمصر ابا عبد الله محمد بن الفضل
ابن نظيف الفرا وبدمشق ابا الحسن بن علي بن موسى السمسار وبمكة ابا
ذر الهروي وبنسا ابا بكر بن زهير بن اخطل النساى واملى المجلس
وتكلم على الاحاديث روى عنه ابو عبد الله الفراوى وعبد المنعم
القشيري وغيرهم وقال الخوارزمي فاق اهل عصره فضلا وتقدم على
ابنا دهره رتبه وجلالة وحشمة ونعمه وقولا واقبالا له الفضل
الوافر في فنون العلوم الدينيه وانواعها الشرعيه وكان لغويا
نحويا مفسرا مدرسا فقيها مفتيا مناظرا شاعرا محدثا الى ان قال

الذيل

المدوك

ولاه الدين

وله الدين المتين الورع عن ارتكاب ما يشين الى ان قال وكان سلاطين السلجوقية يعتمدونه فيما يعن لهم من المهمات وذكر ان السلطان ملكشاه ابن ارسلان استحضره باشارة نظام الملك من خوارزم الى اصبهان وجهزه الى الخليفة ليخطب له ابنته فلما مثل بين يدي الخليفة وضعوا كرسيا جلس عليه والخليفة على السرير فلما ابلغ من ابلاغ الرسالة نزل عن الكرسي وقال هذه الرسالة وبقيت النصيحة قال قل **لا تخلط بيتك الطاهر** النبوي بالتركمانية ۞ فقال الخليفة سمعنا رسالتك وقبلنا نصيحتك فرجع عن حضرة الخليفة وقد بلغ الوزير نظام الملك الخبر قبل وصوله اليه فلما دخل الى اصفهان قال دعوتك من خوارزم لاصلاح امر افسدته **فقال قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة وانا لا ابيع الدين بالدنيا ولم تنتقص حشمته بذلك ۞

ومن شعره

مَن رَامَ عِندَ الإلهِ مَنزِلةً ☙ فَليُطِعِ اللهَ حَقَّ طَاعَتِهِ
وَحَقُّ طَاعَتِهِ القِيَامُ بِهَا ☙ مُبَالِغَةً فِيهِ وِسْعَ طَاقَتِهِ

ومنه ايضا

اتَّخِذْ طَاعَةَ الإلهِ سَبِيلاً ☙ تَجِدِ الفَوزَ بِالجِنَانِ وَتَنجُو
وَاترُكِ الإثمَ وَالفَوَاحِشَ طُرًّا ☙ يُؤتِكَ اللهُ مَا تَرُومُ وَتَرجُو

قال محمود الخوارزمي ولم يكن له كل قضا خوارزم انما كان قاضيا بالجانب الشرقي منها قال وكان ابو القاسم محمود الزمخشري يحكي انه كان لا يذكر احدًا الا بخير وانه ذكر له فقيه كثير المساوي فقال لا تقولوا فانه يتعمم حسنًا يعني لم يجد وصفا جميلا الا حسن عمته فذكره به **توفي** سنة ثمان وسبعين واربعمائة ولم يذكره ابن النجار انتهى ۞ ۞

(محمد بن عبد الرزاق الماخواني)

المذكور في اوايل الباب الثاني في اركان الطلاق من شرح الرافعي من قرية ماخُوان بضم الخاء المعجمة وبالنون من قرى مرو وهو الامام الكبير ابو الفضل المروزي قال ابن السمعاني امامٌ فاضل متبحر في مذهب الشافعي **تفقه** على ابي طاهر السنجي وروى الحديث عن ابي علي السنجي **روى لنا عنه** ابنا عتيق وعبد الرزاق وعبد الرحمن بن علي العمي

العدل وغيرهم توفي سنة ست وتسعين واربعمايه

(محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ابو عبد الرحمن النيلي)

احد ايمة خراسان كان فقيها صالحا زاهدا وله ديوان شعر حدث
عن ابي عمرو بن حمدان وابي احمد الحاكم وغيرهما روى عنه اسمعيل
ابن عبد الغافر واحمد بن عبد الملك مات سنة ست وثلاثين واربعمايه

(ومن الفوايد عنه)

انا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا احمد احمد بن هبة الله
ابن عساكر بقراتي عليه انا ابو المظفر بن السمعاني اجازة انا الجنيد
ابن محمد القايني انا ابو الفضل الطبسي انا ابو عبد الرحمن النيلي فيما
انشده لنفسه قال

مَاحَالُ مَنْ اَسَرَ الهَوَى اَلْبَابَهُ ❊ مَاحَالُ مَنْ كَسَرَ التَّصَابِي بَابَهُ
نَادَى الهَوَى اَسْمَاعَهُ فَاجَابَهُ ❊ حَتَّى اِذَا مَاجَارَ اَغْلَقَ بَابَهُ
اَهْوَى لِيَتْرُكَ الفُؤَادَ فَلَمْ يَجِدْ ❊ فِي صَدْرِهِ قَلْبًا فَشَقَّ ثِيَابَهُ

(محمد بن عبد الملك بن خلف ابو خلف الطبري السلمي)

من ايمة اصحابنا تفقه على الشيخين القفال وابي منصور البغدادي
وهو القايل تجب الكفارة بكل ما ياثم به الصايم من اكل وشرب
او جماع ونحوها وكان فقيها صوفيا وقفت له على كتاب سلوة
العارفين وانس المشتاقين في التصوف وهو كتاب جليل في بابه اعجبت
به جدا صنفه للرييس ابي علي حسان بن سعيد المنيعي ورتبه على ثنين
وسبعين بابا اولها في معنى التصوف واخرها على بيان طبقات الصوفيه
وتراجمهم وما اراه الا حاكى رسالة ابي القاسم القشيري ولعل خمول
هذا الكتاب بهذا السبب والا فهو حسن جدا ولم اقف منه قط الا على
النسخه التي قدمها هو للمنيعي نفسها وهي خط مليح مضبوط ووقفها
الملك الاشرف موسى في خزانة كتبه بدار الحديث الاشرفيه بدمشق
وقد خاض ابو خلف في هذا الكتاب مع الصوفيه في احوالهم
وابان عن معرفة جيده بهذه الطريقه وتكيف بها وذكر انه فرغ من
تصنيفه في ربيع الاخر سنة تسع وخمسين واربعمايه ه وذكر ابن باطيس

ابا خلف

ان اباخلف توفى في حدود سنه سبعين واربعمايه ۵ ومن الفوايد عنه
ساط .ل

محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن احمد بن الفضل بن شهريار

الفقيه الحافظ ابو الحسن الاصبهاني الاردستاني واردستان
بفتح الالف وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين المهمله وفتح
التا المنقوطه من فوقها باثنتين وفي اخرها نون وقيل بكسر الالف
والدال وهي بلدة على ثمانية عشر فرسخا من اصبهان وهو مصنف
كتاب الدلايل السمعيه على المسايل الشرعية في ثلاث مجلدات
جود فيها وتعصب الخلاف مع ابي حنيفة ومالك ۵ وروى فيه عن
عبد الله بن يعقوب بن اسحاق بن جميل من مسند احمد بن منيع ۵ قال
شيخنا الذهبي وهو اكبر شيخ له وروى ايضا عن الحسن بن احمد بن علي
البغدادي واحمد بن ابراهيم التبهشي المكي وابي عبد الله بن خرشيد
قوله وابي الطاهر ابراهيم بن محمد الذهبي صاحب ابن الاعرابي
ومحمد بن احمد بن حشيش واحمد بن محمد الصلت المجبر وابي احمد الفرضي
واسمعيل بن الحسن المصري وابي بكر بن مردويه ومحمد بن احمد بن الفضل
صاحب ابن ابي حاتم وابي نعيم الاصبهاني الحافظ وابي ذر الطبري
وهما من اصغر شيوخه وخلق روى عنه ابو علي الحداد وغيره وقد
روى هذا الكتاب عنه الحافظ ابو مسعود وسليمان بن ابراهيم
الاصبهاني سماعا وسمع الكتاب المذكور على ابي بكر محمد بن احمد بن
ماشاذه باجازته من سليمان ۵ وذكر الاردستاني انه فرغ من
تاليف هذا الكتاب سنه احدى عشر واربعمايه فتكون وفاته
بعد ذلك ۵ وقد ترجم الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتاب الانساب
جده عبيد الله بن احمد ولم يترجمه هو اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا
خاصا انا احمد بن محمد الحافظ بقراتي عليه انا يوسف بن خليل الحافظ
وكتبت الي زينب بنت الكمال عن ابي خليل انا مسعود الجمال
انا ابو علي الحداد انا ابو الحسن محمد بن عبد الواحد بن عبيد الله بن
احمد بن الفضل بن شهريار العام انا ابن المقري في صفر سنة ثمانين
وثلثمايه ثنا عبدان ثنا زاهر بن نوح ثنا ابو همام عن هدية عن عبد الملك

مصنفه

نسخه العبشمي

ابن عمير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اذا صلت المراة خمسها وحصنت فرجها دخلت من اي ابواب الجنة انتهى

ومن الفوايد عنه) بياض في الاصل

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن ميمون الشيخ الامام الجليل ابو الفرج الدارمي صاحب الاستذكار وقد صنف هذا الكتاب في صباه ويحكي كلامه فيه وله ايضا تصنيف حافل في احكام المتحيرة وكان بداه في كتاب سماه جامع الجوامع ومودع البدايع حافل جدا ذكر فيه الدلايل مبسوطة وجمع فيه منقولات المذهب فاكثر ووقفت على الجزء الاول والثاني منه بخطه وهما جزءان لطيفان ووقفت له ايضا على كتاب في الدور الحكمي كان اماما كبيرا ذكي الفطرة

تفقه على ابي الحسن بن المرزباني قال الخطيب كان احد الفقهاء موصوفا بالذكاء والفطنة يحسن الفقه والحساب ويتكلم في دقايق المسايل ويقول الشعر وانتقل عن بغداد الى الرحبة فسكنها مدة ثم تحول الى دمشق فاستوطنها روى عن ابي محمد بن ماسي وابي بكر الوراق ومحمد بن المظفر وابي بكر بن شاذان وغيرهم روى عنه ابو علي الاهوازي وعبد العزيز الكتاني وابو طاهر محمد بن الحسن الحبال والحافظ ابو بكر الخطيب وغيرهم ۞ وذكره الشيخ ابو اسحاق في الطبقات وقال كان فقيها حاسبا شاعرا ما رايت افصح منه لهجة ۞ قال لي مرضت فعادني الشيخ ابو حامد الاسفرايني فقلت شعرا

مَرِضْتُ فَارْتَحْتُ الى عَايِدٍ ۞ فَعَادَنِي العَالِمُ فِي وَاحِدِ
ذَاكَ الإِمَامُ ابْنُ ابِي طَاهِرٍ ۞ احْمَدُ ذُو الفَضْلِ ابُو حَامِدِ

ومن شعره ما رايته بخطه على كتابه الدور الحكمي قال

فِي الشِّعْرِ دَوْرٌ انْ عَنْ وَهْمِ ۞ دَوْرُ حِسَابٍ وَدَوْرُ حُكْمِ
وَقَدْ شَرَحْتُ الحُكْمِيَّ مِنْهُ ۞ فَاسْتَمِعُوهُ اسْتِمَاعَ فَهْمِ
وَلِلْفَقِيهِ الدَّارِمِيِّ فِيهِ ۞ صِحَّةُ مَعْنًى وَحُسْنُ رَسْمِ

ولد الدارمي يوم السبت الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وثلثمائة توفي بدمشق يوم الجمعة اول ذي القعدة سنة ثمان واربعين واربعمائة ۞

(ومن الغرايب عنه)

محاجعت

ما جمعت من كتاب الاستذكار وهذا الكتاب عندي منه اصل صحيح عليه خطه وهو كما قال ابن الصلاح نفيس كثير الفوايد ذو نوادر وغرايب لا يصلح مطالعته الا لعارف بالمذهب **قلت** غرايب في السنة عنه توقفا لما رايته بخط مصنفه اخره على النسخة التي عندي فنقلت من خط ابي الفرج الدارمي **ما نصه** جمعت هذا الكتاب في صباي من كتب اصحابنا رحمهم الله ٥ وكان اكثر ذلك من مجموع ابي الحسن بن المرزبان وكتبهم كثيرة الاضطراب فنقلت اكثر ذلك على ما ذكروا وبدات بذكر الابل ثم اختصر بتركها لا جمع الخلاف فدلايله مفرد او زدت بعض ما وجدت من الزلل فلما كثرت رايت كثرة الزلل فيما ذكروا فذكرت من ذلك ما سهله الله وارجو ان يعين على جمع جميع ما اوثره وهذا الكتاب وان كان فيه ما ذكرته فهو في الغاية في الاختصار يقف على ذلك من قراه وقرا غيره ومن احب التحقيق نظر فيما جمعناه بعده من الغوامض والدقايق والمشكلات ٥ وكتبه محمد بن عبد الواحد بن محمد بن عمر بن الميمون الدارمي البغدادي بدمشق سنة ست وثلاثين واربعمايه وصلى الله على محمد النبي واله وسلم تسليما انتهى ٥ **(وهذه فوايد)** حضرتني من كتاب الاستذكار اذكرها على غير ترتيب بحسب استحضارها اذا اسلم ذمي كان زنا فهل يحد على وجهين **قلت** القول بسقوط الحد هو ما نقله ابن المنذر عن النص وهو من فوايد النووي فالقول بوجوبه لم يكن نعرفه الا عن ابي ثور وربما التصريح بحكايته وجها **فايده** اذا قال للدباغ ادبغه ولم يذكر اجرة فمنهم من قلب قول ابي اسحاق وقال اذا ابتداه المعمول له فلا يلزمه اجرة واذا قال الصانع ابتداء الزمه كلما يوجب الوضوء عمده عمدا وسهوه سهوا ٥ وحكى العنصري عن قوم انه لا ينقض بسهوه لان افرقنا في الصلاة دليلنا الظواهر والاخبار هذه عبارة الاستذكار واستفدنا من ذلك ان العنصري متقدم عليه في الوجود وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر العنصري في اخر الكتاب واما القوم المشار اليهم فالظاهر انهم من غير علماء المذهب والرافعي حكى في فصل الذكر ناسيا وجهين عن الحناطي ان نوى غسل الجمعة فقط لم يجزيه عن الجنابة وهل يجزيه عن الجمعة على وجهين ٥ ان تيممت

ان تيممت فرات الماء ففي وطئها وجهان ٥ ان اذن كافر اسلم بشهادته ولا يجزى اذانه لانه اتى ببعضه قبل اسلامه ٥ قال بعض اصحابنا ان العارى يلزمه قبول هبة الثوب ولا يلزمه قبول العاريه عكس المشهور ٥ ان قرا فركوعه جاهلا بانه لم تفسد صلاته وان كان عالما معتقدا لا بطالها بطلت وان علم واعتقد انها لا تبطل فوجهان وكذلك في السجود ٥ واذا سلم الامام وبقي الماموم يطيل التشهد كرهناه ولم تفسد صلاته ما لم تطل انتهى ٥

(محمد بن عبد الواحد بن محمد بن احمد ابو طاهر البيع المعروف بابن الصباغ)

وهو ابو صاحب الشامل سمع ابا حفص بن شاهين وعلي بن عبد العزيز بن مردك وابا القاسم بن حبابة وغيرهم روى عنه ابي الزينبي والحافظ ابو بكر الخطيب وقال ثقة فاضلا ٥ درس الفقه على ابي حامد الاسفرايني وكان له حلقة للفتوى ٥ قال وسالته عن مولده فقال في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثلثمايه ومات في يوم السبت الثالث والعشرين من ذى القعدة سنه ثمان واربعين واربعمايه ٥ ٥

اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم المسند بقراتي عليه انا المسلم بن علان كتابة انا زيد بن الحسين انا ابو منصور انا الخطيب ابو بكر اخبرني ابو طاهر محمد بن عبد الواحد حدثنا ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البزاز البردعي ثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم ثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ثنا يحيي بن حسان البستي ثني يحيي بن حمزة ثني يحيي بن الحرث الزماري عن ابي اسما الرحبي عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بشهرين فذلك صيام سنة ٥ يعني شهر رمضان وستة ايام بعده ٥ قال الخطيب لا نحفظ حديثا روى عن يحيي عن يحيي غير هذا انتهى ٥ ٥ ٥

(محمد بن علي بن حامد الامام ابو بكر الشاشي)

تفقه على ابي بكر السنجي ببلاده ثم ارتحل الى حضرة السلطان بغزنه فحصل له اقبال زايد وكان من نظار اهل زمانه واقام بغزنه وولد له

بها اولاد

بلغ

ح‍ وثمانين

417

بها اولادا وظهرت تصانيفة ۵ ثم استدعاه نظام الملك في اخر امره
الى هراة فشق ذلك على اهل غزنه لما رداوا من علمه ولكن لم يجدوا ابدًا
من امتثال امر الوزير فجهزوه مكرمًا باولاده واهله الى مدينة هراة
فدرس بها بالمدرسه النظاميه ثم قصد نيسابور زائرًا قال
عبد العزيز الفارسي فاكرم اهل نيسابور مقدمه غير انه لم يقع
منهم الموقع الذي يعتقدونه فيه فان اسمه كان فوق علمه
ثم عاد الى هراة **وحدث** عن منصور الكاغذي بن الهيثم بن وحدث
كليب **مولده** بالشاش سنة سبع وتسعين وثلثمايه **وتوفي**
سنة خمس وتسعين وليس كذلك ۵ كذا بالاصل

(محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عمر ابو الحسن بن ابي الصقر)

الواسطي الاديب من اهلها **تفقه** ببغداد على ابي اسحق الشيرازي
وعلق عنه تعليقات **وسمع** منه ومن ابو بكر الخطيب وابي سعيد
المتولي **روى عنه** ابو غالب الذهلي ومحمد بن ناصر الحافظ وابو منصور
الجواليقي وغيرهم ۵ قال ابن السمعاني فقيه اديب شاعر ظريف
مولده في ذي القعده سنه تسع واربعمايه ۵ ۵

ومن شعره

مَنْ قَالَ لِي جَاهٌ وَلِي حِشْمَةٌ ❊ وَلِي قَبُولٌ عِنْدَ مَوْلَانَا
وَلَمْ يَعُدْ ذَلِكَ بِنَفْعٍ عَلَى ❊ صَدِيقِهِ لَا كَانَ لَا كَانَا

ومن شعره ايضا

مَنْ عَارَضَ اللهَ فِي مَشِيَّتِهِ ❊ فَمَا مِنَ الدِّينِ عِنْدَهُ خَبَرُ
لَا يَقْدِرُ النَّاسُ بِاجْتِهَادِهِمُ ❊ إِلَّا عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْقَدَرُ

ومن شعره ايضا

كُلُّ امْرِئٍ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِيهِ ❊ وَتَأَمَّلْتَهُ رَأَيْتَ ظَرِيفَا
كُنْتُ أَمْشِي عَلَى اثْنَتَيْنِ قَوِيًّا ❊ صِرْتُ أَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ ضَعِيفَا

توفي في يوم الخميس رابع عشر جمادي الاولى سنة ثمان وتسعين
واربعمايه بواسط ۵ انتهى ۵ ۵

(محمد بن علي بن عبد الواحد بن جعفر ابو غالب بن الصباغ)

تفقه على ابن عمه الامام ابي نصر بن الصباغ وسمع الحديث من ابي الحسين
احمد بن محمد بن نقور وابي اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي وحدث باليسير
مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمايه ٥

(محمد بن علي بن عمر ابو بكر الراعي)

محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن علي بن الحسن السلمي الشيخ

ابو الغنايم الفارقي وفي احد الايمة الرفعاء من تلامذة الشيخ ابي
اسحق الشيرازي قدم بغداد مع ابيه سنة نيف واربعين واربعماية فتفقه
على الشيخ وبرع في المذهب وسمع الحديث من عبد العزيز الازجي وابي
اسحق البرمكي والحسن بن علي الجوهري والقاضي ابي الحسين بن المهتدي
وغيرهم وعاد الى ديار بكر ٥ ثم قدم بعين حين ودرس ثم عاد فسكن
جزيرة ابن عمر وحدث روى عنه ابو الفتح بن البطي وكان فقيها
زاهدا موصوفا بالعلم والدين توفي يوم الخميس مستهل شعبان سنة
اثنتين وتسعين واربعمايه ٥ ووقع في ترجمة تلميذه من تاريخ شيخنا
الذهبي ان ابا الغنايم مات سنة ثلاث وثمانين وهو وهم ٥ ٥

(محمد بن القاسم بن حبيب بن عبدوس ابو بكر يعرف بالصفار)

احد الفقهاء الصفارين بنيسابور تفقه على الشيخ ابي محمد الجويني قال ابن السمعاني
وكان مكثرا من الحديث ورد بغداد حاجا وعاد الى بلده واملا وحدث
وكتبوا عنه سمع ابا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وابا محمد عبد الله بن
يوسف بن باموية الاصبهاني وابا عبد الرحمن السلمي وابا طاهر الزيادي
وابا بكر الحيري وغيرهم روى عنه زاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامي وابو عبد الله
محمد بن الفضل الفراوي وغيرهم وذكره ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني
الحافظ في كتاب الفقهاء وذكر انه تفقه على الشيخ ابي محمد وانه كان خليفته
حين خرج الى الحج قال وسمعت الامام ابا عاصم البغدادي يقول للقاضي
ابا العلاء ما رايت بنيسابور احسن فتيا واصوب منه توفي منتصف
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وستين واربعمايه ٥ ٥

(محمد بن محمد بن جعفر الامام ابو سعيد الناصحي النيسابوري)

احد علم

احد اعلام الايمة علما وورعًا تفقه على الشيخ ابي محمد الجويني وسمع الحديث من ابي طاهر الزيادي وعبد الله بن يوسف بن ناموية وكان زاهدا ورعًا توفي كهلًا سنة خمس وخمسين واربعمائة ٥

محمد بن محمد بن عبد الله بن احمد القاضي ابو الحسين البيضاوي

ابن القاضي ابي الطيب قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا توفي سنة ثمان واربعمائة عن ست وسبعين سنة ٥

محمد بن محمد بن عبد الله الهروي القاضي ابو نصر الازدي المهلبي

وهو من ولد المهلب بن ابي صفرة فانه محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين ابن محمد بن مقاتل بن صبح بن ربيع بن يزيد بن عبد الملك بن يزيد بن المهلب ابن ابي صفرة كان احد ايمة الاصحاب الجامعين بين الفقه والحديث ومن اجل تلامذة الشيخ ابي زيد المروزي وكانت الرحلة الى هراة فقها وحديثا من اجله سمع محمد بن علي بن رحيم الشيباني ودعلج ابن احمد والحسن بن عمران الحنظلي واحمد بن عثمان الادمي روى عنه احمد بن احمد بن احمد وعبد الرحمن بن ابي عاصم الجوهري وابو سعد يحيى ابن ابي نصر العدل وابو اسماعيل الانصاري واخلق واملى مدة وطال عمره مع اتساع الرواية ٥ وهو الذي ارسل اليه السلطان محمود بغلة الاسماعيليه ليركبها كما سياتي في ترجمة محمود وقد ذكر ابو عاصم القاضي ابا منصور وقال كان للمذهب سدادا وعلى اهل البدع حساما وخرج من مجلسه عدة فقهاء وكان قاضيا بهراة قريبا من ثلثين حجة والناس له بتح توفي القاضي ابو نصر في المحرم سنة عشر واربعمائة بهراة ٥

محمد بن محمد بن عبد الرحمن اليمني ابو حامد

صاحب كتاب المرشد في الفقه في سفرين وقفت على الاول منها وقد ذكر في تاريخه انه فرغ منه سنة ثلاث واربعين واربعمائة ٥ ٥

محمد بن محمد بن محمش

بفتح الميم بعدها حاء مهملة ساكنة ثم ميم مكسورة بشين معجمة ابن علي ابن داود الفقيه الشيخ **ابو طاهر الزيادي** امام المحدثين والفقهاء بنيسابور في زمانه وكان شيخا اديبا عارفا بالعربية سلمت اليه الفقهاء

بمدينة نيسابور والمشيخة وله يد طولى في معرفة الشروط وصنف
فيه كتابا وكان مع ذلك فقيرا وبقي يملي ثلاث سنين ولد
سنة سبعة عشر وثلثمائة وسمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة
وبعدها وتفقه سنة ثمان وعشرين سمع من ابي حامد بن بلال
ومحمد بن الحسين القطان وعبد الله بن يعقوب الكرماني والعباس
ابن قوهيار ومحمد بن الحسن المحمداباذي وابي عثمان عمرو بن عبد الله
البصري وابي علي الميداني وحاجب بن احمد الطوسي وعلي بن حمشاد وابي
العباس محمد بن يعقوب الاصم وابي عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
وادرك ابا حامد الشرقي ولم يسمع منه روى عنه ابو عبد الله
الحاكم وذكره في تاريخه وقد مات قبله والحافظ ابو بكر البيهقي
وابو صالح المؤذن والاستاذ ابو القاسم القشيري وعبد الجبار بن برزة
ومحمد بن محمد الساماني وعلي بن احمد بن الواحدي وابو سعد بن رامش
وابو بكر بن يحيى المزكي والقاسم بن الفضل الثقفي وحديثه يعلو في
الثقات وخلق يطول ذكرهم ٥ واخذ الفقه عن ابي الوليد وابي سهل
وعنه اخذ ابو عاصم العبادي وغيره ٥ وكان والده من العباد
الصالحين وانما عرف بالزيادي فيما يظهر من كلام ابي سعد لان
زيادا اسم لبعض اجداده ويؤيده تصريح ابي عاصم العبادي
بانه منسوب الى بشير بن زياد ٥ وقال شيخنا الذهبي تبعا لعبد الغافر
الفارسي انما قيل له الزيادي لانه سكن ميدان زياد بن عبد الرحمن
بنيسابور قلت ويشبه ان يكون ما ذكره ابو عاصم تصريحا وابو
سعد تلويحا اصح مما ذكره عبد الغافر ٥ ذكره ابو عاصم في الطبقة
الخامسة وكان من حقه ان يذكر في الرابعة ولكنه قال انما اخرته
الى الخامسة لامتداد عمره ٥ اثنا عليه ابو عاصم وقال الفقه
مظنته يقود بزمامه طريقه له معية وحقيقة ظاهرة وغامضه
سهله وعسيره ويسيره ٥ ورايته بناظر ويضع العنا مواضع
التعب ٥ قال واخذ العلم عن ابي الوليد فلما توفي انتقل الى ابي سهل الصعلوكي
وذكره عبد الغافر فقال امام اصحاب الحديث بخراسان وفقيههم بالاتفاق

بلا مدافعة

بلا مدافعة توفي الاستاذ ابو طاهر في شعبان سنة عشر واربعمائة
وحكى ابن الصلاح في كتاب ادب المفتي انه وجد بخط بعض
اصحاب القاضي الحسين انه سمع ابا عاصم العبادي يذكر انه
كان عند الاستاذ ابي طاهر الزيادي حين احتضر فسئل عن
ضمان الدرك وكان في النزع فقال ان قبض الثمن فيصح والا فلا
يصح قال لانه بعد قبض الثمن يكون ضمان ما وجب قلت وهذا هو
الصحيح في المذهب ولم يرد بحكايته انه غريب بل حضور ذهن هذا
الاستاذ عند النزع لمسائل الفقه ۞ ولذلك قال ابن الصلاح ان هذه
الحكاية مما اعجب ما يحكى ۞ (او ممن)

فوائد ومسائل عن ابي طاهر

قال ابو عاصم سالته عن رجل اقام بينة على شخص ميت انها امرأته ۞
وهذه الاولاد منها واقامت امرأة بينة انه زوجها والاولاد منها
وكشف عنه فاذا هو خنثى ۞ فقال افتى ابو حنيفة بان المال بينهما
نصفين وبه اخذ الشافعي بعده ۞ قال ابو طاهر وعندي بينة الرجل
اولى لان الولادة امر يقين والالحاق بالاب مجتهد فيه ۞ قال
القاضي الحسين في التعليقة في مسالة الكفارة في الصوم على المرأة اذا
جومعت وكان الاستاذ ابو طاهر يقول لا يتصور الخلاف في هذه المسئلة
لان فطرها سبق الجماع لانها افطرت بوصول الواصل الى جوفها فصارت كما
لو ابتلعت حصاة فان تغيب بعض الحشفة يبطل صومها ولا يحصل
الجماع الا بتغيب جميع الحشفة ولو ادخل الاصبع في الفرج يبطل صومها
الا انهم تصوروه فيما لو جومعت مكرهة فطاوعت في اثنائه او ناسية
فتذكرت في خلاله فاصرت على ذلك ففطرها حينئذ تحصل بالجماع لا محالة انتهى ۞

(محمد بن المظفر بن بكران بن عبد الصمد بن سليمان الحموي)

القاضي ابو بكر الشامي الزاهد الورع احد الائمة ولد بحماه سنة اربع
اربعمائة ۞ ورحل الى بغداد فسكنها وتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري
وسمع الحديث من عثمان بن دوست وابي القاسم بن بشران وابي طالب
ابن غيلان وابي الحسن العتيقي واخرين روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي
واسماعيل بن محمد الحافظ وهبة الله بن طاوس المقرئ وغيرهم ووقفت
على نسخة قديمة من كتاب الضعفاء لابي جعفر العقيلي وفيها سماعه

كله على ابي الحسن العتيقي وقد حدث له سنة سبع وسبعين واربعمائة
ببغداد ۞ قال ابن السمعاني هو احد المتقنين لمذهب الشافعي وله
اطلاع على اسرار الفقه وكان ورعًا زاهدا متقنا جرت احكامه على
السداد ۞ ولي قضا القضاة ببغداد بعد موت ابي عبد الله الدامغاني
سنة ثمان وسبعين الى ان تغير عليه المقتدي بالله فمنع الشهود
من حضور مجلسه مدة فكان يقول ما انعزل ما لم يتحقق على الفسق ۞
قلت لعله كان يرى ذلك ۞ والمذهب انه ينعزل بالعزل وان لم
يفسقه ۞ ثم ان الخليفة خلع عليه واستقام امره ۞ وقال ابو علي بن
سكره ورعٌ زاهدٌ فكان يقال لو رفع مذهب الشافعي امكنه ان يمليه
من صدره كان حافظا لتعليقة القاضي ابي الطيب كانها بين عينيه ۞
قلت وكان من قضاة العدل واتفقت عنه محاسن ايامه الى ايام
قضايه ۞ وكان الذي اشار على الخليفة بولايته عند موت
الدامغاني الوزير ابو شجاع فامتنع الشامي من القبول فما زالوا به حتى
تقلده وشرط ان لا ياخذ رزقا ولا يقبل شفاعة ولا يغير ملبوسه
فاجيب الى ذلك ۞ قال عبد الوهاب الانماطي لم يكن الشامي يتبسم في
مجلسه قط قال ولما منعت الشهود من حضور مجلسه وقعد في بيته
نقل اليه القاضي ابو يوسف القزويني المعتزلي ما عزلك الخليفة انما
عزلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كيف ذلك قال لانه
قال لا يقضي القاضي بين اثنين غضبان وانت طول عمرك غضبان
وقال عبد الملك الهمداني كان لا يقبل من سلطان عطيه ولا من صديق
هديه وكان يعاب بالحدة وسوء الخلق ۞ وقال ابن النجار ما استناب
احدا في القضاء وكان يسوي بين الوضيع والشريف في الحكم ويقيم جاه
الشرع فكان هذا سبب انقلاب الاكابر عنه فالصقوا به ما كان
منه بريا من احاديث ملفقة ومعايب مزورة ۞ وقال الفقيه احمد
ابن عبد الله بن الابنوسي جا امير الى القاضي الشامي فادعى شياء
وقال بينتي فلان والمشطب الفرغاني الفقيه فقال لا اقبل شهادة المشطب
لانه يلبس الحرير فقال السلطان الملك شاه ووزيره نظام الملك

بالسام

بلسانه فقال ولو شهد عندي ما قبلت شهادتهما ايضا ٥ قال ابن
الابنوسي كان له كيسان احدهما يجعل فيه عمامته وقميصه
والعمامة كتان والقميص قطن خشن فان خرج لبسهما والكيس
الاخر فيه فتيت فاذا اراد الاكل جعل منه في قصعة وقليل من
الماء واكل منه ٥ وكان له كرا بيت في الشهر بدينار ونصف كان
منه قوته ٥ فلما ولي القضاء جاء انسان فدفع فيه اربعة دنانير
فابى وقال لا اغير ساكني وقد ارتبت بك لم لا كانت هذه
الزيادة قبل القضاء ٥ وكان يشد في وسطه ميزرا ويخلع في بيته
ثيابه ثم يجلس ٥ وكان يقول ما دخلت في القضا حتى وجب علي
توفي في عاشر شعبان سنة ثمان وثمانين واربعمايه ٥ ودفن
عند ابي العباس ابن شريح رحمهم الله اجمعين ٥

(محمد بن منصور بن عمر بن علي الكرخي)

بالخاء المعجمه الفقيه ابو بكر البغدادي وهو والد الامام ابي القاسم
منصور بن عمر الكرخي احد اصحاب الشيخ ابي حامد ووالد ابي البدر
ابراهيم بن محمد الكرخي احد رواة الحديث ٥ قال ابو سعد بن السمعاني
كان يسكن قطيعة الربيع من الكرخ وكان صالحا متدينا يرجع
الى فضل وعلم سمع ابا علي بن شاذان وابا الحسن محمد بن محمد
ابن ابراهيم البزاز وغيرهما روى عنه اسمعيل بن احمد بن عمر وعبد
الوهاب بن المبارك بن احمد الحافظ قال وذكر ابن ناصر الحافظ انه
مات ليله الجمعه وحمل من الغد الى جامع المدينة فصلي عليه فيه
ثاني جمادى الاول سنة اثنين وثمانين واربعمايه ودفن في مقبرة باب حرب ٥

(محمد بن هبه الله بن ثابت ابو نصر البندنيجي)

نزيل مكه ويعرف بفقيه الحرم كان من كبار اصحاب الشيخ ابي
اسحاق الشيرازي وقد سمع الحديث وحدث عنه اسماعيل بن محمد الحافظ
وغيره وكان يقرا في كل اسبوع ستة الاف مره قل هو الله احد ويعتمر
في رمضان ثلاثين عمره وهو ضرير يوخذ بيده توفي سنة خمس
وسبعين واربعمايه وقد نيف على الثمانين ٥ قال ابو نصر البندنيجي

في المعتمد ليس للشافعي نص في عنز الغنم في العقيقه وعندي لا يجزي عنزها

(محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي)

ابو بكر بن الحافظ ابي القاسم الطبري البغدادي ه قال ابن الصلاح كثير السماع واسع الروايه صدوق مامون سمع هلال الحفار وابا الحسين ابن بشران وابا الحسن بن الفضل القطان وغيرهم وسمع منه ابو القاسم الرميلي الحافظ وغيره من الحفاظ قلت واسماعيل بن السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي وطايفه ه قال ابن الصلاح وسئل عن مولده فقال في ذي الحجه سنة تسع واربعمايه ببغداد بدرب المروزي ه قال شيخنا الذهبي فيكون سماعه من الحفار حضورا قلت لان الحفار مات سنه اربع عشر واربعمايه قال شيخنا الذهبي وقد يتبادر من ذكر هذا الرجل في علماء الشافعيه فانه ليس هناك قلت قد اورده ابن الصلاح في الشافعيه مات ببغداد سنة اثنين وسبعين واربعمايه ه

(محمد بن هبة الله بن محمد بن الحسين الامام الكبير ابو سهل)

ولد جمال الاسلام ابي محمد بن القاضي ابي عمر البسطامي ثم النيسابوري وهو الذي يقال له ابو سهل بن الموفق والموفق لقب والده جمال الاسلام ولد سنة ثلاث وعشرين واربعمايه ه قال عبد الغافر سلالة الامامه وقرة عين اصحاب الحديث انتهت اليه زعامة الشافعية بعد ابيه فاجراها احسن مجرا ووقعت في ايامه محن ووقايع للاصحاب وكان يقيم التدريس وسمع من مشايخ وقته بخراسان والعراق مثل البصروي وابي حسان المزكي وابي جعفر بن مسرور وكان ينهم مجمع العلما وملتقى الايمه توفي ابوه سنة اربعين فاختلف به الاصحاب وراعوا فيه حق والده وقدموه للرياسة واستدعى الكل الى متابعته وطلب من السلطان ذلك فاجيب وارسل اليه الخلع ولقب بلقب ابيه جمال الاسلام وصار ذا راي وشجاعة ودهاء وظهر له القبول عند الخاص والعام حتى حسده الاكابر وخاصموه وخاصموه فكان يخصمهم وتسلط عليهم فبدا له خصوم واستظهروا بالسلطان عليه وعلى اصحابه وصارت الاشعريين المقصودين بالاهانة والمنع عن الوعظ والتدريس وعزلوه عن خطابة الجامع ومنع من الحنفيه

بلغ

طايفه

طايفة اشربوا في قلوبهم الاعتزال والتشيع فجعلوا الى ولي الامر الازرا
بمذهب الشافعي عموماً وبالاشعرية خصوصاً ۞ وهذه هي الفتنة التي
طار شررها وطال ضررها وعظم خطبها وقام في سب اهل السنة
خطيبها فان هذا الامر ادى الى التصريح بلعن اهل السنة في الجمع
وتوظيف سبهم على المنابر وصار لابي الحسن الاشعري اسوة بعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فاشتغل اولئك في الجامع فقام ابو سهل
في نصر السنة قياماً موزراً وتردد الى العسكر في ذلك ولم يفد ۞ ۞
وجاء الامر من قبل السلطان طغرلبك بالقبض على الرئيس الفراتي والاستاذ
ابي القاسم القشيري وامام الحرمين وابي سهل بن الموفق ونفيهم ومنعهم
عن المحافل ۞ وكان ابو سهل غايباً في بعض النواحي ولما قرئ الكتاب
بنفيهم اغرى به الباعة والاوباش فاخذوا بالاستاذ ابي القاسم القشيري
والفراتي يجرونهما ويستخفون بهما وحبسا بالقهندز ۞ واما امام الحرمين
فانه كان احس بالامر فاختفى وخرج على طريق كرمان الى الحجاز ۞
وبقيا في السجن مفترقين اكثر من شهر فتهيأ ابو سهل من ناحية
باخرز وجمع من اعوانه رجالاً عارفين بالحرب واتى باب البلد وطلب
اخراج الفراتي والقشيري فما اجيب بل هدد بالقبض عليه فما التفت
وعزم على دخول البلد ليلاً والاشتغال باخراجهما مجاهرة وكان متولي
البلد قد تهيأ للحرب فزحف ابو سهل ليلاً الى قرية على باب البلد ودخل
البلد معافصة الى داره وصاح من معه بالنعرات العالية ودفع
عقايدهم ۞ وقد سبق ذكر هذا في ترجمة الشيخ ابي الحسن الاشعري زيادة بيان
فراجعه ۞ (محمد بن يحيى بن سراقة ابو الحسن العامري البصري)
الفقيه الفرضي المحدث صاحب التصانيف في الفقه والفرايض والشهادات
واسماء الضعفاء والمتروكين اقام بآمد مدة ودخل في الحديث وذكر
له ابو الفتح الموصلي بالموصل فانحدر اليه وسمع منه تصانيفه واخذ عن
ابي الفتح كتابه في الضعفاء ثم نسخه وراجع فيه الدارقطني
وروى عن ابن داسة والمحاملي وابن عباد ودخل فارس واصبهان
والدينور والاهواز وكان حياً سنة اربعمائة واراه توفي

توفي في حدود سنة عشر واربعمائه ۞ والله اعلم ۞

(ومن الغرايب والفوائد عنه)

قال في كتاب له سماه الاعداد وقف عليه ابن الصلاح وكتب منه فوايد وغرايب منها قوله الخطب المعتاده عشره وسماها ثم قال وكلها سنة الا الجمعة وخطبة عرفة فهما فرضان يفعلان قبل الصلاة وبعد الزوال ۞ قال ابن الصلاح وذكر في موضع اخر قلت ووقفت من تصانيفه على كتاب ادب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد ۞ وقد ذكر في خطبته انه صنف قبله كتابا في ادب القضاء ذكر فيه ان الوقف والعتق والولاء لا يجوز الشهادت عليها بالاستفاضه وان ابا سعيد الاصطخري جوز ذلك الا بالمعاينة وان ابا علي بن ابي هريرة قال تقبل بالاستفاضه انها مولاة فلان لان فلانا اعتقها وانه وقف فلان لان فلانا وقفه قال كما يقبل انها زوجة فلان لان فلانا زوجها الا انها شهادة على عقد فلا تقبل الا بالمعاينه ۞ قلت الذي صححه النووي وعليه العمل قول الاصطخري وتوقف الوالد رحمه الله على ان يرجح في المسئلة شيا ذكر ذلك في كتاب الحكمات ۞ قال وينبغي للقاضي ان يتحرز منه الا اذا دعت الحاجة من احياء وقف مختف او انتزاعه من يد ظالم ونحوه ويضم اليه طريق اخر من يد ونحوها قلت واعلم ان ما حكيته من كلام ابن سراقه فيه فوايد احداها انه تضمن ان شرايط الوقف لا تثبت بالاستفاضة جزما وهو ما افتى به النووي وفي كثير من الاذهان انه غير منقول وها هو منقول في كلام هذا الرجل المتقدم والثانيه ما حكاه عن ابن ابي هريرة من التفصيل والمحكي عنه في الرافعي وغيره انما هو قول الاصطخري وهذا وجه ثالث مفصل حسن واستشهاده عليه بالزواجة ايضا حسن فالمعروف ان الخلاف في الزوجة كالخلاف في الثلاثه وفي الرافعي عن القفال ما يويد هذا التفصيل غير ان فيه نظرا فلا فرق بين ان يقول اشهد ان فلانا وقفه او انه وقف فلان ولا يتخيل انه فيما اذا قال انه وقفه يشهد على العقد نفسه فان الشاهد بانه وقف فلان

مثله

مثله ويشهد بانه وقفه بالتسامع شهد انه وقفه لا فرق ه والثالث
ان التصريح باسم الواقف لابد منه وهو ما في فتاوي القفال والبغوي
ايضا وذكر الوالد في المحكمات وقال انه قول القايلين بثبوت
الوقف بالاستفاضة والامر كذلك غير ان عندي نظرا في هذا الشرط
وان قلنا بثبوته بالاستفاضة فلم لا يثبت كون هذه الارض وقفا
وان لم يعرف واقفها ومن فتاوي ابن الصلاح ان الظاهر ثبوت
الشروط ضمنا تبعا للشهادة باصل الوقف لا استقلالا ه قال الشيخ
برهان الدين بن الفركاح في تعليقه وهو اولى مما قاله النووي ه
وفي الحاوي للماوردي والبحر للروياني عبارة مشكلة فذكر لفظ
الحاوي قال واما الوقف في تظاهر الخبر به اذا سمع على مرور الاوقات
فلا يثبت وقفه بسماع الخبر الظاهر لانه عن لفظ يفتقر الى سماعه
من عاقده فلم يجز ان يعمل على تظاهر الخبر به فاما ثبوته مطلقا
والشهادة ان هذا وقف آل فلان او وقف على الفقرا والمساكين فقد
اختلف اصحابنا في ثبوته انتهى ه قال الشيخ برهان الدين والظاهر
انه قصد انه لا يشهد بالاستفاضة ان فلانا قال وقفت هذا
يعني بخلاف هذا وقف فلان انتهى ه

(محمد بن يوسف بن الفضل الشالنجي)

بفتح الشين المعجمة واللام بينهما الف والنون الساكنة وفي اخرها الجيم
وهذه النسبة الى بيع ما يعمل من الشعر كالمخلاة والمواد ونحوها (ابو بكر الجرجاني)
القاضي كان من مشاهير ايمة جرجان عليه بها مدار التدريس والفتيا والقضاء
والوعظ وسمع الكثير من ابن عدي واحمد بن الحسن بن ماجه القزويني
وابي نعيم بن عبد الملك الجرجاني ومحمد بن حمدان وغيرهم روى عنه
اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي وغيره توفي بجرجان في ثامن ذي
القعدة سنة ثمان عشرة واربعمائة عن احدى وتسعين سنة ه ه

(محمد بن ابي سهل الطوسي) مات سنة احدى وعشرين واربعمائة

(ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي)

بكسر الفاء (ابو اسحق الشيرازي صاحب التنبيه والمهذب)

في الفقه والنكت في الخلاف واللمع وشرحه والتبصرة في اصول الفقه والملخص والمعونة في الجدل وطبقات الفقهاء ونصح اهل العلم وغير ذلك ٥ هو الشيخ الامام شيخ الاسلام صاحب التصانيف التي سارت كسير الشمس ودارت الدنيا فما جحد فضلها الا الذي يتخبطه الشيطان من المس بعذوبة لفظ احلام تشهد بلا غلة وحلاوة تصانيف فكانما عناه البحتري بقوله شعر

وَاِذَا اَرَحْتَ اَقْلامَهُ ثُمَّ انْتَحَتْ ❁ بَرَقَتْ مَصَابِيحُ الدُّجَا فِي كُتْبِهِ
بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ ❁ مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ
حِكَمٌ سَحَائِبُهَا خِلالَ بَنَانِهِ ❁ هَطَّالَةٌ وَقَلِيبُهَا فِي قَلْبِهِ
فَالرَّوْضُ مُخْتَلِفٌ بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ ❁ وَبَيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ
فَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعُ مَعْقُودٌ بِهَا ❁ شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ

وقد كان يضرب به المثل في الفصاحة والمناظرة واقرب شاهد على ذلك قول سلار العقيلي احد شعراء عصره

حيث يقول

كَفَانِي اِذَا عَنَّ الْحَوَادِثُ صَارِمٌ ❁ يُنِيلُنِي الْمَامُولَ بِالْاِثْرِ وَالْاَثَرِ
يَقُدُّ وَيُفْرِي فِي اللِّقَاءِ كَاَنَّهُ ❁ لِسَانُ اَبِي اِسْحَاقَ فِي مَجْلِسِ النَّظَرِ

وكانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب اليه والفتاوى من البر والبحر الى بين يديه والفقه يتلاطم امواج بحاره ولا يستقر الا لديه ويتعاظم لابس شعاره الا عليه حتى ذكروا انه كان يجري مجرى ابن سريج في تاصيل الفقه وتفريعه وبحاكيه في انتشار الطلبة في الربع العامر جميعه ٥ قال حيدر بن محمود بن حيدر الشيرازي سمعت الشيخ ابا اسحاق يقول خرجت الى خراسان فما دخلت بلدة ولا قرية الا وكان قاضيها او مفتيها او خطيبها تلميذي او من اصحابي ٥ واما الجدل فكان ملكه الاخذ بزمامه وامامه اذ الى كل واحد بامامه وبدر سمائه الذي لا يختاله النقصان عند تمامه ٥ واما الورع المتين وسلوك سبيل المتقين والمشي على سنن السادة السالفين فذلك اشهر من ان يذكره الذاكر واكثر من ان يحاط به باول ولا اخر لمن ينكر

تعلا وجمة

تقلب وجهه في الساجدين ولا قيامه في جوف الدجا وكيف والنجوم من جملة
الشاهدين ٥ كما قال الشاعر
يَنُوبُ الدَّياجي اذا المغرور لَفَّفَهَا ٥ كانّ الدياجي عَيْنُ نَجْلِ
وكان يقال انه مستجاب الدعوة ٥ وقال ابو بكر بن الخاضبة سمعت بعض
اصحاب ابي اسحق ببغداد يقول كان الشيخ يصلي ركعتين عند فراغ كل فصل
من المهذب ٥ وقال ابن السمعاني انه سمع بعضهم يقول دخل ابو اسحاق
يوما مسجدا ليتغدى فنسي دينارا ثم ذكره فرجع فوجده ففكر ثم قال
لعله وقع من غيري فتركه هذا هو الزهد هكذا هكذا والا فلا لا وهذا
هو الورع ليكن المرء هكذا والا فلا يؤملن الجنة ٥ وهذا هو خلاصة الناس
وهذا هو الحلي وما نظنا نا له نظير فذاك هو الوسواس فان كان
صالح يرتجى بركاته وان كان سيد يوصل في الشدايد فنسبك هو هلا ذ
وان كان تقي فهذا العمل وان كانت مولاه فلمثل هذه الشيم التي لا يتجنبها
الا الاشقى ٥ ولد الشيخ بفيروزاباد وهي بليدة بفارس في سنة ثلاث
وتسعين وثلثمايه ٥ ونشا بها ثم دخل شيراز وقرا الفقه على ابي عبد الله
البيضاوي وعلى ابن رامين صاحبي ابي القاسم الداركي تلميذ ابي
اسحاق المروزي صاحب ابن شريح ثم دخل البصره وقرا الفقه بها
على الخرزي ثم دخل بغداد سنة خمس عشر واربعمايه وقرا على القاضي
ابي الطيب الطبري ولازمه واشتهر به وصار اعظم اصحابه ومعيد درسه
وقرا الاصول على ابي حاتم القزويني وقرا الاصول على ابي الفقه ايضا
على الزجاجي وطايفة اخرين وما برح يداب ويجتهد حتى صار انظر
اهل زمانه وفارس ميدانه والمقدم على اقرانه وامتدت اليه الاعين
وانتشر صيته في البلدان ورحل اليه من كل مكان ولقد كان ٥
اشتغاله او لطلبه امرا عجابا وعملا دايما يقول من شاهده عجبا لهذا
القلب والكبد كيف ما ذابا ٥ يقال انه اشتهى ثريدا بماء الباقلا قال فما
صح لي اكله لاشتغالي بالدرس واخذي النوبة ٥ وقال لي كنت اعيد
كل قياس الف مره فاذا فرغت منه اخذت قياسا اخر وعلى هكذا وكنت
اعيد كل درس الف مرة فاذا كان في المسئله بيت يستشهد به حفظت القصيدة
وسمع الشيخ الحديث ببغداد من ابي بكر البرقاني وابي علي بن شاذان وابي

وابي الطيب الطبري وغيرهم روى عنه الخطيب وابو عبد الله محمد بن نصر
الحميدي وابو بكر بن الخاضبه وابو الحسن بن عبد السلام وابو القاسم بن
السمرقندي وابو البدر الكرخي وغيرهم ٥ وكان الشيخ اولا يدرس
يدرس في مسجد بباب المراتب الى ان بنى له الوزير نظام الملك
المدرسه على شاطي دجله فانتقل اليها ودرس بها بعد تمنع شديد
في يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة تسع وخمسين واربعمايه قال القاضي
ابو العباس الجرجاني صاحب المعاياه وغيرها كان ابو اسحاق الشيرازي
لا يملك شيا من الدنيا فبلغ به الفقر حتى كان لا يجد قوتا ولا ملبسا
قال ولقد كنا ناتيه وهو ساكن في القطيعة فيقوم لنا نصف قومه
ليس يعتدل قايما من العري كي لا يظهر منه شي وقيل كان اذا بقي
مدة لا ياكل شيا جا الى صديق له باقلاني فكان يثرد له رغيفا ويشربه
بما الباقلا فربما اتاه وكان قد فرغ من بيع الباقلا فيقف ابو اسحق
ويقول تلك اذا كرة خاسرة ويرجع وقال ابو بكر بن محمد بن علي البروجردي
اخرج ابو اسحاق يوما قرصين من بيته فقال لبعض اصحابه موكلتك في
ان تشتري لي الدبس والراشي بهذه القرصه على وجه هذه القرصة
الاخرى فمضى الرجل وشك باي القرصين اشترى فما اكل الشيخ ذلك
وقال لا ادري اشتريت بالذي وكلتك ام بالاخرى ٥ وقال ابو بكر محمد بن
عبد الباقي الانصاري حملت يوما فتيا الى الشيخ ابي اسحاق فرايته وهو
يمشي فسلمت عليه فمضى الى دكان خباز واخذ قلمه ودواته منه
وكتب الجواب في الحال ومسح القلم في ثوبه واعطاني الفتوى ٥ وقد
دخل الشيخ خراسان وعبر نيسابور وكان السبب في ذلك ان الخليفه
امير المومنين المقتدي بالله تشوش من العميد ابي الفتح بن ابي الليث فدعا
الشيخ ابا اسحاق وشافهه بالشكوى فيه وان اهل البلد حصل لهم الاذى
به وامره بالخروج الى العسكر وشرح الحال بين يدي السلطان وينهي
الوزير نظام الملك فتوجه الشيخ ومعه جمال الدوله عفيف وهو خادم
من خدام الخليفه ٥ قال ابو الحسن الهمداني وكان عند وصوله الى
بلاد العجم يخرج العجم ويخرج اهلها بنسايهم واولادهم فيمسحون اركانه
وياخذون تراب نعليه يستشفون به وكان يخرج من كل بلد اصحاب

الصنايع

الصنايع بصنايعهم ينثرونها ما بين يديه حلوى وفاكهة وثياب ودنا
وغير ذلك وهو بينها هم حتى انتهوا الى الاساكفه فجعلوا ينثرون =
المتاعات وهي تقع على روس الناس والشيخ يتعجب و لما انتهوا جعل
الشيخ يداعب اصحابه و يقول ما رايتم النثار ما احسنه واي شي وصل
اليكم يا اولادي منه قلت وكان ممن صحبه في هذه السفرة من الاصحاب
فخر الاسلام الشاشي والحسين بن علي الطبري صاحب العده وابن حبان
والمنايحي وابو معاذ والبدليسي وابو نجيب الواسطي وعبد الملك
الشابرخواستي وابو الحسن الامدي وابو القاسم الزنجاني وابو علي الفارقي

وابو العباس بن الرطبي وغيرهم قال وخرج اليه صوفيات البلد وما
فيهن الا من معها سبحة والقين الجميع الى المحفة وكان قصدهن
ان يلمسها فيحصل لهن البركة فجعل يمرها على يديه وجسده ويتبرك
بهن ويقصد في حقهن ما قصدت في حقه وكان هذا الحال يشاوره من
بلاد العجم ۝ ولما بلغ بسطام قيل للشيخ قد اتى فلان الصوفي فنهض
الشيخ من مكانه وغدا اليه واذا به شيخ كبيرهم وهو راكب بهيمة
وخلفه خلق من الصوفيه بمرقعات جميله فقيل له قد اتاك الشيخ ابو اسحق
فرما نفسه عن البهيمه وقبل يده وقبل الشيخ ابو اسحق رجله وقال
له الصوفي قد قتلتني يا سيدي فما يمكنني امشي معك ولكن تتقدم الى مجلسك
ولما وصل جلس الشيخ ابو اسحق بين يديه واظهر كل واحد منهم من تعظيم
صاحبه ما جاوز الحد ثم اخرج الصوفي خرقتين في احدهما حنطة وقال
هذه حنطة نتوارثها عن ابي يزيد البسطامي وفي الاخرى ملح فاعجب
الشيخ ابا اسحاق ذلك وودعه وانصرف ۝ قال ابن الهمداني وحدثني
الشيخ ابو الفضايل ابن حباب مدرس البصرة قال هذا الشيخ الصوفي
الذي قصد الشيخ ابا اسحاق يعرف بالسهلكي وحكى في ذلك المجلس
ان هذه البلدة يعني بلدة بسطام لا تخلو من ولي لله فكانوا يرون
الولايه انتهت اليه ثم ان الشيخ دخل نيسابور وتلقاه اهلها على العاده
المالوفة ممن وراهم من بلاد خراسان وحمل شيخ البلد امام الحرمين
ابو المعالي الجويني غاشيته ومشى بين يديه كالخديم وقال افتخر بهذا
وتناظر هو واياه في مسايل انتهى الينا بعضها ۝ وكان الشيخ ابو اسحاق

غضنفر في المناظرة لا يصطلى له بنار وقد قيل انه كان يحفظ مسايل الخلاف
كما يحفظ احدكم الفاتحه وقيل ان سبب تصنيف المهذب انه بلغه
ان ابن الصباغ قال اذا اصطلح الشافعي وابو حنيفه ذهب علم ابي اسحق
الشيرازي يعني ان علمه مسايل الخلاف بينهما فاذا اتفقا ارتفع
الخلاف فصنف الشيخ المهذب حكى ذلك ابن سمرة في طبقات اليمنيين
وذكر ان الشيخ صنف المهذب مرارًا فلما لم يوافق مقصوده رمى به
في دجله واجمع رايه على هذه النسخه المجمع عليها ثم عاد الشيخ الى بغداد
وصحبته كتب السلطان الاعظم ملكشاه ابن السلطان الب ارسلان السلجوقي
والوزير نظام الملك قلت واظن ان الشيخ في هذه السفرة خطب للخليفه
بنت السلطان وكان السفير في ذلك وما اراه الا في هذه السفرة تزوج
بها الخليفة واولدها جعفرا وكان قصده بهذا التقرب الى خاطر ملكشاه
فلم يزده ذلك الا بعدًا وتغير عليه خاطر السلطان ملكشاه بعد زمن قريب
وكان قد جعل ولده المستظهر بالله ولي العهد فالزمه ان يعزله ويجعل
ابن بنته جعفر ولي العهد وان يسلم بغداد الى السلطان ويخرج الى البصرة
فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استنزال الملك شاه عن هذا الراي
فابى فاستمهله عشرة ايام ليتجهز فقيل انه جعل يصوم ويطوي واذا
افطر جلس على الرماد ويدعو على ملكشاه فلم يفلح ملكشاه بل مات بعد
ايام يسيرة ولم يتم له شي مما اراده ٥ فكان هذا الخليفة المقتدي
بامر الله كثير الاجلال للشيخ ابي اسحاق وكان الشيخ ابو اسحق سببا في
جعله خليفه ٥ قال ابن سمرة قال القاضي طاهر بن يحيي قلت هو ابن
صاحب البيان وكان مع الزهد المتين والورع الشديد طلق الوجه
دايم البشر حسن المجالسة مليح المحاورة يحكي الحكايات الحسنة والاشعار
المليحة ويحفظ منها كثيرا وربما انشد على البديهة لنفسه مثل قوله
مرة لخادمه في المدرسة النظاميه وهو ابي طاهر بن شبان بن
محمد الدمشقي حيث قال

وشيخنا الشيخ ابو طاهر ٥ جمالنا في السر والظاهر ... شعر
ومنه قوله وهو ماشي في الوحل يوما وقد اكثر الانشاد من الاشعار
انشادنا الاشعار في الوحل ٥ هذا العمري غاية الجهل

تع سبب تصنيف المهذب

فاذا بلغه

قال تلميذه علي بن حشكويه وكان معه ياسيدي بل هذا العمري غاية
الفضل وقال علي بن حشكويه اجتمع الشيخ ابو اسحاق والرئيس
ابو الخطاب علي بن عبد الرحمن فاتيا بثلجية بماء بارد فانشاء
الشيخ ابو اسحاق يقول

مُمتنعٌ وهو في الثلاجي ✣ فكيفَ لو كان في الزجاجي

فاجابه الرئيس ابو الخطاب بقوله

ماءٌ صفا رقةً وطيبًا ✣ ليس بملحٍ ولا اُجاجِ

وحكى ابو نصر احمد بن محمد بن عبد القاهر خطيب الموصل قال لما
جئت الى بغداد قاصدًا الشيخ ابا اسحاق رحب بي وقال من اي البلاد
انت فقلت من الموصل فقال مرحبا انت بلديي فقلت يا سيدنا انا ابن
الموصل وانت من فيروز اباد فقال يا ولدي اما جمعتنا سفينة نوح
وله ادب اعذب من الزلال لما زجته المدام وازهى من الروض باكره
ما الغمام وابهى من المنشور هذا مع انه لا يتكون وازهى من صفحات
الخدود وان كان اسوا العبد على جوانب ورده تلون لو سمعه
ديك الجن لصاح كانه مصروع ولو تامل مقاطيعه ابن قلاقس
لاصبح وهو ذو قلب مقطوع فمنه قوله

فسالتُ الله عن خلوتي ✣ فقالوا ما الى هذا سبيلُ
عسك ان ظفرت بود حرٍّ ✣ فانّ الحرّ في الدنيا قليلُ

ومنه قوله ايضا

اذا اغلقت عن صديقٍ ✣ ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها اليه ✣ فانما ودّه تكلف

ومنه في غريق يقول

غريقٌ كانَ الموتَ رقَّ لفقده ✣ فلانَ له في صورةِ الماءِ جانبه
ابا اللهُ انْ انساه دهري لانه ✣ توفاه في الماءِ الذي انا شاربه

ومنه ايضا قاله في مناجاته

لبستُ ثوبَ الرجا والناسُ قد رقدوا ✣ وقمتُ اشكو الى مولاي ما اجد
وقلتُ يا عدتي في كل نائبةٍ ✣ ومن عليه لكشف الضر اعتمد
اشكو اليك امورًا انت تعلمها ✣ ما لي على حملها صبرٌ ولا جلدُ

وقد مددت يدي بالضر مبتهلا ❊ اليك يا خير من مدت اليه يده
فلا تردنها يا رب خايبة ❊ فبحر جودك يروي كل من يرده

قال الحافظ ابو بكر الخطيب في كتابه في القول في النجوم انشدنا ابو اسحاق ابراهيم بن علي الفيروزابادي لنفسه قال

حكيم راى ان النجوم حقيقة ❊ ويذهب في احكامها كل مذهب
يخبر عن افلاكها وبروجها ❊ وما عنده علم بما في المغيب

وحكى ان الشيخ قال كنت نايما فرايت النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام ومعه صاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت يا رسول الله بلغني عنك احاديث كثيرة عن ناقلي الاخبار فاريد ان اسمع منك خبرا اشرف به في الدنيا واجعله ذخيرة في الاخرة فقال لي يا شيخ وسماني شيخا وخاطبني ٥ وكان الشيخ يفرح بهذا ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم شيخا قال الشيخ ثم قال لي صلى الله عليه واله وسلم من اراد السلامة فيطلبها في سلامة غيره قلت ومثل هذه الحكاية لشيخه القاضي ابي الطيب في رؤياه النبي صلى الله عليه واله وسلم في المنام وتسميته اياه فقيها وكان القاضي يفتخر بذلك وكان الشيخ يقول من قرا علي مسئلة فهو ولدي ويقول العوام ينتسبون بالاولاد والاغنيا بالاموال والعلماء بالعلم وكان يقول العلم الذي لا ينتفع به صاحبه ان يكون الرجل عالما ولا يكون عاملا وينشد لنفسه

علمت ما حلل المولى وحرمه ❊ فاعمل بعلمك ان العلم للعمل

وكان يقول الجاهل بالعالم يقتدي فاذا كان العالم لا يعمل بعلمه فالجاهل ما يرجو من نفسه فالله الله يا اولادي نعوذ بالله من علم يصير حجة علينا وكان يمشي بعض اصحابه معه في طريق فعرض لهما كلب فقال الفقيه لذلك الكلب اخسا وزجره ونهاه الشيخ وقال لم طردته عن الطريق اما علمت ان الطريق بيني وبينه مشترك ٥ ومنام الشيخ ابي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر ابن كاكا المؤيدي مشهور وهو ما ذكره فقال رايت في العشر الاوسط

من المحرم سنة ثمان وستين واربعمايه ليلة الجمعه الشيخ ابا اسحاق
طول الله عمره في منامي يطير مع اصحابه في السماء الثالثه والرابعه
فتحيرت في نفسي وقلت هذا هو الشيخ الامام مع اصحابه يطيرون
وانا معهم استعظاما لتلك الحال والرؤية فكنت في هذه الفكره
اذ تلقى الشيخ الامام ملك وسلم عليه عن الله تبارك وتعالى
وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرا عليك السلام ويقول ما
تدرس لاصحابك فقال الشيخ ادرس ما نقل عن صاحب الشرع
فقال له الملك فاقرا علي شيا من ذلك لاسمعه فقرا عليه الشيخ مساله
لا اذكرها فاستمع له الملك وانصرف واخذ الشيخ يطير واصحابه
معه فرجع الملك بعد ساعة وقال للشيخ ان الله تعالى يقول
الحق ما انت عليه واصحابك فادخل الجنة معهم وكان الامام
ابو بكر محمد بن حامد الشاشي يقول الشيخ الشيرازي حجة الله على
ايمة العصر وقال الامام ابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي
وقد اجتمع بالشيخ وسمع كلامه في مسالة ما رايت كابي اسحاق
لو راه الشافعي لتجمل به ۝ وقال الموفق الحنفي امام اصحاب الراي
ابو اسحاق امام المومنين في الفقهاء وكان عميد الدوله ابن جهير
الوزير يقول هو وحيد عصره وفريد دهره مستجاب الدعوة ۝
وقال القاضي محمد بن محمد الماهاني امامان ما اتفق لهما الحج الشيخ
ابو اسحاق الشيرازي وقاضي القضاه ابو عبد الله الدامغاني
الشيخ ابو اسحق ما كان له استطاعة الزاد والراحلة ولكن لو اراده
الحج لحملوه على الاحداق ۝ والدامغاني لو اراد ان يحج على السندس
والاستبرق لامكنه ذلك وكان الشيخ اذا اخطا بين يديه
المباحث في كلمة قال اي سكتة فاتتك وربما تكلم في مساله
فساله السايل سوالا غير متوجه فيقول
سارت مشرقة وسرت مغربا ۝ شتان بين مشرق ومغرب
قال ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي كان الشيخ يتوضا
في الشط فترك المشرعة يوما وكان يشك في غسل وجهه ويكرر حتى
غسل يوما عدة فوصل اليه بعض العوام وقال له يا شيخ اما تستحي

تغسل وجهك كذا وكذا نوبه وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم من زاد
على الثلاث فقد اسرف فقال له الشيخ لو صح لي الثلاث ما زدت
عليها فمضى وخلاه فقال له واحد ايش قلت لذلك الشيخ الذي
كان يتوضا فقال الرجل ذاك شيخ موسوس قلت له كذا على كذا
فقال له رجل ما تعرفه فقال لا قال ذاك امام الدنيا وشيخ المسلمين
ومفتي اصحاب الشافعي فرجع ذلك الرجل خجلا الى الشيخ وقال
يا سيدي تعذرني فاني قد اخطات وما عرفتك فقال الشيخ الذي قلت
صحيح فانه لا يجوز الزيادة على الثلاث والذي اجبتك به ايضا
صحيح لو صح لي الثلاث ما زدت عليها ۞ كتب الي احمد بن
ابي طالب عن محمد بن محمود الحافظ ان عبد الوهاب بن علي انباه عن
ابي صالح عبد الصمد بن علي الفقيه ان ابا بكر محمد بن احمد بن الخاضبة
قال سمعت الشيخ ابا اسحق يقول لو عرض هذا الكتاب الذي
صنفته وهو المهذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقال
هذه شريعتي التي امرت بها امتي ۞ اخبرنا ابو العباس بن الشحنة
اذنا ان الحافظ ابا عبد الله البغدادي انباه قال سمعت محمد بن جعفر
ابن محمد بن علي البنادي باصفهان يقول سمعت محمد بن عبد الرشيد بن محمد
يقول سمعت الحسن بن العباس الرستمي يقول سمعت الحسين الطبري
الامام يقول سمعت صوتا من الكعبة او من جوف الكعبة يقول
من اراد ان يتفقه في الدين فعليه بالتنبيه توفي في الليلة التي
صبيحتها يوم الاربعا الحادي والعشرين من جمادى الاخر سنة ست
وسبعين واربعمايه وغسله ابو الوفا ابن عقيل الحنبلي ودفن
من الغد بمقبرة باب ابرز انتهى ۞

ومن الروايه والفوايد عنه

اخبرنا ابو العباس الاشعري الحافظ قراة عليه وانا اسمع انا يوسف بن محمد بن
عبد الله بن المهتار سماعا انا الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن باسويه انا ابو
الخير مسعود بن علي بن صدقه بن فطرون الخباز قراة عليه انا ابو الكرم خميس
ابن علي بن احمد الحوزي املاء بواسط انا ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف
شيخ الشافعيين حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني انا ابو العباس

محمد احمد

محمد بن احمد بن حمدان النيسابوري الحافظ ثنا محمد بن ابراهيم البوشنجي ثنا يحيى
ابن عبد الله بن بكير ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن موسى بن
عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن
فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك وغضبك ۝ صحيح انفرد مسلم باخراجه
في صحيحه عن ابي زرعة الرازي الحافظ عن يحيى بن عبد الله بن بكير كما اخرجناه وليس
لمسلم عن ابي زرعة في صحيحه سوى هذا الحديث والبوشنجي هو الامام ابو عبد الله
تقدم في الطبقة الثانية ۝ اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ بقراتي عليه انا القاضي
ابو الفضل سليمان بن احمد المقدسي بقراتي انا الحافظ الضيا محمد بن عبد الواحد
انا ابو القاسم الفضل بن القاسم انا الامام ابو سعد اسماعيل بن الحافظ ابي
صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري نزيل كرمان انا الامام ابو اسحق ابراهيم
ابن علي الشيرازي انا ابو بكر احمد بن غالب الحافظ انا ابو العباس محمد بن احمد
ابن حمدان ثنا محمد بن ايوب ثنا ابو الوليد ثنا همام قال سمعت اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان عبدا اذنب
ذنبا فقال اي رب اذنبت ذنبا فاغفر لي قال الله تعالى علم عبدي ان
له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ۝ ثم مكث ما شاء
الله ثم اذنب ذنبا اخر ۝ ثم قال اي رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال
ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت له حديث
صحيح اخرجه البخاري ومسلم ۝ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا عن
احمد بن هبة الله بن عساكر ان ابا المظفر بن السمعاني انبأه قال انا ابي
الحافظ ابو سعد انا ابو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني اجازة وانشدنا
عنه ابو الحسن علي بن احمد بن الحسين الاصطخري الفقيه قال
انشدنا الامام ابو اسحاق ببغداد ولم يسم قايلا
فقال

صَبَرْتُ عَلَى بَعْضِ الأَذَى خَوْفَ كُلِّهِ ۵ وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتِ
وَجَرَّعْتُهَا المَكْرُوهَ حَتَّى تَدَرَّبَتْ ۵ وَلَوْ حَمَلَتْهُ جُمْلَةً لَاشْمَأَزَّتِ
فَيَا رُبَّ عِزٍّ جَرَّ لِلنَّفْسِ ذِلَّةً ۵ وَيَا رُبَّ نَفْسٍ بِالتَّذَلُّلِ عَزَّتِ

وما العز الا خيفة الله وحده … ومن خاف منه خافه ما اقلت
ساصبر نفسي ان في الصبر عزها … وارضا بدنياي وان هي قلت
واهجر ابواب الملوك فانني … ارى الحرص جدا بالكرام مذلة
اذا ما مددت الكف التمس الغنى … الى غير من قال اسئلوني فشلت
اذا طرقتني الحادثات بنكبة … تذكرت ما عوفيت منه فقلت
وما نكبة الا ولله منة … اذا قابلتها ادبرت واضمحلت
تبارك رزاق البرية كلها … على ما اراه لا على ما استحقت
فكم عاقل لا يستبين وجاهل … ترقت به احواله وارتفعت
وكم من خليل رام حمايته … بلا عز وراد ادبرت وتولت
تسق العدى بالصفو والصفو بالقذى … ولو احسنت في كل حال لملت

قلت قوله تبارك رزاق البريه البيتين اصدق من قول ابي العلا المعري **حيث قال**

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه … وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي زاد اهل الكفر اسلموا … كفروا وزاد اولي الالباب ايمانا

اخبرنا ابو العباس النابلسي الحافظ اذنا خاصا عن احمد بن هبة الله عن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور ان اباه اخبره قال انشدنا ابو المظفر شبيب بن الحسن القاضي املا ببروجرد **انشدنا** الامام الكبير ابو اسحق الفيروزابادي انشدني المطرز البغدادي لنفسه **فقال**

ولما وقفنا بالصراة عشية … حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا … يفض عن الاثواب كل ختام
وسوغني عند الوداع عناقه … فلما راى وجدي به وغرام
تلثم مرتابا بفضل ردائه … فقلت هلال بعد بدر تمام
وقبلته فوق اللثام فقال لي … هي الخمر الا انها الفدام

اخبرنا ابو عبد الله وابو العباس الحافظان في كتابيهما عن ابي الفضل العساكري ان عبد الرحيم بن ابي سعد انباه ان والده الحافظ قال له سمعت شبيبا القاضي يقول عقب هذا ثم قال لي الشيخ ابو اسحق يا بني

قد رديت عن هذا الرجل في التشبيب شياء فاز وعنى ما يجوز لك

وانشد لي لنفسه يقول

ياعبد كم لك من ذنب ومعصية ❁ ان كنت ناسيها فالله احصاها

ياعبد لا بد من ذنب تقوم له ❁ ووقفة منك تدمي الكف ذكراها

اذا عرضت على نفس تذكرها ❁ وساء ظني وقلت استغفر الله

اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ رحمه الله اذنا خاصا عن احمد بن هبة الله عن ابي المظفر السمعاني ان والده الحافظ ابا سعد اخبره قال انشدنا شبيب بن ابي الحسن قاضي بروجرد قال انشدني ابو اسحق الشيرازي واظنه قال هي للمطرزي وهو هذا

وحديثها السحر الحلال لو انه ❁ لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يملل وان هي اوجزت ❁ ود المحدث انها لم توجز

شرك النفوس ونزهة ما مثلها ❁ للمطمئن وعقلة المستوفز

بات المستوفز

ذكر الشيخ ابو اسحاق في النكت احتمالا لنفسه فيما اذا انذر صلاة موقتة واخرجها عن وقتها انه يقتل وهو وجه مصرح بحكايته في بعض نسخ الذخاير عن روضة المناظر للجنيدي وكان الشيخ ابو اسحاق مجمعا عليه من اهل عصره علما ودينا رفيع الجاه بسبب ذلك محببا الى غالب الخلق لا يقصد احد ان يرميه بسوء لحسن سيرته وشهرتها عند الخلق ۝ وزعمت الحنابلة في واقعة ابن القشيري ان الشيخ ابو اسحاق اراد ان يبطل مذهبهم لما وقعت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية وقام الشيخ ابو اسحاق في نصر ابي نصر بن القشيري نصرة لمذهب الاشعري وكاتب نظام الملك في ذلك وكان من ذلك ان الشيخ ابا اسحق اشتد غضبه على الحنابلة وعزم على الرحلة من بغداد لما نال الاشعري من سب الحنابلة اياه وما نال ابا نصر بن القشيري من اذاهم فارسل الخليفة الى الشيخ ابي اسحاق يسكنه ويخفف ما عنده ثم كتب الشيخ رسالة الى نظام الملك يشكو الحنابلة ويذكر ما فعلوه من الفتن وان ذلك من عادتهم ويسالونه المعونة فعاد الجواب من نظام الملك الى فخر الدولة بانكار ما وقع والتشديد على خصوم ابن القشيري وذلك في سنة تسع وستين وبجمادى

فسكن الحال قليلا ۞ ثم اخذ الشريف ابو جعفر بن ابي موسى وهو شيخ الحنابله
اذ ذاك وجماعته يتكلمون في الشيخ ابي اسحاق ويبلغونه الاذى
بالسنتهم فامر الخليفه بجمعهم والصلح بينهم بعدها ثارت منهم في ذلك
فتنة هايلة قتل فيها نحو من عشرين قتيلا فلما وقع الصلح وسكن الامر
اخذ الحنابله يشيعون ان الشيخ ابا اسحاق تبرا من مذهب الاشعري فغضب
الشيخ لذلك غضبا لم يصل احد الى تسكينه وكاتب نظام الملك فقالت الحنابلة
انه يكتب يساله في ابطال مذهبهم ولم يكن الامر على هذه الصورة وانما
كتب يشكو اهل الفتن فعاد جواب نظام الملك في سنة سبعين واربعمايه
الى الشيخ باستجلاب خاطره وتعظيمه والامر بالانتقام من الذين اثاروا
الفتنة وبان يحبس الشريف ابو جعفر وكان الخليفة قد حبسه بدار
الخلافة عندما شكاه الشيخ ابو اسحاق قالوا ومن كتاب نظام الملك
الى الشيخ وانه لا يمكن تغيير المذاهب ولا نقل اهلها عنها والغالب على تلك
الناحية مذهب احمد ومحله معروف عند الايمة معلوم في السنة في كلام
طويل سكن به جاش الشيخ وانا لا اعتقد ان الشيخ اراد ابطال مذهب
الامام احمد وليس الشيخ ممن ينكر مقدارا للامام الجليل المجمع على علو
محله من العلم والدين ولا مقدار الايمة من اصحابه اهل السنة والورع
وانما انكر على قوم عزوا انفسهم اليه وهو منهم بريء واطالوا السنتهم
في سب الشيخ ابي الحسن الاشعري وهو كبير اهل السنة بعده وعقيدته
وعقيدة الامام احمد رحمهما الله واحدة لا شك في ذلك ولا ارتياب
وبه صرح الاشعري في تصانيفه وكرر غير ما مرة ان عقيدتي هي
عقيدة الامام المبجل احمد بن حنبل هذه عبارة الشيخ ابي الحسن في غير
موضع من كلامه ۞ قال الفقيه ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي
المعروف بابن الهبارية في كتاب فلك المعاني وهو كتاب عمله
للوزير ابي نصر سعيد بن الموصل رتبه على اثني عشر بابا على ترتيب
البروج ۞ ومن خط ابن الصلاح نقلت لما توفي قاضي القضاة ابو عبد الله
الحسن بن جعفر بن ماكولا ببغداد اكره القايم بامر الله الشيخ الامام ابا
اسحاق الفيروزابادي على ان ينفذ له النظر في الاحكام والمظالم

ثم

شرقا وغربا فامتنع فوكل به فكتب اليه الم يكفيك ان هلكت حتى تهلكني معك فبكى القايم بامر الله وقال هكذا فليكن العلماء انما اردنا ان يقال انه كان في عصرنا من وكل به واكره على القضاء فامتنع وقد اعفيناه ٥ قال الخطيب ابو بكر وقع مناظرة بين الشيخ ابي اسحق الشيرازي والشيخ ابي عبد الله الدامغاني الحنفي

وكانا قد اجتمعا في عزاء ببغداد سئل الشيخ ابو اسحق الشيرازي الشافعي عن الذمي هل يسقط عنه الجزية لما مضى فمنع من ذلك وهو مذهب الشافعي فسئل الدليل فاستدل على ذلك بانه احد الخراجين فاذا اوجب في حال الكفر لم يسقط بالاسلام اصله اصله خراج الارض ٥ فقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني لا يمتنع ان يكون نوعان من الخراج ثم يشترط في احدهما ما لا يشترط في الاخر كما ان زكاة الفطر وزكاة المال نوعان من الزكاة ثم يشترط في احدهما النصاب ولا يشترط في الاخر والسوال الثاني لا يمنع ان يكون حقان متعلقان بالكفر ثم احدهما يسقط بالاسلام والاخر لا يسقط الا ترى ان الاسترقاق والقتل حقان متعلقان بالكفر ثم احدهما يسقط بالاسلام وهو القتل والاخر لا يسقط بها الاسلام وهو الاسترقاق ٥ والسوال الثالث المعنى في الاصل ان الخراج يجب بسبب التمكن من الانتفاع بالارض ويجوز ان يجب بمثل هذا السبب حق عليه في حال الاسلام وهو العشر فلهذا اجاز ان يبقى ما وجب عليه منه حال الكفر وليس كذلك ها هنا لانه ليس يجب بمثل سببه حق في حال الاسلام فلهذا اسقط ما وجب في حال الكفر فقال الشيخ ابو اسحاق على الفصل الاول وهو اعتبار النصاب في زكاة المال دون زكاة الفطر ثلاثة اشياء احدها ان ما ذكرت لحجة لنا لان زكاة الفطر وزكاة المال لما كان سبب ايجابهما الاسلام والكفر ينافيهما كان تاثير الكفر في اسقاطهما تاثيرا واحدا حتى انه اذا وجب عليه زكاة الفطر وارتد عندهم سقط عنه ذلك كما اذا اوجب عليه زكاة المال ثم ارتد سقطت عنه الزكاة فكان تاثيرا لباقي في اسقاطهما على وجه واحد وكذلك ها هنا لما كان سبب ايجاب الخراجين هو الكفر والاسلام ينافيهما فيجب ان يكون تاثير الاسلام في اسقاطهما واحد وقد ثبت

ان احدهما لا يسقط بالاسلام فكذلك الاخر جواب ثان ان الزكاتين
افترقتا لان زكاة الفطر فارقت ساير الزكوات في تعلقها بالذمة
ففارقتها في اعتبار النصاب وليس كذلك الخراجات فانهما سوا في اعتبار
الكفر في وجوبهما ومنافاة الاسلام لهما فلو سقط احدهما بالاسلام
سقط الاخر جواب ثالث وهو ان زكاة الفطر لا تزداد بزيادة المال
فلهذا لم يعتبر فيه النصاب وليس كذلك ساير الزكوات فانها تختلف
باختلاف المال وتزداد بزيادته فلهذا اعتبر فيه النصاب واما حال
الخراجين فانهما على ما ذكرت سوا فوجب ان يتساويا في الاسلام ٥
واما الفصل الثاني وهو القتل والاسترقاق فالجواب عنه من وجهين
احدهما ان القتل والاسترقاق جنسان مختلفان ومع اختلاف الاجناس
يجوز ان تختلف الاحكام ٥ فاما مسالتنا فالخراجان من جنس واحد يجبان
بسبب الكفر فلا يجوز ان يختلف حكمهما ٥ والثاني الاسترقاق اذا حصل
في حال الكفر كان ما بعد الاسلام استدامة للرق وبقي عليه وليس كذلك
القتل فانه ابتدا عقوبة فجاز ان يختلف ٥ واما في مسالتنا في حال
واحدة من الخراجين استيفا ما تقدم وجوبه فاذا لم يسقط احدهما لم يسقط
الاخر ٥ واما الفصل الثالث وهو المعارضة فالجواب عنه من وجهين
احدهما ان قال لا اسلم ان مثل سبب الخراج يجب على المسلم حق فان الخراج
انما وجب بسبب التمكن من الانتفاع مع الكفر والعشر انما لزم للارض بحق
الله وهو الاسلام ٥ والثاني انه كان هناك حق يجب بمثل سبب
الخراج فنحن نجري عليه الذي في حال الاسلام فلهذا جاز ان يبقى ما
تقدم وجوبه في حال الكفر فكذلك في مسالتنا يجب بمثل سبب الجزيه حق
حتى يجري عليه في حال الاسلام وهو زكاة الفطر فان الزكاة وزكاة
الفطر تجب عن الرقبة فيجب ان الجزيه تجب عن الرقبة ان يبقى ما وجب
من ذلك في حال الكفر فلا فرق بينهما ٥ فقال ابو عبد الله الدامغاني
على فصل الزكاة على الجواب الاول وهو قال فيه ان ذلك حجة فانهما
يستويان في اعتبار الاسلام في حال واحد من الزكاتين فقال لا يمتنع ان
يكون الكفر يعتبر في كل واحد من الخراجين ثم يختلف حكمهما بعد ذلك

في الاستيفاء

في الاستيفاء كما ان زكاة الفطر وزكاة المال يستويان في ان المال معتبر
في حال واحده فيهما ثم يختلفا في كيفيه الاعتبار فالمعتبر في زكاة
الفطر ان معه ما يودى فاضلا عن كفايته عندكم والمعتبر في ساير الزكوات
ان يكون ما لكا لنصاب فكذلك ها هنا يجوز ان يستوي الخراجان في
اعتبار الكفر في كل واحد منهما لم يختلف حكمها عند الاستيفا فيعتبر البقاء
على الكفر في احدهما دون الاخر ٥ وجواب ثان ان الزكاتين انما
اثر الكفر فيهما على وجه واحد لانهما يجبان على سبيل العادة فلا
يجوز استيفاؤهما بعد الكفر لان الكافر لا تثبت في حقه العبادات
وليس كذلك في مسالتنا فان الجزيه تجب على سبيل الصغار لان
الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وبعد الاسلام
لا يوجد الصغار فلا يصح استيفاؤها وكذلك الخراج في الارض
لا يجب على سبيل الصغار ولهذا يجوز ان يوخذ باسمه من المسلمين
وهو الذي ضربه عمر رضي الله عنه على ارض السواد وتكلم على الجواب
الثاني عن هذا الفصل وهو ان زكاة الفطر تتعلق بالذمة فقال لا
يمتنع ان يكون احدهما في الذمة والاخر في المال ثم يستويان في النصاب
كما ان ارش الجناية تتعلق بعين الجاني وزكاة الفطر تتعلق بالذمة
ثم لا يعتبر النصاب في واحد منهما وايضا فقد اختلف قول الشافعي
في ان الزكاة تتعلق بالعين او الذمة فدل على انه ليس العلة فيه
ما ذكرت وتكلم على الجواب الثالث في هذا الفصل وهو ان زكاة
الفطر لا تزداد بزيادة المال فقال لما جاز ان تزداد بزيادة المال
لم لا يعتبر فيه النصاب ثم هذا يبطل بما زاد على نصاب الدنانير والدراهم
عندك فانه يزداد بزيادة المال ثم لا يعتبر فيها النصاب وتكلم على
الفصل الثاني وهو الاستحقاق والتداخل حيث قال انهما جنسان مختلفان
وها هنا جنس واحد فقال هنا وان كان جنسين الا انهما يجبان بسبب
الكفر فكان يجب ان يكون تاثير الاسلام فيهما كما قلنا في الخراجين
والثاني ان الخراجين وان كانا جنسا واحدا فانه يجب ان يستويا
في حال الاسلام كالخراج الذي وضعه عمر رضي الله عنه مع الخراج
فهما خراجان ثم يجوز ابتدا احدهما بعد الاسلام فلا يجوز ابتدا الاخر

فكذلك ههنا فاجاب عن الجواب الثاني في هذا الفصل وهو ان الاسترقاق استدامة والقتل ابتداء فعل بقاك القتل والجزيه سوا لان القتل قد تقدم وجوبه ولكن بقي بعد الاسلام الاستيفا كما وجبت الجزيه وتقدم وجوبها وبقي الاستيفا وان كان القتل لا يجوز بعد الاسلام لانه ابتدا مع ما تقدم وجوبه في حال الكفر فكذلك في الجزية يجب ان لا يجوز ان يستوفي لا ابتدا اخذا مما تقدم وجوبه في حال الكفر فكذلك في الجزيه يجب ان لا يجوز ان يستوفى لا ابتدا اخذ ما تقدم وجوبه في حال الكفر فهما سوا من ونكلم على المعارضة على الجواب الاول ان العشر لا يجب بالسبب الذي يجب به الخراج فقال الخراج يجب بامكان الانتفاع بالارض ولذلك لا يجب فيما لا منفعة فيه من الارض كالمستحذر وما يبطل من الانتفاع به كما يجب العشر بامكان الانتفاع فهما يجبان بسبب واحد فاذا جاز ابتدا احدهما بعد الاسلام جاز البقاء على الاخر بعد الاسلام ونكلم على الفصل الثاني وهو زكاة الفطرة فقال الجزيه لا تجب بالمعنى الذي يجب به زكاة الفطر لان زكاة الفطر تجب على سبيل العبادة والجزيه تجب على وجه الصغار فسببهما مختلف فتكلم الشيخ ابو اسحق على الجواب الاول ان ذلك حجة فقال اما قولك انه يجوز ان يشترك الحقان في اعتبار الاسلام ثم يختلفا في الكيفية والتفصيل كما يستوي زكوة الفطر وزكاة المال في اعتبار المال واختلفا في كيفية الاعتبار فهذا صحيح في اعتبار المال فاما في اعتبار الدين فلا يجوز ان تختلف حال الابتدا والاستيفا الا ترى ان زكاة الفطر خالفت سائر الزكوات في التفصيل في اعتبار المال ثم الكفر لما كان مباينا لهما والاسلام معتبر فيهما لم يختلف اعتبار ذلك فيهما في الابتداء وفي الاستيفاء الذي هو شرط في وجوبهما اثر الكفر في اسقاط كل واحد منهما ومنع من استيفائهما فكذلك ههنا لما كان الاسلام منافيا للخراجين والكفر شرط في وجوبهما وجب ان يكون حالهما واحد في اعتبار الكفر في الابتدا والاستيفا كما قلنا في زكاة الفطر وزكاة المال واما الكلام الثاني الذي ذكرت على هذا بل زكاة الفطر وزكاة المال يجبان على سبيل العبادة فاما هما

431

الكفروان الجزيه على سبيل الصغار فخراج الارض كذلك واذا نافا
الاسلام احدهما ومنع من الاستيفا لانه ليس بمحل الصغار وجب ان ينافى
الاخر ايضا انه ليس بمحل الصغار ووجوبه على سبيل الصغار والثانى
انا لا نعلم ان الجزيه تجب على سبيل الصغار بل هى معاوضة ولهذا
المعنى يعتبر فيها المده كما يعتبر فى المعاوضات ولو كان صغارا لم يعتبر فيها
المده كما لا تعتبر فى الاسترقاق والقتل ويدل عليه انها تجب فى مقابلة معوض
لهم وهو الحقن والمساكنه فى دار الاسلام وما سلم لهم معوض دل على
انه يجب على سبيل العوض واما قوله **تعالى** حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون فقد قيل فى التفسير ان المراد به انهم ملتزمون لاحكام الاسلام
والثالث ان الصغار انما يعتبر فى الوجوب فاما الاستيفا فلا يعتبر
الا ترى انه لو ضمن عنه مسلم جاز ان يستوفى عنه وان لم يحصل على
المسلم فى ذلك صغار فدل على بطلان ما قالوه وايضا فان الصغار
قد يعتبر فى ايجاب الشي ولا يعتبر فى استيفا يه كما ان الحدود تجب على
سبيل التنكيل بالمعاصي ولهذا **قال الله تعالى** جزاء بما كسبا نكالا من
الله والله عزيز حكيم ۵ فذكر النكال عقب ذكر الحد كما ذكر الصغار
عقب ذكر الجزيه ثم يجوز ان يستوفى الحد مع فقد التنكيل وهو فى حق
التايب لان التايب لا يستحق النكال **فقد روى** عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال التايب من الذنب كمن لا ذنب له فكذلك هاهنا **واما الكلام**
على الجواب الثانى من هذا الفصل وهو ان زكاة الفطر تتعلق بالعين
فصحيح وما ذكرت من التفصيل فلا يلزم لانه لم اقل حق يتعلق
بعين المال يعتبر فيه النصاب وانما قلت الزكاة اذا تعلقت بالعين
اقتضت النصاب وزكاة الفطر تخالف سائر الزكوات فى تعلقها بالعين
فى الفتيا فى اعتبار النصاب فلا يلزم عليه سائر الحقوق ۵ ۵
واما قولك ان النصاب معتبر فى سائر الزكوات من غير اختلاف
وفى تعلق الزكوة بالعين قولا فغير صحيح لان القول فاسد وبهذا
استدل على فساده لانه لو كان تعلق بالذمة لما اعتبر فيه النصاب
واما الجواب الثالث عن هذا الفصل ان زكاة الفطر لا تزداد بزيادة الملك

فهو صحيح **وما ذكرت** من انه لو كان ذلك صحيحا لما اعتبر فيه وجود
صاع فاضلا عن الكفاية فباطل لانه يعتبر فيها النصاب ولا
يزداد بزيادة المال **واما قولك** انه يبطل هذا بما زاد على نصاب
الاثمان والعشر فلا يلزم لاني جعلت ذلك علة في اعتبار النصاب
في الايجاب في الابتداء بلغ ذلك حدا يحتمل المواساة لم يعتبر النصاب
الثاني الا لرفع الضرر فيما يدخل الضرر فيه وهو تبعيض الحيوان
والمشاركة فيه وهذا لا يوجد في الحبوب ولا في العين فسقط اعتباره
واما الكلام في الفصل الثاني وهو الاسترقاق فما ذكرته من الجواب
ان الاسترقاق والقتل جنسان مختلفان وههنا جنس واحد فصحيح
وقولك انهما وان كانا جنسين الا انهما يجبان بسبب الكفر ولولا الكفر
لم يجبا فكان يجب ان يوثر الاسلام في اسقاطهما فغير صحيح لانه وان
كان وجوبهما بسبب واحد الا انهما حقان مختلفان واذا اختلفت الحقوق
يجوز ان يختلف احكامها الا ترى ان الجمعة والخطبة يجبان لمعنى واحد
الا انهما اختلفا في الجنسية اختلفا في الاحكام فكذا هنا الاسترقاق
والقتل وان وجبا بسبب الكفر الا انهما جنسان مختلفان فيجوز ان
يختلف حكمهما **واما قولك** ان هذا يبطل بخراج السواد وجزية الرقاب
فانهما خراجان ثم يبتدا احدهما بعد الاسلام ولا يبتدا الاخر فخطا
لاني لم اقل انهما جنس واحد سوا بل قلت انهما جنس واحد وسببهما
الكفر وانما هو البيع والاجارة على اختلاف المذهب وههنا كالخراجين
وجب الحق للكفر ثم تختلفا **واما الجواب الثاني** عن هذا الفصل وهو
ان الاسترقاق استدامة والقتل ابتدا عقوبة فصحيح **وقولك** ان
القتل استيفا ما تقدم فغير صحيح لاني قلت ان القتل ابتدا عقوبة وهو
والاسترقاق استدامة لانه قد تقدم فعل الاسترقاق في حال الكفر وليس
كذلك ها هنا لانه كالخراجين استيفا ما تقدم وان جاز احدهما جاز
الاخر وليس في القتل مثل هذا الا ترى انه ليس في جنسه ما يساويه
في الاستيفا بحق الكفر ثم بعد الاسلام وههنا من جنسه ما يستوفى
بعد الاسلام وهو خراج الارض فلو لم يجز استيفا الجزية بعد الاسلام
لوجب ان يقال لا يجوز استيفا الخراج **واما الفصل الثالث** وهو لعانه

لما ذكرت

432

لما ذكرت من ان المنع صحيح لان الخراج يجب بسبب الكفر ويعتبر فيه
التمكين من الانتفاع بالارض والعشر يجب بحق الاسلام ويعتبر
فيه الخراج فاحدهما لا يجب بالسبب الذي يجب به الاخر فدل على
انه لا يصح اجتماعهما في حال الكفر ولا في حال الاسلام يجب ولا يجب
الخراج فدل على انهما متنافيان ولا يجوز ان يستدل لمن وجوب احدهما بعد
الاسلام على بقاء الاخر بعد الاسلام **والثاني** ما ذكرت من زكاة الفطر
فهو صحيح في الفرع لانه يجب بسبب منفعة الارض حق مبتدا على المسلم
فبسبب الرقبة يجب حق مبتدا على المسلم وهو زكاة الفطر **وقولك**
ان زكاة الفطر على سبيل والجزيه والخراج تجب على سبيل الكفر والصغار
فلا يجوز ان يستدل باحدهما بعد الاسلام على بقاء كذلك يجوز ان يستدل
بوجوب زكاة الفطر حال الاسلام على بقا الجزيه والله اعلم ۝ ۝

مناظرة ايضا ببغداد بين ابي اسحق وابي عبد الله الدامغاني رضي الله عنهما

قال ابو الوليد الباجي المالكي رحمه الله وقد شاهد هذه المناظرة وحضرها
كالعادة ببغداد ان من اصيب بوفاة احد ممن تكرم عليه قعد اياما في مسجد
ربضه يجالسه فيها جيرانه واخوانه فاذا امضت ايام عزاؤه وعزموا
عليه في التسلي والعودة الى عادته من تصرفه فتلك الايام التي يقعد
فيها في مسجده للعزا مع اخوانه وجيرانه لا تقطع في الاغلب لا بقراءة القران
او بمناظرة الفقهاء في المسايل فتوفيت زوجة ابي الطيب الطبري وهو شيخ
الفقها ذلك الوقت ببغداد كبيرهم فاحتفل الناس بمجالسته ولم يبقا احد
ينتمي الى علم الا حضر ذلك **وكان ممن حضر** ذلك المجلس القاضي ابو عبد الله
الصيمري وكان زعيم الحنفيه وشيخهم وهو الذي كان يوازي ابا الطيب
في العلم والتشيخ والتقدم فرغب جماعه الطلبة الى القاضيين ان
يتكلما في مسئلة من الفقه يسمعها الجماعة منهما دينا ننقلها عنهما
وقلنا لهما ان اكثر من في المجلس غريب قصد الى التبرك بهما والاخذ
عنهما ولم يتفق لمن ورد منذ اعوام جمة ان يسمع تناظرهما اذ كانا
قد تركا ذلك منذ اعوام وفوضا الامر في ذلك الى تلاميذهما ونحن
نرغب ان يتصدقا على الجميع بكلامهما في مسئلة يتجمل بنقلها وحفظها

وروايتها فاما القاضي ابو الطيب فاظهر الاسعاف بالاجابه ٥
واما القاضي ابو عبد الله فامتنع من ذلك وقال من كان له
تلميذ مثل ابي عبد الله يريد الدامغاني لا يخرج الى الكلام وها هو
حاضر من اراد ان يكلمه فليفعل فقال القاضي ابو الطيب عند
ذلك وهذا ابو اسحاق من تلاميذي ينوب عني فلما تقرر الامر
على ذلك انتدب شاب من اهل كازرون يدعى ابا الوزير ٥
فسئل ابا اسحق الشيرازي الاعسار بالنفقة هل يوجب الخيار
للزوجه فاجابه الشيخ انه يوجب الخيار وهو مذهب مالك خلافا
لابي حنيفه في قوله انه لا يوجبه لها وطالبه السايل بالدليل على
صحة ما ذهب اليه فقال الشيخ ابو اسحق الدليل على صحة ما ذهب
اليه ان النكاح نوع ملك يستحق به الانفاق فوجب ان يكون له
الاعتبار بالانفاق تاثيرا في ازالته كملك اليمين فاعترضه السايل
باعتراضات ووقع الانفصال عنها ٥ ثم تناول الكلام على وجه
النيابة عنه وهو الذي يسميه اهل النظر المذنب الشيخ ابو عبد الله
الدامغاني فقال هذا غير صحيح لانه لا يمتنع ان يستويا في ان
كل واحد منهما يستحق به النفقة ثم يختلفان في الازالة الا ترى
ان البيع والنكاح يستويان في ان كل واحد منهما يستحق به الملك
ثم ان فوات التسليم بالهلاك في احدهما يوجب بطلان العقد
وهو البيع لانه اذا هلك المبيع قبل التسليم بطل البيع وفي النكاح
لا يبطل العقد وينفذ احكام الزوجيه بعد الموت فكذلك في
الفرع يجب ان يتساويا في ان كل واحد منهما يستحق به النفقة
ثم العجز عن الانفاق في احد الموضعين يوجب الازالة وفي الفرع
لا يمكن نقل الملك عنه الى الغير فوجب ان لا يجب الازالة بالاعتبار
كما يقول في ام الولد فاجاب الشيخ ابو اسحاق عن الفصل الاول
بفصلين احدهما انه قال ان هذا المعنى ليس بالزام صحيح لاني
لم اقل انه اذا استاوى الملكان في معنى وجب ان يتساويا في جميع
الاحكام لان الاملاك والعقود تختلف احكامها وموجباتها

وانما جمعت بينهما بهذا المعنى الذى هو استحقاق النفقة ثم العجز عن
هذه النفقة التى الملك اليمين توجب ازالة الملك فوجب ان
يكون الاخر مثله ۞ والثانى ان النكاح انما خالف البيع فيما ذكره
لان المقصود به الوصلة والمصاهرة الى الموت فاذا مات احدهما
فقد تمت الوصلة وانتهى العقد الى منتهاه فمن المحال ان يكون مع
تمام العقد يحكم بابطال العقد كما يقول فى الاجارة اذا عقدت الى
امد ثم انقضت المدة لم يجز ان يقال ان الاحكام قد بطلت بانقضاء
المدة وتمامها فكذلك النكاح وليس كذلك البيع فان المقصود
به التصرف في المعانى التى تثبت الملك من الاقتناء والتصرف
والاستخدام فاذا هلك المبيع قبل التسليم فان المعنى المقصود قد
فات فلهذا يبطل ۞ واما فى مسئلتنا فالملكان على هذا واحد في
الاستحقاق للنفقة واذا وجبت الازالة فى احد الموضعين بالعجز
عن الانفاق وجب ان يكون في الموضع الاخر مثله ۞ واما المعارضة
التى ذكرناها فلا تصح لانه ان جاز ان يقال في العبد انه يزول
ملكه عنه لانه يمكن ازالة الملك فيه بالنقل الى غيره ففي الزوجة
ايضا يمكن ازالة الملك الى غيره بالطلاق فوجب ان يزال وعلى هذا
يبطل به اذا عجز الزوج عن الوطى فانه يثبت لها الخيار فى مفارقة
الزوج وان كان لا يصح نقل الملك فيها الا ترى انا نفرق بينهما
بالعنة فكذلك هاهنا ۞ واما الكلام فى ام الولد فانا لا نسلم فان من
اصحابنا من قال انه يجب اعتاقها متى عجز عن الانفاق فعلى هذا
لا نسلم وان سلمت فالمعنى فيها انه لا يمكنها ان تتوصل الى تحصيل
النفقة بمثل ذلك السبب اذا ازيل ملكه عنها وهى هاهنا يمكنها
التوصل الى تحصيل النفقة بمثل ذلك السبب اذا ازيل ملكه عنها
وذلك بان تتزوج اخر وهو بمنزلة ما ذكرت من العبد القن ۞
فقال له الشيخ ابو عبد الله الدامغانى على الفصل الاول اذا كانا قد استويا
في مسالتنا فى استحقاق النفقة بالملك فى كل واحد منهما واوجب ذلك
التسوية بينهما فى ازالة الملك فيهما لزمتك انه قد استوى البيع والنكاح

في ان كل واحد يستحق به الملك فوجب ان يستويا في ابطاله بفوات التسليم
واما قولك ان المقصود بالنكاح هو الوصلة وقد حصل فليس بصحيح
لان المقصود في النكاح هو الوطي لان الزوج انما يتزوج للاستمتاع
لا يقصد الوصلة من غير استمتاع وعلى انه كان المقصود في النكاح
هو الوصلة ففي البيع ايضا هو الملك دون الاقتنا والاستخدام بدليل
انه اذا اشترى ابا لا يحكم بصحة البيع وان لم يحصل الاستخدام ولكن
لما حصل الملك حكمنا بجوازه وعلى ان في مسئلتنا ايضا النكاح يخالف ملك
اليمين في باب النفقة الا ترى ان كل نفقة واجبة في ملك اليمين يستحق
بها الازالة وقد يجب في النكاح نفقات واجبة يجبر عليها ولا يستحق
عليها الازالة وهي النفقة الماضية ونفقة الخادم فدل ذلك على الفرق
بينهما **واما الفصل الثاني** وهي المعارضة فهي صحيحة وقولك ان هاهنا
ايضا يمكن ازالة الملك بالطلاق فغير صحيح لان الطلاق ازالة ملك بغير
عوض وهذا لا يوجب العجز عن النفقة كما لا يجب اعتاق عبده للعجز عن
النفقة **واما ما ذكرت** من الوطي اذا عجز عنه الزوج فليس بصحيح فان
في الوطي لا يمكنها تحصيله بالاستقراض وليس كذلك النفقة فانه
يمكنها تحصيلها بالاستقراض والاستخدام وغير ذلك وتنفق على نفسها
واما ما قلت من ام الولد اني لا اسلمه فانه لا خلاف انه لا يجوز
اعتاقها **وقولك** انه لا يتوصل الى مثله بمثل التسبيب وهاهنا يمكنه
التوصل غير صحيح لانه لا يمكنها ان تتوصل حتى تنقضي عدتها
وتتزوج زوجا اخر وربما كان الزوج الثاني مثل الزوج الاول
في الفقر فتركها عند الاول اولى **قال الشيخ اسحاق** على الفصل الاول
انما جمعت بين الملكين بعلة موثرة في باب الازالة وهو استحقاق
النفقة في كل واحد منهما فاذا حصل العجز ووجبت الازالة في
احد الموضعين وجب في الموضع الاخر مثله وليس هذا بمنزلة المساواة
في البيع والنكاح في ان كل واحد منهما يوجب الملك لانهما وان كانا تساويا
في الملك الا انهما يختلفان في التسليم الا ترى ان التسليم يستحق بعد البيع وغير
مستحق بعد النكاح والذي يدل عليه انه اذا باع عبدا ابقا لم يصح العقد

434

تدل على انهما مختلفان في وجوب التسليم فجاز ان يختلفا في جواز التسليم وفي
مسئلتنا استويا في وجوب النفقة فوجب ان يتساويا في الازالة عند
العجز عنها ٥ واما ما ذكرت من الفرق بين البيع والنكاح في المقصود
وقلت ان المقصود من النكاح هو الوصلة والمصاهرة فاذا فرقهما الموت
بينهما فقد حصل المقصود وتمت الوصلة فلهذا قلنا انه لا يبطل وفي البيع
المقصود هو التصرف والانتفاع فاذا هلك قبل التسليم فان المقصود قد
فات ٥ وقولك ان الرجل يقصد بالنكاح الاستمتاع فهو صحيح لانه
لا يمتنع ان يكون له مقاصد اخر وليس كذلك البيع فان تمامه مقاصده
قد فاتت بفوات التسليم فافترقا ٥ واما ما ذكرت من ان البيع المقصود
منه ايضا هو الملك فقد يحصل بدليل انه يجوز له ان يشتري اباه فيعتق
عليه فهذا نادر وشاذ في باب البيع والمقصود من المبايعات والاشربة
ما ذكرت فلا يجوز ابطال ما وضع عليه الباب اشد وانذر على انه هناك
قد حصل المقصود لان المقصود في شرا الوالدان يحتق عليه ولهذا قال
صلى الله عليه واله وسلم لا يجزى والدا ولده الا ان يجده مملوكا فيشتريه
فيعتقه وليس كذلك هاهنا اذا مات قبل التسليم فانه لا يحصل المقصود
فافترقا ٥ واما قولك ملك النكاح ايضا فانه مخالف لذلك في باب
النفقة بدليل ان كل نفقة واجبه وهي النفقة الماضيه ونفقه الخادم
غير صحيح لانه لا يبرى في نفقه الخادم والنفقة الماضية الواجبه غير انه
لا ضرر في الامتناع من ذلك فلم يثبت لها الخيار وعليها ضرر في الامتناع
من نفقة الحال فصارت هذه النفقة مثل نفقه العيب سواء ٥ واما المعارضه
بما ذكرت انه لا يمكن ازالة الملك هاهنا بالطلاق وقولك ان الطلاق
ازال الملك بعين العتق وهو ان يباع فلا حاجة بنا الى ازالة الملك فيه
بالعتق وليس كذلك الزوجة فانه لا يمكن ازالة الملك فيها بالبيع
ونقل الملك فازيل بالطلاق ٥ ولهذا قلت في ام الولد انه لما لم يمكن
ازالة الملك فيها بالبيع ازلنا ذلك بالعتق على مذهب بعض اصحابنا وهو
اختيار الشيخ ابي يعقوب ٥ واما ما الزمت من الوطء اذا عجز فهو صحيح وهو
فصل في المسئلة فان الذي يلحق المرأة في ترك النفقة اعظم من الضرر في
ترك الجماع فان الجماع قد تصبر المرأة على فقده والنفقة لا بد لها منها وبها يقوم البدن ٥

والتمس ثم قلنا انه يثبت الخيار وان كان لا يمكن نقل الملك فيها بعوض وكذا ههنا ۝ واما قولكم في الجماع لا يتوصل اليه الا بازالة الملك ۝ وها هنا يتوصل اليه بان يستقرض فغير صحيح فانه يلحقها بذلك الضرر بالاستقراض وتطلب وتحبس عليه وان الزمناها ذلك يجب ان يلزمها ان تكري نفسها وفي ذلك مشقة عظيمة ولا يجب الزامها ۝ واما ما ذكرت في ام الولد اني لا اسلمه فهو صحيح ۝ وقولك اني اقيس عليه اذا كان لها كسب فلا يلزم لانها اذا كان لها كسب فليس هناك اعسار بالنفقة فان كسبها يكون لمولاها ان يمكنه ان ينفق عليها وفي مسالتنا عاجز عن الانفاق على ما ذكرت ۝ واما الفرق الذي ذكرت فهو صحيح وقولك انه لا يتوصل الى تحصيل النفقة الا بانقضاء العدة فتزوج اخر فغير صحيح لانه لو كان لهذا المعنى لوجب ان يفرق فيها قبل الدخول وبعده ولانه اذا كان قبل الدخول يتوصل الى تحصيل النفقة في الحال فسقط ما قلته وعلى هذا ان كان لا يوجب ازالة الملك لهذا المعنى فيجب ان يكون في الوطي لا يثبت لها الخيار فانها لا تتوصل ايضا الى تحصيل الجماع حتى تنقضي عدتها وتتزوج زوجا اخر وربما كان الثاني مثل الاول في العجز عن الجماع ولما ثبت ان يزال الملك للعجز عن الجماع بطل ما قلتم والله الموفق

مناظرة بين امام الحرمين ابي المعالي الجويني وبين ابي اسحاق الشيرازي

وقعت بنيسابور استدل الشيخ ابو اسحق في اجبار البكر البالغ بان قال باقية على بكارة الاصل فجاز للاب تزويجها بغير اذنها اصله اذا كانت صغيرة فقال السايل جعلت صورة المسئلة علة في الاصل وذلك لا يجوز فقال هذا لا يصح لثلاثة اوجه ۝ احدها اني ما جعلت صورة المسئلة علة في الاصل لان صورة المسئلة تزويج البكر البالغة من غير اذن وعلتي انها باقية على بكارة وليس هذا صورة المسالة لان هذه العلة غير مقصورة على البكر البالغة بل هي عامة في كل بكر ولهذا قست على الصغيرة ۝ الثاني قولك لا يجوز ان تجعل صورة المسئلة علة دعوى لا دليل عليها وما المانع من ذلك ۝ الثالث ان العلل شرعية كما ان الاحكام شرعية ولا يستنكر في الشرع ان يعلق الشارع الحكم على الصورة مرة كما يعلق على ساير الصفات فلا معنى للمنع من ذلك فان كان عندك

انه لا ولي

انه لا دليل على صحتها قطعا لبني بالدليل على صحتها من جهة الشرع **فقال
السائل** ما الدليل على صحتها من الشرع فقال الدليل على صحة هذه العدة
الخبر والنظر **اما الخبر فما روى انه صلى الله** عليه واله وسلم قال
الايم احق بنفسها من وليها والمراد به الثيب لانه قابلها بالبكر فقال
والبكر تستامر فدل لان غير الثيب وهي البكر ليست احق بنفسها واقوى
طريق تثبت به العلة منطوق صاحب الشرع ٥ **واما النظر** فلا خلاف
ان البكر يجوز ان يزوجها من غير نطق لبكارتها ولو كانت بكرا آيسا
لم يجز تزويجها من غير نطق **اعترض عليه** الشيخ الامام ابو المعالي فقال
المعول في الدليل على ما ذكرت من الخبر والنظر **فاما الخبر** فانه يحتمل التاويل
فانه يجوز ان يكون المراد به ان الثيب احق بنفسها لانه لا تملك
تزويجها الا بالنطق والبكر بخلافها واذا احتمل التاويل اولناه على ما ذكرت
بطريق يوجب العلم وهو انه قد اجتمع في البكر البالغة الاسباب التي تسقط
معها ولاية الولي وتستقل بنفسها في التصرف في حق نفسها لان المراة
انما تفتقر الى الولي لعدم استقلالها بنفسها لصغر او جنون فاذا اجتمع
فيها الاسباب التي تستغني بها عن ولاية الولي لم يجز ثبوت الولاية
عليها في التزويج بغير اذنها ولان في الخبر ما يدل على صحة هذا التاويل
من وجهين ٥ احدها انه ذكر الولي واطلق ولم يفصل بين الاب والجد
وغيرهما من الاولياء ولو كان المراد ولاية الاجبار لم يطلق الولاية
لان في غير الاب والجد لا يملك الاجبار بالاجماع ثبت انه اراد به
اعتبار النطق في حق الثيب وسقوطه في حق البكر ولانه قال
والبكر تستامر واذنها صماتها فدل انه اراد في الثيب اعتبار النطق
اجاب الشيخ الامام ابو اسحق فقال لا يجوز حمله ما ذكرت من اعتبار
النطق لانه قال صلى الله عليه واله وسلم احق بنفسها وهذا يقتضي
انها احق بنفسها في العقد والتصرف دون النطق **وقولك** انه اطلق
الولي فانه عموم فاحمله على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره
في الثيب فانه قال والثيب احق بنفسها من وليها وذكر الصفة في الحكم
تعليل والتعليل بمنزلة النص فيخص به العموم كما يخص به القياس ٥

وقولك انه ذكر الصمات في حق البكر فدل على انه اراد به النطق في حق
الثيب لا يصح بل هو الحجة عليك لانه لما ذكر البكر ذكر صفة اذنها
وانه الصمات ولو كان المراد في الثيب النطق لما احتاج الى اعادة الى
الصمات في قوله والبكر تستامر واما قوله ان ها هنا دليلا يوجب القطع
غير صحيح وانما هو قياس على ساير الولايات والقياس يترك بالنص
فقال الشيخ ابو المعالى لا يخلو اما ان تدعى انه نص ودعواه لا تصح لان
النص ما لا يحتمل التاويل فاذا ابطل انه نص جاز التاويل بالدليل الذي
ذكرت ٥ واما قولك انى احمل الولى على الاب والجد بدليل التعليل الذي
ذكره في الخبر فليس بصحيح لان ذكر الصفة في الحكم انما يكون تعليلا اذا كان
مناسبا للحكم الذى علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع والثيوبة غير
مناسبة للحكم الذى علق عليه وهى انها احق بنفسها فلا يجوز ان يكون
علة ولان ما ذكرت ليس بقياس وانما طريق اخر فجاز ان يترك له التعليل
اجاب الشيخ الامام ابو اسحاق فقال اما التاويل فلا يصح دعواه
لان التاويل صرف الكلام عن ظاهره الى وجه يحتمله كقولك لرجل
رايت حمارا واراد به الرجل البليد فان هذا يستعمل فصار صرف الكلام
اليه فاما ما لا يستعمل اللفظ فيه فلا يصح تاويل اللفظ عليه كما لو
قال رايت بغلا ثم قال اردت به رجلا بليدا لم يقبل لان البغل لا يستعمل
في الرجل بحال فكذلك ههنا الايم احق بنفسها من وليها ٥ ٥
وقولك ليس بتعليل لانه لا يناسب الحكم ولا يصح لان ذكر الصفة
في الحكم تعليل في كلام العرب الا ترى انه اذا قال اقطعوا السارق
كان معناه لسرقته واذا قال جالس العلماء معناه لعلمهم وقولك
انه انما يجوز فيما يصلح ان يكون تعليلا للحكم الذى علق عليه كالسرقة
في ايجاب القطع لان التعليل للحكم الذي علق عليه طريقة الشرع
ولا ينكر في الشرع ان تجعل الثيوبة علة لاسقاط الولاية كما لا
ينكر ان تجعل السرقة علة لايجاب القطع والزنا للحد وقولك
هذا الذي ذكرت ليس بقياس خطاء بل جعلت استقلالها بهذه
الصفات معينا على الولاية ولا يصح الدعوى الا بالاسناد الى الولاية

الثابتة

الثابتة في الشرع والولايات الثابتة في الشرع انما زالت بهذه
الصفات في الاصل فحدثت ولاية النكاح عليها وذلك يحصل بالقياس
ولو لم يكن هذا الاصل لما صح دعوى الاستقلال بهذه الصفات
فانه لا نسلم ان الولاية تثبت في حق المجنون والصغير بمقتضى
العقل وانما تثبت ذلك بالشرع والشرع ما ورد الا في الاموال
فكان حمل النكاح عليه قياسا والقياس لا يعارض النص وقد ثبت
ان الخبر نص لا يحتمل التاويل فلا يجوز تركه بالقياس ولان هذا
طريق تعارضه مثله وذلك انه اذا كانت الاصول موضوعة على ثبوت
الولاية للحاجة وسقوطها بالاستقلال بهذه الصفات فالاصول
موضوعة على ان النطق لا يعتبر الا في موضع لا تثبت الولاية عليها
فقال الشيخ ~~الامام~~ وقد ثبت ان النطق قد سقط في حق البكر فوجب ان
تثبت الولاية فقال الشيخ الامام ابو المعالي رحمه الله النطق سقط
نصا ٥ فقال الشيخ الامام ابو اسحق هذا تاكيد لان سقوطه بالنص
دليل على ما ذكرت وهذا اخر ما جرى بينهما انتهى والله اعلم ٥

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني

احد ائمة الدين كلاما واصولا وفروعا جمع اشتات العلوم واتفقت الايمة
على تبجيله وتعظيمه واجتماعه شرايط الامامة ٥ قال الحاكم انصرف من
العراق بعد المقام بها وقد اقر له اهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم
والفضل فاختار الوطن الى ان خرج بعد الجهد الى نيسابور وبني له المدرسة
التي لم يبن قبلها بنيسابور مثلها ودرس فيها وحدث وسمع بخراسان
الشيخ ابا بكر الاسماعيلي وبالعراق ابا بكر محمد بن عبد الله الشافعي
ودعلج بن احمد واقرانهما روى عنه ابو بكر البيهقي وابو القاسم القشيري
وابو السنابل هبة الله بن ابي الصهبا ومحمد بن ابي الحسن البالوي وجماعة
قيل وكان يلقب ركن الدين وله التصانيف الفائقة منها كتاب
الجامع الجلي في اصول الدين والرد على الملحدين ومسايل الدور و
تعليقة في اصول الفقه وغير ذلك ٥ قال عبد الغافر كان ابو اسحق
طراز ناحية المشرق فضلا عن نيسابور ونواحيها ثم كان من
المجتهدين في العبادة البالغين في الورع انتخب عليه ابو عبد الله الحاكم

عشر اجزا وذكره في تاريخه لجلالته قال وكان ثقة ثبتا في الحديث ٥ وقال
الحافظ ابن عساكر حكى لي من اثق به ان الصاحب بن عباد كان اذا انتهى
الى ذكر ابن الباقلاني وابن فورك والاسفرايني وكانوا متعاصرين ٥
من اصحاب ابي الحسن الاشعري قال لاصحابه ابن الباقلاني بحر مغرق
وابن فورك صل مطرق والاسفرايني نار محرق ٥ وقال الشيخ ابو
اسحاق الشيرازي درس عليه شيخنا القاضي ابو الطيب وعنه اخذ
الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور ٥ وقال ابو صالح المؤذن سمعت
اباحازم العبدوي يقول كان الاستاذ يقول لي بعدما رجع من
اسفراين اشتهي ان يكون موتي بنيسابور حتى يصلي علي جميع اهل
نيسابور فتوفي بعد هذا الكلام بنحو من خمسة اشهر يوم عاشوراسنة
ثمان عشرة واربعمايه ٥ اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن
الخباز قراءة عليه وانا اسمع قال انا النعمان ابو بكر ورقية ابناء
اسماعيل الانماطي حضورا وغيرهما قالوا انا ابو بكر بن ابي سعد الصفار
كتابة انا ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي سماعا انا الشيخ ابو
ابراهيم محمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن محمد البالوي انا ابو اسحاق
ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرايني انا ابو محمد وعلي بن احمد السجزي
ببغداد ثنا علي بن عبد العزيز المكي ثنا ابو عبيد القاسم بن سلام ثنا عبد
الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد بن ابراهيم عن ابن كعب بن مالك
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال مثل المومن كمثل الخامة
من الزرع يميلها الرياح مرة هكذا ومرة هكذا ٥ ومثل الكافر
كمثل الارزة المجذية على الارض حتى يكون انجعافها ٥ اخبرنا
الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا احمد بن هبة الله الدمشقي
عن ابي بكر القاسم بن ابي سعيد عبد الله بن عمر الصفار وابي المظفر عبد
الرحيم بن ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني قالا انبتنا عايشه ابنة ابي نصر
احمد بن منصور بن الصفار قراءة عليها ونحن نسمع قالت انا الشريف
ابو السنابل هبة الله بن ابي الصهبا محمد بن حيدر القرشي قراءة عليه وانا
اسمع ثنا الاستاذ ابو اسحاق بن ابراهيم المهرجاني الاسفرايني املاء في مسجد

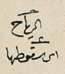

عقيل بعد صلاة العصر يوم الخميس في المحرم سنة احدى عشرة واربعمايه
وهو اول املاء عقد له انا الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي ثنا
محمد بن عثمان بن ابي شيبة ثنا احمد بن طارق ثنا مسلم بن خالد ثنا زياد
ابن سعد عن محمد بن المنكدر عن صفوان بن سليم عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعثت على اثر ثمانية الاف نبي منهم
اربعة الاف من بني اسرايل ٥

(ذكر بحث وفوايد عنه)

تكلم الاستاذ الاسفرايني في كتاب الحلى في اصول الدين على قول الشافعي رضي الله عنه
الايمان لا يشركه الشرك والشرك يشركه الشرك ٥ بما حاصله
ان الايمان لو قارنه اعتقاد قدم العالم او نحوه من المكفرات ارتفع بجملته
والكفر كالتثليث مثلا لو قارنه اعتقاد خروج الشيطان على الرحمن ومعه
ومغالبته له كما يقول المجوس لم يرتفع شركه بالنصرانية بل ازداد شركا
بالمجوسية واطال في ذلك قلت فيوخذ منه ان الايمان لا يزيد ولا ينقص
وان الكفر يزيد وينقص فتامل ذلك ؛ ومن المسايل الحديثيه
التى سالها الحافظ ابو سعد عبد الرحمن بن علك النيسابوري ابن
الاستاذ ابي اسحق ٥ اذا روى عن الشيخ الاحاديث الطوال وقال فيه
وذكر الحديث بطوله ثم احب هذا ان يروي الحديث بطوله ولا يختصر
هل له ذلك فاجاب الاستاذ ان ذلك لا يجوز قلت وهذا هو
الذي اراه وقد قدمته في الطبقة الثانية في ترجمة داود الظاهري
وذكرت ما فيه عن ابي بكر الاسماعيلي وابي علي الزجاجي وفيها انه لا يرجح
الذكورة على الانوثة في الرواية بل هما سواء وانه اذا سقط من الاسناد
رجل يعلم انه غلط من الكاتب لم يجز ان يثبت اسم ذلك الرجل
وقال الاستاذ ومن فعله سقط في جميع احاديثه وانه اذا قلنا
الاسناد والمتن على حاله فجعل بدل شعبة سعيدا وما اشبهه يريد
ان يجعل الحديث غريبا فيه غريبا يصير دجالا كذابا يسقط به جميع احاديثه
وان رواها على وجهها نقل الرافعي عن الاستاذ ابي اسحاق ان الام تعتق اذا
عتق حملها مالكها كما يعتق هو بعتقها وهذا مشكل فانه لا يتخيل فيه السراية
فان السراية في الاشقاص والحمل انما يتبع الام اذا اعتقها مالكها

لان الحمل تابع للامر المسراية لما ذكرناه وكيف يتبع الام الحمل والتابع كيف ينقلب متبوعا ه (مناظرة بين الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني والقاضي عبد الجبار المعتزلي) قال عبد الجبار في ابتداء جلوسه للمناظرة سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ مجيبا سبحان من لا يقع في ملكه الا ما شاء ه فقال عبد الجبار افيشاء ربنا ان يعصى فقال الاستاذ ايعصى ربنا قهرا قال عبد الجبار ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اسا فقال الاستاذ ان كان منعك ما هو لك فقد اسا وان منعك ما هو له فيختص برحمته من يشاء فانقطع عبد الجبار انتهى ه ه ه

(ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف ابو اسحق المطوسي)

الفقيه فقيه النظار احد كبرا الاصحاب ومناظريهم ومن له الثروة الزايدة والجاه الوافر تفقه على الاستاذ ابي الوليد الفقيه وروى عنه وعن ابي العباس الاصم وغيرهما وروى عنه البيهقي وغيره ووقع لنا حديثه في الاربعين الصغرى للبيهقي ه

ابراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون ابو اسحق المطهري السروي بالسين المهملة والرا المفتوحتين نسبة الى بلدة من بلاد مازندران ومنها نسب اليها الساري والمطهري نسبة الى المطهر قرية بسارية وهي بفتح الهاء كمعقل ظهر له تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والاصول والفرايض تفقه ببلده على ابي محمد بن يحيى وببغداد على ابي حامد الاسفرايني وقرا الفرايض على ابن اللبان وولي قضاء سارية والتدريس والفتوى وسمع المخلص وابا العباس النسوي وابا نصر بن الامام ابي بكر الاسمعيلي واملى الحديث توفي عن مايه سنة ثمان وخمسين واربعمايه ه

(ابراهيم بن المظفر الشهرستاني ابو اسحاق)

الفقيه درس الفقه على ابي القاسم البوشنجي قال عبد الغافر وكان اخر العهد به سنة احدى وثمانين واربعمايه ه ه

(اسحق بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ ابو يعقوب القراب)

السرخسي ثم الهروي الامام الجليل محدث هراة صاحب المصنفات الكثيرة ه ولد سنة اثنين وخمسين وثلثمايه وطلب الحديث واكثر قال ابو النصر العالي حتى ان عدد شيوخه زاد على الف ومايتين نفس وله تاريخ السنين

الذي

الذي صنفه في وفاة اهل العلم من زمان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
الى سنة وفاته تسع وعشرين ومن تصانيفه ايضا كتاب نسيم المهج
وكتاب الانس والسلوة وكتاب شمايل العباد قال وكان زاهدا مقللا
من الدنيا قلت من مشايخه العباس بن الفضل النضروي وابو الفضل
محمد بن عبد الله البارى وعبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي وزاهر بن
احمد الفقيه واحمد بن عبد الله النعيمي والخليل بن احمد القاضي وكتب
عن من هو اصغر منه وحدث عن الحافظ ابي علي الوحشي وهو من اصحابه
روى عنه ابو اسمعيل الانصاري وابو الفضل احمد بن ابي عاصم الصيكاني
والحسين بن محمد بن مت وغيرهم توفي سنة تسع وعشرين واربعمايه

(اسماعيل بن احمد بن عبد الله ابو عبد الرحمن الضرير الحيري النيسابوري)

صاحب الكفاية في التفسير وغيرها ولد سنة احدى وستين وثلثمايه
وقرا الخطيب عليه صحيح البخاري كاملا في ثلاث مجالس حدث عن
زاهر السرخسي وغيره مات بعد سنة ثلاثين واربعمايه

(اسماعيل بن احمد البوكاني الطريثيثي)

من تلامذة الشيخ ابي محمد الجويني وقفت بخطه على شرح عيون المسايل
للفارسي علقه عن الشيخ ابي محمد بنيسابور في مجلدة واحدة

(اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن القراب ابو محمد الفقيه المغربي)

السرخسي ثم الهروي اخو الحافظ اسحاق هذا مصنف كتاب مناقب الشافعي
الذي رتبه على مايه وستة عشر بابا اولها في نسب النبي صلى الله عليه وسلم
الذي يرجع اليه نسب الشافعي واخرها اربعين بابا جمع فيها اربعين
حديثا من احاديث الاحكام من رواية الشافعي بسنده الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهو كتاب حافل رايت منه نسخة في مجلدين
في خزانة كتب دار الحديث الاشرفيه بدمشق له مصنفات
في علوم اخر منها كتاب درجات التايبين وكتاب الشافي في
القرات وكتاب الكافي وكتاب الجمع بين الصحيحين وكان
اماما في عدة علوم زاهدا ورعا تفقه على الداركي وسمع الحديث من ابي بكر
الاسماعيلي بجرجان ومنصور بن العباس بهراة واحمد بن محمد بن مقسم ببغداد ومن

ومن محمد بن عبد الله اليساري وابي عمرو بن احمد وعلي بن عيسى العاصمي
وابي محمد الغطريفي ومحمد بن جعفر البافرحي وبشر بن احمد الاسفرايني
ومحمد بن اسحق بن ابراهيم بن زيد الصفار وعلي بن الحسن بن علي الجراحي
ومحمد بن عبد الله ابي عبد الله الحاكم روى عنه الانصاري صاحب كتاب
ذم الكلام وابو عطا عبد الاعلى بن عبد الواحد بن احمد المليحي وغيرهما
وكان اماما مبرزا في عدة علوم زاهدا ورعا ذكره ابو نصر الفامي
ويوسف بن احمد الشيرازي الحافظان وقالا كان في عدة علوم اماما
منها الحديث والقراات ومعاني القران والفقه والادب وله تصانيف
كلها حسنة قالا وكان في الزهد والتقلل من الدنيا اية قالا ولم يجد
شرف فضله بهراة نفاقا لان الاسم كان لغيره ٥ قال ابن الصلاح
وقد رايت بنيسابور كتابه الكافي في القراات وهو كتاب يشمل على
علم كثير في مجلدات عدة ٥ وفي كتاب مناقب الشافعي يقول تيسر جماعة
من اصحاب ابي العباس يعني ابن سريج فمنهم من سمع الحديث منه ومنهم من
تفقه عليه ٥ ومنهم من حكى له عنه حكايات قال ابن الصلاح ووجدت
عن الحاكم ابي عبد الله انه ذكره فقال كان من صالحي اهل العلم والمقدمين
في معرفة القراات طلب العلم بخراسان والعراق وكان من اجل بيت لاهل
الحديث بهراة قلت وقد تاخرت وفاته عن الحاكم فانه مات في
شعبان سنة اربع عشرة واربعمايه ومات الحاكم سنة خمس واربعمايه
وقد حدث هو ايضا في كتاب المناقب عن الحاكم واكثر فيه النقل عنه
وقد نقلت من كتاب المناقب هذه فوايد استغربتها ٥ فمنها قال سمعت
ابا القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي يقول ببغداد في درسه حكي لي
انه صلى على احمد بن حنبل ثمانمايه الف رجل وستون الف امراة ٥ وذكرت
ذلك في الباب الرابع والثلاثين من الجزء الثاني من المناقب والجزء الثاني
مشتمل على ثلاثة وسبعين بابا فانه جزا كتابه جزوين اولها اربعه
واربعون بابا اولها في النسب الزكي واخرها في الفاظ رويت عن الشافعي
في فضل العلم والعلما وذلك سنة ثلاثه وسبعين اولها في تبحر الشافعي
في اللغة والعربيه واخرها حديث من روايته في الوعظ والتذكير وهو
اخر الاربعين التي هي اخر الكتاب انتهى ٥ ٧ ٧ ٥

اسمعيل بن زاهر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابو القاسم النوقاني
ثم النيسابوري تلميذ ابي بكر الطوسي قال فيه عبد الغافر الفقيه الامام
فاضل جليل ثبت ثقة امين من اركان فقهاء اصحاب الشافعي درس
الفقه على ابي بكر الطوسي قديما قال وسافر الى العراق وجمع مع الشيخ
ابي محمد الجويني وزين الاسلام القشيري ابا القاسم والبيهقي وقال
ابن السمعاني كان شيخا فقيها حسن السيرة صالحا دينا كثير السماع والرواية
ثقة صدوقا سمع ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي والقاضي ابا عمر البسطامي
والشيخ ابا عبد الرحمن السلمي وابا بكر الحيري وخلا يقد ذكر عبد الغافر مولده
سنة سبع وتسعين وثلثمائة وذكر غيره انه ولد في سنة خمس وتسعين
قال ابن السمعاني والاول اشبه قال وسمعت ابا الحسن علي بن جعفر الكاتب
يقول يقال انه توفي سنة تسع وسبعين واربعمائة ٥

(اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عابد

شيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني) الفقيه المحدث المفسر الخطيب الواعظ
المشهور الاسم بشيخ الاسلام اهل السنة في بلاد خراسان فلا يعنون عند
اطلاقهم هذه اللفظة غيره ٥ واما المجسمة بمدينة هراة فلما ثارت
نفوسهم من هذا اللقب عمدوا الى ابي اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري
صاحب كتاب ذم الكلام فلقبوه بشيخ الاسلام وكان الانصاري
المشار اليه رجلا كثير العبادة محدثا الا انه يتظاهر بالتجسيم والتشبيه ٥
وينال من اهل السنة وقد بالغ في كتابه ذم الكلام حتى ذكر ان
ذبايح الاشعريه لا تحل وكنت ارى الشيخ الامام يضرب على مواضع
من كتاب ذم الكلام وينهى عن النظر فيه وللانصاري ايضا كتاب
الاربعين سمتها اهل البدعة الاربعين في السنة يقول فيها باب
اثبات القدم لله باب اثبات كذا وكذا وبالجملة كان لا يستحق
هذا اللقب وانما لقب به تعصبا وتشبيها له بابي عثمان وليس
هو هناك وكان اهل هراة في عصره فئتين فئة تعتقده وتبالغ
وتبالغ فيه لما عنده من التقشف والتعبد وفئة تكفره لما يظهره
من التشبيه ٥ ومن مصنفاته التي فوقت نحو سهام اهل الاسلام كتاب

كتاب ذم الكلام وكتاب الفاروق في الصفات وكتاب الاربعين
وهذه الكتب الثلاثة ابان فيها عن اعتقاد التشبيه وافصح وله
قصيدة في الاعتقاد تبين عن العظايم في هذا المعنى وله ايضا كتاب
منازل السايرين في التصوف كان الشيخ تقي الدين ابو العباس
ابن تيميه مع ميله اليه يضع من هذا الكتاب اعني منازل السايرين
قال شيخنا الذهبي وكان يرمى ابا اسمعيل بالعظايم بسبب هذا الكتاب
ويقول انه مشتمل على الالحاد **قلت** والاشاعرة يرمونه بالتشبيه
ويقولون انه كان يلعن شيخ السنة ابا الحسن الاشعري وانا لا اعتقد
فيه ان يعتقد الالحاد وانما اعتقد انه يعتقد التشبيه وانه ينال
من الاشاعرة وان ذلك بجهله بعلم الكلام وبعقيدة الاشعريه فقد
رايت اقواما اتوا من ذلك وكان شديدا التعصب للفرقة الحنبلية
بحيث كان ينشد على المنبر على ما حكى عنه تلميذه محمد بن طاهر **قوله**
انا حنبلي ما حييت وان امت ❊ فوصيتي للناس ان يتحنبلوا ❊
وترك الرواية عن شيخه القاضي ابي بكر الحيري لكونه اشعريا وكل
هذا تعصب زايد برانا الله من الاهواء **وذكر** ابي اسمعيل خارج عن
غرض هذا الكتاب وانما اردنا ان ننبه على الفرق بينه وبين شيخ الاسلام
على الحقيقة ابي عثمان الذى نحن نترجمه الان ه ، ه ، ه ه
فلنعد الى ترجمته فنقول ذكره عبد الغافر في السياق فقال
هو الاستاذ الامام شيخ الاسلام ابو عثمان الخطيب المفسر المحدث
الواعظ اوحد وقته في طريقته وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين
سنة وخطب وصلى في الجامع يعني بنيسابور نحوا من عشرين سنة
ثم قال ورزق العز والجاه في الدين والدنيا وكان جمالا ه
للبلد زينا للمحافل والمجالس مقبولا عند الموافق والمخالف مجمعا
على انه عديم النظير وسيف السنة وقامع البدعة وهو الشيب
المقسم المنقول المدلى من جهة الامومة الى الحنفية والفضلية والحسا
والشيبانيه والقرشية والتميمية والمزينية والضبية عن الشعب
النازلة الى الشيخ ابي سعد يحيى بن منصور بن حسنويه السلمي الزاهد

الاكبر على ما هو مشهور من انسابهم عند جماعة من العارفين بالانساب
لانه ابو عثمان بن بنت البنت ابنة الشيخ ابي سعد الزاهد بن احمد
ابن مريم بنت سعد الاكبر الزاهد ٥ واما من جهة الاب فهو
الاصل الذى لا يحتاج نسبه الى زيادة فقال وكان ابوه ابو
نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لاجل التعصب
والمذهب وقتل وهذا الامام صبي بعد حول سبع سنين فاستدعى
ان يذكر صبيا دعاء الختم على راس قبر ابيه كل يوم واقعد بمجلس الوعظ
مقام ابيه وحضر ايمة الوقت مجالسه واخذ الامام والقهد ابو الطيب
سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى فى تربيته وتهيئه اسبابه وترتيب
حشمته ونوبه وكان يحضر مجالسه ويثنى عليه مع تكبره فى نفسه
وكذلك ساير الايمة كالاستاذ الامام ابي اسحاق الاسفراينى
والاستاذ ابي بكر بن فورك وساير الايمة كانوا يحضرون مجلس
تذكيره ويتعجبون من كمال ذكايه وعقله وحسن ايراده الكلام عربية
وفارسية وحفظ الاحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال وقام مقام
اسلام فى جميع ما كان اليهم من النواب ولم يزل يرتفع شانه حتى
صار اليه من الحشمة التامة والجاه العريض وهو فى كل اوقاته مشتغل
بكثرة العبادات ووظايف الطاعات وطول القنوت واستشعار
الهيبة حتى كان يضرب به المثل فى ذلك وكان محترما للحديث
ولبيت الكتب ٥ قرات من خط الفقيه ابي سعيد السكرى ٥ انه
حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين ان شيخ الاسلام قال
وما دخلت بيت الكتب قط الا على طهارة وما رويت الحديث ولا
عقدت المجلس ولا قعدت للتدريس قط الا على الطهارة وقال منذ
صح عندي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقرا سورة الجمعة
والمنافقين فى ركعتي صلاة العشاء ليلة الجمعة ما تركت قراتهما
فيهما قال وقد كنت فى بعض الاسفار المخوفة وكان اصحابي يخوفون
منا اللصوص وقطاع الطريق وينكرون علي فى التطويل بقراءة السورتين
وغير ذلك فلم امتنع عن ذلك ولم انقص شيئا مما كنت اواظب عليه فى الحضر

فتولانا الله بحفظه ولم تلحقنا آفة ٥ **وقرات** من خط السكري ايضا
قال قرات قرات في كتاب كتبه الامام سهل الصعلوكي الى
زاهر بن احمد الامام بسرخس حين قصد الاستاذ الامام اسماعيل
ان يرحل اليه لسماع الحديث في صباه بعدما قتل ابوه شهيدا ٥ وفي
الكتاب بعد الخطاب واذا عددت الاحداث التي كانت في هذه
السنين الخالية قطارا ارسالا ومتصلة اتصالا ومتوالية حالا
فحالا كان اعظمها نكاية في الدين وجناية عليه ما جرى من القتل
بابي نصر الصابوني رحمه الله نهارا والمكر الذى مكر به كبارا كما
ان عددت غرايب الوقت وعجايبه في الحسن كان بولده الولد
الفقيه ابي عثمان اسماعيل دام الله بقاوه وسلامته الابتدا وتذكرة
الافتتاح وانه بلغ ولم يبلغ بالسن ما تقصر عنه الامنية والاقتراح
من التدبر والتعلم والوجاهة في التقدم لا على التحفظ والتيقظ وقد
كان في نفسه لذكايه وكيسه وفطنته وهدايته وعقله الرحلة
الى الشيخ فذكر فصلا فيه ثم قال ولا شك انه يصادف منه في الاكرام
والثقة والتقديم والتعظيم ما يليق بصفاته ونجابته ودرجاته
وانا شريك في الامتنان لذلك كله وراغب في تعجيل اصداره الى
موضعه ومكانه في عمارة العلم بقعوده للتذكير والتصدير وما
يحصل به من النفع الكثير فان الرجوع بنفسه شديد والاقتضاء
بالعموم لعوده اكيد والسلام ٥ **فذكر** عن الشيخ البيهقي انه
قال عهدي بالحاكم الامام ابي عبد الله مع تقدمه في السن والحفظ ٥
والاتقان انه يقوم للاستاذ عند دخوله اليه ويخاطبه بالاستاذ
الاوحد وينشر علمه وفضله ويعيد كلامه في وعظه متعجبا
من حسنه معتدا بكونه من اصحابه ٥ **قال السكري** ورايت
كتاب الاستاذ الامام ابي اسحق الاسفرايني الذى كتبه بخطه وخاطبه
بالاستاذ الجليل سيف السنة ٥ وفي كتاب اخر غيظ اهل الزيغ
وحكى الاستاذ ابو القاسم الصيرفي المتكلم ان الامام ابا بكر
ابن فورك كان رجع عن مجلسه يوما فقال تعجبت اليوم من كلام هذا

الشاب

الشاب تكلم بكلام مهذب عذب بالعربية والفارسية ٥ وحكى
عن الشيخ الامام سهل ايضا انه كان يقول بالفارسية ابي شرح =
(براتيش است بيشرات) **قرات** بخط السكري ان الاستاذ ابا عثمان
كان يتكلم بين يدي الامام سهل الصعلوكي وكان ينحرف بوجهه
عن جانبه فصاح به الامام سهل فقال استقبلني واترك الانحراف
عني فقال اني استحي ان اتكلم في وجهك فقال الامام انظروا الى
عقله ٥ ولقد اكثر الايمة الثناء عليه ولذلك ٥ **مدحه الشعرا**
في صباه الى وقت شبابه ومشيبه مما يطول ذكره ٥ فمن ذلك
ما قال فيه بعض من ذكر ايمة الاصحاب **بقوله**

ثنا المهذب اسمعيل ارجحهم ❀ علما وحلما ولم يبلغ مدى الحلم

وكتب ابو المظفر الجمحي اليه بعد سمع خطبته **بهذه الابيات**
فقال

أستدفع الله عنه افة العين ❀ وكم قرأت عليه اية العين
العلم يفخر والاداب فاخرة ❀ منيرة يهتدى فيها وروى الشين
لو عاد سحبان حيا قال من عجب ❀ عين الإله على عين الفريقين
قد كان ديني على امام رؤيته ❀ لما رايت محياه قضى ديني
قل للذي زانه علم ومعرفة ❀ كم للعلوم باسمعيل من زين

وقال فيه البارع الرومانى

ما ذا اختلاف الناس في متفنن ❀ لم يبصروا للقدح فيه سبيلا
والله ما رقي المنابر خاطب ❀ او واعظ كالحبر اسمعيلا

ولقد عاش عيشا حميدا بعدما قتل ابوه شهيدا الى اخر عمره فكان من
قضاء الله تعالى انه يعقد المجلس فيما حكاه الاثبات والثقات
يوم الجمعة في جانب الحسين على العادة المالوفة عند نيف وستين سنة ٥
وكان يعظ الناس فبالغ فيه ان دفع اليه **كتاب ورد من بخارا اشتمل**
على ذكر وباء عظيم وقع بها واستدعى فيه اغنياء المسلمين بالدعاء على علماء
روس الاملاء في كشف ذلك البلاء عنهم ووصف فيه ان واحدا تقدم الى
خباز يشتري الخبز فدفع الدراهم الى صاحب الحانوت فكان يزنها والخباز
يخبز والمشتري واقف فمات الثلاثة في الحال فاشتد الامر على عامة الناس

فلما قرئ الكتاب هاله ذلك واستقرأ من القاري قوله تعالى أفأمن
الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض ونظايرها وبالغ
في التخويف والتحذير واثر فيه ذلك وتغير في الحال وغلبه وجع البطن
من ساعته وانزل عن المنبر فكان يصيح من الوجع وحمل الى الحمام
الى قريب غروب الشمس فكان يتقلب ظهرا لبطن ويصيح ويئن فلم يسكن
ما به فحمل الى بيته وبقي فيه سبعة ايام لم ينفعه علاج فلما كان
يوم الخميس سابع مرضه ظهرت عليه سكرات الموت عليه وودع اولاده
واوصاهم بالخير ونهاهم عن لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة
ورفع الصوت بالبكاء ثم دعا بالمقرئ ابي عبد الله خاصة حتى قرأ
سورة يسين وتغير حاله وطاب وقته وكان يعالج سكرات
الموت الى ان قرأ اسنادا فيه ما روى ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ثم
توفي من ساعته عصر يوم الخميس وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة
الى ميدان الحسين الرابع من المحرم سنة تسع واربعين واجتمع من
الخلايق ما الله اعلم بعددهم وصلى عليه ابنه ابو بكر ثم اخوه ابو يعلى ثم
نقل الى مشهد ابيه في سكة حرب ودفن بين يدي ابيه وكان مولده
سنة ثلاث وسبعين وثلثماية وكانت وفاته طاعنا في سنة سبع وسبعين
واربعماية من سنته وسمعت الامام خالي ابا سعيد يذكر مجلسه في يوم
من ذلك العام على ملاء عظيم من الخلق وانه يصيح بصوت عال مرارا
ويقول لنفسه يا اسماعيل لا هفتاد وهفت هفتاد وهفت (بالعجمية
وهي سبع) فلم يات عليه الايام قلايل حتى توفي لانه كان يذكر المشايخ
الذين فاتوا في هذا السن من اعمارهم ثم قرأت في المنامات التي رويت
له في حياته وبعد مماته اجزاء لو حكيتها لطال النفس بها فاقتصر
على شيء من ذلك ومن جملته ما حكاه الفقيه ابو المحاسن ابن الشيخ
ابي الحسن القطان في عزاء شيخ الاسلام انه راى في النوم كان في خان
الحسن وشيخ الاسلام على المنبر مستقبل القبلة يذكر الناس اذ نفس
نفسة ثم انتبه وقال نعت نفسه فلقيت ربي ورحمني ورحم اهلي

ورحمني

ورحم من يشيعني وحكى الثقات عن المقري ابي عبد الله المخصوص به انه
راى قبيل مرض شيخ الاسلام كان منبره خاليا عنه وقد احدق الناس
بالمقري ينتظرون قراته فجاء على لسانه وان عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم الاية فانتبهت ولم ار احداً فما مضت الا ايام قلايل حتى بداء
مرضه وتوفي منه وحكى بعض الصالحين انه راى ابا بكر بن نصر المفسر
الحنفي جالسا على كرسي وبيده جزء يقراوه فساله عما فيه فقال اذا الحاج
الملايكة الى الحج وزيارة بيت الله العتيق جاوا الى زيارة قبر اسمعيل
الصابوني ۞ وقرات من خط الفقيه ابي سعد السكري انه حكى عن السيد
ابي ابراهيم بن ابي الحسن بن ظفر الحسيني انه قال رايت في النوم السيد
النقيب زيد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين وبين يديه طبق
عليه من الجوهر ما شاء الله فسالته فقال انا تحفت بهذا مما انثر على ازواج
اسمعيل الصابوني وحكى المقري محمد بن عبد الحميد الابيوردي الرجل
الصالح عن الامام فخر الاسلام ابي المعالي الجويني انه راى في المنام
كانه قيل له عد الى عقايد اهل الحق قال فكنت اذكرها اذ سمعت نداء
كان مفهومي منه انه اسمعه من الحق تبارك وتعالى يقول الم تقل ان
ابن الصابوني رجل مسلم وقرات ايضا من خط السكر حكاية رؤيا
راها الشيخ ابو العباس الشاني واستدعى منه شيخ الاسلام ان يكتبها
فكتب يقول احمد بن محمد الحسنوي لولا امتناع خروجي عن طاعة الاستاذ
الامام شيخ الاسلام لوجوبها علي لم اكن لاحكي شيا من هذه الرؤيا
هيبة لها لما فيها مما لا يستجيز ذكرها فرقا منها ۞ ثم ذكر زيارته
لتربة الامام محمد بن اسحاق بن خزيمة يوما وانه طاب وقته عندها فرجع
الى بيته ونام وقت الهاجرة فراى الحق تبارك وتعالى في منامه
ذكر الامام بما قال ولم يحك ذلك ثم عقب ذلك بحديث الاستاذ الامام
وذكر اشياء نسيت بعضها والذي اذكر منها انه قال واما ابن المظلوم
فان له عندنا قرى ونعمى وزلفى الى اخر مما كان منه ۞ ثم قال
ابو العباس كتبته وحق الحق لحرمته وطاعة لامره ۞ وقرات من خط
قديم معروف انه حكى عن يهودي انه قال اغتممت لوفاة ابي نصر الصابوني

وقتله فاستغفرت له دفنت فرايته في المنام وعليه ثياب خضر مارايت مثلها
قط وهو جالس على كرسي بين يديه جاعة كثيرة من الملايكة وعليهم
ثياب خضر فقلت يا استاذ اليس قد قتلوك قال فعلوا بي ما رايت فقلت
ما فعل بك ربك يا باخوانم كلمة بالفارسيه فقال لمثلي يقال هذا غفر لي وغفر
لمن صلى علي كبيرهم وصغيرهم ومن يكون على طريقتي قلت اما انا لم اصل
عليك قال لانك لم تكن على طريقتي فقلت ايش افعل لاكون على طريقتك
فقال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله فقلت
ذلك ثم قلت انا مولاك قال لا انت مولى الله قال فانتبهت فجاء
من غده الى قبره وذكر ما راى في المنام وقال انا مولاه واسلم عند
قبره ولم ياخذ شيا من احد وقال اني غني اسلمت لوجه الله
لا لاجل المال وحكى ابو سهل بن هارون قال قال ابو بكر الصيدلاني
وكان من الصالحين كنت حاضر قبره حين جاء اليهودي فاسلم ۞
وقرات من مضمون كتاب كتبه الامام زين الاسلام من طوس في
تعزية شيخ الاسلام ابي عثمان فصولا من هذه الكلمات اختصارا ۞
يا ليلة فترة الشريعة الاصباح ويا محنة اهل السنة اخت بكل
كلك لعلة الابراح ويا معراج السما ليت شعري كيف ذلك وقد
خلوت من صواعد دعوات مجلس شيخ الاسلام ويا ملة الاسلام لولا
انك محكوم عليك بالدوام لقلنا فقدت عين كل النظام ويا اصحاب المحابر
حطوا رحالكم فقد استتر بجلال التراب من كان عليه الماحكم ويا ارباب
المنابر اعظم الله اجوركم فلقد مضى سيد واما مكم ثم قال

وقالوا الامام قضى نحبه ۞ وصيحة من قد نعاه علت
فقلت فما واحد قد قضى ۞ ولكنه امة قد خلت

وفيه في فصل اخر اليس لم يجسر مفتر ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم في وقته اليست السنة كانت بمكانه منصورة والبدعة لفرط
حشمته مقهورة اليس كان داعيا الى الله هاديا عباد الله شابا لا
صبوة له ثم كهلا لا نبوة له ثم شيخا لا هفوة له اليس رجوع الوف
من المسلمين كل مجلس بذكره كانت تتأرج وقلوبهم بتاثير وعظه كانت تتوهج

نيران

4243

ترى ان الملايكة لم يومروا باستقباله والانبياء والصديقين لم يستبشروا
بقدومه عليهم واقباله **قلت** ولما انقلب الى رحمة الله تعالى كثرت
فيه المراثي والاشعار وكانت حاله **كما قيل**

لقد حسنت فيك المراثي وذكرها ٭ كما حسنت من قبل فيك المدايح

ومن احسن ما قيل فيه ما كتبه بهراة في مرثيته للامام جمال الاسلام
ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد الباوردي البوشنجي **حيث يقول**

اودى الامام الحبر اسمعيل ٭ لهفي عليه فليس منه بديل
بكت السما والارض يوم وفاته ٭ وبكى عليه الوحي والتنزيل
والشمس والقمر المنير تناوحا ٭ حزنا عليه وللنجوم عويل
والارض خاشعة لتبكي شجوها ٭ وبكى يولول ابن اسماعيل
ان الامام الفرد في ادابه ٭ ما ان له في العالمين عديل
لا تخدعنك مني الحياة فانها ٭ تلهي وتنسي والمنا تعليل
وتاهبي للموت قبل نزوله ٭ فالموت حتم والبقاء قليل

هذا كلام عبد الغافر وقد اشتمل من ترجمة شيخ الاسلام على ما فيه
مقنع وبلاغ ذكره ابو سعد السمعاني ايضا واطنب في وصفه ٥٥
وقال زرته فيره ما لا احصيه كثرة ورايت اثر الاجابة لكل دعاء
دعوته ٥ ثم ذكره الامام الرافعي في كتاب الامالي وقال نشر العلم
املاء وتصنيفا وتذكيرا واستفاد منه الناس على اختلاف طبقاتهم
قلت وبالجملة كان مجمعا على دينه وسيادته وعلمه لا يختلف عليه
احد من الفرق وقد حدث عنه البيهقي وهو من اقرانه وقال فيه
امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا واهل عصره كلهم مذعنون
لعلو شانه في الدين والسياده وحسن الاعتقاد وكثرة العلم ولزوم
طريقة السلف ٥ وقال ابو عبد الله المالكي ابو عثمان الصابوني
ممن شهدت له اعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما
حدث عن زاهر بن احمد السرخسي وابي سعيد عبد الله بن محمد الرازي
والحسن بن احمد المخلدي وابي بكر بن مهران المقرئ وابي طاهر ابن خزيمة
وابي الحسين الخفاف وعبد الرحمن بن ابي شريح والحاكم ابي عبد الله الحافظ

وابي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي وغيرهم ۞ قال ابن السمعاني وسمع منه عالم لا يحصون قلت منهم عبد العزيز الكناني وعلي بن الحسين بن صصري وابو القاسم المصيصي ونصر الله المسامي وابو بكر البيهقي وخلق آخرهم ابو عبد الله الفراوي وتقدم في كلام عبد الغافر انه توفي لاربع مضين من المحرم سنة ست واربعين واربعمايه ولم يكن في ترجمة هذا الرجل الا ما حكيناه من قول البيهقي فيه انه امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا لكفى في الدلالة على علو شانه فما ظنك بما تقدم من كلام ايمة عصره ۞ وبه قال زين الاسلام وكتبه من طوس وزين الاسلام المشار اليه ليس فيما اظن بالغزالي فان الغزالي لم يكن ولد في هذا الزمان ويبعد ان يكون كتب كتابا التعزية فيه مع وفاته قبل ميلاده ولعله ابو القاسم القشيري كان بنيسابور فانه وقت وفاة ابي عثمان كان بطوس وليس ببعيد ۞ (ومن الفوايد عنه)

قال عبد الغافر الفارسي من فضايله نظم الشعر على ما يليق بالعلماء من غير مبالغة في تعمق يلحقه بالمنهي وقد انشد له الثعالبي في يتيمة الدهر

بقوله

اذا لم اصب اموالكم ونوالكم ۞ ولم آمل المعروف منكم ولا البرا
وكنتم عبيدا للذي انا عبده ۞ فمن اجل ماذا اتعب البدن الحرا

وهذه وصيته وقد وجدتها بدمشق عند دخوله اليها حاجا قال

المزيد

هذا ما اوصى به اسماعيل بن عبد الرحمن بن اسماعيل ابو عثمان الصابوني الواعظ غير المتعظ الموقظ غير المستيقظ الآمر غير المؤتمر الزاجر غير المزدجر المعلم المعرف المنذر المخوف المخلط المفرط المسرف المقترف السيئات المفتري الواثق مع ذلك برحمة ربه الراجي لمغفرته المحب لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسنته الداعي الناس الى التمسك بسنته وشريعته صلى الله عليه واله وسلم اوصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك في حكمه احدا الاول الآخر الظاهر الباطن الحي القيوم الباقي بعد فنا خلقه المطلع على عباده العالم بخفيات الغيوب الخبير بضماير القلوب المبدي المعيد الغفور الودود ذو العرش المجيد الفعال لما يريد

4444

ليس كمثله شي وهو السميع البصير هو مولانا فنعم المولى ونعم النصير ۝
يشهد بذلك كله مع الشاهدين مقرا بلسانه عن صحة اعتقاد وصدق
يمين ويتحملها عن المنكرين الجاحدين ويعدها ليوم الدين يوم لا ينفع
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم لا يغني مولى عن مولى شيا
ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو الغفور الرحيم ويشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ويشهد ان الجنة حق وجملة ما اعد الله تبارك
وتعالى فيها لاوليايه ويسئل مولاه الكريم جل جلاله ان يجعلها ماواه
ومثواه فضلا منه وكرما ويشهد ان النار حق وما اعد الله فيها لاعدايه
حق ويسئل الله مولاه ان يجيره منها ويزحزحه عنها ويجعله من الفايزين
قال الله عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور ويشهد ان صلاته ونسكه ومحياه
ومماته لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امر وهو من المسلمين
والحمد لله رب العالمين وانه رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا
وبالقران اماما على ذلك يحيى وعليه يموت ان شاء الله عز وجل ۝
ويشهد ان الملايكة حق والنبيين حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من في القبور ويشهد ان الله سبحانه وتعالى قدر الخير
وامر به ورضيه واحبه واراد كونه من فاعله ووعد حسن الثواب على فعله
وقدر الشر وزجر عنه ولم يرضه ولم يحبه واراد كونه من مرتكبه غير راض
به ولا محب له تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتقدس ان يامر
بالمعصية او يحبها او يرضاها وجل ان يقدر العبد على فعل شي لم يقدره
عليه او يحدث من العبد ما لا يريده ولا يشاوه ويشهد ان القران
كتاب الله وكلامه ووحيه وتنزيله غير مخلوق وهو الذي في المصاحف
مكتوب وبالالسنة مقروء وفي الصدور محفوظ وبالاذان مسموع
قال الله تعالى وَاِنْ اَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ اسْتَجَارَكَ فَاَجِرْهُ حَتّٰى يَسْمَعَ كَلَامَ
اللّٰهِ ۝ وقال بَلْ هُوَ اٰيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِيْ صُدُوْرِ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ ۝ وقال
اِنَّ الَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ كِتَابَ اللّٰهِ وقال اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْاٰنٌ مُبِيْنٌ ۝

ويشهد ان الايمان تصديق بالقلب بما امر الله ان يصدق به ٥ واقرار
باللسان بما امر الله ان يقربه ٥ وعمل بالجوارح بما امر الله ان يعمل به ٥
وازدجار بما زجر عنه من كسب قلب وقول لسان وعمل جوارح واركان
ويشهد ان الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه استواء عليه كما بينه في
كتابه في قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش وقوله استوى على العرش الرحمن فاسئل به
خبيرا ٥ في ايات اخر ٥ والرسول صلى الله عليه واله وسلم تسليما
ذكره فيما نقل عنه من غير ان يكيف استوى عليه او يجعل لفعله وفهمه
او وهمه سبيلا الى اثبات كيفيته اذ الكيفية عن صفات ربنا منتفية
قال امام المسلمين في عصره ابو عبد الله مالك بن انس رضي الله في جواب
من ساله عن كيفية الاستوى ٥ الاستوى معلوم والكيف مجهول
والايمان به واجب والسوال عنه بدعة ٥ واظنك زنديقا اخرجوه
من المسجد ويشهد ان الله تعالى موصوف بصفات العلى التي وصف
بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم
تسليما كثيرا لا ينفي شيئا منها ولا يعتقد شبها لها بصفات خلقه بل
يقول ان صفاته لا تشبه صفات المربوبين كما لا تشبه ذات المحدثين
تعالى الله عما يقول المعطله والمشبهة علوا كبيرا ويسلك في الايات
التي وردت في ذكر صفات البارى جل جلاله والاخبار التي صحت
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بابها كايات مجي الرب يوم
القيامة واتيانه في ظلل من الغمام وخلق ادم بيده واستوايه على عرشه
وكاخبار نزوله كل ليلة الى سماء الدنيا والضحك والنجوى ووضع
الكنف على من يناجيه يوم القيامة وغيرها مسلك السلف الصالح
وايمة الدين من قبولها وروايتها على وجهها بعد صحة سندها
وايرادها على ظاهرها والتصديق بها والتسليم لها وانتفاء اعتقاد
التكييف والتشبيه فيها واجتناب ما يودي الى القول بردها وترك
قبولها او تحريفها بتاويل مستنكر ولم ينزل الله به سلطانا ولم يجر به
للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لسان ويمضي في الجملة

مسئلة الاستوى

على الجملة

عن الخوض في الكلام والتعمق فيه في الاشتغال بما كره السلف رحمهم الله
الاشتغال به ونهوا وزجروا عنه فان الجدال فيه والتعمق في دقايقه
والتخبط في ظلماته كل ذلك يفسد القلب ويسقط منه هيبة الرب
جل جلاله ويوقع الشبهة الكبيرة فيه ويسلب بركة في الحال
ويهدي الى الباطل والمحال والخصومة في الدين والجدال وكثرة القيل
والقال في الرب ذي الجلال الكبير المتعال سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون علواً كبيرا ٥ الحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه
صلوات الله وسلامه عليه حمداً كثيرا ويشهد ان القيامة حق
وكل ما ورد به الكتاب والاخبار الصحاح من اشراطها واهوالها
وما وعدنا به واوعدنا به فيها فهو حق نؤمن به ونصدق الله سبحانه
ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فيما اخبر به عنه كالحوض والميزان والصراط
وقراءة الكتب والحساب والسؤال والعرض والوقوف والصدر عن المحشر
الجنة او النار مع الشفاعة الموعود لاهل التوحيد وغير ذلك مما هو مبين
في الكتاب ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الاخبار ويشهد بذلك
كله في الشاهدين ويستعين بالله تبارك وتعالى في الثبات على هذه
الشهادات الى الممات حتى نتوفى عليها في جملة المسلمين المومنين الموقنين
الموحدين ويشهد ان الله تبارك وتعالى يمن على اوليايه بوجوه
ناضرة الى ربها ناظرة ويرونه عيانا في دار البقا لا يضارون في
رويته ولا يمارون ولا يسارون ٥ ويسئل الله تبارك وتعالى
ان يجعل وجهه من تلك الوجوه ويقيه كل بلاء وسوء ومكروه
ويلقيه كل ما يومله من فضله وبرجوع بمنه ٥ ويشهد ان خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابوبكر الصديق ثم عمر الفاروق
ثم عثمان بن عفان ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ويترحم
على جميع الصحابة ويتولاهم ويستغفر لهم وكذا ذريته وازواجه امهات
المومنين ٥ ويسئل الله تبارك وتعالى ان يجعله معهم ويرجوا ان يفعله
به فانه قد صح عنده من طرق شتى ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

قال المرء من احب ويوصى الى من يخلفه من ولد واخ واهل وقريب وصديق
وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة ان يشهدوا بجميع ما يشهد
به وان يتقوا الله حق تقاته ولا يموتون الا وهم مسلمون ۝ ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ويوصيهم بصلاح ذات البين
وصلة الارحام والاحسان الى الجيران والاقارب والاخوان ومعرفة
حق الاكابر والرحمة على الاصاغر وينهاهم عن التدابر والتباغض
والتقاطع والتحاسد ويامرهم ان يكونوا اخوانا وعلى الخيرات اعوانا
وان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا ويتبعوا الكتاب والسنة
وما كان عليه علماء الامة وايمة الملة كمالك بن انس والشافعي
والنعمان وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة واحمد بن حنبل واسحاق
ابن ابراهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم من ايمة المسلمين وعلماء الدين
رضى الله عنهم اجمعين وجمع بيننا وبينهم فى ظل طوبى ومستراح العابدين
اوصى بهذا كله اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني الى اولاده واهله
واصحابه ومختلفه فى مجالسه واوصى انه اذا انزلت به المنية التى
لا شك فيها انها نازلة والله يسال خير ذلك اليوم الذى تنزل المنية
به فيه وخير تلك الليلة التى ينزل به فيها وخير تلك الساعة وخير
ما قبلها وخير ما بعدها ان يلبس لباسا حسنا طيبا طاهرا نقيا ويوضع
على راسه العمامة التى كان يشدها فى حال حياته وضعا على الهيئة
التى كان يشدها يضعها على راسه ايام حياته ويوضع الردا على
عاتقه ويضجع مستلقيا على قفاه موجها الى القبلة ويجلس اولاده
عند راسه ويضعوا المصاحف على حجورهم ويقروا القران جهرا ۝
وحرج عليهم ان لا يمكنوا امراة لا قرابة بينه وبينها ولا نسب
ولا سبب من طريق الزوجية تقرب من مضجعه تلك الساعة او تدخل
بيتا يكون فيه وكذلك يحرج عليهم ان ياذنوا لاحد من الرجال
فى الدخول عليه فى تلك الساعة بل يامرون الاخ والاحباب وغيرهم
ان يجلسوا فى المدرسة ولا يدخلوا الدار وليساعدوا الاصحاب فى قراة القران
وامداده بالدعا فلعل الله سبحانه وتعالى ان يهون عليه سكرات الموت

فيسهل

۴۴۶

ويسهل اتمام عقبة الموت على الاسلام والسنة فى سلامة وعافية ٥ ٥
واوصى اذا قضى نحبه واجاب ربه وفارق روحه جسده ان يشد
ذقنه وتغمض عيناه وتمد اعضاوه ويسجى بثوب ولا يكشف عن
وجهه لينظر اليه الا ان ياتيه غاسله فيحمله الى مغتسله جعل الله
ذلك الحمل مباركا عليه وينظر بعين الرحمة اليه ويغفر له ما قدمه من
الاعمال السيئة بين يديه ٥ واوصى ان لا يناح عليه وان يمنع
اولياءه واقرباءه واحباؤه وجميع الناس من الرجال والنساء
انفسهم عن الشق والحلق والتخريق للثياب والتمزيق وان لا يبكوا
عليه الا بكا حزن قلب ودموع عين لا يقدرون على ردها ودفعها
واما دعا بويل ورن شيطان وخمش وجوه ولطمها وحلق شعر
ونتفه وتخريق ثوب وتمزيقه وفتقه فلا وهو برى ممن فعل
شيا من ذلك كما برى النبي صلى الله عليه واله وسلم منهم واوصى
ان يعجل بتجهيزه وغسله وتكفينه وحمله الى حفرته ولا يحبس ولا
يبطاء به وان مات ضحوة النهار او وقت الزوال او بكرة فانه لا
يوخر تجهيزه الى الغد ولا يترك ميتا بين اهله بالليل اصلا بل
يعجل امره فينقل الى حفرته نقلا بعد ان يغسل وترا ويجعل في اخر
غسلة من غسلاته كافور ويكفن فى ثلاثة اثواب بيض سحولية
ان وجدت فان لم يوجد سحولية كفن فى ثلاثة اثواب بيض
ليس فيها قميص ولا عمامة ويجمر كفنه وترا لا شفعا قبل ان يلف
عليه ويسرع بالسير بجنازته كما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحمل للصلاة عليه الى ميدان الحسين ويصلي عليه ولده ابو نصر ان
كان حاضرا فان عجز عن القيام بالصلاة عليه فامام الصلاة الحاجي
ابي يعلى ثم يرد الى المدرسة فيدفن فيها بين والده الشهيد رضي الله
عنه ويلحد له لحدا وينصب عليه اللبن نصبا ولا يشق له شقا ولا يتخذ له
تابوت اصلا ولا يوضع فى التابوت ليحمل الى المصلى ويوضع على
الجنازة ملفوفا في الكفن مسجى بثوب ابيض ليس فيه ابريسم عال
ولا يطين قبر ولا يجصص ويرش عليه الماء ويوضع عليه الحصا ٥

ويمكث عند قبره بقدر ما ينحر جزورًا ويقسم لحمه حتى يعلم ما يراجع
به رسل ربه جل جلاله ويسئل الله تعالى على راس قبره له التثبيت
الموعود بحمله المومنين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويستغفر له ولوالديه ولجميع
المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات ولا ينسى بل يذكر
بالدعا فان المومن اذا قبر كان كالغريق المتغوث ينتظر دعوة
صالحة تلحقه ولا يمكن احد من الحواري والنسوان يكشف رؤسهن
وان يندبنه في ذلك الوقت بل يشتغل الكل بالدعا والاستغفار
لعل الله سبحانه وتعالى يهون عليه الامر في ذلك الوقت ويسر خروج
منكر ونكير من قبره على الرضا منه وينصرفا عنه وقد قالا له نم نومة
العروس فلا روعة عليك ويفتحان في قبره بابا من الجنة فضلا
من الله ومنة فيفوز فوزًا عظيما ويحوز ثوابا كريما ويلقى روحا
وريحانا وربا كريما رحيما انتهى اخر الوصية ٥ ٥

(اسماعيل بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الاسماعيلي)

ابو سعيد الاطروش من اهل جرجان قال ابن السمعاني كان وافر العلم
والزهد درس القران والفقه وكان مجتهدا في الطاعات ثقة صدوقا
اصيلا اماما سمع ابا الحارث محمد بن عبد الرحيم الاسواني وعبد
الغافر بن محمد الفارسي وغيرهما قال وتوفي بعد احدى وسبعين واربعماية

(اسماعيل بن علي بن المثنى ابو سعد الاستراباذي الواعظ الصوفي)

المنبري قدم نيسابور وقد بها وبناها مدرسة لاصحاب الشافعي تغمد الله
روى عن ابيه وعن علي بن الحسن بن حيويه روى عنه احمد بن ابي جعفر
القاضي وابو بكر الخطيب البغدادي الحافظ واحمد الموساباذي وغيرهم
مات في حدود سنة اربعين واربعماية ٥

(اسماعيل بن الفضل ابو محمد الفضيلي والد الامام ابي عاصم الصغير الهروي)

ذكره ابو النضر عبد الرحمن الهروي في تاريخه فقال هو الفحل المقدم والهمام
المقدم في فنون الفضل وانواع العلم توفي في سنة ثمان وثمانين واربعماية
والفضيلي بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفي
اخرها اللام نسبة الى الفضيل اسم جده انتهى ٥ ٥ ٥

اسماعيل

447

اسماعيل بن مسعدة بن اسماعيل بن الامام ابي بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل

الاسماعيلي الامام ابو القاسم من اهل جرجان من بيت العلم والفضل
والرياسة كان صدرًا رئيسًا وعالمًا كبيرًا يعظ ويملي على فهم ودراية جيد
الفقه مليح الوعظ والنظر والنثر ولد سنة سبع واربعمائة وقيل سنة
ست بجرجان قال ابن السمعاني والاول اشبه سمع اباه وعمه المفضل
وحمزة السهمي والقاضي ابا بكر محمد بن يوسف السنجي واحمد بن اسماعيل الرماحي
وجماعة والقاضي ابا عمر البسطامي وخلقا روى عنه زاهر ووجيه ابنا
الشحامي واسماعيل بن السمرقندي وابو منصور بن حمدون وابو البدر
الكرخي وآخرون قال ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني فيه اوحد عصره
وفريد وقته في الفقه والادب والورع والزهد سمح جواد مراع
لحقوق الفضلاء والغرباء الواردين الفقه اخذ الفقه عن عمه الى العلا
وابي نصر الشعري وله شعر وترسل وحسن خط واليه اليوم الدرس
والفتوى والاملا انتهى ٥ وقال ابن السمعاني سافر البلاد ودخلها
وروى الحديث بها مثل نيسابور والري واصبهان ودخل بغداد حاجًا
حدث بالكامل لابن عدي وتاريخ جرجان وغيرهما ٥ ولما دخل ابو القاسم
هذا بغداد دخل عليه ابو اسحق الشيرازي مسلمًا فقام اليه واستقبله ٥
وقال لا ادري بايهما انا اشد فرحًا بدخول مدينة السلام او رؤية الشيخ
الامام فاستحسن اهل بغداد قوله توفي بجرجان سنة سبع وسبعين واربعمائة ٥

(باي جعفر بن باي ابو منصور الجيلي)

وباي بفتح الباء الموحدة واخرها اخر الحروف مشددة ووهم من زعم بباين
وبياء مفتوحة بدل اخر الحروف تفقه على الشيخ ابي حامد وكان من
مدرسي اصحاب الشيخ ابي حامد وحكى انه لما اراد ان يجلس في الحلقة
قيل للخليفة كيف تعطى الحلقة من اسمه هذا فغيره وصيره عبد الله
قال الخطيب سمع الحديث من ابي الحسن بن الجندي بضم الجيم وابي
القاسم الصيدلاني وغيرهما قال وكتبنا عنه وكان ثقة ٥
مات في اول المحرم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة ٥٥

(بديل بن علي بن بديل)

بفتح الباء الموحدة وكسر الدال ثم آخر الحروف ساكنة ثم لام البرزندي
(وبرزند) بفتح البا الموحدة وبعد ها راء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم
نون ساكنة ثم دال (كنيته ابو محمد) ويقال ابو القاسم وابو عبد الله
تفقه ببغداد وسمع القاضي ابا الطيب والحسن بن علي الجوهري
وابا الحسين بن المهتدي وابا الغنايم بن المامون وغيرهم ٥
روى عنه اسماعيل بن السمرقندي وابو العز بن كادش وجماعة ٥
مات سنه خمسة وسبعين واربعمايه ٥

(جعفر بن باي ابو مسلم الجيلي)

احد اصحاب الشيخ ابي حامد وهو والد الشيخ ابي منصور المتقدم سمع
الحديث عن ابي بكر المقري وابن ابطة العكبري روى عنه الخطيب
وقال مات سنة عشرة واربعمايه بقرية برزيذي بباء موحدة ثم
زاي مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم ذال معجمه ٥٥

جعفر بن القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن العباس القاضي ابو محمد بن القاضي ابي عمر بن القاضي ابي القاسم قال
الشيخ ولد سنة احد وستين وثلثمايه ومات سنة خمس عشرة ٥
واربعمايه بعد موت ابيه بسنه وتفقه على ابي القاسم الصيمري
وكان ظريفا عفيفا اديبا فقيها جامعا للمحاسن وله ديوان
شعر قيل انه غسله قبل موته ٥ ، ٥ ، ٥

(جعفر بن محمد بن عثمان الفقيه ابو الخير المروزي)

قدم معرة النعمان في سنة ثمان عشرة واربعمايه واستوطنها ودرس بها
وحمل عنه اهلها الفقه وصنف في المذهب كتابا سماه الذخيره
لم اقف عليه انما المشهور ذخيرة البندنيجي توفي ابو الخير سنة سبع واربعين
واربعمائة ٥ انتهى ٥

حسان بن سعد بن حسان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن
خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي الرئيس ابو علي
المنيعي الحاجي اما المنيعي فنسبة الى جده منيع بن خالد واما الحاجي
فلقبه العجم في النسبة الى من حج يقولون للحاج الى بيت الله الحاجي
وابو علي هذا هو واقف الجامع المنيعي بنيسابور الذي كان امام الحرمين

خطيبه وقبله ابو عثمان الصابوني شيخ الاسلام ٥ وكان الرئيس ابو علي
من اهل مرو الروذ ٥ وكان في اول امره تاجرا الى ان نما ماله
وتزايدت النعم عليه وعلت منزلته وصار مشارا اليه عند السلاطين
ووفقه الله تعالى بحج الى بيت الله الحرام ثم عاد وانفق اموالا جزيلة
في بناء المساجد والربط وتنوع في المعروف وبنا جامعا بمرو الروذ
تقام فيه الجمعة والجماعة ٥ قال عبد الغافر عم الافاق بخيره
وبره وكان يدخل نيسابور في اوايل امره ويعامل اهلها فلما
راى اضطراب الامور وتزايد التعصب بين الفريقين قبل ان
يجلس السلطان الب ارسلان على سرير ملكه وتزيد وجه الافاق بطلعة
نظام الملك انقطع حتى انقطعت مادة الاهوا وطوى بساط
العصبية بذب نظام الملك عن حريم الملة الحنيفية ومساعدة
سلطان الوقت المذعن الى الخير المنقاد الى المعروف الب ارسلان
وعند ذلك سال الرئيس ابو علي السلطان والوزير في بناء الجامع
المنيعي بنيسابور فاجيب الى مسالته فعمد الى خالص ماله وانفق
في بنائه الاموال الجزيلة وكان لا يفتر اونة من ليل ولا
ساعة من نهار مخافة تغير الامور واضطراب الاراء الى ان تم
واقيمت الجمعة فيه وصار جامع البلد المشهور وهو الذي كان
امام الحرمين خطيبه ٥ قال ابن السمعاني بلغني ان عجوزا جاته وهو
يبني جامع نيسابور ومعها ثوب يساوي نصف دينار قالت سمعت
انك تبني الجامع فاردت ان يكون لي في النفقة المشاركة اثر فدعا
خازنه واستحضر الف دينار واشترى منها الثوب وسلم المبلغ اليها
ثم قبض منها الخازن ثم قال انفق هذه الالف منها في بنا المسجد
وقال احفظ هذا الثوب لكفني القى الله فيه ٥ وكان ابو علي
على قدم عظيم من الاجتهاد في العبادة والتواضع والبر وكثرة
الصدقات والصلاة يقوم الليل ويصوم النهار ويلبس خشن الثياب
مع كثرة الاموال الجزيلة والجاه العريض في الدنيا ونفاذ الكلمة
ولما وقع القحط بتلك البلاد في شهور سنة احدى واثنين وستين واربعماية ٥

انفق اموالا عظيمة وكان ينصب القدور ويفرق اكثر من الف خبز كل يوم للفقراء وينصب القدور ويفرق طعاما كثيرا كل ذلك غير ما يتصدق به سرا ٥ وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر والملوك تستحي اليه وتحترمه حتى قيل ان السلطان الب ارسلان قال في مملكتي من لا يخافني وانما يخاف الله مشيرا اليه وكان كلما اقبل الشتا يتخذ الجباب والقمص والسراويلات ويكسوا قريبا من الف فقير وبالجملة كان كثير المحاسن ٥ وقد سمع من ابي طاهر الزيادي وابي القاسم ابن حبيب وابي الحسن السقا وجماعة روى عنه محيي السنة البغوي وابو المظفر عبد المنعم القشيري ووجيه الشحامي وغيرهم قال عبد الغافر الفارسي لو تتبعنا ما ظهر من اثاره وحسناته لعجزنا توفي في يوم الجمعة سابع عشري ذي القعدة سنة ثلاث وستين واربعمائة ٥

(ومن الفوائد عنه)

وهو الذي لقنه القاضي الحسين مسئلة ليغالط بها فقها مرو اذا قدم عليهم وصورتها رجل غصب حنطة في زمن الغلاء وفي زمن الرخص طالبه المالك فهل يطالب بالمثل او القيمة فمن قال انه يطالب بالمثل فقد غلط ومن قال انه يطالب بالقيمة غلط لان في المسئلة تفصيلا ان تلفت الحنطة في يده كما هي قبل الطحن كما اذا احترقت وجب المثل وان طحن وعجن وخبز واكل فعليه القيمة لان الطحن والعجين والخبز من ذوات القيم ٥ وقد نقل ذلك ابو سعد الهروي في الاشراف والرافعي في الشرح انتهى ٥ ٥ ٥ ٥

الحسن بن محمد بن احمد بن محمد بن الليث الحافظ ابو علي المليحي الشيرازي

سمع ببغداد من اسماعيل الصفار وعبد الله بن درستويه وبنيسابور من الاصم وابن الاخرم والشيباني وبفارس من الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي سمع منه ابو عبد الله الحاكم وقال هو مقدم في معرفة القراءات حافظ للحديث رحال قدم الينا ايام الاصم ثم قدم علينا سنة ثلاث وخمسين وسمع منه ايضا ابو الشيخ الحافظ وغير واحد ورحل الى هراة

449

ومعه ابناه الليث وابو بكر سمعوا بها الحديث من ابي الفضل بن خمرويه
توفي في شعبان سنة خمس واربعمايه ۝

(الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد) (ساض ما صله)

(الحسين بن الحسن بن جمكان ابو علي الهمداني)

صاحب ابي حامد المروروذي قال الشيخ سكن بغداد ودرس بها قلت
روى عن ابي بكر النقاش وغيره من خلايق يطول تعدادهم ۝
وروى عنه جماعة منهم ابو القاسم الازهري وكان يضعفه في الحديث
وله كتاب في مناقب القاضي ابو محمد الاسترابادي الشافعي رضي الله
عنه توفي في سنة خمس واربعمايه ۝

الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين القاضي ابو محمد الاسترابادي

نزيل بغداد حدث عن ابن عدي ويوسف بن القاسم المنايجي وخلف بن
محمد الختام وابي بكر القطيعي واسماعيل بن محمد وبشر بن احمد الاسفرايني
وغيرهم روى عنه الخطيب ابو بكر الحافظ وعبد الواحد بن علوان بن
عقيل وطاهر بن احمد الفارسي نزيل دمشق قال الخطيب كتبت عنه
وكان صدوقا فاضلا صالحا سافر الكثير ولقي شيوخ الصوفية وكان يعتقد
الكلام الى مذهب الاشعري والفقه على مذهب الشافعي مات سنة
ثنتي عشرة واربعمائة ۝

الحسن بن عبد الله وقيل عبيد الله (مصغر) هو القاضي ابو علي البندنيجي

صاحب الذخيره) واحد العظما من اصحاب الشيخ ابي حامد وله عنه تعليقة
مشهورة كان فقيها عظيما غواصا على المشكلات صالحا ورعا قال الشيخ ابو
اسحاق كان حافظا للمذهب وقال الخطيب كانت له حلقة في جامع المنصور
للفتيا وكان صالحا دينا ورعا سمعت ابا عبد الله عبد الكريم بن علي العصري
يقول لم ار فيمن صحب ابا حامد ادين من ابي علي البندنيجي ۝ قال الخطيب وخرج
باخر عمره الى البندنيج فمات بها في جمادي الاول سنة خمس وعشرين واربعمايه ۝

(ومن الفوائد والغرايب عنه)

حكى في الذخيره وجهين بين دخل المسجد في الاوقات المكروهة لا لغرض
هل يجوز له صلاة التحية والرافعي والاكثر خصصوا الوجهين بما اذا دخل

لغرض التحية فقط وقالوا الاقيس الكراهة فالصور اذا ثلاث من دخل
لغرض ما من درس او اعتكاف وغيرها فيصليها اما بلا خلاف او على الصحيح
عند من يثبت الخلاف في هذه الصورة ومن دخل لا لحاجة بل ليصلي
التحية وفيها الوجهان في الرافعي وغيره ومن دخل لا لحاجة اصلا وهما
صورة البندنيجي الا ان يتنزل كلامه على ما صور الرافعي والاظهر عندي
العكس وهو ان يترك كلام الرافعي على كلام البندنيجي ويقال الوجهان
فيمن دخل لا لغرض غير التحية سواء دخل لغرض التحية ام لا لغرض اصلا
ويظهر عندي ترجيح الكراهة فمن دخل لاجل التحية وهو ما صور الرافعي
ورجح ٥ وترجيح عدم كراهة الصلاة لمن دخل لا لغرض اصلا فليبحث
عن ذلك ٥ نقل البندنيجي عن الشافعي والاصحاب ان المسافر اذا جمع
بين الظهر والعصر بعد ما حرم عليه ان يتنفل بعد ذلك في وقت قال لانها
نافلة بعد العصر لم اره في الذخيرة وكانه حكاية في التعليقة وقد افتى الشيخ
العماد ابن يونس بخلاف ذلك وكانه لم ير كلام البندنيجي مع ان المسئلة محتملة ٥

(الحسن بن عبد الرحمن بن الحسين بن عمر بن حفص بن زيد البيهي)

نسبة الى بيه بكسر النون وسكون اخر الحروف في اخرها الهاء) بلدة صغيرة
بين سجستان واسفراين هو الفقيه الجليل ابو محمد تلميذ القاضي الحسين
وشيخ ابراهيم المروروذي قال ابن السمعاني امام فاضل ورع عارف
بالمذهب انتشر عنه الاصحاب سمع الحديث من استاذه يعني القاضي
الحسين ومن ابي عبد الله محمد بن محمد بن العلاء البغوي وكانت وفاته
في حدود سنة ثمانين واربعماية ٥ قال الرافعي في اوايل حد القذف من
كتاب موجبات الضمان ولو قال له يا موجر فليس بصريح في القذف وانه يوتي
وعن الشيخ ابراهيم المروروذي انه حكى عن استاذه البيهي انه قال
هو صريح لاعتياد الناس القذف به انتهى وقد يصحف البيهي في نسخ
الرافعي بالتيمي بالتاء المثناة من فوق بعدها اخر الحروف ثم الميم وانما
هو البيهي هذا فاضبط ذلك والفرع مسطور في تعليقة الشيخ ابراهيم
وفيه مقالة ثالثة عن عبد الله اخي الحسن البيهي فان ابراهيم في تعليقه
ذكر في باب حد القذف ان الاصحاب قالوا انه كناية اذ ليس فيه الا معنى

الاجارة والانسان قد يوجر نفسه لبعض الاعمال ثم قال وقال الشيخ العام
الحسن التيمي صريح في القذف لاعتياد الناس القذف به وقال الحوط الشيخ
الامام عبدالله يحتمل ان يجعل هذا كناية من المميز صريحا في العامي كقوله
حلال الله علي حرام انتهى ۞ وذكره القاضي الحسين في التعليقه وقال
انه صريح لجريان العرف بالقذف به ومنه فيما احسبه اخذه الحسن التيمي
وحكاه صاحب العدة في باب حد القذف عن القفال فقد بان ان القفال قايل
هذه المقالة ۞ ومنه اخذها تلميذه القاضي الحسين ۞ ومنه اخذها تلميذه
التيمي ۞ ولعل هذا في بلادهم اما بلادنا فلا عرف لهذه اللفظة
فيها فالاشبه ان لا تجعل صريحا ولا كناية ۞ ۞

الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الطوسي الوزير الكبير العالم (العادل ابو علي الملقب نظام الملك)

وزير عالى الملوك في سمتها وغالب الضراغم وكانت له النصرة مع شدة
منعتها وضاها الخلفاء في عطايها وباهى الندا ۞ قد كان فوق سمايها ملك
ملك طايفة الفقهاء باحسانه وسلك في سبيل البر معهم سبيلا لم يعهد
قبل زمانه هو اشهر من بنى لهم المدارس ويشيد اركانهم ولولاه خيف ان يكون
كالطلال الدارس ۞ كان جوادا يحمل لديه كل ذي جبين وضاح ويتنافس
على ارج ثنايه مسك الذيل وكافور الصباح ۞ طرز كرمن كنانيهم في
المكارم من الملوك حبره وغرس في القلوب شجرات احسانه المثمرة ۞
دولته كلها فضل وايامه جميعها عدل ووقتها وابلها السماح مغدق ۞
ومجلسه بجماعة العلماء اصباح مشرق ۞ كل يوم من ايامه مقدار الف سنة ۞
وكل مجد له من احكامه اناخت الانام فامن كل واستطاب وسنه
لو هدا الدهر يجد له لما تعدى بمصروفه ولو عرض بلاد في كل نادر من الخلفاء
لعرف من بينهم بمعروفه ۞ ان جلس بين العلماء جلس وعليه سيما الوقار وله
من التادب معهم ما شهرت به في التواريخ الاخبار ويتضال بين العلماء
ويتنازل وان كان منزله اعلا من نجم السماء خلق ارق من النسيم ۞
ومحيا يعرف فيه نضرة النعيم ۞ كما قال الشاعر

تبنى طلاقة بشره عن جوده ۞ فيكاد يلفي النجح قبل لقايه ۞

بلغ تصحيحه

وضياء وجه لو تأمله امرؤ ❁ صادي الجوانح لارتوى من مائه

وان قعد للمظالم اقام بالكتاب والسنة، واخاف في الله ببطشه كل يد عادية تعد، وبعدها النفوس مطمئنة حتى اقرت له بالعدل عظماء السلاطين واستقرت في ايامه بالامن الناس لا يخشون نازلة المتعالين وان افاض فيض جوده اخجل الغمام، واجزل كل عطاء جزل لم تره النفس الا في امال اليقظة او احلام المنام. كما قال الشاعر

ليس التعجب من مواهب ماله ❁ بل من سلامتها الى اوقاتها

وان ركب الى الهيجا لم يكن له حاجب الا مواضي الصفاح ولا طليعة الا شهب الرماح الاسنه على روس الرماح كما قال

ولا كتب الا المشرفية عنده ❁ ولا رسل الا الخميس العرمرم

ولم يخل من نصرله من له يد ❁ ولا يخل من شكر له من له فم

ولم يخل من اسمائه عود منبر ❁ ولم يخل دينار ولم يخل درهم

يرفع لواء الاسلام ويسمع نوح الحمام على ام انزل بهم الحمام كما قال

يقوم ويقعد كل كمي ويرغم انف كل مشرفي وسمهري

وفيه ايضا

على عاتق الملك الاغر نجاده ❁ وفي يد جبار السموات قائمه

يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا ويناضل فلا يدع في حي الاعداء ديارا ولا ديار بحيث تتاخر الجياد السنابك ويحاور فلا تسمع الا من يقول

❁ وما الناس الا هالك وابن هالك ❁ او كما قال الشاعر

في جحفل ستر العيون غباره ❁ فكانما تبصر بالاذان

قد سودت روس الجبال شعورهم ❁ فكان فيه مشبه الغربان

ان السيوف مع الذين قلوبهم ❁ لبلوبهن اذا التقى الجمعان

يلقى الحسام على جراة حده ❁ مثل الجبان بكف كل جبان

اسنة مسنونة وسنة مسنونه وايام بعدله مامونه وزمن بالنعماء مشحون وفوق الزمن السالف اذا اعتبرت السنون واجل وكيف وفي ذلك فرد امين ومامون وكل احد في زمن هذا امين ومامون كما قال

ولا عقرب الا بخد مليحة ❁ ولا جور الا في ولاية ساق

وملك هو نظامه وسلك هو واسطته اذا عدت ايامه وانك هو صاحبه

اذا رجا

451

اذا جاء ظلامه بطل شجاع ورجل يخافه على صافنتها الابطال وفوق
سريرها الملوك وفي اجامها السباع مقدم العساكر ومقدامها واسد
الممالك وضرغامها واشد الابطال رايًا وهامها لا يضع الحرب
عنده اوزارها حتى يضع العصاة واوزارها ويرجع الى الله تعالى
رجعة نفوس لا تبالي ولى عنها شيطانها اوزارها ٥ • ٥ ٥

(ولد نظام الملك)

سنه ثمان واربعمايه ٥ وكان من اولاد الدهاقين اي الذين
يعملون في البساتين بنواحي طوس فحفظه ابوه القران وشغله
في الفقه على مذهب الشافعي ٥ ثم خرج من عند ابيه الى غزنه
وخدم في الديوان السلطاني ورقت به الاحوال سفرًا وحضرًا وخدم
في الديوان بخراسان وغزنه واختص بابي علي بن شادان ٥
وزير السلطان الب ارسلان فلما حانت وفاة ابن شادان اوصى
الب ارسلان به وذكر له كفايته وامانته فنصبه مكانه في الوزارة
ولم يزل السعد يخدمه والامور تجري على وفق مراده واتفق في ايامه
من محاسن الافعال ونشر العدل وضبط الاحوال ما سارت به الركبان
وتناقلته الالسنة وصار بابه محط الرحال ومنتهى الامال واخذ
في بناء المساجد والمدارس والرباطات وفعل اصناف المعروف بتنوع
اقسامه واختلاف انواعه واشتدت بعد ذلك وطاته وعظمت
هيبته الى ان انقضت دوله الب ارسلان فملك بعده السلطان
الكبير ملك شاه بتدبير نظام الملك وكفايته فازدادت حرمته
وتصاعدت مرتبته وقدم بغداد مرارًا مع السلطان وقوبل من الخليفة
بنهاية الاجلال والتعظيم وبنا ببغداد مدرسة ورباطًا وتوجه
مع السلطان ملكشاه الى الغزاه ببلاد الروم وفتح عدة بلاد من ديار
بكر وربيعة والجزيرة وحلب ومنبج ثم عاد الى خراسان وما وراء النهر
وجرت اموره على السداد نافذة في اقطار الارض اليه يرجع الناس
باموره وهو الحاكم لا كلمة لغيره ومجالسه معمورة بالعلما ماهولة
بالايمة والزهاد لم يتفق لغيره ما اتفق له من ازدحام العلماء عليه وترداهم

المدرسة النظامية ببغداد وهو الراوي

الى بابه وثنايهم على عدله وتصنيفهم الكتب باسمه بحضر سماطه مثل
ابي القاسم القشيري وابي اسحاق الشيرازي وامام الحرمين وغيرهم
وذكر النقلة انه لم يكن في زمانه اكفى منه في صناعة الحساب
وصناعة الانشاء ووصفوه بسداد الالفاظ فيهما عربيه وفارسية
وكان من اخلاقه انه ما جلس قط الا على وضوء ولا توضا الا وتنفل ويقرا
القران ولا يتلوه مستندا اعظاما له ويستصحب المصحف معه اين ما توجه واذا
اذن المؤذن امسك عن كل شغل هو فيه واجابه ويصوم يوم الاثنين والخميس
ولا يمنع احدا من الدخول عليه لا وقت الطعام ولا غيره اذا جلس ٥ وهجمت
امراة عليه مرة وقت الطعام ومعها قصة فزبرها بعض الحجاب فمانعه
التفاتة اليه فلقيه بالكلام الصعب وقال انما اريدك وامثالك لايصال مثل هذه
واما المحتشمون فهم يوصلون نفوسهم ٥ وبنا مدرسة ببغداد ومدرسة
ببلخ ومدرسة بنيسابور ومدرسة بهراة ومدرسة باصبهان ومدرسة بالبصرة
ومدرسة بامل طبرستان ومدرسة بالموصل ٥ ويقال ان له في كل مدينة
بالعراق وخراسان مدرسة ٥ وله بيمارستان بنيسابور ورباط ببغداد
قلت وشيخنا الذهبي زعم انه اول من بنى المدارس وليس كذلك فقد كانت
المدرسة البيهقية بنيسابور قبل ان يولد نظام الملك والمدرسة السعيدية
بنيسابور ايضا بناها الامير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود لما كان
واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها ابو سعيد اسماعيل بن علي
ابن المثنى الاستراباذي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب ومدرسة رابعة
بنيسابور ايضا للاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني ٥ وقد قال الحاكم
في ترجمة الاستاذ لم يبن بنيسابور قبلها يعني مدرسة الاستاذ مثلها
وهذا صريح في انه بني قبلها غيرها ٥ وقد ادرت فكري وغلب على ظني
ان نظام الملك اول من قدر المعاليم للطلبة فانه لم يتضح لي هل كانت
المدارس قبله بمعاليم للطلبة اولا والاظهر انه لم يكن لهم معلوم ٥
ونقلت من خط امام الحرمين في خطبة الغياثي ما قاله يصف نظام
الملك سيد الورى ومؤيد الدين والدنيا ملاذ الامم مستخدم السيف والقلم
ومن ظل ظل الملك بيمن مساعيه ممدودا ولواء النصر معقودا فكم باشر ذا الكرم

من اسبق بناة المدارس في الاسلام

واذا

وادار رحا الطعن والضرب فلا يده ارتدت ولا طبيعته البهية
اربدت ولا عزمه انثنى ولا حده نبى قد سددت مسالك المهالك صوارمه
وحصنت الممالك صرايمه وحلت شكايم العرى عزايمه وتحصنت
المملكة بنصله وتحسنت الدنيا بافضاله وفضله وعم بره افاق البلاد
ونفى الغي عنها بالرشاد وجلا ظلام الظلم عدله وكسر فقار الفقر
بذله وكانت الاسلام شاغرة وافواه الخطوب اليها فاغرة فجمع الله
برأيه الثاقب شملها ووصل بيمن هيبته حبلها واصبحت الرعايا في رعايته
وادعة واعين الحوادث عنها هاجعة والدين يزهى بتهليل اساريره
واشراق جبينه والسيف يفخر في يمينه يرجو الايس البايس في ادراج ابنيته
ويركع له تاج كل شامخ بعرنينه وهاية الليث المرجحن في عرينه انتهى ○
وهذا من الامام الجليل وان لم يخل من بعض المبالغة شاهد عدل لعلو مقدار
نظام الملك عند هذا الحبر الذي يحتج بكلماته المتقدمون والمتاخرون
وعنه انتشرت شريعة الله اصولا وفروعا ○ وحكى الامير ابو نصر ربابي
بالولاء قال حضرت مجلس نظام الملك عند هذا الحبر وقد رمى بعض ارباب
الحوايج رقعة اليه فوقعت على دواته وكان مدادها كثير فسال المداد
على عمامته وثيابه فاسودت فلم يقطب ولم يتغير ومد يده الى الرقعة
فاخذها ووقع عليها فتعجب من حلمه فحكيت لاستاذ داره فقال
الذي جرى في بارحتنا اعجب كان في نوبتنا اربعون فراشا فهبت
ريح شديدة القت التراب على بساطه الخاص فالتمست احدهم ليكنسه
فلم احد فاسودت الدنيا في عيني وقلت اقل ما يجري صرفي وعقوبتهم فاطلا
فاظهرت الغضب فقال نظام الملك لعل اسبابا لهم اتفقت منعتهم من الوقوف
بين يدينا وما يخلو الانسان من عذر مانع وشغل قاطع يصده عن
تادية الفرض وما هم الا بشر مثلنا يالمون كما نالم ويحتاجون كما نحتاج
اليه وقد فضلنا الله عليهم فلا نجعل شكر نعمته مواخذتهم على ذنب يسير
قال فعجبت من حلمه ويحكى عنه من هذا الباب لطايف كثيرة **قلت**
وفي هذه الحكاية ايضا دلالة على كثرة ما كان فيه من الحشمة لدلالتها
ان نوبة الفراشين اربعون نفسا فان كان يعمل النوب ثلاثا كعادة

من حلمه ولطفه

الى ما نحتاج

السلاطين في بلادنا فيدل على ان له مايه وعشرين فراشا وان يجعلها
نوبتين كعادت نواب السلاطين والامراء الكبار فيدل على ان له ثمانين
فراشا وهذا امر عظيم فنايب الشام وهو اعظم نواب سلطان الاسلام في هذا
الزمان ليس عنده غير ستة عشر فراشا كل نوبة ثمانية هذا حاله وحال
من قبله من زمان تنكز الى الان لا يزيد على هذا القدر واكثرهم ينقص عنه
وكان من قبل ينكرونه ○ ومما يدل على عظمته وحشمته مع ديانته ○
ما حكي ان الاستاذ ابو القاسم القشيري دخل عليه مرة فوجده في بين يديه
الجداريه قد اصطفت يمنه ويسره وكانوا ثمانين جدارا ملبسين احسن
الملابس وكلهم مرد ملاح فقطب الاستاذ ففهم نظام الملك ان الاستاذ انكر
هذه الحالة فقال له يا استاذ ما في هو المماليك الا من شراه يفوق الثمانين
الفا ومع ذلك والله ما حللت سراويلي على حرام قط ولكن حرمة الوزارة
والملك يقتضي هذا فهذه الحكاية تدل على ان له مائة وستين جدارا
ان كان يعمل نوبتين او اكثر ان كان اكثر من نوبتين وان كان هذا
عدد الجداريه وهم عبارة عن مماليك مردان يكونوا مع الملوك في غالب
احوالهم مما يكون عدد مماليكه الذين يعدهم للحرب وكل ذلك خارج عن
اجناده المجنده فان اوليك مضافون الى السلطان لا اليه وان كانوا في
خدمته ومؤتمرون بامره وقد كانت حالته تقتضي اكثر من ذلك فانه
مكث في الوزارة ثلاثين سنة ولم تكن وزارة بل فوق السلطنه فان
السلطان جلال الدولة ملكشاه بن الب ارسلان اتسعت ممالكه فكان
تحت ملكه بلاد ما وراء النهر وبلاد الهياطلة وباب الابواب وخراسان
والعراق والشام والروم والجزيرة ممدكته من كاشغر وهي اقصى مداين
الترك الى بيت المقدس طولا ومن قرب قسطنطينية الى بحر الهند عرضا
ولم يكن مع ذلك لملكشاه مع نظام الملك غير الاسم والابهة والتوسع
في اللذات وكان مشغولا بالصيد واللذة ونظام الملك هو الآمر
المتصرف لا يجري جليل ولا حقير الا بامره مستبدا بذلك ويقال ان نظام
الملك اول من فرق الاقطاعات على الجند ولم يكن عادة الخلفا والسلاطين
من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا ان الاموال كلها تجبى الى الديوان

فـ اول من قطع الاقطاعات للجند

ثم توفي

ثم تفرق العطايا على الامراء والاجناد على حسب المقرر لهم فلما اتسعت
مملكة نظام الملك راى ان يسلم الى كل مقطع قرية او اكثر او اقل على قدر
اقطاعه قال فان فيه اذا تسلمها وليس له غيرها عمرها واعتنى بها بخلاف
ما اذا اشتمل لكل ديوان واحد فان الخرق يتسع ففعل ذلك فكان
سبب عمارة البلاد وكثرت الغلات وتناقلته الملوك بعده واستمرت
الى اليوم في بلاد الاسلام ٥ واما بلاد العجم وممالك نظام الملك كلها
الان فما اظنها على هذا الوجه بل تغيرت احوالها لكثرت التغرات ٥
وحكى ابو القاسم عبد الله بن علي بن اسحق انه كان بمكة واراد الخروج
الى عرفات فاخبره رجل ان انسانا من الخراسانية مات ببعض
الزوايا وانه انتفخ وفسد ولزم القيام بحقه قال فمكثت لذلك
نرانى بعض من كان يأتمنه نظام الملك على اموال الحاج فقال لي ما وقوفك
ها هنا والقوم قد رحلوا فحكيت له القصة فقال اذهب ولا تهتم لامر
هذا الميت فان عندي خمسين الف ذراع من الكرباس لتكفين الموتى من
جهة الصاحب نظام الملك قال وكان اخي نظام الملك يملي الحديث بالري
فلما فرغ قال اني لست اهلا لما اتولاه من الاملاء لكني اريد اربط نفسي
على قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قلت قد سمع
الحديث باصبهان من محمد بن علي بن مهربزد الاديب وابي منصور شجاع
ابن علي بن شجاع وبنيسابور من الاستاذ ابي القاسم القشيري وببغداد
من ابي الخطاب بن البطر وغيره واملا ببغداد مجلسين احدهما بجامع
المهدي بالرصافة والاخر بمدرسته وحضر املاءه الايمة وروى عنه
جماعة منهم نصر بن نصر العكبري وعلي بن طراد المديني وابو محمد
الحسن بن منصور السمعاني وغيرهم ٥ قال ابو الوفا بن عقيل في الفنون
ايامه التي شاهدناها تربي على كل ايام سمعنا بها وصدقنا مما رايناه
ما سمعناه وان كنا قبل ذلك مستعدين له ناسبين ما ذكر في التاريخ
الى نوع تحسين من الكذب فابهرت العقول سيرته جودا وكرما وعدلا واحياء
لمعالم الدين بناء المدارس ووقفا لوقوف ونعش من العلم واهله ما كان خاملا

هذا تقشف نظام الملك
واعجب منه العجب

سهلا فايام من قبله وفتح طريق الحج وعمره وعمر الحرمين واستقام الحجيج
وابتاع الكتب باوفر الاثمان وادر الجرايات للخزان وكانت سوق
العلم في ايامه قايمة والنعم على اهله دارة وكانوا مستطيلين على صدور
ارباب الدوله ارفع الناس في مجلسه لا يحجبون عن بابه يتوسل بهم الناس
في حوايجهم هذا بعض كلام ابن عقيل ٥ وحكى عبد الله الساجي ان نظام
الملك استاذن السلطان ملكشاه في الحج فاذن له وهو اذ ذاك ببغداد
بغير دجلة وعبر بالالات والاقمشه وضربت الخيام على شط دجلة قال
فاردت يوما ان ادخل عليه فرايت بباب الخيمة فقيرا يلوح عليه سيما
القوم فقال لي يا شيخ امانة توصلها الى الصاحب قلت نعم فاعطاني
رقعة مطوية فدخلت بها ولم انظر فيها حفظا للامانه ووضعتها
بين يدي الوزير فنظر فيها وبكى بكاء شديدا حتى ندمت وقلت في نفسي
ليتني نظرت فيها فان كان فيها ما يسوه لم ادفعها اليه فقال لي يا شيخ
ادخل علي صاحب هذه الرقعه فخرجت فلم اجده وطلبته فلم اظفر به
فاخبرت الوزير فدفع الى الرقعه فاذا فيها رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وقال لي اذهب الى الحسن وقل له اين تذهب الى مكه حجك ههنا اقم
بين يدي هذا التركي واغث اصحاب الحوايج من امتي فرجع نظام الملك
وكان يقول لو رايت ذلك الفقير حتى تبرك به قال فرايته على شط دجله
وهو يغسل خريقات له فقلت له ان الصاحب يطلبك فقال ما لي وللصاحب
انما كانت عندي امانه فاديتها ٥ قال ابن الصلاح الساوجي هذا كان
خيرا كثيرا المعروف يعرف بشيخ الشيوخ ٥ وحكى الفقيه ابو القاسم
اخو نظام الملك انه كان عنده ليلة على احد جانبيه والعميد خليفة
على الجانب الاخر وبجنبه فقير مقطوع اليمين قال فشرفني الصاحب بالمواكله
وجعل يلحظ العميد خليفة ويلاحظ الفقير قال فتنزه خليفة عن مواكلة
الفقير لما راه ياكل بيساره فقال الخليفة تحول الى هذا الجانب وقال
للفقير ان خليفه رجل كبير في نفسه مستنكف من مواكليك فتقدم
واخذ يواكله وحكى عنه انه كان بهمذان وقدم عليه ابنه مويد الملك
من بلخ فانه كان استقدمه لينفذه الى بغداد حين زوجه فدخل عليه
ووقف بين يديه ساعة وقضى للناس حوايجهم فلما اذن المودن

454

لصلاة الظهر وتفرق الناس نظر الى ابنه واستدناه فجعل يقبل الارض
ويد نوفضمه اليه وقبل بين عينيه وقال يا بني توجه الى بيتك
الى بغداد في ساعتك هذه فودعه وقبل يده وسار من ساعته والتفت
نظام الملك الى من عنده وقد تغرغرت عينيه بالدموع وقال ان عيش احد
البقالين اصلح من عيشي يخرج الى دكانه غدوة ويروح عشية الى بيته
ومعه ما قسم له من الرزق فيجتمع هو واولاده على طعامه ويسر بهم منه
وحضورهم معه وهذا ولدي ما رايته منذ ولد غير اوقات يسيرة وقد
نشأ هذا النشا وما يظهر على ما عندي من الحنو والشفقة فنهاري بين اخطار
وتكلف ومشاق وليلي بين سهر وفكر تارة لتدبير الممالك والبلدان ومن
ارتب في كل صقع ومكان وما يخرج لكل واحد من العطاء والاحسان وكيف
ارضى هذا السلطان حتى يميل الى ولا يتغير علي وباي امر ادفع شر من
يتصدى فمتى يكون لي زمان التذ فيه بنعمتي واستدرك اتعالى بما ينقضي
عند لقائه رني وبكاء بكاء شديدا ه وقال ابو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني
قدم نظام الملك الى بغداد مرتين وكان يباكر دار السلطان ويعود من
الديوان اذا اضحى النهار فيخلو بنفسه الى وقت الظهر ويصلي فيجلس
ويحضر الناس ويقرا بين يديه جزء من الحديث على شيخ كبير عالي الاسناد
ويجلسه الى جانبه ويتكلم مع الفقهاء في المسايل ويقعد نظام الملك مطاطا
الراس وهو يسمع جميع ما يجري في المجلس ويسال الحوايج في اثنا ذلك
الوقت ويجيب عنها وينعم بالاموال الطايلة والهبات الجزيلة ويقال
كان يتصدق في بكرة كل يوم بمائة دينار ولم يبرح امره على ما شرحناه
وفوق ما وصفناه الا ان خرج مع السلطان من بغداد الى اصفهان في شهر
ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعمايه فاقام بها شهورا فلما انقضى الحرب
توجهنا الى بغداد في شهر رمضان وقد تغير السلطان على نظام الملك يتقرب
بامور منها ما هو من محاسن نظام الملك وهو تعظيمه لامر الخليفة وكان
نظام الملك يتقرب بذلك الى الله تعالى ولما دخل على امير المومنين
المقتدي بالله اذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن بن علي رضي عنه
عنك برضى امير المومنين عنك ه وكان نظام الملك مستبشرا بهذا ويفرح ويقول
ارجو ان الله يستجيب دعاءه وانضم الى ذلك ان تاج الملك ابا الغنايم المتولي

على قلب السلطان وتوصل الى ان حظي بالمنزلة الرفيعة عنده ولم يكن للسلطان من القدرة ان يعزل نظام الملك لشدة استيلا نظام الملك على السلطنة فلما انفصلوا عن نهاوند وعسكروا بجابنها في يوم الخميس عاشر شهر رمضان وحان وقت الافطار اتفق في ليلته قتل نظام الملك ۝

شرح حال مقتل نظام الملك رحمه الله

صلى نظام الملك المغرب في هذه الليلة وجلس على السماط وعنده خلق من الفقهاء والقراء والصوفية واصحاب الحوايج فجعل يذكر شرف المكان الذي نزلوه من ارض نهاوند واخبار الوقعة التي كانت به بين الفرس والمسلمين في زمان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن استشهد هناك من الاعيان ويقول طوبى لمن لحق بهم فلما فرغ من افطاره وخرج من مكانه قاصدًا مضرب حرمه فبدر اليه حدث ديلمي كانه مستميح او مستغيث فعلق به وضربه وحمل الى مضرب الحرم فيقال انه اول مقتول قتله الاسماعيلية المسمون عندنا بالفداوية فانبث الخبر في الجيش وصاحت الاصوات وجاء السلطان ملكشاه حين بلغه الخبر مظهر الحزن والنحيب والبكا وجلس عند نظام الملك ساعة وهو يجود بنفسه حتى مات فعاش سعيدا ومات شهيدا فقيرا حميدًا ۝ وكان قاتله قد تعثر باطناب الخيمة فلحقه مماليك نظام الملك وقتلوه ۝ وقال بعض خدامه كان اخر كلام نظام الملك ان قال لا تقتلوا قاتلي فاني قد عفوت عنه وتشهد ومات قال فمضيت انا فاذا هو قد قتل ولو فعلت لما قبل قولي ثم اختلفت الاقاويل في الجيش فمن قايل ان الباطنية جهزوا اليه من قتله فان ابن صباح راس الباطنية في ذلك الوقت دخل على المستنصر صاحب مصر فاكرمه وامره ان يدعوا الى امامته فعاد الى خراسان ونواحي الشرق يضل الناس واقام بقلعة الموت بناحية قزوين واظهر الزهد واغوا الناس وتسلم القلعة المذكورة بالحيل فبلغ نظام الملك فارسل له عسكرا يحاصره فبعث هو لما علم انه لا قبل له بنظام الملك من قتل نظام الملك وصار الاقدام على القتل سنة للباطنية واستفحل امرهم بعد الصاحب وهذا القول الاقرب عندي الى الصحة ومن قايل ان السلطان هو الذي دس عليه هذا القاتل وذكروا لذلك اسبابا ظهرت على السلطان ۝ حاصلها انه كان بينهما وحشة من قبل ان نظام الملك كان يعظم امر الخلافة

كما قدمناه

كما قدمناه وكما اراد السلطان نزع الخليفة منعه النظام وارسل في الباطن
الى الخليفة بتنبهه ويرشده الى استمالة خاطر السلطان ولم يكن النظام يفعل
ذلك الا تدينا وذبا عن حريم الخلافة والا فقد كانت حالته وحشمته اضعاف
احوال الخلفاء ٥ وفي حدود سنة سبعين لما فهم النظام من السلطان التغير
على الخليفة ارسل الى الخليفة واشار عليه بان يخطب ابنة السلطان لينسج
الود بينهما فخطبها وكان السفير بينهما الشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب
التنبيه فتزوج بها ودخل في اول سنة ثمانين وكان عرسا هايلا تناقل
اخباره المورخون فاستمرت معه الى سنة اثنين وثمانين ارسلت الى والدها
تشكوا من الخليفة كثرة اطراحه لها فارسل يطلب بنته منه طلبا لابد منه
فارسلها الخليفة ومعها ولدها جعفر فذهبت فماتت باصبهان في ذي القعدة
سنة اثنين وثمانين فلما كان شهر رمضان سنة خمس وثمانين توجه السلطان
من اصبهان الى بغداد عازما على تغيير الخليفة وعرف ذلك لا يتم له ونظام
الملك في الحياة فعمل على قتله قبل الوصول الى بغداد حسبما شرحناه ٥ وكان من
ذنوب نظام الملك عنده غير ما ذكرناه استيلا اولاده على الممالك وشدة
وطاته وانه بالاخرة ولى ابن ابنه مرو وتوجه اليها ومعه شحنة السلطان
فجرى بين شحنة السلطان بمرو وبين ولد نظام الملك ما اغضبه عليه فحمل
فعمل ابن نظام الملك وقبض على الشحنة فلما بلغ السلطان الخبر وبعث جماعة
الى نظام الملك يعتبه ويوبخه ويقول ان كنت شريكي في الملك فلك حكم وهولاء
اولادك قد استولى كل واحد على اقليم كبير ولم يكفهم حتى تجاوزوا امر السياسة
فادوا الرساله الى نظام الملك فيقال انه قوى نفسه واحد يجيب بامور
وانه قال في اخر كلامه ان كان لم يعلم اني شريكه في الملك فليعلم فاشتد
غضب السلطان وعمل عليه الحيلة سنين حتى تمت له في هذه السنه ٥
ويقال ان اول تغير خاطره عليه من سنة ست وسبعين ومن كان
غير خاطره عليه في هذه السنه سيد الرؤساء ابو المحاسن بن كمال الملك
ابن ابي الرضا وهو رجل تقرب الى خاطر السلطان في هذه السنة اعني
سنة ست وسبعين واربعمايه وكان ابوه كمال الملك يكتب الانشاء
للسلطان وكان ابو المحاسن هذا عنده جراة فقال للسلطان ايها
الملك سلم الي نظام الملك وانا اعطيك الف الف دينار فانهم قد اكلوا

البلاد فبلغ ذلك نظام الملك فمد سماطا واقام عليه مماليكه وهم الوف من
الاتراك واقام بسلاحهم وخيلهم ودعا السلطان فلما حضر قال له انى
خدمتك وخدمت اباك وجدك ولى حق خدمة وقد بلغك اخذى لاموالك
وصدق القايل انا اخذ المال واعطيه لهولاء الغلمان الذين جعلتهم لك واصرفه
ايضا فى الصدقات والوقوف والصلات التى معظم ذكرها لك واجرها لك
واموالى وجميع ما املكه بين يديك وانا اقنع برقعة وزاوية فصفا له
السلطان وامران يسمل عينا ابى المحاسن وتقدمه الى قلعة ساوه فسمع ابوه
كمال الملك الخبر فاستجار بنظام الملك وحمل مائتى الف دينار وعزل عن الطغرا
يعنى كتابة السير ووليها مويد الملك ابن نظام الملك ۝ ومن تامل
لم يصف له السلطان باطنا ولكن عرف عجزه عنه ۝ وهذه الحكايه
حكاها ابن الاثير واظن نظام الملك كان اعظم من ان يطلب منه
الف الف دينار ۝ ولعل هذا المبلغ يسير مما يصل اليه كل عام ۝ ثم
لم يمتع السلطان بعد مقتل نظام الملك ولم يلذ له عيش بل تنكست احواله
وتعكست اموره ۝ واما نظام الملك فحمل ميتا الى اصبهان ودفن هناك
بحلة له ۝ واما السلطان فاستمر ذاهبا الى بغداد واستوزر تاج الملك
ابا الغنايم وقدم بغداد متمرضا وهى القدمة الثالثة فانه لم يعبرها
غير ثلاث مرات ۝ ووجد المقتدي قد جعل ولده المستظهر بالله ولى
العهد وكان طفلا فالزمه ان يعزله ويجعل ابن بنته جعفرا ولى العهد
وكان طفلا وان يسلم بغداد له ويخرج الى البصرة تكون دار خلافته فشق
ذلك على الخليفة وبالغ فى استعطاف ملكشاه واستنزله عن هذا الراى
فلم يفعل فاستمهله عشرة ايام ليتجهز فقيل ان الخليفة جعل يصوم
ويطوى واذا افطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه فقوى مرضه
ومات ۝ والحاصل انه بعد نظام الملك لم يمتع بملكه ولم يعش غير شهر
واحد ۝ وان الوزير تاج الملك ايضا وكان رجلا خيرا كما سناتى
فى ترجمته لم يمتع ويقال عن سعادة ذى المنصب ان لا يليه بعده
لتوله فصادف انه ولى مكان نظام الملك فمقته الخلق مع جودته وجرى
له ما سنشرحه ان شاء الله تعالى فى ترجمته ووصل الخبر الى بغداد بوفاة

فيه هنا نوع غرابة

نظام الملك

456

نظام الملك بمجلس الوزير عميد الدولة للعزا وحضر الناس على طبقاتهم ٥
وراى صاحب العده الحسين الطبرى فى منامه حين توفى نظام الملك
مكتوبا على اديم السماء بالنجوم رفع العدل عن اهل الارض ٥ وراه اخر
في المنام وهو متوج بتاج مرصع بجوهر قال فقلت له باي شي بلغت هذه
المنزله قال بفضل الله وحده ٥ ومات نظام الملك وله سبع وسبعون
سنه ٥

(ومن الروايه والفوائد عن نظام الملك)

اخبرنا عبد الغافر بن محمد بن عبد القاهر الماكسيني بقراتي عليه بدمشق
انا عبد المنعم بن يحيي بن ابراهيم الزهري الخطيب انا ابو عبد الله محمد
ابن ابي المعالي عبد الله بن جامع بن البنا الصوفي في سنة ثمان وستمايه
انا نصر بن نصر العكبري انا نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق
الوزير انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف ثنا مالك بن انس عن عامر
ابن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الانصاري عن ابي قتادة
السلمي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال اذا جاء احدكم
المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ٥ قال ابو سعد السمعاني
قرات في كتاب سر السرور لصديقنا القاضي ابي العلا محمد بن محمود
الغزنوي ان نظام الملك صادف في سفره رجلا في زي العلما قد مسه
الكلال فقال ايها الشيخ اَعَيِيتَ ام اُعْيِيتَ فقال اَعْيَيْتُ فتقدم
الى حاجبه بتقديم بعض الجنايب اليه والاصلاح من شانه والتخفي
اصطناعه ٥ وانما اراد بسواله اختباره فان عيي في اللسان واعيى
كلّ وتعب ٥ قال ابو الخير دلف بن عبد الله بن محمد ابن بنان البغدادي
سمعت الامام عبد الرحمن بن الشافعي القزويني بقزوين يقول
دخل ابو علي التوسائي على نظام الملك ابي علي الوزير في مرضه مرضها
يعوده فانشا يقول

اذا مَرِضنا نَوَيْنا كلَّ صالحة ❀ فان شُفِينا فَمِنّا الزيغ والزَّلَلُ
نرجو الاله اذا خفنا ونسخطه ❀ اذا امِنّا فما يزكو لنا عَمَلُ

قال فبكى نظام الملك وقال هو كما تقول ٥ ❀ ٥

الحسن بن علي بن محمد بن اسحاق بن عبد الرحمن بن احمد الاستاذ ابو علي الدقاق

شيخ الاستاذ ابي القاسم القشيري تفقه على الحصري والقفال وصحب
في التصوف ابا القاسم النصراباذي وسمع الحديث من ابي عمرو بن حمدان
وابي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وابي علي محمد بن عمر الشبوي وغيرهم
روى عنه القشيري وغيره ٥ قال عبد الغافر وهو لسان وقته وامام
عصره نيسابوري الاصل تعلم العربية وحصل علم الاصول وخرج الى مرو
الروذ وتفقه على الخضري وبرع في الفقه واعاد على الشيخ ابي بكر القفال
المروزي في درس الخضري ٥ ولما سمع ما يحتاج اليه من العلوم اخذ
في العمل وسلك في طريق التصوف وصحب الاستاذ ابا القاسم
النصراباذي ٥ وكان الاستاذ ابو علي لا يستند الى شي كانه يعود
نفسه ترك الرفاهية قال الاستاذ ابو القاسم القشيري كنت في ابتداء
وصلتي بالاستاذ ابي علي عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستاذنته
وقت الخروج الى نسا فاذن لي فكنت امشي معه يوما في طريق مجلسه
فخطر ببالي ليته ينوب عني في الاسبوع يومين بل ليته يقتصر على
يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وصرح بالاخبار به على القطع ٥
توفي في ذي الحجة سنة خمس واربعمايه ووهم من قال سنه ست
ومن كلامه انبانا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه انا
احمد بن هبة الله بن عساكر بقراتي انا الامام شهاب الدين ابو بكر القاسم
ابن الامام ابي محمد عبد الله بن عمر الصفار اجازة انا جدي الامام
عصام الدين ابو حفص عمر بن احمد بن منصور الصفار سماعا عليه قال
سمعت جدي ابن الفارسي يقول سمعت ابا القاسم القشيري يقول
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من استهان بادب من اداب
الاسلام عوقب بحرمان السنة ٥ ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة
ومن استهان بالفرايض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في
قلبه شبهة ٥ قال ابو علي فيما روي من قوله صلى الله عليه وسلم من اكرم
غنيا لغناه ذهب ثلثا دينه انما ذلك لان المرء بقلبه ولسانه ونفسه
فاذا تواضع يعني بلسانه ونفسه ذهب ثلثا دينه فان اعتقد فضله بقلبه

فاذا تواضع

457

كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله ٥ قال وتكلم الناس في الفقر والغنا ايهما افضل وعندنا افضل ان يعطى الرجل كفايته ثم يصان فيه ٥

(الحسن بن محمد بن العباس القاضي الامام الجليل ابو علي الزجاجي)

احد ايمة الاصحاب لم اجد له ترجمة تشفي الغليل وقد كان اجل ومن اجل تلامذة ابي العباس بن القاص ومن اجل مشايخ القاضي ابي الطيب الطبري ٥ قال الشيخ ابو اسحاق وله كتاب زيادة المفتاح وعنه اخذ فقهاء آمل ٥ قلت وله كتاب في الدور علقه عن ابن القاص قلت واراه توفي في حدود الاربعمايه اما قبلها واما بعدها ولعل الاشبه ان يكون قبل الاربعمايه ولذلك ذكرناه في الثالثة ثم عدنا ذكرناه هاهنا استظهارا وقد وقع لنا حديثه لانه روى عن شيخه ابن القاص جزء في الكلام على حديث ابي عمير ٥ انتهى

(ومن الفوايد والغرايب عنه)

قال في مسايل الدور اصل هذه المسايل كلها قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ٥ فعيب من نقض شيا بعد اثباته له فدل ان كلما ادى اثباته الى نقضه باطل اذ اقاسم الوصي الورثة واخذ الثلث الموصى به لغير معينين فتلف في يده قال ابو علي الزجاجي ليست هذه القسمة الى الوصي كما ليس اليه القسمة في حق الغايب وبين يتيمين في ولايته فاذا اتلف المال فان كان بغير تعديه فتصير القسمة كان لم تكن فيخرج الثلث ثانيا ٥ وقال ابو علي الثقفي صحت القسمة وبطلت الوصية ٥ نقله القاضي ابو سعد في الاشراف والقاضي شريح في ادب القضاء ورجح ابو سعد قول الثقفي وقال هو كزكاة واحد دفعها الى العامل فتلفت في يده من غير تفريط انتهى ٥

(الحسن بن محمد بن الحسين ابو علي الشاوي)

الفقيه المتكلم على مذهب الاشعري حدث بدمشق عن ابي طالب بن غيلان وابي بكر الخوارزمي وغيرهما روى عنه نصر المقدسي وهو من اقرانه وغيره توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمايه عن ست وسبعين سنه ٥

(الحسين بن احمد بن علي ابو عبد الله البقال)

تفقه على القاضي ابي الطيب قال ابن النجار فكانت له مقدمات سنية
في النظر والجدل وكان فقيها فاضلا بارعا متكلما مدققا حسن النظر
محققا جميل الطريقة زاهدا متعبدا عفيفا نزها على طريق السلف وولي القضاء
بحريم دار الخلافة عن ابي عبد الله الدامغاني مولده سنة احدى واربعمائة
ومات في الحادي والعشرين من شعبان سنة سبع وسبعين واربعمائة

الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم باللام الشيخ الامام ابو عبد الله الحليمي

بلغ

احد ايمة الدهر وشيخ الشافعية بما وراء النهر قال عنه الحاكم الفقيه القاضي
ابو عبد الله بن محمد بن ابي محمد اوحد الشافعيين بما وراء النهر وانظرهم
بعد استاذيه ابي بكر القفال وابي بكر الاودني قدم نيسابور سنة سبع
وسبعين حاجا فحدث وخرجت له الفوايد ثم قدمها سنة خمس وثمانين
رسولا من السلطان فعقدنا له الاملا وحدث مدة مقامه بنيسابور
روى عنه الحاكم عن اخيه ابي الفضل الحسن بن ابي محمد الحسن الحليمي
في ترجمة الشيخ ابي عبد الله ثم قال الحاكم توفي العالم ابو عبد الله الحليمي
في سنة ثلاث واربعمائة قلت ومولده في سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة وكذلك مولد اخيه ابي الفضل الحسن ولد في سنة واحدة
بخارا كذا ذكره الحاكم في ترجمة ابي الفضل قال وابو عبد الله حدث
وقتا في بلاد خراسان قلت وروى عنه ابو سعد الكنجرودي فقد
وقع لنا حديثه من طريقه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا احمد
ابن هبة الله بن عساكر بقراتي عليه اجازنا ابو روح انا زاهر بن طاهر انا
الامام ابو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد الكنجرودي انا الشيخ
الامام ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد الحليمي انا ابا بكر بن محمد بن
حمدان الصيرفي ثنا احمد بن الحسين ثنا مقاتل بن ابراهيم ثنا نوح
ابن ابي مريم عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لصاحب القران دعوة مستجابة عند
ختمه تفرد به نوح بن ابي مريم وهو نوح بن يزيد قاضي مرو الجامع ابو
عصمة روى الترمذي قال ابو عبد الله الحاكم وضع نوح الجامع
حديث في فضايل القران الطويل وروى عن الزهري وغيره
وقال فيه البخاري منكر الحديث قلت وقد نقل ابن القطان

حافظ
وثلاثين

البخاري

458

ان البخاري قال كل من قلت عنه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه
ومن مصنفات الحليمي كتاب المنهاج في شعب الايمان وهو من
احسن الكتب وفيه ما نصه وشرب الخمر من الكبائر فان استكثر
الشارب حتى سكر او جاهر به فذلك من الفواحش فان مزج خمراً
بمثلها من الماء فذهبت شدتها وشربها فذلك من الصغائر انتهى
والغرابة في قوله مزج فذلك من الصغائر ولعله اراد مزجاً
يصير المجموع به غير مسكر اما اذا امتزج بالماء قدراً من الخمر لا يخرجه
الماء بالمزج عن كونه مسكراً فلا يظهر الا انه من الكبائر جزماً
وقال فيه ايضا قذف المحصنات كبيرة فان كانت المقذوفة اماً
او اختاً او امراة او ابنة كان فاحشة وقذف الصغيرة والمملوكة
والحرة المتهتكة من الصغائر وقال ايضا اما الخدشة والضربة بالكف
بالعصا مرة او مرتين فمن الصغائر قال الاصحاب اذا اشترك
جماعة في قتل واحد ان دم كل واحد منهم مستحق للولي ٥ وقال
الحليمي القصاص منصوص عليهم فاذا اقتل عشرة واحداً والمستحق
للولي العشرة من دم كل واحد الا انه لا يمكن استيفاؤه باستيفاء
الباقي وقد يستوفى من المتعدي غير المستحق اذ لم يمكن استيفا المستحق
الا به كما اذا دخل الغاصب المغصوب في بيت ضيق واحتيج في رده
الى قلع الباب وهدم الجدار وكما اذا وقع دينار في محبرة ولا يمكن اخراجه
الا بكسرها فانها تكسر ولذلك نظائر كثيرة وتظهر فايدة الخلاف
بين الحليمي والجمهور في مسايل ٥ منها لو اشتركوا في موضحة واحدة
فهل يقتص من كل واحد بقدر جميع ما اوضحه او يوزع عليهم ويوضح
من كل بقسطه وفيه احتمالان للامام وبالاول منهما قطع في التهذيب
وهو يوافق قول الجمهور بخلاف الثاني ٥ ومنها لو اشتركوا في
قتل خطا فان قلنا بقول الجمهور ضرب على عاقلة كل واحد ما
يخصه في ثلاث سنين لانها بدل النفس فاشبه النفس الناقصة
وان قلنا بقول الحليمي ضرب ما يخص كل واحد في سنة كارش
الطرف ٥ ومنها اذا اشتركوا خطاء فهل يجب على كل واحد كفارة او على

مصنفاته

اوعلى الكل كفارة واحدة فيه قولان اولهما يوافق قول الجمهور والثاني
قول الحليمي وقد عورض الحليمي في مسالته بوجوه ثلاثة ٥ الاول
قال الامام ان استدلاله بالدية يبطل بقتل الرجل المراة فانه
يقتل بها واذا آل الامر الى الدية لم يجب الا نصفها واجاب
عنه ابن الرفعة بان نفس المراة جعلها الشرع مضمونة بقصاص
او دية هي نصف دية الرجل فمن انفرد باتلافها ضمن كل البدل
والرجل اذا قتلها ينفرد بالاتلاف بخلاف ما نحن فيه فانه انما
اتلف العشر فوجب ان لا يضمن الا نصف المقدر من القصاص
كما لا يضمن الا عشر المقدر من المال ٥ والثاني قال الامام قوله
ان الزائد يستوفى تبعا باطل كما لو قطع شخص يدا من نصف الساعد
فانه لا يجزى القصاص فيه خوفا من استيفاء زيادة على الجناية
بجزء يسير فكيف تزيد تسعة اعشار الدم من غير استحقاق لاستيفاء
عشر واحد ٥ واجاب عنه ابن الرفعه بان القياس المنع ولكن وجب
تحسم مادة اهدار النفوس وذلك مفقود في قطع نصف الساعد لان
القصاص مشروع والحالة هذه في الكف وبه يحصل صيانة العضو
عن الاهدار وعصمته ٥ قال في المطلب وهذا الجواب لا محيص
عنه ٥ والثالث ذكره ابن الرفعه في الكفايه وهو ان الحليمي ناقض
اصله اذ قال فيما اذا قتل واحد جماعة او تمالاء على القاتل اولياء
القتيل فقتلوه جميعا ان يكتفى به عن جميعهم ولا رجوع الى الدية
محتجا بانه في المسئلة المتقدمة التي هي عكس هذه يجعل كل واحد
كالمنفرد بالقتل فلما جعل كالمنفرد في الاعتدا فكذلك في الاستيفاء
فيقال للحليمي انت لم تجعل كل واحد في تلك كالمنفرد بل صاحب عشر
قلت لعل الحليمي لم يبين هنا كلامه على مقالته بل على مقالة الاصحاب
وان بنى على اصله فقد يقول كما ترك الشارع من اعتدى على عشر
دم منزلة المعتدى على كله في وجوب القصاص كذلك يترك
من استوفى مع اخر منزلة المنفرد بالاستيفاء ٥ ٥ ٥ ٥

(ومن مسايل الحليمي)

ان يستحب الغسل لكل ليلة من رمضان ٥ وان الغي اذا خرج غير متعمد

فهو طاهر كالا نفحة كذلك في التتمة والمجزوم به في الرافعي والروضة ان الفسي نجس من غير تفصيل وان الانسان اذا خرج منه ريح فان كانت ثيابه رطبة تنجسه وان كانت يابسة فلا وكذا ۞ قال القاضي لو اصاب دخان النجاسة ثوبا فان كان رطبا نجسه وان كان يابسا فوجهان ولو دخل الاصطبل وراث الدواب وخرج منها دخان فان اصاب ثوبا رطبا او يابسا فوجهان ۞ (ومن غرايب الحليمي ايضا)

قوله انا اذا قلنا باباحة الدف فلا يجوز تعاطيه الا للنساء والجمهور لم يفرقوا بين الرجال والنساء ۞ قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله وفرق الحليمي ضعيف وقال في المنهاج في باب الحث على ترك الحسد ان تمنى الكفر لا يكون كفرا الا اذا كان على وجه الاستحسان له واستدل بدعاء موسى عليه السلام على فرعون وقومه حيث قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ۞ قال فاستقباح الانسان الكفر هو الذي يحمله ان يدعو به على عدوه او يتمناه له واستحسانه له الاسلام هو الذي يحمله على ان يكرهه له هذا تلخيص كلامه ۞ ۞

(الحسين بن شعيب بن محمد السنجي)

من قرية سنج بكسر السين المهملة بعدهما نون ساكنة ثم جيم وهي من اكبر قرى مرو وهذا هو الامام الجليل الشيخ (ابو علي السنجي) فقيه العصر وعالم خراسان واول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وهو والقاضي انجب تلامذة القفال وقد تفقه على شيخ العراقيين الشيخ ابي حامد ببغداد وعلى شيخ الخراسانيين ابي بكر القفال بمرو وهو اخص به كتب بنيسابور عن السيد ابي الحسن العلوي وابي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ وببغداد عن اصحاب المحاملي وصنف شرح المختصر وهو الذي يسميه امام الحرمين بالمذهب الكبير وشرح تلخيص ابن القاص وشرح فروع ابن الحداد ۞ قال بعض اصحابنا بنيسابور الايمة بخراسان ثلاثة مكثر محقق ومقل محقق ومكثر غير محقق فاما المكثر المحقق فالشيخ ابو علي السنجي واما المقل المحقق فالشيخ ابو محمد الجويني واما المكثر غير المحقق فالفقيه ناصر العمري المروزي ومن محاسن الكلام الشيخ والقاضي زينة خراسان والشيخ والقاضي زينة العراق وهم الشيخ

تنن مصنفاته

ابو علي والقاضي الحسين والشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب
توفي في سنة ثلاثين واربعمائة وقبر بجنب ستادة القفال بمقبرة
مرو ٥ (ومن المسائل والغرائب والفوائد عن الشيخ ابي علي)
حكى في شرح الفروع وجها في فروع ابن الحداد الشهير وهو اول فروعه
انه ان غمس الكلب نفس الاناء لم يطهر بطهارة الماء وان مسح دون
الاناء فاذا طهر الماء طهر الاناء وهذا وجه غريب وقد يشبه بالوجه الضعيف
في الظبية بين ان يلاقي محل الشرب فيحرم والا فلا ولقد احسن ابو علي
في شرح هذا الفرع وهو كلب ولغ في اناء فيه ماء اقل من قلتين ثم صب
في ذلك الاناء ماء حتى بلغ بالماء الاول قلتين فالماء طاهر ما دام قلتين فان
نقص فسد فان الاناء نجس بحاله حتى يغسل تمام سبع احداهن بالتراب
لان الاناء لو ولغ فيه الكلب فالقي في البحر ثم اخرج لم يطهر ولم يكن الغاوه
في البحر الا كغسلة واحدة هذا مذهب ابن الحداد وفي المسألة وجه ثالث
ان الاناء يطهر ٥ واجاد الشيخ ابو علي في الشرح الكلام على هذه المسئلة
وهي من اشهر المسائل بين الاصحاب ومن اشهر مولدات ابن الحداد ثم ليست
هذه في الرافعي وانما يوخذ من كلامه قال في الروضة من زياداته في باب
الوضوء ولو نسي لمعة في وضوئه او غسله ثم نسي انه توضى واغتسل فاعاد
الوضوء او الغسل بنية رفع الحدث اجزاه وكملت طهارته بلا خلاف انتهى
وقد حكى الشيخ ابو علي الخلاف في شرح الفروع فقال رايت بعض اصحابنا قال
هذا على القول الذي يجوز تفريق الطهارة لانه غسل قدر اللمعة في المرة
الثانية دون الاولى فيل يجزيه على قولين ٥ قال الشيخ ابو علي وهذا غلط
جدا لانا لم نجوز التفريق فهو قد غسل جميع بدنه بنية الجنابة فاجزا الكل
كما اجزا قدر اللمعة ٥ قال ومثل هذه المسئلة قال المزني لو ان رجلا صلى
الظهر ونسي سجدة منها ثم ادرك الصلاة بعينها تصلى جماعة فصلاها
وعنده انه قد اداها مرة على الكمال لم يجزه ما فعل عن الفرض وعليه ان
يعيدها مرة ثالثة اذا علم انه قد ترك سجدة من الفعلة الاولى ولو كانت
المسالة بحالها صلى الظهر وترك منها سجدة ثم ادرك تلك الصلاة
بعينها وقد نسي صلى واحدة فصلاها على انها عليه ثم تذكر انه كان
قد صلاها مرة وترك سجدة منها اجزاء الثاني ولم يضره ما اعقله منها

قالرة

في المرة الاولى ٥ وذكر الشيخ ابو علي في هذه المساله ما اذا اغتسلت المراة
بعد الحيض لتمكين الزوج فقط هل يرتفع حدثها والمسئله فيها وجوه مه
مشهوره الا ان الصحيح عند الرافعي والنووي والشيخ الامام ان الحدث
يرتفع فنقله الشيخ ابو علي عن شيخه وهو القفال ثم قال رايت للكثير من
اصحابنا انه لا يصح انتهى ٥ فيكون الجماعة قد صححوا خلاف ما عليه
الكثير من الاصحاب على ما نقل الشيخ ابو علي وبعض الناس سئل ما هذه
المسئلة اعني ما اذا نوت تمكين الزوج فقط غير المسالة المشهوره اذا
نوى رفع بعض الاحداث وعينها ذات الاوجه ٥ والجواب ان الفارق
ان الذي لا يصح هنا عِلَّتُه كما قال الشيخ ابو علي ان اغتساله وقع لما
ينقضه وهو الجماع فليس في ضمنه رفع الحدث ولا يوجب صحته في حق الوطي
ان يصح في حق الصلاة ٥ واستدل عليه الشيخ ابو علي بالمذهب في ان
الذمية اذا اغتسلت لتحل لزوجها المسلم يصح في اباحة الوطي دون الصلاة
لو اسلمت قلت ويشهد له ان المراة التي انقطع حيضها لو نوت بالغسل
الصلاة فقط فجائز للزوج الوطي بلا شك على هذا فدل على هذا ان الماخذ
ليس هو استباحة بعض ما يستباح وحده قال الامام في الاساليب
في تقديم الطعام المغصوب الانسان اذا اشار الى طعام غيره فقال لي
وذكر الاخر ذلك واباح له اكله فاذا غرمه رجع على من غره ولم
تثبت يد الغار عليه تعويلا على الغرور وهذا مذهب حكاه الشيخ
ابو علي وارتضاه لنفسه وهو جار على طرق قياس الغرور انتهى كلام
الاساليب ٥ قال الشيخ ابو علي في شرح التلخيص بعد ما حكى الخلاف
في التفريق بين الجارية وولدها المرهونة بالبيع ما نصه ولو كان
للراهن سوى الجارية وولدها كلف قضا الدين منه ولا يباع الا بيعهما
دون الولد او مع الولد وليس برهن لان كلاهما ضرورة فلا يصار اليه
مع وجود المال ٥ ويحكى هذا عن ابي اسحاق المروزي وقد نقله صاحب
التعجيز في شرحه للوجيز وهو غريب حسن لا ينبغي ان يختلف فيه قطع
نبات الحرم غير الاذخر حكى الامام في النهاية عن شرح التلخيص للشيخ
ابي علي وجهين فيما لو احتيج الى قطع نبات غير الاذخر من الحرم للدواء

هل يجوز قطعه قياسًا على الاذخر وبتحه الغزالى والرافعي ومن بعدهما
ولم اره في شرح التلخيص للشيخ ابي علي عن حكاية الوجهين الا في
وجوب الجزاء اما القطع فجزم بجوازه انتهى ٥

حسين بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن جعفر بن علكان ابن الامير ابي دلف العجلي

ابو عبد الله الجيرباذقاني المعروف (بابن ماكولا)

ولي قضاء القضا ببغداد من قبل القادر بالله امير المومنين وكان
قد ولي قبلها قضا البصرة قال الخطيب وكان نزهًا عفيفًا لم ير قاضيًا
اعظم نزاهة منه ولا الطف نفسًا وسمعته يذكر انه سمع الحديث باصبهان
من ابي عبد الله بن منده الحافظ مات في ثامن عشر شوال سنة سبع
واربعين واربعمايه ٥ وقيل ان مولده سنة ستين وثلثمائه ٥

الحسين بن علي الطبري (صاحب العدة)

الموضوعه شرحًا على ابانة الفوراني امام كبير تفقه على ناصر العمري
بخراسان وعلى القاضي ابي الطيب ببغداد صغيرًا ولازم بعده الشيخ ابا
اسحاق الشيرازي وبرع وصار من عظما اصحابه ودرس بالنظاميه
بعد ابي القاسم الدبري منفردًا ثم اشترك فيها مع ابي محمد الفامي فكان
يدرس كل منهما يومًا الى ان قدم الغزالي فجعل الاجمعابه الى ان ترك الغزالي
تدريسها في سنة تسع وثمانين واربعمايه فاعيد صاحب العده الى التدريس
وكان امامًا كبيرًا اشعري العقيده جرت بينه وبين الحنابلة القائلين
بالحرف والصوت خطوب وسمع الحديث من القاضي ابي الطيب والشيخ
ابي اسحاق وغيرهم وسمع مسلم بن عبد الغافر الفارسي روى عنه
اسماعيل الحافظ والسلفي واخرون وجاور بمكة وصار له اعقاب
واولاد والاقرب انه توفي في سنة خمس وتسعين واربعمايه ٥
لا ادري بمكة ام باصبهان وهو الذي ذكرته في ترجمة مخلص
من اختلاف كثير وقع بينهت عليه في الطبقات الوسطى واقتصرت
هنا على ما وقع لي انه صواب ٥

(ومن المسايل والغرايب)

مسئلة

٤١٦١

مسئلة تعمد الكذب هل هو من الصغاير او الكباير حتى ترد الشهادة
بالمرة الواحدة منه هذه المسئلة قد اشتبهت عليهم على وجه النقل فيها
فقضيته ما وجدته في اكثر كتب المتقدمين من اصحابنا يشهد لكونه كبيرة
وقضيته ما وجدته في اكثر كتب المتاخرين يشهد لكونه صغيرة والنفس
الى الاول اميل لكثرة الاحاديث الواردة في التحذير منه وقد جمعت في
الاحاديث الواردة فيه مجلسا جامعا وقد لخص الكلام بكذب فيه ضرر
واما ما لا ضرر فيه وفيه غرض صحيح فلا يخفى خروجه عن المعصية مطلقا
وأما ما لا غرض فيه صحيح ولا ضرر فقد يقال انه صغيرة
ولكنه مسقط للمروة فترد به الشهادة من هذا الوجه وقد يقال بل ما فيه
ضرر كبيرة وما لا ضرر فيه موضع النظر في انه كبيرة ام صغيرة وبالجملة
الكلام في الكذب من حيث هو كذب ذكر الرافعي في كتاب الشهادات
ان صاحب العدة عد من الصغاير الذي لا حد فيه ولا ضرر وسكت عليه
الرافعي والنووي في باب الرهن وفي الباب الرابع في النزاع ولو زعم
كل واحد منهما انه ما رهن نصيبه وان شريكه رهن وشهد عليه فوجهان
ويقال قولان احدهما وبه **قال الشيخ** ابو حامد انه لا تقبل شهادة
واحد منهما لان المدعي يزعم ان كل واحد منهما كاذب ظالم بالجحود وطعن
المشهود له في الشاهد يمنع قبول شهادته والثاني تقبل وبه قال
الاكثرون لانهما ربما نسيا وان تعمدا الكذبة الواحدة لا توجب
الفسق ولهذا لو تخاصم رجلان في شي ثم شهدا في حادثة تقبل شهادتهما
وان كان احدهما كاذبا في ذلك التخاصم **وقال في كتاب الشهادات**
بعد كلامه المتقدم فيمن يمدح الناس ويطري اذا كان كذبا محضا انه
كباير عامة الاصحاب وهو ظاهر كلام الشافعي انه كباير الكذب حتى اذا
كثر منه ردت شهادته كما اذا كثر الكذب في غير الشعر وعن
القفال والصيدلاني لا يلتحق بالكذب لان الكاذب يرى الكذب
صدقا ويروجه وليس غرض الشاعر انه يصدق في شعره وانما هو صناعة
وعلى هذا فلا فرق بين القليل والكثير وهذا حسن الخ انتهى ولست
على ثقة بان قوله حتى ان كثر منه ردت شهادته الى اخره من منقوله

بلغ هنا

عن عامة الاصحاب بل قد يكون زيادة من عنده فرعها على قول الاكثرين
انه كساير انواع الكذب ومقلها كان في ذهنه مع ذلك ان ساير انواع
الكذب يفرق بين قليله وكثيره ذكر هذه الزيادة كذا احب وقال
الروياني في البحر **فرع** لو كذب عن قصد ردت شهادته وان
لم يكن فيما يقوله من الكذب بضرر على غيره من نميمة او بهتان لان
الكذب حرام بكل حاله قال القفال الا ان يقول ذلك على مذهب
الكتاب والشعراء في المبالغة في الكلام مثل ان يشبه الرجل في الشجاعة
بالاسد ولعله من اجبن الناس وبالبدر حسنا وانما يعد تزيينا للكلام
وهو بمنزلة لغو اليمين لا حكم له **وقد روى** موسى بن شيبة ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ابطل شهادة رجل في كذبة كذبها وهذا مرسل
انتهى وبه يتبين ايضا ان قول الرافعي وعلى هذا لا فرق بين القليل
والكثير بحث منه وليس هذا من كلام القفال والصيدلاني لان القفال
اطلق القول ولم يبين تعميمه وقد يفرق مع ذلك بين القليل والكثير
فلينظر من هذا مسئلة ادخال المجانين والصغار المسجد وذكر الرافعي
عن صاحب العدة ساكتا عليه انه من صغاير الذنوب ادخال الصغار
والمجانين والنجاسات المسجد اما النجاسات فواضح كونه معصية
واما ادخال الصغار والمجانين فلعل المراد ادخالهم مع الغفلة عنهم بحيث
لا يومن اذاهم في المسجد والا فمجرد ادخالهم لا يظهر تحريمه عد في
العدة ايضا التغوط في طريق المسلمين وكشف العورة في الحمام من صغاير
الذنوب كما نقله الرافعي ساكتا عليه **فرع** من باب صول الفحل قال
صاحب العدة فيها في الباب الثاني من ابواب ثلاثة عقدها في الضمانات
وهو باب صول الفحل **نصه** فان قطع يد رجل عند القصد فلما تولى
بتبعه وقتله كان لوليه القصاص في النفس لانه حين ولى عنه لم يكن له ان
يقتله ولو ورثة المقصود ان يرجعوا في تركة القاصد بنصف الدية لان
القصاص سقط عنه بهلاكه انتهى **وهو صحيح** والضمير في قوله قطع
على القاصد وفي بتبعه عايد على المقصود الى ان الصايل قطع يد رجل صايلا
ثم تولى فتبعه المقطوع المقصود بقتله وورثة المقتول وهو الصايل
يرجع على ورثة المقطوع وهو المصول عليه ابتداء بالقصاص ويرجع

ويرجع ورثة المقطوع اذا اقتل قصاصاً على ورثة المقتول بنصف الدية
دية مورثهم المقطوع عنه ظلما بالصيال فهذا صحيح ۞ وقد نص عليه
الشافعي رضي الله عنه في الام فقال قيل ما جاني الرجل يقتل ابنه
من جراح العمد ما نصه ولو شهدوا انه اقبل اليه في صحرا بسلاح
فضربه فقطع يده الذي اريد ثم ولى عنه فادركه فذبحه اقدته
منه وضمنت المقتول دية المنصوصات وقد وقع فيها عجيب وذلك
ان صاحب البيان فهم ان المقطوع هو المقتول وهو الصايل فاعترض
باعتراض صحيح لو كان الامر على ما فهمه وتبعه الرافعي والنووي
رحمهما الله ۞ وهذه عبارة البيان وان قصده فقطع يده ثم ولى عنه
ثم تبعه فقتله كان لوليه القصاص في النفس لانه لما ولى عنه لم يكن
له قتله قال في العدة و لورثة المقصود ان يرجعوا في تركة القاصد
بنصف الدية لان القصاص سقط عنه بهلاكه والذي يقتضيه المذهب
انهم لا يرجعون بشي كما لو اقتص منه فقطع يده ثم قتله فلان النفس لا
ينقص بنقصان اليد ولهذا لو قتل رجل له يدان رجلا ليس له الا يد
قتل به ولا شي لورثة القاتل انتهى لفظه ۞ والاعتراض ناشئ عن
فهمه ان المقطوع يده هو الصايل وتبعه الرافعي واقتصر على عزو المسألة
الى البيان ۞ وصرح بان المقطوع يده هو الصايل فقال وفي البيان
انه لو قطع يد الصايل في الدفع الى اخر كلام البيان وسكت عليه
وتبعه النووي وهما معذوران ولو نظر لنص لقالا ولو قطع يد المصول
عليه عليه ولعلما ان اعتراض العمراني في البيان ناشئ عن تصوير
المسألة على غير وجهها انتهى ۞

(الحسين بن محمد بن احمد ابو علي القاضي المروروذي)

الامام الجليل احد فقهاء الاصحاب ومن له الصيت في افاق الارضين
وهو صاحب التعليقة المشهورة وساحب ذيول الفخار المرفوعة
المجرورة وجالب التحقيق الى سوق المعاني حتى يخرج الوجه من
صورة الى صورة الباهي على افاق السماء والعالي مقدارا النجم في الليلة
الظلماء والحالي فوق فرقد الفرقد وكذا ايكون عزائم العلما قاطن محل
الفضل فلو تتعرب به النعاة لما قالت في قاض انه منقوص ويكن علم

زخرفت فوايده فجمت الناس وتعيم الفقهاء بها المخصوص وامام تصطف
الايمة خلفه كانهم بنيان مرصوص ۞ كان القاضي جبل فقه منيعا صاعدا
ورجل علم من يساجله يتساجل ماجدا وبطل بحيث يترك القرن مصفر
انامله قايما وقاعدا روى الحديث عن ابي نعيم عبد الملك الاسفرايني ۞
روى عنه عبد الرزاق المنيعي وتلميذه محيي السنة البغوي وغيرهما ۞
وتفقه على القفال المروزي وهو والشيخ ابو علي انجب تلامذته واوسعهم
في الفقه دايرة واشدهم به انتسابا واكثرهم له تحقيقا والقاضي رحمه الله مع
ذلك الغوص على المعاني الدقيقه وكثرة التحرير وسداد النظر ۞ ذكره عبد
الغافر في السياق وقال فيه فقيه خراسان قال وكان عصره تاريخا ۞ قال
الرافعي وكان يقال له حبر الامه قلت وفي كلام امام الحرمين انه حبر
المذهب على الحقيقة وتخرج عليه من الايمة عدد كثير منهم امام الحرمين
وصاحب التتمة والتهذيب المتولي والبغوي وغيرهم ۞ قال الرافعي سمعت
سبطه الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن القاضي الحسين يقول اتى القاضي
رحمه الله رجل فقال حلفت بالطلاق انه ليس احد في الفقه والعلم مثلك
فاطرق راسه وبكى ثم قال هكذا يفعل موت الرجال لا يقع طلاقك
وقد تكلمنا على هذه الحكايه في اول ديباجة هذا الكتاب ۞۞
توفي القاضي رحمه الله في المحرم سنة اثنين وستين ۞

ومن شعره يقول

اذا ما رماك الدهر يوما بنكبة ۞ فاوسع لها صدرا واحسن لها صبرا
فان اله العالمين بفضله ۞ سيعقب بعد العسر من فضله يسرا

(ومن الروايه عنه)

وهي عزيزة انا محمد بن اسماعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع انا الامام
ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي انا ابو المجد محمد بن الحسين
ابن احمد بن الحسين القزويني انا الامام ابو منصور محمد بن اسعد بن
محمد المعروف بحفده العطاري ح وانبانا جماعة من مشايخنا منهم الحافظان
ابو الحجاج المزي وابو عبد الله الذهبي عن ابي الحسن البخاري عن فضل الله بن
محمد النوقاني قال انا الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي قال
حفده سماعا وقال فضل الله اجازة انا الامام ابو علي الحسين بن محمد

القاضي

463

القاضي انا ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاد ثنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن محمد حفيد العباس بن حمزه ثنا جدي العباس بن حمزه ثنا
محمد بن مهاجر ثنا ابو معاوية وعبد الله بن نمير وابو اسامه قالوا
ثنا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله به طريقا
الى الجنه ٥

(ومن الفوايد والغرايب والمسايل عنه)

نقل ابن الرفعة في اوايل البيع من المطلب ان القاضي قال في اخر كتاب
الرهن لو كان عليه دراهم والقى اليه ثوبا وقال له خذ هذا بحقك
فقال الصاحب الحق رضيت كان بيعا انتهى ٥ قال ابن الرفعه ومثله ما نقله
ابن هبيرة فيما اذا قال زوجتك فلانة فقال رضيت نكاحها معي
فان ابن هبيرة نقل عن الايمة الاربعة صحة النكاح قلت وقد
ذكر الشيخ الامام في شرح المنهاج ما يحصل به الفرق وذكرته عنه
في كتابي التوشيح فقلت من مسايل اخرجها البغوي ما بعضها قال
شيخنا الامام رايت مسطورا انه اذا ادرك الامام في صلاة الجنازة
بعد ما كبر فلما كبر الماموم كبر الامام التكبيرة الاخرى قال ينبغي ان
تسقط عنه القراءة لان التكبيرة الاخرى وكن اخركا لو كبر في الفرض
فركع الامام انتهى ٥ قلت شيخه الامام هو القاضي الحسين قال
القاضي في التعليقة في باب موقف الامام والماموم بعد ان تكلم على
حديث ابن عباس بعثتني امي الى دار خالتي ميمونة الحديث بطوله فيه
فوايد الى ان قال وان الاضطجاع مع امراته في فراش واحد سنة
قلت ولعله يعني بالسنة هنا الجواز ويكون اراد ظاهر لفظ
السنة وان ذلك مستحب وهو غريب ٥ جزم القاضي في التعليقة بجواز
النظر الى فرج الصغيره وهو قول النووي والوالد وهو خلاف ما جزم
به الرافعي في فتاوي القاضي ٥ اذا ركب الحمار معكوسا فصلى النفل
الى القبله يحتمل وجهين ٥ الجواز لانه استقبل القبلة والمنع لان
قبلته وجه دابته ٥ اقر في مرض موته بان ما في هذا الدار لفلان
ومات فتنازع المقر له والورثة في بعض منفعة الدار فقال الورثة

لم يكن هذا في الدار وقت الاقرار اجاب القاضي الحسين بان القول قول
المقر له لانه اقر له بما في الدار وقد وجدنا هذا الشي موضوعا فيها بعد
الاقرار ٥ وقال البغوي لا تسمع الدعوى على انه كان في الدار لان كونه
في الدار غير مقصود بل يدعي ان الاب اقر لي به والقول قول الوارث مع
يمينه على انه لا يعلم اقرار الاب به **قلت** نظير المسئلة ان يقر بما في
يده ثم يتنازع مع المقر له في شي هل كان في يده وقت الاقرار والمجزوم
به في الرافعي والروضة ان القول قول المقر له وهو يشهد لما قاله البغوي
هنا رجل ضل شهشكه في ضيافة وترك هناك شهشك اخر قال
القاضي الحسين ليس له لبسه وان كان ظن انه شهشك من اخذ شهشكه
وان فعل عصى الله ٥ وقع في شرح المنهاج للوالد رحمه الله ان القاضي الحسين
منع استيجار الوالد الولد للخدمة والذي في تعليقة القاضي نقل ذلك عن
ابي حنيفة فقط ٥ ومن الغريب ان مثل هذا وقع للنووي في الروضة فحكاه
وجها والذي في الرافعي عزوه الى ابي حنيفة فقط في فتاوي القاضي انه
لو دخل سارق دار انسان فلم يمكنه الخروج زمانا وبقي مختفيا لا يجب
عليه اجرة المثل لانه لم يستولي عليها بازالة يد المالك بخلاف الغاصب
قلت وقد تنازع في هذا القول قول صاحب التتمة فيمن جلس مع غيره
على بساطه ببغداد ثم انه يلزمه الاجرة وان لم يزعج المالك ولكن الفرق
ان الجالس على البساط قاصدا الانتفاع بخلاف السارق فان الضرورة ارهقته
ومن مسايل التتمة لا ومسئلة القاضي يوخذ فرع كثير الوقوع ٥ شخص
يدخل دار غيره على سبيل التنزه دون الغصب فالظاهر وجوب الاجرة
عليه وليس كمسئلة السرقة وبل هو اولى بالوجوب من مسئلة التتمة ٥
قال القاضي في التعليقة عند نية الخروج من الصلاة اذ الخروج عن غير
ما هو فيه عامدا بطلت سواء اشترطنا نية الخروج ام لم نشترطها لانه
ابطل ما هو فيه بنية الخروج من غيره وخروجه فيما اذا كان ساهيا على
وجوب نية الخروج والذي جزم به الرافعي تفريعا على وجوب نية الخروج
انما هو البطلان عند التعمد لا عند السهو وتفريعا على عدم الوجوب انه لا يضر
الخطاء في التعيين **فرع مهم** في الدين فيه خلاف بين القفال والقاضي

الشهشكه مثل الكرزو وغيره ومثلها اي ملبوس لو تركه ووجد عوضه ومثله النعل والخف والمنديل اهـ كاتبه

قال القاضي في التعليقة في باب صفة الصلاة بعد كلامه على التشهد
في المرء يتيقن انه ترك في عمره صلوات لا يدري عددها ما نصه فرع
رجل عليه فوايت لا يدري قدرها ولا عددها كان القفال يقول
يقال له قدم وهمك وخذ بما تتيقن فما تيقنت وجوبه في ذمتك
فعليك قضاؤه وما شككت في وجوبه فلا بخلاف ما لو شك في اداء
فرض الوقت يلزمه فعله لان الاصل وجوبه في الذمه ووقع الشك
في سقوطه عن ذمته وفيما نحن فيه شك في اصل الوجوب قبل
اليقين والطريق فيه ان يقال له اذا كان عدد من الصبح او الظهر
هل تتيقن انهما صبحان او ظهران فان قال نعم قلنا عليك فعلهما وهكذا
الى ان ينتهى الحال يشك فيه فيطرح عنه المشكوك ويكلف اذا اليقين
قال القاضي حسين وعندي يقال للمصلي كم تيقنت من فرايض هذه
السنة قد اديتها فالذي تيقنت سقط عنك والباقي في ذمتك لان
الاصل اشتغال ذمتك بالفريضة ٥ وما قاله القفال يخرج على القول
القديم ثم انه لو شك انه هل ترك ركنا من اركان الصلاة فعلى قوله
القديم الاصل مضيه على السلامه وفي الجديد يلزمه الاستيناف
لان الاصل اشتغال ذمته به ولو انه على الشك قضا ما فاته فالذي
يرجا فيه من فضل الله تعالى ان الله يجبر بها خللا في الفرايض
ويحسبها له نفلا وسمعت بعض اصحاب القاضي ابي عاصم يقول انه
قضى صلوات عمره كلها مرة وقد استانف قضاها ثانيا ٥ ومن مذهب
ابي حنيفة لو مرت عليه فوايت فاراد ان يقضيها ينوي اولا اول
صبح فاته او اول ظهر ثم بعد ذلك ينوي ما يليه او ينوي اخر ظهر
او اخر صبح ثم ينوي ما يليه فيستحب ان ينوي على هذا الوجه ولو
اطلق النية فينوي قضا فايتة الصبح او الظهر جاز انتهى كلامه
في التعليقة مسئله ٧ من باب الدعوى في الميراث اذا مات
مجهول الدين وله ولدان مسلم ونصراني قال كل منهما انه مات على دينى
حيث جعلت التركة كمال في يد اثنين تنازعاه ٥ وقال
القاضي حسين ان كان في يد احدهما فالقول قوله ٥ قال الغزالي وهذه زلة

لانه معترف بان يده من جهة الميراث فلا اثر ليده مع ذلك ٥
واعلم ان الغزالي تلقى هذا الكلام من امامه عنوان امامه جعل الحمل
فيه على الناقل عن القاضي مع تصريحه بان القاضي قاله وهذا
عجب ٥ وهذه عبارة النهاية وقد ذكر القاضي انا ننظر الى اليد فان
كانت التركة في يد احدهما فالقول قوله مع يمينه وهذا وهم وزلل
من الناقل عنه انتهى ٥ وان ابصره في كتاب القاضي لم يتحقق انه من
قبله لعلو فهم القاضي عنده وضعف هذه المقالة فاضاف الزلل الى الحاكي
وقد خلا كلام الغزالي عن هذه الزيادة لاسيما وفي بعض نسخ الوسيط =
وهذه زلة من كبير وهذا يكاد يصرح بثبوتها على القاضي وهو شيء
فر منه الامام لكن ما عزى للقاضي هو قول الشيخ ابي حامد شيخ العراقيين
وجماعة كما قال الرافعي ٥ وليت شعري لم جعل زللا وما جعل جعلهم له
القول قول الثالث اذا كان المال في يده زللا وكان القياس اخ القريه
لاحدهما ان يكون الحكم كما لو كان في يدهما نظرا لما ابطل به الامام كلام
القاضي وقد اطنب ابن الرفعة في المطلب في تاييد كلام القاضي وذكر
هذا الذي ذكرناه وغيره ولكن اقوال الامام في النهاية لم يذكرها اذا
كان المال في يد غيرهما ٥ والرافعي وان كان جزم بان القول قول
الثالث لكنا لا ندري ما حال هذا الجزم عند الامام وقد ذكر ابن الرفعه
ان القاضي عماد الدين ابن السكري اعترض في حواشي الوسيط قايلا
يمكن ان يقال يوقف فان بيت المال يقول لعله مات على غير
دينكما فيحتاج كل مدع الى اثبات ما يدعيه وليس المال في يدهما بل قد
علم ان المال كان في يد الميت الذي لم يعرف حاله ونقل عن
صاحب الشامل انه ذكر وجها يوافق هذا البحث لكن ابن الرفعه
قال ان هذه الاوجه له لان ما ابداه يحتمل فيما اذا توافقا انه مات
على دين بينهما او كان واحدا ومع ذلك لا يوافق اتفاقا فرع من
باب صفة الصلاة قال القاضي في التعليقة وقال سلام عليكم
من غير الف ولام ليتحلل به عن الصلاة نص الشافعي على انه انتقص فانه
تبطل به صلاته ولو قال سلام عليكم وزاد التنوين ونقص الالف واللام فيه

بقية وجهين

فيه وجهان ٥ احدهما يقوم التنوين مقامه فيقع به التحليل ٥ والثاني
لا ٥ ولو قال سلام عليكم من غير التنوين ان قلنا لا يخرج به عن
صلاة فمنا اولى والا فوجهان احدهما يخرج من الصلاة لذلك لان
اسقط التنوين لا يغير معناه فهو كما لو قاله منونًا انتهى ٥ ومسئله اسقاط
سلام عليكم منكرًا منونًا مشهورة ورجح الشافعي فيها الاجزا والنووي
عدم الاجزاء وقال انه المنصوص ٥ اما مسئلة سلامُ منكر غير منون
فغريبة ٥ ومن العجب ان الشيخ برهان الدين بن الفركاح نقل فيها
في تعليقته على التنبيه ان القاضي قال لا يجزي وكانه نظر اول ما حكيناه
من كلامه ولو تامل اخره لوجده قد حكى فيه وجهين كما رايت ٥ وفي
كتاب سر الصناعة لابن جني ان ابا الحسن حكى عنهم سلام عليكم غير منون
ووجهه ان اللفظة كثرت في كلامهم فحذف تنوينها تخفيفا انتهى ٥

(الحسين بن محمد بن الحسين الفوراني الامام ابو علي البيهقي)

قال عبد الغافر فيه ركن من اركان اصحاب الشافعي بناحية بيهق مدرسهم
ومفتيهم ويذكرهم والمرجوع اليه في مهمات الامور دينا ودنياهم
هذا ما ذكره عبد الغافر نقلته من منتخب كتابه وذكره في
طبقة القاضي الحسين واقرانه انتهى ٥

(الحسين بن محمد بن الحسن ابو القاسم الفارسي)

مات في شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين واربعمايه ٥

(الحسين بن محمد بن الحسن بن ابراهيم ابو علي الدلفي المقدسي)

البغدادي تفقه على ابن الصباغ قال ابو علي بن سكرة لم ار ببغداد اصلح
منه ولا ازهد كان في سنة اربع وثمانين واربعمايه ٥

الحسين بن محمد بن عبد الله الشيخ الامام الكبير ابو عبد الله الحناطي

الطبري والحناطي بحاء مهملة بعدها نون مشددة وهذه النسبة لجماعة
من اهل طبرستان منهم هذا الامام ولعل بعض ابائه كان يبيع
الحنطة ٥ وكان الحناطي اماما جليلا له المصنفات والاوجه المنظوره
قدم بغداد حدث بها عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي ونحوهما
قال الخطيب حدثنا عنه ابو منصور محمد بن احمد بن شعيب الروياني
والقاضي ابو الطيب الطبري قلت وقال القاضي ابو الطيب

في تعليقه في باب التحفظ في الشهادة عند الكلام على الحناطي رجلا حافظا
لكتب الشافعي ولكتب ابي العباس انتهى ذكره بعدما قال الذي شاهدت
عليه اصحابنا العراقيين انهم يقولون ان المذهب ان شهادته لا تسمع
وان ابن سريج قال تسمع وانه سمع الحناطي بعكس ويقول المذهب انها
تسمع وابن سريج لا تسمع قلت والاول هو ما نقله الحسن بن احمد البصري
في كتاب اداب القضا فانه ذكر ان اكثر اصحابنا قالوا لا تقبل ه
وان ابن سريج قال تقبل وهو القياس قلت ووفاة الحناطي
فيما يظهر بعد الاربعمايه بقليل او قبلها بقليل والاول اظهر ٥

(ومن المسائل والغرايب عن الحناطي)

رايت في فتاويه انه لا يجوز جعل الذهب والفضة في كاغد كتب عليه
بسم الله الرحمن الرحيم ووافقت الشيخ الامام على ذلك فاقرأه ٥
وفيها ان من صلى في فضاء من الارض باذان واقامة ثم حلف
انه صلى في جماعة انه يبر لقوله صلى الله عليه واله وسلم ان الملايكة
تصلي خلفه ووافقه الشيخ الامام ابي رحمه الله ه وانه قال لغريمه
احللتك في الدنيا دون الاخرة برئ في الدارين لان البراءة في الاخرة
بعد البراءة في الدنيا قلت وقد ينازع في ذلك ويقال لا يلزم
من البراءة في الدنيا البراءة في الاخرة وانما هو كتاجيل الدين لا
اعني صيرورته موجلا وان الحال لا يوجل وانما اعني نحو الوصية
او نذر تاخير المطالبه وكانه ترك حقه من المطالبه في الدنيا ه
نعم يتجه ان يقال لا يبرا مطلقا ويبقى الدين في ذمته كما كان
غير ان الدين لا يستحق المطالبة به في الدنيا وان احب المدين البراءة
الكلية التي لا يتبعه في دنيا ولا اخرى وفاء المدين فيه ثم
للدين اخذه ولا يمنعه ابراؤه في الدنيا الا انا قد قلنا انه يعني الابرا
في الدنيا ترك حق المطالبه فغايته تاجيل الحال ثم من له دين موجل قد
يعجل له فان قلت الصحيح رد كلام الحناطي بان يعكس قوله لما ابراه في الدنيا

4166

يرى في الاخرة ويقال لما لم يبراء في الاخرة لم يبرا في الدنيا تعين ما
قاله فانه علل بان الاخرة تابعة وكما لا ينفصل التابع عن المتبوع
كذلك لا ينفصل المتبوع عن التابع وذلك شان المتلازمين ٥٥
قلت لا يصح ذلك لان اعماله قوله ابراتك في الدنيا اولى من
اعمال لم ابريك في الاخرة فان قوله دون الاخرى لا يزيد على
انه بقي الامر في الاخرة على ما كان عليه وذلك مستفاد من قبل
الابرا وهو انما صدر الابرا في الدنيا وجعل صدر كلامه مكان
اولى بان ينظر اليه ويحذف ما بعده لو توعه كالعارض له فهو شبه
رفع الشي بعد ثبوته فلا يسمع كالف من ثمن خمر ٥ **وانه سُئل** عن
مريض تحقق موته في مرضه هل تصح وصيته فقال لا تصح ولا قصاص
على قاتله فان اثم انتهى ٥ ومراده من انتهى الى حركة المذبوحين
ولم فيه حياة مستقرة ولا يحتمل التاخير لحظة وبذلك صرح العراقيون
في كتاب الوصايا فقال الشيخ ابو حامد اذا كان في النزع وقد
شخص بصره وانتصبت عيناه فلا قود ولا دية ولا كفارة وتبعه
جماعات منهم المتولي والرافعي والنووي لكنهم جميعا صرحوا في كتاب
الجراح بوجوب القود فقالوا والعبارة للامام رضي الله عنه
لو انتهى المريض الى سكرات الموت وبدت مخايله وتغيرت الانفاس
في الشراسيف فلا يحكم له بالموت وان كان يظن في حالة المقدود
لانه بلوغه الى تلك الحالة غير مقطوع وقد يظن به ذلك ثم يشفى
بخلا المقدود ٥ قال الامام وكم من عدنف شق عليه الجيوب وشد
حنكه ثم تثور قوته وتعود فلا يتصور الحكم بالموت على ثقة ما لم
يخمد وتفيض نفسه فاذا ضرب ضارب رقبته وهو يتنفس فيجعله قاتلا
على التحقيق هذا كلام الامام وتبعه الاصحاب وسبقه غيره
وهو منصوص للشافعي رضي الله عنه ٥ **ولقائل ان يقول** التعبير
بانه في سكرات الموت وانه انتهى الى حركة المذبوح مع تفرقتهم بان بلوغه الى
تلك الحالة غير مقطوع ليس بصواب بل الصواب التعبير بعبارة صاحب المهذب

بانه قال في الام من جنى على رجل يرى من حضره انه في السياق وانه يقبض مكانه
فضربه بحديدة فمات فعليه فيه القود لانه قد يعيش بعدما يرى انه
يموت انتهى والحاصل انه من يرى انه يموت وانه وصل الى حركة المذبوح
قد لا يكون في نفس الامر كذلك فيجب القصاص على قاتله وهو ما جزم
به الاصحاب في كتاب الجراح ومن تيقنا انه انتهى الى حركة المذبوح
وان الحياة فيه غير مستقرة فلا قصاص فيه وهو ما ذكره في باب الوصايا
فلا تناقض بين الموضعين ومن شككنا انه وصل الى هذه الحالة
والصواب ان لا يحكم بوصوله اليها وان توجب القصاص على قاتله جريا
على الاصل هذا ما يظهر وبه يجتمع كلام الاصحاب في الوصايا والجراح
ولا يعد تناقضا وانما اتى من سوء التعبير فاذا قال قايل يجب القصاص
على قاتل المريض وان ظن انتهاوه الى حركة المذبوح بخلاف من تيقن
انه انتهى الى هذه الحالة كما صرحوا بالاول في الجراح وبالثاني في
الوصايا كان مصيبا واذا ازاد فقال لكن ما ذكروه في باب الوصايا
لا يتحقق محله لان تلك الحالة لا تتحقق الآتها اليها فاطلاق وجوب
القصاص صحيح كان مصيبا ايضا وهذا مختصر من جمله مطوله متشعبة
في كلام الاصحاب قد محصتها لك هنا خرج لك منها انما ذكره الحناطي
في فتاويه وان كان نحيا في نفس الامر اذا حمل على من تيقن انه انتهى
الى حركة المذبوح وموافقا لما ذكره في باب الوصايا لكنه غير معمول لعدم
تيقن تلك الحالة وما اظن بالحناطي يقول لا قصاص وان لم ننته الى
حركة المذبوح اذا تيقنا موته بذلك المرض فهذا ظن باطل اذ لا يقول
بذلك عاقل بل لو تيقنا موته بذلك المرض وانه لا يعيش الا لحظة
واحدة فقتله قاتل وجب عليه القود جزما لان الموت محال على قتله
فان المرض قد كان يبقيه تلك اللحظة ففوتها القاتل عليه واذا كان
القاتل عندنا معاشر اهل السنة لا يقطع اجلا لكن ذلك واد اخر من
غير هذا الوادي الفقهي الذي نحن الان نمشي فيه انتهى ه

(الحسين بن محمد الطبري) الشيخ ابو عبد الله الامام الكتملي

بلغ

دكتملي

467

وكشفل بفتح الكاف وضم الفا بينهما شين معجمة ساكنة واخرها اللام من
قرى طبرستان تفقه على ابي القاسم الداركي وتفقه قبله على ابي
عبد الله الحناطي قال الشيخ ابو اسحاق كان فقيها مجودا موصوفا
بجودة النظر ٥ وقال الخطيب كان من فقهاء الشافعيين قال ودرس
في مسجد عبد الله بن المبارك بعد موت ابي حامد الاسفرايني قال وكان فهما
فاضلا صالحا متقللا زاهدا ٥ وحكى ان بعض طلبته اشتكى اليه فاقة
وانه تاخرت عليه نفقته التي ترد عليه من ابيه فاخذ الكشفلي بيده وذهب
الى بعض التجار يطلب له الربح فاستقرض له خمسين دينارا فقال حتى
تاكل شيا فمد السماط فاكلوا ثم قال يا جارية هاتي المال فاحضرت
جاريته شيا من المال فوزن خمسين دينارا ودفعها الى الشيخ فلما
قاما اذا بوجه الفقيه قد تغير فقال له الكشفلي ما لك فقال يا سيدي
قد سكن قلبي حب هذه الجارية فرجع به الى التاجر فقال وقد وقعنا
في فتنة اخرى قال ما هي قال ان الفقيه قد هوى الجارية فامر
التاجر بان تخرج وسلمها اليه وقال ربما يكون قد وقع في قلبها منه
مثل الذي وقع في قلبه منها فلما كان بعد ليالي قدمت على الفقيه
نفقته من ابيه ستماية دينار فوفى للتاجر ما كان له عليه من ثمن الجارية
والقرض مات الكشفلي في ربيع الاخر سنة اربع عشرة واربعماية
ودفن بمقبرة باب حرب ببغداد ٥

(الحسين بن محمد الوني)

بفتح الواو وتشديد النون الشيخ ابو عبد الله الفرضي كان متقدما
في علم الفرايض له فيه تصانيف جيدة ٥ قال ابن السمعاني وكانت
له يد في علوم اخر وكان حسن الذكا سمع الحديث من اصحاب ابي
علي الصفار وابي جعفر بن البختري وغيرهما وسمع منه ابو حكيم الخبري
وغيره ٥ قال ابن ماكولا سمعت ابا بكر الخطيب يقول حضرنا مجلس
بعض المحدثين وكان معنا ابو عبد الله الوني فاملى احاديث
ونحن نسمع وقد حفظ الوني منها بضعة عشر حديثا قتل الوني ببغداد
في فتنة البساسيري سنة خمسين واربعماية ٥

الحسين بن محمد ابو عبد الله القطان صاحب المطارحات

الكشفلي

بلغ مقابلة

ذكره الرافعي في كتاب الغصب وحكى قوله في المطارحات فيما اذا وطئ
الغاصب المغصوبة واحبلها ثم باعها واصابها المشتري ثم ماتت في الولادة
في يد المالك انه ان كان عالما فلا شي عليه لانه ليس منه اي لا يلحقه حتى
يقال ماتت لولادة ولده ۝ ونقل في صورة الجهل قولين لان الولد لاحق
به فيصح ان يقال كانت في الولادة التي كانت منه وقد وقفت على المطا
المطارحات ورايت ذلك فيها وهذه عبارتها ۝ مسئلة رجل غصب
جارية وباعها واحبلها المشتري ثم استحقها المغصوب منه وردت عليه
ثم ماتت في الولادة الجواب ان كان المشتري عالما بالغصب لم يضمن
الجارية لان الولد الذي تلده لا يلحقه ولا يصح ان يقال ماتت من ولادة
الولد الذي منه وان كان غير عالم ضمن قيمة الجارية في ماله لانه اذا لم
يكن عالما بالغصب فالولد لاحق به فيصح ان يقال ماتت من الولادة
التي كانت منه ۝ وفي ذلك قول اخر ان قيمة الجارية على عاقلته انتهى
وفي المطارحات رجل في يده قميص قال اخاطه لي فلان فقال فلان بل
هذا قميصي ان القول قول من في يده القميص الا ان يقول اخذته من
هذا الخياط فالقول قول الخياط حينئذ ۝ والفرق انه في الاول يحتمل
ان يكون خاطه في يده او في داره فيكون الخياط مدعيا والقول لصاحب
اليد بخلاف ما اذا قال اخذته من هذا الخياط فانه مقر للخياط باليد ۝

(حمد بن محمد بن العباس بن محمد بن موسى)

يتصل نسبه بالزبير بن العوام ابو عبد الله الزبيري ليس ابا عبد الله المشهور
ذاك اسمه الزبير وهذا رجل سمع الحديث الكثير وسافر في طلبه الى خراسان
ولقي الايمة وتفقه على ناصر العمري وولي قضاء طبرستان واستراباد ۝
وناظر الايمة وحدث عن ابي بكر احمد بن الحسين بن الحافظ وابي عبد
الرحمن محمد بن احمد المزكي وناصر العمري والشيخ ابي محمد الجويني
وابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار وغيرهم روى عنه ابو القاسم
السمرقندي وغيره قال شيرويه قدم علينا همدان وسمعت منه
ببغداد وقال ابن السمعاني ولد قبل العشرين واربعماية وتوفي
بنيسابور ليلة الجمعة لخمس بقين من ربيع الاول سنة اربع وسبعين

واربعماية

468

واربعمايه ۞ وحمل تابوته الى امل ودفن بها ۞ انتهى ۞

(حكيم بن محمد بن علي بن الحسين بن احمد بن حكيم الذيموني)

الشيخ ابو محمد منسوب الى ذيمون بالمعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وضم الميم وسكون الواو بعدها ثم النون على فرسخين ونصف من بخارا تفقه ابو محمد هذا على ابي عبد الله الحضري ودرس الكلام على الاستاذ ابي اسحاق وكان بصيرا بمذهب الاشعري قيما بمذهب الشافعي توفي ببخارا في شهر ربيع الاول سنة عشر واربعمايه ۞

(رافع بن نصر ابو الحسن البغدادي)

الفقيه الزاهد المعروف بالحمال روى عن ابي عمر بن مهدي والفارسي وغيرهما حدث عنه سهل بن بشر الاسفرايني وجعفر السراج وغيرهما وكان فقيها متكلما تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ علم الاصول عن القاضي ابي بكر قال هياج بن عبيد كان لرافع الحمال في الزهد قدم واقتفا ابا اسحاق الشيرازي ۞

ومن شعره يقول

أَقْطَعِ الآمالَ عَنْ فَضْلِ بَنِي آدمَ طُرًّا

أنتَ ما استغنيتَ عن مثلك أعلى الناس قدرا

توجه الى مكه واقام بها الى حين وفاته يتعبد ويفيد ويفتي توفي بها سنة سبع واربعين واربعمايه كتب الى احمد بن ابي طالب انبانا الحافظ محمد بن محمود انا محمود بن ابي المعالي المقري انا محمد بن عبد الباقي انا ابو الحسن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف قال سمعت رافعا الحمال البغدادي الفقيه ونحن نطوف بالبيت ۞ يقول سمعت بكر الواعظ يقول وقد سئل ايهما افضل محمد او موسى فقال محمد فقيل له فما الدليل على ذلك فقال لانه تعالى ادخل بينه وبين موسى لام الملك فقال وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۞ وقال لمحمد اِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ اِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ ۞ ففرق من اقام وصفه لو بوصفه ومن اقامه مقام نفسه ۞ انتهى

(روح بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق القاضي ابو زرعة الرازي)

حفيد الامام ابي بكر البستي الحافظ الدينوري كتب عنه الخطيب وقال
صدوقا اديبا تفقه على مذهب الشافعي قال ابن الصلاح يطلق
هو وغيره لفظة يتفقه على من ليس مبتدى في الفقه سمع ابى
زرعه من ابي زرعه احمد بن الحسين الرازي وجعفر القتاكي وابن
فارس اللغوي واقرانهم روى عنه الخطيب وغيره مات
سنة ثلاث عشر واربعمايه ٥

(ازهر بن الحسن بن علي ابو نصر السرخسي)

ولد بعد السبعين وثلثمايه وسمع من زاهر السرخسي وتفقه على
الشيخ ابي حامد الاسفرايني ٥ وروى السنن عن ابي عثمان الهاشمي
وكان ريس المحدثين بسرخس توفي في شوال سنة اربع وخمسين واربعمايه

(سالم بن عبد الله ابو معمر)

بفتح الميم واسكان العين الهروي (يعرف بغوجه) بضم الغين المعجمه
وبالجيم لغة هرويه وهو تصغير غول كان احد ايمة الدين وعلما
المسلمين ذكره العبادي في طبقة الشيخ ابي محمد وناصر المروزي
وبينهما وذكره ابو النضر في تاريخ هراة فقال وكان اماما في
انواع العلوم ٥ وهو الذي قيل فيه ما عبر جسر بغداد مثل سالم
صنف كتاب اللمع في الرد على اهل البدع في مسايل اصول
الاعتقاد وما يخالف فيه اهل السنة اهل الاعتزال والالحاد
روى عنه الحاكم توفي سنة ثلاث وثلاثين واربعمايه ٥

(السري بن الامام ابي بكر اسماعيل بن الامام ابي بكر ابو العلا الجرجاني)

شيخ عصره في العلم والادب رحل وسمع بالري وهمدان والكوفة
وبغداد وروى عن جده والدارقطني وابي محمد الغطريفي وابي حفص
ابي شاهين وغيرهم وكان مفتي جرجان بعد والده الامام
ابو سعد تفقه به جماعة توفي سنة ثلاثين واربعمايه ٥

(سرحاب بن يوسف بن محمد ابو طاهر اليزدي)

من اهل الري تفقه ببغداد وسمع من ابي عبد الله بن الحسين المحاملي
وابي القاسم بن بران وغيرهما روى عنه الخطيب ولم اعلم تاريخ وفاته ٥

سعد

(سعد بن عبد الرحمن الفقيه ابو محمد الاستراباذي)

المذكور في الباب الثاني في اركان الطلاق من شرح الرافعي وفي فروع الطلاق ايضا تفقه بنيسابور على ناصر العمري وبمرو الروذ على القاضي الحسين ثم لازم امام الحرمين وصار من خصائصه وكان لماحا بارعا سمع ابا الحسين العباس وابا حفص بن مسرور الكنجرودي قال عبد الغافر الفارسي هو الفقيه البارع احد اركان الفقه المختصين بامام الحرمين بعد ان درس الفقه قديما على ناصر وغيره من فقهاء نيسابور ثم خرج الى القاضي الحسين بمرو الروذ واقام عنده وتخرج به توفي ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة تسعين واربعمائه ٥ ٥

(سعد بن علي بن الحسن ابو منصور العجلي)

الاستراباذي نزيل همدان قال ابن السمعاني كان ثقة مفتيا حسن المناظرة كثير العلم والعمل وكان مفتي همدان سمع القاضي ابا الطيب وابا اسحاق البرمكي وسمع بمكة كريمة المروزية روى عنه اسماعيل التيمي والسلفي اجازة قال شيرويه قرات عليه شيا من الفقه وكان حسن المناظرة هيوبا مات في ذي القعدة سنة اربع واربعمائه ٥ ٥

(سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الشيخ الحافظ

الزاهد الورع (ابو القاسم الزنجاني) سمع بمصر ابا النضر عبد الله بن محمد ابن المفضل بن نظيف وغيره وبزنجان محمد بن ابي عبيد وبدمشق عبد الرحمن بن ياسر وغيره روى عنه الخطيب وهو اكبر منه وابو المظفر السمعاني ومحمد بن طاهر المقدسي وعبد المنعم القشيري واخرون ٥ جاور بمكة مدة فصار شيخ حرمها ٥ قال ابو الحسن محمد بن ابي طالب الكرخي سالت محمد بن طاهر عن افضل من راى فقال سعد الزنجاني وعبد الله بن محمد الانصاري فسالته ايهما افضل فقال عبد الله كان متفننا واما الزنجاني فكان اعرف بالحديث منه وذلك اني كنت اقرا على عبد الله فاترك شيا لاجربه ففي بعض يرد وفي بعض لا يرد وفي بعض يسكت والزنجاني كنت اذا تركت اسم رجل يقول تركت بين فلان وفلان اسم فلان قال ابن السمعاني صدق كان سعد اعرف بحديثه لقلته وكان عبد الله مكثرا قال ابو سعد

سمعت بعض مشايخي يقول كان جدك ابو المظفر قد عزم على ان يقيم
بمكة ويجاور بها صحبة سعد بن علي فرأى ليلة من الليالي والدته
كانها قد كشفت راسها وقالت يا بني بحقي عليك الا ما رجعت
الى مرو فاني لا اطيق فراقك فانتبهت مغموما وقلت اشاور الشيخ
سعد وهو عالم قاعد في الحرم ولم اقدر من الزحام ان اكلمه فلما
تفرق الناس وقام يتعبه الى داره فالتفت الي وقال يا ابا المظفر
العجوز تنتظرك ودخل البيت فعرفت انه تكلم على ضميري فرجعت
مع الحاج تلك السنة ٥ قال ابو سعد كان الزنجاني حافظا متقنا ثقة
ورعا كثير العبادة صاحب كرامات وايات واذا خرج الى الحرم يخلو
المطاف ويقبلون يده اكثر مما يقبلون الحجر الاسود ٥ وقال محمد بن
طاهر ما رايت مثله سمعت ابا اسحاق الحبال يقول لم يكن في الدنيا
مثل ابي القاسم الزنجاني في الفضل وكان يحضر معنا المجالس ويقراء
الخطابين يديه فلا يرد على احد الا ان يسئل فيجيب قال ابن طاهر
وسمعت هياج بن عبيد امام الحرمين ومفتيه يقول يوم لا ارى فيه
سعد بن علي لا اعتد اني عملت خيرا ٥ وكان هياج من اولياء الله تعالى
وفضلاء عصره قال ابن طاهر وكان الشيخ سعد لما عزم على المجاورة
عزم على نيف وعشرين عزيمة انه يلزمها نفسه من المجاهدات والعبادات
ومات بعد ذلك باربعين سنة ولم يخل بواحدة منها قال ودخلت
عليه وانا ضيق الصدر من رجل من اهل شيراز لا اذكره فاخذت يده
فقبلتها فقال لي ابتداء من غير ان اعلمه بما انا فيه يا ابا الفضل لا
يضيق صدرك عندنا في بلاد العجم مثل يضرب ٥ يقال بخل اهوازي
وحماقة شيرازي وكثرة كلام رازي ٥ ودخلت عليه لما عزمت على
الخروج الى العراق حتى اودعه ولم يكن عنده خبر من خروجي فلما دخلت
عليه قال اراحلون فبكى ام مقيمون فقلت ما امر الشيخ لا اتعداه فقال
على اي شيء عزمت قلت على الخروج الى العراق لالحق مشايخ خراسان
فقال تدخل خراسان وتبقى بها ويفوتك مصر ويبقى في قلبك فاخرج
الى مصر ثم منها الى العراق وخراسان فانه لا يفوتك شيء ففعلت
وكان في ذلك البركة ولد سعد في حدود سنة ثمانين وثلمائة

اوفيها

ارقيلها وتوفي في سنة احد وسبعين او في اخر سنة سبعين واربعماية بمكة المشرفة اسمى ٥

(سعد بن ابي سعد محمد بن منصور ابو المحاسن الجولكي)

بضم الجيم بعد الواو الساكنة ثم اللام المفتوحة وفي اخرها الكاف نسبة الى جولك رجل من الغزاة استشهد على باب رباط دهستان كان والده ابو سعد رجلا من الغزاة رئيسا من اهل جرجان وولي الرياسة بها الى ان توفي تولها بعده ولده هذا وكان ولده هذا يكنى ابا المحاسن وكان فقيها بارعا محققا مناظرا خلف اباه في حياته وهو ابن ثمان عشر سنة وتخرجت به الفقهاء وروى عن جده لامه ابي سعد وابي نصر الاسماعيلي ووالده ابي سعد الجولكي وغيرهم ولد في جمادي الاخرة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وكان الامير فلك المعالي منوجهر بن قابوس وشمكير امير جرجان وجهه الى غزنة رسولا سنة احد عشر واربعماية فخرج وعقد له مجلس النظر بنيسابور وهراة = وغزنة ورجع سالما غانما موقرا قتل ظلما باستراباد في رجب سنة اربع وخمسين واربعمايه ٥

حس جيل

المعالى

(سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد ابو سهل النيلي)

ابو الشيخ ابي عبد الرحمن فقيه شاعر امام في الطبقة في الحديث روى عن ابي عمرو بن حمدان وغيرهم مات فجاة سنة عشر واربعماية عن سبع وستين سنة

(سليم بن ايوب بن سليم الشيخ ابو الفتح الرازي)

اشتغل قبل الفقه بالتفسير والحديث واللغة ثم سافر الى بغداد فتفقه بها على الشيخ ابي حامد حتى برع في المذهب وصار اماما لا يشق غباره وقارئا لا يلحق اثاره ومجيدا لا يعرف اللذات في العلم والعبادة ليله ونهاره ٥ وعلق عن الشيخ ابي حامد التعليقة ولما توفي الشيخ ابو حامد درس مكانه ثم سافر الى الشام واقام بثغر صور مرابطا محتسبا ينشر العلم سمع ابا الحسين احمد بن فارس اللغوي وشيخه ابا حامد الاسفرايني ومحمد بن عبد الله الاصفهاني واحمد بن محمد البصير الرازي ومحمد بن عبد الله الجعفي ومحمد ابن جعفر التميمي الكوفيين واحمد بن محمد المجبر وجماعة روى عنه الكتاني وابو بكر الخطيب والفقيه نصر المقدسي وابو نصر الطريثيثي وعبد الرحمن

ابن علي الكاملي وسهل بن بشر الاسفرايني وخلق وفتح لنا الكثير من حديثه
قال سهل الاسفرايني حدثني سليم انه كان في صغره بالري وله
نحو عشر سنين فحضر بعض الشيوخ وهو يلقن فقال لي تقدم فجهدت
ان اقرا الفاتحة فلم اقدر على ذلك لانغلاق لساني فقال الك والدة
قلت نعم قال قل لها تدعو لك ان يرزقك الله القران والعلم فرجعت
فسالتها الدعا فدعت لي ثم اني كبرت ودخلت بغداد فقرات بها العربية
والفقه ثم عدت الى الري فبينا انا في الجامع اقابل مختصر المزني واذا
الشيخ قد حضر وسلم علينا وهو لا يعرفني فسمع مقابلتنا وهو لا يعلم ما
نقول ثم قال متى تتعلم مثل هذا فاردت ان اقول له ان كانت لك
والدة قل لها تدعو لك فاستحييت منه او كما قال انتهى ٥

(سهل بن احمد بن الحاكم ابو الفتح الارغياني)

صاحب التتاوي (وارغيان) بفتح الالف وسكون الرا وكسر الغين المعجمة
وفتح اليا المنقوطة باثنتين من تحت وفي اخرها النون اسم لناحية من
نواحي نيسابور بها عدة من القرى وسهل هذا هو الحاكم ابو الفتح من قرية
بان بفتح البا الموحدة من تحت وفي اخرها النون وهي من جملة ارغيان
ولك ان تقول فيه الباني ٥ والارغياني قال ابن السمعاني امام فاضل
حسن السيرة تفقه على القاضي الحسين بمرو الروذ واقام عنده حتى حصل
طريقته وذكر انه ما علق شيا من المذهب الا على طهارة ودخل طوس
وقرا التفسير والاصول على سهفور الاسفرايني ثم دخل نيسابور
وقرا الكلام على امام الحرمين وعاد الى ناحيته وولي القضا بها وحمدت
سيرته في ولايته ثم ترك القضاء وانزوى بعد ما حج واشتغل بالعبادة
سمع بنيسابور ابا عثمان الصابوني وابا حفص بن مسرور وابا سعد الكنجروذي
وطبقتهم وببوشنج ابا الحسن الداوودي وبهراة وابا عمر المليحي وروى
لنا عنه ابو طاهر السنجي وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعماية
وتوفي اول يوم من المحرم سنة تسعين واربعمايه ببان ٥
واوصى ان يدفن في الصحرا هذا كلام ابن السمعاني انتهى ٥

سهل بن احمد بن محمد بن حامد بن اسد بن ابراهيم الطوسي الابيوردي

ابو عبيد

471

ابو عبيد قال عبد الغافر فاضل فقيه من افاضل الشافعية سمع من الخلدي
وطبقته وهو من بيت العلم والحديث والدين مات في حد الكهولة ٥

سهل بن محمد بن سليمان بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العجلي

الحنفي نيسابوري الاستاذ الكبير والبحر الواسع ابو الطيب الصعلوكي ولد
الاستاذ ابي سهل هو الفقيه الاديب مفتي نيسابور النجيب ابن النجيب
والصعلوكي الا انه الفتى الذي لا يسال الا ويجيب ما امه الطالب
الا وجده سهلا ولا امله الراغب الا وتلقاه بالبشر قال له اهلا جمع بين
رياستي الدين والدنيا واتفق علما عصره على امامته وسيادته وجمعه
بين العلم والعمل والاصالة والرياسة يضرب المثل باسمه وتضرب اكباد
الابل للرحلة الى مجلسه وكان يلقب شمس الاسلام سمع اباه الاستاذ
ابا سهل وبه تفقه وعليه تخرج ولديه ربي ومحمد بن يعقوب
الاصم وابا عمرو بن نجيد وابا علي الرفا وغيرهم روى عنه الحاكم
ابو عبد الله والحافظ ابو بكر البيهقي ومحمد بن سهل وابو نصر الشادياخي
واخرون ٥ قال الشيخ ابو اسحق كان فقيها اديبا جمع رياسة الدين
والدنيا واخذ عنه فقهاء نيسابور ٥ وقال الحاكم الفقيه الاديب
مفتي نيسابور وابن مفتيها واكتب من رايناه من علمائها وانظرهم
قال وقد كان بعض مشايخنا يقول من اراد ان يعلم النجيب ابن النجيب يكون
بمشية الله فلينظر الى سهل بن ابي سهل واجتمع اليه الخلق اليوم الخامس
من وفاة الاستاذ ابي سهل سنة تسع وستين وثلثمائة وقد تخرج
به جماعة من الفقهاء بنيسابور وساير مدن خراسان وتصدر للفتوى
والقضا والتدريس قال وخرجت له الفوايد من سماعات وحدث
واملا قال وبلغني انه وضع في مجلسه اكثر من خمسمايه محبرة عشية
الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمايه
وكان ابوه يقول سهل والد ودخلت على الاستاذ في ابتدا مرضه
وسهل غايب الى بعض ضياعه وكان الاستاذ يشكو ما هو فيه قال
غيبة سهل اشد من هذا الذي انا فيه وسمعت الرييس ابا محمد الميكالي
يقول الناس يتعجبون من كتابة الاستاذ ابي سهل وسهل اكتب منه

وسمعت ابا الاصبع عبد العزيز بن عبد الملك وانصرف الناس من نيسابور
ونحن ببخارا فسالناه ما الذي استفدت هذه الكرة بنيسابور فقال
رؤية سهل بن ابي سهل فاني منذ فارقت وطني باقصى المغرب وجئت
الى اقصى المشرق ما رايت مثله وقال ابو عاصم العبادي هو الامام في
الادب والفقه والكلام والنحو البارع والماهر في النظر وقال
الحافظ الامام اثير الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن غانم بن ابي زيد المعري
في كتابه الكتاب الذي اعده شافعي في مناقب الامام الشافعي سهل
ابن محمد الصعلوكي كان فيما قيل عالما في شخص وامة في نفس وامام الدنيا
بالاطلاق وشافعي عصره بالاطباق ومن لوراء الشافعي لقرت عينه
ويشهد انه صدر المذهب وعينه واما انشاء الله اذكر محاسن هذا
الامام في كتاب شفاء الصدور في طبقة الاصحاب ليقف على حاله
الجاهل والعالم فان فضايله اشهر واكثر من ان يحملها هذا الموضع انتهى
ذكره بعد ان انشد الابيات التي انشدها المطوعي وسنذكرها
قلت وقد كتبت هذا من خط شيخنا الحافظ ابي العباس بن المظفر ولم
يثبت ان الحافظ اثير الدين المشار اليه نقله عن المطوعي وانه من كلام
المطوعي في كتاب المذهب وان المطوعي صنف الكتاب المذكور للامام
سهل المذكور واسند الحافظ ابن عساكر في كتاب التبيين الى الحاكم
ابي عبد الله قال سمعت الشيخ ابا الوليد حسان بن محمد يذكر حكاية ابن
شريح والابيات التي انشدها في انه عالم المايه الثالثة ثم كلام الحاكم
والابيات التي انشدت فيه وقد ذكرنا ذلك في الطبقات الوسطى
في ترجمة سهل ولم نذكره في هذا الكتاب في ترجمته لانا قدمناه
في ديباجة الكتاب التي ذيلناها عليه فلا حاجة الى الاعادة
نعم نذكرها نظما في هذا المعنى الذي لم يسبق له ذكره
فنقول وذكر ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب المذهب في ذكر
مشايخ المذهب عن بعض اهل عصره قال شعرا

انا روينا عن نبي الهدى … في السنة الواضحة التامه
بان ربه امرا قايما … بالدين في كل تناهي ميه
فعمر الخير حليف العلى … قام به في المايه البادية

عمر بن عبد العزيز

والشافعي

والشافعي المرتضى بعده * فرعه في المائة الثانية
وابن شريح فراج عنه * في المائة الثالثة التالية
والشيخ سهل عدة للورى * في المائة الرابعة الحالية

مات الاستاذ ابو الطيب في رجب سنة اربع واربعمائة بنيسابور وقال ابو سعد الشحام رايته في المنام فقلت ايها الشيخ فقال دع التشيخ فقلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي بمسائل كنت تسال عنها العجز انتهى ٥

بلغ مقابله

ومن الرواية عن الاستاذ سهل بن ابي سهل

انا صالح بن مختار الاسنوي والخطيب انا المسند ابو التقى صالح بن مختار الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة والخطيب عز الدين ابو عبد الله محمد بن العزة انا ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر سماعا عليه بقاسيون قالا انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا في الرابعة انا يحيى بن محمود الثقفي انا جدي الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن محمد التيمي انا ابو نصر محمد بن سهل السراج ثنا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي ثنا ابو سهل بشر بن يحيى المهرجاني ثنا عبد الله بن ناجية ثنا احمد بن عيسى الخلال ثنا محمد بن الحسن عن سفيان عن عبد الملك بن عمير عن رجاء بن حيوة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما الحكم بالتحكم وانما العلم بالتعلم ومن يتحر الخير يعطيه ومن يتوق الشر يوقه

ومن شعره وقد انشده ابو عاصم في الطبقات ٥

حيث قال

سلوت عن الدنيا عزيزا قبلها * وبذلت بها لما تناهت امالي
علمت مصير الدهر كيف سبيله * فزايلتها قبل الزوال بحالي

ومن كلامه

ورشيق عباراته في حكمه وفي فتاويه ٥ فمن حكيم كلامه من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقد اورده العبادي في الطبقات في ترجمته عنه وفي ترجمة ابيه الاستاذ ابي سهل عنه وقد قيل لعدة من

من منصور الفقيه حيث قال الكلب علا قيمة ۞ والبيتين الذين قد
قدمناهما في ترجمة منصور في الطبقة الثالثة ۞ ومنه اذا كان رضا
الخلق معسورة لايدرك كان ميسوره لا اترك قلت ارشق منه قول
الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسور وهو ماخوذ من قول افصح من
نطق بالضاد صلى الله عليه واله وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه
ما استطعتم ۞ ومنه انما يحتاج الى اخوان العشرة لزمان العسرة ۞
ومن رشيق فتاويه اجاب وقد سئل عن من مات ولم توجد
الوديعة في تركته هل يضمنها لا ان مات عرضا نعم ان مات
مرضا وعن لعب الشطرنج اذا سلم المال من الخسران والصلاة عن
النسيان فذلك انس بين الخلان ۞ كتبه سهل بن محمد بن سليمان
وقال مستدلا على ان وطء الثيب لا يمنع المشتري من الرد بالعيب
المسام من غير ابلام فلا يمنع قياسا على الاستخدام ۞

(ومن المسايل والفوائد عنه)

قال ابن الصلاح روينا عن الامام سهل انه قال في قول النبي صلى الله
عليه واله وسلم في فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير
الطعام اراد فضل ثريد عمرو العلى الذي عظم نفعه وقدره وعم هاشم
خيره وبره وبقي له ولعقبه ذكره حتى قال القايل فيه شعر

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ۞ ورجال مكة مسنتون عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما ۞ سفر الشتاء ورحلة الاصياف

قال ابن الصلاح ابعد سهل في تاويل الحديث والذي اراه ان معناه
تفضيل ثريد كل طعام على باقي ذلك الطعام وساير بمعنى باقي وهو
كذلك فان خبز اللحم حصل فيه فهو افضل منه قلت اذا كان يريد
عمرو العلى في ذلك الزمان هو المشهور فما ابعد سهل بل ما قاله
هو الصواب والالف واللام في الثريد تنصرف الى المعهود عندهم
المشهور لديهم ثريد عمرو العلى ثم انت ترى البيت كيف اورده
ابن الصلاح ورجال مكة مسنتون عجاف ۞ ومن خط الشيخ الحافظ الثبت
ابي الحجاج المزي نقلته والقصيدة مكسورة الفا فيحتاج الى التمحل والتاويل

في كسر الفاء من عجاف وهي صفة لمسنتون الذي هو خبر رجال مكة ۞ والناس كذلك ينشدون البيت ويستشكلونه والذي رايته في السيرة في اصول معتمدة صحيحة ما نصه

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ۞ قوم بمكة مسنتين عجاف
سنت اليه الرحلتان كلاهما ۞ سفر الشتاء ورحلة الاصياف

وعزاها ابن اسحاق لشاعر من قريش لم يعينه وعلى هذا لا اشكال فيه

فرع من باب الاقرار عن الاستاذ ابي الطيب قال القاضي ابو سعد الهروي ان الشيخ ابا الطيب سهلا الصعلوكي فيما احسب وافق ابا حنيفة على ان من قال في جواب المدعى عليه بالغصب ما غصبت من احد قبلك ولا بعدك يكون مقرا له بالغصب والمجزوم به في الرافعي وشرح المنهاج للوالد انه ليس باقرار وناقل هذه المقالة عن ابي الصعلوكي فيما احسب هو القاضي ابو عاصم العبادي فتبعه تلميذه القاضي ابو سعد وقد وافق ابو الطيب ابا حنيفة في مسايل من هذا النوع ينكرها اكثر اصحابنا او كثير منهم ۞ منها لو قال اعطني الالف التي لي عليك فقال نعم وافق ابو الطيب الصعلوكي ابا حنيفة انه اقرار ۞ ومنها لو قال في الجواب لقد غممتني بهذا وما اكثر ما تتقاضاني به او والله لاقضينك وافق ابو الطيب ابا حنيفة على انه اقرار ۞ وفي الرافعي بعد ان نقل عن ابي حنيفة في هذه الصورة وما تشابههما قوله بانها اقرار ان اصحابنا مختلفون والميل الى موافقته في اكثر الصور اكثر ولم يبين الاكثر الذين يميلهم الى موافقته فيه اما لو قال على الالف الا ان يبدو لي فهل هو اقرار هذه المسالة ليست في الرافعي ۞ وحكى النووي فيها وجهين في زوايد الروضة عن العدة والبيان وقال لعل الاصح انه اقرار ۞ وجزم الشيخ الامام الوالد في شرح المنهاج بتصحيحه فقال اقرار في الاصح والمشهور في المذهب لنصوص خلاف ما صححناه ولا نعرف ما صححناه عن احد من اصحابنا الا عن ابي الطيب الصعلوكي وهو معروف به وانما اشار صاحب العدة والبيان بالوجهين الى قوله مع مقابله ۞ قال القاضي سعد في الاشراف اذا قال

على الف الا ان يبدو لي فهو استثناء صحيح نص عليه الشافعي وهو قول
ابي حنيفة والشيخ ابو الطيب لم يصح هذا الاستثنا فجعله بمنزلة
على عشرة الا عشرة لانه استثناء يرفع الجميع والشافعي قاسه على
قوله ان شاء الله وهو يمنع الوجوب انتهى ثم ما المنقول في المسالة
عزان قياسها على ان شاء الله لا يتضح كل الوضوح فان بينهما
فارقا من جهة ان قوله الا ان يبدو لي مع قوله ان علي الف مما
تهافت فان ثبوت الشي على المرء لا يتوقف على ان يبدو له بخلاف
مشية الله فلعل ما صححه النووي وشيخنا اوجه عن ان الظن انما
لو اطلعنا على ان المنصوص المشهور خلافه لوقفنا عن التصحيح او الدليل
او لا معنا النظر في المسئلة امعانا زايدا فلا ينبغي ان يعتمد تصحيحهما في
هذه المسئلة الا بعد احكام النظر ونظير المسئلة لو قال اذا جا راس الشهر فحقي
فقال غدا جعلها الرافعي مثل الصورة التي قال ابو حنيفة انها اقرار وان
الاصحاب مختلفون وميلهم الى وفاقه في الاكثر والمقتصر على النظر
في كلامه هذا يحسب ان الراجح عندنا في هذه الصورة انها اقرار
ومنقول المذهب انها غير اقرار قال القاضي ابو سعد يحتمل انه
اراد غدا في نار الله اقضي حقك لانك ظلمتني في هذه الدعوى ويحتمل
اجيب غدا وغدا يتبين خطاوك وقال القاضي شريح الروياني
يحتمل ان يريد غدا يكون غايبا او ميتا **قلت** انها احتمالات بعيدة
سبني على اليقين ومنها لو قال اسرج دابة فلان هذه قال
نعم واخبرتني بان لي عليك الفا فقال نعم قضية كلام الرافعي
انه اقرار وصريح كلام القاضي ابي سعد انه على الخلاف وظاهره ان جادة
المذهب انه غير اقرار وانه لا يقول بكونه اقرار من اصحابنا غير ابي
الطيب الصعلوكي وانه وافق فيه ابا حنيفة فلينظر الناظر هذه
الالفاظ ويتبعها فكرا وكثيرا فاني لم استوعب النظر فيها ولم امعن
فيها في كتب المذهب ولا ينبغي لاحد ان يقتصر عليها على الرافعي
والروضة فان كلام من ذكرنا يدل على انه جادة المذهب على خلاف ما فيهما

شبيب بن عثمان بن صالح الفقيه ابو المعالي الرحبي

محاهل

من اهل رحبة الشام سمع بها ابا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن سعدون
الموصلي وغيره ٥ ورحل الى بغداد في طلب العلم فسمع ابا الخطاب نصر
ابن احمد بن البطر والحسين بن احمد بن طلحة النعال ورزق الله
ابن عبد الوهاب التميمي وابا عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي وغيرهم
وحدث بيسير حدث عنه نصر بن ناصر الحداد المراغي وغيره بشيء
حدث به بالمدرسة التاجية ببغداد في جمادى الاخرة سنة ست
وثمانين واربعمائة ومنه حكاية ابي اسحاق المروزي في الرجل
النفلي في مسئلة الاستثنا وقد قدمنا في ترجمة ابي اسحاق قلت وشبيب
هذا من تلامذة ابي منصور بن اخي الشيخ ابي نصر بن الصباغ وهو مذكور
في فتاوى ابن الصباغ انه جمع من تلك الفتاوى ورايت لشبيب فوايد
علقها من كلام ابن الصباغ غير ما في الفتاوى مما وقع لابن الصباغ في مناظراته
وفوايد علقها ايضا من كتاب الكافي في شرح مختصر المزني لابي الحسن الماوردي
صاحب الحاوي وانا اذكر هنا نبذة مما استفدته منها ٥ قال شبيب نقلا
عن الكافي للماوردي يجوز السلم في الشحم والجزر بعد قطع ورقه
لانه لا ضرر في قطعه وهو قبل قطعه مجهول ٥ قال شبيب قال الماوردي
في الكافي اذا ادعى الشريك تلف المال يوم الجمعة فشهد شاهدان
انهما رايا المال بعينه بعد الجمعة فوجهان احدهما يلزمه غرم المال وان
حلف على كذبه لظهور كذبه ٥ والثاني وهو قول ابي الفياض ان شهد
قبل احلافه حكم عليه بالغرم وان شهد بعده لم يبطل حكم يمينه الا بعد سؤاله
وان ذكر وجها محتملا سلم به بيمينه ولا نكذبه الشهادة حكم باليمين
وبرابه وان لم يذكر غرم وسقط حكم اليمين قال شبيب قال الماوردي
في الكافي اذا قال لزيد علي درهم مع عمرو فله احتمالان احدهما
انه يريد لزيد بدرهم مع عمرو اي في يده ٥ والثاني ان يريد الاقرار
لهما بالدرهم والاول اقوى فايهما اراد قبل منه وان لم يكن له ارادة
لم يلزمه الا اليقين ٥ ومثله في الطلاق ان يقول يا هند انت طالق
مع زينب فتطلق هند ولا تطلق زينب الا ان يريدها بالطلاق
وهكذا لو قال يا هند وزينب مع زينب كناية فالهند دون زينب

مسئلة الاقرار ظاهرة واما قوله ان لم يكن له ارادة لم يلزمه الا
اليقين فقد يقال لا يقين هنا وان كان يعني باليقين لزوم الدراهم
لزيد ففيه نظر لانه اذا احتمل نصفين بين زيد وعمرو فالمتيقن
نصف لزيد ونصف اخر متردد بينه وبين عمرو فينبغي ان يرجع
الى بيانه ٥ واما مسئلة الطلاق فقد يقال انها ليست كمسئلة الاقرار
لان طلاق واحدة لا يكون مع الاخرى بل يتعين ان يقع عليهما معًا
وقد يقال جاز كون طلاقها مع صاحبتها بمعنى تؤدي حيرة
اليهما ونحو ذلك وحينئذ فالمتيقن الوقوع على هند واما زينب فيحتاج
فيها الى بينة اخذا بالمتيقن ٥ انتهى

(شعبان بن الحاج المؤذن ابو الفضل)

من اهل شروان قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا زاهدا تفقه
بامل طبرستان على القاضي ابي ليلى بندار بن محمد البصري وعاد الى بلده
وانتفع به الناس سمع من ابي بكر الطبري بامل وفاطمة بنت
الدقاق بنيسابور وغيرهما مات سنة اربع وتسعين واربعمائة ٥

(شهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايني ابو المظفر)

الامام الاصولي الفقيه المفسر ارتبطه نظام الملك بطوس قال عبد الغافر
وصنف التفسير الكبير المشهور وصنف في الاصول وسافر في طلب العلم
قال وسمع من اصحاب الاصم قال وكان له اتصال مصاهرة بالاستاد
ابي منصور البغدادي توفي سنة احدى وسبعين واربعمائة ٥

(طاهر بن احمد بن علي بن محمود المحمودي القايني)

من بلدة قاين بفتح القاف والياء اخر الحروف بعد الالف وفي اخرها النون
وهي قرية من طبسين بين نيسابور واصبهان هو الشيخ ابو الحسين ٥
سمع الحديث بخراسان وغيرها من شيوخه ابو الفضل منصور بن نصر
ابن عبد الرحيم بن مت الكاغذي وابو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن
عليك الحافظ النيسابوري والفقيه ناصر العمري ويحيى بن علي بن
الطيب الدسكري ابو الحسين بن مرزوقيه وغيرهم روى عنه نصر الله المصيصي
وابو طاهر الحنائي وابو الحسين الموازيني وهبة الله بن الاكفاني واخرون

ماخذ

مات سنة ثلاث وستين واربعمايه ۵

(طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الامام الجليل القاضي ابو الطيب الطبري)

احد حملة المذهب ورفعايه كان اماما جليلا بحرا غواصا متسع الدايرة
عظيم العلم جليل القدر كبير المحل تفرد في زمانه وتوحد والزمان شحوك
باخدانه واشتهر اسمه فملا الاقطار وشاع ذكره فكان اكثر حديث
السمار وطاب ثناؤه فكان احسن من مسك الليل وكافورا لنهار وهذا
القاضي فوق وصف الواصف ومدحه وقدره ربا على بسيط القايل
وشرحه ۵ وعنه اخذ العراقيون العلم وحملوا المذهب ولد بآمل طبرستان سنة ثمان واربعين وثلثمايه ولد بجرجان من ابي احمد
الغطريفي وقد وقع لنا جزء ابي احمد من طريقه وبنيسابور من شيخه
ابي الحسن الماسرجسي وببغداد من الحافظ ابي الحسن الدارقطني ۵
واسند عنه كثيرا في كتابه المنهاج ومن موسى بن عرفة والمعافا بن
زكريا وعلي بن عمر الحربي وغيرهم روى عنه الخطيب البغدادي
وابو اسحاق الشيرازي وهو اخص تلامذته وابو محمد بن الابنوسي
وابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي واحمد بن عبد الجبار الطيوري وابو
المواهب احمد بن محمد بن ملوك وابو نصر محمد بن محمد بن احمد العكبري
وابو العز احمد بن عبد الله بن كادش وابو القاسم بن الحسين وخلق
اخرهم موتا ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ذكره تلميذه الشيخ
ابو اسحاق فقال فيما اخبرناه ابو عبد الله الحافظ العراقي بقراتي عليه
انا ابن القواس انا الكندي اجازة انا ابو الحسن بن عبد السلام انا
ابو اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي قال ومنهم شيخنا واستاذنا
ابو الطيب توفي عن مايه وسنتين ۵ لم يختل عقله ولا يغير فهمه
يفتي مع الفقهاء ويستدرك عليهم الخطا ويقضي ويشهد ويحضر
المواكب الى ان مات تفقه بآمل على ابي علي الزجاجي صاحب ابن
القاص وقرا على ابي سعد الاسماعيلي وعلى القاضي ابي القاسم
ابن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسي
وصحبه اربع سنين ثم ارتحل الى بغداد وعلق عن ابي محمد الباقي الخوارزمي

صاحب الداركي وحضر مجلس الشيخ ابي حامد ولم ار فيمن رايت اكمل اجتهادًا
واشد تحقيقا واجود نظرا منه شرح المزني وصنف في الخلاف
والمذهب والاصول والجدل كتبا كثيرة ليس لاحد مثلها ولازمت
مجلسه بضع عشر سنة ودرست اصحابه في مسجده سنين باذنه
ورتبني في حلقته وسالني ان اجلس في مسجد للتدريس ففعلت
في سنة ثلاثين احسن الله عني جزاءه ورضي عنه ۞ وقال الخطيب
كان ابو الطيب ورعا عارفا بالاصول والفروع محققا حسن الخلق
صحيح المذهب اختلفت اليه وعلقت الفقه عنه سنين وذكره ابو عصم
في الطبقة السادسة وهو اخر مذكور في كتابه وقال فيه فاتحة
هذه الطبقة شيخ العراق ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري ۞
وقال ابو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله القاضي ابتدا القاضي ابو الطيب
يدرس الفقه ويتعلم العلم وله اربعة عشرة سنة فلم يخل به يوما واحدًا
الى ان مات ۞ وعن ابي محمد الباقي ابو الطيب الطبري افقه من ابي حامد
الاسفرايني ۞ وقال القاضي ابو بكر الشامي قلت للقاضي ابي الطيب
شيخنا وقد عمر لقد متعت بجوارحك فقال لم لا ولا عصيت الله
بواحدة منها قط ۞ وعن القاضي ابي الطيب انه راى النبي صلى الله
عليه واله وسلم في المنام وقال له يا فقيه وان كان يفرح بذلك
ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقيها وعن
القاضي ابي الطيب خرجت الى جرجان للقاء ابي بكر الاسماعيلي
فقدمتها يوم الخميس فدخلت الحمام فلما كان من الغد لقيت ابا سعد
ابن الشيخ ابي بكر فاخبرني ان والده شرب دواء لمرض كان به
وقال لي تجي في صبيحة غد فتسمع منه فلما كان في بكرة السبت
غدوت للموعد فسمعت الناس يقولون مات ابو بكر الاسماعيلي
وعن القاضي ابو الطيب رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله ارايت من روى عنك انك قلت نضر الله
امراء سمع مقالتي فوعاها الحديث احق هو قال نعم ۞ وكان القاضي
ابو الطيب حسن الخلق مليح المزاح والفكاهة حلو الشعر قيل انه
دفع خفه الى من يصلحه فابطاء عليه وصار القاضي كلما اتاه

قف مصنفاته

قف نكتة

تتقاضاه يغمسه الصانع في الماء حين يرى القاضي ويقول الساعة
اصلحه فلما طال على القاضي ذلك قال انما دفعته اليك لتصلحه
لا لتعلمه السباحة ٥ وكان القاضي ابو الطيب قد ولي القضاء
بربع الكرخ بعد موت القاضي الصيمري ٥ واذا اطلق الشيخ
ابو اسحاق وشبهه من العراقيين لفظ القاضي مطلقا في فن الفقه
فاياه يعنون ٥ كان امام الحرمين وغيره من الخراسانيين يعنون
بالقاضي القاضي الحسين ٥ والاشعريه في الاصول يعنون القاضي
ابا بكر بن الطيب الباقلاني ٥ والمعتزله يعنون عبد الجبار الاسترابادي
توفي القاضي يوم السبت ودفن يوم الاحد لعشرين من ربيع الاخر
سنة خمسين واربعمايه ٥ ومن شعره قوله

الا ان علم الفقه وهو مرامه ... شديد وفي ادراكه الكد والكد
فنادية ما بين المضي طريقه ... وبين خفي في طرايقه جهد
اذا اجتهد المفتون فيه تباينوا ... فيدركه عمرو ويخطئه زيد
لقد كنت مانوره وفروعه ... وتحليله والنقض والعكس والطرد
له شعب من كل علم يحوطه ... وما ليس منه فهو مستبعد رد
وعادته منكم بزل لفقر اهله ... ومن كان ذا وجد من غيرها الوجد
واني يكون السير منه وانه ... لداع الى الا تقلل غايتها الزهد

وكتب اليه استفتا صورته هذا

يا ايها العالم ماذا ترى ... في عاشق ذاب من الوجد
من حب ظبي اهيف اغيد ... سهل المحيا حسن القد
فهل ترى تقبيله جايزا ... في النحر والعينين والخد
من غير ما فحش ولا ريبة ... بل بعناق جايز الحد
اذا انت لم تفت فاني اذا ... اصيح من وجد واستعدى

فاجاب

يا ايها السايل اني ارى ... تقبيلك المعشوق في الخد
يقضي الى ما بعده فاجتنب ... قبلته بالجد والجهد
فان من يرتع حول الحمى ... يوشك ان يجني من الورد
يغنيك عنه كاعب ناهد ... يحضرها الملك او العقد

تنال منها كلما تشتهي * من غير ما فحش ولا اضد
هذا جوابي لقتيل الهوى * فلا تكن في ذكره معتدي

ومن شعره قوله

لا تحسبن سرورا دائما ابدا * من سره زمن ساءته ازمان
لا تعتبن رشيدا راي فصل * فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخي الشيب لو ناصحت نفسكم * يكن لمثلك في اللذات امعان
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها * ما عذر شيب يستهويه شيطان

اخبرنا محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقراتي عليه **انا** علي بن احمد بن عبد الواحد ابن البخاري اجازة **انا** الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي اجازة **انا** الحافظ ابو الفضل بن ناصر اجازة **انا** المبارك بن عبد الجبار ابن احمد الصيرفي بقراتي عليه قال **انا** القاضي الامام ابو الطيب طاهر ابن عبد الله بن طاهر الطبري **كان** ابن بابك الشاعر دخل الديبور ٥ وكان يتفقه عند ابي الحسين القطان فعاتبه القاضي ابن ابو القاسم ابن كج على ترك الفقه واشتغاله بالادب وقال له والدك يحثك على الفقه ويحبه فتركت ما كان ابوك يختاره واشتغلت بغيره ٥ **فعمل قصيدة** سالني انشادها في مجلسه عليه ٥

اولها قوله

إيا هذا ايها القاضي الجليل * فقد كشف لتأمل ما اقول
رايت الشرع مشروعا مودي * تناقله البصاير والعقول
على الشرب من سوم المبادي * عليه لكل مجتهد دليل
تراض له القرايح وهي شوس * وتدركه القرايز وهو بيل
اذا استفتيته وانتصدر * يقلدك الورى فيما تقول
احلت على نصوص واصحاب * اتاك بها كتاب ورسول
ونظم الشعر ممتنع النواحي * فليس الى مضايقه وصول
اذا التاويل اشكل منه لفظ * فشاهد ذلك الشعر المقول
ينال به الحظوظ اوطورا * ينال به الطوايل والذحول
تسالمه الملوك وتتقيه * وذاك لعمرك الخطب الجليل

النحو

ضوار

فلولا الحمد ما ذكت الأيادي ولولا الذم ما عرف البخيل
وقد ذكر امرؤ القيس بن حجر فأشهت في مناقبه الرسول
وحمله لواء الشعر حتى تحاب عن عقيرته الخمول
ناخبران في البنيان سحرٌ وتلك شهادة لا تستحيل
وقد مدح النبي بهيس حتى جرى في ما بلهجته القبول
بشعر يسترق به الغواني ويبعث في مناسبة الشمول
وما أسرى الى الأعدا الأ تقدمه من الشعرا جيل
فلولا الشعر ما عز ابن أنثى الى مجد ولا وسم الدليل
ولا انتمت الرماح الى قراها ولا انتسبت الى العتق الخيول
ولا وصف الكمي اذا تلوت عجاجته ولا ندب القتيل
اذا أكرم الفتى أو عز بأسا فما التقريظ بنعم أو بديل
وما يعصون عن ذل ولكن جبال الثلج تجرفها السيول
ويكت أنفس العظماء تمسي وميلهما الرحيق لسلسبيل
يصانع بالصواهل والغواني ويبرز عند ذي الصل الجزيل
فزاد الشاعر النعم الصوافي وزاد العالم الصبر الجميل
وإن تكن القناعة وعد قوم فللعثرات توحيد حقيل
فقصرك لا تطل عيا برود دماك بطيبة البرق المخيل
اذا أدليت عنه رأيت شخصا له في كل سارحة مثول
بخير عناية أجرى اليها فأدركها وليس له ونيل
يكذبها عنا أمل تصير وذيل من مناسبة طويل
وجدت الى أخاله مال صحيح بسيف وراءه وهم عليل
له حمة على بغير سم كما يستعظم الفحل الصؤول
ينبهني وناظره شؤوب ويشهد لي وخاطره كليل
تهوبني الى العلياء نفس بها لا بالآلات الذلي أصول
ظفرت بمرتق أعنقت سدا اليه واعين الرائين حول
ولم أحرز عليه بذل عار بلى عار الغبشة لا يزول
حبست مرابضي ونباح كلبي فما للركب عن أرضي قفول

ظ ملحمته

ظ الرماح

ظ يعلي والعوالي

يجوز اذا اردت اسو برح ... وينفر عن شقاشقه الفحول
اذا الملك اشرأبّ الى ثنائي ... فنعمت ثم قصّت عنه الشمول
فدونك نفثة المصدور وانعم ... فانت لكل مرتزق وكيل
اذا ما الزهر اسرّ كل راج ... فانت بنفحة الراجي كفيل
اذا ما عم اهل الارض طرا ... بذاك فقد بدأت بمن تعول
جعلت البشر والاحسان دينا ... فما ينفك بنفسك او يسيل
وانت لكل ذي نزه حميم ... وانت لكل ذي ودّ خليل
كان الارض دار كرجين تدنى ... فزان واهلها ركب نزول
مثبت الامر حتى كل واد ... بمهبطه مبيت او مقيل
اعرت الارض زينتها فجاست ... خلال رياضها الريح القبول
ودانتك الملوك وكل دان ... وقاص صادر عما تقول
فانت الحاكم العدل الامام ... التقي العالم البر الوصول

قال القاضي ابو الطيب فقال القاضي ابو القاسم بن كج اجب عنه ورد عليه فاجبت عليه عنه بهذا فقلت

باذنك ايها القاضي الجليل ... أردّ على ابن بابك ما يقول
ولولا مدخل لما تورّدته ... ورغبة شاعر فيما ينيل
لما اطرقت سمعك مزخرفا ... رايت به اليه استقيل
وصنتك عن مقالة مستبد ... براى لا تساعده العقول
وشعر اشعر لا يجانس منه ... وخطب ضمه قال وقيل
فكم للقال كل يوم مصراع ... وهذا من اذاه لا يزول
وكم فيه قواف صادرات ... عن المقتها اصدرها الذحول
وعذري في دراسته جميل ... وارجوا ان يكون له قبول
ذممت طريقه ونصحت فيه ... فاحرج صدره النصح الجميل
وشق عليه ان الحق مر ... على الانسان موردة ثقيل
فطال لسانه فانا ضريه ... لان لسان مصدور طويل
يعظم بين اهل الشرع شعرا ... ويزعم انه علم جليل

ويمدحه ويغلو في هواه ... ويعلم انه فيه مخيل
لان الله ذمهم جميعا ... وان لا فيه ما وضح الدليل
ولو كان الفضيلة كان منها ... لا افضل خلقه الحظ الجزيل
ولما ان نهاه الله عنه ... علمت بانه نزر قليل
فكيف تساويا والفقه اصل ... يوثق في معاقدة الاصول
به عبد الاله وكان فيه ... صلاح الحال والدين الاصيل
اذا عدل المكلف عنه يوما ... اضل طريقه ذاك العدول
وان لزم الحفاظ عليه اولى ... نعيما ما لاخرة اقول
كفى الفقهاء انهم هداة ... واعلام كما كان الرسول
مدار الدين والدنيا عليهم ... وفرض الناس قولهم المقول
واما الشعر مدح او هجاء ... واعظم ما يراد به الفضول
كذلك موضع الشعر اقصى ... مجالسنا موفقهم ذليل
كفاه انه يهجو اباه ... وقد رباه وهو له سليل
يصول بهجوه ويقول فيه ... مقالا ما له منه مقيل
وحدث اي اخا مال صحيح ... بسيف وداه وهم غليل
ينبهني وناظره سؤول ... ويشحذ في خاطره كليل
ولو سمعت به اذنا ابيه ... نغام وهو والده الوصول
على اني رايت الشعر سهلا ... ما الحذم بلا تعب يطول
يجيء اذا اجتباه المرء طبعا ... تساوى الحبر فيه والجهول
وعلم الفقه معتاص المعاني ... يقصر دونها البطل الصؤول
ومن هذا ابن بابكر منه ... وولى فهمه وبه فلول
رأى بحرا ولم ير منتهاه ... بعيد الغور ليس له وصول
ولو عاناه كان الله عونا ... وعون الله في هذا كفيل
يقرب ما تباعد عنه حدا ... ويسهل من بوارقه الثقيل
فهذا غيبه فيما جناه ... ومدحك بغيتي فيما اقول
نوالك للورى غيث هطول ... وجاهك منهم ظل ظليل
عممت الكل بالنعما فضولا ... يؤمك منهم جيل فجيل

وسار بعلمك الركبان حتى ❁ له في كل ناحية نزول
لسانك في خصومك مستطيل ❁ ورايك فيهم سيف صقيل
اذا ناظرتهم كانوا جميعا ❁ ثعالب بينها اسد يصول

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه اخبرتنا ست الاهل بنت علوان ابن سعيد وابو الحسن اليوسي قالا انا ابها عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد المقدسي انا الشيخ ابو محمد بن عبد الرزاق بن نصر بن مسلم النجار قراءة عليه غير مرة انا ابو الفضل محمد بن الحسن بن الخيمر بن علي السلمي انا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي اجازة انا ابو مسلم محمد بن احمد بن علي البغدادي انا ابو بكر محمد بن دريد ثنا الحسن ابن خضر اخبرني رجل من اهل بغداد عن ابي هاشم المذكر قال اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس هاهنا موضع فسالته ان يحملني

بماضر الاصل

(مناظرة جرت ببغداد في جامع المنصور)

بين شيخي الفريقين القاضي ابي الطيب وابي الحسن الطالقاني قاضي بلخ من ايمة الحنفيه سئل القاضي ابو الحسن عن تقدم الكفارة على الحنث واجاب بان ذلك لا يجوز وهو مذهبهم ❁ فسئل الدليل بانه ادى الكفارة قبل وجوبها وقبل وجود سبب وجوبها فوجب ان لا تجزيه كما لو اخرج كفارة الجماع بعد الصوم وقبل الجماع واخرج كفارة الطيب واللباس بعد الاحرام وقبل ارتكاب اسبابها فكلمه القاضي ابو الطيب ناصرا جواب ذلك كما هو مذهب الشافعي واورد عليه فصلين احدهما مانعة الوصف فقال لا اسلم انه لم يوجد سبب وجوب الكفارة فان اليمين عندي سبب فالمنتبه منتبه في الحالين على هذا الاصل ❁ الثاني انه يبطل بما اذا اخرج كفارة القتل بعد الجرح وقبل الموت فانه اخرجها قبل وجوبها وقبل وجود سبب وجوبها لم تجزيه ❁ اجاب القاضي ابو الحسن بان قال

ادل على الوصف ويدل عليه ان اليمين يمنع من الحنث وما منع من السبب
الذي يجب به الكفارة لم يجز ان يكون سببا لوجوبها كالصوم والح
والاحرام لما منعنا السبب الذي يجب به عند الكفارة من الوطئ
وغيره لم يجز ان يقال انهما سببان في ايجابها كذلك ههنا مثله
فاجاب القاضي ابو الطيب عن الفصل ايضا وقال ان الاسلم ان
اليمين يمنع الحنث فقال انا ادل عليه والدليل عليه قوله عز وجل
واحفظوا ايمانكم ۝ وهذا امر بحفظ اليمين وترك الحنث وعلى
ان يقول اليمين انما وضعت للمنع ان الانسان انما يقصد باليمين
منع نفسه من المحلوف عليه فهو بمنزلة ما ذكرت من الصوم والح
والاحرام في منع الجماع وغيره ويدل على ذلك ان الكفارة وضعت
لتغطية المآثم وتكفير الذنوب واسمها يدل على ذلك وكذلك
قال النبي صلى الله عليه واله وسلم الحدود كفارة لاهلها وانما سماها
كفارة لانها تكفر الذنوب وتغطيها ومعلوم انه لا يأثم في نفس
اليمين فيحتاج الى تغطيته لان النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه
كانوا يحلفون وروي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والله
لاغزون قريشا واعادها ثلاثا ثم قال ان شاء الله تعالى ونحن نعلم
انه لا يجوز في صفته صلى الله عليه واله وسلم وصفة اصحابه وصفة
اصحابه ان يقصدوا الى ما يتعلق الاثم به من الكفارة فثبت انه لا اثم
عليه في اليمين واذا لم يكن عليه في اليمين اثم وجب ان يكون ما
يتعلق به من الكفارة موضوعة لتكفير الاثم المتعلق بالحنث وهذا
يدل على انه ممنوع من الحنث غير ان من جملة الايمان ما نقضها
اولى من الوفاء بها وذلك اذا حلف لا يصلي فقد ابتلي ببلاءين
بين ان يفي بيمينه فيها ثم يترك الصلاة وبين ان ينقض يمينه
فيحنث فيأثم بالمخالفة وللمخالفة بدل بدل يرجع اليه وليس لترك
الصلاة بدل يرجع اليه وعلى هذا يدل قوله صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر
عن يمينه فنشترط في الحنث ان يكون فعله خير من تركه ۝ واما الفصل
الثاني وهو النقض فلا يلزمني لاني قلت لم يوجد سببها وهناك

قد وجد سببها وذلك ان الجرح سبب في اتلاف النفس وهذا سبب الاثم والكفارة وجبت لتكفير الذنب وتغطية الاثم والجرح سبب الاثم فاذا وجد جاز اخراج الكفارة وتكلم القاضي ابو الطيب على المفصل الاول فقال اما اليمين فلا يجوز ان يكون مغيرة لحكمة بل اذا كان الشيء مباحا فهو بعد اليمين باق على حكمه وان كان محظورا فهو بعد اليمين باق على حظ يبين صحة هذا انه لو حلف انه لا يشرب الماء ولم يتغير عن صفته في الاباحة وكذلك لو حلف ليقتلن مسلما لم يحل له قتله ولم يتغير المقتل عن صفة التحريم وهذا لا اجد فيه خلافا بين المسلمين ۝ وعلى هذا يدل قول الله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك ثم قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ۝ فعاتبه الله على كل تحريم ويدل عليه قوله صلى الله عليه واله وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه وهذا يدل على ما ذكرنا من ان اليمين لا يغير الشيء عن صفته في الاباحة والتحريم ويبين صحة هذا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما نزل قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم كفر عن يمينه وروي انه آلى من نسائه شهرا ولم يحنث فدل على ان الاباحة كانت باقية على صفتها واما قوله تعالى واحفظوا ايمانكم فانما اراد به الامر فتعليل حفظها كما قال الشاعر

قليل الالا لا حافظ ليمينه ۞ وان بدرت منه الالية برت

ومعلوم انه لم يرد حفظ اليمين من الحنث والمخالفة لان ذلك فقد ذكره في المصراع الثاني فثبت انه اراد بذلك التعليل واما قوله ان اليمين موضوعة للمنع فلا يجوز ان يكون سببا لما يتعلق به الكفارة فباطل بما لو قال لامرأته ان دخلت الدار او كلمت زيدا فانت طالق فانه قصد المنع بهذه اليمين من الدخول ثم هي سبب فيما يتعلق بها من الطلاق ولهذا قال ابو حنيفة لو شهد شاهدان على رجل انه قال لامرأته ان دخلت الدار فانت طالق او كلمت زيدا فانت طالق وشهد اخران انها دخلت الدار ثم رجعوا عن الشهادة ان الضمان يجب على شهود اليمين وهذا دليل واضح على ان اليمين هي السبب لانها لو لم تكن سببا في ايقاع الطلاق لما تعلق الضمان عليهم فلما وجب الضمان على شهود اليمين علم ان

480

اليمين كانت سببا في اتلاف البضع وايقاع الطلاق فانتقض ما ذكرت
من الدليل ٥ واما قولك ان الكفارة موضوعة لتغطية المأثم ورفع
الجناح فلا يصح وكيف يقال انها تجب لهذا المعنى ونحن نوجبها على قاتل
الخطا مع علمنا انه لا اثم عليه وكذلك تجب على اليمين ولا اثم عليه ٥
واما النقض فلازم وذلك ان الجرح لا يجوز ان يكون سببا لايجاب
الكفارة وانما السبب في ايجابها فوات الروح والذي يبين صحة هذا
هو انه لو جرحه فاندملت لم يجب عليه الكفارة فثبت ان الكفارة تتعلق
بالقتل وان الجرح ليس بسبب ولا جزء من السبب على ما قلنا فاجاب القاضي
ابو الحسن الطالقاني عن الفصل الاول بان قال اما قول القاضي الامام ادام
الله تاييده ان اليمين لا يغير الشي عن صفته في الاباحة بل يبقى الشي
بعد اليمين على ما كان عليه قبل اليمين فهو كما قال واليمين لا تثبت تحريما
فيما لا يحرم ولكنها توجب منعا والشي تارة يكون المنع منه لتحريم عينه
كما يقول في الخمر والخنزير انه يمتنع بيعهما لتحريم اعيانهما وتارة يمتنع
منه لمعنى في غيره كما يمنع من كل مال الغير بحق ماله لا ان الشي في نفسه غير
محرم فكذلك ههنا ٥ فداخله القاضي ابو الطيب في هذا الفصل فقال فيجب
ان يقول انه يأثم بشرب الماء كما يأثم بتناول مال الغير ٥ واما قوله
يا ايها النبي لم تحرم فهو الحجة عليك لان الله تعالى اخبر انه حرمها على نفسه
وهذا يدل على اثبات التحريم وما ذكرت من تاويل الاية وحملها على تحليل
اليمين وتركها فهو خلاف الظاهر وذلك ان الاية تقتضي حفظ يمين
موجودة واذا حملناها على ما ذكر من ترك اليمين كان ذلك حفظ المعنى
غير موجود فلا يكون ذلك حملا للفظ على غير ظاهره وحقيقته ومراعاة
الظاهر والحقيقة اولى ٥ واما الشعر فلا حجة فيه لان الحفظ هناك اراد
به الحفظ من الحنث والمخالفة ٥ وقوله ان الحفظ من المخالفة والحنث
قد علم من اخر البيت لا يصح لانه اذا حمله على تحليل اليمين حمل ايضا
على ما علم من اول البيت لانه قال قليل الالا فقد تساوينا في الاحتجاج
بالبيت واشتركنا في الاستشهاد به على ما يدعيه كل واحد منا من المراد به
واما الدليل الثاني الذي ذكرته فهو صحيح وقوله ان هذا يبطل بمسالة

اليمين في الطلاق فلا يلزم وذلك ان السبب هناك هو اليمين لان الطلاق
به يقع ۝ الا ترى انه يفصح في اليمين بايقاع الطلاق ۝ فيقول
ان دخلت الدار فانت طالق وانما دخل الشرط لتاخير الايقاع لا لتغييره
ولذلك قالوا الشرط يوخر ولا يغير فحين كان الطلاق واقعا باليمين
كانت هي السبب فكان الضمان على شهودها لان الايقاع حصل بشهادتهم
واما في مسئلتنا فاليمين ليس في لفظها ما يوجب الكفارة فلم يجز ان يكون
سببا في ايجابها ۝ واما الدليل الثالث الذي ذكرته من كون الكفارة
موضوعة لتكفير الذنب فصحيح ۝ وما ذكرته من ان الكفارة تجب مع عدم
المأثم وهو في قتل الخطا ويجب في اليمين على الناسي والمكره وعندنا الماثم
على واحد منهم فلا يصح وذلك ان في هذه المواضع ما وجبت الا بضرب
من التفريط وذلك ان الخاطي هو الذي يومي الى غرض فيصيب رجلا
فيقتله او يرمي رجلا مشركا ثم يتبين انه كان مسلما فتجب عليه الكفارة
لانه قد اجترا عليه بظنه في هذه المواضع وترك التحرز في الرمي واذا اصاب
مسلما فقتله علمنا انه فرط وترك الاستظهار في الرمي فكان ايجاب
الكفارة لما حصل من جهته من التفريط ولهذا قال تعالى في قتل الخطاء
فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ ۝ وهذا يدل على ان الكفارة
في قتل الخطا على وجه التطهير والتوبة ۝ واما الفصل الثاني وهو
النقض فلا يلزم وذلك ان الجرح هو السبب في فوات الروح واذا
وجد الجرح وسرى الى النفس استند فوات الروح الى ذلك الجرح فصار
قاتلا به فيكون الجرح سبب ايجاب الكفارة وتكلم القاضي ابو الطيب
عن الفصل الاول بان قال قد ثبت ان اليمين لا يجوز ان يغير صفة
المحلوف عليه فاذا فعل فكانه اثم فكاني اذلك في هذا الى الاجماع
وذلك اني لا اعلم خلافا للامة انه اذا حلف لا يشرب الماء ولا
ياكل الخبز انه يجوز الاقدام وانه لا اثم عليه في ذلك وهذا القدر
فيه كفاية ۝ والذي يبين فساد هذا وانه لا يجوز ان يكون فيه
اثم هو ان النبي صلى الله عليه واله وسلم آلى من نسائه وكفر عن يمينه
ولا يجوز ان ينسب للنبي صلى الله عليه واله وسلم انه فعل ما اثم عليه فيه

واما الاية التي استدل بها فقد ثبت تاويلها وان المراد بها ترك اليمين
وقوله أن هذا يقتضي حفظ يمين موجودة فلا يصح لانه قد يستعمل
ذلك فيما ليس بموجود ٥ الا ترى انهم يقولون احفظ لسانك والمراد
به احفظ كلامك والكلام ليس موجود ٥ والدليل على انهم يريدون
به احفظ كلامك قول الشاعر

احفَظ لسانَكَ لا تقولَ فتُبتَلى ٭ انّ البلآءَ مُوكَّلٌ بالمَنطِق

والذي يدل على صحة ما ذكرت من الشعر وهو قوله ٥ قليل الالايا
حافظٌ ليَمينِهِ وقولك في ذلك اراد به حفظ اليمين من الحنث
والمخالفة فقد ثبت ان ذلك قد بينه في اخر البيت بقوله وان
بدرت منه الالية برّت فلا يجوز حمل اللفظ على التكرار وقولك
ان مثل هذا يلزمك في تاويلك فلا يصح لان قوله قليل الالايا حافظ
ليمينه جملة واحدة والمراد به معنى واحد ٥ والثاني منهما يفسر الاول
الذي يدل عليه ان لم يعطف احدهما على الاخر وليس كذلك ما ذكرت
من الدليل في المصراع الثاني لان هناك يستانف الكلام وعطف على ما
قبله بالواو فدل على ان المراد به معنى غير الاول وهو الحفظ من الحنث
والمخالفة فلا يتساوى في الاحتجاج بالبيت وما ذكرت من الدليل
الثاني ان اليمين قد يمنع الحنث فقد نقضته فاليمين بالطلاق
المعلق على دخول الدار وهو نقض لازم وذلك ان وقوع الطلاق
يوجب الحنث كالكفارة من جهة الحنث فاذا كان الطلاق الواقع
بالحنث يستند الى اليمين فيجب ما يتعلق به من الضمان على شهود ٥
فيتعلق وجوبها بها فيكون اليمين والحنث بمنزلة الحول والنصاب
حيث كانا سببين في ايجاب الزكاة اذا وجد احدهما حال الاخراج
للزكاة قبل وجود السبب الاخر ٥ واما انفصالك عنه بان
الطلاق يفصح به في لفظ اليمين وكان واقعا وانما دخل الشرط
لتاخيرها اوقعه باليمين فلا يصح وذلك انه اذا كان الطلاق
مفصحًا به في لفظ الحالف فالكفارة في مسئلتنا انضمته في اليمين
بالشرع وذلك ان الشرع علق الكفارة على ما علق عليه الحالف

بالطلاق الطلاق عليه فيما علق به الطلاق بالتزامه وعقده فوجب
ان يتعلق به الكفارة في الشرع في اليمين بالله عز وجل ٥ وداخله
القاضي ابو الحسن بان قال من اصحابنا من قال ان الزكاة تجب
بالنصاب والحول تاجيل والحقوق الموجلة يجوز تعجيلها كالديون
الموجلة ٥ فقال له القاضي ابو الطيب هذا لا يصح وذلك ان
الزكاة لو كانت واجبة بالنصاب وكان الحول تاجيلا لها لوجب
اذا ملك اربعين شاة فعجل منها شاة قبل الحول وبقي المال ناقصا
الى اخر الحول ان يجزيه لان النصاب كان موجودا حال الوجوب
ولما قلتم اذا حال الحول والمال باق على نقصانه عن النصاب انها
لا تجزيه وجعلتم العلة فيه انه اذا جاء وقت الوجوب وليس عنده
نصاب دل على ان الوجوب عند حلول الحول لا ملك النصاب ٥ واما دليلك
الثالث على هذا الفصل فقد بينا بطلانه بما ذكرناه من ان الخاطي والناسي
وقولك ان الخاطي ايضا ما وجب عليه الا لضرب من التفريط حصل من
جهته فلا يصح لاني الزمتك ما لا تفريط فيه وهو ان الرجل اذا رمى
وسدد الرمي ورمى وعرضت له ريح فعدلت بالسهم الى رجل فقتله
او رمى الى دار الحرب فاصاب مسلما فان الرمي مباح مطلق والدار
دار مباحة ولهذا يجوز بها تبييتهم ليلا ونصب المنجنيق عليهم ولا يلزم
التحفظ مع اباحة الرمي على الاطلاق ثم وجب عليه الكفارة فدل
على انه ليس طريق ايجابنا الكفارة ما ذكروه من الاثم ويدلك على
ذلك ان الناسي ليس من جهته تفريط ولا اثم وكذلك من استكره
عليه ولهذا قال صلى الله عليه واله وسلم عفي الله لامتي الخطا
والنسيان وما استكرهوا عليه ٥ ثم اوجب عليهم الكفارة فدل
هذا كله على ما ذكرت على انه لا اعتبار في ايجاب وجوب الكفارة
بالاثم والتفريط ويبين صحة هذا لو حلف لا يطيع الله تعالى
اوجبنا عليه الحنث والمخالفة والزمناه الكفارة ٥ ومن المحال
ان تكون الكفارة واجبة للاثم وتغطية الذنب ثم توجبها في الموضع
الذي يوجب عليه ان يحنث ٥ ولما النقض فلم يحز فيه اكثر مما
تقدم فاجاب القاضي ابو الحسن الطالقاني عن الفصل الاول

بارقاد

فان قال اما ادعاء الاجماع فلا يصح لان اصحابنا كلهم يخالفون ولا
نعرف اجماعا دونهم ٥ فاما تاويل الاية على ترك اليمين مجاز
لان حفظ اليمين يقتضي وجود اليمين وقولهم احفظ لسانك
انما قالوه لانهم امروه بحفظ اللسان واللسان موجود وههنا اليمين
الذي تاولت الاية عليها غير موجودة وما ذكروه من الشعر فقد
ذكرت انه مشترك الاحتجاج ٥ وما ذكروه من العطف فلا يصح
لانه يجوز الجمع بالواو كما يجوز بغيرها ٥ واما الدليل الثاني
فلا يلزم عليه ما ذكرت من اليمين بالطلاق وذلك ان الايقاع
هناك باليمين ولهذا افصح به في لفظ اليمين وافصح به شهود
اليمين ٥ واما الدخول فهو شرط يوجب التاخير فاذا وجد الشرط وقع
الطلاق باليمين ويكون كالموجود حكما في حال الوقوع وهو عند
الشرط ولهذا علقنا الضمان عليه ٥ واما في مسئلتنا فان لفظ اليمين
لا يوجب الكفارة ٥ الا ترى انه لو قال الف سنه والله لا فعلت كذا
لم يجب عليه كفارة واذا لم يكن في لفظه ما يوجب الكفارة وجب
ان يقف ايجابها على ما تعلق المنع به وهو الحنث والمخالفة ٥ واما
مسئلة الزكاة لا تصح لانه يجوز ان يكون الوجوب بملك
النصاب ثم سقط هذا الوجوب بنقصان النصاب في اخر الحول ومثل
هذا لا يمنع اصولنا ٥ الا ترى ان من صلى الظهر في بيته صحت صلاته
فاذا سعى الى الجمعة ارتفعت وورد عليه بعد الحكم بصحتها ما
نقضها ٥ كذلك في مسئلة الزكاة لا يمنع ان تكون مثله ٥
واما الدليل الثالث فهو صحيح وما ذكروه من سديد الرامي والراجي
الى دار الحرب فلا يلزم وذلك ان القاضي اعزه الله انما فرض الكلام
في هذا الموضع فرضت الكلام في الغالب منها والغالب ان القتل الذي
يوجب الكفارة لا يكون الا بضرب من التفريط فان اتفق في النادر
من سدد الرمي وتحفظ ثم يقتل من يجب الكفارة بقتله فان ذلك
نادر والنادر من الجملة يلحق بالجملة اعتبارا بالغالب واما الناسي
ففي حقه ضرب من التفريط وهو ترك التحفظ لانه كان من سبيله

ان يحفظ فلا ينسى فحنث لم يفعل ذلك حتى نسي فقتل اوجب عليه
الكفارة تطهيرا له على انه قتل وانه كان في شرع من قبلنا حكم
الناسي والعامد والنايم سواء ۞ فرحم الله هذه الامة ببركة
النبي صلى الله عليه واله وسلم ورفع المأثم عن الناس واوجب الكفارة
عليه بدلا عن الاثم فلا يجوز ان يكون الكفارة موضوعة لرفع المأثم
واما قوله انه لو حلف لا يطيع الله افا نامره بالحنث فلا يجوز ان نامره
ثم نوجب عليه الكفارة على وجه تكفير الذنب فلا يصح لاني قد قدمت
في صدر المسئلة من الكلام ما فيه جواب عن هذا وذلك ان الكفارة
تجب لتكفير المأثم غير انه قد يكون من الايمان ما نقضها اولى من
من الوفا بها وذلك ان يحلف على ما لا يجوز من الكفر وقتل الوالدين
وغير ذلك من المعاصي فيكون الافضل اجتناب ادنى الامرين وهو
ترك الحنث والمخالفة لانه يرجع من هذا الاثم الى ما يكفره ولا يرجع
في الاخرة الى ما يكفره فيجعل اجتناب الحنث اولى لما في الاخر من
الاثم المغلظ والعذاب الشديد وعلى قوله صلى الله عليه واله وسلم
من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير منه وليكفر عن
يمينه ۞ (مناظرة بين القدوري والقاضي ابي الطيب الطبري)

استدل ابو الحسن القدوري الحنفي في المختلعة انه يلحقها الطلاق بانها
معتدة من طلاق فجاز ان يلحقها ما بقي من عدد الطلاق كالرجعية
فكلمه القاضي ابو الطيب الطبري الشافعي فاورد عليه فصلين
احدهما انه قال لا تاثير لقولك معتدة من طلاق لان الزوجة
ليست بمعتدة ويلحقها الطلاق فاذا كانت المعتدة والزوجة التي
ليست بمعتدة في لحاق الطلاق سوا ثبت ان قولك المعتدة لا تاثير
له ولا يتعلق الحكم به ويكون تعليق الحكم على كونها معتدة كتعليقه
على كونه مظاهرا فيها ومؤليا عنها ولما لم يصح تعليق طلاقها على
العدة لان حال العدة وما قبلها سواء ۞ ومن زعم ان الحكم يتعلق بذلك
كان محتاجا الى دليل يدل على تعليق الحكم به ۞ واما الفصل الثاني
فان في الاصل انها زوجة والذي يدل عليه انه يستبيح وطئها من
غير عقد جديد فجاز ان يلحقها ما بقي من عدد الطلاق وفي مسئلتنا

هذه

بلغ

هذه ليست بزوجه بدليل انه لا يستبيح من غير عقد جديد فهي كا
كالمطلقة قبل الدخول تكلم الشيخ ابو الحسن على الفصل الاول بو
بوجهين احدهما انه قال لا يخلو القاضي ايده الله تعالى في هذا
الفصل من احد امرين اما ان يكون مطالبا بتصحيح العلة والدلاله
على صحتها فخرج المعترض عليها بعدم التاثير او يعترض عليها بالافساد
من جهة عدم التاثير فاذا كان الالزام على هذا الوجه لم يلزم لان
اكثر ما في ذلك ان هذه العلة لم تعم جميع المواضع التي يثبت
فيها الطلاق وان الحكم يجوز ان يثبت في موضع مع عدم هذه
العلة وهذا لا يجوز ان يكون قادحا في العلة مفسدا لها يبين
صحة هذا ان علة الربا التي يضرب بها الامثال في الاصول والفروع
لا تعم جميع المعلولات لانا نجعل العلة في الاعيان الاربعة ٥
الكيل من الجنس ثم يثبت الربا في الايمان مع عدم هذه العلة ولم
يقل احد ممن ذهب الى ان علة الربا معنى واحد ان علتكم لا تعم جميع
المعلولات ولا تتناول جميع الاعيان التي يتعلق بها تحريم التف
التفاصيل فيجب ان ذلك موجبا لفسادها فاذا جاز لنا بالاتفاق
منا ومنكم ان نعلل الاعيان الستة بعلتين يوجد الحكم مع كل واحدة
منهما ومع عدمها ولم يلتفت الى قول من قال لنا ان هذه العلل لا تعم
جميع المواضع فوجب ان يكون فايدة وجب ان يكون في مسئلتنا
مثله ٥ وما اجاب به القاضي الجليل عن قول هذا القايل فهو الذي
يجيب به عن السوال الذي ذكره وايضا فاني ادل على صحة العلة
والذي يدل على صحتها انا اجمعنا على ان الاصول كلها معلله
بعلل وقد اتفقنا على ان الاصل الذي هو الرجعيه معلل ايضا
غير اننا اختلفنا في عينها فقلتم انتم ان العلة فيها بقاء الزوجيه
وقلنا العلة وجود العدة من طلاق ومعلوم اننا اذا عللناه بما
ذكرتم من الزوجيه لم يتعد واذا عللناه بما ذكرته من العلة تعدت
الى المختلفه فيجب ان تكون العلة هي المتعديه دون الاخرى ٥
واما معارضتك في الاصل فهي علة مدعاه ويحتاج ان تدل على صحتها

كما طالبتني بالدلالة على صحة علتي ۞ واما منع الفرع فلا نسلم انها
زوجة فان الطلاق وضع لحل العقد وما وضع للحل اذا وجد ارتفع
العقد كما قلنا في فسخ ساير العقود ۞ وتكلم القاضي ابو الطيب
على الفصل الاول بان قال قصدي بما اوردتك من المطالبة بتصحيح
الوصف والمطالبة في الدلالة عليه من جهة الشرع وان الحكم تابع
له غير اني كشفت عن طريق الشرع له وقلت اذا كان الحكم يثبت مع
وجود هذه العلة ويثبت مع عدمها لم يكن ذلك علة في الظاهر
الا ان يدل الدليل على ان هذا الوصف مؤثر في الباب هذا الحكم في
الشرع فحينئذ يجوز ان يعلق الحكم عليه ومتى لم يدل الدليل على
ذلك وكان الحكم ثابتا مع وجوده ومع علته وليس معه ما يدل على
صحة اعتباره دل على انه ليس بعلة ۞ وما ذكره الشيخ الجليل من
علة الربا وقوله انها احد العلل فليس كذلك بل هي وغيرها من
معاني الاصول سوا فلا معنى لهذا الكلام وهو حجة عليك وذلك
ان الناس لما اختلفوا في تلك العلل فادعت كل طايفة معنى طلبوا
ما يدل على صحة ما ادعوه ولم يقتصروا فيها على مجرد الدعوى فكان
يجب ان يعمل في علة الرجعية مثل ذلك لان هذا تعليل اصل مجمع
عليه فكما وجب الدلالة على صحة علة الربا وجب ان يدل ايضا على
صحة علة الرجعية ۞ واما جريان الربا مع الايمان مع عدم علة
الاربعة فعلة اخرى تثبت بالدليل وهي علة الايمان ۞ واما
في مسئلتنا فلم يثبت كون العدة علة في فرع الطلاق فلم يصح
تعليق الحكم عليها ۞ واما الفصل الثاني فلا يصح وذلك انك ادعيت
ان الاصول كلها معللة وهي دعوى تحتاج ان يدل عليها وانا لا اسلمه
لان الاصل المعلل عندي ما دل عليه الدليل ۞ واما كلام الشيخ الجليل ايده
الله تعالى على الفصل الثاني فان طالبتني بتصحيح العلة فانا ادل
على صحتها والدليل على ذلك انه اذا طلق امرءة اجنبية لم يتعلق
بذلك حكم فان عقد عليها وحصلت زوجة له فطلقها وقع عليها الطلاق
فلو طلقها قبل الدخول طلقة ثم طلقها لم يلحقها لانها خرجت عن الزوجية

فلو انه عاد فتزوجها ثم طلقها الحقة طلقة فدل على العلة ففيها ماذكرت وليس في دعوى علتك مثل هذا الدليل ۝ واما انكاره لعين الفرع فلا يصح لوجهين ۝ احدهما ان عنده ان الطلاق لا يفيد اكثر من نقصان العدد ولا يزيل الملك فمهما الايتعلق به تحريم الوطء ومن المحال ان يكون العقد مرتفعا ويحل له وطئها ۝ والثاني ان ابطل هذا علة بانه لو كان قد ارتفع العقد فوجب ان لا يستبيح وطئها الا بعقد جديد يوجد بشرايطه من الشهادة والرضى وغير ذلك لان الحرة لا تستباح الا بنكاح ولما اجتمعنا على انه لا يستبيح وطئها من غير عقد لاحد دل على ان العقد باق وان الزوجية ثابتة ۝ تكلم الشيخ ابو الحسن على الفصل الاول بان قال اما قولك اني نطالب بالدلالة على صحة العلة فلا يصح والجمع بين المطالبة بصحة العلة وعدم التاثير متناقض وذلك ان العلة اما ان تكون مقطوعًا بكونها موثرة فلا يحتاج فيها الى الدلالة على صحتها والمطالبة او مقطوعا بانها غير موثرة فلا يجوز المطالبة فيها ايضا بالدلالة على صحتها لان ما يدل على صحتها يدل على كونها موثرة فلا يجوز ان يرد الشرع بتعليق الحكم على المعاني الموثره في الحكم واذا كانت الصورة على هذا يجوز ان يقال هذا لا تاثير له ولكن دل لصحته ان كانت العلة مشكوكا في كونها موثرة في الحكم لم يجز القطع على انها غير موثره وقد قطع القاضي بان هذه العلة غير موثره فبان بهذه الجملة انه لا يجوز ان يعترض عليها من جهة عدم التاثير ويحكم بفسادها بسببه ثم تطالبني مع هذا بتصحيحها لان ذلك طلب محال جدا ۝ واما ماذكرت من علة الربا فهو استشهاد صحيح وماذكرت من ذلك حجة على لان كل من ادعى علة في الربا دل على صحتها فيجب ان يكون هاهنا مثله فلا يلزم لاني امتنع من الدلالة على صحة العلة بل اقول ان كل علة ادعاها المسؤل في مسئله من مسايل الخلاف فطولب بالدلالة

على صحتها لزمه اقامة الدليل عليها وانما امتنع ان يجعل الطريق المسول لها
وجود الحكم مع عدمها وانها لا تعم جميع المواضع التي يثبت فيها ذلك
الحكم وهو ابقاؤه انه جعل المفسد لهذه العلة وجود نفوذ الطلاق مع
عدم العلة وذلك غير جايز كما قلنا في علة الربا في الاعيان الاربعه
انها تفقد ويبقى الحكم واما اذا طالبتني بتصحيح العلة واقتصرت على
ذلك فاني ادل عليها كما ادل على صحة العلة التي ادعيتها في مسئلة الربا.
واما الفصل الثاني وهو الدلالة على صحة العلة فان القاضي ايده الله
تقلق من كلامي بطرفه ولم يتعرض لمقصوده ٥ وذلك اني قلت ان الاصول
كلها معللة وان هذا الاصل معلل بالاجماع بيني وبينه وانما الاختلاف
في عين العلة فيجب ان يكون ما ذكرناه هو العلة لانها تتعدى فترك
الكلام على هذا كله ٥ فاخذ يتكلم في ان من الاصول ما لا يعلل وانه
لا اختلاف فيه وهذا لا يصح لانه لا اختلاف ان الاصول كلها معللة
وان كان في هذا خلاف فانا ادل عليه والدليل عليه هو ان الظواهر
الواردة في جواز القياس وذلك كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار
وكقوله صلى الله عليه واله وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران
فان اجتهد فاخطا فله اجر وعلى اني قد خرجت من عهدته بان قلت
ان الاصل الذي تنازعنا عليه معلل بالاجماع فلا يضرني مخالفة من
خالفه في ساير الاصول ٥ واما المعارضة فانه لا يجوز ان يكون المعنى
في الاصل ما ذكرت من ذلك النكاح ووجود الزوجيه يدل على ذلك ان
هذا المعنى موجود في الصبي والمجنون ولا يتعد طلاقهما فثبت ان ذلك
ليس بعلة وانما العلة ملك ايقاع الطلاق مع وجود محل موقعه وهذا
المعنى موجود في المختلعة فيجب ان يلحقها ٥ واما معنى الفرع فلا اسلمه
واما ما ذكرت من اباحة الوطي فلا يصح لانه يطاها زوجة لانه
يجوز له مراجعتها بالفعل فاذا ابتدا المباشرة حصلت الرجعة فصادفها
الوطي وهي زوجة ٥ واما ان يبيح وطيها وهي خارجة عن الزوجيه
فلا ٥ واما قوله لو كان قد ارتفع العقد لوجب ان لا يستبيحها من غير
عقد كما قال اصحابنا فيمن باع عصيرا وصار في يد البايع خمرا ثم تخلل

ان البيع يعود بعد ما ارتفع وعلى اصلك ان رهن عصير افضا خمرًا
ارتفع الرهن فاذا تخلل عاد الرهن وكذلك ههنا مثله بالدليل على صحة
العلة وبين عدم التاثير مناقضة وذلك انى اذا رايت الحكم ثبت مع وجود
العلة ومع عدمها على وجه واحد كان الظاهر ان هذا ليس بعلة للحكم
الا ان يظهر دليل على انه علة فنصير اليه وهذا كما يقول في القياس
انه دليل على الاحكام الا ان يعارضه ما هو اقوى منه فيجب تركه
وكذلك خبر الواحد دليل في الظاهر يجب المصير اليه الا ان يظهر ما هو اقوى
منه من نص قران او خبر متواتر فيجب المصير اليه كذلك هاهنا الظاهر
مما ذكرته انه دليل على ذلك ليس بعلة الا ان يقيم دليلا على صحته فيصير
اليه ٥ واما علة الربا فقد عاد الكلام الى هذا الفصل الذى ذكرت
وقد تكلمت عليه بما يغنى عن اعادته واما الفصل الثانى فقد تكلمت
عليه بما سمعت من كلام الشيخ الجليل ايده الله وهو انه قال الاصول
كلها معللة ٥ واما هذه الزيادة فلان سمعتها وانا المتكلم على الجميع
واما دليلك على ان الاصول كلها حجة عليك لانها وردت بالامر
بالاجتهاد فما دل عليه الدليل فهو علة يجب الحكم بها ٥ وذلك لا يقتضى
ان كل اصل معلول ٥ واما قولك ان هذا الاصل مجمع على تعليله وقد
اتفقنا على ان العلة فيه احد المعنيين اما المعنى الذى ذكرته ولما
المعنى الذى ذكرته واحدهما يتعدى والاخر لا يتعدى فيجب ان يكون
العلة فيهما ما يتعدى فلا يصح لان اتفاقى معك على ان العلة احد
المعنيين لا يكفى في الدلالة على صحة العلة وان الحكم معلق بهذا المعنى
لان اجماعنا ليس بحجة لانه يجوز الخطا علينا وانما تقوم الحجة بما يقع
عليه اتفاق الامة التى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بعصمتها ٥
واما قولك ان علتى متعدية فلا يصح لان التعدى انما يذكر لترجيح
احدى العلتين على الاخرى وفي ذلك نظر عندي ايضا واما ان يستدل
بالتعدى على صحة العلم فلا ولهذا لم يحتج نحن واياكم على مالك في
علة الربا بان علتنا تتعدى الى ما تتعدى عليه ولا ذكر احد في تصحيح
علة الربا ذلك فلا يجوز الاستدلال به ٥ واما فصل المعارضة

فان العلة في الاصل ما ذكرت ۵ واما الصبي والمجنون فلا يلزمان لان
لان التعليل واقع بكونهما محلا لوقوع الطلاق ويجوز ان يلحقهما الطلاق
وليس التعليل للوجوب فيلزم عليه المجنون والصبي وهذا كما يقول
ان القتل علة ايجاب القصاص ثم نحن نعلم ان الصبي لا يستوفى منه
القصاص حتى يبلغ وامتناع استيفايه من الصبي والمجنون لا يدل
على ان القتل ليس بعلة لايجاب القصاص كذلك هاهنا يجوز ان يكون
العلة في الرجعية كونها زوجة فان كانت لا يلحقها الطلاق من جهة
الصبي لان هذا ان لزمني على اعتبار الزوجية لزمك على اعتبار العدة
لانك جعلت العلة في وقوع الطلاق كونها معتدة وهذا المعنى موجود
في حق الصبي والمجنون في اعتبار العلة فهو جوابنا في اعتبار الزوجية
واما علة الفرع فصحيحة ايضا وانكارك لا يصح لما ثبت من اصلك
ان الطلاق لا يفيد اكثر من نقصان العدد والذي يدل عليه جواز وطي
الزوجة وما زعمت ان الرجعة تصح منه بالمباشرة غلط لانه يبتدي
مباشرتها وهي اجنبية فكان يجب ان يكون ذلك محرما ويكون تحريمه
تحريم الزنا كما قال صلى الله عليه واله وسلم العينان تزنيان واليدان تزنيان
ويصدق ذلك الفرج ولما قلتم انه يجوز ان تتقدم على مباشرتها دل على
انها باقية على الزوجيه ۵ واما ذكرت من مسئلة العصير فلا يلزم لان
العقود كلها الا النقود معقودة الا بعقد جديد يبين صحة هذا
البيع والاجارات والصلح والشركة والمضاربات وساير العقود فاذا
كانت عامة العقود على ما ذكرناه من انها اذا ارتفعت لم تعد الا باستيناف
امثالها لم يجز ابطال هذا بمسالة شاذة عن الاصول وهذا كما قلت
لابي عبد الله الجرجاني وفرقت بين ازالة النجاسة والوضوء بان
ازالة النجاسة طريقها التروك والتروك موضوعة على انها
لا تفتقر الى النية كترك الزنا والسرقة وشرب الخمر وغير ذلك فالزمني
على ذلك الصوم فقلت له غالب التروك وعامتها موضوعة
على ما ذكرت فاذا شذ منها واحد لم ينتقض به غالب الاصول ووجب
رد المختلف فيه الى ما شهد له عامة الاصول وغالبها لانه اقوى

فالظن

في الظن وعلى ان من اصحابنا من قال ان العقد لا ينفسخ في الرهن بل هو
موقوف فمن اراى فعلى هذا لا اسلمه ولان اصل ابي حنيفة ان العقد
لا يزول والملك لا يرتفع ۝ تكلم الشيخ ابو الحسن على الفصل الاول
بان قال ثبت ان الجمع بين المطالبة بتصحيح العلة وعدم التأثير
غير جائز ۝ واما ما ذكرت من ان هذا دليل ما لم يظهر ما هو اقوى
منه كما يقول في القياس وخبر الواحد فلا يصح ذلك انا لا نقول ان كل
قياس دليل وحجة فاذا حصل القياس في بعض المواضع وعارضه
اجماع لم نقل ان ذلك قياسا صحيحا بل نقول هو قياس باطل وكذلك لا نقول
ان ذلك الخبر حجة ودليل ۝ فاما القاضي ايده الله فقد قطع في هذا
الموضع بان هذا لا تأثير له فلا يصح مطالبته بالدليل على صحة العلة ۝
واما الفصل الاخر وهو الدلالة على ان الاصل معلل فقد عاد فيه
ما ذكره اولا من ورود الظواهر ولم يزد عليه شيء يحكى ۝ واما قولك
ان اجماعي واياه ليس بحجة فاني لم اذكره لاني جعلته حجة وانما ذكرت اتفاقنا
لقطع المنازعة ۝ واما فصل التعدي فصحيح وذلك اني ذكرت في الاصل
علة متعدية ولا خلاف ان المتعدية اولى يجوز ان تكون علة وعارضني
ايده الله بعلة غير متعدية وعندي ان الواقفة ليست بعلة وعنده ان
المتعدية اولى من الواقفة فلا يجوز ان يعارضني بها وذلك يوجب
بقاء علتي على صحتها ۝ واما المعارضة فان قولك ان التعليل بالجواز
كما قلنا في القصاص فلا يصح لانه اذا كان علته ملك ايقاع الطلاق
ملك النكاح وقد علمنا ان ملك الصبي ثابت ووجب ايقاع طلاقه فاذا
لم يقع دل على ان ذلك ليس بعلة ۝ واما القصاص فلا يلزم لان
هناك لما ثبت له القصاص وكان العقل هو العلة في وجوبه جاز
ان يستوفي له لان الولي يستوفي له القصاص ۝ واما قوله
ان مثل هذا يلزم على علتي فليس كذلك لاني قلت معتدة من طلاق
فلا يتصور ان يطلق الصبي فتكون امرأته معتدة من طلاق فالزمه
القاضي المجنون اذا طلق امراته انتهى

(ومن الغرايب عن القاضي ابي الطيب والفوائد)

حكى القاضي ابو الطيب في التعليقه وجها ان القضاء سنة وليس بفرض
كفاية ۵ قال ابن الرفعه لم اره لغيره نقل النووي في المنثورات ان
القاضي ابا الطيب قال في شرح الفروع ان من صلى فريضة ثم ادركها
في جماعة فصلاها ثم تذكر انه نسي سجدة من الصلاة الاولى لزمه
ان يعيدها لان الاولى بترك السجدة قد بطلت ولم يحتسب له بما
بعدها لان الترتيب مستحق في افعال الصلاة وان ذلك لا يتخرج على
الخلاف في ان الاولى الفرض او الثانيه **قلت** وهذا هو الفقه الذي
ينبغي غير اني لم اجد كلام القاضي ابي الطيب في شرح الفروع صريحا
في انه لا يتخرج على الخلاف بل قال واما الثانية فلا يحتسب بها
لانه فعلها بنية التطوع ثم قال فان قال قايل اليس قال الشافعي
رضي الله عنه يحتسب الله باتهما شاء ۵ **فالجواب** ان ابا اسحاق
المروزي قال قال الشافعي في القديم لا يقال ان الله يحتسب ما شاء
ولم يقل ان الثانية يفعلها بنية التطوع ورجع عن هذا في الجديد
وقال الاولى فريضة والثانية سنة والحال فيما يدل على ان الثانية
سنة لا فرض وهذا الكلام يدل على ان من يمنع كون الثانية سنة
يمنع لزوم الاعادة وفي السوال الاول من فتاوى الغزالي المشهوره
ما يقتضي الفراغ من انه لو صلى في بيته ثم اتى الجماعة فاعادها
ثم بان ان الصلاة الاولى كانت فاسدة ان الصلاة المعادة تجزيه
وسكت عليه الغزالي ۵ **قال القاضي** ابو الطيب في تعليقه في كتاب
الشهادات ۵ **فرع** السائل هل تقبل شهادته اولا ينظر فان
كان يسئل الناس من حاجة لم ترد شهادته لانه اذا لم يكن له قوت
امر بالسوال فان كان يسئل الناس من غير حاجة لم تقبل شهادته لانه
يكذب في قوله انه محتاج لانه لو لم يقل ذلك لم يدفع اليه شي ۵
واما اذا كان ممن لا يسئل ولكن الناس يحملون اليه الصدقات فانه
ينظر فان كان يحملون اليه من الصدقات النفل والتطوع لم ترد شهادته
لان ذلك يجري مجرى الهبات والهبات لا تمنع من قبول الشهادة وان
كانت الصدقات من الفرائض فلا يخلو من احد امرين اما ان يكون غنيا

من هنا مسئلة مهمة

او فقيرا

او فقيرا فان كان فقيرا حل له ذلك وقبلت شهادته وان كان غنيا
لم يخل من احد امرين اما ان يكون جاهلا او عالما فان كان جاهلا لا يعلم
انه لا يجوز له اخذ الصدقة المفروضة مع الغناء لم ترد شهادته لان ذلك
خطاء والخطا لا يوجب رد الشهادة وان كان عالما فانه لا تقبل شهادته
لانه ياكل مالا حراما وهو مستغن عنه وله مستحقون غيره انتهى بنصه ٥
ولفظه **وهي مسايل** متفاوته شهادة القانع وقد قدمنا الكلام عليها
في ترجمة الخطابي وهو السايل لان الكلام على شهادته لاهل البيت
الذين يسالهم لا مطلقا وشهادة السايل مطلقا وشهادة الطفيلي ومن
يختطف النثار في الافراح والفرق بين هذه ومشهادة القانع ان
الماخذ في منع شهادة القانع عند من منعها التهمة وجلب النفع والمأخذ
والماخذ في هذه المسايل قلة المروءة واكل ما لا يستحق ٥ **وقد جمع** صاحب
البحر ابو المحاسن الروياني هذه المسايل واقتضى براداه انها منصوصات
فقال **فرع** قال في الام ومن ثبت عليه انه يغشى الدعوة بغير دعا
من غير ضرورة ولا يستحل من صاحب الطعام وتتابع ذلك منه ردت
شهادته لانه ياكل محرما اذا كانت الدعوة دعوة رجل بعينه فان كان
طعام سلطان او رجل يتشبه بالسلطان فدعا الناس اليه فهذا الطعام عام
مباح ولا باس به قال اصحابنا انما اعتبر تكرر ذلك لانه قد يكون له
شبهة حيث يمنعه صاحب الطعام واذا تكرر صار دناءة وتبعها
فرع قال ولو ذهب مال الرجل بجايحة حلت له المسئلة ٥

وكذلك اذا كان في مصلحة واذا اخذها لم ارد شهادته لانه ياخذها
بحق فان كان يسال الناس عمره او بعضه وهو غني لا اقبل شهادته
لانه ياخذ الصدقة بغير حق ويكذب ابدا ويقول اني محتاج وليس بمحتاج
فان اعطى الصدقة من غير سوال ينظر فان كانت صدقة تطوع فلا باس
ولا ترد شهادته وان كانت صدقة واجبة فان لم يكن علم تحريمها فلا
ترد وان علم بتحريمها ردت شهادته **فرع** اذا انثر على الناس في
الفرح فاخذه من حضر لم يكن في هذا ما يخرج عن الشهادة لان كثيرا يزعم ان
هذا حلال مباح لان مالكه انما طرحه لمن ياخذه ٥ فاما انا فاكرهه

لمن اخذه من قبل ان ياخذه من ياخذه لغلبة من حضره اما بفضل قوة واما
بفضل قلة حياء والمالك لم يقصد قصده وانما قصد الجماعة فاكرهه
انتهى لفظ البحر ۝ والرافعي فيقتصر على مسئلة السايل فذكر ان شهادة
الطوّافين على الابواب وسايرًا لسؤال تقبل شهادتهم الا ان يكثر الكذب
في دعوى الحاجة وهو غير محتاج او ياخذ ما لا يحل له اخذه فيفسق قال
ومقتضى الوجه الذاهب الى رد شهادة اهل الحرف رد شهادته لدلالته
على خسته **قال القاضي ابو الطيب** سمعت القاضي ابا الفرج المعافا ابن زكريا
يقول كنت احضر مجلس ابي الحسن بن ابي عمر يوم النظر فحضرت يوما انا
وجماعة بالباب ننتظره ليخرج فدخل الاعرابي فجلس بالقرب منا واذا بغراب
سقط على نخلة في الدار وصاح ثم طار ۝ فقال الاعرابي ان هذا الغراب
يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فصحنا عليه وزبرناه
فقام وانصرف ثم دخلنا الى ابي الحسن فاذا به متغير اللون فقال احدثكم
بامر شغل بالي اني رايت البارحة في المنام شخصا **وهو يقول**

منازل آل حماد بن زيد ۞ على اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع
توفي كما زجر الاعرابي بصوت الغراب انتهى ۝ ۝

(طاهر بن عبد الله الايلاقي)

بكسر الالف وسكون اليا المنقوطة باثنين من تحتها وفي اخر القاف ايلاق
هو بلد الشاش المتصله بالترك وهذا هو الشيخ الامام **ابو الربيع** كان
اماما في الفقه متضلعا به **تفقه** على الحليمي وابي طاهر الزيادي وقرا
الاصول على الاستاذ ابي اسحق **وروى** الحديث عن استاذيه وابي نعيم
عبد الملك بن الحسن الازهري وغيرهم تفقه عليه اهل الشاش **توفي** عن
ست وتسعين سنه في سنة خمس وستين واربعمايه ۝

(طاهر بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو عبد الله البغدادي)

نزيل نيسابور قال الحاكم كان اظرف من راينا من العراقيين واتقاهم واحسنهم
كتابة واكثرهم فايده سمعت ابا عبد الله بن ابي ذهل يقول ما رايت
من البغداديين اكثر فايده من ابي عبد الله **سمع** ابا حامد الحضرمي وابا بكر
احمد بن القاسم الفرايضي واقرانهما **توفي** بنيسابور يوم الخميس الثامن من ربيع

الاول .

كذا في الاصل وانظر اربعمايه

الاول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ٥ وروى عنه الحاكم وهذا
كلامه ٥ قال ابن الصلاح وهو فيما احسبه ابو الاستاذ ابي منصور
البغدادي عبد القاهر بن طاهر قلت ما اوردناه من نسبه هذا هو ما
اورده الحاكم وقد اسقط ابن الصلاح اسم ابيه هذا فقال طاهر بن عبد
عبد الله وذكره بعد القاضي فكتب شيخنا المزي يقدم فاما كتابته
اياه بعد القاضي فصواب لان القاضي طاهر بن عبد الله وهذا طاهر
ابن محمد والعين مقدمة على الميم والمزي توهمه كما اورده ابن
الصلاح طاهر بن عبد الله فكتب يقدم وهو صحيح لو كان الامر كما توهم
انجبه ابراهيم حينئذ وجد القاضي طاهر والالف قبل الطاء والذي
اراه ان ابن الصلاح لم يقصد هذا بل اراد ان يكتب طاهر بن محمد فاسقط
اسم محمد نسيانا ويدل عليه ذكره اياه بعد القاضي والله اعلم انتهى ٥

(ظفر بن مظفر بن عبد الله بن كتته ابو الحسن الحلبي الناصري)

سمع عبد الرحمن بن عمر بن نصر وعبيد الله الوراق روى عنه السمان
وعبد العزيز الكتاني ومحمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري مات
سنة تسع وعشرين واربعمايه ٥

(العباس بن محمد بن علي بن ابي طاهر ابو محمد العباسي)

يعرف بابن الرجا مولده سنة ثلاثين واربعمائة مات في ذي القعده
سنة ثمان وتسعين واربعمايه ٥

(عبد الله بن احمد بن عبد الله)

الامام الزاهد الجليل بحر احد ايمة الدنيا (القفال الصغير المروزي) شيخ
الخراسانيين هذا اكثر ذكرا في كتب الفقه ولا انه ذكره غالبا لا مطلقا
وذاك اذا اطلق قيد بالشاشي وربما اطلق في طريقة العراق لقلة ذكرهم
لهذا والشاشي اكثر ذكرا فيما عدا الفقه من الاصول والتفسير وغيرهما
كان القفال المروزي هذا من اعظم محاسن خراسان اماما كبيرا وبحرا عميقا
غواصا على المعاني الدقيقة نقي القريحة ثاقب الفهم عظيم المحل كبير
الشان دقيق النظر عديم النظر فارسا لا يشق غباره ولا يلحق اثاره
بطلا لا يصطلى له بنار اسدا ما وقف بين يديه لواقف الا الفرار
تفقه على الشيخ ابي زيد المروزي وسمع منه ومن الخليل بن احمد القاضي

وجماعة وحدث واملى ذكره الامام ابو بكر محمد بن الامام ابن المظفر السمعاني في اماليه فقال كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في فقه الشافعي وغيره من الاثار ما ليس لغيره من اهل عصره قال وطريقته المهذبة في مذهب الشافعي التي حملها عنه فقهاء اصحابه من اهل البلاد امتن طريقة واوضحها تهذيبا واكثرها تحقيقا رحل اليه من البلاد للتفقه عليه فظهرت بركته على مختلفيه حتى تخرج به جماعة كثيرة صاروا ائمة في البلاد ونشروا علمه ودرسوا قوله هذا كلامه ۝ والقفال رضي الله عنه ازيد مما وصف وابلغ مما ذكر وقد صار معتمد المذهب على طريقة العراق وحامل لوائها ابو حامد الاسفرايني وطريقة خراسان والقايم باعبائها القفال المروزي رحمهما الله شيخا الطريقتين اليهما المرجع وعليهما المعول ۝ وكان القفال قد ابتدا التعليم على كبر السن بعدما افنى شبيبته في صناعة الاقفال وكان ماهرا فيها ۝ روى عن الشيخ ابي محمد الجويني انه قال كان القفال صنع قفلا مع جميع الاته من وزن اربع حبات من حديد قال الشيخ ابو محمد اخرج القفال يده فاذا على ظهر كفه اثار المحل فقال هذا من اثار عملي في ابتداء شبابي ۝ قال السمعاني ابو بكر سمعت جماعة من مشيختنا يذكرون انه ابتداء العلم وهو ابن ثلاثين سنة فبارك الله له حتى زنى على اهل عصره وصار افقه اهل زمانه ۝ قال الشيخ ابو محمد وسمعت القفال يقول ابتداوت في العلم وانا لا افرق بين اختصرت واختصرت قال ابن الصلاح اظن انه اراد بهذه الكلمة الاولى من مختصر المزني وهي قوله اختصرت هذا من علم الشافعي واراد انه لم يكن يدري من اللسان العربي ما يفرق بين ضم تا الضمير وفتحها ۝ وقال ناصر العمري لم يكن في زمان القفال افقه منه ولا يكون بعده مثله وكنا نقول انه ملك في صورة انسان ۝ وكان القفال رحمه الله مصابا في احدى عينيه ۝ قال ابو بكر السمعاني سمعت الامام يقول سئل القفال في مجلس وعظه هل يقضي الله على عبده بسوء القضا فقال نعم فقد اذركني

سوء القضا

سوء القضاء وعور احدى عيني ۞ وقال القاضي الحسين كنت عند القفال
فاتاه رجل قروي وشكى اليه ان حماره اخذه بعض اصحاب السلطان
فقال القفال اذهب فاغتسل وادخل المسجد وصلي ركعتين واسئل الله تعالى
ان يرد عليك حمارك فاعاد عليه القروي كلامه فاعاد القفال
فذهب القروي ففعل ما امره به وكان القفال قد بعث من يرد حماره
فلما فرغ من صلاته رد الحمار فلما راه على باب المسجد خرج وقال
الحمد لله الذي رد علي حماري فلما انصرف سئل القفال عن ذلك فقال
اردت ان احفظ عليه دينه بحمد الله تعالى ۞ وقال ناصر العمري احتسب
بعض الفقهاء المختلفين الى القفال على اتباع الامير وفرفع الامير
الامر الى السلطان محمود وذكر ان الفقهاء اساوا الادب في مواجهة
الديوان بما فعلوا فكتب محمود هل ياخذ القفال شيا من ديواننا فقيل
لا فقال هل يتلبس من امور الاوقاف بشي فقيل لا فقال فان الاحتساب
لهم سايغ فدعهم ۞ وقال القاضي الحسين كان القفال في كثير من
الاوقات في الدرس يقع عليه البكا ثم يرفع راسه ويقول ما
اغفلنا عما يراد بنا رضي الله عنه ۞ تفقه القفال على جماعة وكان
تخرجه على الشيخ زيد وسمع الحديث بمرو وبخارا وبيكند وهراة
وحدث في اخر عمره واملى مات سنة سبع عشر واربعمايه
وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف
يزار رحمة الله ورضوانه عليه ۞ ، ، ۞

(ومن الرواية عن الشيخ القفال)

اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر سماعا عليه انا احمد بن هبة الله
ابن عساكر انا ابو روح اجازة انا ابو زاهر بن طاهر انا القاضي ابو سعد
عبد الكريم بن احمد الوزان املاء قدم علينا من الري سنة ثمان وخمسين
واربعمايه انا الامام ابو بكر عبد الله بن احمد القفال المروزي بها انا ابو نعيم
عبد الرحمن بن محمد الغفاري انا ابو محمد عبدان بن محمد بن عيسى ثنا
ابو الوليد هشام بن عمار الدمشقي ثنا صدقة بن خالد عن هشام بن الغاز
اخبرني حيان ابو النضر قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول سمعت

بلغ

وسول الله صلى الله عليه واله وسلم يحدث عن الله تبارك وتعالى
قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء ٥ كتب لي شيخنا الحافظ
ابو الحجاج المزي ان ابا الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر وانا الحسن بن البخاري
انبانا عن فضل الله النوقاني عن الحسين بن مسعود البغوي ح وانبانا
المشار اليه في غير واحد من مشيختنا انا ابو العباس احمد بن محمد بن محمد
وابراهيم بن ابي الحسن بن عمر الفرا وغيرهما سماعا بقراة المزي قالوا
انا ابو المجد محمد بن الحسين بن احمد القزويني سماعا عليه انا ابو
منصور محمد بن اسعد بن محمد حفدا العطاردي انا محيي السنة ابو محمد
الحسين بن مسعود البغوي انا محمد بن ابي الفتح الانماطي انا ابو بكر عبد الله
ابن احمد القفال ثنا ابو نعيم هو محمد بن عبد الرحمن ثنا ابو محمد عبدان
ابن محمد ثنا هشام بن عمار ثنا الوليد هو ابن مسلم قال سمعت عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر يقول حدثني بشر بن عبيد الحضرمي انه سمع ابا ادريس
الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا وهو بين اصبعين
من اصابع رب العالمين اذا شاء ان يقيمه اقامه وان شاء ان يزيغه
ازاغه قال فكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع اخرين الى
يوم القيامة ٥ وهذه ابحاث وفوايد ومسايل عن الشيخ القفال
قال الامام في النهاية في كتاب اللعان قبل باب اين يكون اللعان لما ذكر
ان قذف الصبي وان لم يوجب عليه حدا ولا تعزير القذف ويتعلق بطلبته
ولكن يعزره القايم عليه لاساءة ادبه كما يفعل ذلك في ساير جهات التاديب
ان القفال قال اذا هم بتاديب المراهق فبلغ انكف عنه وان كان واليا لان
البلوغ اكمل الروادع والعقل الذي قضى الشرع بكماله ابين رادع قال
يعني القفال وهذا بمثابة الطفل بقضا ما فاته من الصلوات ما دام طفلا
فاذا بلغ كففنا عنه انتهى ٥ والمسالتان غريبتان المستشهد عليها
والمستشهد بها ذكر الشيخ ابو محمد انه لا خلاف بين اصحابنا انه اذا وقف
الامام على الارض في الدار والماموم على سطح الدار ان صلاة الماموم
باطلة ولا تصح الصلاة على السطح بصلاة الامام على الارض الا في المسجد

فالحق

قال حتى كان القفال يستنزل الناس عن جدار المصلى يوم العيد لان مصلى
اهل مرو بقعة مغصوبة وكل مسجد بنى في بقعة مغصوبة فليس بمسجد
انتهى ه قلت ولعل مصلى اهل اهل مرو اتخذ مسجدا والا فهو ولديه مصلى
ولو لم يكن مغصوبا لا يعطى حكم المسجد كما قاله الغزالي في الفتاوى
وهو واضح وقد تنبهت من هذه الحكاية عن القفال لفائدة كانت
في خلدي فلما سمعت هذه الحكاية انتقل ذهني الى ان قال القفال
ثم لا امنع الناس عن الصلاة في المصلى لان الصلاة في المغصوب
حرام فكما منعتهم عما لا يصح كذلك ينبغي ان يمنعهم عما يحرم ثم
فكرت في ان هذه البقعة جاز ان يكون مستحقها قد مات ومات
ورثته وانتقلت الى بيت المال كما هو الغالب على كثير من المغصوبات
التي يتمادى عليها الزمان واقول في مثل ذلك اذا انتقل الى بيت المال
خرجت عن حكم الغصب ولم تصر مسجدا لانها لم تبن وقت الاستحقاق
مسجدا ولما وقفت مسجدا كان الوقف باطلا لان حكم الغصب قد
كان باقيا وهذا الشيء كان يدور في خلدي ثم تايد بهذه الحكاية
وكان سبب دورانه في خلدي انه حكى لي عن الوالد رحمه الله انه كان
في اول امره لا يدخل الى المدرسة المنصورية لانه قيل ان الملك
المنصور قلاوون غصب ساحتها ثم لما ولي الوالد تدريسها سنة
احدى وعشرين وسبعمائة صار يدخل المدرس ففكرت مع علمي من
حاله بان الدنيا لم تكن تحمله على الوقيعة في شبهة عن جواب عما
لعله يقال كيف دخلها عند ولاية التدريس وترك التورع الذي
كان يفعله فوقع انه لعل المغصوب منه او ورثته كانوا موجودين في اول
امر الشيخ الامام الوالد وكان وجودهم محتملا ثم تحقق فقدهم وانتقال الساحة
الى بيت المال فصار يدخل لكونها ارض بيت المال واشترك المسلمون فيها
وهذا يعتضد بما ذكرت عن القفال ويحتمل ايضا ان الدخول حيث لم يكن مدرسا
دخول في الشبهة لا لغرض ديني وبعد التدريس دخول لغرض لعله اهم في نظر الشارع
من الورع فهذان جوابان قال القاضي الحسين في تعليقته من باب صلاة التطوع
كان القفال يقول وددت ان اجد قول السلف من القنوت في الوتر في جميع السنة
ففحصت عنه فما وجدت احدا قال به قال القفال وقد تتبعت كتاب

باب القنوت

ابن المنذر في اختلاف العلماء لهذه المسئلة خاصة ففحصت عنها فلم اجد احدًا
قائلًا به الاحالكا فانه قال بالقنوت في الوتر في جميع شهر رمضان دون
غيره من الشهور **قلت** كانه يعني بالسلف الصحابة والتابعين ومن
بعدهم الى زمان مالك والشافعي والا فقد قال بالوتر في جميع السنة من اصحابنا
اربعة منهم اثنان استبعد الحناقولهما على القفال وهما ابو الوليد النيسابوري
وابو عبد الله الزبيري وابو منصور بن مهران وابو الفضل بن عبدان
واختاره النووي في تحقيق المذهب ولكن توقف الوالد رحمه الله في موافقته
على اختياره قال اذ ليس في الحديث تصريح به ولما رايت فحص القفال عن
اقاويل السلف في هذه المسئلة فكشفت اوعب الكتب لاقاويلهم وهو
مصنف ابن ابي شيبة فوجدته **قال ثنا** ازهر السمان عن ابن عون عن ابرهيم
عن عبد الله انه كان يقول **القنوت في السنة كلها** قال وكان ابن سيرين
لا يراه الا في النصف الاخير من رمضان **ثم روى عن الحسن** ان الامام يقنت
في النصف والمنفرد يقنت الشهر كله **ثم روى بسنده** الى ابراهيم قال
كان عبد الله لا يقنت السنة كلها في الفجر ويقنت في الوتر كل ليلة قبل
الركوع قال ابو بكر هذا القول عندنا **قلت** فهذا ابو بكر بن ابي شيبة قد
نقل عن ابراهيم عن عبد الله وهو ابن مسعود انه يقنت في الوتر في السنة
كلها وقال ابن ابراهيم نفسه وهو النخعي وارتضاه ابو بكر وهو ابن ابي
شيبة فهولا ثلاثة من السلف وقد ذكر ابن ابي شيبة ذلك في فصل من قال
بالقنوت في النصف من رمضان في فصول الوتر وقنوته ذكر القفال
في فتاويه فيمن اشترى امة فوطئها قبل ان يستبريها انه لا يحسب
لها الاستبرا ما دامت تحته يفترشها بل لا بد من ان يتجانب عنها حتى
يمر بها حيضة قال وكذلك لو كان لا يطاوها الا انه يلمسها ويباشرها
والمجزوم به في الرافعي واكثر الكتب انه لا يمنع الاستبرا الا الوطي
لا الملامسة والمعاشرة لان الملك لم يمنع الاحتساب فكذا المعاشرة
بخلاف العدة وذكره في الفتاوي ايضا انا اذا راينا في يد رجل ضيعة
يدعي انها وقف عليه لا نصير وقفا وله بيعها بعد ذلك قال كما لو كان
بيده مال فقال هذا وديعة عندي ثم باعه فله ذلك قال بخلاف ما لو قال

القنوت في جميع السنة

اوقفها على فلان فانه لا يجوز بيعها قلت اما عدم تجويز من قال وقفها
على فلان فظاهر واما تجويز بيع من قال هذه العين وديعة عندي فيتجه
ايضا لان القول في العقود قول اربابها ولعل المودع اذن له ان يبيع
فكسنا نتقض عن ذلك واما تمكين من قال هذا وقف على من البيع موضع
نظر يحتمل ان يقال لما قاله القفال ويحتمل ان يخالف ذلك كلامه على
ان له بيعها فيما بينه وبين الله اذا كان كاذبا لا نا نمكنه وعلى انا
نعلم انه يعني بكونها وقفا عليه انه واقفها على نفسه ومقتضى هذا له
البيع لان الوقف باطل ويدل على هذا ان القفال قال في توحيد قوله
لا تصير وقفا ان الانسان لا يقدر ان يقف على نفسه فكان اليد لما كانت
تدل على الملك فدعوى الوقفية بعد ذلك لا يكون معناها ان غيره
وقفها عليه لئلا يعارض دلالة اليد فلم يبق الا ان يكون هو الذي
وقفها وذلك باطل وان لم يحمل كلام القفال على ما ذكرناه فهو مشكل
وبالجملة فيه تاييد لابن الصلاح ٥ قال القفال في فتاوي فيمن قال
اذا مت فاشتروا من ثلثي حانوتا يبلغ غلته كل شهر خمسين درهما =
واجعلوه وقفا على ان عشرة لطالبي العلم وعشرة للفقراء وعشرة لليتامى
وعشرين لابناء السبيل قال القفال يصح ويعتبر يوم الشرا فيشترى حانوتا
ويوقف خمسة على طالبي العلم وخمسة على الفقراء وخمسة على اليتامى وخمسة
على ابناء السبيل ويقسمه الوصى هكذا اخماسا فان زادت غلة الحانوت
من بعد فانه يقسم بينهم ويصرف الزيادة مصرف الاصل وان نقص خمسه
نقص على هذا القياس قلت وهذا صريح في ان من وقف مدرسة
ونحوها وقدر لارباب الوظايف مقادير بحسب ريع الوقف يوم وقفه فزاد
بعد ذلك ان الزيادة تبسط عليهم على النسبة فلو كان ارتفاع الوقف
مائة وخمسين فقدر للمدرسة خمسين ولعشرة فقهاء كل فقيه كان للمدرس
الثلث وللفقهاء الثلثان بالغا ما بلغ وناقصا ما نقص على النسبة المذكورة
وهذا في جانب النقصان صحيح ظاهر واما في جانب الزيادة فلا يظهر
بل الذي يظهر ان الزيادة لا ترد عليهم والا لضاع تقييد الواقف بالمقدار الخمسين
وبالعشرة بل له ان يرصد الفايض او يترك عليه فقهاء او يصرف مصرف

لعلها (يحمل) بدليل ما ياتي

المنقطع ولعل الاصح زيادة في عدد الفقهاء والاقيس ايضاده وقد
راينا في حكام هذا العصر الاخير من حكم بنحو ما افتى به القفال
وما اظنه بلغته فتيا القفال وفيهما تايد له ولسنا عليهما بموافقين
ولا لفظ القفال ايضا بالصريح فيها كل الصراحه فليتامل فيه انتهى

(عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله ابو حكيم الخبري)

نسبه الى خبر بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفي
اخرها الراء المهملة وهي ناحية بنواحي شيراز تفقه الشيخ ابو حكيم على ابي
اسحاق الشيرازي وبرع في الفرايض والحساب وله فيهما المصنفات
النافعه فكان يعرف العربيه ويكتب الخط الحسن ويضبط الضبط الكامل
الصحيح وشرح الحماسة وعدة دواوين كالبحتري والمتنبي والرضي
الموسوي وغير ذلك وسمع الحديث وحدث اليسير وروى عنه سبط
ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي الحافظ وكان يكتب المصاحف وحكى
انه كان يوم قاعدًا مستندا يكتب في المصحف فوضع القلم من يده واستند وقال
ان هذا موت طيب هني ثم مات في ذي الحجه سنة ست وسبعين واربعماية ٥

(عبد الله بن جعفر بن عبد الله ابو منصور الجيلي)

توفي في المحرم سنة اثنين وخمسين واربعمايه ٥

(عبد الله بن طاهر بن محمد بن شهفور الامام ابو القاسم التميمي)

من اهل اسفراين نزل بلخ فاستوطنها فدرس بالمدرسة النظاميه بها
وكان اماما في الفروع والخلاف والاصول وله الجاه والمال الكثير والوجاهه
الزايدة والمنزلة الرفيعة والسخا والجود وحكى انه لما قدم الانصاري
الى بلخ اهدى اليه ما قيمته الف دينار وقد سمع الحديث من جده لامه الاستاذ
ابي منصور البغدادي ومن ابي حامد محمد بن احمد المزكى وناصر العمري وغيرهم
توفي ببلخ في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين واربعمايه ٥ ٥

(عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عمر بن حفص بن زيد البيهقي)

الشيخ الامام الجليل اخو الامام الحسن بن عبد الرحمن البيهقي تقدمت ترجمة
اخيه وسياتي ترجمة ولده عبد الرحمن بن عبد الله وابن السمعاني ترجم كلا
من الحسن وعبد الرحمن ولد اخيه عبد الله ولم يذكر لعبد الله هذا ترجمة وقد

بلغ مقابله

ذكر

ذكره الشيخ ابراهيم المروزي في تعليقته في باب حد القذف في مسئلة يا مؤاجر وقول عبد الله بهذا انها صريح في القذف من العامي كناية من المميز وهو توسط بين مقالة اخيه الحسن بالصراحة مطلقا التي قدمناها وذكرنا ان القفال والقاضي الحسين سبقاه اليها ومقالة غيرهم من الاصحاب بانه كناية انتهى ٥

عبد الله بن العباس بن ابي يحيى بن ابي منصور بن عبد الله بن عبدوس

مات في رمضان سنة احدى وستين واربعمائة بسرخس ٥

(عبد الله بن عبدان بن محمد بن عبدان الشيخ ابو الفضل)

شيخ همدان ومفتيها وعالمها قال شيرويه بن شهردار ٥ روى عن صالح بن احمد وجبريل وعلي بن الحسن بن الربيع وجماعة وسمع ببغداد من ابي الحسين بن اخي منتهى وابن حبابة وعثمان بن المنتاب وابي حفص الكتاني والمخلص حدثنا عنه محمد بن عثمان واحمد بن عمر والحسين بن اخي منتهى وابن عبدوس وابوه وعلي الحسين وكان ثقة فقيها ورعا جليل القدر ممن يشار اليه سمعت ابن عثمان يقول لما اغار الترك على همدان اسروا ابن عبدان ثم انهم عرفوه فقال بعضهم لا تعذبوه ولكن حلفوه بالله ليخبرنا بماله فانه لا يكذب فاستحلفوه فاخبرهم بمتاعه حتى دالهم على خرقة فيها خمسة وعشرين دينارا رميناها في هذا البئر فما قدروا على اخراجها قال فما يعلم له غيرها ٥ قال ورايت بخط ابن عبدان رايت في المنام رب العزة تعالى وتقدست اسماؤه فقال لي كلاما يدل على انه يخاف علي الافتخار بما اولانيه فقلت انا في نفسي اخس ووقع في ضميري اخس من روث ٥ ثم قال لي افضل ما يتعبد به الا له الخلق والامر ٥ مات ابن عبدان في صفر سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ٥

(ومن الفوائد عنه)

وقفت على كتاب في العبادات اختصر شرح العبادات رايت به اصلا صحيحا قديما موقوف بخزانة وقف ابن عروة في الجامع الاموي قال فيه ويقنت عندي في الوتر في جميع السنة ٥ قلت وهو اختياره ٥ فالنووي ذكره في تحقيق المذهب وعليه من اصحابنا هذا الرجل والزبيري وابو الوليد النيسابوري وابو منصور

وابو منصور بن مهران نقله الاصحاب عن الاربعة وتوقف الوالد
في اختياره قال لانه ليس في حديث القنوت تصريح بانه في جميع
السنة **قلت** وتقدم قريبا في ترجمة القفال فيه حكاية نسبه
بالاجماع او قفه عن اختياره وفي شرح العبادات لابن عبدان
الفاظ يجب تاويلها واعتقاد انه لم يرد ظاهرها منها قوله في باب
صلاة التطوع ان ركعتي الفجر مسنونة موكدة ولا يجوز للمنفرد ولا
الامام ولا الماموم تركها بحال فقوله لا يجوز تركها متروك بالاجماع
على انها سنة ويقوله قبل ذلك سنة وذكره اياها في باب التطوع
ووقع له مثله في باب صلاة التراويح **فقال صلاة التراويح مسنونة**
لا يجوز تركها في المساجد غير ان هذا قد يمكن اجراوه على ظاهره فلقايل
ان يقول يجب على الامام وايمة المساجد الاتيان بها لكونها من مصالح
الدين وحينئذ لا يجوز تركها لكونها شعار تلحق بفرايض الكفايات
والسنن التي صار شعارا يقاتل عليها بان كونها على الخلاف فيها كصلاة
العيد اذا اتفق اهل بلد على تركها ۝ وذكر في اوايل هذا الكتاب
في شرح الايمان والاسلام عقيدة لا باس بها عقيدة رجل اشعري
على السنة ۝ ومنها في اواخرها ولا يسوغ لاحد ان يقول انا مومن حقا
حتى يقول ان شاء الله تعالى لان عواقب المومنين غيب عنهم انتهى ۝
وفيه فايدتان التصريح بوجوب الاستثنا غير انه قيد المسألة بمن
يقول مومن حقا لا بمن يطلق مومن فليتامل والتصريح بان الشك في
الخاتمة وهو احسن تاويل للقايل بالاستثنا وذكر فيه بعد ما ذكر
ان الشك في الكفر ولو بعد ماية سنة كفر **ما نصه** وكذلك لو تفكر في
نفسه وقال في نفسه اكفر ام لا فقد كفر انتهى ۝ وهذا التفكر ان كان
شكا ادينه فقد سبقا في كلامه والا فاي شي هو غير حديث النفس
المتجاوز عنه او هو صريح الايمان فليتامل ۝ ۝ ۝

(عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن ابو سعد القشيري)

اكبر اولاد الاستاذ ابي القاسم كان اماما كبيرا حيد المرتبة له النصيب
الاوفر والحظ الجليل الجزيل من التصوف اصوليا نحويا **سمع** ابا بكر بن الحيري

وابا سعيد

وابا سعيد النصيري في هذه الطبقة وقدم بغداد مع والده سمع من القاضي
ابي الطيب وغيره مولده سنه اربع عشر واربعماية ٥ وكان والده
يعامله معاملة الاقران ويحترمه لما يراه عليه من الطريقة الصالحة
روى عنه ابن اخته عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي وقال كان
رضيع في الطريقة وفخر ذويه واهله على الحقيقة واكبر اولاد زين
الاسلام المذكور من لا ترى العيون مثله في الدهور ذو حظ وافر
من العربية كان يذاكر دروسا من الاصول والتفسير بعبارة مهذبة لا يتخطرف
لسانه اللحن ولا يعتريه ضعف في معرفته ووهن وقد حصل الفقه وكانت
المسايل على حفظه باصولها ونكتها وبرع في علم الاصول بطبع سيال وخاطر
الى مواقع الاشكال ميال سباق الى درك المعاني وفاق على المدارك والمباني
واما علوم الحقايق فهو فيها كثير الشعر ثم قال يصف مجلس وعظه ٥
وصار مجلسه روضة الحقايق والدقايق وكلماته محرقة الاكباد والقلوب
ومواجيده مقطرة الدماء من الجفون مكان الدموع ومفطرة الصدور بالتخويف
والتفريح انتهى ٥ وقال ابن السمعاني كان شكلا وقادا طاهرا مستغرقة في
الطهارة والاحتياط ثم في الصلوات والمبالغة في وصل التكبير ٥ وباطنا
في مراقبة الحق ومشاهدة احكام الغيب لا يخلو وقته عن تنفس الصعدا
وتذكار الرحلة وترنم بكلام منظوم ومنثور يتذكر وقت مضى ٥
توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين واربعماية قبل امه
فاطمة السيدة بنت الدقاق باربع سنين ٥ ٥

(قوله لا يتخطرف) اي يسرع في المشي اهـ قاموس

(عبد الله بن علي بن اسحاق اخو الوزير نظام الملك)

ابو القاسم من اهل طوس دخل نيسابور في شبابه لطلب العلم ٥
وحضور مجالس الحديث واستوطنها الى حين وفاته وكان عفيفا نزها
كثير فعل الخير مواظبا على تلاوة القران عنه مداخل الاخذ في شي من امور
السلطان وسمع اباحسان المزكي واباعثمان الصابوني وابا حفص
ابن مسرور وناصر العمري وعبد الغافر بن محمد الفارسي والاستاذ
ابا القاسم القشيري وغيرهم روى عنه جماعة ولد سنة
اربع عشر واربعماية ومات في سنة تسع وتسعين واربعماية ٥

(عبد الله بن علي بن عوف ابو محمد السِّنّي)

من اهل السِّن بكسر السين المهملة تفقه على القاضي ابي الطيب وكان يحضر درس ابي اسحاق الشيرازي الى حين وفاته وقد ناهز الثمانين ٥ وسمع ابا علي بن شاذان وغيره وحدث بتستر وهو الذي يقول له القاضي ابو الطيب وقد استعار منه شيئاً بقوله

يا ايها الشيخ الجليل السِّنّي ٭ اردد علي ما استعرت مني

توفي سنة خمس وستين واربعمائة ٥

(عبد الله بن علي بن محمد بن علي ابو القاسم النخاس)

القاضي قال عبد الغافر من عيون الفقهاء وارباب الفتوى حافظ للمذهب من تلامذة ابي محمد الجويني ومن بيت العلم والحديث بناحية زوزن ٥

(عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن اسد بن ادريس الرازي)

ابو القاسم كان بمصر قال ابن الصلاح ووقع في مواضع عبد الله بن محمد بن اسد وفي بعضها عبيد الله بن محمد بن ادريس قال وذلك اختصار لما ذكرناه روى عن ابي حاتم روى عنه المقري ابو عمر الطلمنكي ٥

(عبد الله بن محمد بن سالم)

قال المطري اخذ الفقه عن ابيه وولد في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين واربعمائة ومات بمدينة سرف سنة سبع وتسعين واربعمائة ٥

(عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد ابو محمد)

الاصبهاني المعروف بابن اللبان قال فيه الخطيب احد اوعية العلم واهل الدين والفضل سمع باصبهان ابا بكر المقري وغيره وببغداد ابا طاهر المخلص وبمكة ابا الحسن احمد بن ابراهيم بن فراس وتفقه على الشيخ ابي حامد ودرس على القاضي ابي بكر الاصولي وحدث وسمع منه الخطيب قال وكان من احسن الناس تلاوة للقرآن ومن اوجز الناس عبارة في المناظرة مع تدين جميل وعبادة كثيرة وورع بين وتقشف ظاهر وحسن خلق وسمعته يقول حفظت القرآن ولي خمس سنين وله كتب كثيرة مصنفة وقد ادركت ابن اللبان شهر رمضان من سنة سبع وعشرين واربعمائة وهو ببغداد فصلى بالناس صلاة التراويح في جميع الشهر وكان اذا فرغ من صلاته بالناس في كل ليلة لا يزال قائماً في المسجد يصلي

حتى يطلع الفجر فاذا اصلى درس اصحابه قال وسمعته يقول لم اضع
جنبي للنوم في هذا الشهر ليلا ولا نهارًا وكان ورده كل ليلة فيما
يصلي لنفسه سبعًا من القران يقراوه بترتيل وتمهل مات باصبهان
في جمادي الاخر من سنة ست واربعين واربعمايه ٥ ٥ ٥ ٥

عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الشيخ
ابو محمد الجويني والد امام الحرمين اوحد زمانه علمًا وزهدًا وتقشفا زايدًا
وتحريا في العبادات كان يلقب ركن الاسلام له المعرفة التامه بالفقه
والاصول والتفسير والنحو والادب وكان لفرط الديانة مهيبا لا يجري
بين يديه الا الجد والكلام اما في علم او زهد وتحريض على التحصيل سمع
الحديث من القفال وعدنان بن محمد الضبي وابي نعيم عبد الملك بن الحسن
ابن محمد وببغداد من ابي الحسين بن بشران وجماعه روى عنه
ابنه امام الحرمين وسهيل بن ابراهيم المسجدي وعلي بن احمد المديني
وغيرهم تفقه اولا على ابي يعقوب الابيوردي بناحيه جوين ثم
قدم نيسابور واجتهد في التفقه على ابي الطيب الصعلوكي ثم ارتحل
الى مرو قاصد القفال المروزي فلازمه حتى تخرج به مذهبا وخلافا
واتقن طريقته وعاد الى نيسابور سنة سبع واربعمايه وقعد للتدريس
والفتوى ومجلس المناظرة وتعليم الخاص والعام وكان ماهرا في القاء
الدروس واما زهده وورعه فاليه المنتهى ٥ قال الامام ابو سعيد
ابن الامام ابي القاسم القشيري كان المتاخرون في عصره والمحققون من
اصحابنا يعتقدون فيه من الكمال والفضل والخصال الحميده انه لو جاز
ان يبعث الله نبيا في عصره لما كان الا هو من حسن طريقته وزهده
وكمال فضله ٥ وقال شيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني لو كان
الشيخ ابو محمد في بني اسرايل لنقل الينا شمايله ولافتخروا به ومن
ورعه انه ما كان يستند في داره المملوكه له الى الجدار المشترك
بينه وبين جيرانه ولا يدق فيه وتدًا وانه كان يحتاط في
الزكاة حتى كان يودي في سنة واحدة مرتين حذارًا من نسيان
النية او دفعها الى غير المستحق ٥ وعن الشيخ ابي حامد انه قال
نحن من الغرب من قرية يقال لها ستير ومن طريف ما يحكى

ما ذكره ابو عبد الله الفراوى قال سمعت امام الحرمين يقول كان والدي يقول
فى دعاء قنوت الصبح اللهم لا تعقنا عن العلم بعايق ولا تمنعنا عنه
بمانع ٥ قال امام الحرمين وكان ابو القاسم السيارى يوما اقتدى
بوالدي فى صلاة الصبح وقد سبق بركعة فلما قضاها قال فى دعاء
القنوت هذا فقلت له لا تقل هذا فى دعاء القنوت هذا فقال انت
تحرج على كل احد حتى على ابيك **قلت** كان امام الحرمين يرى ان الاعتدال
ركن قصير فلا يزاد فيه على المأثور لانه يطول به وفى بطلان الصلاة
بتطويل اعتدال الركوع خلاف معروف بين الاصحاب مبنى على قصره
وطوله بل بالغ امام الحرمين فقال فى قلبى من الطمانينة فى الاعتدال
شى واشار غيره الى تردد فيها والمعروف الصواب وجوبها ٥ وروى
ان الشيخ ابا محمد **راى ابراهيم الخليل فى المنام** فاومى لتقبيل رجليه فمنعه
ذلك تكرما له قال فقبلت عقبيه واولت ذلك البركة والرفعة تكون فى
عقبى **قلت** فاى بركة ورفعة مثل امام الحرمين ولده **توفى** الشيخ ابو
محمد سنة ثمان وثلاثين واربعماية بنيسابور ٥ **قال الحافظ** ابو صالح
المؤذن غسلته فلما لففته فى الاكفان رايت يده اليمنى الى الابط
منيرة كلون القمر فتحيرت وقلت هذه من بركات فتاويه **ومن تصانيفه** — مصنفاته
الفروق **و**السلسلة **و**التبصرة **و**التذكرة **و**مختصر المختصر **و**شرح الرسالة
وله مختصر فى موقف الامام والماموم ووقفت على شرح على كتاب
عيون المسايل التى صنفها ابو بكر الفارسى ٥ ذكر كاتبه وهو اسمعيل
ابو احمد الغوكانى الطريثيثى انه علقه عن الشيخ ابى محمد الجوينى وقد قدمت
ذكر هذا الشرح فى ترجمة الفارسى ٥ لكنى رايت الرويانى ينقل فى البحر
اشياء جمة عن شرح عيون المسايل للقفال آخذا بالفاظها فى هذا الشرح
وربما اتى على سطور كثيرة كما قال فى البحر فى انعقاد النكاح بالكتابة
بالمكاتبة ان القفال قال فى شرح عيون المسايل فذكر اسطرا كثيرة
بعباراتها موجودة فى هذا الشرح ومثل هذا كثير فتحيرت لان
وجدان هذا الاصل بخط المعلق نفسه تعين انه كلام الشيخ ابى محمد
ونقل الرويانى يقتضى انه كلام القفال ولعل الشيخ ابا محمد املاه عن شيخه

الفقالهدان الامران والاقيف البييل يجتمع الى الجمع وله تفسير كبير يشتمل على عشرة انواع في كل اية وكتاب المحيط وسنشرح خبره ومن شعره يرثي بعض اصدقائه ولم اسمع له غيرهما وهو قوله

رايت العلم بكاء حزينا ✿ ونادى الفضل والحزني وبوسى
سالتهما بذاك فقيل اودى ✿ ابو سهل محمد بن موسى

(ذكر البحث عن حال المصنف)

الذى كان الشيخ ابو محمد قد بدا فيه ثم رجع عن اتمامه لكلام ارسله اليه الحافظ ابو بكر البيهقي رحمهما الله تعالى ٥ كان الشيخ ابو محمد قد شرع في كتاب سماه المحيط عزم فيه على عدم التقييد بالمذهب وانه يقف على مورد الاحاديث لا يتعداها ويتجنب جانب العصبية للمذاهب فوقع للحافظ ابي بكر البيهقي فيه ثلاثة اجزا فانتقد عليه اوهاما حديثية وبين له ان الاخذ بالحديث الواقف عنده هو الشافعي رضي الله عنه وان رغبته عن الاحاديث التى اوردها الشيخ ابو محمد انما هي لعلل فيها يعرفها من يتقن صناعة المحدثين ٥ فلما وصلت الرسالة الى الشيخ ابي محمد قال هذه بركة العلم ودعا للبيهقي وترك تمام التصنيف فرضي الله عنهما ولم يكن قصدهما غير الحق والنصيحة للمسلمين ٥ وقد حصل عند البيهقي مما فعله الشيخ ابو محمد امر عظيم كما يظهر من كلامه في هذه المسئلة وانا ارى ان اسوقها بكمالها ليستفاد بها فانها تشتمل على فوايد مهمة ودالة على عظم قدر البيهقي وفيها ايضا مواضع من كتاب المحيط انتقدها البيهقي تستفاد ايضا وبالله التوفيق ٥

(ذكر صورة الرسالة)

التى ارسلها اليه الحافظ البيهقي ٥ كتب الي ابو عبد الله الحافظ ٥ وخلق من مشيختنا عن ابي الفضل بن عساكر عن ابي روح الهروي عن ابي المظفر السمعاني عن ابيه الحافظ ابي سعد قال انا ابو نصر علي بن مسعود بن محمد الشجاعي اذنا قال ثنا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ٥ قال سلام الله ورحمته ٥ على الشيخ الامام وانا احمد الله اليه الله الذى لا اله الا هو وحده لا شريك له واصلي على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد عصمنا الله

بلغ

عصمنا الله بطاعته واكرمنا بالاعتصام بسنة خيرته من بريته صلى الله
عليه واله وسلم واعاننا على الاقتدا بالسلف الصالحين من ائمته ده
وعافانا في ديننا ودنيانا وكفانا كل هول دون الجنة بفضله ورحمته
انه واسع المغفرة والرحمة وبه التوفيق والعصمة ٥ فقلبي للشيخ
ادام الله عصمته وادّه ٥ وبايامه معتقد ولساني له بالخير ذاكر وبيدي
تعالى على حسن توفيقه اياه شاكر والله جل ثناؤه يزيده توفيقا وتاييدا
وتسديدا ٥ وقد علم الشيخ ادام الله توفيقه اشتغالي بالحديث واجتهادي
في طلبه ومعظم مقصودي منه في الابتداء التمييز بين ما يصح الاحتجاج
به من الاخبار وبين ما لا يصح حتى رايت المحدثين من اصحابنا يرسلونها
في المسائل على ما يحضرهم من الفاظها من غير تمييز منهم بين صحيحها
وسقيمها ثم اذا احتج عليهم بعض مخالفيهم بحديث شق عليهم تاويله
اخذوا في تعليله بما وجدوه في كتب المتقدمين من اصحابنا تقليدا ولو
عرفوه معرفتهم لميزوا صحيح ما يوافق احوالهم من سقيمه ولامسكوا عن
كثير مما يحتجون به وان كان يطابق اراءهم والاقتدا في ترك
الاحتجاج برواية الضعفاء والمجهولين بامامهم وشرطهم بشرطه
فيمن يقبل خبره عند من يعتني بمعرفته مشهور وهو بشرحه في كتاب
الرسالة مسطور وما ورد من الاخبار بضعيف رواية او انقطاع
اسناده كثير والعلم به على من جاهد فيه سهل يسير وقد احتج في ترك
الاحتجاج بالمجهولين بما ابانا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
قال ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا الربيع بن سليمان قال
ثنا الشافعي ثنا سفيان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال حدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي قال الشافعي احاط العلم
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يامر احدا بحال ان يكذب على
بني اسرائيل ولا على غيرهم فاذا اباح الحديث على بني اسرائيل فليس
ان يقبلوا الحديث الكذب على بني اسرائيل لانه يروى عنه صلى الله
عليه واله وسلم انه قال من حدث بحديث وهو يراه كذبا فهو احد الكذابين

وانما اباح قبول ذلك عن من حدث به ممن يحتمل صدقه وكذبه قال
واذا فرق بين الحديث عنه والحديث عن بني اسرائيل فقال حدثوا عني
ولا تكذبوا ٥ فالعلم انشاء الله يحيط ان الكذب الذي نهاهم عنه هو
الكذب الخفي وذلك الحديث عن من لا يعرف صدقه ثم حكى الشافعي
في رد حديث الضعفاء عن ابن عمر وعن عروة بن الزبير وسعد بن ابراهيم
وحكاه في كتاب العمري عن عطا بن ابي رباح وطاووس وابن سيرين
وابراهيم النخعي ثم قال ولا لقيت ولا علمت احدا من اهل العلم بالحديث
يخالف هذا المذهب قال الشيخ العقيه احد وانما يخالفه بعض من لا
يعد من اهل الحديث فيرى قبول الرواة المجهولين ما لم يعلم ما يوجب
رده خبرهم ٥ وقد قال الشافعي رضي الله عنه في اول كتاب
الطهارة حين ذكر ما يكون به الطهارة من الماء واعتمد فيه على
ظاهر القران وقد روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم حديثا
يوافق ظاهر القران في اسناده من لا اعرفه ثم ذكر حديثه عن
مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن المغيرة بن ابي بردة
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في البحر وعشي
لم يخطر ببال فقيه من فقهاء عصرنا ريب في صحة هذا الحديث وامامه
يقول في اسناده من لا اعرفه وانما قال ذلك لاختلاف وقع في اسم
المغيرة بن ابي بردة ثم في وصله بذكر ابي هريرة مع ايداع مالك
ابن انس اياه كتابه الموطا ومشهور فيما بين الحفاظ انه لم يودعه
روايته من يرغب عنه الا رواية عبد الكريم بن ابي امية وعطاء
الخراساني فقد رغب عنهما غيره وتوقف الشافعي في ايجاب الغسل
من غسل الميت واعتذر بان بعض الحفاظ ادخل بين ابي صالح
وابي هريرة اسحاق مولى زايدة وانه لا يعرفه ولعله ان يكون
ثقة وتوقف في اثبات الوقت الثاني لصلاة المغرب مع احاديث
صحاح رويت فيه بعد امامة جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه
واله وسلم حين لم يثبت عنده من عدالة رواتها ما يوجب قبول خبرهم
وكانه وقع لمحمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله بعد ما وقع له حتى لم يخرج

لم يخرج شيا من تلك الاحاديث في كتابه ووقف مسلم بن الحجاج على
ما يوجب قبول خبرهم ووثق بحفظ من رفع المختلف في رفعه منها =
فقبله واخرجها في الصحيح ۞ وفي حديث ابي موسى وبريده وعبد الله
ابن عمر ۞ واحتج الشافعي في كتاب احكام القران برواية عايشه
رضي الله عنها في ان زوج بريرة كان عبدا وحديث عكرمة عن
ابن عباس قد اخرجه البخارى في الصحيح الا ان عكرمة مختلف في
عدالته كان مالك بن انس رحمه الله وابان لا يرضياه وتكلم فيه
سعيد بن المسيب وعطا وجماعه من اهل العلم بالحديث وكذلك ترك
مسلم بن الحجاج الاحتجاج بروايته في كتابه والقاسم العمري ضعيف
عندهم قال الشافعي لخصمه نحن انما نثبت ما هو اقوى منهما وقال
في اثرين ذكرهما في كتاب الحدود وهاتان الروايتان وان لم يخالفانا
غير معروفين ونحن نرجو ان لا نكون ممن تدعوه الحجة على من خالفه
الى قبول خبر من لا يثبت خبره بمعرفته عنده ۞ وله من هذا اشياء
كثيرة يكتفي باقل من هذا من سلك سبيل النصفه ۞ فهذا منهجه
في قبول الاخبار وهو مذهب القدما من اهل الاثار ۞ قال
البيهقي رضي الله عنه وكنت اسمع رغبت الشيخ رضي الله عنه في
سماع الحديث والنظر في كتب اهله فاشكر اليه واشكر الله تعالى عليه
واقول في نفسي ثم ما بين الناس فرجا الله عز وجل من يرغب في الحديث ويرغب
فيه من بين الفقهاء ويميز فيما نرويه ويحتج به الصحيح من السقيم من جملة
العلماء وارجو من الله ان يحيي سنة امامنا المطلبي في قبول الاثار
حيث اماتها اكثر فقها الامصار بعد من مضى من الايمة الكبار الذين
جمعوا بين نوعي علم الفقه والاخبار ثم لم يرض بعضهم بالجهل به حتى
رايته حمل العالم به بالوقوع فيه والازرا به والضحك منه وهو مع
هذا يعظم صاحب مذهبه ويجله ويزعم انه لا يفارقه في منصوصاته
قوله ثم يدع في كيفية قبول الحديث ورد طريقته ولا يسلك فيها
سيرته لقلة معرفته بما عرف وكثرة غفلته عما عليه وقف هل الا
نظر في كتبه ثم اعتبر باحتياطه وانتقاده لرواة خبره واعتماده
فيمن اشتبه عليه حاله على رواية غيره فترى سلوك مذهبه

مسدد الله

مع دلالة العقل والسمع واجبا على كل من انتصب للفتيا فاما ان يجتهد
في تعلمه او يسكت عن الوقوع فيمن يعلمه ولا يجمع عليه وزرا من
حيث فاته الاجران والله المستعان وعليه التكلان ۝ ثم ان بعض
اصحاب الشيخ ادام الله عزه وقع الى هذه الناحية فعرض على اجزاء
ثلاثة مما املاه من كتابه المسمى بالمحيط فسررت به ورجوت
ان يكون الامر فيما نورده من الاخبار على طريقة من مضى من الائمة
الكبار لايقا بما خصه الله من علم الاصل والفرع موافقا لما ميز به من فضل
العلم والورع فاذا اول حديث وقع عليه بصري الحديث المرفوع في النهي
عن الاغتسال بالما المشمس فقلت في نفسي يورده ثم يضعفه او يضعف
القول فيه فرايته قد املى والخبر فيه ما روى مالك عن هشام بن عروه
عن ابيه عن عايشه فقلت هولا قال روى عن عايشه او روى عن ابن
وهب عن مالك او روى عن اسماعيل بن عمرو الكوفي عن ابن وهب
عن مالك او روى خالد بن اسماعيل او وهب بن وهب ابو البختري
عن هشام بن عروة او روى عمرو بن محمد الاعسم عن فليح عن الزهري
عن عروة ليكون الحديث مضافا الى ما يليق به مثل هذه الروايه
ولايكون في هذا على مالك بن انس ما اظنه يبرا الى الله تعالى
من روايته ظنا مقرونا بعلم ثم اني رايته ادام الله عصمته اول حديث
التسميه وضعف ما روى عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في تاويله بحديث
تشهد به على الاعمش انه رواه عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم فيمن توضا وسمى وفيمن توضا ولم يسم
وهذا حديث تفرد به يحيى بن هاشم السمسار عن الاعمش ولا يشك حديثي
في ضعفه ورواه ايضا عبد الله بن حكيم ابو بكر الزاهري عن عاصم بن محمد
عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وابو بكر الزاهري ضعيف لا يحتج بخبره
وروي من وجه اخر مجهول عن ابي هريرة ولا يثبت وحديث التسمية
قد روي من اوجه ما وجه من وجوهها الا وهو امثل اسنادا من
اسانيد ما روي في غسل الله ومع ذلك فاحمد بن حنبل يقول لا اعلم فيه
حديثا ثابتا فقلت في نفسي قد ترك الشيخ حرس الله مهجته القوم
فيما احدثوا من المساهلة في رواية الاحاديث واحسبه سلك هذه

هذه الطريقة فيما حكي لي عنه مسح وجهه بيديه في قنوت صلاة الصبح ٥
واحسن الظن برواية من روى مسح الوجه باليدين بعد الدعاء مع ما
اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال انا ابو بكر الخراجي قال ثنا يسار ثنا
عبد الكريم السكري قال ثنا وهب بن زمعة اخبرني علي الناساني قال
سألت عبد الله بن المبارك عن الذي اذا دعي مسح وجهه فلم يجب
قال علي ولم اره يفعل ذلك قال وكان عبد الله يقنت بعد الركوع
في صلاة الوتر وكان يرفع يديه في القنوت وانما انا ابو علي الروذباري
ثنا ابو بكر بن داسة قال قال ابو داود السجستاني روي هذا الحديث من
غير وجه عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس كلها واهية وهذا الطريق
امثلها وهو ضعيف ايضا يريد به حديث عبد الله بن يعقوب عمن
حدثه عن محمد بن القرظي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اسئلوا الله ببطون اكفكم ولا تسئلوها بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا
بها وجوهكم ٥ وروى ذلك من اوجه اخر كلها اضعف من رواية
من رواها عن ابن عباس ٥ وكان احمد بن حنبل ينكرها وحكي عنه
انه قال في الصلاة ولا باس به في غير الصلاة قال الفقيه وهذا لما في
استعماله في الصلاة من ادخال عمل عليها لم يثبت به اثر وقد يدعو في
اخر تشهده ثم لا يرفع يديه ولا يمسحها بوجهه اذ لم يرد بهما اثر فكلنا
في دعاء القنوت يرفع يديه لورود الاثر به ولا يمسح بهما وجهه اذ لم
يثبت فيه اثر وبالله التوفيق ٥ وعندي ان من سلك من الفقها هذه
الطريقة في المساهلة انكر عليه قوله مع كثير مما روي من الاحاديث في
خلافه واذا كان هذا اختياره فسبيله ادام الله توفيقه على مثل هذه
الاحاديث روي عن فلان ولا يقول روى فلان لئلا يكون شاهدا على
فلان بروايته من غير ثبت وهو ان فعل ذلك وجد لفعله متبعا
فقد اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا الوليد الفقيه يقول
لما سمع ابو عثمان الحيري من ابي حنيفة ان كتابه المخرج على كتاب
مسلم كان يديم النظر فيه فكان اذا جلس للذكر يقول في بعض
ما يذكر من الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول في

بعضه روى عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال فنظرنا فاذا
به قد حفظ ما في الكتاب حتى ميز بين صحيح الاخبار وسقيمها وابو
عثمان الحيري يحتاط في هذا النوع من الاحتياط فيما يريد من الاخبار
في المواعظ وفي فضايل الاعمال فالذي يريد من الاخبار في المواعظ
وفي فضايل الاعمال فالذي يريدها في الفرض والنفل ويحتج بها في
الحرام والحلال اولى بالاحتياط واحوج اليه وبالله التوفيق ٥ ٥
قال الفقيه قد رايت بعض ما اوردت عليه شيا من هذه الطريقة
فزع في ردها الى اختلاف الحفاظ في تصحيح الاخبار وتضعيفها
ولو عرف اختلافهم لعلم انه لا فرج له في الاحتجاج به كما لا فرج لمن
خالفنا في اصول الديانات في الاحتجاج علينا باختلافنا في المجتهدات
واختلاف الحفاظ في ذلك لا يوجب رد الجميع ولا قبول الجميع وكان
من سبيله ان يعلم ان الاحاديث المروية على ثلاثة انواع ٥ نوع
اتفق اهل العلم به على صحته ونوع اتفقوا على ضعفه ٥ ونوع اختلف
في ثبوته فبعضهم يضعف بعض رواته بجرح ظهر له وخفي على غيره او لم
يظهر له من عدالته ما يوجب قبول خبره وقد ظهر لغيره او عرف منه معنى
يوجب عنده رد خبره وذلك المعنى لا يوجبه عند غيره او عرف احدهما
علة حديث ظهر بها انقطاعه او انقطاع بعض الفاظه او ادراج لفظ من
الفاظ من رواه في متنه او دخول اسناد حديث في اسناد غيره خفيت تلك
العلة على غيره فاذا علم هذا وعرف ما يعتمد منهم خبرا وقبول من قبله
منهم هدا الوقوف عليه والمعرفة به الى اختيار اصح القولين قال الفقيه
وكتب ادام الله عز الشيخ انظر في كتب بعض اصحابنا وحكايات من حكى
منهم عن الشافعي رضي الله عنه نصا وانظر اختلافهم في بعضها فيضيق
قلبي بالاختلاف مع كراهية الحكاية من غير ثبت فحملني ذلك على نقل
مبسوط ما اختصره المزني على ترتيب المختصر ثم نظرت في كتاب التقريب
وكتاب جمع الجوامع وعيون المسايل وغيرها فلم ار احدا منهم فيما
حكاه اوثق من صاحب التقريب وهو في النصف الاول من كتابه اكثر
حكاية لالفاظ الشافعي منه في النصف الاخير وقد غفل في النصفين
جميعا مع اجتماع الكتب له او اكثرها وذهاب بعضها في عصرنا عن حكاية

الفاظ لابد لنا من معرفتها لئلا نجري على خطيئة المزني في بعض ما يخطئه
فيه وهو عنه بري ولنتخلص بهذا عن كثير من تخريجات اصحابنا ۵
ومثال ذلك من الاجزا الذي رايتها من كتاب المحيط من اوله
الى مسئلة التفريق ان اكثر اصحابنا والشيخ ادام الله عزه معهم
يوردون الغريب في تسمية البحر بالمالح الى ابي ابراهيم المزني ويزعمون
انها لم توجد للشافعي رحمه الله قد سمى الشافعي البحر بالمالح في كتابين
قال الشافعي في امالي الحج في مسئلة كون المحرم في صيد البحر كالحلال
والبحر اما العذب واما المالح قال الله تعالى هذا عذب فرات سائغ
شرابه وهذا ملح اجاج ۵ وقال في كتاب المناسك الكبير في الاية
دليل على ان البحر العذب والمالح ۵ وذكر الشيخ ابقاه الله ثنا الشيخ
الامام ابو بكر رحمه الله قولي الشافعي في اكل الجلد المدبوغ على ما بني
عليه ثم ذكر الشيخ حفظه الله تصحيح القول بمنع الاكل من عنده
نفسه بايراد حجته وقد نص الشافعي في القديم وفي رواية حرملة
على ما هداه خاطره المتين ۵ قال الزعفراني قال ابو عبد الله الشافعي
في كلام ذكره يحل ان يتوضا في جلدها اذا دبغ وذلك الذي اباح رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم منه فابحناه كما اباحه ونهينا عن اكله
بجملة انه ميتة ولم يرخص في غير ما رخص فيه خاصة ثم قال
وليس ما حل لنا الاستمتاع ببعضه بخبر بالذي يبيح لنا ما نهينا عنه
من ذلك الشي بعينه بخبر الا ترى انا لا نعلم خلافا في انه يحل شراء
الحمر والهر والاستمتاع بها ولا يبيح اكلها وانما نبيح ما يبيح ونحظر ما
حظر وقال في رواية حرملة يحل الاستمتاع به بالحديث ولا يحل اكله
باصل انه من ميتة ورايته ادام الله عصمته اختار في تحليه الدابة
بالفضة جوازها واظنه علم قول الشافعي في كتاب المختصر البويطي
والربيع ورواية موسى بن ابي الجارود حيث يقول وان اتخذ رجل
او امراة انية من فضة او ذهب او صببا بهما الانية او ركباه على مشجب
او سرج فعليهما الزكاة وكذلك اللجم والركب هذا مع قوله في روايتهم لا زكاة
زكاة في الحلي المباح وحيث لم يخص به الذهب بعينه فالظاهر انه اراد به

طبعها

كليهما جميعا وان كانت الكناية بالتذكير يحتمل ان تكون راجعة الى الذهب
دون الفضة كما قال عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا
ينفقونها في سبيل الله ٥ فالظاهر عند اكثر اهل العلم انه اراد به كليهما
معا وان كانت الكناية بالتانيث يحتمل ان يكون راجعة الى الفضة دون
الذهب ٥ وقد علم الشيخ ابقاه الله ورود التحريم في الاواني المتخذة
من الذهب والفضة عامة ثم ورود الاباحة في تحلية النساء بهما
وتختم الرجال بالفضة خاصة ووقف على اختلاف الصدر الاول رضي الله
عنهم في حلية السيوف واحتجاج كل فريق منهم لقوله بخبر وان رجحنا
قول من قال باباحتها بنوع من وجوه الترجيحات ثم خطر تحلية السيف
والسرير وساير الالات ولم نقسها على التحريم بالفضة ولا على حلية
السيوف فتصحيح اباحة تحلية الدابة بالفضة من غير ورود اثر صحيح
بما يشق ويتعذر ٥ وهو ادام الله توفيقه اهل ان يجتهد ويتخير وما
استدل به من الخبر بان اباسفيان اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعيرا برته من فضة تغير مشتهر ٥ وهو ان كان فلا دلالة له في فعل
ابي سفيان اذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه تركه ثم ركبه
او ركبه غيره وانما الحديث المشهور عندنا وهو ما رواه محمد بن اسحاق
ابن يسار عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال اهدى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في هديه جملا لابي جهل
في انفه برة فضة ليغيظ به المشركين ٥ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا
ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابي
اسحاق الحديث ٥ وكان علي بن المديني يقول كنت ارى هذا من صحيح
حديث ابي اسحاق فاذا هو قد دلسه ٥ ثنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد عن ابيه عن محمد بن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن ابن ابي
نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فاذا الحديث مضطرب اخبرنا
بهذه الحكاية محمد بن عبد الله الحافظ اخبرني محمد بن صالح الهاشمي
ثنا ابو جعفر السبعيني ثنا عبد الله بن علي المديني قال حدثني ابي
فذكرها وقد روى الحديث عن جرير بن حازم عن ابن ابي نجيح ورواه

ورواه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
وليس بالقوي وقد انبانا محمد بن موسى بن الفضل انا ابو عبد الله الصفار
ثنا احمد بن محمد البرتي القاضي ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن زريع
ثنا محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اهدى جملا لابي جهل يوم
الحديبية كان استلبه يوم بدر وفي انفه برة من ذهب اخبرنا
ابو علي الروذباري انا ابو بكر بن داسه ثنا ابو داود فذكره وقال عام
الحديبية ولم يذكر قصة بدر ۞ وقد اجمعنا على منع تحلية الدابة
بالذهب ولم يدع فيه ظاهر الكتاب بايجاب الزكاة فيه ووعده
اذا لم يخرجها من الكنوز بهذا الخبر وكذلك لا بدعة في القصة وليس
في الحديث ان ثبت في القصة صريح دلالة في المسالة وبالله التوفيق
والعصمة ۞ وقد حكى لي عن الشيخ ادام الله عزه انه اختار جواز
المكتوبة على الراحلة الواقفة اذا تمكن من الاتيان بشرايطها مع ما
في النزول للمكتوبة في غير شدة الخوف من الاخبار والاثار الثابتة
وعدم ثبوت ما روى في مقابلتها دون الشرايط التي اعتبرها ۞ وقد
قال الشافعي رضي الله عنه في الاملا ولا يصلي المسافر المكتوبة بحال ابدا
الا نازلا واحدا لا نازلا في الارض او على ما هو ثابت على الارض
لا تزول بنفسه مثل البساط والسرير والسفينة في البحر ولا يصلي

بياض بالاصل

(ومن الفوايد والغرايب والمسايل)

قال الشيخ ابو محمد في كتابه موقف الامام والماموم ان لو لحد من اهل العلم
اذا سال الناس مالا واستنجزهم وقال انا اطلب ذلك لبناء مدرسة
لم يكن له ان يصرفه في غير ذلك ولا ان يجعلها مسجدا ولا ان يجعلها
ملكا له قال الواجب الصرف في تلك الجهة وان جعلها مسجدا لم
تصر مسجدا وصارت بنفس الشرط مدرسة لما تقدم من النيات المتقدمة
والتقييد السابق قال وانما ذكرنا هذا الجواب عن اصل منصوص
للشافعي في بعض كتبه الى ان قال وهذه طريقة ابن سريج انتهى ۞

وهي مسئلة كثيرة الوقوع في زماننا هذا

ملخصا

ملخصا ٥ والحكم بصيرورتها مدرسة من غير ان يتلفظ بايقافها كذلك
اعتمادا على النيات السابقة غريب ٥ واما تعين صرف المال في تلك
الجهة فهو مسئلة ابي زيد فيمن اعطى درهما وقيل له اغسل ثوبك به
قال النووي في شرح المهذب ما نصه فرع قال اصحابنا المرة
نجسة قال الشيخ ابو محمد في كتابه الفروق في مسايل المياه المرارة
بما فيها من المرة نجسة انتهى كلام النووي قلت المرة هي ما
في باطن المرارة ونجاستها هو ما ذكره في زيادة الروضة ٥ واما المرارة
ففي الحكم بنجاستها اشكال ووقفت على عبارة الشيخ ابي محمد في الفروق
فلم اجدها صريحة في ذلك فانه قال بعد ما فرق بين المترشح وغيره
واما الذي في الباطن فليس يحصل على جهة الترشح ولكن له في
الباطن مجتمع معلوم ومستقر يستقر به وما كان من هذا الجنس في
الباطن فهو محكوم بنجاسته كالمرارة بما فيها والمثانة والمعدة الا ما
استثناه نص الشريعة فخالفت فيه بواطن القياس وهو بيض ما يوكل
لحمه انتهى ٥ وكما اراه اراد الا ما في باطن المرارة من المرة وما في
باطن المثانة والمعدة ٥ وقوله المرارة بما فيها حينئذ محمول على
ما فيها دونها وكذلك المثانة والمعدة لكن رايت في البحر للروياني في
التصريح بان المعدة نفسها نجسة ذكره ايضا فرع في اوايل باب الحدث
وهو ايضا غريب ٥ قال النووي في شرح المهذب ما نصه ومن خطه
نقلته فرع قال الشيخ ابو محمد الجويني في الفروق توضا فغسل الاعضا
مرة مرة ثم عاد فغسلها مرة مرة ثم عاد فغسلها كذلك ثالثة لم يجز
كذا قال ولو فعل مثل ذلك في المضمضه والاستنشاق جاز قال والفرق
ان الوجه واليد متباعدان ينفصل حكم احدهما من الاخر فينبغي ان
يفرغ من احدهما ثم ينتقل الى الاخر واما الفم والانف فكعضو فجاز
تطهيرهما معا كاليدين انتهى ٥ وكذا رايته بخطه لم يجز ونظيرهما
وانما هو فيما احسب لم يجزي يعني بادية الغسلة الثانية والثالثة
لعدم الجواز لا وجه له وان دل عليه قوله في المضمضة والاستنشاق
جاز الا ان يراد بالجواز تادية السنة ومع ذلك فيه نظر قد يقال بل ينادي

بل تتادى به السنة ه واما قوله فجاز نظيرها فبق قلم بلا شك حان وهرت
ومرادة نظيرها ه وقد رايت لفظ الفزوق وهو يشهد لما قلته وعبارته
اذا توضأ فغسل وجهه مرة ويديه مرة ومسح براسه مرة وغسل
رجليه مرة ثم عاد فغسل وجهه ثانية ويديه ثانية الى اخرها ثم
فعل ذلك مرة ثالثة لم يجز ولو انه تمضمض مرة ثم استنشق مرة ثم
تمضمض ثانية ثم استنشق ثانية وكذلك الثالثة كان جايزا في
احد الوجهين والفرق بينهما ان الوجه مع اليدين عضوان متباعدين
ينفصل حكم احدهما عن الثاني والسنة ان يفرغ من سنة احدهما ثم
ينتقل الى الثاني ه واما الفم والانف فهما في تقاربهما وتماثلهما
في حكمهما كالعضو الواحد فجاز ان يوضيهما معا الى اخر ما ذكره ه
والشيخ ابو محمد لا يرى بتجديد الوضوء حتى يودي به الاول عبادة ما
كان هذه الغسلة تجديدا لان الغسلة الرابعة الموصولة في حكم التجديد ه

(عبد الله بن يوسف القاضي ابو محمد الجرجاني)

المحدث الفقيه مصنف فضايل الشافعي وفضايل احمد بن حنبل وطبقات
الشافعية وغير ذلك سمع من عمر بن مسرور وابي الحسين الفارسي وابي
سعد الكنجروذي وابي عثمان البحيري وحمزة السهمي واحمد بن محمد الخندقي
ومحمد بن علي بن محمد الطبري وكريمة بنت محمد المغازلي وابي نعيم عبد الملك
ابن محمد الاسترابادي الصغير صاحب الاسماعيلي وعبد الملك بن محمد
ابن شادان الجرجاني وابي معمر المفضل بن اسماعيل الاسماعيلي وغيرهم
روى عنه وجيه الشحامي وعبد الغفار الفارسي والجنيد بن محمد
القاينى وهبة الرحمن القشيري واخرون ولد بجرجان سنة سبع
واربعمايه وتوفي في تاسع ذي القعدة سنة تسع وثمانين واربعمايه ه

(عبد الله بن ابي نصر بن ابي علي الطرازي)

قال ابن السمعاني كان اماما مناظرا مبرزا يذب عن مذهب الشافعي
وكان يملي الحديث ببخارى ويروى عن عمه وغيره روى عنه
ابو الوليد وصاعد بن عبد الرحمن القاضي ثم قال توفي الطرازي
بعد سنة تسعين واربعمايه ه ه ه ه ه

عبد الباقي

عبد الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك بن هارون ابو تراب
المراغي نزيل نيسابور وكان اماما فاضلا زاهدا حسن السيرة قوي
النفس تفقه ببغداد على القاضي ابي الطيب وبه تخرج واشتهر ٥
قال ابن السمعاني ثم ورد نيسابور وصار المعني بها سمع ابا علي بن
شاذان وابا القاسم بن بشران وغيرهما روى عنه زاهر الشحامي
وابنه عبد الخالق بن زاهر واخرون وكان ورعا تاركا للدنيا
جاءه التقليد بقضاء همذان فابا ان يقبله ٥ وقال انا في انتظار
منشور من الله على يدي عبده ملك الموت وقدومي على الاخرة
انا بهذا المنشور اليق من منشور القضاء ثم قال قعودي في هذا المسجد
ساعة احب الي من ان اكون ملك العراقيين ومسئلة من العلم يستفيدها
مني طالب احب الي من عمل الثقلين توفي سنة اثنين وتسعين واربعمائة ٥

عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن الخليل بن عبد الله ابو الحسين
الهمداني الاسدابادي الهمداني وهو الذي تلقبه المعتزلة قاضي القضاة
ولا يطلقون هذا اللقب على سواه ولا يعنون به عند الاطلاق غيره كان امام
اهل الاعتزال في زمانه وكان ينتحل مذهب الشافعي في الفروع وله تصانيف
السائرة والذكر الشائع بين الاصوليين عمر دهرا حتى ظهر له الاصحاب
وبعد صيته ورحلت اليه الطلاب وولي قضاء الري واعمالها ٥
سمع الحديث من ابي الحسن بن سلمة القطان وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب
وعبد الله بن جعفر بن فارس والزبير بن عبد الواحد الاسدابادي وغيرهم
روى عنه القاضي ابو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني
المفسر المعتزلي وابو عبد الله الحسن بن الصيمري وابو القاسم علي بن الحسن
التنوخي توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة واربعمائة بالري ودفن
في داره ٥ (ومن طريف ما يحكى عنه) ان الاستاذ ابا
اسحاق بن لضيف فقال سبحان من لا يريد المكروه من الفجار فقال الاستاذ
سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يختار وهذا جواب حاضر وهو
شبيه بما ذكر ان بعض الراوفض قال لشخص من اهل السنة يستفهمه
استفهام انكار من افضل من اربعة رسول الله خامسهم يشير الى فاطمة
والحسن والحسين وعلي حيث لف عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الكسا ٥ فقال له النبي اثنان الله ثالثهما يشير الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وقضية الغار وقوله صلى الله عليه واله وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما ٥

(عبد الجبار بن احمد بن يوسف الرازي)

ابو القاسم الزاهد وقد سماه شيخنا الذهبي عبد الجليل تفقه على الجنيدي باصبهان ثم استوطن بغداد مدة ثم انتقل الى بيت المقدس وسلك سبيل الورع والانقطاع الى الله الى ان استشهد على قبله الفرنج خذلهم الله سنة اثنين وسبعين واربعمايه في شعبان ٥

عبد الجبار بن علي بن محمد بن حسكان الاستاذ ابو قاسم الاسفرايني

الاسكاف استاذ امام الحرمين في الكلام قال عبد الغافر شيخ جليل كبير من افاضل العصر ورؤساء الفقهاء والمتكلمين من اصحاب الاشعري امام ذو بركة البيهقي له اللسان في النظر والتدريس والتقدم في الفتوى مع لزوم طريقة السلف من الزهد والفقر والورع كان عظيم النظير في وقته ما روي مثله قرا عليه امام الحرمين الاصول وتخرج بطريقته عاش عالما عاملا ٥ توفي يوم الاثنين الثامن والعشرين من صفر سنه اثنين وخمسين واربعمايه ٥ قال ابن الصلاح رايت في ترجمة امام الحرمين بخط بعض المعلقين عنه سمعته يقول عن الاستاذ ابي اسحاق لو ان واحدا وطي زوجته واعتقدها اجنبية فعليه الحد قال ابن الصلاح وهذا يبادر الفقيه الى انكاره ولكن للحقايق الاصوليه = مقتضيه فان الاحكام ليست صفات للاعيان قلت وهذا فيه نظر وقوله الاحكام ليست صفات للاعيان مسلم ولهذا قلنا بان هذا الوطي حرام يعاقب عليه ولو كانت صفات للاعيان لم نحرمه واما انتفاء الحد فانما كان لاجل الشبهة فان اقل الاحوال كونها في نفس الامر زوجته ان تكون شبهة ينفي الحد بمثلها والاصولي لا ينكر ان الشبهات تدرا الحدود فهذه مقالة ضعيفة لا يشهد لها فقه ولا اصول ٥ انتهى ٥ ٥

عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن طلحة المروزي ابو المظفر

نزيل دمشق وكان قد تفقه على الكازروني ٥ قال الحافظ ولي القضاء بدمشق سنة ثمان وستين واربعمايه حين دخل الترك دمشق

وكان

وكان توليه القضا في الشهر الذي توفي فيه القاضي ابو الحسن احمد بن محمد
النصيبي وهو ذو القعده سنه ثمان وستين ٥ وكان عفيفا نزها
مهيبا قيل انه لم يرتقط في سعاية ثم عزل عن القضا بابن ابي حصينه
المغربي وحدث بدمشق عن القاضي ابي المظفر محمد بن احمد التميمي وابي
علي الحسن بن علي بن احمد بن الحسين بن بابك وذكر غيرهما ٥ ثم
قال وحدثنا عنه ابو محمد بن طاوس توفي الثالث والعشرين من صفر
سنة تسع وسبعين واربعمائة ٥

(عبد الرحمن بن احمد بن تملك ابو طاهر البيازي)

احد الايمه ولد باصبهان بعد الثلاثين واربعمايه ورحل الى سمرقند
تفقه بها وصحب الشيخ عبد العزيز النخشبي واخذ عنه علم الحديث وسمع ابا
الربيع طاهر بن عبد الله الايلاقي واحمد بن منصور المقرى النيسابوري
وابا الحسين بن النقور وغيرهم روى عنه اسماعيل بن السمرقندي
ومحمد بن علي الاسفرايني نزيل مرو توفي سنه اربع وثمانين واربعمايه
ببغداد وشيع نظام الملك جنازته ولم يتبع الجنازة راكبا غيرها واعتذر بعلو
السن ٥

عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد

ابن عبد الرحمن بن احمد بن فوران بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن فوران بن احمد ابي
عبد الله السرخسي النويري الاستاذ ابو الفرج الزاز صاحب التعليقه
امام اصحابنا بمرو واحد الاجلا من الايمة وله الزهد والورع رحلت اليه
الطلبة من الاقطار وسار اسمه سير الشمس في الامصار مولده سنة
احدى او اثنتين وثلاثين واربعمايه وتفقه على القاضي الحسين وسمع
ابا القاسم القشيري والحسن بن علي المطوعي وابا المظفر محمد بن احمد التميمي
واخرين روى عنه ابو طاهر السنجي وعمر بن ابي مطيع واحمد بن محمد بن اسمعيل
النيسابوري وغيرهم قال فيه ابن السمعاني احد ايمة الاسلام وممن
يضرب به المثل في الافاق بحفظ مذهب الشافعي الامام ومعرفته وتصنيفه
الذي سماه الاملاء سار في الاقطار مسير الشمس ورحل اليه الايمة والفقها
من كل جانب وحصلوه واعتمدوا عليه ومن تامله عرف ان الرجل كان
ممن لا يسبق غباره في العلم ولا ينثني عنانه في الفتوى ومع وفور فضله
وغزارة علمه كان متدينا ورعا محتاطا في الماكول والملبوس ٥

قال وسمعت زوجته وهي حرة بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي السمعاني
يقول كان لا ياكل الارز لانه يحتاج اذا زرع الى ما كثير وصاحبه
قل ان لا يظلم غيره في سقي الما قال وسمعتها تقول سرق كل شي في داري
من ملبوسي حتى المط التي كنت اصلي عليه وكانت طاقية الامام
عبد الرحمن زوجي على حبل في صحن الدار لم توخذ فوجد السارق فقبض عليه
بعد خمسة اشهر ورد علينا اكثر المسروق ولم يضع الا القليل فاتفق ان
الامام عبد الرحمن سئل السارق لم لا تاخذ الطاقيه فقال ايها الشيخ
تلك الطاقية اخذتها تلك الليلة مرات فكل مرة اذا اقربت منها كانت
النار تشعل معها حتى كادت تحرقني فتركتها على الحبل وخرجت وذكر ابن
السمعاني ان شيخه ابا بكر احمد بن محمد بن اسمعيل الجرجردي كان اذا
حدثهم عن الشيخ ابي الفرج **قال اخبرنا** الامام حبر الامه وفقيهها ابو
الفرج الزاز **قلت** وابو الفرج فيما احسب نويزي بضم النون وفتح الواو
وسكون اليا اخر الحروف وفي اخرها زاي وهي فيما احسب يضاء من قرى
سرخس واليها ينسب عياب بن حمزة النويزي احد الرواة عن يزيد بن
هارون ٥ وقد فات شيخنا الذهبي ذكرها في الموتلف والمختلف
مع اشتباهها بالبويري بالبا والتويزي بمثناة وزاي واغرب من ذلك
ان شيخنا الذهبي ذكر ابا الفرج هذا فيمن توفي بعد الخمسمايه ٥
وضبط النويزي بضم النون واسكان الواو بعدها نون مفتوحه ثم
را ساكنه ثم باء موحده كذا رايت بخطه فان صح هذا فهي نسبة اخرى
شبيهة بما ذكرناه ٥ واما دعواه ان الزاز توفي بعد الخمسمايه ٥
فليس كذلك وانما **توفي** في شهر ربيع الاخر سنة اربع وتسعين
واربعمايه ذكر الذهبي وفاته في موضع اخر على الصواب فيما احسب ٥ اهـ

عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الفقيه الرئيس ابو محمد

السَّيْرَنْجَشْرِي وسيرنجشير بكسر الشين المعجمة بعدها اخر الحروف ساكنه
ثم را ثم نون مفتوحتين ثم حا ساكنه ثم شين معجمة مكسوره ثم اخر
الحروف ساكنة ثم را من قرى مرو وكان فقيها محدثا قال ابو بكر بن
السمعاني انتهت اليه رياسة اصحاب الحديث بمرو في عصره واخذ
الفقه عن الشيخ ابي زيد والحديث عن ابي العباس النضري بالنون والضاد

المعجمة

503

الميهيه وابي محمد بن حليم باللام وسمع منهما ومن محمد بن المظفر الحافظ واملى بمرو وهراة روى عنه عبد الواحد المليحي وابنه ابو عطا وعطا القراب وقرى عليه الحديث ببغداد بحضرة ابن المظفر والدارقطني وكان له مجلس املاء في داره بمروه قلت قوله اصحاب الحديث يعني الشافعية وهذا اصطلاح المتقدمين لاسيما اهل خراسان اذا اطلقوا اصحاب الحديث يعنون الشافعية توفي هذا الشيخ سنة عشرين واربعمايه ه

(عبد الرحمن بن الحسن الغندجاني ابو احمد)

قال الشيخ ابو اسحاق علقت عنه بشيراز (والغندجان) وكان من اصحاب ابي حامد الاسفرايني

عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد بن سحنويه ابو بكر بن ابي محمد ابن حمشاد توفي يوم الجمعه خامس شهر رمضان المعظم سنة اربعمايه

(عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن ابو منصور القشيري)

احد اولاد الاستاذ ابي القاسم من السيدة الطاهرة فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق كان ابو منصور هذا جميل السيرة ورعا عفيفا فاضلا محتاطا لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه مستوعبا لعمره بالعبادة مستغرق الاوقات بالخلوة سمع الكثير من والده ومن ابي حفص عمر ابن احمد بن مسرور وابي سعيد ناهر بن محمد بن عبد الله النوقاني وابوي عبد الله محمد بن باكويه الشيرازي ومحمد بن ابراهيم بن يحيي المزكي وغيرهم وورد بغداد مع والده وسمع بها من القاضي ابي الطيب والماوردي وابي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران وسمع بمرو وبسرخس والري وهمذان ثم ورد بغداد حاجا في سنة احدى وسبعين واربعمايه وحدث بها روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي وغيره ثم عاد الى نيسابور واقام بها الى ان توفيت والدته السيده الخيره الصالحه فاطمة بنت السيد وزوجة السيد وام السادات رضي الله عنهم اجمعين وكانت وفاتها في ذى القعده سنة ثمانين فعاد الى بغداد طالبا للحج ومضى الى مكه وجاور بها وبها مات مولده سنة عشرين واربعمايه ووفاته في شعبان سنة اثنين وثمانين واربعمايه ه

عبد الرحمن بن مامون بن علي بن ابراهيم الشيخ الامام ابو سعد ابن

ابي سعيد المتولي صاحب التتمة احد الايمة الرفعا من اصحابنا مولده
سنة ست او سبع وعشرين واربعماية أخذ الفقه عن ثلاثة من البلاد
عن القاضي الحسين بمرو الروذ وعن ابي سهل الابيوردي ببخارا وعن
الفوراني بمرو وبرع في المذهب وبعد صيته وله كتاب التتمة على ابانة
شيخه الفوراني وصل فيها الى الحدود ومات وهو وله مختصر في الفرايض
وكتاب في الخلاف ومصنف في اصول الدين على طريق الاشعري
وسمع الحديث من الاستاذ أبي القاسم القشيري وابي عثمان الصابوني
وابي الحسين عبد الغافر الفارسي وغيرهم وحدث بشي يسير
روى عنه جماعة ودرس بالنظاميه بعد الشيخ ابي اسحاق ثم عزل
بابن الصباغ فاستمر الى حين وفاته توفي ليلة الجمعة من عشر
شوال سنة ثمان وسبعين واربعماية ه

(ومن الفوايد عن ابي سعد رحمه الله)

لو جني على يديها فانقطع لبنها فعليه الحكومة وكذا لو لم يكن لها ولد
عند الجنايه وولدت بعد ذلك فلم يدر لها لبن اذا قال اهل البصر ان
الانقطاع بسببها ه قال الرافعي وعن الامام احتمال انه تجب الديه
بابطال منفعة الارضاع يعني كما تجب بابطال الامنا قلت هذا
الاحتمال هو المجزوم به في التتمة في الكلام على التدبير ذكر الرافعي
في باب الوليمة قول القفال ان الضيف لا يملك ما ياكله بل هو
اتلاف باباحة المالك وقول اكثرهم انه يملك ثم اختلافهم في انه
هل يملك بالوضع او بالاخذ او بالازدراد يتبين انه ملك قبله
ثم قال ولم يذكر المتولي سوى الوجه الاخير وذلك يقتضي ترجيحه
ومن اقتصر على كلام الرافعي هذا يخيل ان المتولي زيف قول القفال ولذلك
فهم الوالد في باب الغرض من شرح المهذب عن الرافعي ه وانا اقول انما
اراد الرافعي ان صاحب التتمة زيف ما عدا الوجه الاخير من وجوه الملك
اما قول القفال فلم يضعفه فاني كشفت التتمة فلم اجد ضعفه بل
سياق كلامه يقتضي تقويته ثم صرح في كتاب الايمان انه الصحيح

وتبعه الرابع

504

وتبعه الرافعي ايضا في كتاب الايمان على ذلك في مسئلة الحالف ان لا
يحسب قول الاصحاب ان الخمر اذا انقلبت بنفسها خلا طهرت قيده
صاحب التتمة بما اذا لم يقع فيها نجاسة اخرى فاذا وقعت في الخمر
نجاسة من عظم ميتة ونحوه ثم اخرجت منها ثم انقلبت الخمر خلا لم
تطهر بلا خلاف ٥ ونقله النووي في كتاب المنثورات وعيون المسائل
والفتاوى المهمات عن المتولي ساكتا عليه وقال انه ذكره في باب الاستطابه
ونظيره اذا ولغ الكلب في انا متنجس بالبول فلا يطهر وان زالت نجاسة
البول حتى يعفر لاجل الولوغ وكذلك اذا استنجى بروث يتعين استعمال
الماء ولو دبغ الجلد بالنجاسة حصل الدباغ على الاصح ويجب غسله
بعد ذلك لا محالة بخلاف المدبوغ بالشي الطاهر فان في وجوب غسله
خلافا ٥

(عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن حبيب بن الليث بن شبيب)

ابو زيد القاضي قال فيه عبد الغافر الامام احد ائمة اصحاب الشافعي
ومدرسهم حدث عن الاصم وابي بكر الضبيعي وابي الوليد القرشي وذكر
غيرهم ثم قال روى عنه زين الاسلام يعني القشيري وذكر غيرهم
قال توفي في جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة واربعمائة ٥

(عبد الرحمن بن احمد بن فوران)

بضم الفاء الامام الكبير ابو القاسم الفوراني صاحب الابانة
والعمدة وغيرهما من التصانيف من اهل مرو كان اماما حافظا للمذهب من
كبار تلامذة القفال ابي بكر وابي بكر المسعودي سمع الحديث من علي بن
عبد الله الطيسفوني وابي بكر القفال واستاذه روى عنه البغوي
صاحب التهذيب وعبد المنعم بن ابي القاسم القشيري وزاهر بن طاهر
وعبد الرحمن بن عمر المروزي وابو سعد بن صالح المؤذن وغيرهم
وكان شيخ اهل مرو وعنه اخذ الفقه صاحب التتمة وغيره وكان
كثير النقل والناس يعجبون من كثرة حط امام الحرمين عليه
وقوله في مواضع من النهاية ان الرجل غير موثوق بنقله
والذي اقطع به ان الامام لم يرد تضعيفه في النقل من قبل كذب معاذ الله
وانما الامام كان رجلا محققا مدققا يغلب بعقله على نقله وكان الفوراني

رجلا نقالا فكان الامام يشير الى استضعاف تفقهه فعنده انه ربما اتى
من سوالهم في بعض المسايل هذا اقصى ما تعمد الامام بقوله وبالجملة
ما الكلام في الفوراني بمقبول وانما هو علم من اعلام هذا المذهب
وقد حمل عنه العلم جبال راسيات وايمة ثقات وقد كان
التفقه ايضا بحيث ذكر في خطبة الابانة انه بين الاصح من
الاقوال والوجوه وهو من اقدم المتقدمين لهذا الامر توفي بمرو
في شهر رمضان سنة احدى وستين واربعمايه

(ومن المسايل والفوايد والغريب عن الفوراني رحمه الله)

قال في العمدة ما نصه اطالة القراءة في الوقت تستحب الى ان يخرج الوقت وجهان
احدهما لا والثاني ما لا يضيق عليه وقت صلاة اخرى انتهى وهو كالصريح
في ان الوجهين في الاستحباب وذلك عجيب وقال الشيخ الامام الامام
الوالد رحمه الله يحتمل ان يكون معنى ذلك اذا خرج الوقت ما حكمه وجهان
احدهما لا يجوز والثاني يجوز ما لم يضق عليه وقت صلاة اخرى ويحتمل
ان يريد انه على القول بالجواز يستمر حكم الاطالة من الاستحباب لا انه
مستحب بحضوره فان ذلك باطل قطعا لعدم الدليل عليه وفي ابانة الفوراني
ما نصه لو كان المبيع مضبوط الاوصاف بخبر التواتر فعلى وجهين
احدهما كالمرئي والثاني كالغايب وفيه قولان قلت الوجه الاول
غريب جدا لو اقتدى بحنفي في الصبح فلم يقنت هل على المأموم سجود
للسهو قال القاضي الحسين في التعليقة سألني الشيخ ابو القاسم
الفوراني عن هذه المسألة فقلت لا يسجد والذي يقع لي الان انه
يلزمه السجود قلت هما وجهان مبنيان على ان الاعتناء باعتقاد
الامام والمأموم

(شرح حال الابانة)

قدمنا في ترجمة المسعودي كلام صاحب العدة في الاختلاف في عزو الابانة
الى الفوراني ثم كلام ابن الصلاح وتنبيهه على ان جميع ما يوجد
في كتاب البيان منسوبا الى المسعودي فهو الى الفوراني وذكرنا ان ذلك
لا يستمر على العموم وبينا بعضه بصور ونزيد الان ان الذي يقع في النفس
وبه يستقيم كلام ابن الصلاح ان بعض ما هو منسوب في البيان الى المسعودي

فالمراد به

فالمراد به الفوراني وذلك ان صاحب البيان وقع له كتاب المسعودي
حقيقة ووقعت له الابانة منسوبة الى المسعودي فصار ينسب الى
المسعودي تارة من الابانة وتارة من كتابه فليس كل ما ذكر
المسعودي يكون هو للفوراني فاعلم ذلك علم اليقين **فرع**
من باب الشهادة على الشهادة اذا لم يعرف المشهود عليه تحمل على
الاسم والنسب فان لم يعرفه بعد ذلك ادى على العين وان حضر شخص
ادعى انه المشهود له ٥ قال القاضي الحسين والفوراني فعليه ان يؤدي
الشهادة على الاسم والنسب ثم ينظر فان اقر الخصم فذاك وان تناكرا
فعلى المدعي اقامة البينة على اسمه ونسبه فان قامت بينة بذلك
حكم له ٥ قال ابن الرفعه وفي فتاوي القاضي حسين انه لو اقر
رجل فقال لفلان بن فلان علي كذا فجاء رجل وقال انا فلان بن فلان
الذي اقر لي بالحق عندكما فاشهدا لي فليس لهما ان يشهدا حتى يعرفا
انه هو المقر له فلو اقام الرجل بينة عند القاضي انه فلان بن فلان
حينئذ يشهدان له به قال ابن الرفعه وهذا مناقض لما تقدم
فليكن في المسئلة جوابان **قلت** هذا كلام ابن الرفعه وكانه فهم
ان الفوراني والقاضي اولا يقولان لا تتوقف تاديتهما الشهادة
على تحققهما ان هذا المدعي فلان بن فلان المقر له لانهما لا يشهدان
بنسبة وانما يشهدان بالحق لهذا الاسم فيؤديان الشهادة هكذا وفي
هذا اشكال لان تادية الشهادة لا تقع في وجه مدع عرف انه المقر له
فلا يكونا قد اديا للمدعي وانما اديا لمسمى بهذا الاسم يحتمل ان
لا يكون هو هذا المدعي فمن ثم يقول القاضي لا يؤديان حتى
يعرفا انه فلان بن فلان وجعل من طريق معرفتهما قيام البينة عند
الحاكم بذلك فحينئذ يشهدان فمعنى الجوابين هكذا ٥ احدهما
ان التادية تسبق ثبوت كونه فلان بن فلان لانها لا تقع على
شخصه وانما تقع للمسمى بهذا الاسم فلم يضر كونها سابقة ٥ والثاني
ان كونها سابقة يوجب كونها لم تقع ضمن دعوى من يحققان انه
المشهود له فيضر ولا يؤديان حتى يعرفا انه ويبقى النظر بعد ذلك في انهما

اذ اقامت البينة بانه فلان بن فلان هل يشهدان انه المقر له او انما
يشهدان انه اقر لفلان بن فلان ولا يذكران انه هذا لان تمام
البينة بانه هو لا يوجب لهما العلم بانه هو وهذا محل نظر ظاهر
كلام القاضي يدل للاول وقد يخرج ذلك على طريقة من يكتفي في
بالتسامع في ثبوت النسب من عدلين كما هي طريقة الشيخ ابي حامد
لاسيما وقد تاكد ذلك بقيام البينة عند الحاكم والاظهر عندي
ان يحمل كلامه على الثاني ويقال انما ارادا انهما يشهدان للمسمى بهذا
الاسم ويكون الضمير في قول القاضي له عايداً على فلان بن فلان لا
على هذا الشخص لانهما يعرفان به هذا النسب فكيف يشهدان بشخصه
والمسئلة ليست مسوقة للشهادة بالنسب بل للشهادة بالمال وصورتها
بما اذا قال فلان بن فلان بن فلان فانه لا من يسم الاب والجد وكذلك
تلفظ بها القاضي في الفتاوي وحذف ابن الرفعه اسم الجد اختصارا
لانه معروف في مكانه وقد رايت المسئلة في فتاوى القاضي وقد
قال جامعها البغوي عقبها **قلت** عندي لا يجوز لهما ان يشهدا
بالمال بشهادة الشهود انه فلان بن فلان حتى يعلما يقينا ولا يتيقن
بقول الشهود فان عرفا يقينا انه المقر له ووقع الاختلاف في النسب
حينئذ يثبت النسب بقول الشهود انتهى ٥ وابن الرفعه حاذف كلام
البغوي هذا فلم يذكره بالكليه وهو من البغوي دليل على انه فهم
ان المسالة في انهما يشهدان بالمال لشخصه بعد قيام البينة بانه هو
فلان بن فلان فالعجب من ابن الرفعه في حذفه كلام البغوي وهو
ذكر المسئله في الكفايه والمطلب وكانه في المطلب تلقاها من
كلامه في الكفاية ولم يعاود فتاوى القاضي ٥ ٥ ٥

(عبد الرحمن بن محمد بن ثابت ابو القاسم الثابتي الخرقي)

وخرق بفتح الخا المعجمة والراء وفي اخرها القاف قريه على ثلاثة فراسخ
من مرو بها جامع كبير حسن كان فقيها ورعا زاهدا يعرف بمفتي الحرمين
من قرية خرق بمرو **تفقه** على الفوراني بمرو ثم على القاضي الحسين
بمرو الروذ ثم على ابي سهل احمد بن علي الابيوردي ببخارى ثم بعد
ذلك صحب ابا اسحاق الشيرازي ببغداد وحج ورجع الى قريته

تفقه بها

منقطعاً على العلم والعبادة وقد سمع الحديث من ابي عثمان الصابوني وناصر العمري والاستاذ ابي القاسم القشيري وغيرهم توفي في ربيع الاول سنة خمس وتسعين واربعمايه ٥

(عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابو محمد الفارسي)

المعروف بالدوغي احد الفقهاء المدرسين من اصحاب ابي محمد الجويني مات سنة تسع وخمسين واربعمايه ٥

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن علي الواعظ ابو سعيد العارض

قال عبد الغافر معروف من اهل العلم ثقة عفيف حسن الوعظ مرضي السيره سمع بنيسابور والعراق والحجاز وكف في اخر عمره وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلثمايه توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمايه

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان ابو القاسم القرشي

النيسابوري السراج روى عن ابي العباس الاصم وابي منصور محمد بن القاسم الضبعي واحمد بن محمد بن عبدوس الطرايفي وجماعه روى عنه ابو بكر الخطيب وابو صالح الموذن وفاطمة بنت الدقاق وجماعه وكان اماماً جليلاً تفقه على الاستاذ ابي الوليد توفي في صفر سنة ثمان عشر واربعمايه

(عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن سورة)

بفتح السين المهملة واسكان الواو وبعدها راء ثم هاء ابن سعيد النيسابوري من اهلها ابو سعد قال فيه عبد الغافر الفقيه المعروف المتكلم الاشعري المعروف بابن سورة احد العلماء الثقات الاثبات قال وكتب في صباه اسمه احمد وفي حال الكبر عبد الرحمن وكلاهما موجود بخطه انتهى ٥ وذكر الخطيب انه قدم بغداد وحدث بها عن ابي نجيد وابي طاهر حفيد ابن خزيمه توفي سنة لم يعلم بخط

(عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن احمد بن معاذ)

ابن سهل بن الحكيم بن شيرزاد ابو الحسن الداودي البوشنجي الذي روى عنه ابو الوقت صحيح البخاري من اهل (بوشنج) بباء موحده مضمومه ثم واو ساكنه ثم سين مهملة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم جيم (بلدة) بنواحي هراة ولد سنة اربع وسبعين وثلثمايه وتفقه على ابي بكر القفال وابي الطيب الصعلوكي وابي طاهر الزيادي

وابي حامد الاسفرايني وابي الحسن الطيبي وما اظن شافعيا اجتمع
له مثل هولاء الشيوخ سمع عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
وهو اخر الرواة عنه وابا محمد بن ابي شريح وابا عبد الله الحاكم
وابا طاهر الزيادي وابا عمر بن مهدي وعلي بن عمر التمار وغيرهم
ببوشنج وهراة ونيسابور وبغداد روى عنه ابو الوقت ومسافر
ابن محمد وعايشة بنت عبد الله البوسنجية وابو المحاسن اسعد بن
زياد الماليني وغيرهم ٥ وكان فقيها اماما صالحا زاهدا ورعا
شاعرا اديبا صوفيا سمع الاستاذ ابا عبد الرحمن السلمي وابا علي
الدقاق وغيرهما وقيل انه كان يحمل ما كان ياكله وقت تفقهه
ببغداد وغيرها من البلاد من بلده بوشنج احتياطا وقد سمع
مشايخ عدة وكان يصنف ويفتي ويعظ ويكتب الرسايل الحسنة ٥
وحكى انه كان لا تسكن شفتاه من ذكر الله عز وجل وان مزينا
فمرهنا
جاء يقص شاربه فقال له الامام يجب ان تسكن شفتيك فقال
قل للزمان حتى يسكن ودخل اليه نظام الملك وتواضع معه غاية
التواضع فلم يزده على ان قال ايها الرجل ان الله سلطك على عبيده
فانظر كيف تجيبه اذا سالك عنهم ٥ وذكره الحافظ ابو محمد عبد الله
ابن يوسف الجرجاني فقال شيخ عصره واوحد دهره والامام المقدم
في الفقه والادب والتفسير وكان زاهدا ورعا حسن السمت بقية
المشايخ بخراسان واعلاهم اسنادا اخذ عنه فقها بوشنج ولد في
شهر ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وثلثمايه وتوفي ببوشنج في شوال
سنه سبع وستين واربعمايه ابن ثلاث وتسعين سنه ٥ وكان
سماعه للصحيح في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمايه وهو ابن ست
هنا كلام الجرجاني قد روى ان ابا الحسن عبد الغافر الفارسي كان
قد سمع الصحيح من ابي سهل الحفصي وله اجازة من الداوودي
فكان يقول الاجازة من الداوودي احب الي من السماع من الحفصي
ومن شعره انشده الشيخ ابو حامد الاسفرايني قال

سلامٌ ايها الشيخ الامامُ ۞ عليك وقل من مثلي السلامُ
سلامٌ مثل رايحة الخزامى ۞ اذا ما صابها سحرًا غمامُ

سَلَامٌ مِنْكَ رَائِحَةً غَوَالِي ❁ اذا ما فُضَّ مِنْ مِسْكٍ خِتَامُ
رَحَلْتُ اليكَ مِنْ بِوشِيح ارجو ❁ بِكَ العِزَّ الذي لا يُسْتَضَامُ

ومنه ايضا

كَانَ فِي الاجْتِمَاعِ مِنْ قَبْلُ نُورٌ ❁ فَمَضَى النُّورُ وَادْلَهَمَّ الظَّلَامُ
فَسَدَ النَّاسُ وَالزَّمَانُ جَمِيعًا ❁ فَعَلَى النَّاسِ وَالزَّمَانِ السَّلَامُ

ومنه ايضا

انْ شِئْتَ عَيْشًا طَيِّبًا ❁ صَفْوًا بِلَا مُنَازِعِ
فَاقْنَعْ بِمَا اُوتِيتَهُ ❁ فَالعَيْشُ عَيْشُ القَانِعِ

(عبد السلام بن اسحاق بن المهتدي الحامدي الافراني)

بمد الالف وضم الفاء وفتح الرا وفي اخرها نون نسبة الى قرية بنسف يقال لها افران يكنى ابا تمام كان اديبا شاعرا فقيها **سمع** ابا الحسن المحمودي والشيخ ابا زيد الفقيه المروزي وغيرهما **توفي** في شوال سنة اربعمايه ❁

(عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار ابو يوسف القزويني)

المعتزلي المفسر وقيل انه كان زيدي المذهب في الفروع **ولد** سنه ثلاث وتسعين وثلثمايه بقزوين اخذ عن القاضي عبد الجبار المعتزلي وجالس القاضي ابي القاسم بن كج **وسمع** منهما الحديث ومن غيرهما **وحدث** عنه جماعات **وله تفسير كبير قيل انه في سبعمايه مجلد** كبارا وكان قد اجتمع له من الكتب شي كثير وانه سكن بغداد ثم سافر الى الشام ثم الى مصر واقام بها مدة ثم عاد الى بغداد وهو يحصل في كل ذلك الكتب **وقيل** انه حصل غالبها من مصر في عام الغلاء المفرط وكان يقول ملكت نفيسين منها تفسير ابن جرير الطبري في اربعين مجلدا وتفسير ابي القاسم البلخي وابي علي الجبائي وابنه ابي هاشم وابي مسلم بن بحر وغيرهم **واهدى الى نظام الملك** اربعة اشيا لم يكن لاحد مثلها **غريب الحديث** لابراهيم الحرباني بخط ابي عمر بن حيويه في عشر مجلدات فوقفه نظام الملك بدار الكتب ببغداد **ومنها** شعر الكميت بن زيد بخط ابي منصور في ثلاث عشرة مجلده **ومنها** عهد القاضي عبد الجبار بخط الصاحب ابن عباد وانشائه قيل كان سبعمائة سطر كل سطر ورقة سمرقندي وله غلاف ابنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة ❁

تفرد به نفيسه اربعة اشياء

والرابع مصحف بخط بعض الكتاب المجودين بالخط الواضح وقد كتب كاتبه
اختلاف القرائين مسطورة بالحمرة وتفسير غريبه بالخضرة واعرابه بالزرقة
وكتب بالذهب العلامات على الايات التي تصلح الانتزاعات في العهود
والمكاتبات وايات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني
وبالجملة كتابة مصحف على هذا الوجه بدعة مكروهة ٭ وقيل
رحل الى بغداد من مصر ومعه عشرة جمال عليها كتب بالخطوط
المنسوبة في فنون العلم وكانت عنده قوة نفس وربما نال من بعض
اهل العلم بلسانه وكان يفتخر بالاعتزال ويتظاهر به حتى على باب
نظام الملك فيقول لمن يستاذن عليه قل له ابو يوسف القزويني
المعتزلي توفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمائة ٭

(عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر ابو نصر ابن الصباغ)

صاحب الشامل والكامل وعدة العالم والطريق السالم وكفاية السائل والفتاوى
وكان اماما مقدما وفارسا لا يدرك البرق وراه قدما وحبرا يتعالى قدره
على السماء وبحرا لا ينزف بكثرة الدلا قضيب فقهها فكانه لم يطعم
سواه ولم يكن غيره بلغه وشخص فقيها فاذا راه المحقق قال ابن
الصباغ صبغ من الصغر كذا ومن احسن من الله صبغة انتهت اليه
رياسة الاصحاب وكان ورعا نزها تقيا صالحا زاهدا فقيها اصوليا
محققا سمع الحديث من ابي علي بن شاذان ومن ابي الحسين بن الفضل
سمع منه جرد ابن عرفة وحدث به ببغداد واصبهان روى عنه
الخطيب في التاريخ وهو اكبر منه وابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري
وابو القاسم بن احمد بن عمر السمرقندي وابنه ابو القاسم علي بن عبد
السيد واخرون ولد الشيخ ابو نصر سنة اربعمائة وتفقه على
القاضي ابي الطيب قال ابو الوفا بن عقيل الحنبلي لم ادرك فيمن رايت
وحاضرت من العلما على اختلاف مذاهبهم من كمل له شرايط الاجتهاد
المطلق الا ثلاثة ابا يعلى بن الفرا وابا الفضل الهمداني الفرضي وابا
نصر ابن الصباغ وقال غيره كان ابن الصباغ يضاهي ابا اسحاق الشيرازي
واليهما كانت الرحلة في المتفق والمختلف قلت مضاهاته له في المتفق

طاهرة

508

ظاهرة واما المختلف فما كان احد بعضا هي ابا اسحاق في عصره والمراد بالمتفق
مسايل المذهب وبالمختلف الخلافيات بين الامامين ۞ وقال بعضهم
كان ابن الصباغ يحاسب نفسه فمن ذلك انه قال اعتبرت نفسي في مجيها
من باب المراتب الى النظاميه من غير كلفة ومشقة واعتبرتها في طواف
الكعبة سبعًا وكلفتها وسعيتها فعلمت ان الطواف حق لسيدي على بعضي
وان سعيي من باب المراتب الى المدرسة بحط نفسي فمن ثم زال عني
فيه الكلفة والمشقة قلت باب المراتب مكان ببغداد فيه دار ابن
الصباغ وكان ابن الصباغ اول من درس بنظامية بغداد فان نظام
الملك وان كان انما بناها لاجل الشيخ ابي اسحاق الشيرازي الا ان ابا
اسحاق امتنع اولا ان يدرس فيها ولما جلس للناس اول يوم للتدريس ارسل
الى الشيخ ابي اسحاق وكرر سواله فلم يحضر فاذن للشيخ ابي نصر ودرس
بها مدة يسيرة ثم وقع التكرار في سوال الشيخ ابي اسحاق فاجاب ودرس
بها بقية حياته فلما توفي ابو اسحاق وبها صاحب التتمة ابو سعد المتولي
ثم عزل واعيد ابن الصباغ ثم صرف ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين
فحمله اهله على طلبها فخرج الى اصبهان الى نظام الملك فلم يجب سواله
بل امر ان يبنى له غيرها وعاد من اصبهان فمات بعد ثلاثة ايام
توفي يوم الثلثا ودفن يوم الاربعا رابع عشر جمادي الاولى سنة
سبع وسبعين واربعمايه ۞ ودفن بداره ثم نقل الى باب حرب
وكان قد كف بصره قبل وفاته بسنتين ۞

(ومن الرواية عنه)

اخبرنا صالح بن مختار الاسنوي بمصر وابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
عبد الله بن الشيخ ابي عمر بالشام سماعًا عليهما قالا انا ابو العباس احمد بن
عبد الدايم بن نعمة المقدسي قال الاول سماعًا وقال الثاني حضورًا في
الثالثة انا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي سماعًا انا جدي الحافظ
ابو القاسم اسماعيل بن محمد الصفار التيمي الاصبهاني قراءة عليه
وانا اسمع انا ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ انا محمد
ابن الحسين بن الفضل انا اسماعيل بن محمد الصفار ثنا الحسن بن عرفه

ثنا عمر بن عبد الرحمن ابو حفص الابار عن محمد بن جحادة عن بكر بن عبد الله
والمزني عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان
الله تعالى لا يحب الفحش ولا التفحش واياكم والشح فانما هلك
من كان قبلكم الشح امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا
وامرهم بالظلم فظلموا قال فقام رجل فقال يا رسول الله اي
الاسلام افضل قال ان تسلم المسلمون من لسانك ويدك قال فاي الجهاد
افضل قال اهراق دمك وتعقر جوادك قال فاي الهجرة افضل قال تهجر
ما كره ربك ۞ واخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن الحافظ ابي القاسم
عبيد بن محمد وتاج الدين عبد الغفار بن محمد السوى والقطب ابراهيم
ابن المجاهد اسحاق بن صاحب الموصل لؤلؤ وعبد المحسن بن احمد الصابوني
ومحمد بن عبد الغني بن محمد الصعبي وعمه احمد بن محمد ومحمد بن عبد الوهاب
ابو مرتضى البهنسي واحمد بن علي بن محمد بن حسام الكلوتاتي والشرف
يعقوب بن عوض المودب والمحدث بدر الدين محمد بن احمد بن خالد
الفارقي قراءة عليهم وانا اسمع بالقاهرة قالوا كلهم انا النجيب الحراني
سماعا انا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب انا علي بن احمد بن بيان
انا محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد البزاز انا ابن عرفه فذكره واخبرناه
ايضا محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن الخباز بقراتي عليه غير مرة وبقراءة
الشيخ الامام عليه ايضا وانا اسمع قال انا ابن عبد الدايم حضورا
في الاول انا ابن كليب فذكره انتهى ۞

(ومن الفوايد والمسايل عن ابي نصر)

قال ابن العربي في القبس في حديث اذا اقبل الليل من هاهنا وادبر النهار
من هاهنا فقد افطر الصايم ۞ وقعت ببغداد نازلة وهو ان رجلا
قال ببغداد وهو صايم امراتي طالق اذا افطرت على حار او بارد فرفعت
المسلة الى ابي نصر بن الصباغ امام الشافعية فقال هو حانث اذ لا بد
من الفطر على احدهما ذين ورفعت المسئلة الى ابي اسحاق الشيرازي
بالمدرسة فقال لا حنث عليه لانه قد افطر على غير هذين وهو دخول
الليل قال النبي صلى الله عليه واله وسلم وساق الحديث الى قوله

بلغ

مسئلة مفيدة

509

فقد افطر الصايم **قلت** وقد يقال ان الشيخ ابا اسحاق مسبوق الى ذلك
سبقه به شيخه القاضي ابو الطيب فنص في التعليقة على ان الفطر
يحصل بالغروب اكل الصايم ام لم ياكل واحتج بالحديث المذكور وكذلك
قال الروياني في البحر في اخر باب الوصايا ونقله الرافعي قبيل باب
القضاء عن فتاوى الغزالي وكلامهم اجمعين صريح في حصول الفطر بالغروب
ومسئلة هذين الشيخين في قول القايل ان افطرت على حار او بارد ولا
فرق لان هذه العبارة يقصد بها في العرف التعميم ومطلق الفطر وقد
يقال عمومها بالنسبة الى ان يدخل الجوف من المفطرات سوا حارها او باردها
وغير ذلك **قلت** مسئلة القاضي ابي الطيب وجماعته بالغروب
وان حصل به الفطر لكن لا يقال افطر على حار او بارد بل ذاك فطر شرعي
لا يداخل الجوف فالذي يتجه عندي ما قاله الشيخ ابو نصر ۝ **ومما نقلته**
من فتاوي ابن الصباغ التي جمعها ابن اخيه ابو منصور احمد بن محمد
ابن عبد الواحد من الغريب اذا كان له حصة في ارض مشاعة وهي لا
تنقسم فجعلها مسجدا لم يصح وقال ان ابن الصباغ ذكرها في كتابه
الكامل **قلت** في ذلك تاييد لابن الرفعة فانه قال الذي يظهر انه
لا يصح ان قلنا القسمة بيع وكذا ان قلنا افراز ولم تحول قسمته
الوقف من المطلق قال وان جوزنا فيشبه ان ياتي في صحة اذا
امكن الاجبار على القسمة احتمال ولكن الشيخ الامام ضعف هذا وذكر
انه يصح وقفه مسجدا قال وتكون الصلاة فيه اكثر اجرا من موضع
كله غير مسجد والقول بالصحة هو ما افتى به ابن الصلاح الا انه
قال لم تجب القسمة والشيخ الامام خالفه في وجوب القسمة ومن تفاريع
الصحة انه يحرم المكث فيه على الجنب كذا افتى به ابن الصلاح ووافقه
الشيخ الامام تغليبا للمنع وذكر ان القاضي شرف الدين بن البارزي
افتى بجواز المكث كما يجوز للجنب حمل المصحف مع امتعة قال الشيخ
الامام وهذا ليس بصحيح لان محل جواز حمل المصحف اذا كان المقصود
هو الامتعة ۝ ونظير مسالتنا ان يكون كل منهما مقصود ۝ وفي
فتاوي ابن الصباغ يستحب الوضوء لمن قص شاربه ۝ وفيها ان ابن الصباغ

ذكر في كتابه الكامل انه اذا قال بعتك اذا قبلت لا يصح البيع
لتعلق الايجاب **قلت** وقد يخرج فيه الخلاف في بعتك ان شئت
والاصح ثم الصحة وفيها اذا دفع ثوبا الى خياط فقال ان كان يقطع
قميصًا فاقطعه فلما قطعه لم يكفه قال الشيخ يعني ابن الصباغ يحتمل
ان يضمن ويحتمل ان لا يضمن وحكى ابي ثور انه لا يضمن **قلت**
المجزوم به في الرافعي والروضة وغيرهما الضمان في هذه الصورة بخلاف
ما اذا قال هل يكفيني قميصا فقال نعم فقال اقطعه فقطعه فلم يكف فانه
لا ضمان لان الاذن مطلق ٭ وفيها اذا قال انت طالق ثلاثا على
ساير المذاهب قال القاضي ابو منصور لم اجدها مسطورة فسالت
شيخنا يعني ابن الصباغ فقال يقع في الحال قال القاضي ابو منصور
وسمعت من رجل معه كان بعض القاضي ابي الطيب ان القاضي قال
لا يقع لانه لا يكون اوقع ذلك على المذاهب كلها ٭ قال القاضي ابو
منصور ولا باس بهذا القول لان الطلاق يصح تعليقه على الشروط
الصحيحة والفاسدة ولو قال انت طالق على مذهب فلان وفلان
يعتقد بخلافه ينبغي ان يقال يقع الطلاق في الحال ولا اظن ذلك لان
الرجل لم يوقع طلاقه بل علقه ٭ استشكل ابن الصباغ قول الاصحاب
ان من نذر صومًا لزمه صوم يوم قايلا لا ينبغي ان يكتفي بصوم
يوم اذا حملنا النذر على واجب الشرع فان اقل ما وجب بالشرع
ثلاثة ايام والاشكال معروف به وقد سبقه اليه الماوردي فقال
ولو قيل يلزمه صوم ثلاثة ايام كان مذهبًا لان اقل صوم ورد في
الشرع نصا وحكاه عنه الروياني في البحر ساكتا واحترز بقوله
نصًّا عما وجب بسبب من المكلف كصوم يوم في جزاء الصيد وعند افاقة
المجنون وبلوغ الصبي قبل طلوع فجر اخر يوم من رمضان وحاول
ابن الرفعة رفع هذا الاشكال فقال لا نسلم ان اقل صوم وجب
بالشرع ابتداء او بسبب من المكلف صوم يوم فقط يجب بالشرع
في جزاء الصيد وعند افاقة المجنون وبلوغ الصبي قبل طلوع فجر
اخر يوم من رمضان ثم حكى الماوردي وقال احترز بقوله نصًّا

510

عما ذكرناه **قلت** وعجيب من المعترض والمجيب فان اقل صوم وجب بالشرع
ابتداء نضا صوم يوم فان رمضان عندنا معاشر الشافعيه ثلاثون
عبادة وهو اصل بيننا وبين المالكيه قال اصحابنا هو يكون عبادة
كل منها مستقل بنفسه وخالفهم المالكيه فقالوا بل صوم رمضان كله
عبادة واحدة وخرج على الخلاف وجوب النية عندنا لكل يوم ولا اكتفاء
بنية واحدة لجميع الشهر واحتج اصحابنا بانه لا يجب التتابع في قضايه
ومن يتعقل هذا الاصل كيف ينكر ان اصل صوم وجب بالشرع
ابتداء صوم يوم فعجبت حقا هذا على الماوردي وابن الصباغ
ثم عجبت من عدم اعتراض ابن الرفعة به ٥ قال الاصحاب فيشترط في
القاسم اذا كان منصوبا من جهة القاضي ان يكون حرا بالغا عاقلا عدلا
عالما بالقسمه ولا يشترط في نصب الشركا العدالة والحريه فانه وكيل
من جهتهم قال الرافعي كذا اطلقوه ٥ وينبغي ان يكون توكيل
العبد في القسمة على الخلاف في توكيله في البيع والشرا ولو حكم
الشركا رجلا يقسم بينهم قال اصحابنا العراقيون هو على القولين
في التحكيم ان جوزناه فيكون الذي حكموه كمنصوب القاضي انتهى
وفيه كلامان ٥ احدهما قوله ينبغي ان يكون توكيل العبد في
القسمة على الخلاف في توكيله في البيع والشرا فيه نظر فان البيع
والشرا تتعلق العهدة فيه بالتوكيل ولا كذلك التوكيل فلا يلزم
من منع التوكيل فيهما منعه في القسمه وبتقدير استوايهما فكان
صواب العبارة ان يقول على الخلاف والتفصيل فان الخلاف
في توكيل العبد في البيع والشرا انما هو فيما اذا كان بغير اذن
السيد اما باذنه فيجوز جزما فان كانت القسمة مثلها فينبغي
ان يفصل هكذا والثاني قوله في المحكم انه على القول بجواز التحكيم
كمنصوب القاضي وان العراقيين ذكروا ذلك مراده بتخصيصهم
بالذكر ان غيرهم ساكت عنه لان غير مخالف ثم الجزم بانه مثل
كمنصوب القاضي قد يستدرك بقول صاحب البيان ما نصه
يجوز ان يكون الذي ينصبه الشريكان عبدا او فاسقا لانه وكيل لهما

هكذا ذكره اكثر اصحابنا ۞ وقال ابن الصباغ اذا نصب الشريكان
قاسما فقسم بينهما لم تلزم قسمته الا بتراضيهما بقسمته بعد القرعة
وجاز ان يكون عبدا او فاسقا وان حكما رجلا ليقسم بينهما فقسم
فقولان كالقولين في التحكيم فاذا قلنا يلزم وجب ان يكون
على الشرايط التى ذكرناها فى قاسم القاضى وان قلنا لا تلزم
قسمته الا بتراضيهما بعد القرعة جاز ان يكون عبدا او فاسقا
ففرق بين النصب والتحكيم والطريق الاول اقيس انتهى لفظ البيان
وخرج منه انه لا يتعين على القول بالتحكيم ان يكون كمنصوب القاضى
وراه شي اخر وهو ان حكم المحكم هل يتوقف على التراضي فيصير منصوب
القاضي يشترط فيه العدالة والحرية جزما ولا كذلك منصوبهما جزما اما
محكمهما فيشترط فيه ذلك ان قلنا حكمه يلزم وان قلنا يتوقف على الرضى
فهو كمنصوبهما غير ان عبارة ابن الصباغ في الشامل لا يقتضي انه قال
ذلك نقلا بل انما قاله بحثا بعد ان اعترف بان النقل خلافه وهذا
لفظه قال في اول باب القاسم من الشامل فاذا حكموا رجلا ليقسم بينهم
كان على القولين اذا حكموا رجلا ليحكم بينهم فان قلنا يصح وجب ان
يكون على الشرايط التى ذكرناها فى قاسم القاضى واذا قسم واقرع
فهل يلزمهما فيه وجهان ۞ وينبغى اذا قلنا لا يلزمهما الا بتراضيهما
ان لا يشترط في الابتدى الحريه والعدالة انتهى ۞ وخرج منه ان منقول
الرافعي صحيح ولم يفته الا بحث لابن الصباغ وفي هذا البحث نظر
بل ينبغي اشتراطه وان قلنا لا يلزم الا بالتراضى ۞ فانا سنبين فى
عدم اشتراطه وان كان منصوبا من جهتهم ۞ فنقول كلام الرافعى
احسن من كلام صاحب البيان من الوجه الذى ابديناه فان صاحب
البيان نقل عن ابن الصباغ ما يوهم انه قاله نقلا وانما قاله بحثا
وكلام البيان احسن من كلام الرافعي من جهة انه بين ان الاكثرين
اطلقوا اشتراط العدالة والحرية في القاسم من غير تعرض الى التفصيل
بين منصوب القاضي ومنصوب الشركا والامر كذلك فان الذى نص
عليه الشافعي وذكره الجماهير اطلاق القول بان القاسم شرطه
العدالة وممن اطلق ذلك الماوردى وصاحب البحر وغيرهما ۞

وفرع

5M

وقيده ابن الصباغ وصاحب التهذيب بما اذا كان منصوب الحاكم
وصرحا فيما اذا كان منصوب الشركاء بجواز كونه عبدا او فاسقا
واما اذا حكما فلم يذكره صاحب التهذيب وذكره ابن الصباغ
وقد اريناك كلامه وهو صريح او كالتصريح في ان المنقول فيه شرط العدالة
والحرية وان له بحثا ينافيه بناء على ان حكم المحكم لا يلزم الا بالتراضي
فجواب الرافعي على منقوله دون بحثه فانه اعرض عن ذكره اما لضعفه
عنده او لكونه مخرجا على ضعيف او لغير ذلك **واعلم** ان تجويز كونه فاسقا
او عبدا اذا كان منصوب الشركاء خلاف ظاهر اطلاقهم ودعوى الرافعي
انهم اطلقوا اشتراط العدالة والحرية في منصوب القاضي واطلقوا
عدم اشتراطهما في منصوب الشركاء مستدرك فانهم لم يطلقوا عدم
اشتراطهما في منصوب الشركاء وانما اشترطهما في القاسم فقيده ابن
الصباغ والبغوي بمنصوب الحاكم فاحد الشقين مسلم للرافعي واما
الشق الثاني وهو دعواه اطلاقهم عدم اشتراطهما في منصوب الشركا
الذي بنا عليه بحثه المتقدم غير مسلم وقد صرح صاحب البيان بخلافه
كما رايت وهو انهم اطلقوا اشتراطهما في مطلق القاسم من غير تقييد بمنصوب
الحاكم وان الذي فصل انما هو ابن الصباغ فان طريق الاطلاق اقيس
فتخرج منه انه يرجح تعميم الاطلاق واشتراط العدالة والحرية في كل قاسم
سوى منصوب الشركاء وغيره واذا كان هذا في منصوبهم وان لم يكن
محكما فما الظن بالمحكم **فان قلت** هل هذا من وجه فان منصوب الشركاء
وكيل وقد يوكل العبد والفاسق **قلت** القاسم وان كان منصوب
الشركاء فليس هو وكيلا على الحقيقة فان الوكيل لا يتولى الطرفين فانه يعين
لهذا ولهذا فياخذ من هذا لهذا ما ياخذ في مقابلته من هذا لهذا ويعين
ثم ياخذ الشركا بعد الاقراع لا رضاه لا بد منه بعد القرعة في هذه
الصورة فكان القسمة على كل حال فيها نوع من الولاية التي لا يصلح
لها العبيد ولذلك اختلف الاصحاب كما اشار اليه في الوسيط الى ان
منصبه منصب الحاكم او الشاهد وان كان لك ان تقول ان هذا انما هو
في منصوب الحاكم لكن يظهر ان يقال انها لما ذكرناه ولاية وبالجملة بما

مايجوز كونه فاسقا وعبدا وان كان منصوب الشركاء مصرح به في
كلام غير ابن الصباغ والبغوي ومن تبعهما حتى يقول الرافعي ان
الاصحاب اطلقوا تجويزه بل انما اطلقوا عدم تجويزه عند اطلاقهم لفظ
القاسم ثم اختلف ابن الصباغ والبغوي والعمراني فقال الاولان ان
اطلاقهم مقيد بغير منصوب الشركاء وقال الثالث انه مطلق ولقوله
اتجاه ما على الجملة انتهى ٥

(عبد الغفار بن عبد الله بن محمد بن زيرك)

بزاي مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم راء مفتوحة ثم كاف وهو
غير مصروف ابن محمد بن كثير بن عبد الله التميمي ابو سعد بن شيخ
همدان ٥ قال شيرويه وكان ثقة صدوقا فقيها عالما له يد في الادب
وكان يعظ الناس ويتكلم في علوم القوم يعني الصوفية ذا شان
وخطر عند الناس الخاص والعام وله مصنفات عزيزة في انواع
العلوم ولم يحمل عنه الا القليل وعاجله الموت روى عن ابيه ابي سهل
والامام ابي بكر بن لال وغيرهما من الهمدانيين وابي الفتح بن ابي الفوارس
وابي الحسن محمد بن الحسين القطان الدارقطني وغيرهما من البغداديين
والدارقطني هذا غير الدارقطني الامام المشهور ٥ حدث عنه ابن اخته
الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيره وحكى انه راى النبي صلى الله
عليه واله وسلم في المنام فكساه ثوبا فسأل معبرا فقال له ان الله يرزقك
العلم وتكون اماما في عصرك فكان كما قال وذهب اسمه في الافاق ٥
توفي سنة ست وثلاثين واربعمائة ٥

عبد الغني بن نازل بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن شاهي الالواحي ابو محمد
المصري) من اهل الواح بلدة من بلاد مصر قدم بغداد وتفقه بها
وسمع اباطالب بن غيلان وابا اسحاق البرمكي وابا محمد الجوهري والقاضي
ابا الطيب الطبري وابا الحسن بن السويني والقاضي ابا الحسن الماوردي
وابا يعلى بن الفراء وغيرهم سمع بواسط وهمدان والري وسمنان و
وبسطام ونيسابور من جماعات وسادات منهم ابو عثمان البحتري
وابو القاسم القشيري وخلق ثم عاد الى بغداد واستوطنها وحدث بها
فروى عنه ابو الفتح بن البطي وخلق قال ابن النجار كان شيخا صالحا

بن

دينا حسن الطريقة صبورا فقيرا قال وقرات في كتاب ابي الفضل كار
ابن ناصر بن نصر الحدادي المراعي انه توفي في الثالث عشر من المحرم
سنة ست وثمانين واربعمايه ۝ ودفن في هذا اليوم وصلى عليه
الامام ابو بكر الشاشي قلت ووقع في تاريخ شيخنا الذهبي
انه توفي سنة ثلاث وثمانين والاشبه ما في تاريخ ابن النجار ۝

عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي الامام الكبير الاستاد ابو منصور

البغدادي امام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم حبر لا يساجل في الفقه
واصوله والفرايض والحساب وعلم الكلام اشتهر اسمه وبعد صيته
وحمل عنه العلم اكثر اهل خراسان سمع ابا عمرو بن نجيد وابا عمرو
محمد بن جعفر بن مطر وابا بكر الاسماعيلي بن عدي وغيرهم ۝ وكان
يدرس في سبعة عشر فنا ۝ وله حشمة وافرة وقال الجبريل قال
شيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني كان من ايمة الاصول وصدر
الاسلام باجماع اهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التاليف
والتهذيب تراه الجلة صدرا مقدما وتدعوه الايمة اماما مفخما ومن
حسرات نيسابور اضطرار مثله الى مفارقتها قلت فارق نيسابور
بسبب فتنة وقعت بها من التركمان ۝ وقال عبد الغافر هو الاستاذ
الامام الكامل ذو الفنون الفقيه الاصولي الاديب الشاعر النحوي
الماهر في علم الحساب العارف بالعروض ورد نيسابور مع ابيه ابي
عبد الله طاهر وكان ذا مال وثروة ومروة وانفق على اهل العلم
والحديث حتى افتقر صنف في العلوم واربى على اقرانه في الفنون
ودرس في سبعة عشر نوعا من العلوم وكان قد درس على الاستاذ
ابي اسحاق واقعد بعده للاملا مكانه سنين واختلف اليه الايمة وقروا
عليه مثل ناصر المروزي وابي القاسم القشيري وغيرهما قال وخرج
من نيسابور في ايام التركمانيه وفتنتهم الى اسفراين فمات بها
وقال الامام فخر الدين الرازي في كتاب الرياض المونقة كان
يعني ابا منصور الاستاذ يسير في الرد على المخالفين بسير الاجال في
الاعمال وكان عادته العالم في الحساب والمقدار والكلام والفرايض ۝

واصول الفقه ولو لم يكن له الا كتاب التكملة في الحساب لكفاه
وقال ابو علي الحسن بن نصر المديني الفقيه وحدثني ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله الفقيه قال لما حصل ابو منصور باسفراين ابتهج الناس
بمقدمه الى الحد الذي لا يوصف فلم يبق بها الا يسيرا حتى مات
واتفق اهل العلم على دفنه الى جانب الاستاذ ابي اسحاق فقبراهما
يتجاوران تجاور تلاصق كانهما نجمان جمعهما مطلع وكوكبان ضمهما
برج مرتفع **مات** سنة تسع وعشرين واربعمائة ۝ ووقع في تاريخ
ابن النجار سنة سبع وعشرين وهو تصحيف من الناسخ او وهم من المصنف

ومن شعره قوله

يَا مَنْ عَدَى ثُمَّ اعْتَدَى ثُمَّ اقْتَرَفْ ❁ ثُمَّ انْتَهَى ثُمَّ ارْعَوَى ثُمَّ اعْتَرَفْ
أَبْشِرْ بِقَوْلِ اللهِ فِي آيَاتِهِ ❁ اِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفْ

قلت في استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره
فايده فانه قدوة في العلم والدين وبعض اهل العلم ينهى عن مثل
ذلك وربما شدد فيه وجنح الى التحريم والصواب الجواز ثم الاحسن
تركه تادبا مع الكتاب العزيز ونظيره ضرب من الامثال عن القران
وتنزيله في النكت الادبيه وهذا فن لا تسمح نفس الاديب بتركه
واللايق بالتقوي ان يترك واكثر الناس رايته يشدد في ذلك
المالكية ومع هذا فقد فعله كثير من فقهايهم حتى رايت في كتاب
المدارك في اصحاب مالك للقاضي عياض في ترجمة ابن العطار
وهو من قدماء اصحابهم انه سئل عن مسئلة من سجود السهو
فافتى بالسجود فقال السايل ان اصبع لم ير علي سجود فقال الا تطعه
واسجد واقترب وعد القاضي عياض ذلك من ملحه ونوادره ۝
ومما انشده ابن السمعاني في التحبير في ترجمة العباس بن محمد المعروف بعباس

يقول

لَا تَعْتَرِضْ فِيمَا قَضَى ❁ وَاشْكُرْ لَعَلَّكَ تَرْضَى
اصْبِرْ عَلَى مُرِّ القَضَا ❁ اِنْ كُنْتَ تَعْبُدُ مُرْتَضَى

وله ايضا

يَا فَاتِحًا لِي كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِي ❁ اِنِّي لِعَفْوٍ مِنْكَ غَيْرُ مُرْتَجِي ۝

نقرهنا

فاضي

فامنن علي بما يفيد سعادتي ه فسعادتي طوعا متى ما من يحيى

ومن تصانيفه كتاب التفسير وكتاب فضايح المعتزله وكتاب الفرق بين الفرق وكتاب الفضل في اصول الفقه وكتاب تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وكتاب فضايح الكرامية وكتاب تاويل متشابه الاخبار وكتاب الملل والنحل مختصر ليس في هذا النوع مثله وكتاب نفي خلق القران وكتاب الصفات وكتاب الايمان واصوله وكتاب المدى عن اصول الهدي وكتاب ابطال القول بالتولد وكتاب الحماد في مواريث العباد ليس في الفرايض والحساب له نظير وكتاب التكمله في الحساب ه وهو الذي اثنى عليه الامام فخر الدين في كتاب الرياض المونقه وكتاب شرح مفتاح ابن القاص ه وهو الذي نقل عنه الرافعي في اخر باب الرجعه وغيره وكتاب نقض ما عمله ابو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفه وكتاب احكام الوطي التام وهو المعروف بالتقاء الختانين في اربعة اجزاء قال ابن الصلاح ورايت له كتابا في معنى لفظتي التصوف والصوفي جمع فيه زها الف قول مرتبة على حروف المعجم وجميع تصانيفه بالغة في الحسن اقصى الغايات انتهى ه

مصنفاته

(ومن الرواية عنه)

اخبرنا ابو حامد عبد الله بن محمد بن ابراهيم البزوري المقيم ابوه بالصبيانيه قراة عليه وانا اسمع بقاسيون انا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي سماعا عليه انا ابو القاسم عبد الواحد بن ابي المطهر انا القاسم بن الفضل الصيدلاني اجازة انا ابو سعد اسمعيل بن الحافظ ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري انا الشيخ ابو الرجا خلف بن عمر بن عبد العزيز الفارسي ثم النيسابوري انا الشيخ الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ثنا ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ثنا ابرهيم ابن علي الذهلي ثنا يحيى بن يحيى التميمي ثنا هشيم بن بشير عن سيار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه

بلغ

خاصة وبعثت الى كل احمر واسود ۞ واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي ۞
وجعلت لي الارض طيبة ومسجدًا وطهورًا فايما رجل ادركته الصلاة
صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر واعطيت
الشفاعة رواه البخاري عن محمد بن سنان وعن سعيد بن النضر
ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة ورواه النسائي
في الطهارة بتمامه وفي الصلاة ببعضه عن الحسن بن اسمعيل
ابن سليمان خمستهم عن هشيم عن بشير به ۞ انشده الوالد رحمه الله
مرة من لفظه للاستاذ ابي منصور ما كتب به الي احمد بن ابي طالب
من دمشق ان محمد بن محمود بن الحسن الحافظ كتب اليه من مدينة
السلام قال انا ابو بكر محمد بن حامد الضرير المولى باصبهان انا ابا نصر
احمد بن عمر الغازي اخبره انشدني ابو سعيد مسعود بن ناصر السجزي
قال انشدنا الاستاذ ابو منصور لنفسه فقال

طلبت من الحبيب زكاة حسن ۞ على صغر من العذا لبهي
فقال وهل على مثلي زكاة ۞ على قول العراقي الكمي
فقلت الشافعي لنا امام ۞ وقد فرض الزكاة على الصبي

ثم ذيل عليها الوالد فقال

فقال اذهب فاقبض من زكاتي ۞ بقول الشافعي من الولي
فقلت له فديتك من فقيه ۞ انطلب بالزكاة سوى الملي
نصاب الحسن عندك ذو اتساع ۞ بلحظ والقوام السمهري
فان اعطيتنا طوعًا والا ۞ اخذناه بقول الشافعي

اخبرنا احمد بن ابي طالب قال كتب الي محمد بن محمود وقال انا القاضي
ابو الفتح الواسطي قال كتب الي ابو جعفر محمد بن ابي علي الهمداني
قال انشدنا اسعد بن مسعود بن علي العتبي الكاتب قال انشدني
ابو منصور البغدادي لنفسه فقال

يا سايلي عن قصتي ۞ دعني امت في غصتي
المال في ايدي الورى ۞ واليأس منه حصتي

(ومن الفوائد عنه)

قال في

514

قال في شرح المفتاح في التسمية المسنونة في الوضوء انها بسم الله
وبالله وعلى ملة رسول الله عند غسل الكفين ٥ وحكى ان من اصحابنا
من قال لا تشترط الطهارة في الصلاة على الجنازة ٥ وقال في الاقامة
من سننها الادراج ولا يبرح من موقفه حتى يقول قد قامت الصلاة
قلت وظاهره انه يتحول حينئذ وظاهر كلام الاصحاب انه لا
يتحول حتى يتمها ٥ وقال في كتاب الوطء التام من لف ذكره بحريرة
واولجه في فرج ولم ينزل لا غسل عليه ولا حد على الاصح ان كان في
حرام ولا يفسد به شي من العبادات وعن ابي حامد المروزي
ايجاب ذلك انتهى ٥ وفي مسئلة الغسل وجوه شهيرة اصحها وجوب
الغسل وثالثها الفرق بين الخشنة والناعمة ٥ قال النووي في زيادة
الروضة ٥ قال صاحب البحر ويجري هذه الاوجه في افساد الحج
به وينبغي ان يجري في جميع الاحكام انتهى ٥ قلت وقوله
وينبغي ان يجري في جميع الاحكام من كلام النووي وليس من كلام صاحب
البحر وفيه على عمومه نظر اذ يلزمه انه يحل الايلاج في خرقة في فرج
اجنبية ولا اعتقد احدا يقول به وان اختلف في وجوب الحد وانما
ينبغي ان يجري الخلاف في جميع العبادات هل تفسد به وبه صرح
الاستاذ ابو منصور كما رايت ولم يرد النووي سواه ٥ اذا قال المريض
اوصيت لزيد بما يخص فلانا الحدو رائي من ثلثي لو لم اوصي فهل يصح
هذه المسالة مليحة يحتمل ان يقال بالصحة لان له ان يوصي بكمال
الثلث وبعضه موزعا على كل الورثة واذا كان له ان يوصي بتمامه فله
مع كل وارث ثلث ما يرثه فله ان يضعفه في واحد معين منهم ويحتمل
ان يقال لا يصح بل ليس له الا ان يوصي بالقدر المطلق له من الثلث
فما دونه مقسوما بين ورثته على مقدار مواريثهم وهذه المسئلة
وقعت في زمان الاستاذ ابي منصور وذكرها القاضي الحسن
في فتاويه وبالاحتمال الثاني افتى ابو منصور وذلك ان واحدا ترك
ابنا وبنتا واوصى بثلث ماله بعد نصيب البنت بحيث لا ينقص عليها
شي واراد ان يجعل الموصى به ثلث ما يخص الابن وهو لصل من اصل الثلث

ومن هنا حيلة فقهية

مسئلة مليحة

وان يحسب على الابن وحده بحيث لا يدخل نقص على البنت فاختلف فقهاء ذلك الوقت في الفتيا هل يدخل النقص عليهما جميعا او يخص بها الابن كما اوصى الميت فقال الاستاذ ابو منصور بل يدخل عليهما جميعا وتكون المسئلة من تسعة ١٧ انتهى

(عبد القاهر بن عبد الرحمن الشيخ ابو بكر الجرجاني)

النحوي المتكلم على مذهب الاشعري الفقيه على مذهب الشافعي اخذ النحو عن ابي الحسين محمد بن الحسن الفارسي ابن اخت الشيخ ابي علي الفارسي وصار الامام المشهور المقصود من جميع الجهات مع الدين المتين والورع والسكون قال السلفي كان ورعا قانعا دخل عليه لص وهو في الصلاة فاخذ ما وجد وعبد القاهر ينظر ولم يقطع صلاته قال وسمعت ابا محمد الابيوردي يقول ما مقلت عيني لغويا واما في النحو فعبد القاهر ومن مصنفاته كتاب المغني في شرح الايضاح في نحو من ثلاثين مجلدا وكتاب المقتصد في شرح الايضاح ايضا ثلاث مجلدات وكتاب اعجاز القران الصغير والعوامل المائة والمفتاح وشرح الفاتحة والعمدة في التصريف وكتاب الجمل المختصر المشهور ومن شعره

قوله

كبر على العقل لا ترمه ✽ وميل الى الجهل ميل هائم
وعش حمارا تعش سعيدا ✽ فالسعد في طالع البهائم

مات سنة احدى وسبعين وقيل اربع وسبعين واربعمائة

عبد الكريم بن احمد بن الحسن بن محمد الطبري ابو عبد الله الشالوسي

من قرية شالوس بفتح الشين المعجمة وبضم اللام بعد الالف بعدها واو ساكنة ثم سين مهملة وهي من نواحي طبرستان كان من الائمة في العلم والدين قال ابن السمعاني ابو عبد الله فقيه عصره بآمل وفقيهها ومدرسها وكان واعظا زاهدا وبيته بيت الزهد والعلم سمع الحديث وعمر حتى حدث ثم ورد بغداد وخرج الى الحجاز وسمع ابا عبد الله محمد بن الفضل ابن نظيف الفرا المصري او بمصر وقال عني ابن السمعاني في الانساب غالب الظن انه سمع منه بمكة قال وقد سمع منه القاضي ابو محمد عبد الله ابن يوسف الجرجاني الحافظ واثنى عليه وذكر انه سمع من ابن نظيف

فن مصنفاته

قل

قلت الشالوسي شيخ دويرا لكرجي وكلاهما مذكور في فتاوى الحناطي
في مسئلة وصول القراءة الى الميت توفي الشالوسي سنة خمس وستين واربعماية ۝

عبد الكريم بن احمد بن طاهر بن احمد بن ابراهيم القاضي ابو سعد الطبري

التميمي بميم واحد يعرف بالوزان من اهل طبرستان نزل الري من
رؤساء عصره وكبرائهم فضلا وحشمة وجاها ونعمة ۝ قال عبد الغافر
وكان له القدم الراسخ في المناظرة وافحام الخصوم والكرم الباذخ الراقي
الى مناط النجوم ۝ وذكر ابن السمعاني انه تفقه بمرو على الامام ابي بكر
القفال المروزي وبرع في الفقه وقال القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف
الحافظ انه ولي قضاء ساوة ثم قضاء همدان سمع القفال المروزي
والاستاذ ابا اسحاق الاسفرايني وابا بكر احمد بن الحسن الحيري
والاستاذ ابا منصور البغدادي وغيرهم روى عنه زاهر بن طاهر
وغيره قال عبد الغافر توفي سنة تسع وستين واربعماية ۝
وقال عبد الله بن يوسف الجرجاني سنة ثمان وستين ۝ انتهى

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن القطان ابو معشر الطبري

مصنفاته

الامام في القراات مصنف التلخيص وسوق العروس في القراات المشهورة
والعربية وكتاب الدرر في التفسير وعيون المسايل وطبقات
القراء وغير ذلك وكان مقرئ اهل مكة في عصره وقد روى تفسير
الثعلبي عن المصنف ومسند الامام احمد وتفسير النقاش عن شيخه الزيدي
وروى عن ابي عبد الله بن نظيف والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهم
وحدث عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي وغيره وكان من فضلاء الشافعية
توفي سنة ثمان وسبعين واربعماية ۝

(عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري)
(ابو القاسم القشيري)

الملقب زين الاسلام الامام مطلقا وصاحب الرسالة التي سارت مغربا
ومشرقا والبسالة التي اصبح بها نجم سعادته مشرقا والاصالة التي تجا
تجاوز بها فوق الفرقد ورقا ۝ احد ايمة المسلمين علما وعملا واركان
الملة فعلا وقولا امام الايمة ومجلي ظلمات الضلال المدلهمة احد
من يقتدى به في السنة ويتوضح بكلامه طرق النار وطرق الجنة شيخ

شيخ المشايخ واستاذ الجماعة ومقدم الطايفة الجامع بين شتات العلوم
ولد في ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائه وسمع الحديث
من ابي الحسين الخفاف وابي نعيم الاسفرايني وابي نعيم احمد بن محمد المهرجاني
وعلي بن احمد الاهوازي وابي عبد الرحمن السلمي وابن باكويه الشيرازي
والحاكم وابن فورك وابي الحسين بن بشران وغيرهم روى عنه
ابنه عبد المنعم وابن ابنه ابو الاسعد هبة الرحمن وابو عبد الله الفراوي
وزاهر الشحامي وعبد الوهاب بن شاه الشادياخي ووجيه الشحامي
وعبد الجبار الخواري وخلق ٥ وروى عنه من القدماء ابو بكر الخطيب
وغيره ووقع لنا الكثير من حديثه واخذ الفقه عن ابي بكر الطوسي
وعلم الكلام عن الاستاذ ابي بكر بن فورك واختلف ايضا الى
الاستاذ ابي اسحاق واخذ التصوف عن استاذه ابي علي الدقاق
وكان فقيها بارعا اصوليا محققا متكلما سنيا محدثا حافظا مفسرا
متقنا نحويا لغويا اديبا كاتبا شاعرا مليح الخط جدا شجاعا بطلا له
في الفروسية واستعمال السلاح الاثار الجميلة اجمع اهل عصره على
انه سيد زمانه وقدوة وقته وبركة المسلمين في ذلك العصر ٥ قال
الخطيب حدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يعظ وكان حسن
الموعظة مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري
والفروع على مذهب الشافعي ٥ وقال عبد الغافر بن اسماعيل فيه
الامام مطلقا الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الاديب النحوي الكاتب
الشاعر لسان عصره وسيد وقته وسر الله بين خلقه شيخ المشايخ
واستاذ الجماعة ومقدم الطايفة ومقصود سالكي الطريقة وشعار
الحقيقة وعين السعادة وحقيقة الملاحة لم ير مثل نفسه ولا راى
الراوون مثله في كماله وبراعته جمع بين علم الشريعه والحقيقة ٥
وشرح احسن الشرح اصول الطريقه ٥ اصله من ناحية استوا من
العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي فهو قشيري الاب
سلمي الام وخاله ابو عقيل السلمي من وجوه دهاقين ناحية استوى
توفي ابوه وهو طفل فوقع الى ابي القاسم الاليماني فقرا الادب والعربية

اصله من العرب قش

علمه بيبر

عليه بسبب اتصاله بهم وقراء على غيره وحضر البلد واتفق حضوره مجلس
الاستاذ الشهيد ابي علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان وقته واستحسن
كلامه وسلك طريق الارادة فقبله الاستاذ واشار عليه بتعليم العلم
فخرج الى درس الشيخ الامام ابي بكر محمد بن ابي بكر بن فورك وكان المقدم
في الاصول حتى حصلها وبرع فيها وصار من اوجه تلامذته واشدهم
تحقيقا وضبطا وقراء عليه اصول الفقه وفرغ منه ٥ ثم بعد وفاة الاستاذ
ابي بكر اختلف الى الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني ٥ وقعد يسمع جميع دروسه
واتى عليه ايام فقال له الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع وما توهم
فيه ضبط ما يسمع فاعاد عنده ما سمعه وقرره احسن تقرير من غير اخلال
بشي فتعجب منه وعرف محله فاكرمه فقال له ما كنت ادري انك بلغت هذا
المحل فلست تحتاج الى درسي يكفيك ان تطالع مصنفاتي وتنظر في طريقتي
وان اشكل عليك شي طالعتني به ففعل ذلك وجمع بين طريقته وطريقة
ابن فورك ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي ابي بكر بن الخطيب وهو مع
ذلك يحضر مجلس الاستاذ ابي علي الى ان اختاره لكريمته فزوجها منه وبعد
وفاة الاستاذ عاشر ابا عبد الرحمن السلمي الى ان صار استاذ خراسان واخذ
في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل العشر واربعمايه ورتب المجالس
وخرج الى الحج في رفقه فيها ابو محمد الجويني والشيخ احمد البيهقي وجماعة
من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد وبالحجاز من مشايخ عصره ٥
وكان في علم الفروسيه واستعمال السلاح وما يتعلق به من افراد
العصر ٥ وله في ذلك الفن دقايق وعلوم انفرد بها ٥ واما
المجالس في التذكير والقعود فيما بين المريدين واسولتهم عن
الوقايع وخصوصه في الاجوبه وجريان الاحوال العجيبة وكلها
منه واليه اجمع اهل العصر على انه عديم النظير فيها غير مشارك في
اساليب الكلام على المسايل وتطييب القلوب والاشارات اللطيفه
المستنبطه من الايات والاخبار من كلام المشايخ والرموز الدقيقه
وتصانيفه فيها المشهوره الى ذلك من نظم الاشعار اللطيفه على لسان

مصنفه في التفسير

نيفه

الطريقة ولقد عقد نفسه بمجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين
واربعمايه ۵ وكان يملي الى سنة خمس وستين يذنب ماليه بابياته وربما
كان يتكلم على الحديث عن النظم ولقد ذكرت فصلا ذكره علي بن الحسن
في دمية القصر وهو ان قال الامام زين الاسلام ابو القاسم جامع لانواع
المحاسن ينقاد اليه صعابها ذلل المراسن فلو قرع الصخرة بسوط تحذيره
لذاب ولو ربط ابليس في مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب
وفضل النطق المستطاب ماهو في التكلم على مذهب الاشعري خارج في
احاطته بالعلوم عن الحد البشري كلماته للمستفيدين فوايد وعتبات
منبره للعارفين وسايد ۵ وله شعر يتوج به رؤس معاليه اذا اجتمعت
اذناب اماليه ۵ قال عبد الغافر وقد اخذ طريق التصوف من الاستاذ
ابي علي الدقاق واخذها ابو علي عن ابي القاسم النصراباذي والنصراباذي
عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف
الكرخي ومعروف عن داود الطاى وداود لقي التابعين هكذا كان يذكر
اسناد طريقته ومن جمله ۵ احواله ما خص به في المحبة في الدين
والاعتقاد وظهور التعصب بين الفريقين في عصره سنة اربعين
الى خمس وخمسين واربعمايه ۵ وميل بعض الولاة الى الاهوا وسعى
بعض الروساء والقضاة اليه بالتخليط حتى ادى ذلك الى رفع
المجالس وتفرق شمل الاصحاب وكان هو المقصود من بينهم حسدا حتى
اضطرته الحال الى مفارقة الاوطان وامتد في اثناء ذلك الى بغداد
وورد على امير المومنين القايم بامر الله العباسي ولقي فيها قبولا
وعقد له المجلس في منازله المختصه به وكان ذلك بمحضر ومراى منه
ووقع كلامه في مجلسه الموقع وخرج الامر باعزازه واكرامه وعاد الى
نيسابور وكان يختلف منها الى طوس باهله وبعض اولاده حتى طلع
صبح النوبه المباركه دولة السلطان الب ارسلان في سنة خمس وخمسين
واربعمايه فبقي عشر سنين في اخره عمره موجها محترما معظما واكثر صفوه
في اخر ايامه التي شاهدناه فيها اخرا الى ان يقرا عليه كتبه وتصانيفه
والاحاديث المسموعة له وما يؤول الى نصرة المذهب بلغ المنتمون
اليه الالفا فاملوا تذكيره وتصانيفه اطرافا انتهى كلام عبد الغافر ۵

قال ابن

517

قال ابن السمعاني ابا بشر مصعب بن عبد الرزاق بن مصعب المصعبي بمرو يقول حضر الاستاذ ابو القاسم مجلس بعض الائمة الكبار وكان قاضيا بمرو واظنه قال القاضي علي الدقاق وقت قدومه علينا فلما دخل الاستاذ قام القاضي على راس السرير واخذ مخدة كان يستند عليها على السرير وقال لبعض من كان قاعدا على درجة المنبر احملها الى الاستاذ الامام ليقعد عليها ۞ ثم قال ايها الناس حججت سنة من السنين وكان قد اتفق ان حج تلك السنة هذا الامام الكبير واشار الى الاستاذ وكان يقال لتلك السنة سنة القضاة وكان حج تلك السنة اربعماية نفس من قضاة المسلمين وايمتهم من اقطار البلدان واقصى الارض وارادوا ان يتكلم واحد منهم في حرم الله سبحانه وتعالى فاتفق الكل على الاستاذ ابي القاسم فتكلم هو باتفاق منهم قلت من سمع هذه الحكاية لم يستنكر ما ذكره الغزالي في باب الولاء في مسئلة اربعماية قاض ۞ وبلغنا انه مرض للاستاذ ابي القاسم ولد مرضا شديدا بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ ۞ فراى الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى اليه فقال له الحق تعالى اجمع ايات الشفاء واقراها عليه او اكتبها في اناء واجعل فيه مشروبا واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي الولد وايات الشفا في القران ست ايات ۞ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۞ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ ۞ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۞ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۞ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۞ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۞ ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الايات للمريض ويسقاها في الاناء طلبا للعافيه ۞ ۞

ومن تصانيف الاستاذ التفسير الكبير وهو من اجود التفاسير واوضحها والرساله المشهوره المباركه التي قل ما تكون في بيت وينكب والتحبير في التذكير وادب الصوفيه ولطايف الاشارات وكتاب الجواهر وعيون الاجوبه في اصول الاسوله وكتاب المناجاة وكتاب نكت اولي النهى وكتاب تحبير القلوب الكبير وكتاب تحبير القلوب الصغير وكتاب احكام السماع وكتاب الاربعين في الحديث

نحو حج القضاة بمكة سنة وكذا

ايات الشفاء للمريض

نشر مصنفاته

وقع لنا بالسماع المتصل وغير ذلك ٥ وخلف من البنين ستة ذكرناهم في هذه
الطبقات عبادلة كلهم عن السيدة الجليلة فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق
قال النقلة ولما مرض حين لم تفته ركعة قايما بل كان يصلي قايما الى ان توفي
في صبيحة يوم الاحد السادس عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعماية
ودفن في المدرسه الى جانب استاذه ابي علي الدقاق قال ابو تراب المراغي
رايته في النوم فقال انا في اطيب عيش واجمل راحة ٥ وقال غيره كان للاستاذ
فرس يركبها فلما مات امتنعت عن العلف ولم تطعم شيا ولم تمكن راكبا
من ركوبها ومكثت اياما قلايل على هذا بعده الى ان ماتت ٥ ومن رشيق
كلامه ومليح شعره وجليل الفوايد عنه ٥ قال عبد المنعم ابن الاستاذ ابي القاسم
سمعت والدي يقول المريد لا يفتر انا الليل واطراف النهار فهو في
الظاهر بنعت المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش
ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركب المتاعب وعالج الاخلاق ولازم
المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال ٥ قال

ثم قطعت الليل في همة ❊ لا أسكا اخشى ولا اذيبا
يغلبني شوقي فاطوي السرى ❊ ولم يزل ذو الشوق مغلوبا

ومن الاشعار الاستاذ

يا من تقاصر شكري عن اياديه ❊ وكل كل لسان عن معاليه
وجوده لم يزل فردا بلا شبه ❊ علي عن الوقت ماضيه واتيه
لا دهر يخلقه لا قهر يلحقه ❊ لا كشف يظهره لا ستر يخفيه
لا عد يجمعه لا ضد يمنعه ❊ لا حد يقطعه لا قطر يحويه
لا كون يحصره لا عين تبصره ❊ وليس في الوهم معلوم يضاهيه
جلاله ازلي لا زوال له ❊ وملكه دايم لا شي يفنيه

وقال ايضا

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ❊ وشهدت حين تكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا ❊ وعلمت ان من الحديث دموعا

وقال ايضا

واذا سقيت من المحبة مصة ❊ ألقيت من فرط الخمار خماري
كم بنت قصدا تلاعذاره ❊ فجعلت من ذاك العذار عذاري

باب العلف

وقال ايضا

وقال ايضا

ايها الباحث عن دين الهوى * طالبا حجة ما يعتقده
ان ما تطلبه مجتهدا * غير دين الشافعي لا تجده

وقال ايضا

لا تدع خدمة الاكابر واعلم * ان في خدمة الصغار صغارا
وابغ من في عينه لكن مسن * وترى في اليسار عن اليسارا

لكي

قلت ذكرت هنا قولي قديما

قبيح بي ورب العرش ربي * اخاف الضر واخشى افتقارا
وكيف وان امد له يمينا * لتدعو ظلك بهما اليسارا

وقال ايضا

حيا في المحبوب يا صاحبيا * وانلو سورة الصلاح عليا
قد احبنا الزاجر العقل طوعا * وتركنا حديث سلمى وميا
ومنحنا الموجب الشرع يسرا * وشرعنا الموجب اللهو طيا
ووجدنا الى القناعة بابا * فوضعنا على المطامع كيا
كنت في خروجتي لاختياري * فتفوضت يا اخي فيه فيا
ان من يهتدي لقطع هواه * هو في العرجاز اوج الثريا
والذين اوتوا وابكاس مناهم * نعلى الضد سوف يلقون غيا

بلغ مقابله

(عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور ابو الفضل الارجاهي)

نسبه الى ارجاه بفتح الالف وسكون الزاي وفتح الجيم وفي اخرها الها وهي احدى قرى جايران من خراسان قال ابن السمعاني امام فاضل ورع متقن حافظ لمذهب الشافعي متصرف فيه تفقه بنيسابور على الشيخ ابي محمد ثم بمرو على ابي طاهر السنجي وبمرو الروذ على القاضي الحسين وسمع الحديث واملا قال توفي سنة ست وثمانين واربعمائة ٥

(عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الفضل الهمداني)

الفرضي المعروف (بالمقدسي) من همدان سكن بغداد الى حين وفاته ٥ سمع ابا نصر بن هبيرة وابا الفضل بن عبدان الفقيه وابا محمد عبد الله ابن جعفر الخبازي وغيرهم وحدث باليسير وكان من ائمة الدين واوعية

داوعية العلم وقيل انه كان يحفظ مجمل اللغة لابن فارس وغريب الحديث لابي عبيد وكان زاهدا ناسكا عابدا ورعا واما الفرايض والحساب وقسمة التركات فكان قيم عصره بها واريد على ان يلي القضا فامتنع ولم يعرف انه اغتاب احدا قط ولا ذكره بما يستحي منه وقيل انه كان على مذهب المعتزلة وقد قال ابو الوفا ابن عقيل انه قال لم ار فيمن رايت يجمع شرايط الاجتهاد الا ابا يعلى وابن الصباغ وعبد الملك بن ابراهيم وكان ظريفا لطيفا مع الورع ومحاسبة النفس والتدقيق في العمل ذكره ولده محمد ابن عبد الملك في تاريخه ٥ قال كان ابي اذا اراد ان يودبني يأخذ العصى بيده ويقول نويت ان اضرب ولدي تاديبا كما امر الله ثم يضربني قال وربما هربت قبل ان تتم النية وكان عبد الملك بن ابراهيم قد تفقه على القاضي الماوردي توفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين واربعماية وقد قارب الثمانين ولم يكن يخبر بمولده على ما ذكر ولده ابو الحسن محمد بن عبد الملك ٥ وله فتيا ووقفت عليها وفيها انه لا حضانة للعميا وقد ذكرنا المسئلة في ترجمة ابن الصباغ وفيها ان الفطر في رمضان لاجل انقاذ الغريق انما يجب على من تعين عليه انقاذه والاصحاب اطلقوا الوجوب قال الشيخ الامام في شرح المنهاج وفي هذا التقييد نظر لانه يودي الى التواكل ٥ ٥

(عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب ابن مسكين)

ابو الحسن المصري الفقيه روى عن ابيض بن محمد الفهري صاحب النسائي وعبد الله بن محمد بن ابي غالب البزار وابي بكر بن المهندس وابي بكر محمد ابن القاسم بن ابي هريرة وعلي بن الحسن الانطاكي قاضي اذنه وغيرهم روى عنه الرازي في مشيخته وذكر شيخنا الذهبي انه كان يعرف بالزجاج مات سنة سبع واربعين واربعماية ٥

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيويه الجويني

النيسابوري امام الحرمين ابو المعالي ولد الشيخ ابي محمد هو الامام شيخ الاسلام المدقق المحقق النظار الاصولي المتكلم البليغ الفصيح الاديب الفرد زينة المحققين امام الايمة على الاطلاق عجما وعربا وصاحب الشهرة

التحمارة

التى سارت السراة والحداة بها شرقا وغربا هو البحر وعلومه درره الفاخرة والسماء وفوايده التى انارت الوجود نجومها الزاهرة يمل الحديد من الحديد وذهنه لا يمل من نصرة الدين فولادة وتكل الانفس وقلمه يسح وابل دمعه ورذاذه ويدجو الليل البهيم ولا يرا بدرًا الا وجبهه فى محرابه ولا ناظر الا ناظره الناظر فى كتابه بطل علم اذا ارك النظار فحوا وقالوا وما منا الا له مقام معلوم ٥ وفارس بحيث يضيق على خصمايه الفضاء الواسع حتى لا يفوته الهارب منهم فى الارض بعيز ولو انه الطاير فى السماء يحوم تفد المشكلات اليه فيصدها وترد السولات عليه فلا يردها كما قال

أبدًا على طرف اللسان جوابه ❁ فكأنما هي دفعة من صيّب
تغدو مساحله بغرة صالح ❁ ويروح معترفا بذلة مذنب

وما برح ابدًا ان لا يترك سابية الا علاها ولا غاية الا قطع دونها انفاس الجياد وقطع منتهاها ببرهن صح على نفر الفكر ابريزه ووضع فى ميدان الجدال تبريزه حتى قال الدهر لقد اشتبه يومك بامسك وقالت العليا هذا حتى تقف عنده على رسلك ارفق بنفسك وامسك هذا الى لفظ غيره سحر الا انه حلال ودرة يتيم الا انه لا يذل بفصيح كلمة قالت النجاه هذا ما عجز عنه زيد وعمرو وخالد وبليغ قول قصر عن مداه طرف الفصاحة والتالد كما قال

وما ارى احدًا فى الناس يشبهه ❁ وما احاشى من الاقوام من احد

اجل والله انه لذو حظ عظيم ٥ وقدرًا ذا انصفت العداة اصبح واذا الذى بينه وبينه عداوة كانه ولى حميم ٥ وعظمت اسرح يا ر الاعدايا وهى محلات ما اثم وخلاله ٥ قال القاضى لا يكتمها الشاهد العدل عندى ومن يكتمها فانه اثم ومهابة يتضال النجم دونها وتود الاسودان تكونها ولا تكون الا دونها دخار لو راته الام لقالت قرى عينا ايتها النفس بهذا الولد والمرى لعلم ان بنات فكره انتهت اليه ابكارا واتخذ منها ما عز على كل احد وابحاث لو عارضها العقال لقال هذا يضرب فى حديد بارد ولو عرضت على شيخ العراق لقال انا جامد وابو حامد وشعارًا وى آل الاشعرى منه الى ركن شديد واعتزل المعتزلى المناظر

علمًا انه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اذا اصعد المنبر مد
يده الى الفرقد **وانشده الفضل**

ولما رأيت الناس دون محله ❊ تيقنت ان الدهر للناس ناقد

واذا اوعظ البس الانفس من الخشية ثوبا جديدا وناديه القلوب
اننا بشر اسمح قلبنا بالحجارة ولا الحديد واذا ناظر بعد الاسد فلا يستطيع
ان يقوم وقام الحق بحيث يحصر ايديه الدين وسهيل قد بذ العرب
كانه مذموم واذا اقصد رباع المبتدعة هد شبهها ببراهين قايمة
على عمد **وانشد من راها**

أنسيت خلا وانسى اهلها احتملوا ❊ اخنى عليها الذى اخنى على لبد

نشاء فى حجر العلم رشيدا حتى ربا ه وارتضع ثدى الفضل فكان نظام
هذا البنا واحكم العربيه وما يتعلق بها من علوم الادب واوتى من الفصاحة
والبلاغة ما عجز الفصحا وحير البلغا واسكت من نطق ودب وكان
يذكر دروسا كل درس منها تضيق الاوراق الغزيرة عن استيعابه
ويقصر مدا البحر عن مدا عبابه غير متلعثم فى الكلام ولا محتاج الى استدراك
غيره فى لفظه جرت على غير النظام بل جاريا كالسيل منحدرا او البرق
او مضوسرا يعلم المتفقهون انه لا يدرك له حد و يعترف المبرزون
بانه عمل صالحا واحسن فى الرد قال الثقاة انما يوجد فى مصنفاته من العبارات
قطرة من سيل كان يجريه لسانه على شفتيه عند المذاكرة وغرفة من
بحر كان يفيض من فمه فى مجالس المناظرة واقول من ظن ان فى المذاهب
الاربعة من يدانى فصاحته فليس على بصيرة من امره ومن حسب ان
فى المصنفين من يحاكى بلاغته فليس يدرى ما يقول ۵ ۵

(شرح حال ابتداء الامام)

ولد فى ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمايه واعتنى به والده
من صغره بل من قبل مولده وذلك ان اباه اكتسب من عمل يده مالا خالصا
من الشبهة اتصل به الى والدته فلما ولدته له حرص على ان لا يطعمه
ما فيه شبهة فلم يمازج باطنه الا الحلال الخالص حتى **يحكى** انه كان
تلجلج مرة فى مجلس مناظرة فقيل له يا امام ما هذا الذي لم يعهد
منك فقال ما اراها الا اثار بقايا المصة ۵ قيل **وما نباء** هذه المصة

قال ان امي

520

هذا الورع والاقلال

قال ان امي اشتغلت في طعام تطبخه لابي وانا رضيع فبكيت وكانت
عندنا جارية مرضعة لجيراننا فارضعتني مصة او مصتين ودخل والدي
فانكر ذلك وقال هذه الجارية ليست ملكا لنا وليس لها ان تتصرف في
لبنها واصحابها لم ياذنوا في ذلك وقلبني وفرغني حتى لم يدع في باطني
شيا الا اخرجه وهذه اللجلجة من بقايا تلك الاثار فانظر الى هذا
الامر العجيب والى هذا الرجل الغريب الذي حاسب نفسه على يسير جرا
في زمن الصبي الذي لا يكلف فيه وهو يدنو مما حكى عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ثم اخذ الامام في الفقه على والده وكان والده يعجب
به ويسر لما راى فيه من مخايل النجابه وامارات الفلاح وجد واجتهد
في المذهب والخلاف والاصوليين وغيرها وشاع اسمه واشتهر في
صباه وضربت باسمه الامثال حتى صار الى ما صار اليه ووافق
علماء المشرق والمغرب معترفين بالعجز بين يديه وسلك طريق البحث
والنظر والتحقيق بحيث اربا على كثير من المتقدمين وانسى تصرفات
الاولين وسعى في دين الله سعيا يبقى اثره الى يوم الدين ولا يشك
ذو خبرة انه كان اعلم اهل الارض بالكلام والاصول والفقه واكثرهم
تحقيقا بل الكل من بحره يغترفون وان الوجود وما اخرج بعده له
نظيرا ٥ واما التفصيل الذي كان بينه وبين من تقدمه فقد طال
الشرح فيه في عصره ولا نرى للبحث عن ذلك معنى ثم توفي والده
وسنه نحو العشرين وهو مع ذلك من الايمة المحققين فاقعد مكانه
في التدريس فكان يدرس ثم يذهب بعد ذلك الى مدرسة البيهقي
حتى حصل الاصول عند استاذه ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني
وكان يواظب على مجلسه ٥ قال عبد الغافر الفارسي وقد سمعته
يقول في اثنا كلامه كنت علقت عليه في الاصول اجزاء معدودة ٥
وطالعت في نفسي مائة مجلدة وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل
ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه الى مسجد الجنازي يقرا عليه
القرات ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس
وينفق ما ورثه وما كان يدخل له على المتفقهة ويجتهد في المناظرة

حبر
ذو خبرة

ويواظب عليها الى ان ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الاحوال
والامور ۵ قال عبد الغافر فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج
مع المشايخ الى العسكر وخرج الى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي
بالاكابر من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى طار ذكره في الاقطار
وشاع اسمه فملا الديار ۵ ثم ترنم له الحادي بذكر زمزم وقاده
على بعد الديار الى البيت الحرام فلبى واحرم وتوجه حاجا وجاور بمكة
اربع سنين يدرس ويفتي ويجتهد في العبادة ونشر العلم حتى
شرف به ذلك النادي واشرقت تلاع ذلك الوادي واسبلت عليه
الكعبة ستورها وقبلت عليه وهو يطوف بها كلما اسود جنح الليالي
بيض باعماله الصالحة ديجورها وصفت نيته مع الله فلو كانت الصفا
ذات لسان لشافهته جهارًا وشكر له السعي بين الصفا والمروة
اقبالا وادبارًا ثم عاد الى نيسابور بعد ولاية السلطان الب ارسلان
وتزين وجه الملك بطلعة نظام الملك واستقرت امور الفريقين وانقطع
التعصب وقد قدمنا حكاية الفقيه في ترجمة ابي سهل بن الموفق
فبنيت له المدرسة النظامية بنيسابور واقعد للتدريس فيها واستقامت
امور الطلبة وبقي على ذلك قريبًا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا
مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس الذكر
يوم الجمعه والمناظرة وهجرت المجالس من اجله وانغمر غيره من الفقهاء
بعلمه وكسدت الاسواق في جنبه ونفق سوق المحققين من خواصه
وتلامذته فظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم
من الطلبة وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلثمايه رجل من
الايمة ومن الطلبة واتفق له من المواظبة على التدريس والمناظرة
ما لم يعهد لغيره مع الوجاهة الزايدة في الدنيا وسمع الحديث في
صباه من والده ومن ابي حسان محمد بن احمد المزكي وابي سعد عبد الرحمن
ابن حمدان النضروي وابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن يحيي المزكي وابي سعد
عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وابي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي وغيرهم
واجاز له ابو نعيم الحافظ روى عنه زاهر الشحامي وابو عبد الله الفراوي

تصانيفه

واسماعيل بن ابي صالح المؤذن وغيرهم ومن تصانيفه النهاية في
الفقه لم يصنف في المذهب مثله فيما اجزم به والشامل في اصول
الفقه والبرهان في اصول الفقه والارشاد في اصول الدين والتلخيص
مختصر التقريب والارشاد اصول فقه ايضا والورقات فيه وغياث
الامم ومغيث الخلق في ترجيح مذهب الشافعي والنظاميه والمدارك
وله ديوان خطب مشهور وله مختصر النهايه اختصرها بنفسه وهو
عزيز الوقوع من محاسن كتبه قال هو نفسه فيه انه يقع في الحجم
من النهاية اقل من النصف وفي المعنى اكثر من الضعف ۞ ذكر شي
من ثناء اهل عصره عليه ۞ قال الشيخ ابو اسحاق الشيرازي تمتعوا
بهذا الامام فانه نزهة هذا الزمان يعني امام الحرمين وقال له
مرة يا مفيد اهل المشرق والمغرب لقد استفاد من علمك الاولون
والاخرون ۞ وقال له مرة اخرى انت اليوم امام الايمة ۞ وقال
شيخ الاسلام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني وقد سمع كلام
امام الحرمين في بعض المحافل صرف الله المكاره عن هذا الامام فهو
اليوم قرة عين الاسلام والذاب عنه بحسن الكلام ۞ ولعلي بن الحسن
الباخرزي فيه وهو شاب كلام سيمر بك في اثناء كلام عبد الغافر
الفارسي ونقلت من خط ابن الصلاح انشد بعض من راى امام
الحرمين بقوله فيه

لم ترعيني تحت اديم الفلك ۞ مثل امام الحرمين الثبت عبد الملك

وقال الحافظ ابو محمد الجرجاني هو امام عصره وشيخ وحده ونادرة
دهره عديم المثل في حفظه وشانه ولسانه قال واليه الرحلة من
خراسان والعراق والحجاز ۞ وقال قاضي القضاة ابو سعيد الطبري
وقد قيل له انه لقب امام الحرمين بل هو امام خراسان والعراق
لفضله وتقدمه في انواع العلوم ۞ وكان الفقيه الامام غانم
ينشده لغيره في امام الحرمين يقول

دعوى لبس المعالي فهو ثوب ۞ على مقدار قد ابي المعالي

وروى ابن السمعاني ان امام الحرمين ناظر فيلسوفا في مسئلة خلق القران

نقذف بالحق على باطله ودمغه دمغًا ودحض شبهه دحضًا وتوضح
كلامه في المسالة حتى اعترف الموافق والمخالف له بالغلبه ۞ وقال
الاستاذ ابو القاسم القشيرى لو ادعى امام الحرمين اليوم النبوة لاستغنى
بكلامه هذا عن اظهار المعجزة ۞ ذكر كلام عبد الغافر الفارسى
فيه وهوات بغالب الترجمة ولا علينا اذا تكرر بعد ما مضى ذكره
قال عبد الغافر الفارسى الحافظ في سياق نيسابور امام الحرمين فخر
الاسلام امام الايمة على الاطلاق حبر الشريعه المجمع على امامته شرقا
وغربا المقر بفضله السراة والحداة عجما وعربا من لم تر العيون مثله قبله
ولا ترى بعده ۞ ربى في حجر الامامه وحرك ساعد السعادة مهده وارضعه
ثدى العلم والورع الى ان ترعرع فيه ويفع اخذ من العربيه وما يتعلق
بها اوفر حظ ونصيب فزادفيها على كل اديب ورزق من التوسع في
العبارة وعلوها ما لم يعهد من غيره حتى انسى ذكر سحبان وفاق
فيها الاقران وحمل القران فاعجز الفصحاء اللدا وجاوز الوصف
والحد وكل من سمع خبره وراى اثره فاذا شاهده اقر بان خبره يزيد
كثيرا على الخبر ويبر على ما عهده من الاثر وكان يذكر دروسا يقع كل
واحد منها في طباق واوراق لا يتلعثم في كلمة ولا يحتاج الى استدراك
عثرة مرة واحدة مرا قبة كالبرق الخاطف بصوت مطابق كالرعد القاصف يترقبه
المبرزون ولا يدرك شاوه المتشدقون المتعمقون وما يوجد منه في
كتبه من العبارات البالغة كنه الفصاحة غيض من فيض ما كان على
لسانه وغرفة من امواج ما كان يعهد من بيانه تفقه في صباه
على والده ركن الاسلام فكان يزهى بطبعه وتحصيله وجودة قريحته
وكياسة غريزته لما يرى فيه من المخايل فخلفه فيه من بعد وفاته
واتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهر البطن وتصرف فيها وخرج
المسايل بعضها على بعض فدرس سنين ولم يرض في شبابه بتقليد
والده واصحابه حتى اخذ في التحقيق وجد واجتهد في المذهب والخلاف
ومجالس النظر حتى ظهر نجابته ولاح على ايامه همة ابيه وفراسته
وسلك طريق المباحثه وجمع الطرق بالمطالعة والمناظرة والمناقشة

حتى اربى

حتى ازرى على المتقدمين وانسى تصرفات الاولين وسعى في دين الله
سعيا يبقى اثره الى يوم الدين ٥ ومن ابتدا امره انه لما توفي ابوه
كان سنه دون العشرين او قريبا منه فاقعد مكانه للتدريس فكان
يقيم الرسم في درسه ويقوم منه ويخرج الى المدرسة البيهقي حتى حصل الاصول
واصول الفقه على الاستاذ ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني وكان
يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في اثناء كلامه كنت علقت
عليه في الاصول اجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة ٥
وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ منه ويبكر كل يوم قبل
الاشتغال بدرس نفسه الى مجلس الاستاذ ابي عبدالله الخبازي يقرأ
عليه القران ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته
على التدريس وينفق ما ورثه وما كان له من الدخل على اجر المتفقهة
ويجتهد في ذلك ويواظب على المناظرة الى ان ظهر التعصب بين الفريقين
واضطربت الاحوال والامور فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج
من المشايخ الى المعسكر وخرج الى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالاكابر
من العلماء ويدارسهم ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره
ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق
المذهب ويقبل على التحصيل الى ان اتفق رجوعه بعد مضي نوبة
التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهرت نوبت ولاية السلطان
الب ارسلان وتزين وجه الملك باشارة نظام الملك واستقرت
امور الفريقين وانقطع التعصب فعاد الى التدريس وكان بالغا
في العلم نهايته مستجمعا اسبابه فبنيت المدرسة الميمونة النظامية
واقعد للتدريس واستقامت امور الطلبة وبقي على ذلك قريبا
من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع يسلم له المحراب والمنبر والخطابة
والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت المجالس
وانغمر غيره من الفقهاء بعلمه وتسلطه وكسدت الاسواق في جنبه
ونفق سوق المحققين من خصوصه وتلامذته وظهرت تصانيفه
وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يقعد بين يديه

اخصائه

كل يوم نحو من ثلثماية ۞ رجل من الايمة ومن الطلبة وتخرج به
جماعة من الايمة والفحول واولاد الصدور حتى بلغوا محل التدريس
في زمانه وانتظم باقباله على العلم ومواظبته على التدريس والمناظرة
والمباحثة اسباب ومحافل ومجامع وامعان في طلب العلم وسوق نافقة
لاهله لم يعهد قبله واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان
والوزير والاركان ووفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر غيره فكان المخاطب
والمشار اليه والمقبول من قبله والمهجور من هجره والمصدر في المجالس
من ينتمي الى خدمته والمنظور اليه من يعترف في الاصول والفروع من
طريقته ۞ واتفق منه تصانيف برسم الحضرة النظاميه مثل النظامي
والغياثي وانفاذها الى الحضرة ووقوعها موقع القبول ومقابلتها
بما يليق بها من الشكر والرضا والخلع الفايقة والمراكب المثمنة والهدايا
والرسومات وكذلك الى ان قلد عامة الاصحاب ورياسة الطايفة
وفوض امور الاوقاف اليه وصارت حشمته وزرا العلماء والايمة
والقضاء وقوله في الفتوى مرجع العظماء والاكابر والولاة واتفقت
له نهضة في علاما كان من ايامه الى اصبهان بسبب مخالفة بعض من
الاصحاب فلقي بها من المجلس النظامي ما كان اللايق بمنصبه من الاستبشار
والاعزاز والاكرام بانواع المبار واجيب بما كان فوق مطلوبه وعاد
مكرمًا الى نيسابور وصار اكثر عنايته مصروفا الى تصنيف كتاب المذهب
الكبير المسمى نهاية المطلب في دراية المذهب حتى حرره واملاه واتى
فيه من البحث والتقرير والسبك والتنقير والتدقيق والتحقيق بما يشفي
الغليل واوضح السبيل ونبه على قدره ومحله في علم الشريعة ودرس
ذلك للخواص من التلامذة وفرغ منه ومن تمامه فعقد مجلسا
لتتمة الكتاب حضره الايمة والكبار وختم الكتاب على رسم الاملاء
والاستملا وتبجح الجماعة بذلك ودعوا له واثنوا عليه وكان
من المعتدين باتمام ذلك الشاكرين لله عليه فما صنف في الاسلام
قبله مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس طريقته المتقدمين
في الاصول والفروع وانصف اقر بعلو منصبه ووفور تعبه ونصبه

523

في الدين وكثرة سهره في استنباط الغوامض وتحقيق المسايل وترتيب
الدليل ٥ ولقد قرات فصلا ذكره علي ابن الحسن بن ابي الطيب الباخرزي
في كتاب دمية القصر مشتملا على حاله وهو فقد كان في عصر الشباب
غير مستكمل ما عهدناه عليه من اتساق الاسباب وهو ان قال فتى
الفتيان ومن انجب به الفتيان ولم يخرج مثل المفتيان عنيت النعمان
ابن ثابت ومحمد بن ادريس فالفقه فقه الشافعي ٥ والادب ادب
الاصمعي ٥ وحسن بصره بالوعظ للحسن البصري ٥ وكيف ما كان فهو
امام كل امام ٥ والمستعلي بهمته على كل هام والفايز بالظفر على رغم
كل ضرغام اذا تصدر للفقه فالمزني من مزينته قطرة واذا تكلم فالاشعري
من وفرته شعرة واذا خطب الجم الفصحا بالعي شقاشقة الهادرة
والثم البلغا بالصمت حقايقه البادرة ولولا سدة مكان ابيه لسده
الذي افرغ على قطره قيظ ما اليه لاصبح مذهب الحديث حديثا ولم يجد
المستغيث منهم مغيثا ٥ قال ابو الحسن هذا وهو حق الحق فوقما ذكره
واعلا مما وصفه فكم من فضل مشتمل على العبارات الفصيحة العالية
والنكت البديعة البادرة في المحافل فيه سمعناه وكم من مجلس
في التذكير للعوام مسلسل المسايل مشحون بالنكت المستنبطة من مسايل
الفقه مشتمل على حقايق الاصول مبكية في التحذير مفرحة في التبشير
مختومة بالدعوات وفنون المناجات حضرناه وكم من جمع للتدريس
حاو للكبار من الايمة والقاء المسايل عليهم والباحثة في غورها رايناه
وحصلنا بعض ما امكننا فيه وعقلناه ولم نقدرها كنا فيه من
نضرة ايامه وزهرة شهوره واعوامه لحق قدره ولم نشكر الله
عليه حق شكره حتى فقدناه وسلبناه ٥ وسمعته من انشاء كلام
يقول انا لا انام ولا اكل عادة وانما انام اذا اغلبني النوم ليلا كان
او نهارا واكل اذا اشتهيت الطعام اي وقت كان وكان لذته
وسروره ومنزهته في مذاكرة العلم وطلب الفايدة من اي نوع كان
ولقد سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن فضال بن علي المجاشعي النحوي القادم
علينا سنة تسع وستين واربعمايه يقول وقد قبله الامام فخر الاسلام وقابله

بالاكرام واخذ فى قراة النحو عليه والتلمذة له بعد ان كان امام الايمة فى وقته
وكان يحمله كل يوم الى دارة ويقراء كتاب السيرا لذهب فى صناعة
الادب من تصنيفه فكان يحكى يومًا ويقول ماراًيت عاشقا للعلم اي
نوع كان مثل هذا الامام فانه يطلب العلم للعمل وكان كذلك ومن
جميل سيرته انه ماكان يستصغر احدا حتى يسمع كلامه شاديا كان
اومتناهيا كان اجاب كياسته فى طبع اوحريا على منهاج الحقيقه به
استفاد منه صغيرا كان اوكبيرا ولايستنكف عن ان يعزي الفايدة
المستفاده الى قايلها ويقول ان هذه الفايده مما استفدته من فلان
ولايحابى ابهما فى التزليف اذا لم يرض كلاما ولوكان اباه اواحد من
الايمة المشهورين وكان من التواضع لكل احد بمحل يتخيل منه الاستهزا
لمبالغته فيه ومن رقة القلب بحيث يبكى اذا سمع بيتا اوتفكر فى نفسه
ساعة واذا شرع فى حكاية الاحوال وخاض فى علم الصوفيه فى فصول
مجالسه بالغدوات ابكى الحاضرين ببكايه وقطرا لدما من الجفون بزعقاته
وبقراته واشاراته لاحتراقه فى نفسه وتحققه بمايجرى من دقايق
الاسرار هذه الجمله نبذ مما عهدناه منه الى انتها اجله فادركه قضا الله
الذى لابد منه بعدما مرض قبل ذلك مرض اليرقان وبقى منه اياما
ثم براء منه وعاد الى الدرس والمجلس واظهر الناس من الخواص والعوام
السرور بصحته واقباله من علته فبعد ذلك بمده قريب مرض المرضة
التى توفى فيها وبقى فيها اياما وغلب عليه الحرارة التى كانت تدور
فى طبعه الى ان ضعف وحمل الى مشتغات لاعتدال الهوى وخفة الما
فزاد الضعف وبدت مخايل الموت وهو فى ليلة الاربعا بعد
صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وسبعين
واربعمايه ٥ ونقل فى الليلة توفى فيها الليله وقام الصياح من كل جانب
وجزع الفرق عليه جزعًا لم يعهد مثله وحمل بين الصلاتين من يوم
الاربعا الى ميدان الحسين ولم يفتح الابواب فى البلد ووضعت
المناديل على الروس بحيث ما اجترى احد على ستر راسه من الروس
والكبار وصلى عليه ابنه الامام ابوالقاسم بعد جهد جهيد حتى حمل
الى داره من شدة الزحمة وقت التغسيل ودفن فى داره وبعد سنين

نقل الى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع المنيعي وقعد الناس للعزاء اياما واكثر الشعراء المراثي فيه ٥ وكان الطلبة قريبا من اربعمائة نفر يطوفون في البلد ينوحون عليه مكسرين المحابر والاقلام مبالغين في الصياح والجزع وكان مولده ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة وتوفي وهو ابن تسع وخمسين سنة وسمع الحديث الكثير في صباه من مشايخ مثل الشيخ ابي حسان وابي سعد بن عليك وابي سعد النضروي ومنصور بن رامش وجمع له كتاب الاربعين فسمعناه منه بقراءته عليه وقد سمع سنن الدارقطني من ابي سعد بن عليك وكان يعتمد تلك الاحاديث في مسائل الخلاف ويذاكر الجرح والتعديل منها في الرواة وظني ان اثار جده واجتهاده في دين الله يدوم الى يوم الساعة وان انقطع نسله من جهة الذكور ظاهرا نشر علمه يقوم مقام كل نسب ويغنيه عن كل نسب مكتسب والله تعالى يسقي في كل لحظة جديدة تلك الروضة الشريفة عزالي رحمته ويزيد في الطافه وكراماته بفضله ومنته انه ولي كل خير

وما قيل عند وفاته

قلوب العالمين على المعالي ✿ وايام الورى شبه الليالي
ايثمر غصن اهل الفضل يوما ✿ وقد مات الامام ابو المعالي

انتهى كلام عبد الغافر وقد ساقه بكماله الحافظ ابن عساكر في كتاب التبيين ٥ واما شيخنا الذهبي غفر الله له فانه حار كيف يصنع في ترجمة هذا الامام الذي هو من محاسن هذه الامة المحمدية ٥ وكيف يمزقها فقرطم ما امكنه ثم قال وقد ذكره عبد الغافر فاسهب واطنب الى ان قال وكان يذكر دروسا وساق نحو ثلاثة اسطر من اخريات كلام عبد الغافر ثم كانه سئم ومل لان مثله مثل محمول على تقريظ عدوله فقال بعد ان انتهى من ذكر السطور الثلاثة التي حكاها ما نصه وذكر الترجمة بطولها فيقال له هلا زينت كتابك بها وطرزته بجماسنها فانها اولى من خرافات تحكيها لاقوام لا يعبأ الله بهم بل ذكرا مورا سنبحث عنها بعد ان نتكلم على الفاظ غريبة وقعت في هذه الترجمة قوله ترعرع اي تحرك ونشأ قوله يفع كذا وجدته وصوابه ايفع يهمزة يقال ايفع الغلام اي ارتفع فهو يافع وغلام يفع اي مرتفع ٥ قوله ينزعلى ما عهد من الاراي

اي يزيد ويعلو وهو بضم اليا اخر الحروف واثر فلان على اصحابه الى
علاهم قول الباخرزي حقايقه البادرة اي الجادة والبادرة تطلق
عليها **قوله** ولولا سده مكان ابيه سد بفتح السين وهو مضاف
الى الفاعل ومكان مفعوله ٥ **قوله** سُده بضم السين وهو مضاف
ويجوز فتحها ان الحاجزة والسد الجبل والحاجز **قوله** افرغ على قطر القطر
بضم القاف هو الناحية **قوله** قِطر بكسر القاف وسكون الطا وهو النحاس
المذاب و**قوله افرغ عليه قِطرًا** ومذهب الحديث مذهب الشافعيه
وذلك اصطلاح اهل خراسان اذا اطلقوا اصحاب الحديث يعنون الشافعيه
وتمام كلام الباخرزي بعد ذلك في دمية القصر **وله يعني الامام الحرمين**
شعر لا يكاد يبديه وارجوان يضفه قبل الى سوالف ابادبه والحال
فيه وذكر انه بعض صفحة عساه ينشده من شعره شاء يكتبه فيها
وما كان الامام يسمح بانشاد شعر نفسه اقتفاء باثره والده ٥ ٥
وبُشتنقان بضم الباء الموحده والشين المعجمه والتا المثناه والنون
الساكنة والقاف (قرية) على نصف فرسخ من مدينة نيسابور **وقد
حكى** شيخنا الذهبي كسر المنبر والاقلام والمحابر وانهم قاموا على ذلك حولا
ثم قال وهذا من فعل الجاهلية والاعاجم لا من فعل اهل السنة والاتباع
قلت وقد حار هذا الرجل ما الذى يؤذى به هذا الامام وهذا لم
يفعله الامام ولا اوصى به بان يفعل حتى يكون غضا منه وانما
حكاه الحاكون اظهارا العظمة الامام عند اهل عصره وانه حصل لاهل
العلم على كثرتهم فقد كانوا نحو اربعماية تلميذ مالم يتمالكوا معه الصبر
بل ادّاهم الى هذا الفعل ولا يخفى انه لو لم يكن المصيبة عندهم بالغة
اقصى الغايات لما وقعوا في ذلك وفي هذا اوضح دلالة لمن وفقه الله
على حال هذا الامام رضي الله عنه وكيف كان شانه فيما بين اهل
العلم في ذلك العصر المشحون بالعلماء والزهاد انتهى ه ٥

(ذكر زيادات اخر) (في ترجمة امام الحرمين)

جمعناها من متفرقات الكتب عن الشيخ ابي محمد الجويني والد الامام قال
رايت ابراهيم الخليل عليه السلام في المنام فاهويت لاقبل رجله فنعني
من ذلك تكرمًا الى فاستدبرت فقبلت عقبه فاولت ذلك الرفعة والبركة

فمنعني

منها في عقبي **قلت** واي رفعة وبركة اعظم من هذا الامام الذي
طبق ذكره طبق الارض وعم نفعه مشارقها ومغاربها ٥ وعن امام
الحرمين ما تكلمت في علم الكلام كلمة حتى حفظت من كلام القاضي ابي
بكر وحده اثنى عشر الف ورقة سمعت الشيخ الامام يحكي ذلك ٥
قلت انظر هذا الامر العظيم وهذه المجلدات الكثيرة التي حفظها
من كلام شخص واحد في علم واحد ففي كلام غيره والعلوم الاخر
التي له فيها اليد الباسطة والتصانيف المستكثرة فقها واصولا وغيرهما
وكان مراده بالحفظ فهم تلك واستحضارها لكثرة المعاودة ٥ واما
الدرس عليها كما يدرس الانسان المختصرات فالظن القوي يعجز عن ذلك
ويحكى انه قال يوما للغزالي يا بقية فراى في وجهه التغير كانه استقل
هذه اللفظة على نفسه فقال له افتح هذا البيت ففتح مكانا وجده
مملوا بالكتب فقال له ما قيل لي يا بقية حتى اتيت على هذه الكتب كلها
وذكر ابن السمعاني ابو سعد في الذيل انه قرا بخط ابي جعفر محمد بن ابي
علي بن محمد الهمداني الحافظ سمعت ابا المعالي الجويني يقول لقد قرات
خمسين الفا في خمسين الفا ثم خليت اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم
الظاهرة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نهى اهل الاسلام عنها
كل ذلك في طلب الحق وكنت اهرب من سالف الدهر من التقليد
والان قد رجعت عن الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان
لم يدركني الحق بلطف بره فاموت على دين العجائز ويختم عاقبة امري
عند الرحيل على نزهة اهل الحق وكلمة الاخلاص ٥ لا اله الا الله
فالويل لابن الجويني يريد نفسه **قلت** ظاهر هذه الحكاية عند من لا
تحقيق عنده البشاعة وانه خلى الاسلام واهله وليس هذا معناها بل
مراده انه انزل المذاهب كلها في منزلة النظر والاعتبار غير متعصب
لواحد منها بحيث لا يكون عنده ميل يقوده الى مذهب معين من غير
برهان ثم يوضح له الحق وانه الاسلام وكان على هذه الملة عن اجتهاد
وبصيرة عن تقليد ولا يخفى ان هذا مقام عظيم لا يتهيا الا لمثل الامام
وليس يسمح به لكل احد فان غايلته تخشى الا على من برز في العلوم وبلغ في
صحة الذهن مبلغ هذا الرجل العظيم فارشد الى ان الذي ينبغي عدم الخوض

في هذه واستعمال دين العجائز ثم اشار الى انه مع بلوغه هذا المبلغ واخذه الحق
عن الاجتهاد والبصيرة لا يأمن مكر الله بل يعتقد ان الحق ان لم يدركه
بلطفه ويختم له بكلمة الاخلاص فالويل له ولا ينفعه ادراك علومه
وان كانت مثل مداد البحر ۵ فانظر هذه الحكاية ما احسنها وادلها على عظمة
هذا الامام وتسليمه لربه تعالى وتفويضه الامر اليه وعدم اتكاله على
علومه ۵ ثم تعجب بعدها من جاهل يفهم منها غير المراد ثم يخبط خبط عشوا
وذكر ابن السمعاني ايضا انه سمع ابا العلا احمد بن محمد بن الفضل الحافظ
باصبهان قال سمعت ابا الحسن القيرواني الاديب بنيسابور وكان يختلف
الى درس امام الحرمين قال سمعت ابا المعالي يقول لا تشتغلوا بالكلام
فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي ما بلغ ما اشتغلت به قلت انا اشبه ان
تكون هذه الحكاية مكذوبة وابن طاهر عنده تحامل على امام الحرمين والقيرواني
المشار اليه رجل مجهول ۵ ثم ان هذا الامام العظيم الذي ملأت تلامذته
الارض لا ينقل هذه الحكاية عنه غير رجل مجهول ولا تعرف من غير طريق
ابن طاهر ان هذا لعجب واغلب ظني انه كذبة فعلها من لا يستحي ۵
وما الذي بلغ به رضي الله عنه علم الكلام اليس قد اعز الله به الحق واظهر
به السنة وامات به البدعة ۵ ثم نقول لهذا الذي لا يفهم ان كان علم
الكلام بلغ به الحق فلا يندم على الاشتغال به وان بلغ الباطل فان لم
يعرف انه على الباطل وظن انه على الحق فكذلك لا يندم وان عرف انه على
باطل فمعرفته بانه على باطل موجبة لرجوعه عنه فليس ثم ما ينتقد ۵

ذكر ما وقع من التخبيط في كلام شيخنا الذهبي والتحامل على هذا الامام

العظيم في امر هذا الامام الذي هو من اساطين هذه الملة المحمدية نصرها الله
قد قدمنا لك من تحامل الذهبي عليه في ترتيبه كلام عبد الغافر وانكاره
ما فعل تلامذة الامام عند موته وانت اذا عرفت حال الذهبي لم تحتج
الى دليل يدل على انه قد تحامل عليه كما قال

وليس يصح في الاذهان شيء ۞ اذا احتاج النهار الى دليل

فمن كلام الذهبي وكان ابو المعالي مع تبحره في الفقه واصوله لا يدري
الحديث ۵ ذكر في كتاب البرهان حديث معاذ في القياس فقال هو
مدون في الصحاح متفق على صحته كذا قال وانى له في الصحة ومداره

على الحديث بن عمرو مجهول عن رجال من اهل حمص لايدري من هم عن معاذ انتهى
فاما قوله كان لايدري الحديث فاسائة على مثل هذا الامام لاتتبع وقد
تقدم في كلام عبد الغافر اعتماده الاحاديث في مسايل الخلاف وذكره
الجرح والتعديل فيها وعبد الغافر اعرف بشيخه من الذهبي ومن يكون
بهذه المثابة يقال له عنه لايدري الحديث وهب انه زلت في حديث
او حديثين او اكثر فلا يوجب ذلك ان يقول لايدري الفن وما هذا
الحديث وحده ادعى الامام صحته وليس بصحيح بل قد ادعى في احاديث
غيره ولم يوجب ذلك عندنا الغض منه ولا انزاله عن مرتبته الصاعدة
فوق افاق السماء ۞ ثم الحديث رواه ابو داود والترمذي وهما من
دواوين الاسلام والفقهاء لايتحاشون من اطلاق لفظ الصحاح عليها لاسيما
سنن ابي داود فليس هذا كبير امر ۞ **(ومن قبيح كلامه)** قال وقال المازري
في شرح البرهان في قوله ان الله يعلم الكليات لا الجزئيات وددت
لو محوتها بدمي **قلت** هذه لفظة ملعونة قال ابن دحية هي كلمة
مكذبة للكتاب والسنة يكفر بها هجره عليها جماعة وحلف القشيري
لايكلمه بسببها مدة فجاور وتاب انتهى ۞ ما اقبحه فصلا مشتملا على الكذب
الصراح وقلة الحق مستحلا على قايله بالجهل بالعلم والعلماء وقد كان
الذهبي لايدري شرح البرهان ولا هذه الصناعة ولكنه يسمع خرافات
من طلبة الحنابلة فيعتقدها حقا ويودعها تصانيفه ۞ **اما قوله** ان الامام
قال ان الله يعلم الكليات لا الجزئيات يقال له ما اجراك على الله متى
قال الامام هذا ولا خلاف بين ايمتنا في تكفير من يعتقد هذه المقالة
وقد نص الامام في كتبه الكلاميه باسرها على كفر من ينكر العلم بالجزئيات
وانما وقع في البرهان في اصول الفقه سطر جر القلم اليه فهم منه المازري
ثم امر هنا **(وذكر ما سنحكيه)** عنه وسنجيب عن ذلك ونعقد له فصلا
مستقلا **واما قوله** قلت هذه لفظة ملعونة ۞ **فنقول لعن الله قايلها**
واما قوله قال ابن دحيه الى اخر ما حكاه عنه فنقول هل يحتاج
مثل هذه المقالة الى كلام ابن دحيه ولو قرا الرجل شيا من علم الكلام
لما احتاج الى ذلك فلا خلاف بين المسلمين في تكفير منكري العلم بالجزئيات
وهي احد المسايل التي كفرت بها الفلاسفه ۞ واما قوله وحلف القشيري

لا وكلمه بسببها مدة ٥ فمن نقل له ذلك وفي اي كتاب رآه ٥ واقسم بالله
يمينا برة ايضا متعلقة على القشيري ٥ وقد كان القشيري من اكثر الخلق
تعظيما للامام. وقدمنا عنه عبارة (المرحوركيه) وهي قوله في حقه لو ادعى
النبوة لاغناه كلامه عن اظهار المعجزة ٥ وابن دحيه لا تقبل روايته فانه
متهم بالوضع على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فما ظنك بالوضع
على غيره والذهبي نفسه معترف بانه ضعيف وقد بالغ في ترجمته في الازراء
عليه وتقرير انه كذاب ونقل تضعيفه عن الحافظ ايضا وعن ابن
نقطه وغير واحد ٥ واخبر الناس به الحافظ ابن النجار اجتمع به وجالسه
وقال في ترجمته رايت الناس مجمعين على كذبه وضعفه قال وكانت
امارات ذلك لايحة عليه واطال في ذلك وبالجمله لا اعرف محدثا
الا وقد ضعف ابن دحيه وكذبه لا الذهبي ولا غيره وكلهم يصفه
بالوقيعه في الايمه والاختلاق عليهم وكفى بذلك ٥ واما قوله
وبقي بسببها مدة مجاورا ومات في البهت لم ينف الامام احد وانما هو خرج
ومعه القشيري وخلق في واقعة الكندري التي حكيتها في ترجمة الاشعري
وفي ترجمة ابي سهل بن الموفق وهي واقعة مشهورة خرج بسببها الامام
والقشيري والحافظ البيهقي وخلق ٥ كان سببها ان الكندري امر بلعن
الاشعري على المنابر ليس غير ذلك ومن ادعى خلاف ذلك فقد احتمل
بهتانا واثما مبينا ٥ ومن كلامه ايضا اخبرنا يحيى بن ابي منصور الفقيه
وغيرهم في كتابهم عن الحافظ عبد القادر الرهاوي عن ابي العلا الحافظ
الهمداني اخبره قال اخبرني ابو جعفر الهمداني الحافظ قال سمعت ابا المعالي
الجويني وقد سيل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال كان الله
ولا عرش وجعل يتخبط في الكلام فقلت قد علمنا ما اشرت اليه فهل
عند الضرورات من حيلة فقال ما تريد بهذا القول وما تعني بهذه
الاشارة فقلت ما قال عارف قط يا رباه الا قبل ان يتحرك لسانه
قام من باطنه قصد لا يلتفت يمنة ولا يسرة يقصد الفوقية فهل
لهذا القصد الضروري من حيلة فنبيتها نتخلص من الفوق والتحت وبكيت
وبكى الخلق فضرب بيده على السرير وصاح بالحيرة وخرق ما كان عليه

اي الذي ذكرها القشيري فيما تقدم

وصارت

وصارت قيامة في المسجد فترك ولم يجبني الا بيا حبيبي الدهشة والحيرة
وسمعت بعد هذا اصحابه يقولون سمعناه يقول حيرني الهمداني انتهى
قلت قد تكلف لهذه الحكاية واسندها باجازة على اجازة مع من
في اسنادها ممن لا يخفى تحامله على الاشعرية وعدم معرفته بعلم الكلام
ثم اقول يا لله ويا للمسلمين ايقال على الامام انه يتخبط عند سؤال
سواله اياه هذا الحديث وهو استاذ المناظرين وعلم المتكلمين او كان
الامام عاجزا عن ان يقول كذبت يا ملعون فان العارف لا يحدث
نفسه بفوقية الجسمية ولا يحدث ذلك الا جاهل معتقد الجهة بل نقول
لا يقول عارف يا رباه الا وقد كانت عنده الجهات ولو كانت جهة فوق
مطلوبة لما منع المصلي من النظر اليها وشدد عليه في الوعيد عليها ۝
واما قوله صاح بالحيرة وكان يقول حيرني الهمداني فكذب ممن لا
يستحي وليت شعري اي شبهة اوردها ودليل عترضه حتى يقول
حيرني الهمداني ۝ **ثم اقول** ان كان الامام متحيرا لا يدري ما يعتقد فواها
على ايمة المسلمين من سنة ثمان وسبعين واربعمائة الى اليوم فان الارض
لم تخرج من بعد عهده اعرف منه بالله ولا اعرف منه حياء لله ماذا يكون
حال الذهبي وامثاله اذا كان مثل الامام متحيرا ان هذا لخزي عظيم
ثم ليت شعري من ابو جعفر الهمداني في ايمة النظر والكلام ومن هو من
ذوي التحقيق من علماء المسلمين ۝ ثم عاد الذهبي الحكاية عن محمد بن طاهر
عن ابي جعفر وكلاهما لا يقبل نقله وزاد فيه ان الامام صار يقول
يا حبيبي ما ثم الا الحيرة فانا لله وانا اليه راجعون لقد ابتلي المسلمون
من هولاء الجهلة بمصيبة لا عزاء بها ۝ ثم ذكر ان ابا عبد الله الحسن بن
العباس الرستمي قال حكى لنا ابو الفتح الطبري الفقيه قال دخلنا على
ابي المعالي في مرضه **فقال اشهدوا علي** اني رجعت عن كل مقالة
تخالف السلف واني اموت على ما يموت عليه عجائز نيسابور انتهى ۝
وهذه الحكاية ليس فيها شيء مستنكر الا ما يوهم انه كان على خلاف
السلف ونقل في العبارة زيادة على عبارة الامام **ثم اقول** للاشاعرة
قولان مشهوران في اثبات الصفات هل تمر على ظاهرها مع اعتقاد التنزيه

او تأول والقول بالظاهر مع اعتقاد التنزيه هو المعزو الى السلف وهو اختيار الامام في الرسالة النظامية وفي موضع من كلامه فرجوعه معناه الرجوع عن التاويل الى التفويض والانكار في هذا ولا في مقابله فانها مسئلة اجتهادية اعني مسئلة التاويل والتفويض مع اعتقاد التنزيه انما المصيبة الكبرى والداهية الدهماء الامرار على الظاهر واعتقاد انه المراد وانه لا يستحيل على الباري فذلك قول المجسمة عباد الوثن الذين في قلوبهم زيغ يحملهم على اتباع المتشابه ابتغاء الفتنة عليهم لعاين الله تترى واحدة بعد اخرى ما اجراهم على الكذب واقل فهمهم للحقائق ه

بلغ مقابلة

(شرح حال مسئلة الاسترسال)

التي وقعت في كتاب البرهان اعلم ان هذا الكتاب وضعه الامام في اصول الفقه على اسلوب غريب لم يقتدي فيه باحد وانا اسميه لغز الامة لما فيه من مصاعب الامور وانه لا يخلي مسايله عن اشكال ولا يخرج الا عن اختيار يخترعه لنفسه وتحقيقات يستبد بها وهذا الكتاب عن مختارات الشافعية وانا اعجب لهم فليس منهم من انتدب لشرحه والكلام عليه الا مواضع يسيرة تكلم عليها ابو المظفر بن السمعاني في كتاب القواطع وردها على الامام وانما انتدب له المالكية فشرحه الامام ابو عبد الله المازري شرحا لم يتمه وعمل عليه ايضا مشكلات ثم شرحه ايضا ابو الحسن الابياري من المالكية ثم جا شخص مغربي يقال له الشريف ابو يحيى جمع بين الشرحين وهولاء كلهم عندهم بعض تحامل على الامام من جهتين احدهما انهم يستصعبون مخالفة الامام ابي الحسن الاشعري ويرونها هجنة عظيمة والامام لا يتقيد بالاشعري ولا بالشافعي لا سيما في البرهان وانما يتكلم على حسب تادية نظره واجتهاده وربما خالف الاشعري واتى بعبارة عالية على عادة فصاحته فلا تحمل المغاربة ان يقال مثلها في حق الاشعري وقد حكينا كثيرا من ذلك في شرحنا على مختصر ابن الحاجب والثانية انه ربما نال من الامام مالك رضي الله عنه كما فعل في مسئلة الاستصلاح والمصالح المرسلة وغيرها من هاتين الصفتين يحصل للمغاربة بعض التحامل عليه مع اعترافهم

اختراع

بعلو قدره

بعلو قدره واقتصادهم لاسيما في علم الكلام على كتبه ونهيهم عن كتب
غيره ثم اعلم ان لهذا الامام من الحقوق في الاسلام والمناضلة في الكلام
عن السنة الحنيفية ما لا يخفى على ذي تحصيل وقد فهم عن المازري انكار
العلم بالجزئيات وافراط في التغليظ عليه واشبع القول في تقدير احاطة
العلم القديم بالجزئيات ولا حاجة بنا اليه فان احدا لم ينازعه فيه ومعاذ
الله ان يكون ذلك ولقد سمعت الشيخ الامام غير مرة يقول لم يفهم المازري
كلام الامام ولم اسمع منه زيادة على هذا وقلت انا له رحمه الله اذ ذاك
لو كان الامام على هذه العقيدة لم يحتج الى ان يدئب نفسه في تصنيف
النهاية في الفقه وفيه جزئيات لا تنحصر والعلم غير متعلق على هذا التقرير
عنده بها قلت له ايضا هذا كتاب الشامل للامام في مجلدات عدة في علم
الكلام والمسئلة المذكورة حقها ان تقرر فيه لا في البرهان فلم لا يكشف
عن عقيدته فيه فاعجبه ذلك واقول الان قبل الخوض في كلام الامام
والمازري لقد فحصت عن كلمات هذا الامام في كتبه الكلامية
فوجدت احاطة علم الله تعالى عنده بالجزئيات امرا مجزوما به واصلا
مقررا يكفر من خالفه فيه (وهذه مواضع من كلامه) قال في الشامل
في القول في اقامة الدلائل على الحياة والعلم بعد ان قرر اجماع الامة
على بطلان قول من يثبت علمين قديمين ما نصه فلم يبق الا ما صار
اليه اهل الحق من اثبات علم واحد قديم متعلق بجميع المعلومات انتهى
ثم قال فان قال قائل اذا جوزتم ان يخالف علم القديم العلم الحادث
ولم منعوا ان يتعلق الواحد بما لا يتناهى ومنعتم ذلك في العلم الحادث
واندفع في سؤال اورده ۵ ثم قال فاما الدلالة الدالة على وجوب
كون القديم عالما بجميع المعلومات ثم قال فان قيل ما دليلكم على وجوب
كونه عالما بكل المعلومات ولم ينكرون على من يابى ذلك قلت قد تدبرت
كلام المشايخ في كتبهم ومصنفاتهم واحطت في غالب ظني بكل ما قالوه
وذكر طريقة ارتضاها في الدلالة على ذلك وضمنها بما نصه هذه
هي الدلالة القاطعة على وجوب كون الاله سبحانه عالما بكل المعلوم انتهى
وقال في باب القول في ان العلم الحادث هل يتعلق بمعلومين ما نصه اذا علم

العالم مثال ان معلومات الباري لا تتناهى انتهى ٥ وذكر في هذا الفصل
انه تعالى يعلم ما لا يتناهى على التفصيل غير مرة ولا معنى للتطويل
في ذلك وكتبه مشحونة به ٥ وقال في الارشاد في مسئلة تقرير العلم القديم
ما نصه ومما يتمسكون به ان قالوا علم الباري سبحانه وتعالى على زعمكم
يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات على التفصيل انتهى ٥ ثم لما اجاب
عن شبهة القوم قرر هذا تقرير من هو عنده مفروغ منه وكذلك في البرهان
في باب النسخ صرح بانه تعالى يعلم على سبيل التفصيل كل شي اذا عرفت
ذلك فانا على قطع بانه مقر باحاطة العلم بالجزئيات **فان قلت** وما
بيان هذا الكلام الواقع في البرهان **قلت** العالم من يرى الواضح واضحا
والمشكل مشكلا وهو كلام مشكل بحيث ابهم امره على المازري مع فرط
ذكايه وتضلعه بعلوم الشريعة وانما احكيه ثم اقرره وابين لك ان
القوم لم يفهموا ايراد الامام وان كلامه المشار اليه مبني على احاطة العلم القديم
بالجزئيات فكيف يوخذ منه خلافه **فاقول قال الامام** واما المميز بين
المميز بين الجائز المحكوم به والجائز بمعنى التردد والشك فلائح
ومثاله ان العقل يقتضي بتحرك جسم وهذا الجواز ثبت بحكم العقل
وهو نقيض الاستحالة واما الجواز المتردد فكثير ونحن نكتفي فيه
بمثال واحد ونقول تردد المتكلمون في انحصار الاجناس كالالوان
فقطع قاطعون بانها غير متناهية في الامكان كاحاد كل جنس وزعم
انها منحصرة وقال المقتصدون لا ندري انها منحصرة فانها لو كانت
غير منحصرة لتعلق العلم منها باحاد على التفصيل وذلك مستحيل فان
استنكر الجهلة ذلك وشمخوا بانافهم وقالوا الباري تعالى عالم بما لا يتناهى
على التفصيل سفهنا عقولهم واحلنا تقرير هذا الفن على احكام الصفات
وبالجملة على الله تعالى اذا تعلق بجواهر لا نهاية لها فمعنى تعلقه بها استرسال
عليها من غير تعرض تفصيل الاحاد مع نفي النهاية فان ما يحيل دخول ما لا
يتناهى في الوجود يحيل وقوع تقديرات غير متناهية في العلم والاجناس
المختلفة التي فيها الكلام يستحيل استرسال الكلام عليها فانها متباينة
بالخواص وتعلق العلم بها على التفصيل مع نفي النهاية محال واذا لاحت
الحقايق فليقل الاخرق بعدها ما شا انتهى كلامه في البرهان ٥

والغزالي

529

والذي اراه لنفسي ومن احبه الاقتصار على اعتقاد ان علم الله تعالى
محيط بالكليات والجزئيات جليلها وحقيرها وتكفير من خالف في واحد من
الفصلين واعتقاد ان هذا الامام برئ من المخالفة في واحد منهما بدليل
صريحه في كتبه الكلامية بذلك وان احدا من الاشاعرة لم ينقل هذا عنه
مع تتبعهم لكلامه ومع ان تلامذته وتصانيفه ملأت الدنيا ولم يعرف
ان احدا عزى ذلك اليه وهذا برهان قاطع على كذب من تفرد بنقل ذلك
عنه فانه لو كان صحيحا لتوفرت الدواعي على نقله ٥ ثم اذا اعرض هذا الكلام
بقوله هذا مشكل نضرب عنه صفحا مع اعتقاد ان ما فهم منه من ان العلم القديم
لا يحيط بالجزئيات ليس بصحيح ولكن هناك معنى غير ذلك لسنا مكلفين بالبحث
عنه واذا ادفعنا الى هذا الزمان الذي شمت الجهال فيه بانوفها واراد وا
الضعة من قدر هذا الامام واشاعوا ان هذا الكلام منه دال على ان العلم
القديم لا يحيط بالجزئيات احوجنا ذلك الى الدفاع عنه وبيان سوء فهمهم
واندفعنا في تقريب كلامه وايضاح معناه **فنقول** مقصود الامام بهذا
الكلام الفرق بين امكان الشي في نفسه وهو كونه ليس بمستحيل وعبر عنه
بالجواز المحكوم به ومثل له بجواز تحرك جسم ساكن وبين الامكان الذهني
وهو الشك والتوقف وعدم العلم بالشي وان كان الشي في نفسه مستحيل
وعبر عنه بالجواز بمعنى التردد ومثل له بالشك في تناهي الاجناس
وعدم تناهيها عند الشاكين مع ان عدم تناهيها مستحيل عنده والى
استحالته اشار **بقوله** والذي اراه قطعا انها منحصرة واستدل على
ذلك بانها لو كانت غير منحصرة لتعلق العلم باحاد لا تتناهى على التفاصيل
قال لان الله عالم بكل شي فاذا كانت الاجناس غير متناهية وجب ان يعلمها
غير متناهية لانه يعلم الاشياء على ما هي عليه وهي لا تفصيل لها حتى
يعلمه على التفصيل فالرب تعالى يعلم الاشياء على ما هي عليه ان مجملة
فمجملة وان مفصلة فمفصلة والاجناس المختلفة متباينة بحقائقها
فاذا علمها وجب ان يعلمها مفصلة متميزة بعضها من بعض واما ان
ذلك معلوم على التفصيل فهو منحصر متناه كما انه موجود في الخارج في منحصر
متناه لوجوب تشخيصها في الذهن كما في الخارج **واعلم** ان الامام
انما سكت عن بيان الملازمة لان دليلها كالمفروغ منه ٥ وقوله فان
استنكر الجهلة ذلك وقالوا الباري عالم بما لا يتناهى على التفصيل هو اشارة

الى اعتراض على قوله وذلك مستحيل تقريره ان الباري تعالى عالم بما لا يتناهى
على التفصيل وهذا اصل مفروغ منه واذا كان كذلك فقولك ان تعلق
العلم بما لا يتناهى مستحيل قول ممنوع ٥ وقوله سفهنا عقولهم هو جواب الاعتراض
وقوله واحلنا تقرير هذا الفن على احكام الصفات اشارة الى ان تقرير استحالة
تعلق العلم بما لا يتناهى على التفصيل مذكور في باب احكام الصفات وكتب
اصول الدين ٥ وقوله وبالجملة هو بيان لكيفية تعلق علم الله تعالى بما لا
يتناهى مع صلاحية كونه جوابا عن الاعتراض المذكور وتقريره ان علم الله
سبحانه وتعالى اذا تعلق بجواهر لا نهاية لها كان معنى تعلقه بها استرساله
عليها ومعنى استرساله عليها والله اعلم هو ان علمه سبحانه وتعالى يتعلق بالعلم
الكلي الشامل على سبيل التفصيل فيسترسل عليها من غير تفصيل الاحاد لتعلقه
بالشامل لها من غير تمييز بعضها عن بعض وتعلقه بها على هذا الوجه
وعدم تعلقه بها على سبيل التفصيل ليس نقص في التفصيل فيها مع نفي النهاية
مستحيل واذا وجب ان يكون غير مفصلة وجب ان يعلمها غير مفصلة لوجوب
تعلق العلم بالشي على ما هو عليه ٥ وقوله فان ما يحيل دخول ما لا يتناهى
في الوجود يحيل وقوع تقديرات غير متناهية في العلم اي انما تعلق علمه بها
على سبيل الاستدلال لا على سبيل التفصيل لان المعلوم على التفصيل
يستحيل ان يكون غير متناه كما ان الموجود يستحيل ان يكون غير متناه فما
ليس بمتناه يستحيل ان يكون مفصلا متميزا بعضه عن بعض فاذا تعلق العلم به
وجب ان يكون معنى تعلقه استرساله عليه لوجوب تعلق العلم بالشي على
ما هو عليه من اجمال او تفصيل ٥ قوله والاجناس المختلفة التي فيها الكلام
يستحيل استرسال العلم عليها جواب عن سوال مقدر من جهة المعترض تقدير
السوال اذا جاز استرسال العلم على الجواهر التي لا نهاية لها فلم لا يكون الاجناس
المختلفة التي فيها الكلام يستحيل استرسال العلوم عليها فانها متباينة بالخواص
اي بالحقايق فليس بينها قدر مشترك ينقلها يسترسل العلم بسبب تعلقه عليها
ولقايل ان يقول لم قلت انه ليس بينها مدرك مسترسل وقوله وتعلق
العلم بها على التفصيل مع نفي النهاية محال قد سبق في اول الدليل وانما اعاده
هنا لانه مع الكلام المذكور انما يصلح ان يكون دليلا على المطلوب اعني ان
الاجناس متناهية وتقريره ان الاجناس اذا كان استرسال العلم عليها

مستحيلا وجب ان يكون معلومه على التفصيل والا لم تكن معلومة له سبحانه
وتعالى وتعلق العلم بها على التفصيل مع نفي النهاية محال فوجب ان تكون
محصورة متناهية واذ اظهر مقصود الامام اولا وهو الفرق بين الامكانين
وثانيا وهو ان الاجناس متناهيه ودليله على هذا وجوابه عن ما اعترض
به عليه يبين انه بنى دليله على قواعد احدها ان الله عز وجل عالم بكل شى
الجزئيات والكليات لا تخفى عليه خافيه والثانيه ان الله تعالى يعلم
الاشيا على ما هي عليه فيعلم الاشيا على ما هي عليه ٥ فيعلم الاشياء المجملة
التى لا يتميز بعضها عن بعض مفصلة وهذا خلاف مذهب ابن سينا حيث
زعم انه تعالى لا يعلم الجزئيات الشخصيه الا على الوجه الكلى وذلك كفر صريح
والثالثه ان المعلومات الجزئيه المميزة المفصلة لا يمكن ان تكون غير
متناهية بسببها للوجود الذهني با لوجود الخارجي والى هذا اشار بقوله
فان ما يحيل دخول ما يتناهى في الوجود يحيل وقوع تقديرات غير متناهيه
في العلم والرابعه ان الاجناس المختلفه التى فيها الكلام متناهية بخواصها
اي تحقيقها متميز بعضها عن بعض وانما قلنا انه بنى كلامه على القواعد
المذكوره لانه لو لم يكن الرب عز وجل عالما بكل شي لم يجب ان يعلم الاجناس
ولانه لو لم يعلم الاشيا على ما هي عليه لم يجب اذا كانت غير متناهيه
ان يعلمها غير متناهيه والا اذا كانت متميزة بعضها عن بعض ان يعلمها
مفصلة ولانه لو لم تكن الاجناس التى فيها الكلام متباينة بحقايقها
لم يجب ان يعلمها على التفصيل فظهر ان قوله لو كانت غير منحصرة لتعلق
العلم بما لا يتناهى على التفصيل وهو الملازمة مبني على هذه القواعد
الثلاث وكذلك قوله في الجواب عن الاعتراض الذي معنى تعلق العلم بالجواهر
التى لا تتناهى هو استرسا له عليها مبنى على انه يعلم الاشيا على ما هي
عليه فان ما لا يتناهى لا يتميز بعضه عن بعض واما قوله ان تعلق العلم
على التفصيل بما لا يتناهي محال وهو انتفا التالى فهو مبني على وجوب
تعلق العلم بالشي على ما هو عليه وعلى ان كلا منهم يقصر عن بعض فهو
متناه فانه لو لم يجب ان يعلم الاشياء على ما هي عليه او جب لكن جاز
ان يكون المتميز بعضه عن بعض غير متناه لم يصح قوله وتعلق العلم على
التفصيل بما لا يتناهى محال والله اعلم ان حرف المسئلة ان ما لا يتناهى

هل هو في نفسه متميز بعضه عن بعض او لا فان كان وجب اعتقاد ان
الرب تعالى يعلمه على التفصيل والامام يخالف في ذلك وان لم يجب تعلمه
على التفصيل كيلا يلزم الجهل وهو العلم بالشي على خلاف ما هو عليه ولا يخالف
في ذلك عاقل ولا يمكن في احتياج الامام الحدلاله على ان ما لا يتناهي
لا تفصيل له ولا تميز حتى يسلم له مراده وهو ممنوع وقد سبق اليه ابو
عبد الله الحليمي من ائمة اصحابنا فقال في كتاب المنهاج المعروف بشعب الايمان
في الشعبة التاسعة فان قال قايل اليس الله بكل شي عليم قلنا بلى فان قال
افيعلم مبلغ حركات اهل الجنة واهل النار قيل انها لا مبلغ لها وانما يعرف ماله
مبلغ ه فاما لا مبلغ له فيستحيل ان يوصف بان يعلم مبلغه واندفع الحليمي
في هذا بعبارة ابسط من عبارة الامام وهذا الحليمي كان اماما في العلم والدين
حبرا كبيرا ولكنا لا نوافقه على هذا ونمانعه ممانعة تبتني لما في تضاعيف
كلامنا ه **وانما اردنا حكاية كلامه لننبه** على ان الامام مسبوق بما
ذكره سبقه اليه بعض عظماء اهل السنة واذا يتبين من كلام الامام ما
قصده وظهر من القواعد ما بنى عليه غرضه على ان من شنع عليه واوما
بالكفر اليه غير سالم من ان يشنع عليه وان ينسب الخطا في فهم كلام الامام
اليه والذي تحرر من كلام الامام دعواه عدم تفصيل ما لا يتناهى وليس في
اعتقاد هذا القدر كفر وقد افرط ابو عبد الله المازري في ذلك فظنا منه
ان الامام ينفي العلم بالجزئيات وان كلامه هذا لا يحتمل غير ذلك ولا يقبل
الاقاويل **وقال اول ما نقدمه تحذير الواقف على كتابه هذا** ان يصغي
الى هذا المذهب الى ان قال وددت لو محوت هذا من هذا الكتاب بماء
بصري لان هذا الرجل له سابقة قديمة وآثار كريمة في عقايد الاسلام
والذب عنها وتشييدها وتحسين العبارة عن حقايقها واظهار ما اخفاه
العلما من اسرارها ولكنه في آخر امره ذكر انه خاض في فنون من الفلسفة
وذكر اسمايها فان ثبت هذا القول عليه وقطع باضافة هذا
المذهب في هذه المسئلة اليه فانما سهل عليه ركوب هذا المذهب
ادمانه النظر في مذهب اولئك ثم قال ومن العظمة في الدين ان يقول
مسلم ان الله سبحانه يخفى عليه خافية الى قوله والملحدون لو سمعوا احد
يبوح بذلك لتبرأوا منه واخرجوه من جملتهم الى قوله اذا كان

538

خطابيا مع موحد مسلم يقول له ان زعمت ان الله سبحانه يخفى عليه خافيه
ويتصور العقل معنى او ثبت في الوجود صفة او موصوفا او عرض
او جوهر وحقايق نفسيه او معنويه وهو تعالى غير عالم به فقد فارق
الاسلام وان كان كلامنا مع ملحد فنرد عليه بالادلة العقليه **قلت**
هذه العبارات من المازري تدل على انه لم يفهم كلام الامام او فهم وقصد
ان يشنع وهذا بعيد على الرجل فانه من ايمة العلم والدين فالاغلب
على ظني انه لم يفهم وكيف يفهم كلام الامام ولم يقصد التشنيع عليه من
نسبته الى اعتقاد الفلاسفة وان الله سبحانه يخفى عليه خافيه او ان
العقل يتصور معنى والله عالم به او يثبت في الوجود صفة او موصوف
او جوهر او عرض او حقايق نفسيه او معنويه والرب غير عالم به صه او انه
لا يعلم الجهات الا على الوجه الكلي الذي هو مذهب الفلاسفة ٥ وقد بنى
دليله كما سبق على ان الله عالم بكل شي لا يخفى عليه خافيه وان يعلم الاشيا
على ما هي عليه ان مجمله فمجمله وان مفصله فمفصله هذا ما لا يمكن ومع
تصريحه في مواضع تبنى بانه تعالى يعلم كل شي وقد بالغ في التامل على الرد
على من يعتقد انه يعلم بعض المعلومات دون بعض ٥ ثم ان المازري ومن
تبعه من شراح البرهان اخذوا في تقرير مسئلة العلم بالجزئيات وهو
امر مفروغ منه عند المسلمين وكان الاولى بهم صرف العناية الى فهم كلام
الامام لا ان يشعلوا بما لا يخفى فهمه فيه الامام ولا غيره **فالذي ينبغي**
للمصنف الواقف على كلام الامام ان يتامله ليظهر له ان الامام انما
منع من تعلق العلم التفصيلي بما لا تفصيل له وهي الامور التي لا تتنا
هي لاعتقاد عدم تميز بعضها عن بعض وان ما لا يتناهي لا يمكن ان
يتميز بعضه عن بعض لا لكونها غير متناهية وانما يمنع من تعلق العلم
التفصيلي بها والحالة هذه لان الرب العليم الخبير انما يعلم الاشيا على ما
هي عليه والله اعلم **(واما الاستنباط الذي ذكره المازري)**
من القطع بفساد ما ذهب اليه الامام من مذهب الاشعري في ان العلم
بالشي مجملا لا يضاد العلم به مفصلا ففاسد لان الامام لم يمنع من
تعلق العلم التفصيلي بما لا يتناهى اقد تعلق العلم الاجمالي به حتى يتوهم
متوهم ان يعتقد الفساد ٥ وقد صرح في التامل بانهما غير متضادين

بل انما منع ذلك لان ما لا يتناهى لا يكون في نفسه الا مجملا غير متميز
بعضه عن بعض فانه اذا امتنع ان يكون في نفسه متميزا امتنع تعلق
العلم التفصيلي به لان العلم انما يتعلق بالشئ على ما هو عليه من اجمال او
تفصيل والا كان جهلا ٥ واما الامور المتناهية المعلومة على سبيل
الاجمال فان الامام قد لا يمنع العلم بها على سبيل التفصيل اذا كانت
متميزة بعضها عن بعض كالسواد والبياض والحمرة وغيرها من اجناس
الالوان فانها معلومة لرب العالمين على سبيل الاجمال وغيرها من حيث
كونها اعراضا والوانا وعلى سبيل التفصيل من حيث كونها سوادا او بياضا
وكذلك شرب زيد في الجنة من الكاس الملا في الموصوف بصفاته
المختصة به للامام ان يقول هو معلوم لله تعالى اجمالا من حيث انه
راحة تحت مطلق الشرب من كاس ماء من فضة او ذهب المندرج تحت
مطلق النعيم ومعلوم على التفصيل **وهنا وقفة** في كيف ذلك العلم
التفصيلي بحث عن معرفتها الامام المتكلم بهاء الدين عبد الوهاب بن عبد الرحمن
المصري الاخميمي وكان له يد باسطة في علم الكلام وكان يقول
يعلم الله تعالى ذلك على التفصيل حين تعلق الارادة به وحين تعلق القدرة
به فانه اذا علمه اراده واذا اراده اوجده كالمعلوم على التفصيل لا
يكون الا متناهيا وانكرت انا عليه ذلك **قلت** انه يلزمه تجدد العلم
القديم ولكن للامام ان يقول يعلم على التفصيل الخارج منه الى الوجود لانه
يعلم ما يستخرج منه و**هنا نظر دقيق وهو** انك تقول اذا كان نعيم اهل
الجنة لا يتناهى وما لا يتناهى عنده لا تفصيل له فكيف يقول الله يعلمه
مفصلا والغرض انه لا يفصل **والجواب** ان ما لا يتناهى له حالتان
حالة في العدم ولا كون له ان ذاك ولا تفصيل عند الامام ٥
وحالة خروجه من العدم الى الوجود وهو مفصل يعلمه الرب تعالى
مفصلا **وهذا رد على المازري** على قاعدة مذهب شيخنا ابي الحسن
ثم نقول مذهب امام الحرمين الذي صرح به الشامل انه يستحيل اجتماع
العلم بالجملة والعلم بالتفصيل فان من احاط بالتفصيل استحال في حقه تقدير
العلم بالجملة ٥ قال في الشامل فان قيل فيلزمكم من ذلك احد امرين اما ان

تصفوا الرب سبحانه وتعالى بكونه عالما بالجملة على الوجه الذي يعلمه
واما ان يقولوا لا يتصف الرب بكونه عالما بالجملة ۝ فان وصفتموه
بكونه عالما بالجملة لزم عن طرد ذلك وصفه بالجهل بالتفصيل تعالى
وتقدس ۝ وان لم يصفوه بكونه عالما بالجملة فقد اثبتم العبد معلوما
وحكمتم بانه لا يثبت معلوما للرب سبحانه وهذا مستنكر في الدين
مستعظم في اجماع المسلمين اذ الامة مجمعة على ان الرب عالم بكل معلوم
لنا فالجواب عن ذلك لمن يقول لا سبيل الى وصف الرب تعالى بكونه عالما
بالمعلومات على الجملة فان ذلك متضمن جهلا بالتفصيل والرب تعالى
يتقدس عنه عالم بتفاصيل المعلومات وهي مجردة منفصلة البعض من
البعض في قضية علمه والعلم بالتفصيل يناقض العلم على الجملة فلم يبق
الا ما استبعده الشامل من تصور معلوم في حق المخلوق ولا يتصور مثله
في قضية علم الله تعالى وهذا مالا استنكار فيه وليس بيد الخصم الا التشنيع
المجرد انتهى ۝ وفيه تصريح بان الرب يعلم مالا يتناهى مفصلا ثم صرح بان
العلم بالجملة يخالف العلم بالتفصيل وانهما غير متضادين ۝ قال ولكن لما
افتقر العلم بالجملة الى ثبوت جهل بالتفصيل او شك او غيرهما من اضداد العلوم
فيؤول الى المضادة ۝ ثم نقل اخر عن الشيخ رضي الله عنه ان الرب تعالى
عالم بالجملة والتفصيل ۝ ثم قال وهذا مما استخير الله فيه وصرح
في هذا الفصل في غير موضع بان الرب تعالى يعلم مالا يتناهى مفصلا فاستدل
ايضا المازري على فساد ما ذهب اليه الامام من ان العلم التفصيلي
لا يتعلق بما لا يتناهى بان ما استرسل عليه علم الله سبحانه اما ان يخرج
منه الى الوجود او لا فان لم يخرج منه شيء منعنا نعيم اهل الجنة الثابت
بالشرع وان خرج منه فردان او ثلاثة فان لم يعلمها الرب سبحانه
على سبيل التفصيل لزم ان يكون جاهلا بكل شيء وان علمها على التفصيل
بعلم حادث فهذا مذهب الجهمية والقائلين بان الله سبحانه يعلم
المعلومات بعلوم محدثة وهو باطل فلم يبق الا ان يعلمها بعلمه القديم
الواحد على التفصيل ويفرض ذلك في كل ما خرج منها الى الوجود حتى
يؤدي الى اثبات علمه بالتفصيل فيما لا يتناهى كما قاله المسلمون انتهى ۝

وللامام ان يقول يعلمها بالعلم القديم الواحد لان العلم القديم يشملها
محدودة على سبيل الاجمال لعدم تفصيلها حالة العدم في نفسها
ويشملها موجودة على سبيل التفصيل وان لم يتناهى فلا اجمال و لا
جهمية ولا علم تفصيل ما لا تفصيل له هذا اقصى ما عندي في تقرير
كلام الامام ثم انا لا نوافق على ان ما يتناهى لا تفصيل ولا تمييز له
بل هو مفصل مميز ۝ وقد صرح الامام بذلك في الشامل ودعواه انما
يحيل دخول ما لا يتناهى في الوجود وقوع تقديرات غير متناهية في
العلم دعوى لا دليل عليها ثم اين يلزم من كون الموجود متناهي العدد
ان يكون المعلوم متناهيا ۝ وقوله ان دخول ما لا يتناهى في الوجود مستحيل
كلام محتج فانه دخل وخرج عن كونه غير متناه ولين عنى بغير المتناهي
الذي لا اخر له فنعيم اهل الجنة يدخل في الوجود وهو لا يتناهى وان عنى
ما لا يحيط العلم بجملته فان اراد علم البشر فصحيح لان علمهم يقصر عن
ادراك ما لا يتناهى مفصلا وان عنى علم الباري فممنوع بل هو محيط بما
لا يتناهى مفصلا وسمعت بعض الفضلا يقول ان الامام لم يتكلم في هذا
الفصل الا في العلم الحادث دون العلم القديم وفي هذا نظر فهذا منتهى
الكلام على كلامه ولا اقول انه مراده ۝ وانما اقول هذا ما يدل عليه
كلامه هنا وليس هو من العظمة في الدين في شي ولا خارج عن قول
المسلمين حتى يجعلهم في جانب والامام في جانب وانما العظمة في الدين والسؤ
في الفهم ان يظن العاقل انسلال امام الحرمين عن ربقة المسلمين ولا يحل
لاحد ان يشب لبه انه قال ان الله لا يحيط بالجزئيات من هذا الكلام
واما اعتذار المازري بانه خاض في علوم من الفلسفة الى اخره فهذا
العذر اشد من الذنب ۝ ثم قال المازري في اخر كلامه لعل
ابا المعالي لا يخالف في شي من هذه الحقايق وانما يريد الاشارة
الى معنى اخر وقد ادريناكه واضحا ۝ **قال الشريف** ابو يحيى بعدما
نال من الامام وافرط تبعا للمازري يمكن الاعتذار عن الامام في قوله
يستحيل تعلق علم الباري تعالى بما لا يتناهى احاط على التفصيل بل
يسترسل عليها استرسالا بتمهيد امر وهو ان الحد الحقيقي في المثلين ان يقال

هما وجودان

533

هما الموجودان اللذان تعددا في الجنس واتحدا في العقل ۝ وحد الخلافين
انهما الموجودان المتعددان في الجنس والعقل ۝ الا ترى ان البياضين
والسوادين وغيرهما المثلين متعددان في الجنس بالمحل وفي العقل متحدان
والسواد والبياض وغير ذلك من المختلفات متعددان حسا وعقلا ۝
فاذا تقرر هذا فيمكن ان يقال انما اراد بقوله يسترسل عليها استرسالا
للامثال المتفقة في الحقيقة فان العلم يتعلق بها باعتبار حقيقتها تعلقا
واحدا فان حقيقتها واحدة كالبياض مثلا فان احاده لا تختلف حقيقة
فعبر عن هذا بتعلق العلم بالامثال جملة يريد العلم بالحادث واذا كان
العلم القديم بتفصيل ما يقع منها مما علم انه يقع في زمان دون زمان
ومحل دون محل انتهى ۝ واقول هذا راجع الى ما قلناه بل هو ازيد من
كلام الامام لانه يدعي ان المماثلات لا تعرف الا حقيقتها ولا شك
انها ممتازة بخواصها ۝ ثم قال ابو يحيى والذي يعضد هذا التاويل
ما ذكره في الكلام مع اليهود في الفتح حيث قال فان الرب
كان عالما في الازل بتفاصيل ما لم يقع فكيف يذكر في اول الكتاب
امرا وينقضه في اخره هذا بعيد ممن شد طنه ومن المعلوم فكيف
بهذا الرجل المتبحر في العلوم فيكون هذه تعضد ما ذكرناه من التاويل
له وان كان الكلام الاول قلقا جدا وظاهره مشنع ويكون ما ذكره
اخرا من التصريح بعدم تعلق العلم بما لا يتناهى تفصيلا مما تقول عليه
ودس عليه في كتابه وقد يفعل ذلك والله اعلم بما وقع من ذلك
انتهى ۝ قلت واني يستبعد ان يكون كما ذكر من انه افترى عليه
ودس في كتابه ويشهد لذلك تصريحه في الشامل بانه تعالى
يعلم ما لا يتناهى على سبيل التفصيل وانه يميز بعضه عن بعض
وقد اطلنا الكلام في المسئلة ولولا تشغيب السفهاء على
هذا الامام بها لما تكلمنا عليها انتهى ۝

(ذكر بقايا من ترجمة امام الحرمين رضي الله عنه)

اخبرنا الحافظ ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى السبكي بقراءتي عليه انا
علي بن عمر الواني سماعا انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله المرسي سماعا عليه

بلغ مقابلة

انا الشريف قوام الدين عن شاه بن احمد بن عبد الرحمن العلوى قاضى
نهاوند سماعا ح وقرات على ابى الفرج عبد الرحمن بن شيخنا الحافظ ابى
الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزى اخبرتنى خيرية بنت عامر بن اسمعيل
بقراءة والدك عليها وانت حاضر فى الثالثة قالت انا عربشاه اجازة
اخبرنا الجوهرى قراءة عليه وانا اسمع بتيسابور سنة خمس وثلثين وخمسمايه
فى شهر رمضان انا الامام فخر الاسلام ركن الدين امام الحرمين ابو المعالى
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى الخطيب رحمه الله انا والدى الامام
ابو محمد عبد الله بن يوسف انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الازهرى انا
ابو عوانه يعقوب بن اسحاق الحافظ ثنا عمر بن شبه النميرى ثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفى يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول
سمعت محمد بن ابراهيم يقول سمعت علقمة بن وقاص الليثى يقول
سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنيات وانما الامرء ما نواه فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امرءة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ٥ ومن شعر امام
الحرمين رحمه الله وقد قدمنا من كلام الباخرزى ما يدل على انه
كان لا يسمح باخراجه ولكن انشدوا له هذا

اخى لن تنال العلم الا بستة ❊ سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ❊ وتلقين استاذ وطول زمان

وجدت بخطه رضى الله عنه فى خطبته العتابى وهو عندى بخطه
مما خاطب به نظام الملك ومن خطه نقلت فقال

فلازال الركب المعتفين منيخة ❊ لمزورتك العليا ولا زلت مقصدا
يدين لك الشم الانوف تخضعا ❊ ولو ان زهر الافق ابدت تمردا
تجاريك اقطار السماء بجوها ❊ اليك لتعفو او لتورد ها الردا
واما ابا الا دوحة تد غرستها ❊ واسقيتها حتى تمادى بها المدا
فلما اقشعر العود منها وصوحت ❊ اتتك باغصان لها تطلب الندا

ثم رايته قد ضرب البيتين الاخرين وسررت بذلك فانى رايت الشيخ
الامام رحمه الله يحكى عن شيخنا ابى حيان انه كان يتعاظمهما ٥

[margin: اخبرتك]
[margin: وفي بعضها لكل امرء ما نواه]
[margin: صح]

ويقول

534

ويقول كيف يرضى الامام ان يخاطب لنظام بهذا الخطاب ثم يذم الدنيا
التي تحوج مثل الامام الى مثل ذلك ٥

(مناظرتان اتفقتا بمدينة نيسابور)

بين امام الحرمين والشيخ ابي اسحاق الشيرازي عند دخول الشيخ رسولا
الى نيسابور نقلتها من خط الشيخ تقي الدين ابي عمرو بن الصلاح في مجموع
له سُئل الشيخ الامام ابو المعالى عمن اجتهد في القبلة وصلى ثم تيقن الخطا
فاستدل فيها بانه ان تعين له ايقن الخطا في شرط من شروط الصلاه
فلزومه الاعاده كما لو تيقن الخطا في الوقت ٥ اعترض عليه الشيخ الامام
ابو اسحاق الشيرازي بان قال لا يجوز اعتبار القبلة بالوقت فان امر القبلة
احق من امر الوقت والدليل عليه شيئان ٥ احدهما ان القبلة يجوز تركها
في النافلة في السفر والوقت لا يجوز تركه في النوافل الموقتة كصلاة العيد
وسنة الفجر في السفر وان استويا في كونهما شرطين ٥ والثاني ان القبلة يجوز
تركها في الفرض في شدة الحرب والوقت لا يجوز تركه في شدة الحرب في الفرض
قال الشيخ ابو المعالى لا خلاف بين اهل النظر انه ليس من شرط القياس
ان يشابه الفرع الاصل من جميع الوجوه وانما شرط ان يساويه في علة الحكم
فان استويا في علة الحكم لم يضر افتراقهما فيما سواها فانه لو اعتبر تساويهما
في كل شي لم يصح القياس لانه ما من شي شيا في امر الا ويخالفه في امر
ثم كون احدهما اخف والاخر اكد لا يمنع الاعتبار ٥ الا ترى انا نقيس الفرض
على النفل والنفل على الفرض فان كان احدهما اخف والاخر اكد ونقيس العبارات
بعضها على بعض مع افتراقهما في القوة والضعف ونقيس الحقوق بعضها
على بعض وان كان بعضها اخف وبعضها اكد فكذلك هنا يجوز ان اعتبر
القبلة بالوقت وان كان احدهما اكد والاخر اخف ٥ وجواب اخر انه كان
يجوز ترك القبلة مع العلم في النافلة في السفر والحرب فالوقت ايضا يجوز
تركه في الجمع بين الصلاتين في السفر ولا فارق بينه وبين القبلة بل
القبلة اكد من الوقت ٥ الا ترى انه لو دخل في صلوة الفرض قبل دخول
الوقت مع العلم انقلبت صلاته نفلا ولو دخل في الفرض الى غير القبله
لم تنعقد نفلا فدل على ان القبلة اكد من الوقت فقال له الشيخ ابو اسحاق
اما قولك انه ليس من شرط القياس ان يساوى الفرع الاصل من كل وجه

بل يكفي ان يساويه في علة الحكم ولا افتراقهما فيما سواه يعارضه من
شرط القياس ان يرد الفرع الى نظيره وهذا الاصل ليس بنظير للفرع اماما
ذكرت فلم يصح القياس ولان افتراقهما فيما ذكرت من جواز ترك القبلة
في النافلة في السفر وشدة الحرب وذلك لا يجوز في الوقت دليل على انهما
لا يستويان في العلة لانهما لو استويا في العلة لاستويا في النظير واذا لم
يستويا في العلة لم يصح القياس ۝ **وقولك** ثم اذا كان احدهما آخذ الاخر
آكد لم يجز قياس احدهما على الاخر لانه اذا كان احدهما آكد والاخر اخف دل
على ان احدهما ليس بنظير الاخر ولا يجوز قياس الشي على غير نظيره ۝
وقولك انا نقيس النفل على الفرض واحدهما آكد ونقيس العبادات بعضها
على بعض والحقوق بعضها على بعض مع اختلافهما غير صحيح لانه اذا اتفق
فيها مثل ما اتفق هاهنا فانا امنع من القياس وانما يتغير القياس في الجملة
فاذا بلغ الامر الى التفصيل وقيس الشي على غير نظيره لم اجوز ذلك وهذا
كما يقول ان القياس في الجملة جايز ثم اذا اتفق منه ما خالف النص لم يجز
ولا نقول ان القياس في الجملة جايز فوجب ان يجوز ما اتفق منه مخالفا
للنص ۝ **وقولك** انه يكفي ان يستويا في علة الحكم ولا يضر افتراقهما بعد
ذلك لا يصح لانه يكفي ان يستويا في علة الحكم غير اني لا اسلم انهما استويا
في علة الحكم لان افتراقهما فيما ذكرت يدل على انهما لم يستويا في علة الحكم ۝
وقولك انه ليس من شرط القياس ان يستوي الاصل والفرع في جميع الاحكام
لانه لو شرط ذلك انسد باب القياس يعارضه انه ليس من شرط الفرق
ان يفارق الفرع الاصل في جميع الاشياء لانه لو شرط ذلك انسد باب
الفرق والفرق مانع كما ان القياس جامع ۝ **واما قولك** انه كما يجوز ترك
القبلة في النافلة في السفر وشدة الحرب فكذلك يجوز ترك الوقت في الجمع
بين الصلاتين لا يصح لان ترك الوقت في الجمع ليس على سبيل التخفيف
لموضع العذر وانما هو من سنن النسك فلا يدل ذلك على التخفيف كما لا
يدل على الاقتصار في الصبح على الركعتين على انهما اضعف من الظهر والعصر ۝
وليس كذلك ما ذكرناه من ترك القبلة في النافلة في السفر والفريضة في الحرب
لان ذلك اجيز لتخفيف امر القبلة في العذر فهو كالقصر في الظهر والعصر في السفر

واما قولهم

535

واما قولك انه اذا دخل في الفرض قبل الوقت انعقد نفلا ولو دخل فيه وهو
وهو غير مستقبل القبلة لم تنعقد له الصلاة نفلا فانما قبل الوقت وقت النفل
وغير القبلة ليس بموضع النفل من غير عذر ٥ **فقال الشيخ** ابو المعالي اما
قولك اني لا اسلم ان هذا علة الاصل فهذا امر اهم الاسوله واجودها
ولكن كان من سبيلك ان تطالبني به وتفرح به ولا تكنى عنه ولا اقبله
بعد ذلك **واما قولك** انه ان كان ما ذكرت يسد باب القياس لانه ما
من فرع يشابه اصلا في شي الا ويفارقه فيه في اشيا فما ذكرت ايضا يمنع
الفرق لانه ما من فرع يفارق اصلا في شي الا ويساويه في اشيا فصحيح
الا انك اذا اردت الفرق فيجب ان تبين الفرق وتدل وترده الى الاصل
ولم تفعل ذلك وان تركت ما ذكرت واستانفت فرقا تكلمت عليه ٥ ٥
واما قولك ان هذا نظير لانه ترك القبلة في النافلة في السفر والفرض
في الحرب فغير صحيح لان فيما ذكرت ترك القبلة لعذر من جهة العجز
فجاز ان يسقط الفرض معه وههنا ترك الاشتباه وليس الترك للعجز
كالترك للاشتباه ٥ الا ترى ان المستحاضة ومن به سلس البول يصليان
مع قيام الحدث ولو ظن انه متطهر وصلى لم يسقط الفرض ٥ **واما قولك**
ان ترك الوقت في الجمع لحق النسك على وجه العبادة فلا يصح لانه لو كان
هذا المعنى لوجب اذا اخر العصر الى وقتها ان لا يصح لانه فعل العبادة
على غير وجهها فدل على انه على وجه التخفيف لحق العذر ٥ **وجواب**
اخر من حيث الفقه انا فرقنا بين الوقت والقبلة لان الحاجة تدعوا
الى ترك القبلة في النافلة لعذر السفر لانا لو قلنا انه لا يجوز ترك القبلة
ادى الى تحمل المشقة ان صلاها او تركها ولا مشقة في ترك الوقت لان
السنن الراتبة مع الفرايض تابعة للفرايض فيصليها في اوقاتها وكذلك
في شدة الخوف الحاجة داعية الى ترك القبلة فانا لو الزمناهم استقبال
القبلة ادى الى هزيمتهم او قتلهم ولا حاجة بهم الى ترك الوقت فانه
يصليها في وقتها وهو مقاتل **فقلت له** اما قولك ان يجب ان يطالبني
بتصحيح العلة ويفرح ولا تكنى فلا يصح لاني بالخيار بين ان اطالبك بتصحيح
العلة وبين ان اذكر ما تدل على فسادها كما ان القياس بالخيار بين ان
يذكر علة المسئلة وبين يذكر ما يدل على العلة والجمع جايز فكذلك

ههنا ۞ واما قولك ان الجمع لو كان للعبادة لما جاز التاخير لا يصح
لانه لا يجوز التاخير لانه يفعلها في وقتها وتقديمها افضل لانه وقت
لها على سبيل القربة والفضيلة ۞ واما قولك ان ترك القبلة في النافلة
والحرب للعجز والمشقة فلا يصح لانه لو كان يجب هذا لجاز ان يترك
الوقت فتؤخر الصلاة في شدة الخوف ليؤديها على حال الكمال ويتوفر
على القتال ولما لم يجز ترك الوقت وجاز ترك القبلة
علم ان فرض القبلة اخف من فرض الوقت فجاز ان يكون الاشتغال عذرا
في سقوط فرض القبلة ولا يكون عذرا في ترك الوقت وتاخيرها ۞
قال ابن الصلاح نقلتها من خط الشيخ ابي علي بن عمار وقال نقلتها
من خط رجل من اصحاب الشيخ ابي اسحاق وذكر في اخر الخط انه كتبها
من خط الشيخ الامام ابي اسحاق وقوله فيها فقلت له هذا حكاية
قول الشيخ ابي اسحاق وهو دليل قلت وقول الشيخ ابي اسحاق في جوابه
ترك الوقت في الجميع ليس للتخفيف بل هو من سنن النسك يقتضي
انه فهم عن امام الحرمين انه انما استدل بالجمع الذي هو من سنن النسك
لا مطلق الجمع بين الصلاتين في السفر اذ ذاك على سبيل التخفيف بلا
اشكال وهو فهم صحيح عن الامام فانه لم يرد سواه كما يشهد به كلامه
في اجوبته ولم يتضح وجه التخصيص بجمع النسك ولم لا وقع الاستدلال
بمطلق الجمع لعذر السفر ۞ وينبغي ان يتامل هذا فان الشيخين ما عدلا عن
ذلك الا لمعنى ولم نفهمه نحن انتهى ۞

(المناظرة الثانية استدلال الشيخ الامام ابو اسحاق)

في اجبار البكر البالغة بان قال ان كان باقية على بكارة الاصل فجاز للاب
تزويجها بغير اذنها اصله اذا كانت صغيرة فقال السايل جعلت صورة
المسالة علة في الاصل وذلك لا يجوز ۞ فقال هذا لا يصح لثلاثة
اوجه احدها اني ما جعلت صورة المسألة علة في الاصل لان صورة المسألة
تزويج البكر البالغة من غير اذن وعلتها انها باقية على بكارة الاصل
وليس هذا صورة المسألة لان هذه العلة غير مقصورة على البكر البالغة
بل هي عامة في كل بكر ولهذا انتقض على الصغيرة ۞ الثاني هو انك لا يجوز
ان تجعل صورة المسألة علة دعوى لا دليل عليها وما المانع من ذلك

ابن ... ... (margin note, partly illegible)

الثالث

الثالث ان العلل شرعية كما ان الاحكام شرعية فلا ننكر في الشرع ان
يعلق الشارع الحكم على الصورة مرة كما تعلق على ساير الصفات فلا معنى
للمنع من ذلك فان كان عندك انه لا دليل على صحتها فطالبني
بالدليل على صحتها من جهة الشرع **فقال السايل** دل على صحتها من
الشرع فقال الدليل على صحة هذه العلة الخبر والنظر ٥ **اما الخبر**
فما روى **انه صلى الله عليه واله وسلم** الايم احق بنفسها من وليها
والمراد به الثيب لانه قابلها بالبكر ٥ فقال والبكر تستامر فدل على ان
غير الثيب وهي البكر ليست احق بنفسها من وليها واقوى طريق تثبت
به العلة نطق صاحب الشرع **واما النظر** فلا خلاف ان البكر يجوز تزويجها
ان يزوجها من غير نطق لبكارتها ولو كانت ثيبا لم يجز تزويجها من غير
نطق او ما يقوم مقام النطق عنده وهو الكتابة ولو لم يكن تزويجها الى الولي
لما جاز تزويجها من غير نطق ٥ **اعترض** عليه الشيخ الامام ابو المعالي ابن
الجويني فقال المعول في الدليل على ما ذكرت من الخبر والنظر ٥ فاما الخبر
فانه يحتمل التاويل فانه يجوز ان يكون المراد به ان الثيب احق
بنفسها من وليها لانه لا يملك تزويجها الا بالنطق والبكر بخلافها واذا
احتمل التاويل اولنا على ما ذكرت بطريق يوجب العلم وهو انه قد اجتمع
للبكر البالغة الاسباب التي تسقط معها ولاية الولي وتستقل بنفسها
في التصرف في حق نفسها لان المرءة انما تفتقر الى الولي لعدم استقلالها
بنفسها لصغر او جنون فاذا اجتمع فيها الاسباب التي تستغني بها عن ولاية
الولد لم يجز ثبوت الولاية عليها في التزويج بغير اذنها ولان الخبر ما
يدل على صحة هذا التاويل من وجهين ٥ احدهما انه ذكر الولي
واطلق ولم يفصل بين الاب والجد وغيرهما من الاولياء ولو كان المراد
ولاية الاجبار لم يطلق الولاية لان غير الاب والجد لا يملك الاجبار
بالاجماع فثبت انه اراد به اعتبار النطق في حق الثيب وسقوطه
في حق البكر ولانه قال والبكر تستامر واذنها صماتها فدل انه اراد
في الثيب اعتبار النطق **اجاب الشيخ** الامام ابو اسحاق تعالى
لا يجوز حمله على ما ذكرت في اعتبار النطق **لانه قال صلى الله عليه**
واله وسلم الثيب احق بنفسها من وليها وهذا يقتضي انها احق

بنفسها في العقد والتصرف دون النطق ۞ وقولك انه اطلق الولي فانه
عموم فاحمله على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره في الثيب فانه
قال والثيب احق بنفسها من وليها ۞ وذكر الصفة في الحكم تعليل
والتعليل بمنزلة النص به العموم كما يخص به القياس ۞ وقولك انه ذكر
الصمات في حق البكر فدل على انه اراد به النطق في حق الثيب لا يصح بل السكوت
هو حجة عليك لانه لما ذكر البكر ذكر صفة اذنها وانه الصمات فلو كان
المراد به في الثيب النطق لما احتاج الى اعادة الصمات في قوله والبكر
تستامر ۞ واما قولك ان هاهنا دليل يوجب القطع غير صحيح وانما هو
قياس على ساير الولايات والقياس يترك بالنص ۞ فقال الشيخ ابو المعالي
لا يخلو اما ان تدعي انه نص ودعواه لا تصح لان النص ما لا يحتمل التاويل
فاذ ابطل انه نص جاز التاويل بالدليل الذي ذكرت ۞ واما قولك اني
احمل الولي على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره في الخبر فليس بصحيح
لان ذكر الصفة في الحكم انما تكون تعليلا اذا كان مناسبا للحكم الذي
علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع والثيوبة غير مناسبة للحكم الذي
علق عليها وهي انها احق بنفسها فلا يجوز ان تكون علة ولان ما ذكرت
ليس بقياس وانما هو طريق اخبر يترك له التعليل ۞ اجاب الشيخ الامام
ابو اسحاق فقال اما التاويل فلا يصح دعواه لان التاويل صرف الكلام
عن ظاهره الى وجه يحتمله كقول الرجل رايت حمارا واراد به الرجل البليد
فان هذا مستعمل مجاز صرف الكلام اليه فاما ما لا يستعمل اللفظ فيه
فلا يصح تاويل اللفظ عليه كما لو قال رايت بغلا ثم قال اردت به رجلا
بليدا لم يقبل لان البغل لا يستعمل في الرجل مجازا فكذلك هاهنا قوله
الايم احق بنفسها من وليها ۞ وقولك ليس بتعليل لانه لا يناسب الحكم
لا يصح لان ذكر الصفة في الحكم تعليل في كلام العرب الا ترى انه
اذا قال اقطعوا السارق كان معناه لسرقته واذا قال جالس العلماء
كان معناه لعلمهم ۞ وقولك انه انما يجوز فيما يصلح ان يكون تعليلا
للحكم الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع لا يصح لان تعليل الحكم
الذي علق عليه طريقه الشرع ولا ننكر في الشرع ان نجعل الثيوبة علة
لاسقاط الولاية كما لا ننكر ان نجعل السرقة علة لايجاب القطع والزنا

للتهمة ۝ وقولك هذا الذي ذكرت ليس بقياس خطا بل جعلت استقلالها بهذه الصفات مغنيا عن الولاية ولا تصح هذه الدعوى الا بالاسناد الى الولايات الثابتة في الشرع والولايات الثابتة في الشرع انما نالت بهذه الصفات في الاصل فحملت ولاية النكاح عليها وذلك يحصل بالقياس ولولم يكن هذا الاصل لما صح لك دعوى الاستقلال بهذه الصفات فانه لا يسلم ان الولاية تثبت في حق المجنون والصغير بمقتضى العقل وانما تثبت ذلك بالشرع والشرع ما ورد الا في الاموال فكان حمل النكاح عليه قياسا والقياس لا يعارض النص وقد ثبت ان الخبر نص لا يحتمل التاويل فلا يجوز تركه بالقياس ولان هذا طريق يعارضه مثله وذلك انه ان كانت الاصول موضوعة على ثبوت الولاية للحاجة وسقوطها بالاستدلال بهذه الصفات فالاصول موضوعة على ان النطق لا يعتبر الا في موضع لا تثبت الولاية وقد ثبت ان النطق سقط في حق البكر فوجب ان تثبت الولاية عليها فقال الشيخ الامام ابو المعالي النطق سقط ايضا فقال الشيخ الامام ابو اسحاق هذا تاكيد لان سقوطه بالنص دليل على ما ذكرت وهذا اخر ما جرى بينهما والله اعلم ۝ ۝

(ومن الفوائد والمسائل والغرائب عن امام الحرمين) رحمه الله

قال في النهاية في باب دية الجنين فيما اذا القت المرءة لحما وذكر القوابل انهن لا يدرين هل هو اصل الولد ام لا لا يتعلق به امية الولد ولا وجوب الغرة ولا الكفارة وهل يتعلق به انقضا العدة ذكر العراقيون فيه وجهين ۝ احدهما انه لا يتعلق به انقضاؤها وهو الاصح لانا نفرع على اتباع قول القوابل ولو قلن انه ليس لحم ولد فلا يتعلق به انقضاء العدة فاذا قلن لا ندري فالاصل بقاء العدة فخرج بما ذكرناه في هذا الفصل ان القوابل لو قلن في العلقة انها اصل ولد ففي انقضا العدة بوضعها خلاف ولو شككن في اللحم ففي تعليق انقضاء العدة به وجهان للعراقيين والخلاف في المسئلتين جميعا بعيد انتهى فقد خرج من حاله شكهن بحكاية وجهين وكرر ذكر ذلك وبه يستدرك على الرافعي ثم النووي دعواهما انه لا خلاف في صورة الشك

بلغ

وانه لا يحصل انقضاء العدة به ۞ وذكر الامام في كتابه المسمى
بالمدارك ان الطلاق في الحيض ليس حراما فا وانما الحرام تطويل
العدة ۞ وهذا يؤيد احد وجهين حكاهما النووي عن حكاية شيخه
الكمال سلار فيما اذا راجع بعد طلاقه في الحيض هل يرتفع الاثم والمشهور
ان طلاق الحايض حرام لو غصب العبد المرتد غاصب فقتله فلا شي
عليه وان مات في يده ۞ قال الامام في النهاية في اثنا السير في باب
اظهار دين الله ان يجب الضمان ۞ قال الامام في باب زكاة الفطر من
النهايه وقد ذكرا القدرة على بعض الصاع كل اصل ذي بدل فالقدرة
على بعض الاصل لا حكم لها وسبيل القادر على البعض كسبيل العاجز
عن الكل ثم ذكر ما يستثنى من هذا الضبط الى ان قال وكذلك اذا
انتقضنا الطهارة بانتقاض بعض المحل فالوجه القطع فالاتيان
بالمقدور عليه ۞ وقد ذكر بعض الاصحاب فيه اختلافا بعيدا انتهى ۞
ومنه اخذ شارح التعجيز مصنف ابن يونس اثبات خلاف في المسلة
وقد تكلمنا عليه في جواب مسئلة سالني عنها الشيخ شهاب الدين
الاذرعي فقيه حلب نفع الله به قال الامام رحمه الله قبل باب
الرجعه من النهايه فرع الزوج اذا ادعى اختلاع امرأته بالف
درهم فانكرته فاقام شاهدا وحلف معه او شاهدا وامرأتين ثبت
المال فان المال يثبت بما ذكرناه اما الفرقة فقد ثبتت بقوله ۞
ولو ادعت المرأة الخلع فانكر الزوج فلا بد من شاهدين فان غرضها
اثبات الفرقة قال الشيخ ابو علي لو ادعى على المرأة الوطي والنكاح
وغرضه اثبات العدة والرجعة فلا يقبل منه الا شاهدان ان اراد
اقامة البينة ولو ادعت المرأة مهرا في النكاح وانكر الزوج
اصل النكاح فاقامت شاهدا وحلفت يمينا على النكاح وغرضها
اثبات المهر قال الشيخ لم يثبت شي بخلاف ما قدمناه وذلك ان
النكاح ليس المقصود منه اثبات المال وانما المال تابع والنكاح لا
يثبت الا بشهادة عدلين ۞ وكان شيخي يقول ثبت المهر اذا
قصدته وما ذكره الشيخ ابو علي افقه فانها وان ابدت مقصود
المال فمقصودها في النكاح غير المال والشاهد لهذا ان الشافعي

رضي الله عنه لم يقضي بانعقاد النكاح بحضور رجل وامرأتين وهذا
يشعر بان النكاح من الجانبين لا يثبت الا بعدلين ولا يثبت شي
من مقاصده وفي المسئلة احتمال ۞ وساجمع بتوفيق الله في الدعاوى
والبينات قواعد المذهب فيما يثبت بالشاهد والمرأتين وما لا
يثبت الا بعدلين والى الله الابتهال في تصديق الرجا وتحقيق
الامل وصرف ما سعيت فيها الى نفع المسلمين ۞ ذكره اخر الطلاق
وقبل الرجعة والمقصود منه انه حكى وجهين في ثبوت الصداق
بشاهد ويمين وان الافقه عنده عدم ثبوته وهو خلاف ما جزم به
الرافعي ومن تبعه في كتاب الشهادات فانهم جزموا بانه يثبت
بشاهد ويمين ولعدم الثبوت اتجاه ظاهر فان المذهب في رجل وامرأتين
شهدوا بهاشمة قبلها ايضاح عدم وجوب ارش الهاشمة لان الموضحة
التي قبلها واجبها القصاص وهو مما لا يثبت برجل وامرأتين فرددنا
شهادتهم في ارش الهاشمة مع صلاحية البينة لها لانها موجبة
مال وانما رددناها لكونها بعض فعل لا يثبت برجل وامرأتين وهذا
دليل على انا نردها في الصداق والمسمى الذي ثبوته فرع ثبوت
النكاح واذا لم يثبت الملزوم بهذه الشهادة فكيف يثبت اللازم
فليحمل جزمهم بان الصداق تثبت بشاهد ويمين على ما اذا وقعت
الدعوى به مجردة مع التصادق على اصل النكاح اما اذا وقعت ما صل
النكاح فلا يثبت الصداق الا على ما نقله الامام عن شيخه والذي
يظهر وذكر الامام انه الافقه كما رايت خلافه وبذلك صرح الماوردي
ايضا قال اذا اختلف الزوجان في الصداق مع اتفاقهما على النكاح
سمع فيه شهادة رجل وامرأتين ولو اختلفا في النكاح لم يسمع فيه
الا شهادة رجلين لان الصداق مال والنكاح عقد ويصح انفرادها
به ولو ادعت الزوجة الخلع وانكر لم تسمع فيه الا شهادة شاهدين
ولو ادعاه الزوج وانكرته سمع فيه شهادة رجل وامرأتين ۞
والفرق ان بينة الزوجة لاثبات الطلاق وبينة الزوج لاثبات
المال انتهى لفظ الحاوي ۞ فظهر ان ثبوت الصداق انما هو فيما اذا ادعته

المرأة مجردًا عن دعوى النكاح فان قلت كيف يحمل جزمهم على ما اذا
وقعت الدعوى به بمجردة وقد قال الرافعي لو شهد رجل وامراتان
على صداق في النكاح يثبت الصداق لانه المقصود قلت يحمل على الدعوى
بهما او بالنكاح لا على الصداق بمجردة لقوله في نكاح ولكن يبعد في
عن هذا الحمل ان ابن الرفعه صرح بان المراد بهذه المسئلة ما اذا
ادعت النكاح لاثبات المهر وبنّه على ما ذكرناه من كلام الامام واشار به
الى اختلاف كلامه فان الذي جزم به في الشهادات انه يثبت وعليه
دلت عبارة الغزالي فانه قال في الوسيط ثم لتعلم ان النكاح لم يثبت
برجل وامرأتين نثبت في حق المهر ۞ انتهى ترجمة امام الحرمين ۞

بلغ

(عبد الملك بن محمد بن ابراهيم ابو سعيد بن ابي عثمان الخركوشي)

وخركوش بفتح الخا المعجمه وسكون الراء وضم الكاف ثم واو ساكنة ثم شين
معجمة سكة بمدينة نيسابور ابو سعيد النيسابوري روى عن حامد بن
محمد الرفا ويحيى بن منصور القاضي واسمعيل بن نجيد وابي عمرو بن مطر
وغيرهم روى عنه الحاكم وهو اكبر منه والحسن بن محمد الخلال وعبد
العزيز الازجي وابو علي التنوخي وابو علي الاهوازي والحافظ ابو بكر
البيهقي وابو الحسين محمد بن المهتدي بالله واحمد بن علي بن خلف الشيرازي
واخرون وكان فقيهًا زاهدًا من ايمة الدين واعلم المومنين ترجى الرحمة
بذكره ۞ قال فيه الحاكم انه الواعظ الزاهد بن الزاهد وانه تفقه في
حداثة سنه وتزهد وجالس الزهاد والمجردين الى ان جعله الله خلف
الجماعة ممن تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد التابعين قال وتفقه
على ابي الحسن الماسرخسي قال وجاور بحرم الله ثم عاد الى وطنه بنيسابور
وقد انجز الله له وعده على لسان نبيه صلى الله عليه واله وسلم ان الله
اذا احب عبدًا نادى جبريل بذلك في السماء فتحبه اهل السماء ثم يوضع
له القبول في الارض فلزم منزله ومجلسه وبذل النفس والمال والجاه
للمستورين من الغربا والمنقطعين والفقرا حتى صار الفقرا في مجالسه
كما حدثونا عن ابراهيم بن الحسين وقال ثنا عمرو بن عوف ثنا يحيى
ابن اليمان قال كانت الفقرا في مجالس سفيان الثوري امراء فقد
فقد وفقه الله لعمارة المساجد والحياض والقناطر والدروب

وكسوة الفقراء العراة من الغرباء والبلدية حتى بنا دارا للمرضى بعد ان
خربت الدور القديمه بنيسابور ووكل جماعه من اصحابه بتمريضهم
وحمل ما بهم اشتهى لم يعلم تاريخ وفاته ٥

(عبد الواحد بن احمد بن الحسين ابو سعد الديري)

تفقه على ابي اسحاق الشيرازي ٥ قال ابن السمعاني فقيه صالح دين
ورع برع في الفقه وكان له معرفة بالادب وارتفعت درجته وارتقت
روي عن ابي علي الحسن بن علي بن المذهب وغيره ٥ قلت وتدبج
وانفق مالا صالحا على المجاورين الفقرا بالحرمين وحكي ان الحجاج
عطشوا في تلك السنة فسئلوه ان يستسقي لهم فتقدم وقال اللهم
انك تعلم ان هذا بدن لم يعصك قط في لذة ثم استسقي فسقي الناس
مات سنة ست وثمانين واربعمائه ٥

(عبد الواحد بن اسماعيل بن محمد البوشنجي)

هو ولد الامام اسمعيل البوشنجي وعليه تفقه ابو سعد اسمعيل بن
ابي صالح المؤذن ذكره عبد الغافر وقال فيه الفقيه الفاضل الورع
الدين من وجوه الفقهاء والمدرسين والمناظرين والعاملين بعلمهم
الجارين على منهاج السلف الصالحين في لزوم الفضل والاشتغال
بالعلم ولزوم الفقر والقناعة تفقه على ابي ابراهيم الفقيه الضرير
ثم قال توفي كهلا في سابع عشري المحرم سنة ثمانين واربعمائة ٥

عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن الاستاذ ابو سعد ابن الاستاذ

ابي القاسم القشيري الملقب ركن الاسلام وسعيد في كتبه بالياء
اما ابو سعد باسكان العين فذاك اخوه عبد الله كلاهما ولد الاستاذ
ابي القاسم ونسل ذلك الاسد الذي تحجم دونه الضراغم وقرة عين تلك
الذات الطاهرة واحد ولدين بل احد ستة نجوم زاهرة ولد عبد
الواحد سنة ثمان عشرة واربعمائة قبل امام الحرمين بسنة ونشا في
العلم والعبادة واخذ حظا وافرا من الادب وكان مداوما على تلاوة
القران وسمع الحديث من والده وابي الحسن علي بن محمد الطرازي وابي
سعد عبد الرحمن بن حمدان البصروي وابي حسان محمد بن احمد بن جعفر
المزكي وابي عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي

وابي عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيلي وابي عبد الله بن محمد بن ابراهيم
ابن يحيي المزكي وابي نصر منصور بن رامش والقاضي ابي عمر الطبري
والقاضي ابي الحسن الماوردي وابي بكر بن بشران وابي يعلى بن الفراء
وخلق بنيسابور والري وبغداد وهمدان ﴿ روى عنه ولده هبة
الرحمن وابو طاهر السنجي وغيرهما وكان سماعه من الطرازي
حضورًا في الرابعة ونحوها ذكره عبد الغافر فقال ناصر السنة اوحد عصره
فضلا ونفسا ومالا وبقية مشايخ العصر في الحقيقة والشريعة نشاء
سببا في عبادة الله وفي التعليم خطب المسلمين قريبا من خمس عشرة سنة
يسرد الخطب كل جمعة خطبة جديدة جامعة للفوائد معدودة من الفرائد
قلت أظنه ولي خطابة الجامع المنيعي بنيسابور بعد موت امام
الحرمين فاستمر بها الى ان مات ﴿ وقال الامام ابو بكر بن السمعاني والد
الحافظ ابي سعد فيه شيخ نيسابور علما وزهدا وورعا وصيانة ﴿ لا بل شيخ
خراسان وهو فاضل ملأ ثوبه وورع ملاء قلبه لم ار في مشايخي اورع منه
واشد اجتهادا انتهى ﴿ وقال الحافظ ابو سعد كان ذا عناية بتنفيذ
نفايس والده وفوايده وضبط حركاته وسكناته وما جرى له في احواله
معتنيا بحكاياته في مجالسه ومحاوراته حافظا للقران العظيم تلاوة له
يتلوه راكبا وماشيا وقاعدا صار في اخر عمره سيد عشيرته وحج متنفسا
اي مرة ثانية بعد الثمانين واردحما به انتهى ﴿ قلت وعاد الى وطنه
نيسابور وبقي بها منفردا عن اقرانه قايما بوظايف العبادة لا يفتر
الى ان توفي سنة اربع وتسعين واربعماية ودفن في مدرستهم
عند ابيه واخوته وجده لامه ابي علي الدقاق ﴿

(ومن الفوايد والشعر عنه رحمه الله)

قال عبد الغافر عقد لنفسه مجلس الاملاء عشيات الجمع في المدرسة النظامية
بنيسابور فكان يخرج مجالس الحديث ويتكلم على المتون فيستخرج
المشكلات واستنباط المعاني والاشارات وتزيينها بالحكايات
والابيات وكان عقد مجلسه زمان الاستاذ زين الاسلام يعني ابا
منصور على جواب السايل وروايات الاخبار واحكامات السلف
والمشايخ من غير خوض في الطريقة ودقايقها والخوض في حقايقها

540

احتراما لايام الإمام انتهى ۞ ومن شعره يقول . . . . .
خليلي كفا عن عتابي فانني

بياض بالاصل

(عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن ابراهيم القاضي)

ابو القاسم بن ابي عمرو البلخي يقال انه من نسل جرير بن عبد الله رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جمع بين الفقه واصوله سمع احمد بن سلمان النجاد وجعفر الخالدي ومحمد بن الحسن بن زياد النقاش وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة صدوقا تقلد القضا من قبل ابي علي التنوخي على دقوقا وخانيجان وذكر انه تقلد ايضا قضا جا ودتم عكبرا وسمعته املى علي نسبه فقال ابي محمد بن عثمان بن ابراهيم بن محمد بن خالد بن اسحاق ابن البرقان بن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله البجلي قال توفى يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنه عشر واربعمايه ۞ ، ، ۞

تسبه الى جرير

(عبد الوهاب بن علي بن داوريه ابو حنيفه الفارسي)

الملحمي الفقيه الفرضي قال الخطيب حدثنا عن المعافى الجريري وكان عارفا بالقراات والفرايض حافظا لظاهر فقه الشافعي مات في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين واربعمايه ۞ ۞ ۞

(عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد ابو الفرج الفامي)

الشيرازي من اهل شيراز ذكره ولد ولده القاضي ابو محمد عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الوهاب الشيرازي في كتاب تاريخ الفقها وقال انه توفي في سنة اربع عشر واربعمايه ۞ قال وفيها ولد عبد الوهاب ابن محمد بن عبد الوهاب وفيها توفى محمد بن عمر بن محمد بن رامين البغدادي الشيخ ابو احمد تلميذ الداركي وشيخ الشيخ ابي اسحاق الشيرازي ذكره في الطبقات وقال تفقه على الداركي وعلى ابي الحسن بن خيران وسكن البصرة ودرس بها وكان فقيها اصوليا له مصنفات حسنة في الاصول انتهى ۞ قال ابن النجار انه سمع من الدارقطني وحدث بالبصرة توفي في شهر رمضان سنة ثلاثين واربعمايه ۞ ۞

عبد الوهاب بن منصور بن احمد ابو احمد المعروف بابن المشتري الاهوازي

كان اليه قضاء الاهواز وكانت له منزلة عند السلاطين مات يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين واربعمايه بزجران بباطيش ٥

عبد الله بن احمد بن عبد الاعلى بن محمد بن مروان ابو القاسم البرقي

المعروف بابن الحراني قال الخطيب سالته عن مولده فقال سنة اربع وستين وثلثمايه وتفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وسمع من نصر ابن احمد المرجي وابي نصر الملاحمي وابن حبابه والمخلص وابي حفص الكتاني وغيرهم روى عنه الخطيب ووثقه وعبد العزيز الكتاني وغيرهما قال الخطيب مات بالرحبه وكان سكنها الى ان توفي في سنة ثلاث واربعين واربعمايه ٥

عبيد الله بن احمد بن عثمان بن الفرج الازهري

ابو القاسم بن ابي الفتح وهو الاهوازي الذي يكثر الخطيب الرواية عنه ويعرف ايضا بابن السوادي ولد سنه خمس وخمسين وثلثمايه وحدث عن ابي بكر القطيعي وابن راسي والعكبري وابن المظفر وخلق كثير قال الخطيب وكان احد المعتنين بالحديث والجامعين له مع صدق واستقامة ودوام درس للقران سمعنا منه المصنفات الكبار توفي في صفر سنه خمس وثلاثين واربعمايه ٥ وقد بلغ ثمانين سنة بل جاوزها بعشرة ايام ٥

عبد الله بن سلامة بن عبد الله بن مخلد ابو محمد الكرخي

ابن السرطي اخو احمد الذي قدمنا ذكره كان من اعيان الفقها تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وولي قضاء شهراباد والبندنيجي توفي سنة ثمان وثمانين واربعمايه

عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد بن اسمعيل المقرى ابن البقال

بالباء الموحدة من اهل بغداد كان فقيها مقريا سمع ابا بكر النجاد وابا علي الصواف وابا بكر الشاشي وغيرهم روى عنه البيهقي والثقفي وابو بكر الخطيب ٥ وقال سمعنا منه بانتقا ابن ابي الفوارس وكان فقيها ثقة مات سنة خمس عشرة واربعمايه في صفر ببغداد ٥

عبيد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن مهران الامام ابو احمد

ابن مهران

ابن ابي مسلم الفرضي المقرئ البغدادي احد شيوخ العراق السايرة ذكرهم سمع
المحاملي ويوسف بن البهلول الازرق وحضر مجلس ابي بكر الانباري وقراء
القران على احمد بن عثمان بن بويان وهو اخر من قرا في الدنيا عليه وروى عنه وحدث
ابو محمد الخلال وعمر بن عبد الله البقال واحمد بن على بن ابي عثمان
الدقاق وعلي بن احمد بن البسري وعلي بن محمد بن محمد بن الاخضر الانباري
واخرون وقراء عليه القران نصر بن عبد العزيز الفارسي نزيل مصر وابو علي
الحسن بن القاسم غلام الهراس والحسن بن علي القطان وغيرهم قال
الخطيب كان ثقة ورعا دينا قال وثنا منصور بن عمر الفقيه قال لم ار في
الشيوخ من يعلم لله غير ابي احمد الفرضي ۝ قال وكان قد اجتمعت فيه
ادوات الرياسة من علم وقران واسناد وحالة متسعة من الدنيا
وكان مع ذلك اورع الخلق وكان يقرا علينا الحديث بنفسه وكنت
اطيل القعود معه وهو على حالة واحدة لا يتحرك ولا يعبث بشي ولم
ار في الشيوخ مثله ۝ وقال العتيقي ما راينا في معناه مثله وقال عبد الله
الازهري فيه امام الايمة وقال عيسى بن احمد الهمداني كان ابو احمد
اذا جاء الى الشيخ ابي حامد الاسفرايني قام من مجلسه ومشى الى باب
مسجده حافيا مستقبلا له قلت توفي سنة ست واربعمايه ۝

(عزيزي بن عبد الملك بن منصور ابو المعالى)

الواعظ ويلقب بشيلة بفتح الشين المعجمه وسكون اخر الحروف وفتح
اللام والدال بعدها كان من اهل جيلان سمع ابا عثمان الصابوني وابا حاتم
محمود بن الحسن القزويني وابا طالب بن غيلان والقاضي ابا الطيب وابا
عبد الله محمد بن علي الصوري وابراهيم بن عمر البرمكي وخلقا سواهم روى عنه
ابو الحسن بن الخل الفقيه وشهدة بنت الابري وابو علي بن سكرة وقال
كان زاهدا متقللا من الدنيا وكان شيخ الوعاظ ومعلمهم للوعظ بتصانيفه
ونديبه قلت كان فقيها فاضلا فصيحا اصوليا متكلما صوفيا ۝
ومن نوادره انه كان جيلاني اشعري العقيده وله تصانيف كثيره
وولي قضاء بغداد نيابة عن قاضي القضاه ابي بكر الشاشي توفي
في سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعمايه ببغداد ۝ ۝ ۝

(ومن الروايه والفوائد عنه)

اخبرنا ابو عبدالله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباته بقراتي عليهما
قالا انا على بن احمد العلوي انا ابو الحسن محمد بن احمد القطيعي انا الامام
ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل انا القاضى ابو المعالى عزيزي بن عبد الملك
شيلده قراة عليه وانا اسمع انا ابو اسحاق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكى
الفقيه انا ابو محمد عبدالله بن ابراهيم بن ايوب بن ماسى البزار قراة
عليه ثنا ابو مسلم ابراهيم بن عبدالله بن مسلم البصرى ثنا مسلم بن ابراهيم
ثنا هشام يعنى الدستوائي عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يتقدمن احدكم
رمضان بيوم ولا يومين الا ان يكون صوما كان يصومه رجل فليصم
ذلك اليوم اخرجه البخارى ومسلم ٥ اخبرتنا ام عبدالله زينب بنت
الكمال احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسى قراة عليها
وانا اسمع قالت انا الشيوخ الاربعة ابن الخير وابن السيد وابن العليق
وابن المنير اجازة قالوا انبئنا شهدة بنت احمد بن الفرج الابري
سماعا قالت سمعت القاضى الامام عزيزي بن عبد الملك من لفظه
في سنة تسعين واربعماية يقول اللهم يا واسع المغفرة ويا باسط
اليدين بالرحمة افعل بى ما انت اهله الهى اذ نبت فى بعض الاوقات
وآمنت بك فى كل الاوقات فكيف يغلب بعض عمر مذنبا جميع
عمر مومنا الهى لو سالتنى حسناتى فجعلتها لك مع شدة حاجتى اليها
وانا عبد فكيف لا ارجوان تهب لى سيئاتى مع غناك عنها وانت
ربى ٥ فيا من اعطانا خير ما فى خزاينه وهو الايمان به قبل
السوال لا تمنعنا اوسع ما فى خزاينك وهو العفو مع السوال الهى
حجتى حاجتى وعدتى فاقتى فارحمنى الهى كيف امتنع بالذنب
من الدعا ولا اراك تمنع مع الذنب من العطا فان غفرت فخير راحم
انت وان عذبت فغير ظالم انت الهى اسالك تذللا فاعطنى تفضلا ٥

(على بن احمد بن الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن البصرى الاشعرى النعيمى)

بضم النون نزيل بغداد وحدث عن احمد بن محمد بن العباس الاسفاطى واحمد

ابو نعيم

542

ابن عبيد الله النهربري ومحمد بن عدي بن زجر وعلي بن عمر الحربي قال الخطيب
كتبت عنه وكان حافظا عارفا متكلما شاعرا وقد حدثنا عنه ابو بكر
البرقاني بحديث وسمعت الازهري يقول وضع النعيمي على ابن
المظفر حديثا ثم بينه اصحاب الحديث له فخرج من بغداد لهذا السبب
فغاب حتى مات ابن المظفر ومات من عرف قصته في الحديث ووضعه
ثم عاد الى بغداد سمعت ابا عبد الله الصوري يقول لم يقدم بغداد
احفظ من النعيمي كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والادب ٥
قال وكان البرقاني يقول هو كامل في كل شيء لولا بأو فيه ٥ قال
النووي البأو بباء موحدة بعدها همزة هو العجب ٥ وقال ابو اسحاق
الشيرازي درس بالاهواز وكان فقيها عالما بالحديث متاد با
متكلما مات في مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين واربعمائة
قال شيخنا الذهبي وكان في عشر الثمانين ٥ وكان يحدث من حفظه
قال وتلك الهفوة التي حكاها الخطيب عن الازهري كانت في شبيبته
وتاب ٥ ومن شعره الساير قوله

إذا أظمأتك أكف اللئام ❊ كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى ❊ وهامة همته في الثريا
أبيا لنائل ذي ثروة ❊ تراه بما في يديه أبيا
فإن إراقة ماء الحياة ❊ دون إراقة ماء المحيا

(علي بن احمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري)

الروياني سكن بخارا ٥ قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا عارفا بمذهب
الشافعي تفقه على الامام ابي القاسم الفوراني وابي سهل احمد بن علي
الابيوردي وغيرهما روى لنا عنه ابو عمرو عثمان بن علي البيكندي
مات ببخارى في رمضان سنة ثلاث وثمانين واربعمائة ٥

(علي بن احمد بن محمد بن الحسن الحاكم ابو الحسن الاستراباذي)

قال الامام ابو حفص عمر النسفي الحنفي كان من كبار ائمة الحديث بسمرقند
قال ابن الصلاح يعني ائمة الشافعية على قاعدة عرف اهل تلك
البلاد اذا اطلق اهل الحديث لا يراد غير الشافعية ٥ قال النسفي وقد
وكان الاستراباذي مجتهدا بمرو وكان يكتب عامة النهار وهو

البأو هو العجب
قاموس

وهو يقرء القران طاهرًا ٥ وكان يسئل الله في الكعبة كمال القدرة
على قراءة القران واتيان النسوان فاستجيب له الدعوتان ٥
قال السمعي وحدث سنة اثنين وثلاثين واربعمائة ٥ وكان له
الدرس والفتوى ومجلس المنظر والتوسط ومع ذلك كان يختم كل
يوم ختمة ٥ وقال الامام ناصر العمري ما رايت مثل الحاكم ابي الحسن في فضله
وزهده ٥

علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي المفسر

النيسابوري الامام الكبير ابو الحسن من اولاد التجار اصله من ساوه
وله اخ اسمه عبد الرحمن قد تفقه وحدث ايضا كان الاستاذ ابو
الحسن واحد عصره في التفسير لازم ابا اسحاق الثعلبي المفسر واخذ
العربيه عن ابي الحسن القهندزي الضرير واللغة عن ابي الفضل احمد
ابن محمد بن يوسف العروضي صاحب ابي منصور الازهري وداب في
العلوم وسمع ابا طاهر بن محمش الزيادي وابا بكر احمد بن الحسن وابا
ابراهيم اسماعيل بن ابراهيم النجار وخلقا روى عنه احمد بن عمر الارغياني
وعبد الجبار بن محمد الحواري وطايفة من العلماء صنف التصانيف
الثلاثة في التفسير البسيط والوسيط والوجيز وصنف ايضا اسباب
النزول والتحبير في شرح الاسماء الحسنى وشرح ديوان المتنبي
وكتاب الدعوات وكتاب المغازي وكتاب الاعراب وكتاب
تفسير النبي صلى الله عليه واله وسلم وكتاب نفي التحريف عن
القران الشريف وله شعر مليح ٥ قال ابو سعد بن السمعاني في كتاب
التذكرة كان الواحدي حقيقا بكل احترام واعظام لكن كان فيه بسط
اللسان في الايمة المتقدمين حتى سمعت ابا بكر احمد بن محمد بن بشار
بنيسابور في مذاكرة يقول كان علي بن احمد الوحدى يقول صنف
ابو عبد الرحمن السلمي كتاب حقايق التفسير ولو قال ان ذلك تفسير
القران لكفرته توفي بنيسابور في جمادي الاخرة سنة ثمان وستين
واربعمايه ٥ قال في الوسيط في تفسير سورة القتال عند الكلام
على قوله تعالى وسقوا ماءً حميمًا فقطع امعاءهم ٥ اخبرني
ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل بن يحيى عن محمد بن عبد الله الكاتب
قال قدمت مكه فلما وصلت الحطر نا ابا د ذكرت بيت ابي نواس

مصنفاته

حرفة

543

حيث قال

بطرنا باذكرهم ما مررت به ❊ الا تعجبت ممن يشرب الماء

فهتف بي هاتف اسمع صوته ولا اراه يقول

وفي الجحيم حميم ما تجرعه ❊ خلق فابقى له في البطن امعاء

وقال في تفسير الم نشرح بسنده لابن العتبى قال كنت ذات

ليلة في البادية بحالة من الغم فالقي في روعي بيت من الشعر هذا

ارى الموت لمن اصبح ❊ مغموم له اروح

فلما جن الليل سمعت هاتف يهتف من الهوى يقول

الا ايها المرء الذي ❊ الهم به ابرح

وقد انشدنا بيتا ❊ لم يزل في قلبه سنح

اذا اشتد بك عسر ❊ فكر في الم نشرح

فعسر بين يسرين ❊ اذا ابصرته فافرح

(علي بن احمد بن محمد الزبيلي صاحب القضاء)

رايت على نسخة من كتاب تكنيته بابي اسحاق وعلى اخرى بابي الحسن وقد

ابهم علي امر هذا الشيخ والذي على الالسنة انه الزبيلي بفتح الزاي ثم

باء موحدة مكسورة ورايت من يشك في ذلك ويقول لعله الدبيلي

بفتح الدال بعدها باء موحدة مكسورة ثم اخر الحروف ياء ساكنة ويدل

لذلك اني رايت على بعض نسخ كتابه انه سبط المعري ولهم ابو عبد الله

الدبيلي بالدال معري الشام واحمد بن محمد الرازي كلاهما في حدود الثلثماية

ولعله سبط الاول واري ان هذا الشيخ في هذه الماية لاني وجدته

يروي في ادب القضا عن بعض اصحاب الاصم فروى الكثير

من مسند الشافعي عن ابي الحسن علي بن هارون بن بندار الجويني

عن ابي العباس الاصم ٥ وروى ايضا عن ابي عبد الله محمد بن

احمد بن موسى الوتار الديبلي واخرين ٥ وهذا الكتاب

هو الذي حكا عنه ابن الرفعة ان الموكل يقف مع وكيله في مجلس

القضاء دقد رايته وعبارته وان كان احد الخصمين وكل وكيلا يتكلم

عنه وحضر مجلس القاضي فيجب ان يكون الوكيل والموكل والخصم ٥

يجلسون بين يديه ولا يجوز ان يجلس الموكل بجنب القاضي ويقول
وكيلي جالس مع خصمي ثم ساق باسناده الى الشعبي ان عمر بن الخطاب
يحاكم وهو على خلافته هو وابي بن كعب فذكرها ليس صريحا فيما
رامه غير ان الحكم الذي ذكره هو الوجه ولا بد ان يكون مبنيا
على وجه التسوية وهو فقه حسن لا يعرف في المذهب خلافه وقد
وافق عليه الوالد رحمه الله وترجيه بان الموكل هو المحكوم له او عليه
وهو الذي يحلف ويستوفي منه الحق ٥ قلت وقريب من ذلك
ان يكون احد الخصمين من سفلة الناس الذين عادة مثلهم الوقوف
بين ايدي القاضي دون الجلوس وجرت عادة الحكام في هذا اذا حاكم
مع رئيس ان يجلسوه معه وهذه يحتمل ان يقال هنا حسن لان الشرع
قد سوى بينهما فليستويا في مجلس التحاكم ولا يضر معرفة الناس انه
لولا المحاكمة لما جلس بينهما ويحتمل ان يقال بل ينبغي ان يتعين ايقاف
الرئيس معه لان اجلاس السافل مع الرئيس اعتنا بالرئيس في الحقيقة
الا ان يقال ان اصل الوقوف فيعرض في رئيس يجلس بالبعد من الحاكم
ورئيس يجلس الى جانبه ويصنع مثل هذا الصنيع وانا اجد نفسي
تنفر من اجلاس المرؤس وتجنح الى ايقاف الرئيس او اجلاب مجلس
المرؤس فلينظر هذا فاني لم اجد فيه شيئا للغليل من منقول و لا
معقول ٥ وقال الزنبلي ايضا اذا حضرت امرءة الى القاضي ووليها
غائب مسافة القصر فاذنت في تزويجها من رجل بعينه اجابها ولم يسئل
عن كونه كفوا لان الحق لها وقد رضيت فاذا حضر وليها ولم يكن الزوج
دخل بها فله الفسخ وجزم بالوجه المشهور الذاهب الى ان القاضي اذا
فسق ثم تاب رجع الى ولايته من غير تجديد يدو لا يتوانا دان ذلك
مقيد بما اذا لم يول غيره وهو قضية كلامهم وان لم يصرحوا به تصريحا
قال الزنبلي وان كان فسقه قد يعلمه الناس نفذت قضيته
وصحت مع مشقة غير انه اثم في نفسه ٥ وحكى وجها فيمن عمل
من النزيد خمرا اشربه ان لا يجب عليه الحد والمجزوم به في الرافعي وغيره
الوجوب وقال ان الخلاف في ان عمد الصبي والمجنون عمدا وخطا انما هو

نفيس مسئلة كثيرا ما تقع في زماننا اهـ

في الجنايات التي تلزم العاقلة ومن ثم اذا اتلفا شيئا كان الغرم عليهما
ولا يخرج على الخلاف قلت الخلاف في ان عمدهما عمد او خطأ لا يختص
بالجنايات التي تلزم العاقلة لانهم اجروه فيما لو تطيب الصبي او
او المجنون في الاحرام او لبس او جامع وكذا لو حلق او قلم او قتل صيدا
عامدا وقلنا يفترق حكم الصيد والسهو فيها وكل ذلك مما لا مدخل
للعاقلة فيه فالخلاف في ان عمدهما عمد يعم كلما يفترق الحال فيه بين
العمد والخطأ ومن ثم لا جما ذكره الزبيلي وجب في مالهما ضمانات المتلفات
اسلم في رطب حالا في وقت لا يوجد فيه بطل وقيل يصح وللمسلم
الفسخ ان شاء او يصبر وكلاهما كالقولين فيما لو انقطع المسلم فيه
اسلم في ثوب طوله عشرة اذرع فجاء به احد عشر وجب قبوله بخلاف
ما لو كان خشبة لامكان قطع الثوب بلا مشقة وقبوله الزايد لا يضره
اوصى لعبد له اسمه سالم وله عبيد اسم كل واحد منهم سالم ومات قيل
تبطل الوصية للجهل وقيل يعين الوارث ۞ ولو اوصى بعتق سالم فالمسألة بحالها بالقرعة ۞ وحكى في تحريم المتلفات توجها انه لا يقبل
فيه شاهد وامراتان ولا شاهد ويمين ويستدل على ان الاجماع حجة
بقوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ۞ شق

(علي بن احمد بن اسمعيل ابو الحسن الاسفرايني)

احد الايمة وقفت له على كتابين كتاب ادب الجدل وفيه غرايب
من اصول الفقه وغيره ۞ والاخر في الرد على المعتزله وبيان عجزهم
واحسبه انه في حدود الاربعمايه ۞ انه لم يكن قبلها بيسير وبعدها بيسير والله اعلم

(علي بن احمد النسوي القاضي ابو الحسن شارح المفتاح)

وفيما رايته بخط ابن الصلاح في المجموع الذي انتقيت عنه فيما نقله
من هذا الكتاب قال ابن سريج الشريعة تقتضي انه ليس في باطن
الانسان نجاسة قلت ومسألة الخيط وقول الاصحاب فيه اذا
كان متصلا بالنجاسة الى اخر ما ذكروه في هذا ۞ قال الدليل على
على قتل تارك الصلاة قوله تعالى فان تابوا واقاموا
الصلاة الاية فلا يجوز تخليتهم الا بالشرط انتهى ۞ ۞

علي بن الحسن بن محمد بن عمر بن الرفيل ابو القاسم بن المسلم وزير القايم

بامر الله امير المومنين لقبه القايم رئيس الروساء شرف الوزرا جمال
الورى ۞ وقد حكى عنه الشيخ ابو اسحاق حكاية ولقبه بهذا اللقب
وتلك منقبتان ۞ ولد في شعبان سنة سبع وتسعين وثلثمايه
وسمع اسماعيل بن الحسن بن هشام الصرصري وابا احمد الفرضي وعنهما
روى عنه الخطيب وكان خصيصا به وقال كتبت عنه وكان ثقة قد
اجتمع فيه من الالات ما لم يجتمع في احد قبله مع سداد مذهب ووفور
عقل واصابة رأي ۞ قال وسمعته يقول رايت في المنام وانا حدث
كاني اعطيت شبه النبقة الكبيرة وقد ملات كفي والقي في روعي
انها من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك حفظ القران وعضضت
اخرى ونويت درس الفقه وعضضت اخرى ونويت درس الفرايض
وعضضت اخرى ونويت درس النحو وعضضت اخرى ونويت درس
العروض فما من علم من هذه العلوم الا وقد رزقني الله منه نصيبا ۞ ۞
قال الخطيب قتل الوزير ابن المسلم في يوم الاثنين الثامن والعشرين
من ذي الحجة سنة خمسين واربعمايه قتله ابو الحارث البساسيري لعله ذي الحجة
التركي وصلبه ثم قتل البساسيري وطيف براسه ببغداد في يوم
الخامس عشر من ذي الحجة سنة احدى وخمسين ۞ ۞

(شرح حال مقتل هذا الوزير البساسيري)

كان هذا الوزير قد ارتفعت درجته وتمكن من قلب الخليفة وكان
السلطان في ذلك الوقت الملك الرحيم ابن بويه ففي سنة ثمان واربعين
واربعمايه وهي ابتداء الدولة السلجوقية سقى الله عهادها ضعف امر الملك
الرحيم لاستيلاء ابي الحارث ارسلان التركي المعروف بالبساسيري والبساسيري
بفتح الباء الموحدة والف بين سينين مهملتين اولاهما مفتوحة والاخرى
مكسورة بعدها اخر الحروف ساكنة وفي اخرها الراء نسبة الى قرية
بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة بالعربية بسوي ولكن
اهل فارس تقول البساسيري وكان هذا البساسيري يتحكم على القايم
بامر الله واستفحل امره ولم يبق للملك الرحيم معه الا مجرد الاسم

من غير

ثم عزله الخروج على الخليفه باسباب اكدها مكاتبة المستنصر العبيدي
له من مصر فبلغ ذلك القايم فكاتب السلطان طغرلبك بن ميكاييل
ابن سلجوق يستنجد به على البساسيري ويعده بالسلطنة ويحضه
على القدوم وكان طغرلبك بالري وقد استولى على الممالك الخراسانيه
وغيرها وكان البساسيري يومئذ بواسط ومعه اصحابه ففارقه
طايفة منهم ورجعوا الى بغداد فوثبوا على دار البساسيري فنهبوها
واحرقوها وذلك براى رئيس الروسا وهو القايم عند القايم في ابعاد
البساسيري وهو الذي اعلمه بانه يكاتب المصريين ويكاتبونه ۞
تقدم السلطان طغرلبك في رمضان بجيوشه فذهب البساسيري من
العراق وقصد الشام ووصل الى الرحبه وكاتب المستنصر العبيدي الشيعي
الرافضي صاحب مصر واستولى على الرحبه وخطب للمستنصر بها فامده
المستنصر بالاموال ۞ واما بغداد فخطب بها للسلطان طغرلبك بعد القايم
ثم ذكر الملك الرحيم وذلك بشفاعة القايم فيه الى طغرلبك ثم ان السلطان
قبض على الملك الرحيم بعد ايام وقطعت خطبته في سلخ رمضان وانقرضت
دولة بني بويه وكانت مدتها مايه وسبعا وعشرين سنة ۞ وقامت
دولة بني سلجوق فسبحان مبتدئ الامم ومبيدها ودخل طغرلبك بغداد
في جمع عظيم وتجمل هايل ودخل معه ثمانية عشر فيلا ونزل بدار المملكه ۞
وكان قدومه في الظاهر انه اتى من غزو الروم الى همدان فاظهر انه
يريد الحج واصلاح طريق مكه والمضي الى الشام من الحج لياخذها وياخذ
مصر ويزيل دولة الشيعة بها فراج هذا على عامة الناس وكان رئيس
الروساء يوثر بملكه لزوال دولة بني بويه فقدم الملك الرحيم من واسط
وراسلوا طغرلبك بالطاعة واستقر امر طغرلبك في ازدياد الى سنة خمسين
واربعمايه توجه الى ناحية الموصل ونصيبين وغيرها واشتغل بحصار
طايفة عصيت عليه وسلم مدينة الموصل الى اخيه ابراهيم نيال وتوجه
ليفتح الجزيرة فراسل البساسيري ابراهيم نيال اخا السلطان يعده ويمنيه
ويطمعه في الملك فاصغى اليه وخالف اخاه وسار في طايفة من العسكر
البكري فانزعج السلطان وسار وراءه وترك بعض العسكر بديار بكر

مع زوجته ووزيره عميد الملك الكندري وربيبه انوشروان فتفرقت
العساكر وعادت زوجته الخاتون الى بغداد ۵ فاما السلطان فالتقى
هو واخوه فظهر عليه اخوه فدخل السلطان همذان فنازله اخوه وحاصره
فعزمت الخاتون على انجاد زوجها واختبطت بغداد واستفحل البلاء
وقامت الفتنة على ساق وتم للبساسيري ما دبر من المكر فارجف
الناس بمجي البساسيري الى بغداد ونفر الوزير الكندري وانوشروان
الى الجانب الغربي وقطعا الجسر ونهب القصر دار الخاتون واكل القوي
الضعيف ثم دخل البساسيري بغداد في ثامن ذي القعده بالرايات
المستنصرية عليها القاب المستنصر فمال اليه اهل باب الكرخ لرفضهم وفرحوا
به وتشفوا باهل السنة وشمخت انوف الرفضة واعلنوا بالاذان
بحي على خير العمل واجتمع خلق من اهل السنة الى القايم بامر الله وقاتلوا
معه ونشبت الحرب بين الفريقين في السفن اربعة ايام وخطب يوم
الجمعة ثالث عشر ذي القعده ببغداد للمستنصر بجامع المنصور واذنوا بحي
على خير العمل وعقد الجسر وعبرت عساكر البساسيري وتقلل عن القايم
اكثر الناس فاستجار بقريش بن بدران امير العرب وكان مع البساسيري
فاجاره ومن معه واخرجه الى مخيمه وقبض البساسيري على وزير القايم
رئيس الروساء ابي القاسم وقيده وشهره على جمل عليه طرطور وعباه ۵
وجعل في رقبته قلايد كالمسخرة وطيف به في الشوارع وخلفه من يصفعه
ثم سلخ له ثور والبس جلده وخيط عليه وجعلت قرون الثور بجلدها
في راسه ثم علق على خشبة وعمل في قلبه كلابين ولم يزل يضطرب حتى
مات ۵ ونصب للقايم خيمة صغيرة بالجانب الشرقي في المعسكر ونهبت
العامة دار الخلافة واخذوا منها اموالا جزيلة فلما كان يوم الجمعه رابع
ذي الحجة لم يصلي بجامع الخليفه وخطب بساير الجوامع للمستنصر وقطعت
الخطبة العباسية بالعراق ثم حمل القايم بامر الله الى حديثة عانه فاعتقل
بها وسلم الى صاحبها مهارش وذلك لان البساسيري وقريش بن بدران
اختلفا في امره ثم وقع اتفاقهما على ان يكون عند مهارش الى ان يتفقا
على ما يفعلان به ثم جمع البساسيري القضاة والاشراف واخذ عليهم
البيعة للمستنصر صاحب مصر فبايعوا قهرا ولا قوة الا بالله وكان ذلك يوم

تدبير حاشية الخليفة واستعجالهم على الحرب ولوطا ولواحتى يتعدهم صحح
طغرلبك لما تم ذلك على ما قيل ۞ وذكر ان رئيس الرؤساء كان لا يدري
الحرب وكان الامر بيده فلم يحسن التدبير ثم لما انهزموا لم يشتغل بنفسه
بل بالخليفة فانه صاح يا علم الدين (يعني قريشا) امير المومنين يستدنيك
فدنا منه فقد قدانا لك الله منزلة لم ينلها امثالك ۞ امير المومنين
يستذم منك على نفسه واصحابه بذمام الله وذمام رسوله وذمام العرب
قال نعم وخلع قلنسوته فاعطاها للخليفة واعطا رئيس الروسا مخصرة ذماما
فنزل اليه الخليفه ورئيس الروسا فسارا معه فارسل اليه البساسيري
اتخالف ما استقر بيننا فاختلفا ثم اتفقا على ان يسلم اليه رئيس الروسا
ويترك الخليفة عنده وسار حاشية الخليفه على حامية الى السلطان
طغرلبك بالخبر مستنفرين له ثم ارسل البساسيري رسله بالبشاير الى صاحب
مصر واعلام الخبر وكان وزير مصر ابا الفرج ابن اخي ابي القاسم المغربي ۞
وكان سنيا وهو ممن هرب من البساسيري فذم فعله وخوف سوء عاقبته
فتركت اجوبته مدة ثم عادت بغير الذي امله وسار البساسيري الى واسط
والبصرة يملكها وخطب للمصريين ۞ واما طغرلبك فكان مشغولا باخيه
الى ان انتصر عليه وقتله وكر راجعا الى العراق وقد بلغته الاخبار فجاء
ليس له هم الا اعادة الخليفة الى رتبته فلما وصل العراق وكان وصوله
اليها في سنة احدى وخمسين واربعمائة هرب جماعة البساسيري وانهزم
اهل الكرخ وكانت مدة ايام البساسيري سنه كاملة ۞ ثم بعث السلطان
الامام ابا بكر احمد بن محمد بن ايوب بن فورك الى قريش ليبعث معه امير
المومنين ويشكره على ما فعل فكان رايه ان ياخذ الخليفه ويدخل به البريه
فلم يوافقه مهارش بل سار بالخليفة الى بغداد فلما سمع السلطان طغرلبك
بوصول الخليفه الى مخيمه ديار بدر بن مهلهل ارسل وزيره عميد الملك
الكندري والامرا والحجاب بالسرادقات العظيمة والاهبة التامة
فوصلوا وخدموا الخليفة فوصل النهروان في رابع عشري ذي القعدة
وبرز السلطان الى خدمته وقبل الارض فهناه بالسلامة واعتذر عن
تاخره بعصيان اخيه وان قتله عقوبة ما جرى منه من الوهن على الدولة
العباسيه ۞ وقال انا امضي خلف هذا الكلب يعني البساسيري

الى الشام وافعل في حق صاحب مصر ما اجازي به ۞ فقلده الخليفة سيفا
كان في يده وقال لم يبق مع امير المومنين من ذاره سواه ۞ وقد نزل
به امير المومنين وكشف عنا الخركاه حتى راه الامرا فخاوه ودخل
بغداد وكان يوما مشهودا ۞ ثم جهز السلطان عسكرا خلف البساسيري
فثبت لهم البساسيري وقاتل الى ان جاءه سهم ضربه به قريش فوقع
فنزل اليه دوادار عميد الملك وجز راسه وحمل على رمح الى بغداد وطيف
به ثم علق في السوق انتهى ۞

(علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي ابو الحسن الخلعي)

العبد الصالح موصلي الاصل مصري الدار ولد بمصر في اول سنة خمس واربعماية
وسمع ابا محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس وابا العباس احمد بن محمد بن الحاج
الاشبيلي وابا الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد القاضي وابا سعد احمد
بن محمد الماليني وابا عبد الله بن نظيف الفرا وجماعة روى عنه الحميدي
ومات قبله بمدة وابو علي بن سكره وابو الفضل بن طاهر المقدسي وابو الفتح
سلطان بن ابراهيم الفقيه وخلق سواهم اخرهم عبد الله بن رفاعة السعدي
خادمه ۞ وكان الخلعي مسند الديار المصرية في وقته قال فيه ابن سكره فقيه له
تصانيف ولي القضا وحكم يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان
مسند مصر بعد الحبال قلت وقفت له قديما على كتاب في الفقه
وسمه بالمغني بين البسيط والاختصار ۞ وقال ابو بكر بن العربي شيخ
معتزل بالقرافة له علو في الرواية وعنده فوايد وقيل كان يبيع الخلع
لاولاد الملوك بمصر وكان رجلا صالحا مكينا قيل كان يحكم بين الجن
وانهم ابطاوا عليه قدر جمعة ثم اتوه وقالوا كان في بيتك شي من هذا
الاترج ونحن لا ندخل مكانا فيه ۞ وعن ابي الفضل الجوهري الواعظ كنت
اتردد الى الخلعي فقمت في ليلة مقمرة ظننت ان الفجر قد طلع فلما
جيت باب المسجد وجدت فرسا حسنة على بابه فصعدت فوجدت
بين يديه شابا لم ار احسن منه يقرا القران فجلست اسمع الى ان قرا
جزا ثم قال للشيخ اجزك الله فقال له نفعك الله ثم نزل فنزلت خلفه
من علو المسجد فلما استوى على الفرس طارت به فغشي علي من الرعب

والشيخ

بلغ مقابلة

[illegible]

والقاضي يصيح بي اصعد يا ابا الفضل فصعدت فقال هذا من جن من الجن
الذين امنوا بنصيبين وانه ياتي في الاسبوع مرة يقرء جزء ويمضي ٥
وقال الاماطي قبر الخلعي بالقرافة يعرف بقبر قاضي الجن والانس
ويعرف بالاجابة الدعاء عنده ٥ وقال ابا الحسن علي بن احمد العابد
سمعت الشيخ ابن بختشاه قال كنا ندخل على القاضي ابي الحسن الخلعي
في مجلسه فنجده في الشتاء والصيف وعليه قميص واحد ٥ ووجهه في غاية
الحسن لا يتغير من البرد ولا من الحر فسالته عن ذلك وقلت يا سيدنا
انا لنكثر من الثياب في هذه الايام وما يغني ذلك عنا من شدة البرد
ودنراك على حالة واحدة في الشتاء والصيف لا تزيد على قميص واحد
فبالله يا سيدي اخبرني فتغير وجهه ودمعت عيناه ٥ ثم قال اتكتم
علي قلت نعم قال غشيتني حماه يوما فنمت في تلك الليلة فهتف بي هاتف
ناداني باسمي فقلت لبيك داعي الله فقال لا بل قل لبيك ربي الله ما
تجد من الالم فقلت الهي وسيدي قد اخذت مني الحمى ما قد علمت فقال
امرتها ان تقلع عنك فقلت الهي والبرد ايضا فقال قد امرت البرد
ان يقلع عنك فلا تجد الم البرد ولا الحر قال فوالله ما احس
ما انتم فيه من الحر ولا من البرد قال ابن الاكفاني توفي في
سادس عشري ذي الحجة سنة اثنين وتسعين واربعمايه ٥

(علي بن الحسن بن علي ابو الحسن الناجي)

قاضي همذان كان مشهورا بالفضل والنبل حسن المعرفة بالفقه والادب
تفقه ببغداد على القاضي ابي الطيب وسمع من ابي الحسن علي بن عمر القزويني
والحسن بن محمد الخلال وغيرهما وهذا هو والد الساجي الذي سافر مع الشيخ
ابي اسحاق الى بلاد العجم ٥ وقد وقع الوهم وظن ان المسافر في خدمة
الشيخ انما هو هذا نفسه وليس كذلك وقد وقع التنبيه على هذا
من قبل في ترجمة ولده والى هذا كتب الشيخ ابو اسحاق كتابا
صفته اطال الله بقاء سيدنا قاضي القضاة الاجل العالم الاوحد
وادام علوه وتمكينه ورفعته وبسطته وكبت اعداءه وحساده من
بغداد ونعم الله تعالى متواليه وله الحمد ومنذ مدة لم اقف على كتابه ٥

وانا متوقع لما يرد من جهته لا شربه واسكن اليه ٥ وكتب عنوانه
شاكره والمفتخر به والداعي له ابراهيم بن علي الفيروزابادي ٥
قال ابن السمعاني قتل القاضي الميانجي في مسجده في صلاة الصبح
في شوال سنة احدى وسبعين واربعمائه ٥

(علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب ابو الحسن الباخرزي)

الاديب مصنف دمية القصر وباخرز ناحية من نواحي نيسابور ٥
والدميه ذيل على يتيمة الثعالبي تفقه على الشيخ ابي محمد الجويني ثم
اخذ في الادب وتقلبت به الاحوال الى ان قتل بباخرز في ذي
القعده سنة سبع وستين واربعمايه ٥ ومن شعره
يقول

يا فالق الصبح من لالاء غرته ٥ وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها ٥ فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي ٥ فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقال ايضا

عجبت من دمعي وعيني ٥ من قبل بين وبعد بين
قد كان عيني بغير دمع ٥ فصار دمع بغير عين

وقال ايضا

اصبحت عبد الشمس ٥ ولست من عبد شمس
اني لاعشق ستي ٥ وحق من شق خمس

علي بن سعد بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان ابو الحسن العبدري

له مختصر الكفاية في خلافيات العلماء وقد وقفت عليها بخطه من بني
عبد الدار ومن اهل ميورقة من بلاد الاندلس كان رجلا عالما مفتيا
عارفا باختلاف العلماء اخذ عن محمد بن حزم الظاهري واخذ عنه ابن
حزم ايضا ثم جا الى المشرق وحج ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم
تفقه للشافعي على ابي اسحاق الشيرازي وبعد على الشاشي
وسمع الحديث من القاضي ابي الطيب الطبري والقاضي الحسين الماوردي
وابي محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم وحدث باليسير روى عنه ابو القاسم

السمرقندي

السمرقندي وابو الفضل محمد بن محمد بن عطاف وسعد الخيري ومحمد
الانصاري وغيرهم توفي ببغداد يوم السبت سادس عشر جمادي
الاخر سنة ثلاث وتسعين واربعمايه ٥

(علي بن سعيد الاصطخري ثم البغدادي ابو الحسن)

المتكلم حدث عن اسماعيل الصفار توفي يوم الاحد لليلة من
ذي القعدة سنة اربع واربعمايه ٥

(علي بن مسهل بن العباس بن سهل ابو الحسن المفسر)

من اهل نيسابور قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا زاهدا حسن السيرة
مرضي الطريقة جميل الاثر عارفا بالتفسير قال وجمع كتابا
في التفسير وجمع شيا (سماه) الحاضر والبادي وكتاب مكارم الاخلاق
سمع ابا عثمان الصابوني وابا عثمان البحتري وابا القاسم القشيري
وابا صالح الموذن وعبد الغافر الفارسي وخلقا توفي في ذي
القعدة سنة احدى وتسعين واربعمايه ٥

(علي بن عمر بن احمد بن ابراهيم ابو الحسن البرمكي)

ابو ابراهيم واحمد وكان علي اصغرهم سمع ابا الفتح القواس وابا الخير
ابن شمعون وابا القاسم بن حبابه والمعافا بن زكريا ومحمد بن عبد الله
ابن اخي ميمي ٥ قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة وسالته عن مولده
فقال في سنة ثلاث وسبعين وثلثمايه ٥ ودرس على ابي حامد الاسفرايني
مذهب الشافعي توفي في يوم الثلاثا ثامن ذي الحجة سنة خمسين واربعماية ٥

(علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي ابو الحسن القزويني)

احد اولياء الله المكاشفين بالاسرار المتكلمين على الخواطر تفقه على البركي
قال الخطيب كتبنا عنه وكان احد الزهاد المذكورين ومن عباد الله الصالحين
يقرا القران ويروي الحديث ولا يخرج من بيته الا للصلاة رحمة الله عليه
قال لي ولدت سنة ستين وثلثمايه قلت سمع ابن حفص بن الزيات
والقاضي ابا الحسن الجراحي وابا عمر بن حيويه وابا بكر بن شاذان وطبقتهم
روى عنه ابو علي احمد بن محمد البرداني وابو سعد احمد بن محمد بن شاكر الطرسوسي
وجعفر ابي احمد السراج والحسن بن محمد بن اسحاق الباقرجي وابو منصور
احمد بن محمد الصيرفي وعلي بن احمد الدينوري وهبة الله بن احمد

الرحبي وغيرهم وله مجالس مشهورة يرويها النجيب الحراني وقد اطال الشيخ ابو عمرو
ابن الصلاح ترجمة هذا الشيخ في كتابه ليس في كتاب ترجمة اطول منها
لانه انتخب فيما ابتدا من كتاب جمعه ابو نصر هبة الله بن علي بن المجلي في اخبار
ابن القزويني وفضايله **فمنه** ان جميع الناس في عصره اجمعوا مع اختلاف
ارايهم وشعب نحايهم على حسن معتقد هذا الشيخ وزهده وورعه وعلى حد
ابي محمد الامين وكان مما اشتمل على ابن القزويني ما كان ابو الحسن يخرج المجلس
لنفسه عن شيوخه ولا يدع احدا يخرجه انما كان يدخل الى منزله اي جزء وقع بيده
خرج به واملى منه عن شيخ واحد جميع المجلس ويقول حديث رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم لا ينتقى وكان اكثر اصوله بخطه ٥ وقال القاضي ابو
الحسن البيضاوي حدثني ابو عبد الله البيضاوي قال كان ثقة مضا على الدركي
وهو حديث السن وكان حسن الطريقة ملازما للصمت قل ان يتكلم فيما لا يعنيه
ومضى على ذلك سنون ولم اجتمع به فلما كان يوم شيعت جنازة الى باب
حرب ثم رجعت من الجنازة فدخلت مسجدا في الحربية صليت فيه جماعة
فاقتديت الامام فاذا به ابو الحسن القزويني فسلمت عليه وقلت من
تلك السنين ما رايناك فقال تفقهنا جميعا وكل بعد ذلك سلك طريقا
او كما قال ٥ **وعن** ابن القزويني انه سمع الشاة تذكر الله تعالى سمعتها
تقول لا اله الا الله وكان جالسا في منزله يتوضا للصلاة العصر فقال
لاهل داره لا تخرج هذه الشاة غدا الى المرعى فاصبحت ميتة ٥ وعن
بعضهم مضيت لزيارة قبر ابن القزويني فخطر لي ما يذكر الناس عنه
من الكرامات فقلت يرى ايش منزلته عند الله تعالى وعلى قبره مصاحف
فحدثتني نفسي باخذ واحد منها وفتحه فاي شي كان في اول ورقة من
القران فهو فيه ففتحته **فكان في اول ورقة منه** وجيها في الدنيا
والاخرة ومن المقربين ٥ وقال ابو محمد الدهان اللغوي كنت ممن
يقراء على ابن القزويني فقلت يوما في نفسي اريد ان اساله من ايش
ياكل واساله ان يطعمني منه فلما جلست بين يديه قرات ثم هممت
اساله فلحقتني له هيبة فنهضت فامرني بالجلوس فجلست الى ان فرغ
من الاقراء ثم قال بسم الله فقمت معه فادخلني داره واخرج الي رغيفين
سميدا وبينهما عدس ورغيفين وبينهما تمر او تين قال كل من هذا ناكل

دعوقني

وعن القاضي الماوردي صليت يوماً خلف ابن القزويني فرايت عليه قميصاً
انقى ما يكون من الثياب وهو مطرز فقلت في نفسي اين الطراز من الزهد
فلما قضى صلاته قال سبحان الله الطراز لا ينقص احكام الزهد الطراز
لا ينقص احكام الزهد مرتين او ثلاثاً ٥ وعن ابي محمد بن الحسن القرار
قال كان ينزل بنهر طابق رجل صالح زاهد على طريقة حسنة ويلبس
الصوف وياكل الشعير بالملح الجريش وكان يبلغه ان القزويني ياكل
الطيب من الطعام ويلبس دقيق الثياب فقال يا سبحان الله رجل زاهد
مجمع على زهده لا يختلف فيه اثنان ياكل هذا الماكول ويلبس هذا الملبوس
اشتهي ان اراه فجا الى الحربيه فدخل مسجد القزويني وهو في منزله ثم انه
خرج فاذن ودخل المسجد وفيه ذلك الرجل وجماعة غيره فقال القزويني
سبحان الله رجل يومي اليه بالزهد يعارض الله في افعاله او فيما يجري
فيه عبيده مرتين او ثلاثا وما ههنا محرم ولا منكر بحمد الله فطفق ذلك
الرجل يتشاهق ويبكي بكاءً شديداً والجماعة ينظرون اليه لا يدرون
ما الخبر وصلى القزويني الظهر فلما فرغ من صلاته خرج الرجل من المسجد
يهرول حافيا الى ان خرج من الحربيه فلما قضى القزويني ركوعه التفت
الى ابي طالب فقال له بين الحربيه والمشهد حايط دضع يكون سوراً وحا
ثم تمضي اليه وتحمل هذا المداس معك وتقول لذلك الشخص الجالس عليه
لا يكون لك عودة او كما قال ابو طالب ووالله ما اعلم ان ثم حايطا غير
متموم كذا قال (والصواب متمم) ولا رايته قط فاذا الرجل بعينه جالس
على الحايط يبكي ويتشاهق فوضعت المداس بين يديه وانصرفت ٥
وقال ابو نصر ابن الصباغ حضرت القزويني يوماً ودخل عليه ابو بكر الرجبي
فقال له ايها الشيخ اي شي امرتني نفسي اخالفها فقال له ان كنت مريداً فنعم
وان كنت عارفا فلا فلما انكفات من عنده فكرت في قوله وكانني لم اصوبه
فرايت تلك في منامي شيخاً ازعجني وكان قايلا يقول لي هذا سبب
القزويني يعني بما اخذت في نفسك عليه او كما قال ٥ قال ابن الصلاح
ذلك لان العارف قد سلك نفسه فامن عليها من ان تدعوه الى محذور بخلاف
المريد فان نفسه بحالها امارة بالسوء فليخالفها كذلك ٥ وعن محمد بن هبة الله

خادم ابن القزويني صليت ليلة مع ابن القزويني صلاة العشاء الاخره
فامشى في ركوعه ولم يبق في المسجد غيري وغيره فلما قضى صلاته
اخذت القنديل بين يديه ومشينا فرايته قد عبر منزله فمشيت بين
يديه فخرج من باب الحربيه وانا معه وقد صلا في مسجدها الاخر ركعتين
فلم اعقل بشي اذا انا بموضع اطوف به مع جماعة خلفه حتى مضى هوى
من الليل ثم اخذ بيدي وقال الحا بسم الله ومشيت معه فلم اعقل بشي الا
وانا على باب الحربيه فدخلنا ها قبل الفجر فسالته واقسمت عليه اين كنا
فقال لي ان هو الا عبد انعمنا عليه ۞ ذلك بيت الله الحرام وبيت المقدس
لراوى الحكايه بشك ۞ قال النووى امشى في ركوعه يعني صلاته ۞
والصلاة تسمى ركوعا قال ولفظ الطواف يدل على انه البيت الحرام فان
الطواف لا يشرع بغيره ۞ قلت عبارته اطوف به فيحتمل انه يريد
الطواف الشرعي ويحتمل ان يريد يدور في جوانبه فلا يتعين ان يكون هو
للطواف الشرعي حتى يتعين ان يكون هو البيت الحرام ثم ساق جامع من
فضايل القزويني حكايات كثيرة تدل على ان الله اكرمه بهذه السنة وهي
طي الارض ۞ وعن ابي خضر عبد الملك بن الحسين الدلال قال كنت اقراء
على ابي طاهر بن فضلان المقري وكنت اذ ذاك اقرا على ابي الحسين بن القزويني
فقال لي ابن فضلان يوما وقد جرى ذكر كرامات القزويني لا تعتقد ان
احدا يعلم ما في قلبك فخرجت من عنده الى ابن القزويني فقال سبحان الله
مقاومة معارضة روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
ان تحت العرش ريحا هفافة تهب الى قلوب العارفين ۞ وروى
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قد كان فيمن خلا قبلكم
ناس محدثون فان يكن في امتي فعمر بن الخطاب ۞ وعن بعضهم اصبحت
يوما لا املك شيا فقلت في نفسي اشتهى ان اجد السلعة في وسط الحربية
دينارا اعود به على عيالى ومشيت فوافيت القزويني يخرج من منزله
فصاح بي فجئت اليه فقال لي اما علمت انها اللقطة اذا لم تعرفها فهي
حرام واخرج لي دينارا فوضعه في كفي وقال خذه حلال ۞ وعن اخر دخل مسجده
وقد حمل اليه تفاح ومشمش كثير جدا وهو يفرق على ضعفا الحربيه وكان بين اشكاره ثم

وقلت في نفسي او يبقى في الناس لله بعد شي فرفع القزويني راسه الي في
الحال وقال سبحان الله يستكثر لله شي لولا بتم ما ينفق في معاصي الله
وعن بعضهم اصابني ريح المفاصل حتى رميت لاجلها فاجرى القزويني يده
من وراكمه عليها فقمت من ساعتي معافا ۞ وذكر ابن الصلاح كرامات
اخر كثيرة حذفتها اختصارا لدلالة ماذكرناه عليها لكونها من نوعه
مات ابن القزويني في ليلة الاحد لخمس خلون من شعبان سنة
اثنين واربعين واربعمايه ۞

(ومن الفوائد عنه)

عن الشيخ ابي نصر بن الصباغ الفقيه رحمه الله حضرت القزويني للسلام عليه =
فقلت في نفسي قد حكى لي انني اشعري فربما رايت منه في ذلك شيا فلما جلست
بين يديه قال لي لا تقل الاخير مرتين او ثلاثا ثم التفت الي وقال لي من صلى
على جنازة فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان مع القيراط وغير
القيراط ۞ قال قلت مع القيراط قال الجيد بالغ ونهض فدخل مسجده وطالبني
اهل المسجد بالدليل فقلت لهم في القران مثله قال الله تعالى قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ۞
وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام مع اليومين لا غير اليومين قلت ونظير هذا قوله صلى الله عليه
واله وسلم من صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح
في جماعة فكانما قام الليل كله وقد اختلف فيمن صلاها جماعة يكون قام
ليلة ونصف ليلة والارجح لا يكون ۞ قال ابو طاهر بن جحشويه اردت
سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اسئله الدعا فقال لي ابتداء
من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها
امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى ۞

(نفع مهم)

(نفعها)

(علي بن محمد بن احمد بن محمد المحاملي)

ابن احمد بن القاسم بن سعيد المحاملي ابو القاسم بن ابي الفضل بن ابي الحسين
ابن ابي الحسن تفقه على ابي اسحاق الشيرازي سمع من الخطيب وغيره واعاد
عند فخر الاسلام الشاشي توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين واربعمايه ۞

(علي بن محمد بن اسمعيل العراقي)

تفقه على علي بن محمد الجويني وولى القضا بطوس وسمع اباحفص ابن مسرور وابا عثمان الصابوني وغيرهما توفي بطوس في مستهل شهر رمضان سنة ثمان وتسعين واربعمائه عن اربع وثمانين سنة ٥

(علي بن حبيب الامام الجليل القدر الرفيع الشان)

(ابو الحسن الماوردي صاحب الحاوي والاقناع)

في الفقه وادب الدين والدنيا والتفسير ودلايل النبوة والاحكام السلطانيه وقانون الوزرا وسياسة الملك وغير ذلك روى عن الحسن الجبلي صاحب ابي خليفة ومحمد بن عدي المنقري ومحمد بن المعلى الازدي وجعفر ابن محمد بن الفضل البغدادي روى عنه ابو بكر الخطيب وجماعة اخرهم ابو العز بن كادش وتفقه بالبصرة على الصيمري ثم رحل الى الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد ٥ وكان اماما جليلا رفيع الشان له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في ساير العلوم ٥ قال الشيخ ابو اسحاق درس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة ٥ وله مصنفات في الفقه والتفسير واصول الفقه والادب وكان حافظا للمذهب انتهى ٥ وقال الخطيب من وجوه الفقهاء الشافعيين وله تصانيف عدة في اصول الفقه وفروعه وغير ذلك قال وجعل اليه القضا ببلدان كثيرة ٥ وقال ابن خيرون كان رجلا عظيم القدر مقدما عند السلطان احد الايمة له التصانيف الحسان في كل فن من العلم بينه وبين القاضي ابي الطيب في الوفاة احد عشر يوما ٥ وقيل انه لم يظهر شيا من تصانيفه في حياته وجمعها في موضع فلما دنت وفاته قال لمن يثق به الكتب التي في المكان الفلاني تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شي منها فاعمد الى الكتب والقها في دجله وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهرت

كتبه بعده قلت لعل هذا بالنسبة الى الحاوي والاقناع رأيت من مصنفاته
عدة كثيرة وعليها خطه ومنها ما اكملت قراءته عليه في حياته ۞
ومن كلام الماوردي الدال على دينه ومجاهدته لنفسه ما ذكره
في كتاب ادب الدين والدنيا فقال ومما تدرك به من حالي اني صنفت
في البيوع كتابا جمعته ما استطعت من كتب الناس واجهدت فيه نفسي
وكدرت فيه خاطري حتى اذا تهذب واستكمل وكدت اعجب به وتصورت
اني اشد الناس اطلاعا بعلمه حضرني في مجلسي اعرابيان فسالاني عن بيع
عقداه في البادية على شروط تضمنت اربع مسايل لم اعرف لشي منها
جوابا فاطرقت مفكرا وبحالي وحالهما معتبرا فقالا ايها الرجل اما عندك
فيما سالناك جوابا وانت زعيم هذه الجماعة فقلت لا فقالا ايها لك
وانصرفا ۞ ثم اتيا من قد يتقدمه في العلم كثيرا من اصحابي فسالاه
فاجابهما مسرعا بما اقنعهما فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه الى
ان قال فكان ذلك زاجر نصيحة ونذير عظة تذلل لهما قياد النفس وانخفض
لهما جناح العجب ۞ قال الخطيب كان ثقة مات في يوم الثلاثا سلخ
شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمايه ودفن من الغد في مقبرة باب
حرب قال وكان قد بلغ من العمر ستا وثمانين سنة ۞

(ذكر البحث عما رمي به الماوردي من الاعتزال)

قال ابن الصلاح هذا الماوردي عفا الله عنه يتهم بالاعتزال وقد كنت لا
اتحقق ذلك عليه واتاول له واعتذر عنه في كونه يورد في تفسيره في الايات
التي يختلف فيها اهل التفسير تفسير اهل السنة وتفسير المعتزلة غير متعرض
لبيان ما هو الحق منها واقول لعل قصده ايراد كل ما قيل من حق او باطل
ولهذا يورد من اقوال المشبهة اشياء مثل هذا الايراد حتى وجدته يختار
في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على اصولهم الفاسدة ۞ ومن ذلك
مصيره في الاعراف الى ان الله لا يشا عبادة الاوثان ۞ وقال في قوله
تعالى ﴿ كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ﴾ وجهان
في جعلنا ۞ احدهما معناه حكمنا بانهم اعداء ۞ الثاني تركناهم على العداوة
فلم نمنعهم منها وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحونا بتاويلات اهل الباطل
تلبيسا وتدليسا على وجه لا يفطن له غير اهل العلم والتحقيق مع انه تاليف

رجل لا يتظاهر بالانتساب الى المعتزلة بل يجتهد في كتمان موافقتهم
فيما هو لهم فيه موافق ٥ ثم هو ليس معتزليا مطلقا فانه لا يوافقهم
في جميع اصولهم مثل خلق القران على ما دل عليه تفسيره في قوله عز وجل
ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ٥ وغير ذلك ويوافقهم في القدر وهي البلية
التي غلبت على البصريين وعيبوا بها قديما ٥

(شرح حال الفتيا الواقعة في زمن الماوردي)

(فيمن لقب شاهنشاه وهي من محاسن الماوردي)

وقد ساقها الشيخ محمد بن الشيخ ابي الفضل عبد الكريم بن ابراهيم الهمداني في
ذيله على تاريخ ابي شجاع محمد بن الحسين الوزير العالم وابو شجاع ايضا
مذيل على تاريخ متقدم وحاصلها انه في سنة تسع وعشرين واربعمائة
في شهر رمضان امر الخليفة ان يزاد في القاب جلال الدولة بن بويه
شاهنشاه ملك الملوك وخطب بذلك فافتى بعض الفقهاء بالمنع وانه
انه لا يقال ملك الملوك الا الله وتبعهم العوام ورجموا الخطباء بالاجرة
وكتب الى الفقهاء في ذلك ٥ فكتب الصيمري الحنفي ان هذه الاسماء يعتبر
فيها القصد والنية ٥ وكتب القاضي ابو الطيب الطبري بان اطلاق
ملك الملوك جائز ومعناه ملك ملوك الارض قال واذا جاز ان يقال
قاضي القضاة جاز ان يقال ملك الملوك ووافقه التميمي من الحنابلة
وافتى الماوردي بالمنع وشدد في ذلك وكان الماوردي من
خواص جلال الدولة فلما افتى بالمنع انقطع عنه فطلبه جلال الدولة
فمضى اليه على وجل شديد فلما دخل قال له انا اتحقق انك لو حابيت
احدا لحابيتني لما بيني وبينك وما حملك الا الدين فزاد بذلك محلك
عندي قلت وما ذكره القاضي ابو الطيب هو قياس الفقه الا ان
كلام الماوردي يدل له حديث ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اخنع اسم عند الله يوم
القيامة تسمى ملك الاملاك رواه احمد ٥ وقال سالت ابا عمرو الشيباني
الشيباني عن (اخنع) فقال اوضع والحديث في صحيح البخاري ٥
وفي حديث عوف عن خلاس عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم

فلا اشد

قال اشتد غضب الله على من قتل نفسه واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الملوك لا مالك الا الله تعالى **قلت** ولم تمكث دولة بني بويه بعد هذا اللقب الا القليل ثم زالت كان لم تكن ولم يعش جلال الدولة بعد هذا اللقب الا اشهر يسيرة ثم ولى الملك العزيز منهم وبه انقرضت دولتهم ۝

(ومن الرواية عن الماوردي)

انا الشيخ الامام الوالد قراءة عليه وانا اسمع **انا** اسحاق بن ابي بكر الاسدي سماعًا **انا** ابو البقا يعيش بن علي النحوي **ثنا** الخطيب ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي **ثنا** ابو بكر احمد بن علي بن بدر بن الحلواني **ثنا** اقضى القضاة ابو الحسن بن علي بن محمد بن حبيب الماوردي قراءة عليه **انا** ابو علي الحسن بن علي بن محمد البجلي **ثنا** ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي **ثنا** ابو الوليد الطيالسي **ثنا** شعبة **ثنا** ابو اسحاق قال سمعت البرا رضي الله عنه يقول **كان رسول الله** صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض ابطيه ۝ **وهو يقول اللهم** لولا انت ما اهتدينا ۞ ولا تصدقنا ولا صلينا ۞ اذا ارادوا فتنة ابينا ۞ **اخبرنا** الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراتي عليه **انا** احمد بن هبة الله بن عساكر بقراتي عليه **انا** اسماعيل بن عثمان القاري اجازة **انا** هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري املاء **ثنا** الامام ركن الاسلام والدي **انا** قاضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد الماوردي ببغداد **ثنا** ابو القاسم جعفر بن محمد البغدادي بالبصرة **ثنا** ابو الفوارس العطار بمصر **ثنا** المزني **ثنا** الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رجالا **من اصحاب النبي صلى الله** واله وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر قال اني ارى رؤياكم قد تواطات في السبع الاواخر فمن كان منكم متحريا فليتحرها في السبع الاواخر انتهى ۝

(ومن الفوائد عن الماوردي)

قال الماوردي في كتاب الشهادات من الحاوي في الكلام على قول الشافعي رضي الله عنه وان كان يديم الغنا **(كتب)** الي اخي من البصرة وقد اشتد شوقه الي لمقامي ۝ بيغداد يقول

طيب الهوائين بغداد شوقي * قدمًا إليها وإن عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الآن وقد جمعت * طيب الهوائين ممدود ومقصور

قال النووي قوله طيب الهوائين لحن عند النحويين لا يجوزون تثنية المختلفين في الصيغة إلا في ألفاظ سمعت من العرب كالأبوين والقمرين وتثنيته من المسموع **قلت** في المسئلة مذاهب للنحاة فمن قائل يمنع مطلقًا ويؤول ما ورد من ذلك وهو اختيار شيخنا أبي حيان ومن قائل يجوز مطلقًا وهو اختيار ابن مالك وقال ابن عصفور إن اتفقا في المعنى الموجب للتسمية كالأحمرين للذهب والزعفران والأطيبين للشباب والنكاح والأفلاه **ولي على هذه** المسئلة كلام مفرد في جواب سؤال سألنيه صاحبنا الإمام الأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي على قول الحريري صاحب المقامات

جَادَ بِالعَيْنِ حِينَ أَعْمَى هَوَاهُ * عَيْنَهُ فَانْثَنَى بِلَا عَيْنَيْنِ

وذلك في ترجمة الحريري انتهى

(ومن المسائل والفوائد عنه)

قال في الأحكام السلطانية يجوز أن يكون وزير التنفيذ ذميًّا بخلاف وزير التفويض وفرق بأن وزير التفويض يولي ويعزل ويباشر الحكم ويسير الجيش ويتصرف في بيت المال بخلاف وزير التنفيذ وقال إذا استسقى كافر تخير الآمر بين سقيه ومنعه كما تخير بين قتله وتركه وقال إذا غاب إمام المسجد ولم يستنب استوذن الإمام فإن حضرت صلاة أخرى والإمام على غيبته فقد قيل المرتضى في الصلاة الأولى أولى في الثانية وما بعدها إلى أن يحضر الإمام وقيل بل يختار للثانية بأن يرتضى غير الأول لئلا يصير هذا الاختيار تقليدًا سلطانيًّا قال الماوردي ورأي أنه يراعى حال الجماعة في الثانية فإن حضرها غيرهم كان الأول كأحدهم واستأنفوا اختيار إمام قلد السلطان إمامين في مسجد ولم يخص أحدهما بزمن ولا صلوات فأيهما سبق كان أحق بالإمامة

تنازع عدم اقامة صلاة جماعة في وقت واحد في مسجد واحد

وليس للاخران يؤم في تلك الصلاة بقوم اخرين لانه لا يجوز ان تقام في المساجد السلطان جماعتان في صلاة واحدة واختلف في السبق الذي يستحق به التقدم على وجهين ٥ احدهما بسبقه في الحضور الى المسجد ٥ والثاني الامامة فيه ٥ فان حضرا معا ولم يتفقا على تقديم احدهما فوجهان ٥ احدهما يقرع والثاني يختار اهل الناحيه ٥ قال الماوردي في الحاوي فيما اذا قال قارضتك على ان لك سدس عشر تسع الربح والاصح فيه الصحة لانه معلوم من الصيغة يمكن الاطلاع عليه غير انا نستحب لهما ان يعدلا عن هذه العبارة الغامضة الى ما يعرف على البديهة من اول وهلة لان هذه عبارة قد توضع للاخفا والاغماض كما قال

الشاعر

لك الثلثان من قلبي ۞ وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى ۞ وثلث الثلث للساقي
وتبقى اسهم ست ۞ تقسم بين عشاقي

فانظر الى هذا الشاعر وبلاغته وتحسين عبارته كيف اغمض كلامه وقسم قلبه وجعله بجزاء على احدى وثمانين جزء هي مضروب ثلاث في ثلاثة ليصح منها مخرج ثلث ثلث الثلث فجعل لمن خاطبه اربعة وسبعين جزء من ثلثه وجعل للساقي وبقى ستة اجزا فرقها فيمن يحب وليس للاغماض في عقود المعارضات وجه يرضى ولا حال يستحب غير ان العقد لا يخرج به عن حكم الصحة الى الفساد ولا عن حال الجواز الى المنع لانه قد يؤول بهما الى العلم ولا يجهل عنه الحكم انتهى كلام الماوردي وقد اورده حب الادب ادخالا لهذه الابيات الغزليه في الفقه وقوله جزاء قلبه احد وثمانين جزاء وجهه ظاهر وقد اعطاه في الاول ستة وخمسين وهو هي ثلثا القدر المذكور ثم ثلثي الثلث الثالث وهي ثمانيه عشر وبقيت تسعه فاعطاه ثلثي ثلثها وهي اثنان وبقي سبعه واحد وهو ثلث الثلث الباقي للساقي وستة مقسومة ٥ وقوله ليس للاغماض في المعارضات حال مرضي ممنوع

تنبيه النظم

ذمّه يقصد للتعاقد ان اخفاما يتعاقدان عليه عن سامعه لغرض ما وشله
مذكور في بعتك بمثل ما باع به فلان فرسه ٥ قال الماوردي
في الحاوي يجب في سلخ جلد ابن ادم حكومة لا تبلغ دية النفس ذكره
قبل باب اصطدام الفارسين باوراق وهو خلاف ما جزم به الرافعي
انه تجب الدية فيه ٥ وفي الحاوي في باب كيفية اللعان لو قال لابنه انت
ولد زنا كان قاذفا لامه انتهى ٥ وهي مسئلة حسنة تعم بها البلوى
ذكرها ابن الصلاح في فتاويه بحثا من قبل نفسه وكانه لم يطلع فيها على
نقل وزاد ابن الصلاح ان يعزر للشتوم ٥ وقال عند كلامه على امامة
العبد امامة الحر الضرير اولى من امامة العبد البصير لان الرق نقص
انتهى وهو غريب منه ٥ فانه قطع بان البصير اولى من الاعمى كما يقول
صاحب التنبيه فهذه صورة تقع مستثناة من ذلك وقيد في
باب اختلاف نية الامام والماموم الصبي الذي يصح ان يؤم البالغين
بالمراهق ولم ار لفظة المراهق لغيره انما عبارة الاصحاب ٥ المميز
فان اراد بالمراهق المميز وهو الظاهر فقد وضع المقيد موضع المطلق
لان التمييز اعم من سن المراهقة والا فلا اعرف له قدوة فان كل من
اجاز امامة الصبي قنع بالتمييز ٥ قال في الحاوي قبيل باب قتل المحرم
صيدا ٥ فيمن مات وعليه حجة الاسلام وحجة منذورة لو استوجر
رجلا ليحجا عنه في عام واحد احدهما يحرم بحجة الاسلام والاخر بحجة
النذر فيه وجهان احدهما ان لا يجوز لان حج الاجير يقوم مقام
حجه وهو لا يقدر على حجتين في عام فكذا لا يصح ان يحج عنه في عام واحد
والوجه الثاني ان ذلك جايز لانه انما لم يصح منه حجتان في عام
لاستحالة وقوعهما منه والاجيران يصح منهما حجتان في عام فاختلفا فعلى
هذا اي الاجيرين سبق بالاحرام كان احرامه متعينا لحجة الاسلام
واحرام الذي بعده متعينا لحجة النذر فان احرما معا في حالة
واحدة من غير ان يسبق احدهما الاخر احتمل وجهين احدهما انه يعتبر
اسبقهما اجارة وادنا فينعقد احرامه بحجة الاسلام والذي بعده بحجة
النذر والثاني ان الله تعالى يحتسب له باحدهما عن حجة الاسلام لا

بعينها

554

لا بعينها والاخرى عن حجة النذر انتهى ٥ وقد تظهر استحالة حجتين
في عام واحد من رجل واحد فانه مفروغ به وهو حق وعليه نص
الشافعي رضي الله عنه ومتوهم خلافه مخطئ كما قرره الوالد رحمه الله
ومن العجب ان صاحب البحر اهمل فيه مع كثرة تتبعه للحاوي اول هذا
الفصل واقتصر على قوله ما نصه فرع لو كانت عليه حجة الاسلام
وحجة النذر فاستاجر رجلين في عام واحد واجرهما عنه في حالة واحدة
من غير ان يسبق احدهما الاخر يحتمل وجهين ٥ احدهما انه يصير اسبقهما
اجازة واذنا فينعقد احرامه بحجة الاسلام وما بعده بحجة النذر ٥ والثاني
يحتسب لله باحدهما عن حجة الاسلام لا بعينها والاخرى عن حجة النذر
انتهى ٥ ذكر الماوردي في الحاوي وتبعه الروياني في البحر انه لو
اسلم اليه جارية بصفة فاتاه بها على تلك الصفة وهي زوجته لم
يلزمه قبولها لانه لو قبلها بطل نكاحه فيدخل عليه بقبولها نقص
قال وكذلك المراة اذا اسلمت فاحضر اليها زوجها لم يلزمها القبول
لما فيه من فسخ النكاح واعترضه ابن الرفعة بان الزواج عيب في الزوج
والامة فعدم ايجاب القبول لوجود العيب لا لخوف الضرر بفسخ
النكاح قلت وهو اعتراض صحيح ان لم تكن صورة المسئلة انه اسلم
في امة ذات زوج والذي يظهر وعليه جرا الوالد في شرح المنهاج
ان المسئلة متصورة بمن اسلم في امة ذات زوج ٥ ثم قال
ابن الرفعة واذا كان كذلك امكن ان يقال اذا قبض المحضر ولم يعرف
المسلم صورة فان لم يرد انفسخ النكاح ولو رد ولم يرض به يكون في
انفساخه خلاف فيبنى على ان الدين الناقص هل يملك بالقبض او
يرتد بالردة او لا يملك الا بالرضا بعده فعلى الاول ينفسخ النكاح
وعلى الثاني لا ينفسخ وقد يجاب بان النكاح لما كان يرتفع بالتسليم
وان كان عيبا فقد عدمه في الحال نظرا لما جعل المحقق الوقوع كالواقع
والمشرف على الزوال كالزايل ويشهد لذلك امران احدهما انه اذا
اشترى جارية وزوجها وقال لها الزوج ان ردك المشتري بعيب
فانت طالق فان للمشتري ردها بما اطلع عليه من عيبها لان الزوجية

تزول بالرد وقدرت بالمعدومة ٥ والثاني انه لو قتل امة مزوجة
يلزمه قيمتها خلية عن الزوج قلت والفرعان المستشهد بهما ممنوعان
اما قول الزوج ان رد ك المشتري بعيب فانت طالق فهو شي قاله
والد الروياني وسكت عليه الرافعي وقد قال الوالد في شرح المنهاج
الاقرب خلافه ٥ واما من قتل زوجته فالظاهر انه انما يلزمه قيمتها
ذات زوج وحكى الماوردي ثم الروياني وحضر فيها لو اسلم اليه في عبد
فاتاه باخيه او عمه وجهين في انه هل له الامتناع من قبوله لان
من الحكام من يحكم بعتقه عليه فيكون قبوله ضررا اما لو اتاه بابيه
او جده فلا يلزمه القبول قطعا فان قبضه وهو لا يعلم ثم علم ففي صحة
القبول وجهان قاله الماوردي وذكر في اليمين الغموس انما وجبت
الكفارة محلولة غير منعقدة وبه جزم ابن الصلاح في شرح مشكل الوسيط
قال انما وجبت الكفارة بمجرد العقد وهو كونه حلف والحنث وهو
كونه كذب ٥ والذي صرح به صاحب البحر انها منعقدة وهو قضية تصريح
صاحب التنبيه والرافعي وغيرهما وهو الاشبه واللايق لمن يوجب
الكفارة ٥ وكلام ابن الصلاح يؤول في انه لا يلزم من عقد انعقد وفيه
نظر وذكر الماوردي في كلامه على اليمين الغموس في اثنا الحجاج ان
الحلف بالمخلوق حرام والذي في الرافعي عن الامام ان الاصح بانه غير
محرم وانما هو مكروه ٥ وعبارة الشافعي رضي الله عنه اخشى ان يكون
الحلف بغير الله معصية ٥ وقد اقتصر الماوردي عند كلامه في هذا النص
على الكراهة كما فعله المعظم ٥ نقل الرافعي ان الماوردي قال في الاحكام
السلطانيه ان للقاضي ان يحكم على عدوه بخلاف الشهادة عليه
لان اسباب الحكم ظاهرة واسباب العداوة خافية وهو كما نقله في
الاحكام السلطانية لكنه اطلق في المسئلة في الحاوي عند الكلام في التحكيم
ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين الحكم والتحكيم فيجوز على العدو لاختياره
والحكم بولاية القضاء فلا يجوز ولم يرجح فيها شيا ٥ وقيد المسئلة
قبل ذلك ٥ وهذه عبارته قال قبل باب كتاب قاضي الى قاضي
ويجوز ان يحكم لعدوه على عدوه وجها واحدا وان لم يشهد عليه بخلاف
الوالدين والمولود لوقوع الفرق بينهما من وجهين احدهما ان اسماء

ت الحلف بالمخلوق

العداوة طارية تزول بعد وجودها الحدث بعد عدمها واسباب الاسباب
لازمة لا تزول ولا يجوز فغلظت هذه وخففت تلك ۞ الثاني ان
الاسباب محصورة متعينة والعداوة متيسرة متبينة نقيض ترك الحكم
معها الى امتناع كل مطلوب بما يدعيه من العداوة انتهى ۞ غير ان هذين
الفرقين يقتضيا جواز الحكم على العدو مطلقا كما نقله الرافعي وان
تاملت الفرقين عرفت اندفاع قول الرافعي ستشكاله عليه وهذا يشكل
بالتسويه بينهما في حق الابعاض وغيره وعرفت ايضا انه لم يكن الامر
كما نقله من جواز الحكم على العدو مطلقا والا فالعلة عامة والدعوى
خاصة وانه قد يقال يقضى لعدوه على عدوه كما يقضى للاصول
على الفروع وبالعكس على الخلاف فيه وان لم يقض عليه مطلقا واقتصر
الرافعي في القضا للاصول والفروع على وجهين ۞ وفي الحاوي
وجه ثالث انه يقضى لهم بالاقرار لبعد التهمة فيه ولا يقضى
بالبينة ۞ قال الماوردي في الحاوي في كتاب قاض الى قاض
في واخره ولو لم يذكر القاضي في كتابه من حكمه وقال ثبت عندي
بما ثبت بمثله الحقوق ويساله المحكوم عليه عن السبب الذي حكم به
عليه نظر فان كان قد حكم عليه باقراره لم يلزمه ان يذكره لانه
لا يقدر على دفعه بالبينة وان كان قد حكم عليه بنكوله ويمين الطالب
يلزمه ان يذكره لانه يقدر على دفعه بالبينة وان كان قد حكم عليه
بالبينة فان كان الحكم بحق في الذمة لم يلزمه ذكره لانه لا يقدر على
دفعها بمثلها وان كان الحكم بعين قايمة لزمه ان يذكرها لانه يقدر على
مقابلتها بمثلها وترجح بينة اليد فيكون وجوب البينتين معتبر
بهذه الاقسام انتهى ۞ وقد اخذ صاحب البحر قوله فيكون وجوب
البينتين معتبرا بهذه الاقسام مقتصرا عليه ۞ ثم قال وان لم يذكر
القاضي ما حكم به منها في كتابه وقال ثبت عندي بما يثبت بمثله
الحقوق فهل يجوز وجهان قلت وهذا الوجه الذي اشار
اليه بعدم الجواز هو الذي اشار اليه الرافعي عند قوله في الركن الثالث
في كيفيه انهاء الحكم الى قاض اخر وفي فحوى كلام الاصحاب ما ينع من ابهام

من ايهام الحجة لما فيه من سد باب الطعن والقدح على الخصم وبهذا الوجه
يتسلق الى منازعة في جرحه قبل ذلك ٥ قال القاضي لو قال على سبيل
الحكم نساء هذه القرية طوالق من ازواجهن يقبل ولا حاجة الى حجة
ذكره في اخر الثالثة من الفصل الثاني في العزل ٥ ثم قال مسئلة عند الكلام
في القضاء بالعلم فانه قال واجابوا عن معنى التهمة قال القاضي لو قال
ثبت عندي وصح لدي كذا لزمه قبوله ولم يبحث عما صح وثبت ٥ واعلم
ان الاصل في تسمية القاضي الشهود الذين حكم بشهادتهم فيه للناس خلاف
قديم بين الشافعية والحنفية حكاه الماوردي وصاحب البحر وغيرهما كان
الشافعية يقولون الاولى التسمية وذاك احوط للمحكوم عليه ٥ وكان الحنفية
يقولون الاولى تركه وهو احوط للمشهود عليه ٥ والماوردي ذكر المسئلة
في باب كتاب قاض الى قاض وحكى في باب ما على القاضي في الخصوم
والشهود ان ابا العباس بن سريج كان يختار مذهب الحنفية في ذلك
قال الروياني في البحر فان لم يسمهما وقال شهد عندي رجلان حران عرفتهما
بما يجوز به قبول شهادتهما وان سماهما قال شهد عندي فلان وفلان
وقد ثبت عندي عدالتهما قلت فيجتمع من الكلامين في التسمية
ثلاثة اوجه ٥ احدها ان تركه اولى وهو راي ابن سريج ٥ والثاني ان
ذكره اولى ولكن لا يجب ٥ والثالث انه واجب وعلى الوجوب
لا تخفى اجابته ابتداء المستند اذا طولب به وعلى عدم الوجوب ابتداء وهو اذا
سئل فيه ما تقدم من تفصيل الماوردي غير ان قوله في اليمين المردودة
ينبني على انها كالاقرار او كالبينة فهي لا تخرج عنهما وان كان الاقرار
فيها ضمنا وقد سبق في ترجمة ابن سريج ما اذا ضم اليه هذا صار كلاما
في المسئلة مسئلة المرتد يعود الى الاسلام هل تقبل شهادته بمجرد عوده
او يحتاج الى الاستبراء كالفاسق يتوب وهي مسئلة مهمة وللنظر
فيها وقفة فانه قد يستصعب عدم استبرائه مع كون معصيته اعظم
المعاصي ويستصعب استبراؤه والاسلام يجب ما قبله والذي يقتضيه
كلام فقهائنا قاطبة الجزم بعدم استبرائه وانه يعود بالشهادة الى حاله
قبل ردته وادعى ابن الرفعة نفي الخلاف في ذلك ٥ وحكى عن الاصحاب

دائم

بانهم فرقوا انه اذا اسلم فقد اتى بضد الكفر فلم يبق بعده احتمال وليس كذلك
اذا اظهر التوبة بعد الزناء والشراب لان التوبة ليست مقيده بالمعصية
بحيث ينفيها من غير احتمال فلهذا اعتبرنا في سائر المعاصي صلاح العمل
وحكى هذا الفرق عن القاضي ابي الطيب وغيره ٥ **قلت** والحاصل
ان المرتد باسلامه تحققنا انه جاء بضد الردة ولا كذلك التايب
من الزناء ونحوه وقد اشار الى هذا الفرق الشيخ ابو حامد فقال
في تعليقته في الكلام على توبة القاذف **ما نصه** فان قيل ما الفرق
بين القاذف والمرتد حين قلتم القاذف يطالب بان يقول القذف
باطل والمرتد لا يطالب بان يقول الكفر بالله باطل اجاب بانه لا
فرق في المعنى وذكر نحو ذلك وقد قدمنا عبارته عن هذا في ترجمة ٥
الاصطخري في الطبقة الثالثة ٥ **وما نقله** ابن الرفعة عن القاضي ابي
الطيب رايته في تعليقته كما نقله **ولفظه** فان قيل فكيف اعتبرتم صلاح
العمل في التوبة التي هي فعل ولم تعتبر وها هنا فالجواب انه اذا اسلم فقد
اتى بضد الكفر ولم يبق بعد ذلك احتماله وليس كذلك اذا كان قد زنا
او سرق ثم تاب لان توبته ليست مضادة بمعصية بحيث يتركها
من غير احتمال فلهذا اعتبرنا فيه صلاح العمل انتهى ٥ ذكره في الكلام
على توبة القاذف في باب شهادة القاذف وهو صحيح لكنا
نفيدك ان الماوردي لم يسلم ان المرتد لا يستبرا مطلقا بل فصل فيه
فقال في الحاوي في باب شهادة القاذف **ما نصه** فاذا اتى المرتد
بما يكون به تايبا عاد الى حالة قبل ردته فان كان ممن لا يقبل شهادته
قبل ردته لم تقبل توبته حتى يظهر منه شروط العدالة وان كان
ممن تقبل شهادته قبل الردة نظر في التوبة فان كانت عند تعاطيه
للقتل لم تقبل شهادته بعد التوبة الا ان يظهر منه شروط العدالة
باستبرا حاله وصلاح عمله وان تاب من الردة عفوا غير متوقيها
القتل عاد بعد التوبة الى عدالته ٥ **وذكره** الروياني في البحر ايضا
بقريب من هذا او بلفظه سواء ٥ وقوله عند تعاطيه للقتل هو بالتاء
المثناه من فوق اي عند اسلامه تقية انما نبهت على ذلك لاني وجدت

من صحفه فجعل موضع التالا اما وقراة عن القاتيه للقتل ثم فسره بالتقديم الى القتل وليس كذلك بل عند الاسلام تقية من القتل سواء كان عند التقديم للقتل او قبل ٥ وفي ادب القضاء لشريح الروياني ما نصه واذا اسلم الكافر هل تقبل شهادته في الحال من غير استبرا قد قيل فيه وجهان وقيل اذا اسلم المرتد لا تقبل شهادته الا بعد استبراء حاله وغيره اذا اسلم تقبل شهادته والفرق ان كفره مغلظ انتهى فيخرج من كلامه مع ما تقدم في المرتد يسلم ثلاثة اوجه في وجوب الاستبرا ثالثها الفرق بين بين الاسلام تقية وغيره ٥ واما الكافر الاصلي فالوجهان فيه غريبان ويوافق ما ذكره فيه قول الدارمي في استذكاره بعد الكلام على توبة القاذف وكذلك تختبر الكفار اذا اسلموا فقد اطلق اختبار الكفار مسئلة الوصية لسيد الناس ولا علمهم قال في الحاوي قبل باب الوصية قال اعطوا ثلثي لاصلح الناس ولا علمهم كان مصروفا في الفقهاء لاصطلاحهم بعلوم الشريعة التي هي باكثر العلوم متعلقه ٥ ولو اوصى بثلثه لسيد الناس كان للخليفة رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المنام فجلست معه ثم قمت اماشيه فضاق الطريق بنا فوقف فقلت تقدم يا امير المومنين فانك سيد الناس قال لا تقل هذا فقلت بلى يا امير المومنين الا ترى ان رجلا لو اوصى بثلثه لسيد الناس كان للخليفة انا افتيكم بهذا فحظ حظي به ولم اكن سمعت هذه المسئلة قبل المنام وليس الجواب الا كذلك لان سيد الناس هو المتقدم والمطاع فيهم وهذه صفة الخليفة المتقدم على جميع الامة انتهى ٥ مسئلة الجهر في قنوت الصبح وافاد الماوردي ان الجهر بقنوت الصبح دون جهر القراة وهي مساله نافعه مليحة في الاستدلال على مشروعيه القنوت وهذا لفظ الحاوي في القنوت وان كان اماما فعلى وجهين ٥ احدهما يسر به لانه دعا الى ان قال ما نصه والوجه الثاني يجهر به كما يجهر بقوله سمع الله لمن حمده لكن دون جهر القراة انتهى ٥ والرافعي اقتصر تبعا للغير واحد على حكاية الوجهين في الجهر من غير تبيين لكيفية ٥ بلغ

عمري

557

(علي بن محمد بن العباس ابو حيان التوحيدي المتكلم)

الصوفي صاحب المصنفات شيرازي الاصل وقيل نيسابوري وقيل
واسطي كان اماماً في النحو واللغة والتصوف فقيهاً مورخاً صنف
البصاير والاشارات وغيرها وتفقه على القاضي ابي حامد المروزي
وسمع الحديث من ابي بكر الشاشي وابي سعيد السيرافي وجعفر الخلدي
ولعله اخذ عنه التصوف وغيرهم روى عنه علي بن يوسف الفامي
ومحمد بن منصور بن حنكان وعبد الكريم بن محمد الداوودي ونصر بن عبد
العزيز المصري الفارسي ومحمد بن ابراهيم بن فارس الشيرازي وسمع
منه ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد الاصبهاني بشيراز في سنة اربعماية ٥
قال ابن النجار له المصنفات الحسنة كالبصاير وغيرها قال وكان
فقيها صابرا متدينا قال وكان صحيح العقيدة ٥ قال شيخنا
الذهبي بل كان عدو الله خبيثا وقال الذهبي ايضا كان سيئ الاعتقاد
ثم نقل قول ابن فارس في كتاب الفريدة والخريدة وكان ابو
حيان كذابا قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان
تعرض لامور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل ولقد
وقف سيدنا الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدخله ويخفيه من
اصول الاعتقاد فطلبه ليقتله فهرب والتجا الى اعدائه ونفق عليهم
بزخرفه وافكه ثم عثروا منه على قبيح دخلته وسوء عقيدته وما
يبطنه من الالحاد ويرومه في الاسلام من الفساد وما يلصقه
باعلام الصحابة من القبايح ويضيفه الى السلف الصالح من الفضايح
فطلبه الوزير المهلبي فاستتر منه ومات في الاستتار واراح
الله منه ولم يوثر عنه الا مثلبة او مخزية ٥ وقال ابو الفرج بن
الجوزي في تاريخه زنادقة الاسلام ثلاثة ٥ ابن الراوندي
وابو حيان التوحيدي ٥ وابو العلا ٥ قال واشدهم على الاسلام
ابو حيان لانه مجمج ولا يصرح قلت الحامل للذهبي على الوقيعة
في التوحيدي مع ما يبطنه من بغض الصوفية هذان الكلامان ولم
يثبت عندي الى الان من حال ابي حيان ما يوجب الوقيعة فيه ٥

ووقفت على كثير من كلامه فلم اجد فيه الا ما يدل على انه كان قوي
النفس مزدريا باهل عصره ولا يوجب هذا القدر ان ينال منه هذا
النيل ٥ وسئل الوالد رحمه الله عنه فاجاب بتقريب مما اقوله ٥

(ومن غرايب الفوايد عن ابي حيان)

قال في كتاب الامتاع والموانسة ان الداء الذى يعتري كثيرا من
الكلاب ويقال له الكلب يعرض للجمال ايضا فاذا كلب الجمل نحر ولم يوكل
لحمه انتهى ٥ وابو حيان قد نقل عنه الرافعي في مسئلة الربا في الزعفران
وهو عنده فوايد ومسايل كثيرة عن القاضي ابي حامد المروزي ومنها
مسئلة الزعفران ولكني لا اعرف له من قبل نفسه كلاما في الفقه ٥
وما ذكره من عدم الاكل ظاهر ان قالت الاطباء انه موذ ٥ واما
النحر لغير ما كله ففيه وقفه والذى ينبغي عموم القتل كقتل ساير
المضرات لا خصوص النحر انتهى ٥

(على بن محمد بن على بن احمد بن ابي العلا المصيصي)

ابو القاسم الدمشقي فقيه فرضي من اصحاب القاضي ابي الطيب الطبري ٥
ولد في رجب سنة اربعمايه بمصر وسمع بها وبدمشق وبغداد من جماعه
وروى عنه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو اكبر منه وجماعة توفي في جمادي
الاخرة سنة سبع وثمانين واربعمايه ٥

(علي بن محمد بن علي بن المروج ابو الحسن الشيرازي)

سمع من الخطيب وغيره روى عنه ابو البركات بن السقطي وقال
مات في الطاعون سنة ثلاث وتسعين واربعمايه ٥

(على بن محمد بن على القاضي ابو الحسن الطبري الاملي)

من اهل طبرستان ٥ قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا وحدث وسمع
ببلده عبد الله بن جعفر الخياري الحافظ وببغداد ابا الغنايم بن المامون
وابا جعفر بن المسلمة وابن النقور روى عنه ابن اخيه ابو جعفر
محمد بن الحسين بن اميركا القاضي بطبرستان وقد اشترك ابو الحسن
هذا والكيا الامام في الاسم والكنية واسم الاب والجد والطبرية
وهو اسن من الكيا فانه سمع من املاء الحافظ الخياري سنه اثنتين
وثلاثين واربعماية ٥ ومولد الكيا سنه خمسين ٥ انتهى ٥

علي محمد البيضاوي

(علي بن محمد بن عبد الله ابو القاسم البيضاوي)

ابن ابي الحسن بن ابي عبد الله سبط القاضي ابي الطيب الطبري مات
شابا في شهر رمضان سنة خمسين واربعمائه قبل والده

(علي بن محمد بن الجوهري ابو الحسن الطلحي)

الكوفي نزيل نيسابور فقيه اديب شاعر قاله الحاكم بياض

(علي بن محمد وقيل علي بن احمد ثم قيل اسم جده حسين)

ابن يوسف بن عبد العزيز وقيل الحسن هو اديب زمانه ابو الفتح البستي
قال الحاكم هو واحد عصره حدثني انه سمع الكثير من ابي حاتم بن حبان
روى عنه الحاكم وابو عثمان الصابوني والحسين بن علي البزدي ٥
قال الحاكم ورد نيسابور غير مرة فافاد حتى اقر له الجماعة بالفضل
قلت هو من بُست بضم الباء الموحدة واسكان السين واخرها التاء
المثناة من فوق كان اديبا مطلعا نظما ونثرا وله في الشافعي رضي الله عنه
وفي مختصر المزني مدايح كثيرة ٥ وكان صديقا لبلديه ابي سليمان
الخطابي ٥ قال ابن الصلاح وهو على ذلك من الشعراء الذين هم
في كل واد يهيمون ولكل برق يشيمون فلذلك جاء عنه في تحليل
النبيذ ابيات ولتزكيه الكراميه بيّنات ولكن عندما علت بخراسان
كلمتهم وشاركت اهل السنة شوكتهم مات في سنة احدى
واربعمايه ببخارى ومن نثره من اصلح فاسده ارغم حاسده
عادات السادات سادات العادات لم يكن لنا طمع في درك دركك
فاعفنا من شرك شركك يا جهل من كان على السلطان مدلا وللاخوان
مذلا افصح ما فاتك فلا تياس على ما فاتك المعاشرة ترك المعاسرة
من سعادة جدك وقوفك عند حدك ٥ ومن شعره اخبرنا
ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الكردي قراءة عليه وانا اسمع
عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر بن سلفة انا الامام
ابو المحاسن الروياني انا الامام ابو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني
بنيسابور انشدنا ابو الفتح البستي لنفسه . قال شعرا

لكل الذنوب فان الله يغفرها ❀ ان شيع المرء اخلاصا وايمان
وكل كسر فان الله يجبره ❀ وما لكسر قناة الدين جبران

قلت وهذان البيتان من كلمة طيبة لابي الفتح تسمى عنوان الحكم ومطلعها

زيادة المرء في دنياه نقصان ❀ وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لاثبات له ❀ فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدار مجتهدا ❀ بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال تجمعها ❀ اقصر فان سرور المال احزان
دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها ❀ فصفوها كدر والوصل هجران
وارع سمعك امثالا افصلها ❀ كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الى الناس تستعبد قلوبهم ❀ فطالما استعبد الانسان احسان
وان اساء مسيء فليكن لك في ❀ عروض زلته صفح وغفران
واشدد يديك بحبل الله معتصما ❀ فانه الركن ان خانتك اركان
من استعان بغير الله في طلب ❀ فان ناصره عجز وخذلان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة ❀ اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم ❀ وعاش وهو قرير العين جذلان
والناس اعوان من والته دولته ❀ وهم عليه اذا خانته اعوان
يا ظالما فرحا بالسعد ساعده ❀ ان كنت في سنة فالدهر يقظان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا ❀ من سره زمن ساءته ازمان
لا تغتر بشباب رايق خضل ❀ فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم ❀ يكن لمثلك في اللذات امعان
هي الشبيبة تبدي عذر صاحبها ❀ ما عذر اشيب يستهويه شيطان

وله ايضا يقول

اذا ابرا قلما يوما ليعمله ❀ يقول هز عداة الروع عامله
وان امر على رق انامله ❀ اقر بالرق كتاب الانام له

وله ايضا

اذا اقتنعت بميسور من القوت ❀ بقيت في الناس حرا غير ممقوت

باقوت

آسي

يا قوت يومي اذا ما ادر خلقتك لي ۞ فلست آتي على در وكا فوني ۞

علي بن المظفر بن حمزة بن زيد بن محمد العلوي الحسيني ابو القاسم بن

ابي يعلى الدبوسي من اهل دبوسه بلدة بين بخارا وسمرقند وهو من
الحسين الاصغر ابن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهم ۞ كان
اماما جليل القدر في الفقه والاصول واللغة والنحو والنظر والجدل املى
املى مجالس ببغداد سمع اباعمرو محمد بن عبد العزيز القنطري وابا سهل احمد
ابن علي الابيوردي وابا مسعود احمد بن محمد البجلي وجماعة روى عنه عبد
الوهاب الانماطي وابو غانم مظفر البروجردي وابو البركات ابن
السقطي وقال فيه امام الشافعية والقايم بالمدرسه النظامية كان متوحدا
منفردا اقرا القران والحديث والفقه والاصول واللغة والعربيه وكان
فطنا في الاجتهاد وله التوسع في الكلام والفصاحة في الجدال والخصام
اقوم الناس بالمناظره وتحقيق الدروس وكان موفقا في فتواه وقد شاهدت
مقامات في النظر ابان فيها عن كفاية وفضل وافر جمل الابي طالب وقال
ابن النجار كان من ايمة الفقهاء كامل المعرفة بالفقه والاصول وله يد قويه
في الادب وباع ممتد في المناظرة ومعرفة الخلاف وكان موصوفا بالكرم
والعفاف وحسن الخلق والخلق قدم بغداد في جمادي الاول سنة
تسع وسبعين واربعمايه للتدريس بالمدرسة النظاميه فدرس
بها يوم الاحد مستهل جمادي الاخرة من السنة ولم يزل على التدريس
الى حين وفاته قال ابن السمعاني سمعت من اثق به يقول تكلم الدبوسي
مع ابي المعالي الجويني بنيسابور في مسئلة فاذاه اصحاب ابي المعالي
حتى خرجوا الى المخاشنة فاحتمل الدبوسي وما قابلهم بشي وخرج
الى اصبهان ۞ فاتفق خروج ابي المعالي اليها على اثره في مهم يرفعه
الى نظام الملك فجرى بينهما مسئلة بحضرة الوزير فظهر كلام الدبوسي عليه
فقال له اين كلابك الضاريه ۞ توفي السيد ابو القاسم في العشرين
من جمادي الاخرة سنة اثنين وثمانين واربعمايه ۞ وكان قد انتهت
اليه رياسة الشافعيه مع التفنن في اصناف العلوم وحسن المعتقد
رضي الله عنه كتب الي احمد بن ابي طالب عن ابن ابي طالب عن ابن النجار

الحافظ ثنا شهاب الحاتمي هراة انبا ناعبد الكريم بن محمد بن منصور انبا نا عبد الرحمن بن علي الشرابي انشدنا ابو القاسم الدبوسي لنفسه

قوله

اقول بنصح يا ابن دنياك لا تنم ❊ عن الخير ما دامت فانك عادم
وان الذي لم يصنع العرف في غنى ❊ اذا ما علاه الفقر لا شك نادم
فقدم صنيعا عند يسرك واغتنم ❊ فانت عليه عند عسرك نادم

علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الشيخ ابو الحسن عم امام الحرمين

رحل في طلب العلم وسمع الكثير وعقد له مجلس املا بخراسان قال ابن السمعاني وهو المعروف بشيخ الحجاز صوفي لطيف طريف فاضل مشتغل بالعلم والحديث صنف كتابا حسنا في علم التصوف مرتبا مبوبا سماه كتاب السلوة قال وسمع ابا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني وابا محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس وابا عبد الرحمن السلمي وابا علي بن شاذان وابا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرا وطايفة روى عنه الفراوي وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامي وغيرهم مات في ذي القعده سنة ثلاث وستين واربعمايه ۞
اسند نا حديثه ۞

علي بن ابراهيم بن سعيد بن ابراهيم بن محمد بن نجاد موسى بن سعد

ابن ابي وقاص صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كذا ساق نسبه الخطيب وضم المزي فوق موسى هو ابو طالب الزينبي المعروف بابن حمامه سمع ابن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وابا حفص ابن الزيات وابا القاسم الداركي وابا بكر بن شاذان وغيرهم ۞ قال الشيخ درس على الداركي وله مصنفات في المناسك حسنة ۞ قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة قال وقال لنا اهل المعرفة بالنسب يقولون في نسبه نجاد بن موسى بالنون واصحاب الحديث يقولون بجاد بالباء مولده سنة ثمان واربعين وثلثمايه مات في ليلة الاثنين تاسع جمادى الاخرة من سنه اربع وثلاثين واربعمايه ۞

عمر بن احمد بن ابراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله العدوي

ابن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلي الحافظ ابو حازم

العدوي

العبدوي الاعرج النيسابوري احد حفاظ خراسان سمعه ابوه من
ابي العباس الضبعي وابي علي الرفا وطبقتهما فلم يحدث عنهم تورعا
وقال لست اذكرهم وسمع هو بنفسه من اسماعيل بن نجيد ومحمد
ابن عبده السليطي وابي عمرو بن مطر وابي الفضل بن حمدويه الهروي
وابي الحسن السراج وابي احمد الغطريفي وابي بكر الاسماعيلي وبشر بن
احمد الاسفرايني وطبقتهم سمع منه ابو الفتح بن ابي الفوارس واحمد
ابن الابنوسي كلاهما ببغداد سنة تسع وثمانين وثلثمايه ٥ وابو
القاسم التنوخي والحافظ ابو بكر الخطيب وابو عبد الله الثقفي وخلايق ٥
قال الخطيب كتبت عنه الكثير فكان ثقة عارفا صادقا حافظا يسمع
الناس بافادته ويكتبون بانتخابه وذكر عبد الغافر في السياق
ان ابا صالح الموذن قال سمعت ابا حازم يقول كتبت بخطي عن
عشرة من شيوخي عشرة الاف جزء عن كل شيخ الف جزء ٥ وقال ابو
محمد بن السمرقندي سمعت ابا بكر الخطيب يقول لم ار احدا اطلق عليه
اسم الحفظ غير رجلين ابو نعيم وابو حازم العبدوي توفي الحافظ
ابو حازم يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة واربعمايه ٥ ٥

(عمر بن عبد العزيز بن احمد بن يوسف بن محمد بن عيسى)

ابن محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الفاشاني المروزي الشيخ الامام
ابو طاهر ولد سنة خمس وثمانين وثلثماية وتفقه ببغداد على
الشيخ ابي حامد الاسفرايني وقرا الكلام على ابي جعفر السمناني صاحب
القاضي ابي بكر وسمع بالبصرة سنن ابي داود من القاضي ابي عمرو
الهاشمي ٥ قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا فقيها بارعا متكلما
مفلقا وكانت له معرفة بالتواريخ وايام الناس وغلب عليه علم
الاصول والكلام حتى عرف به وحدث عنه الحسين بن مسعود الفراء وغيره
توفي بمرو في جمادي الاولى سنة ثلاث وستين واربعمايه وقبر
بقرية فاشان بالفاء والشين المعجمة وهي من قرى مرو ٥

عمر بن عبد الملك بن عمر بن خلف بن عبد العزيز الرزاز

ابو القاسم الزاهد احد عدول بغداد وفقهايها سمع من ابي الحسن بن
بدقوقه وابي علي بن شاذان وعبد الكريم بن بشران وغيرهم ٥

روى عنه ابو القاسم ابن السمرقندي وغيره ولد سنة ست واربعمايه
توفي في رجب سنه احدى وسبعين واربعمايه ٥

(عمر بن علي بن احمد بن احمد ابو حفص الزنجاني)

تفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وقرا الكلام على ابي جعفر احمد بن محمد
السمناني وسمع منهما الحديث وسمع بدمشق ابا النصر الحسين بن محمد بن احمد
ابي طلاب وحدث بدمشق وصور وبغداد وغيرهما واستوطن بالاخرة
بغداد الى ان توفي ليلة الثلاثا ثامن جماد الاولى سنة تسع وخمسين
واربعمايه ٥ ودفن بجانب ابن شريح ٥

عمر بن محمد بن الحسين ابو المعالي وهو المويد بن القاضي ابي عمر البسطامي

وسبط الامام الجليل ابي الطيب الصعلوكي سمع ابا الحسين الخفاف وابا الحسن
العلوي واملا مجالس روى عنه سبطه هبة الله بن سهل السيدي وزاهر
ووجيه ابنا طاهر والشحامي وغيرهم مات في سنة خمس وستين واربعمايه ٥

(غانم بن عبد الواحد بن عبد الرحيم ابو شكر الاصبهاني)

امام جامع اصبهان احد العلماء سمع محمد بن ابراهيم الجرجاني روى عنه
الرستمي وجماعة توفي في رجب سنة احدى وثمانين واربعمايه ٥

(الفضل بن احمد بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن مرد امعان)

ابن علي بن ابراهيم بن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص الزهري المعروف
بالبصري من اهل آمل طبرستان ٥ قال ابن السمعاني غزير الفضل وافر
العقل تفقه على الفقيه ابي بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي بغزنه واقام بها
مدة وسافر الى ديار مصر والشام واقام بها مدة واقام بمكه سمع ببغداد
من القاضي ابي الطيب وسمع من جماعة روى عنه الامام ابو المظفر
السمعاني وغيره ولد في شوال سنة سبع وتسعين وثلثمايه ولم يذكر وفاته

الفضل بن محمد بن الحسن ابو بشر بن ابي عبد الله الجرجاني ذكره ابو
حفص المطوعي في المذهب بعد ذكر ابيه وقال فيه فاضل ملاء توبه مفضل
ملاء كمه ضارب في الاسماعيليه وهي معروفه وذكره ابو عاصم العبادي
فقال ومنهم القاضي ابو بشر الاسماعيلي وهو الحاكي في المبيع وفيه خيار
الرؤية اذا مات المتعاقدين او جن قبل الرؤيه انه ينفسخ العقد ٥

(الفضل بن محمد بن علي بن الشيخ الزاهد ابو علي الفارمذي)

من اهل طوس

من اهل طوس و فارمد احد قراها وهي بفتح الفا والرا بينهما الالف ثم ميم
مفتوحة بيماذكر ابن السمعاني وقد تسكن ثم ذال معجمة **سمع** من ابي عبد الله
ابن باكويه الشيرازي وابي منصور التميمي وابي حامد الغزالي الكبير وابي
عبد الرحمن النيلي وابي عثمان الصابوني وغيرهم **روى عنه** عبد الغافر
الفارسي وعبد الله بن علي الخركوشي وعبد الله بن محمد الكوفي العلوي
وابو الخير جامع الشفار واخرون **مولده** في سنة سبع واربعماية **وتفقه**
على الامام ابي حامد الغزالي الكبير صاحب التصانيف ذكره عبد الغافر فقال
هو شيخ عصره والمتفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق اليها في عبارته
وتهذيبه وحسن ادبه ومليح استعارته ودقيق اشارته ورقة
الفاظه ووقع كلامه في القلوب دخل نيسابور وصحب زين الاسلام
ابا القاسم القشيري واخذ في الاجتهاد البالغ وكان ملحوظا من القشيري
بعين العناية موفرا عليه منه طريق الهداية وقد مارس في المدرسة
انواعا من الخدمة وقعد سنة في الفكر وعبر قناطر المجاهدة حتى فتح
عليه لوامع من انوار المجاهدة ثم عاد الى طوس واتصل بالشيخ ابي القاسم
الكركاني الزاهد مصاهرة وصحبة وجلس للتذكير وغطى على من كان قبله
بطريقته بحيث لم يعهد قبله مثله في التذكير وصار من مذكوري الزمان
ومشهوري المشايخ ٥ ثم قدم نيسابور وعقد المجلس ووقع كلامه
في القلوب وحصل له عند نظام الملك قبول خارج عن الحد وكذلك عند
الكبار وسمعت ممن اثق به ان الصاحب خدمه بانواع من الخدمة
حتى تعجب الحاضرون منه وكان ينفق على الصوفية اكثر ما ينفتح له به
وكان مقصدا من الاقطار للصوفية والغرباء والطارين بالارادة
وكان لسن الوقت ٥ وقال ابن السمعاني كان لسان خراسان — لسان
وشيخها وصاحب الطريقة الحسنة من تربية المريدين والاصحاب
وكان مجلس وعظه على ما ذكرت روضة فيها انواع من الازهار ٥
توفي بطوس سنة سبع وسبعين واربعماية **قلت** صحبه حجة
الاسلام ابو حامد الغزالي وجماعة من الايمة ٥ — هنا ما في بياض

(**فضل الله بن احمد بن محمد الميهني**)

ومنهم من يسميه الفضل واياه اورد ابن السمعاني في الانساب وشيخنا
الذهبي في التاريخ والذى اوردناه اشبه بالصواب هو الشيخ الامام
الزاهد التقي الولي ذوا لكرامات الباهرات والايات الظاهرات
ابوسعيد بن ابي الخير روى عن زاهر بن احمد السرخسي الفقيه وغيره
روى عنه امام الحرمين ابو المعالى الجويني وابو القاسم ناصر النصاري
والحسن بن ابي طاهر الجيلي وعبد الغفار الشروى واخرون وكان صحيح
الاعتقاد حسن الطريقة احواله بتبهرا لعقول اهتدى به فرق من
الناس وجالس اباعبد الرحمن السلمي ذكره عبد الغافر في السياق فقال
شيخ الوقت ابوسعيد بن ابي الخير الميهني مقدم شيوخ الصوفيه واهل
المعرفة في وقته سني الحال عجيب الشان اوحد الزمان لم ير في طريقه
مثله بمجاهدة في الشباب واقبالا على العمل وتجردا عن الاسباب طلبا
للخلوة ثم انفراد عن الاقران في الكهولة والمشيب واشتهارا بالاصابة
في الفراسة وظهور الكرامات والعجايب ٥ وقال ابن السمعاني
كان صاحب كرامات واثار توفي سنة اربعين واربعمايه قلت
ومع صحة اعتقاده لم يسلم من كلام ابن حزم بل تكلم فيه بغير حق وتبعه
شيخنا الذهبي تقليدا فقال في اعتقاده شي تكلم فيه ابن حزم انتهى ٥
قلت لم يظهر لنا ولم يثبت عنه الا صحة الاعتقاد ولكنه اشعري صوفي
ممن نشر نالعنه الرجلان ويا بابا ثمة ومما يوثر من كراماته ومن فوايده
ومن الروايه عنه قال ابو سعيد التصوف طرح النفس في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية والنظر الى الله بالكليه ٥ ٥

(الفضل بن يحيى بن الفضل ابو عاصم الفضيلي الهروي)

الفقيه راوى المايه وغيرها عن عبد الرحمن بن ابي شريح واقرانه ولد
سنة ثلاث وثمانين وثلثمايه روى عن منصور بن عبد الله الخالدي
وابي الحسين بن بشران وغيرهما روى عنه ابو الوقت وغيره قال
ابن السمعاني كان فقيها زكيا صدوقا ثقة عمر حتى حمل عنه الكثير
توفي في جمادي الاول سنة احدى وسبعين واربعمايه ٥

القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب القاضي ابو عمر الهاشمي البصري راوى سنن

ابجد اوج

ابي داود ولد في رجب سنه اثنين وعشرين وثلثمايه سمع عبد الغافر
سلامة الحمصي وابا العباس محمد بن احمد الاثرم وعلي ابن اسحاق
المادرايي ومحمد بن الحسين الزعفراني الواسطي والحسين بن محمد بن عياش
القطان ويزيد بن اسماعيل الخلال صاحب الرمادي وابا علي اللؤلوي
والحسن بن محمد بن عثمان الفسوي وجماعة وروى عنه ابو بكر الخطيب
وابو علي الوخشي وهناد بن ابراهيم النسفي وسليم بن ايوب
الرازي والمسيب بن محمد الارغياني وابو القاسم عبد الملك بن شعبه
وجعفر بن محمد العباداني واخرون ٥ وعنه احضرني والدي سماع
سنن ابي داود وانا ابن ثمان سنين فاثبت حضوري ولم
يثبت السماع ثم احضرني وانا ابن تسع سنين فاثبت حينئذ سماعي
وقال الخطيب كان ابو عمر ثقة امينا ولي القضاء بالبصرة وسمعت منه بها
سنن ابي داود وغيرها توفي في تاسع ذي القعدة سنة اربع عشرة واربعمائة عن ٩٢ سنة

(المبارك بن محمد بن عبد الله ابو الحسين السوادي)

الواسطي الفقيه نزيل نيسابور قال ابن السمعاني من اركان الفقهاء
المكثرين الحافظين للمذهب والخلاف تفقه بواسط وبغداد على القاضي
ابي الطيب ثم خرج الى نيسابور ودرس بالمدرسة المستطبية قال وكانت
له يد قوية في النظر ويحضر المجالس ويناظر الخصوم وكان يحفظ
طريقة العراقيين سمع الحديث بواسط والبصرة وبغداد ومصر من شيوخه
ابو علي ابن شاذان وابو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراوي وغيرهما
روى عنه اسماعيل بن محمد الحافظ وغيره واضر في اخر عمره توفي فجاة
في ربيع الاخر سنة اثنين وتسعين واربعمائه وله سبع وثمانين سنة ٥

(المحسن بن عيسى بن شهفيروز ابو طالب البغدادي)

حدث عن المعافى بن زكريا الحريري وابي طاهر المخلص توفي في شهر
رمضان سنة ست وخمسين واربعمايه ٥

(محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمه)

ابن انس بن مالك الانصاري الطبري الامام العالم احد ائمة اصحاب
الوجوه ابو حاتم القزويني من مدينة امل طبرستان تفقه ببغداد =

على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وقرا الفرايض على ابن اللبان والاصول
على القاضي ابي بكر الباقلاني وله المصنفات الكثيرة والوجوه المسطورة
الشهيرة ومن مصنفاته تجريد التجريد الذى الفه رفيقه المحاملي
وقرا عليه الشيخ ابو اسحق وقال لم انتفع باحدٍ في الرحلة كما انتفعت
به وبالقاضي ابي الطيب قال وكان حافظًا للمذهب والخلاف
صنف كتبا كثيرة في الخلاف والمذهب والاصول والجدل ودرس
ببغداد واملا وتوفي بآمل قلت حدث عن

من مصنفاته

بآمل في الاصل

(ومن الرواية عنه)

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي الحافظ وابو بكر محمد بن
محمد بن الحسن بن نباتة المحدث بقراتي عليهما قالا اقرانا على علي بن احمد العراقي
انا ابو الحسن محمد بن احمد القطيعي ببغداد قال انا ابو الحسن محمد بن المبارك
ابن الخل انا الشيخ الامام ابو الفرج محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف
ابن الحسن بن محمد بن عكرمه بن انس بن مالك الانصاري قدم علينا بغداد
قال انا والدي ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني الشافعي انا ابو عبد الله
الحسين بن احمد بن الصلت ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
لسبع بقين من جمادي الاولى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة املاء
ثنا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن انس عن ابن شهاب
عن انس بن مالك رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا
ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال انتهى ۝

(ومن الغرايب عنه)

قال في تجريد التجريد في فصل السجود في الصلاة ويخفف في الدعاء
ان كان اماما انتهى ۝ وهو صريح في ان الامام يدعو في السجود ۝
وهو الصواب لما في الصحيحين من انه صلى الله عليه واله وسلم ۝
كان يقول في ركوعه وسجوده (سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفرلي ۝

صحيح فى انه يدعو فى الركوع ايضا وبما فهمت عبارة الرافعى والنووى
ان لا دعاء فى الركوع وانه لا يدعو فى السجود الا المنفرد وليس كذلك
والمراد ان الدعاء لا يتاكد الا فى السجود ولا ينبغى تطويله فيه الا
للمنفرد واما اخلاء السجود عن الدعاء مطلقا وهو اقرب ما يكون
العبد من ربه فلا يكاد يقول به قايل ذكر ابراهيم عليه السلام
فى الصلاة فى التشهد حكى ابو حاتم وجهين فى كتاب تجريد التجريد
فى انه هل تتعين الصلاة على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فى التشهد وذكر ابراهيم عليه السلام بان يقول كما صليت على ابراهيم
الى اخره او يكفى قوله اللهم صل على محمد قلت ولعل التعين ارجح
وان كان غريبا فى النقل لانهم قالوا كيف نصلى عليك قال قولوا كذا

(محمود بن سبكتكين السلطان الكبير ابو القاسم)

(سيف الدولة بن الامير ناصر الدولة)

احيا رعية العدل ومن دانت له البلاد والعباد وظهر محاسن اثاره وكان
يلقب قبل السلطنة سيف الدولة واما بعدها فلقب يمين الدولة
وبهذا اللقب سمى الكتاب اليمينى الذى صنفه ابو النصر محمد بن عبد
الجبار العتبى فى سيرة هذا السلطان واهل خوارزم وما والاها يعتنون
بهذا الكتاب ويضبطون الفاظه اشد من اعتماد بلادنا بمقامات الحريرى
كان هذا السلطان اماما عادلا شجاعا مفرطا فقيها فهما سمحا جوادا
سعيدا مويدا وقد اعتبرت فوجدت اربعة لا خامس لهم فى العدل
بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله الا ان يكون بعض الناس لم تطل لهم
مدة ولا ظهرت عنهم اثار ممتدة وهم سلطانان ووزيران فى العجم
وهما هذا السلطان والوزير نظام الملك وبينهما فى الزمان مدة وسلطان
وملك فى بلادنا هما السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فاتح
بيت المقدس وقبله الملك نور الدين محمود بن زنكى الشهيد ولا
استطيع ان اسميه سلطانا لانه لم يسم بذلك وبسبب هذا ان

مصطلح الدول

ان السلطان من ملك اقليمين فصاعدا فاذا كان لا يملك الا اقليما واحدا
سمى بالملك وان اقتصر على مدينة واحدة لا يسمى بالملك ولا بالسلطان

بلغ ...

تعريف السلطان والملك

بل با مير البلد وصاحبها ۵ ومن ثم يعرف خطأ كتاب زماننا حيث
يسمون صاحب حماه سلطانا ولا ينبغي ان يسمى لا سلطانا ولا ملكا
لان حكمه لا يعدوها فكانهم خرجوا عن المصطلح **ومن شرط السلطان**
ان لا يكون فوق يده يدٌ وكذلك الملك ولا كذلك صاحب البلدة
الواحدة فان السلطان يحكم عليه ۵ واما حكم السلطان الى الملك وعدم
حكمه فيختلف باختلاف القوة والضعف ۵ ثم ان نور الدين خطب له
على منابر ديار مصر لما افتتحها صلاح الدين وبهذا يسمى بالسلطان ولذلك

قال بعض من امتدحه اذ ذاك

وَمَلِكْتَ اقْلِيمَين تَمّت ثالثًا   فَدُعِيتَ بَعْدَ المُلْكِ بالسُّلْطانِ

عدنا الى ذكر يمين الدوله فنقول كان اولا حنفي المذهب ثم انتقل
الى مذهب الشافعي لما صلى القفال بين يديه صلاة لا يجوز الشافعي
دونها وصلاة لا يجوز ابو حنيفة دونها وقد ساق القفال الحكايه
في فتاويه ثم حكاها من بعده امام الحرمين وغيره شرح مبداء حاله
كان والده سبكتكين قد ورد بخارا في ايام الامير نوح بن نصر الساماني
فعرفه كبراء تلك الدوله بالشجاعة والشهامة وتوسموا فيه الرفعه وكان
قدومه صحبة ابن المسكين فخرج ابن المسكين الى غزنه اميرا عليها وخرج
سبكتكين في خدمته فلم ينشب ابن المسكين ان توفي واحتاج الناس يلبث
الى من يتولى امرهم فاتفقوا على سبكتكين وامروه عليهم فتمكن واخذ
في الاغارات على اطراف الهند وجرت بينه وبين الهنود حروب
وعظمت سطوته وافتتح قلاعا منيعة وفتح ناحية بست واتصل به
ابو الفتح البستي الكاتب فاعتمد عليه واسر اليه اموره ثم مرض سبكتكين
ببلخ فاشتاق الى غزنه فسافر اليها فمات في الطريق سنه
سبع وثمانين وثلثمايه ۵ وجعل ولي عهده ولده اسماعيل وكان
محمود غايبا ببلخ فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه ولاطفه
على ان يكون بغزنه وان يكون محمود بخراسان فلم يوافقه اسمعيل
قال العتبي وكان اسماعيل جبانا فطمع فيه الجند وشغبوا عليه
وطالبوه بالعطا فانفق فيهم الخزاين فدعا محمود عمه الى موافقته فلجا اليه

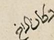

وكان الاخ الثالث نصر بن سبكتكين اميرا على بست وكاتبه محمود فاجابه
فقوى بعمه واخيه وقصد غزنه في جيش عظيم وحاصرها الى ان فتحها
وانزل اخاه من قلعتها بالامان ثم رجع الى بلخ وحبس اخاه ببعض
الحصون حبسًا خفيفا ووسع عليه في النفقة والخدم ۞ وكان في
خراسان نوابا لصاحب ماوراء النهر من الملوك السامانيه فحاربهم
محمود وانتصر عليهم واستولى على ممالك خراسان وانقطعت الدوله
السامانيه في سنة تسع وثمانين ۞ فسيّر اليه القادر بالله خلعة
السلطنة وعظم ملكه وفرض على نفسه كل سنه غزو الهند فافتتح منها
بلادًا واسعة وكسر الصنم المعروف بسومنات وكانوا يعتقدون انه
يحيي ويميت ويقصدونه من البلاد وافتتن به خلق لا يحصون ۞
ولم يبق ملك ولا ذو ثروة الا وقد قرب له قربانا من نفيس ماله حتى
بلغت اوقافه عشرة الاف قريه وامتلات خزاينه من اصناف الاموال
والجواهر وكان في خدمة الصنم الف رجل من البراهمة يخدمونه وثلثمايه
يحلقون روس الحجاج اليه ولحاهم عند القدوم وثلثماية رجل وخمسمايه
امرءة يغنون ويرقصون عند بابه وكان بين الاسلام والقلعة التي
فيها هذا الوثن مسيرة شهر في مفازة صعبه في نهاية المشقة فسار
اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة وانفق فيهم الاموال
الجزيلة فاتوا القلعة فوجدوها منيعة فسهل الله عليه وافتتحها
في ثلاثة ايام ودخلوا هيكل الصنم فاذا حوله من اصناف الاصنام
الذهب والفضة المرصعة بالجواهر شي كثير محيط بعرشه يزعمون
انها الملايكه فاحرقوا الصنم الاعظم ووجدوا في اذنيه اثنين وثلاثين
حلقة فسالهم محمود عن معنى ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنه وعاد
محمود مظفرا منصورا وكتب الى امير المومنين كتابا يشرح فيه الحال
ويقول لقد كان يتمنى العبد يتمنى قلع هذا الصنم ويتعرف الاحوال فتوصف
له المفاوز اليه وقلة الماء وكثرة الرمال فاستخار العبد الله تعالى في الانتداب
اليه لهذا الواجب طلبًا للاجر ونهض في شعبان سنة ستة عشر في
ثلاثين الف فارس سوى المطوعة وفرق في المطوعة خمسين الف دينار

صنم سومنات

معونة وقضى الله بالوصول الى البلد القديم واغار حتى ملك البلد وقلع الوثن
فاوقدت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسون الفا من اهل البلد وقد كان
افتتح قبل ذلك من الهند اماكن منيعة وغنم اموالا كثيرة **وكتب**
الى امير المومنين ان كان العبد صدر من غزنه لنصف المحرم سنة سبع عشرة
والدين مخصوص بمزيد الاظهار والشرك مقهور بجميع الاقطار وانتدب العبد
لتنفيذ الاوامر وتابع الوقايع على كفار السند والهند قريب من نواحي غزنة
العبد محمدا مع خمسة عشر الف فارس وعشرة الاف راجل وشحن بلخ وطخارستان
بارسلان الحاجب مع اثنى عشر الف فارس وعشرة الاف رجل وانضم اليه جماهير
المطوعة وخرج العبد من غزنه في جمادي الاولى سنة تسع عشرة بقلب منشرح
لطلب السعادة ونفس مشتاقة الى طلب الشهادة ففتح قلاعا وحصونا واسلم
زهاء عشرين الفا من عباد الوثن وسلموا قدر الف الف من الورق ووقع
الاحتوى على ثلاثين فيلا وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين الفا ووافا العبد
مدينة لهم عاين فيها زهاء الف قصر مشيد والف بيت للاصنام **ومبلغ ما في**
الصنم ثمانيه وتسعون الف مثقال وقلع من الاصنام الفضة زيادة على
الف صنم ولهم صنم معظم يورخون مدته بجهالتهم العظيمة بثلثمايه الف عام
وقد بنوا حول تلك الاصنام المنصوبة زهاء عشرة الاف فعنى العبد بتخريب
تلك المدينة اعتناء تاما وعمها المجاهدون بالاحراق فلم يبق منها الا الرسوم
وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنايم حصل منها عشرين الف الف درهم وافرد
خمس الرقيق فبلغ ثلاثا وخمسين الفا واستعرض ثلثماية وستة وخمسين
فيلا ○ **(ومن مناقب السلطان محمود)** ان العراقيين لم يخرج
ركبهم الى الحج في سنة عشر واربعمايه وسنة احدى عشرة فلما كانت سنة
اثنى عشر قصد طايفة يمين الدوله محمود وقالوا انت سلطان الاسلام واعظم
ملوك الارض وفي كل سنة تفتتح من بلاد الشرك ناحية والثواب في فتح
طريق الحج عظيم فاهتم بهذا الامر وتقدم بالتاهب للحج ونادى في اعمال
خراسان بذلك واطلق للعرب في البادية من خالص ماله ثلاثين الف دينار
وذكر ابو النصر القاضي في تاريخ هراة وليس هو ابو النصر العتبى ذلك
اديب فقيه تقدم انه صنف الكتاب اليميني الذي ذكرناه اول الترجمة وهذا
محدث متاخر من اقران ابن السمعاني له تاريخ هراة وسنذكره في الطبقة

الله ما قدم

وانه لما قدم التاهرتي الداعي من مصر على السلطان محمود ليدعوه سرا الى مذهب
الباطنيه وكان يركب البغل الذى اتى به معه وكان البغل يتلون كل ساعة
من كل لون ووقف السلطان محمود على يسير ما يدعو اليه وعلم بطلان ما
ندب اليه امر بقتله ٥ واهدى بغلته الى القاضي ابي منصور محمد بن محمد
الازدي شيخ هراة وقال كان يركبه راس الملحدين فليركبه راس
الموحدين ٥ وحكى عن واحد ان رجلا اشتكى الى السلطان محمود ان
ابن اخت السلطان يهجم على اهلي في كل وقت ويخرجني من داري ويختلي
بامراتي وقد حرت في امري وشكوت الى اولياء الامور منه ولتك فلم
يتجاسر احد منهم على اقامة الحد عليه يهابون السلطان ٥ فقال له السلطان
ويحك متى جاءك بادر باعلامي ولا تسمعن من يمنعك الوصول الي ولو كان
في الليل وتقدم الى الحجبه بان احدا لا يمنعه فذهب الرجل فلما كان غير
ليلتين او ثلاث حتى هجم عليه ذلك الشاب فاخرجه واختلى باهله فذهب
باكيا الى دار الملك فقيل له ان الملك نايم فقال قد تقدم اليكم بما علمتم فانبهوه
فاستيقظ وخرج معه بنفسه وحده الى منزله فنظر الى الغلام وهو نايم
مع المرءة في فراش الرجل وعندهما شمعة تقد فتقدم السلطان فاطفا الضوء
ثم جاء فاحتز راس الغلام ثم قال للرجل ويحك ادركني بشربة من ماء
فسقاه ثم انطلق ليذهب فقال له الرجل سالتك بالله لم اطفات الشمعة
فقال ويحك انه ابن اختي كرهت ان اشاهده حالة الذبح فقال لم طلبت
الماء سريعا فقال اني اليت منذ اخبرتني ان لا اطعم طعاما ولا اشرب
شرابا حتى اقوم بحقك وكنت عطشانا هذه الايام حتى كان ما رايت **قلت**
وفي هذه الواقعة من السلطان ما يدل على حسن نيته وتحريه العدل غير انها
ممزوج عدلها بالجهل بالشريعة فلم يكن له لو ثبت عنده انه زنا بعد الاحصان
ان يتعدى الرجم الى اخر الرقبة ثم ليس في الحكاية ما يقتضي ثبوت الزنا
عنده فانه لم يشاهده يزني ولو فرضت مشاهدته اياه زانيا او انه علم
زناه وتحققه بالقراين ففي مسئلة القضا في الحدود بالعلم ومن هذا
واشباهه يعرف امر الشريعه في اشتراط السلطان مجتهدا لا غير العالم
اذ اتحرى العدل لا يتاتى له الا بصعوبه شديدة بخلاف العالم فانه يعرف
ما ياتي وما يذر ٥ والله اعلم انتهى ٥ ٥ ٥ ٥

تن عدل محمود

(شرح حال فتوحات يمين الدولة وغزواته) باختصار

كان مبداء ملكه سنة سبع وثمانين وثلثمايه ۞ وكان محببا الى الناس
بعدله ودينه وشجاعته ومعرفته فلما مات ابوه وكان امر اخوته ۞
ما حكيناه في صدر الترجمة قصد محمود في سنة سبع وثمانين بلاد خراسان
فاستلب ملكها من ايدي السامانيه ودافعهم مرات متعددة حتى ازال اسمهم
ورسمهم وانقرضت دولتهم بالكلية على يديه ثم انهض لقتال الكفار
فنهض لامتلاك ملك الترك بما وراء النهر وذلك بعد موت القان
الكبير الذي يقال له (ايانوا) فجرت له معهم حروب وخطوب يطول شرحها
وفي سنة ثنتين وتسعين وثلثمايه غزا بلاد الهند وقصد ملكها
جيبال في جيش عظيم فاقتتلوا قتالا شديدًا وفتح الله على يديه وكسر
الهنود واسر ملكهم واخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون الف
دينار وغنم المسلمون منهم مولا عظيمة وافتتحوا بلادا كثيرة ۞ ثم
اطلق محمود ملك الهند احتقارا له واستهانة بامره مع شدة باسه
وعظم اسمه فوصل ذليلا مكسورا الى بلاده وقيل انه لما وصل القى نفسه
في النار التي يعبدونها من دون الله فهلك ۞ ثم غزا الهند في
سنة ست وتسعين وثلثمايه فافتتح مدنا كثيرة كبارا وغنم مالا يحصى
من الاموال واسر بعض ملوكهم وهو ملك كراشي حين هرب منه لما افتتحها
وكسر اصنامها فالبسه منطقة شدها على وسطه بعد تمنع شديد وقطع خنصره
ثم اطلقه اهانة له واظهارا لعظمة الاسلام واهله ۞ ثم غزا عبدة الاصنام
ثاني سنة ثمان وتسعين وفتح حصونا واخذ اموالا جمة وجواهر نفيسة
وكان في جملة ما وجد بيتا طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمس عشر
ذراعا مملوا فضه ولما رجع الى غزنه بسط الحواصل في صحن داره واذن
لرسل الملوك فدخلوا عليه فروا ما هالهم وفي سنة اثنين واربعمايه ۞
او سنة احدى غزا الكفار ايضا وقطع مفازة عظيمة اصابه فيها
عطش مفرط كان يهلك عسكره ثم من الله بمطر عظيم ارواهم ووصلوا
الى الكفار وهم خلايق لا يحصون ومعهم ستمائة فيل فنصر عليهم وغنم
شياء عظيما وعاد ۞ ثم غزا في سنة ست واربعمايه ۞ فغرته ادلته
واضلوه الطريق فحصل في مائية فاضحت البحر وغرق كثير ممن كان

معه وخاض

٥٦٥

معه وخاض الماء بنفسه اياما ثم تخلص وعاد الى خراسان ثم غزا في
سنة ثمان واربعمايه وجال في بلاد الكفار مسيرة ثلاثة اشهر
عن غزنه (وفي هذه السنة فتح المدينتين العظيمتين)
مهره وقنوج وكان فتحا عظيما عزيزا (قال ابو النصر العامي) وقنوج
هي التي اعيت الملوك عن كتايب على مازعمته المجوس وهو ملك الملوك
في زمانه فزحف السلطان محمود بعساكره وعبر مياه سيحون وتلك الاوديه
التي تحمل اعماقها عن الوصف ولم يطا مملكة من تلك الممالك الا جاءه
الرسول واضعا خد الطاعة عارضا في الخدمة كنه الاستطاعة الى ان
جاءه (جنكي) ابن شاهين (وشمي) صاحب درب قشمير عالما بانه
بعث الله الذي لا يرضيه الا الاسلام او الحسام فضمن ارشاد الطريق
وسار امامه هاديا فما زال يفتح الصياصي والقلاع حتى مر بقلعه
هردت فلما راى ملكها الارض تموج بانصار الله ومن حولها الملايكه
زلزلت قدمه واشفق ان يراق دمه ونزل في عشرة الاف ينادي
بدعوة الاسلام ثم سار بجنوده الى قلعه كلجنه وهو من رؤس الشياطين
وكانت له معه ملحمة عظيمة هلك فيها من الكفار خمسون الفا من بين
قتيل وغريق فعمد (كلجنة) الى زوجته فقتلها ثم الحق بها نفسه وغنم
السلطان مايه وخمسه وثلاثون فيلا ثم عطف الى البلد الذي يسمى
المتعبد وهو مهرة الهند يطالع ابنيتها التي ذكر اهلها انها من بناء الجان
فراى ما يخالف العادات وهي مشتملة على بيوت اصنام بنقوش مبدعه
وتزاويق تخطف البصر وكان فيما كتب به السلطان انه لو اراد مريد ان
يبني ما يعادل تلك الابنية لعجز عنها بمعاونة مايه الف الف في مايتي
سنة على ايدي عملة حملة ومهرة سحرة وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب
معموله طول خمسة اذرع عينا واحد منها ياقوتتان قيمتها ازيد من
خمسين الف دينار وعلى اخر ياقوتة زرقا وزنها اربعمايه وخمسون
مثقالا وكانت جملة الذهبيات الموجوده على الاصنام ثمانيه وتسعين
الف مثقال ثم امر السلطان بساير الاصنام فضربت بالنفط وحاز من
السبايا والبهار ما يعجز عنه انامل الحساب ثم سار الى قنوج وخلف
معظم العسكر فوصل اليها في شعبان سنة تسع وقد فارقها الملك (جار

منهم ما فتح السلطان قلاعها وكان سنغا على البحر وفيها قريب من
عشرة آلاف بيت من الاصنام يزعمون المشركون انها متوارثة منذ
مائتي الف سنة الى ثلثمائه الف سنة كذبا وزورا ففتحها كلها
في يوم واحد ثم اباحها لجيشه فانتهبوها ثم ركض منها الى قلعة
البراهمة فافتتحها وقتل بها خلقا كثيرا ثم افتتح قلعة جبل الرجين
وهي التي تضرب الامثال بحصانتها وهذا هو الفتح العزيز من
فتوحاته ساقه صاحب اليميني بافصح عبارة واحلاها فلينظره
من اراده وهو الذي عاوده في سنة عشر وارسل كتابه الى القادر
امير المومنين وقد ذكرنا بعضه ثم كان له في سنة اربع عشر
فتح عظيم من هذا اوغل فيه في بلاد الهند حتى جاء الى قلعة فيها
ستمائة صنم وقال اتيت قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما اظن
بقلعه تسع خمسمايه فيل وعشرين الف دابة ويقوم بعلفها والآء
ومن يحملون واعان الله حتى طلبوا الامان فامنت ملكهم واقررته
على ولايته بخراج ضربه عليه انتهى ٥

(محمود بن القاسم بن القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي)

المهلبي القاضي ابو عامر الازدي الهروي احد الايمة كان اماما زاهدا
ورعا ولد سنة اربعمايه وحدث بجامع الترمذي عن عبد الجبار الجراحي
وسمع ايضا جده القاضي ابا منصور والقاضي ابا عمر البسطامي وبكر بن
محمد المروروذي وجماعة روى عنه المؤتمن الساجي ومحمد بن طاهر
وابو نصر اليوقاري وابو العلا صاعد بن يسار وزاهر الشحامي وابو
عبد الله الفراوي وخلق اخرهم موتا ابو الفتح نصر بن سيار ٥ قال
ابن السمعاني هو جليل القدر كبير المحل عالم فاضل ٥ وقال ابو النضر
الفامي عديم النظير زهدا وصلاحا وعفة ولم يزل على ذلك من ابتداء
عمره الى انتهائه وكانت الرحلة اليه من الاقطار والقصد ٥
لاسانيده ٥ وقال ابو جعفر بن ابي علي الهمداني من الرواة عنه شيخنا
ابو عامر من اركان مذهب الشافعي بهراة ٥ قال وكان نظام
الملك يقول لولا هذا الامام في هذه البلدة لكان لي فيهم شان
يهدوهم به وكان يعتقد زهده وورعه وحسن عقيدته وكانت

567

هراة بابي اسماعيل الانصاري قد غلب عليهما التجسيم فنقم عليهم نظام الملك
وكان ابو اسمعيل يزور ابا عامر ويتبرك به اما اعتقادا فيه واما اظهار
المحبة ما الناس عليه من تعظيم هذا الرجل فانه كان معظما عند الموافق
والمخالف ۞ (المرزبان بن خسرو فيروز ابو الغنائم)

ماض ؛ الوزير الملقب بتاج الملك

(مسعود بن محمد بن علكان)

(مظفر بن عبد الملك بن عبد الله الجويني)

ماض ؛ الشيخ ابو القاسم بن امام الحرمين

(معمر بن احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن امان)

// ابن منصور اللبناني الاصبهاني

(المفضل بن ابي سعيد بن ابي بكر بن احمد بن ابراهيم الاسماعيلي)

الامام ابن الامام ابن الامام ابو معمر الجرجاني مفتي جرجان وعالمها وابن
عالمها ورئيسها وابن رئيسها ومسندها روى الكثير عن جده ورحل به
والده فاكثر عن الدارقطني وابي حفص بن شاهين ببغداد وعن ابي يوسف
ابن الدخيل وابي زرعة محمد بن يوسف بمكة وحدث بالكثير واملى بعد موت
عمه ابي نصر وكان احد من يوصف بالذكا حفظ القران وقطعة من الفقه
وهو ابن سبع سنين في حياة جده وبيته بيت العلم والدين والسودد ۞
توفي فيما في ذلك الحجر سنة احدى وثلاثين واربعمايه ۞ حكى ابن
عبد السلام بن الحسين بن القاسم بن محمد ابو القاسم الرميلي الحافظ من اهل بيت
المقدس قال ابن السمعاني هو احد الجوالين في الافاق وكان كثير النصب والسهر
والتعب طلب وتغرب وجمع وكان ثقة متحريا ورعا ضابطا شرع في تاريخ
بيت المقدس وفضايله وجمع فيه شيا وحدث باليسير لانه قتل قبل التحوخه
سمع بالمقدس محمد بن يحيى بن سلوان المازني وابا عثمان بن ورقا
وعبد العزيز بن ابي الحسن الخراب وبدمشق ابا القاسم ابراهيم بن محمد
الحنائي وعلي بن الخضر وبعسقلان احمد بن الحسين الشماع وبصور ابا بكر
الخطيب وعبد الرحمن بن علي الكاملي وبطرابلس الحسين بن احمد وببغداد
ابا جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المامون وطبقتهما وسمع بالبصرة
والكوفه وواسط وتكريت والموصل وامد وميافارقين سمع منه هبة

هبة الله الشيرازي وعمر الرواسي وحدث عنه محمد بن علي المهجاني بمرو وابو
سعيد عمار بن طاهر التاجر بهمدان واسماعيل بن السمرقندي بمدينة السلام
وحمزة بن كروس وغالب بن احمد وغيرهما بدمشق **ولد** يوم عاشورا سنة
اثنين وثلاثين واربعماية ۞ قال المؤتمن الساجي كانت الفتاوي تجيه
من مصر والساحل ودمشق **قتلته** الفرنج لعنهم الله ببيت المقدس وذلك
انهم قبضوا عليه اسيرا فلما علموا انه من علما المسلمين نودي عليه ليفتدى
بالف مثقال فلم يفتده احد فقتل في اليوم الثاني عشر من شعبان سنة اثنين
وتسعين واربعماية ۞ وفيه استولى الفرنج على بيت المقدس وقتلوا منه
عالما لا يحصيهم الا الله تعالى ۞

(منصور بن عمر بن علي البغدادي الشيخ ابو القاسم الكرخي)

احد الايمة من اهل كرخ جدان **تفقه** على الشيخ ابي حامد الاسفرايني ۞
وله عنه تعليقة **وروى عن** ابي طاهر المخلص وابي القاسم الصيدلاني ۞
روى عنه الخطيب وممن اخذ عنه الفقه الشيخ ابو اسحاق وذكره في طبقاته
وقال له في المذهب كتاب الغنيه وغيره ودرس ببغداد دونها **توفي**
في جمادي الاخرة سنة سبع واربعين واربعماية ۞

منصور بن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن

عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله التميمي الامام الجليل
العالم الزاهد الورع احد ايمة الدنيا ابو المظفر الامام ابي منصور **ابن
السمعاني** الرفيع القدر العظيم المحل المشهور الذكر احد من طبق الارض
ذكره وعبق الكون نشره **ولد** في ذي الحجة سنة ست وعشرين واربعماية
وسمع الحديث في صغره وكبره **سمع** اباه وابا غانم احمد بن علي بن الحسين الكراعي
وابا بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المعروف بابي الهيثم وابا صالح المؤذن
وابا صاحب محمد بن اسماعيل الاسراباذي وابا الحسين بن المهتدي وابا الغنايم
ابن المامون وابا جعفر بن المسلمة وابن هزارمرد الصريفيني وسعد الزنجاني
وهياجا الحطيني وخلقا بخراسان والعراقين والحجاز **روى عنه**
اولاده وابو طاهر السنجي وابراهيم المروروذي وعمر بن محمد السرخسي
ومحمد بن ابي بكر السنجي واسماعيل بن محمد التيمي الحافظ وخلق ۞ ۞

بلغ

شرح ابن

(شرح ابتداء حاله وابتهاجه في اشتغاله)

كان الامام ابو منصور والده من الحنفيه فولد له ولدان احدهما ابو المظفر
هذا والثاني ابو القاسم علي وتفقها عليه وبرعا في مذهب ابي حنيفة رضي
الله عنه وراس ابو القاسم وحصل على جاه عظيم ونعمة زائدة ٥ وولد
له ابو العلاء عالي بن علي بن الامام ابي منصور محمد وتفقه وبرع ايضا في
مذهب ابي حنيفة ودخل ابو المظفر بغداد في سنة احدى وستين واربعمايه
وناظر بها الفقهاء وجرت بينه وبين نصر ابن الصباح مناظرة اجاد فيها
الكلام فاجتمع بالشيخ ابي اسحاق الشيرازي وهو اذ ذاك حنفي ثم خرج
الى الحجاز على غير الطريق المعتاد فان الطريق كان قد انقطع بسبب استيلاء
العرب فقطع عليه وعلى رفيقه الطريق وأسرا ٥ واستمر ابو المظفر ماسورا
في ايدي عرب البادية واخذته العرب كان يخرج مع جمالهم الى الرعي قال
ولم اقل لهم اني اعرف شيا من العلم فاتفق ان مقدم العرب اراد ان يتزوج
فقال نخرج الى بعض البلاد ليتعقد هذا العقد بعض الفقهاء فقال احد الاسرا
هذا الرجل الذي يخرج مع جمالكم الى الصحرا فقيه خراسان فاستدعوني وسالوني
عن اشيا فاجبتهم وكلمتهم بالعربيه فخجلوا واعتذروا وعقدت لهم العقد ففرحوا
وسالوني ان اقبل منهم اشيا فامتنعت وسالتهم فحملوني الى مكه في وسط السنة
وبقيت بها مجاورا وصحبت في تلك المده سعدا الزنجاني ٥ وقال الحسن بن
الحسن الصوفي رفيق ابي المظفر الى الحج اكترينا حمارا ركبه الامام ابو المظفر من
مرو الى خرق وهي ثلاثة فراسخ من مرو فنزلنا بها وقلت ما معنا الا ابريق
خزف فلو اشترينا آخر فاخرج من جيبه خمسة دراهم وقال يا حسين ليس
معي الا هذا خذ واشتر ما شئت ولا تطلب مني بعد هذا شيا قال فخرجنا على
التجريد وفتح الله لنا ثم لما قضى ابو المظفر حجة واتم نسكه بها عاد الى خراسان
ودخل مرو في سنة ثمان وستين واربعمايه ٥ فلما القى عصى السفر
بها واستقر قلد مذهب الشافعي ورجع عن مذهب ابي
حنيفة رحمهما الله وترك طريقته التي ناظر عليها اكثر من ثلاثين سنة ٥

(ذكر ابتداء ذلك وما كان من مقدمات هذه النتيجة)

التي نتت هنالك قال ابو المظفر فيما يحكيه عن نفسه لما اختلج في ذهني تقليد

اسره وربعيه مع كعب

تقليد الشافعي وزاد التردد عندي فرايت رب العزة جل جلاله في المنام
فقال عُدْ الينا ابا المظفر فانتبهت وعلمت انه يريد مذهب الشافعي فرجعت
اليه وعن ابي المظفر قال كنت في الطواف بمكة فوصلت الى الحجر والملتزم
والمقام وزمزم فاذا انا برجل قد اخذ بطرف ردائي من ورائي فالتفت فاذا
بالشيخ الامام سعد الزنجاني فتبسمت اليه فقال اما ترى اين انت قلت
لا قال اعز مكان واشرفه هذا المقام مقام الانبياء والاولياء ثم رفع
راسه الى السماء وقال اللهم كما وصلته الى اعز مكان فاعطه اشرف عز
في كل مكان وحين وزمان ثم ضحك الي وقال لا تخالفني في سرك وارفع
معي يديك الى ربك ولا تقولن البتة شيئا واجمع لي همتك حتى ادعو لك
وامّن انت فبكيت ورفعت معه يدي وحرك شفتيه وامنت معه ثم
ارسل يدي وقال لي مُرْ في حفظ الله فقد اجيب فيك صالح دعاء الامة
فمضيت من عنده وما شي في الدنيا ابغض الي من مذهب المخالفين ۞
وعن الحسين بن احمد المروزي قال خرجت مع الشيخ ابي المظفر الى الحج فكلما
دخلنا بلدة نزل على الصوفية وطلب الحديث من المشيخة ولم يزل يقول
في دعائه اللهم بين لي الحق من الباطل فلما دخلنا مكة نزل على احمد بن علي بن
اسد الكرخي ودخل في صحبة سعد الزنجاني ولم يزل معه حتى صار ببركته
من اصحاب الحديث ۞ وعن ابي نصر الابيوردي كنت قد قمت ليلة على وردي
فركعت ما كتب الله لي فغلبني النوم فرايت فيما يرى النايم كاني
على سطح عال بمدينة مرو واذا ابواب السماء قد فتحت ورايت الملايكة
قد جاوا بزينة عظيمة ورايت نورا اسطع من ذلك الباب وخرج حتى
صار كانه طريق مستقيم فوصل الى السطح ورايت الخلايق متمسكين
به يصعدون الى السماء والنور يسطع فوقهم فقلت لرجل معي ما هذه
العلامات فقال اما ترى ما نحن فيه منذ الليلة هنا سطح دار ابن
السمعاني الذي انت فيه وهذا الطريق الذي اخذ به الى الحق وهذا
الخلق يتبعونه يطلبون معه الحق فقلت هل وصلوا او هم بعد في السير
فقال بل وصلوا واعطاه الله عز وجل السبيل المستقيم فانتبهت فزعا
فاصبحت واكريت دابة وجئت الى مرو فوجدته قد انتقل الى مذهب

اصحاب

569

اصحاب الحديث وعن سعد بن ابي الخير الميهني كنت بميهنه بين النايم
واليقظان فرايت نورًا ساطعًا من السماء الى الارض فقلت ما هذا
فقال لي قايل من المهتدين هذا نور بينه الله لعباده بين المراوزة
فرايت خرسان باسرها قد اصابها ذلك النور فلما اصبحنا حكيت
للصوفية واذا بابن السمعاني قد انتقل من مذهبه ۞ وعن ابي بكر
محمد بن احمد بن سعيد الامام النسوي رايت ليلة في المنام كاني امشي
في الصحرا فانتهيت الى موضع يتشعب منه طرق مختلفه فاذا انا بالامام
ابي المظفر بن السمعاني وهو واقف على راس الطريق كالمتحير يلتفت يمنه
ويسره فسمعت صايحًا يصيح يا ابا المظفر اقبل الي فان الجادة هذا
فمضى الامام ابو المظفر على يمينه نحو الصوت وتبعته وهو يترنم بيت

من الشعر يقول

الطُرُقُ شَتّى طَرِيقُ الحَقِّ مُنْفَرِدُ ✽ والسّالِكُونَ سَبِيلَ الحَقِّ أَفْرادُ

فانتهيت الى موضع بر فاذا انا بشاب حسن الوجه طيب الرايحه
واقف على بستان فيه اشجار وانهار ما رايت احسن منه واذا هو الى البستان
قصور في نهايه الحسن فدخل الامام ابو المظفر البستان فاستقبله جواري
وغلمان واظهروا السرور بقدومه فسئلت بعض من يليني من هذا
الواقف على الباب فقال رضوان خازن الجنة وهذه القصور والبساتين
لابي المظفر بن السمعاني فانتبهت فبعد ذلك بايام بلغنا انتقاله
الى مذهب الشافعي ۞ (ولما استقر انتقاله الى مذهب الشافعي)
وانفصاله عن الراي النعماني قامت الحرب على ساق واضطرمت بين الفريقين
نيران فتنة كادت تملاء ما بين خراسان والعراق واضطرب اهل مرو
لذلك اضطرابًا وفتح المخالفون للمشاقة ابوابا وتعلق اهل الراي
باهل الحديث وساروا الى باب السلطان السير الحثيث ولم يرجعوا
الى ذوي الراي والنهى ولا وقفوا عند مقالة من امر او نهي وعدلوا
وما عدلوا وحملوا حملة رجل واحد وعن الصواب عدلوا وراموا
اخفا ضوء البدر وقد برزت ضمايره وقصدوا كتم المصباح وكوكبه
نجابة على بيدة تحلق بملاء الدنيا بشايره ۞ والشيخ ابو المظفر ثابت

على رجوعه غير ملتفت الى محمول الكلم وموضوعه مستقر على الاستمرار
مستمر على الارتحال هجره لذلك اخوه ابو القاسم فزجره ولم يلتو على
لوم اللائم وكتب اليه كيف خالفت مذهب الوالد فى كلمات
كان غير ناظر اليها ولا قابل في جوابها الا قول الشاعر

وَكُنْتُ امرءًا لا اَسْمَعُ الدَهرَ سُبّةً * اُسَبُّ بها الا كشفتُ غطاءها

وتعاتبا ولم يزد احدهما اخاه الا امتناعا وكانا وكانا كما قال الشاعر

بُلِيْتُ بصاحبٍ اُدْنِ شبرًا * يزدني في مباعدة (تباعده) ذراعا
كلانا جاهدٌ اُدْنُو ويَنْأى * فذلك ما استطعتُ وما استطاعا

ثم قبل ابو القاسم اعتذار ابي المظفر ووجه اليه ابنه ابو العلا غالى
ابن علي بن محمد للتفقه عليه وصارت السمعانية شافعية بعد
ان كانوا حنفية ٥ فالحنفية من السمعانية الامام ابو منصور
وولده ابو القاسم علي وولده ابو العلا غالى والشافعية الامام
ابو المظفر واولاده واولاد اولاده ٥ وكل سمعاني جاء بعده ٥
ومن ثناء الايمة على الشيخ ابي المظفر ٥ قال امام الحرمين لو كان الفقه
ثوبا طاويا لكان ابو المظفر بن السمعاني طرازه ٥ وقال ابو القاسم
ابن امام الحرمين ابو المظفر بن السمعاني شافعي وقته ٥ وقال
ابو علي بن ابي القاسم الصفار اذا ناظرت ابا المظفر فكاني اناظر
رجلا من التابعين ٥ وقال عبد الغافر الفارسي ابو المظفر
وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة وزهدا وورعا ٥ وقال
ابن ابنه ابو سعد بن الامام ابي بكر بن ابي المظفر السمعاني هو امام
عصره بلا مدافعة وعديم النظر في وقته ولا اقدر على ان اصف
بعض مناقبه ومن طالع تصانيفه وانصف عرف محله من العلم ٥
صنف التفسير الحسن المليح الذى استحسنه كل من طالعه ٥
واملى المجالس في الحديث وتكلم على كل حديث بكلام مفيد و
وصنف التصانيف في الحديث مثل منهاج السنة والانتصار والرد
على القدرية وغيرها ٥ وصنف الفقه في اصول الفقه القواطع وهو

مصنفاته

بعض

570

يغني عن كل ما صنف في ذلك الفن وفي الخلاف البرهان وهو مشتمل
على نيف والف مسئله خلافيه والاوساط والمختصر الذي سار في
الاقطار المسمى بالاصطلام رد فيه على ابي زيد الدبوسي واجاب
عن الاسرار التي جمعها انتهى ۝ ذكره في الانساب ۝ **قلت** ولا
اعرف في اصول الفقه احسن من كتاب القواطع ۝ ولا اجمع كما
لا اعرف فيه ولا اجل من برهان امام الحرمين فيما في الحسن عموم
وخصوص وكان رجوع ابي المظفر عن مذهب ابي حنيفة في دار
والي البلد ملكايتل بحضور ايمة الفريقين في شهر ربيع الاول سنة
ثمان وستين واربعمايه ۝ واضطرب الحراهل مرو وادى الامر
الى تشويش العوام والخصومه بين اهل المذهبين واغلق باب الجامع
الاقدم وترك الشافعيه الجمعة الى ان وردت الكتب من جهة ملكايتل
من بلخ في شانه والتشديد عليه فخرج من مرو ليلة الجمعة من شهر رمضان
سنة ثمان وستين واربعمايه ۝ وصحبه الشيخ الاجل ذو المجد ابن
ابي القاسم الموسوي وطايفة من الاصحاب وسار الى طوس ثم قصد
نيسابور واستقبلوه استقبالا عظيما حسنا ۝ **وكان في نوبة** نظام
الملك وعميد الحضرة ابي سعد محمد بن منصور فاكرم مثواه وانزل في عز
وحشمة وعقد له مجلس التذكير وكان بحذاقته حافظا لكثير من
الحكايات والنكت والاشعار فظهر له القبول عند الخاص والعام
واستحكم امره في مذهب الشافعي والتذكير وعلا شانه وقدم نظام
الملك على اقرانه وكان خليقا بذلك من ايمة المسلمين واعلام الدين
يقول ما حفظت شيا فنسيته وجميع تصانيفه على مذهب الشافعي
رضي الله عنه ولم يوجد له شي على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
توفي يوم الجمعه ثالث عشري ربيع الاول سنه تسع وثمانين واربعمايه بمرو ۝

(ومن المسايل والفوايد عن ابي المظفر ومستحسن كلامه)

ونفتتح بدعايه في خطبة كتابه الاصطلام قال **اللهم** اجعل صدري
خزانة توحيدك ۝ ولساني مفتاح تمجيدك ۝ وجوارحي خدم في طاعتك ۝
فانه لا عز الا في الذل لك ۝ ولا غناء الا في الفقر اليك ۝ ولا امن الا في الخوف
منك ۝ ولا قرار الا في القلق نحوك ۝ ولا روح الا في النظر الى وجهك ۝ ولا راحة

ولا راحة الا في رضاء بقسيمك ولا عيش الا في جوار المقربين عندك ٥ وقال في باب مسلة الربا في مسلة ان العلة الطعم ٥ الفقه صعب مرامه شديد مراسه لا يعطي مقاده لكل احد ولا ينساق لكل طالب ولا يلين في كل جديد بل لا يلين الا لمن ايد بنور الله في بصره وبصيرته ولطف منه في عقيدته وسريرته وعندي الفقه اولى بهذا النظر من النحو حيث قال قايلهم شعرا

النحو صعب وطويل سلمه ٭ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت الى الحضيض قدمه ٭ يريد ان يعربه فيعجمه

ورجح القول بان الصفقة متحده وان تعدد المشتري ٥ ثم ابتدا فقال بالاتحاد وان جوزنا افراد احدهما حصة بالرد والمعروف ان هذا القول ماخوذ من القول بمنع بالافراد قال ابن السمعاني في الرسالة القوامية وكانه صنفها لنظام الملك في تقديم ادلة الامامة قال اهل السنة ابو بكر رضي الله عنه افضل الصحابة في جميع الاشياء قال وجملة من وسم بالنفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نيف وثمانون رجلا ٥٥

(منصور ابن القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي الهروي)

قاضي هراة كان فقيها شاعرا مجد الايعقري شعره عجمة مع كونه من اهلها تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وامتدح امير المؤمنين القادر بالله وكان يختم القران في يوم وليلة سمع العباس بن الفضل البصروي وابا الفضل بن حمديه توفي سنة اربعين واربعماية ٥

ومن شعره قوله

خشف من الترك مثل البدر طلعته ٭ يجوز ضدين من ليل واصباح
كان عينيه والتفتير غنجهما ٭ اثار ظفر بدا في صحن تفاح

ومنه ايضا

طلع البنفسج زايرا اهلا به ٭ من وافد سر القلوب وزاير
فكانما النقاش قطع ليبة ٭ من ازرق الديباج صور طاير

ومنه ٭ شمايل مشربة عذبة ٭ تعادل رقتها والصفا ٥

ومنه ايضا

فهن العتاب وهن الدموع ٭ وهن المدام وهن الهوي

الزام

571

ومنه ؛ ادر المدامة يا غلام فانها ؛ في مجلس بيد الربيع منجد
والورد اصفره يلوح كانه ؛ اقداح تبر كفتت من زبرجد

ومما وقع لنا اسناده منه اخبرنا الحافظ ابو العباس ابو المظفر العراقي
عليه انا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري

بياض اصل

(مهدي بن علي الاسفرايني القاضي ابو عبد الله)

رايت له مختصر الطيفا في الفقه سماه الاستغنا ذكر فيه واصحاب المسايل
حدث في اوله عن ابي القاسم عبد الملك بن بشران بحديث ان الملايكة
لتضع اجنحتها الطالب العلم رضا بما يصنع ٥ ذكر انه سمعه منه ببغداد
سنة ثمان وعشرين واربعمايه ٥ وحدث فيه ايضا عن الماوردي
والخطيب البغدادي بشعره ذكره في خطبة كتابه فذكر ان الماوردي
والخطيب انشده لبعض اهل البصرة فقال هذا

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ؛ فاجسادهم قبل القبور قبور
وان امرو لم يحيي بالعلم ميت ؛ فليس له حتى النشور نشور

وان ابا بكر الخطيب انشد لبعضهم حيث قال

تفقه تستطيل على الرجال ؛ وتزهو في المحافل بالكمال
اذا وقع القياس بكل علم ؛ فكان الفقه يعلو كل حال
ومن طلب التفقه وانتحاه ؛ اماط براسه تاج الجمال
فخذ بالشافعي وقل بقول ؛ سديد عند مختلف المقال
تفضل الشافعي على سواه ؛ كفضل الشمس فيت بالهلال

(ميمون بن سهل بن علي الواسطي ابو نجيب)

من تلامذة ابي القاسم الدركي قال العبادي في الطبقات قال ابن الصلاح
له ذكر في غير موضع من يتيمة الدهر وفي حشيمة ابن بشري قلت
روى عن ابي بكر محمد بن احمد المفيد وابي القاسم بكر بن احمد روى عنه
ابنه نجيب وابو علي جهابداه مات سنة ثمان وعشرين واربعمايه ٥

بياض

ناصر بن احمد بن محمد بن العباس ابو نصر الطوسي)

بياض

(ناصر بن اسماعيل

ناصر بن الحسين بن محمد بن علي بن القاسم بن عمر بن يحيى بن محمد

ابن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كذا ساق نسبه عبد الغافر
وهو الشريف العمري ابو الفتح القرشي المروزي احد ايمة الدين تفقه على القفال
وابي الطيب الصعلوكي وابي طالب الزيادي وروى عن ابي العباس السرخسي
وابي محمد المخلدي وابي محمد عبد الرحمن بن ابي شريح الانصاري وغيرهم روى
عنه مسعود بن ناصر السجزي وابو صالح المؤذن وعبد الغافر الفارسي
وطايفة وكان اماما ورعا زاهدا فقيرا قانعا باليسير مشارا اليه في العلم عليه
مدار الفتوى والمناظرة محدثا جلس للتحديث والاملا فاملا الكثير معظما
درس في حياة اشياخه ابي طاهر بن محمش وابي الطيب الصعلوكي وغيرهما
وتفقه به خلق منهم البيهقي وصنف مصنفات كثيرة وكتب بخطه
الكثير ٥ عندي بخطه النصف الاول من جمع الجوامع لابن العفريس ٥
توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة اربع واربعين واربعمايه ٥

(نصر بن ابراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود المقدسي)

الفقيه ابو الفتح المعروف قديما بابن ابي حايط والمشهور الان الشيخ نصر
الزاهد الجامع بين العلم والدين مصنف كتاب الانتخاب للدمشقي وهو
فيما بلغني كبير في بضعة عشر مجلدا وكتاب الحجة على تارك المحجة وكتاب
التهذيب وكتاب المقصود وكتاب الكافي وكتاب شرح الاشارة
التي صنفها سليم الرازي وغير ذلك وتفقه على محمد بن بيان
الكازروني ودرس العلم ببيت المقدس مدة ثم انتقل الى صور واقام بها
عشر سنين ينشر العلم مع كثرة المخالفين له من الرافضة ٥ ثم انتقل الى
دمشق فاقام بها تسع سنين يحدث ويفتي ويدرس وهو على طريقة واحدة
من الزهد والتقشف وسلوك منهاج السلف متجنبا ولاة الامور وما
ياتي من الرزق على ايديهم قانعا باليسير من غلة ارض كانت له بنابلس
ياتيه منها ما يقتاته ولا يقبل من احد شيا وسمع الحديث من جماعه
وحدث كثيرا سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطبير وعلي بن السمسار
ومحمد بن عوف المزني وابن سلوان وابي علي الاهوازي وبغزة
من محمد بن جعفر الميماسي وبآمد من هبة الله بن سليمان وبصور
من الفقيه سليم وسمع ايضا من خلق كثير واملى مجالس وقع لنا بعضها

من مصنفاته

روى عنه ابو بكر الخطيب وهو من شيوخه وابو القاسم السبت وابو الفضل
يحيى بن علي وجمال الاسلام ابو الحسن السلمي وابو الفتح نصر الله المصيصي
وهما من اخص تلامذته واخصهما به نصر الله وابو يعلى حمزة بن الحبوبي
وخلق ٥ قال الحافظ ابن عساكر سمعت من يحكى ان تاج الدوله =
تُتش بن الب ارسلان زاره يوما فلم يقم له وساله عن احل الاموال التى
يتصرف فيها السلطان فقال الفقيه نصر احلها اموال الجزيه فخرج من
عنده وارسل اليه بمبلغ من المال فقال هذا من مال الجزيه تفرقه على
الاصحاب فلم يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول لامه
الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا اليه فلو
كنت قبلته وفرقته فينا فقال لا تجزع من فوته فسوف ياتيك من
الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما تفرس فيه ٥ قال وسمعت بعض من
اصحابه يقول لو كان الفقيه ابو الفتح في السلف لم تقصر درجته
عن واحد منهم لكنهم فاتوه بالسبق ٥ وكانت اوقاته كلها مستغرقة في
عمل الخير من علم وعمل وحكى عن بعض اهل العلم انه قال صحبت
امام الحرمين ابا المعالى الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت ابا
اسحاق الشيرازي فكانت طريقته عندي افضل من طريقه ابي المعالى
ثم قدمت الشام فرايت الفقيه ابا الفتح فكانت طريقته احسن من
طريقتهما جميعا توفي الشيخ ابو الفتح نصر يوم الثلاثاء تاسع المحرم
سنة تسعين واربعمايه بدمشق وخرجوا بجنازته وقت الظهر ولم يتمكنوا من
دفنه الى قريب الغروب لكثرة الناس ٥ وقبره معروف في باب الصغير
بجنب قبر معاويه ٥ قال النووى سمعنا الشيوخ يقولون الدعاء
عند قبره يوم السبت مستجاب ٥ انتهى ٥

(نصر بن بشر بن علي العراقي ابو القاسم)

نزيل البصره ولي القضاء ببعض نواحيها سمع ابا القاسم بن بشران وابا علي
ابن شاذان وجماعة روى عنه هبة الله بن السقطي والحميدي
وشجاع الذهلي واخرون تفقه على القاضي ابي الطيب قال
ابو الفضل بن ناصر مات بالبصره في ذي الحجة سنة سبع
وسبعين واربعمايه ٥ انتهى ٥ ٥ ٥

(نصر بن ناصر بن الحسين العمري ابو المظفر)

ابن الامام الشريف المتقدم ذكره تفقه على ابيه قال عبد الغافر مولده سنة سبع عشرة توفي يوم الجمعه بعد الصلاة سنة سبع وسبعين واربعمايه

(هبه الله بن القاضي ابي عمر بن الحسين البسطامي)

(هياج بن عبيد بن الحسين)

(الهيثم بن احمد بن محمد بن مسلمة ابو الفرج القرشي)

(يحيى بن علي بن الطيب العجلي)

ابو طالب الدسكري الصوفي المقيم بحلوان شيخ البلد وخادم الفقراء ◌

(يحيى بن علي بن محمد الحميدي وفي الكشميهني)

(يعقوب بن سليمان بن داود ابو يوسف الاسفراييني)

خازن الكتب بالمدرسة النظاميه ببغداد ◌

يوسف بن احمد بن كج

القاضي الامام احد اركان المذهب ابو القاسم الدينوري صاحب ابي الحسين ابن القطان وحضر مجلس الداركي وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وارتحل الناس اليه من الافاق واطنبوا في وصفه بحيث فضله بعضهم على ابي حامد ◌ وقال له فقيه يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك قال رفعته بغداد وحطتني الدينور ◌ وذكره العبادي قبل الشيخ ابي حامد وجعلهم ثلاثه اقران ابن كج والشيخ ابو حامد والكشفلي ◌

(ومن المسايل والفوايد)

ذكر الرافعي في الفصل الثاني في التسامح من كتاب الشهادات ان ابن كج ذكر انه يجوز الشهادة بالاستفاضة ◌ قال الرافعي وقد ينازع لامكان مشاهدة اليد **قلت** بل جزم قبل ذلك بنحو اربع ورقات بما رعته فقال في اوايل الباب الثالث في مستند علم الشاهد ◌ والثاني ما يكفي فيه الابصار وهو الافعال كالزنا والشرب والاتلاف والولادة والرضاع والاصطياد والاحياء وكون المال في يد شخص فيشترط فيها الرؤية المتعلقة بها وبفاعلها ولا يجوز بنا الشهادة فيها على السماع من الغير انتهى وهو صريح فيما قاله ابن كج لكن الذي قاله ابن كج هو الذي نص عليه الشافعي رضي الله نقله ابو الحسن الجوزي وذكر انه متفق وان اختلف في ثبوت الملك

بالاستفاضة

بالاستفاضة وتلك فائدة جليلة ۝ وهذا هو النص قال الشافعي
رحمه الله قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال الا من
شهد بالحق وهم يعلمون ۝ والعلم الذي تثبت به الشهادة من ثلاثة
اوجه احدها الرؤية المجردة وهو بان يشهد بانه سرق او زنا او فعل
الثاني السمع المجرد والثبوت في القلب وهو تظاهر الاخبار ان زيد بن
عبد الله وسائر الانساب وان هذه الدار في يده فيجوز له الشهادة
بذلك وان لم يحضر الولادة ولا اليد الثالث ما يحتاج فيه الى السمع والبصر
جميعا وساق النص بطوله ثم قال الجوزي اما الشهادة على النسب
والدين ظاهر الاخبار فتتفق عليه واذا تظاهرت الاخبار باليد فلا
تسمع الشهادة بالملك من اصل اليد فان اليد قد تكون عن يد وديعة
ويد عارية ويد غصب فلا تسمع الشهادة الا على اليد كما سمعوا فان
تظاهرت الاخبار عنده على الملك وسعه الشهادة على الملك ايضا انتهى

(يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن التفكري الزنجاني)

(يوسف بن علي بن محمد بن الحسن الزنجاني ابو القاسم)

(يوسف بن محمد بن الشيخ ابي يعقوب الابيوردي)

احد الائمة من تلامذة الشيخ ابي طاهر الزيادي ومن اقران القفال
وكثير ما وقع ذكره في فتاوى القفال ۝ ومن مشايخ الشيخ ابي محمد
الجويني ومن صدور اهل خراسان علما وتوقد ذكاء ۝ قال ابو المظفر
الابيوردي في كتابه على ابيورد كان من مشاهير العلماء الحق
بالائمة الاعلام وحادث الفحول اهداب الكلام ودرس وافتى
وصنف وله كتاب المسائل في الفقه تفزع اليه الفقها وتنافس
فيه العلماء ۝ وقال المطوعي مازالت به حرارة ذهنه وسلاطة
وهمه وذكاء قلبه حتى احرق جسمه واختصر عصنه قلت
احسبه توفي في حدود الاربعمائة ان لم يكن قبلها بقليل فبعدها
بقليل انتهى (ومن الفوائد عنه)

قال الرافعي في الخلع اذا قال الزوج خالعتك بالف درهم فقالت
قبلت الالف ففي فتاوى القفال انه يصح ويلزم المال وان لم يقل
اختلعت ۝ وكذا لو قال الاجنبي خالعت زوجتي على كذا فقبل منه

نقاط فرست

واهتصر

وان ابا يعقوب غلط فقال في حق المرءة لابد ان تقول اختلعت والاجنبي لا يحتاج اليه انتهى ٥ وابو يعقوب هو الابيوردى ٥ وقول الرافعي في الحكاية عنه لابد ان تقول اختلعت يفهم انه يوجب ذكر هذه اللفظه ولا يكتفي بقبلت بل لابد من توافق اللفظين غير ان قوله في صدر المسئلة قبلت الالف مع تفرقة ابي يعقوب بين المرءة والاجنبي بما يفهم ان مراده ليس توافق اللفظين لم يحتج الى اعادة ذكر الالف في قولها قبلت الالف والا كان يفرق بين الامرين انتهى ٥

(ابو بكر الصيدلاني)

امام جليل القدر عظيم الشان من ائمة اصحاب الوجوه بخراسان ومن عظماء تلامذة القفال المروزي واسمه محمد بن داود ابا سعد لان ابا سعد السمعاني ذكر في كتاب الانساب في باب الدال في ترجمته الداودي ما نصه وابو المظفر سليمان بن داود بن محمد بن داود الصيدلاني المعروف بالداودي نسبة الى جده الاعلى وهو نافلة الامام ابي بكر الصيدلاني صاحب ابي بكر القفال انتهى ٥ وهذا صريح في انه يتاخر عن القفال وكذلك قال الغزالي في البسيط في تصرف الحاكم في مال الاجنة ان الصيدلاني حكى عن القفال انه كان يقف جميع التركة الى انفصال الجنين ٥ ووقع في كلام ابن الرفعه ان ابن داود متقدم على القفال ٥ والله اعلم ٥

(ابو الحسن العبادي)

صاحب الرقم ابو سعيد ابن ابي احمد بن ابي يوسف الهروي تلميذ القاضي ابي عاصم العبادي وقاضي همدان وله شرح ادب القضاء للعبادي وهو المسمى بالاشراف على غوامض الحكومات كان احد الائمة وهو في حدود الخمسمائة اما قبلها بيسير وهو الاقرب ولذلك ذكرناه في الطبقة الرابعة واما بعدها بيسير وهو الذي تكلم مع ابي سعيد المتولي صاحب التتمة بشهادة على كتاب حكمي من قاضي هراة الى مجلس القاضي الحسين كان الشهادة على الختم والصواب الحكم من يصل اليه من قضاة المسلمين فرد القاضي الكتاب وقال الشهادة على الختم

دون مضمون الكتاب غير مقبوله عند الشافعي والعنوان دون تعيين
المكتوب اليه غير جايز عند ابي حنيفة فلا اقبل كتابا اجتمع الامامان
على رده كما ان من احتجم ومس ذكره وصلى لا تصح صلاته على المذهبين
وبين القاضي ابي سعد وابي الحسن بن ابي عاصم العبادي صاحب الرقم مناظرات

(ومن فوايد كتاب الاشراف)

ذكر ان القاضي اذا راى الحبس تعزيرا لم يبلغ بالمحبوس سنة ورايته منصوصا
للشافعي في الام ٥ ومن غرايب ابي سعد دعواه ان القياس الذي لا يجوز
غيره ان الاقرار المطلق للبالغ لا يحكم به للمقر ولا بد من بيان السبب قال
غير ان الناس الغوا تصحيحه مطلقا من غير بيان السبب وهو خلاف قياس
المذهب نقله عنه الوالد في شرح المنهاج ورده عليه وقال بل قياس
المذهب خلافه ولا شاهد لما ادعاه لا من دليل ولا من مذهب وذكر
في كتابه في الاشراف نقلا عن تعليق البندنيجي ان الشافعي نص في
اختلاف العراقيين تفريعا على القول بان الشفعة على الفور وان فيها
خيار المجلس وانه لو عفى عنها كان له الخيار ما دام في المجلس قال ابو سعد
وهذه غريبة ٥ وذكر ابو العباس ان العفو لا خيار فيه بانه كالابراء
قال ابو سعد ويبعد في القياس اثبات الخيار في العفو ثم اخذ يوجهه
بان العفو سبب لتقرير ملك المشتري فيعقب بخيار المجلس كالشرا
الذي كان سببا لايجاب الملك فيه وعكسه الابرا فانه اسقاط محض
لم يتضمن تقرير ملك في عين فلم يعقب بخيار المجلس ٥ ثم قال
ابو سعد استبعت هذا الفصل بيانا لان هو لحذاق الاصحاب عنه
قلت ولا بيان بما ذكره فان العفو وان قرر الملك فليس هو
التملك ولعل الابراء اولى بخيار المجلس منه اما ان قلنا تمليك
فواضح واما ان قلنا انه اسقاط فلكونه اثر في السقوط والعفو
لم يوثر في الملك شيا ٥ قال ابو سعيد وقد حكى ان ابا عاصم
حكى العقل القديم ان الاستثنا لا يصح في الظهار لم اسمع هذا القول مرهنا
من احد ولعل سببه ان المعاصي عند اهل السنة وان وقعت بمشية الله
فليس من الادب اضافتها الى المشية كما ان خلق القردة والخنازير من الله

ولا يحسن في ادب العبوديه اضافتها الى الله ثم قال ولا يتجه هذا
الوجه الا على قول المعتزلة حيث قالوا وقوع المعاصي بمشية العبد
قال ابو سعد فالاصح ان يقال وقع تصحيف في الكتب وانما هو لا يصح
الاستثنا في الطهارة ٥ بيانه اذا تطهر ليصلي صلاة الظهر
ولم يتعرض لغيرها بنفي ولا اثبات فالطهارة صحيحة في حق جميع
الصلوات وان نفى غيرها فاوجه البطلان والصحة بالنسبة الى
جميع الصلوات ولعل هذا هو القديم ثم انه لا يصح الاستثنا في
الطهارة والثالث الاستثنا صحيح فتصح تلك الصلاة دون غيرها
قلت هذا الذي قاله ابو سعد غريب والمعروف في توجيه هذا
القول ان الظهار اخبار لا انشاء وهو ايضا توجيه ضعيف وقد اطال
ابو العباس القرافي المالكي في كتابه الفروق الكلام على قول من قال ان
الظهار خبر لا انشاء لقوله تعالى وانهم ليقولون منكرا من القول
وزورا ٥ وسالت انا الوالد رحمه الله عن ذلك وبحثت فيه فكتب
ما لخصته انا في كتاب ترشيح التوشيح فلينظر فيه ٥ والرافعي ذكر في
الفصل الثاني في المشيئة من كتاب الطلاق في اوائله عن بعضهم هذا
التوجيه وسكت عليه لكنه لما تكلم في باب الظهار على قول الغزالي
في الوجيز انه اخبار قال ممنوع والظهار تصرف منشا كالطلاق كذا
في نسخته وفي بعض النسخ والظاهر انه تصرف مبتدا كالطلاق على
ان الغزالي غير جازم بكونه خبرا بل عنده فيه توقف الا تراه قال
في الوسيط موضع قوله في الوجيز اخبار ان فيه مشابه الاخبار ٥
وبالمساله القول بانه اخبار لما ينبو عنه المذهب وتنبو اذني الا عنه
سماعه ولولا ذاك التقرير النفيس الذي تلقفناه من الشيخ الامام
لكنا مصممين على انكار هذا القول كيف وقد قال فيه فحل
هذا المذهب واسنده ابو المعالي الجويني عنه حكايته اياه في
كتاب الطلاق ولست ارى له كرها الا فيه وجها ٥ قال ابو سعد
لا تصح دعوى الشفعة الا باربع شرايط دعوى البيع وذكر الشركه
بالملك الذي به ياخذ وذكر الثمن بقدره وصفته والدعا الى تسليم

الشفعة قال واما دعوى الاستحقاق فغير مسموعة ه قلت اما قوله
في دعوى الاستحقاق فقد خالفه الامام رحمه الله واشار في باب
الشفعة الى انها تسمع وان مقتضى كلام الرافعي والنووي الجزم
بانها لا تسمع واما قوله لا تصح دعوى الشفعة الا بذكر الثمن
اذا اوصى لعمرو بمايه ولزيد بمايه وقال لخالد اشركتك معهما
فله نصف ما لكل واحد منهما في قول وثلثه في قول حكى القولين
القاضي ابو سعد في الاشراف والقاضي شريح في ادب القاضي اذا
قال اوصيت بثلث مالي لرجل وقد سميته لوصيي بكر وخالد بيمانه
فاختلفا وهما عدلان بعين كل منهما غير الذي عينه صاحبه وشهد له
وهما عدلان ففيه قولان ه احدهما تبطل الوصية لانه لم يوص لواحد
والثاني يحلف كل منهما مع شاهده وهو بينهما وثبقة على حكاية
القولين في المسئلة القاضي شريح وقد حكاها الرافعي في اخر باب
الوصية عن شرح ادب القضا لابي عاصم والشرح هو كتاب
الاشراف اذا قال ضع ثلثي حيث شئت ه قال الشافعي لا يضعه
في زوجته ولا فيما لا مصلحة للميت في وضعه فيه ولا في ورثة
الموصي فان وضعه في ورثة الموصي لم يصح الاختيار ولا يختار
ثانيا لانه انعزل ويحتمل انه كوكيل باع بغبن فانه لا يصح
ثم اذا باع بثمن المثل صح في احد الوجهين هذا كلام ابي سعد القايل
ويحتمل هو ابو عاصم كذا بينه القاضي شريح ه قال الرافعي في باب
الدعاوى والبينات فسر ابو عاصم كلمة التنصر بما اذا شهدت
البينة (بان اخر ما تكلم به) لا اله الا الله عيسى رسول الله قال
القاضي ابو سعد وفيه اشكال ظاهر لان المسلمين يثبتون نبوة
عيسى عليه السلام واثبات نبوته ليس نفيا لنبوة سيدنا محمد
صلى الله عليه واله وسلم لا سيما عند منكري المفهوم فيجب ان
يفسر بما يختص به النصارى ه قال ابن الرفعة الذي حكاه في الاشراف
عن ابي عاصم ولو شهدت ان اخر ما نطق به لا اله الا الله عيسى
رسول الله وانه بري من كل دين سواه كان في معنى ذلك فان
كانت الصيغة كما ذكرنا فلا اشكال لان من تبرا من كل دين سواه

وهنا نقص باقي العبارة في الاصل كما يظهر انتهاء وابتداء اه

نصرانی وان کانت کما هی موجودة فی الرافعی فلا اشکال قلت قد یقال
ولو کانت هی الصیغة کما ذکر ابن الرفعة فالاشکال باقٍ لان التبری
من کل دین سواه ای سوی الاعتراف بنبوة عیسی علیه السلام لم یبرا
من الاسلام فاشکال ابی سعد باق قلت ذکر التبری هنا قرینة
ارادة النصرانیة ظاهر قلت وکذا ذکر عیسی بمفرده خالیا
عن ذکر محمد صلی الله علیه واله وسلم فان الظاهر ان من یجعل اخر
کلامه عیسی غیر معترف ولا مهتم بشان نبینا محمد صلی الله علیه
واله وسلم فمن ثم قضی بنصرانیته لا لان هذا دلیل علیها قاطع
بل امارة ظاهرة فان لم یکن فی هذه الصیغة خصوص لتنصر فقد
یقال انها منافیة لخصوص التنصر فان خصوص لتنصر دعوی الوهیة
عیسی لا رسالته ففی الحقیقه هو فی قوله ان عیسی رسول الله اتی
بخلاف معتقد النصاری ○ واما القاضی ابو عاصم لعله لاحظ ما اشرنا
الیه من ان ذکر عیسی فی اخر کلمة نطق بها دلیل علی اهتمامه به فان الانسان
لا یهتم فی ذلک الوقت الا بما یطمح الیه معتقده ومنتهی نظره ولو ان
عنده من نبینا صلی الله علیه واله وسلم ما عند المسلمین لما عدل
عن ذکره وذکر ما ذکره فان قلت ان غایته السکوت عن ذکر نبینا
صلی الله علیه واله وسلم قلت هو ذکر ما یشبه المنافاة غیر
ساکت فلیتامل ما ابدیته فلعله مراد ابی عاصم والا فلا وجه
لکلامه بالکلیة والرجل اجل قدرا من ان یخفی علیه هذا القدر
ورجح القاضی ابو سعد بان الاقرار للوارث غیر صحیح وقال
انا افتی به والله سبحانه وتعالی اعلم انتهی

تم الجزء الثانی من الطبقات الکبری
للامام ابی السبکی رحمه الله ویلیه الجزء
الثالث اوله الطبقة الخامسة
من اصحاب الشافعیة

وکان الفراغ من کتابته یوم الاثنین فی ٢٨ شهر جمادی الاخرة ١٣٢١
اجزاء ٢٤ جزءا
م م م

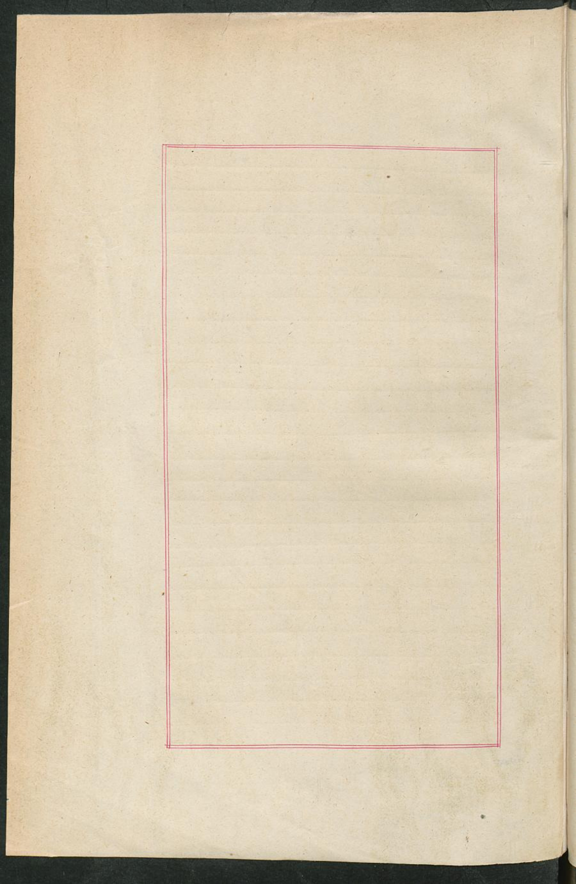

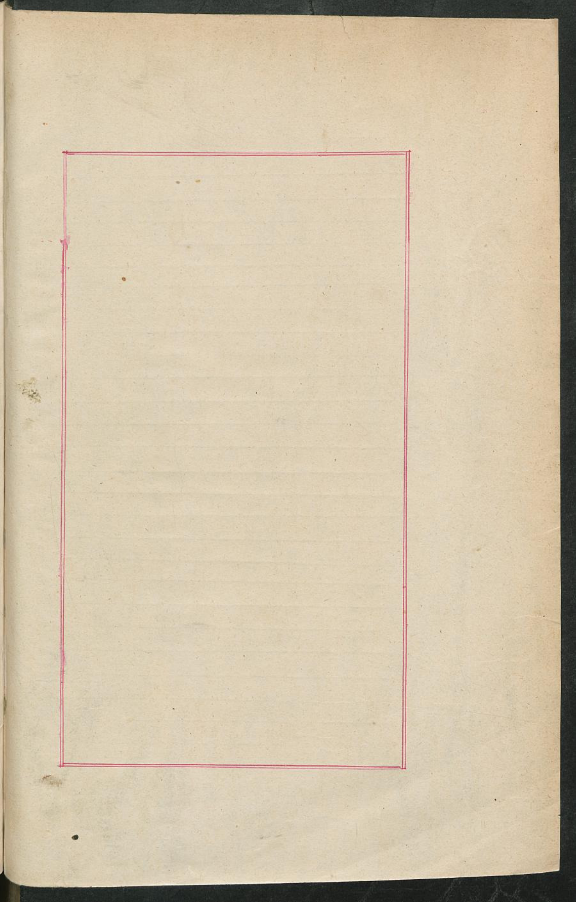

575 Bl.

Bl 109, 296 unbeschrieben

31.5.10 [illegible]

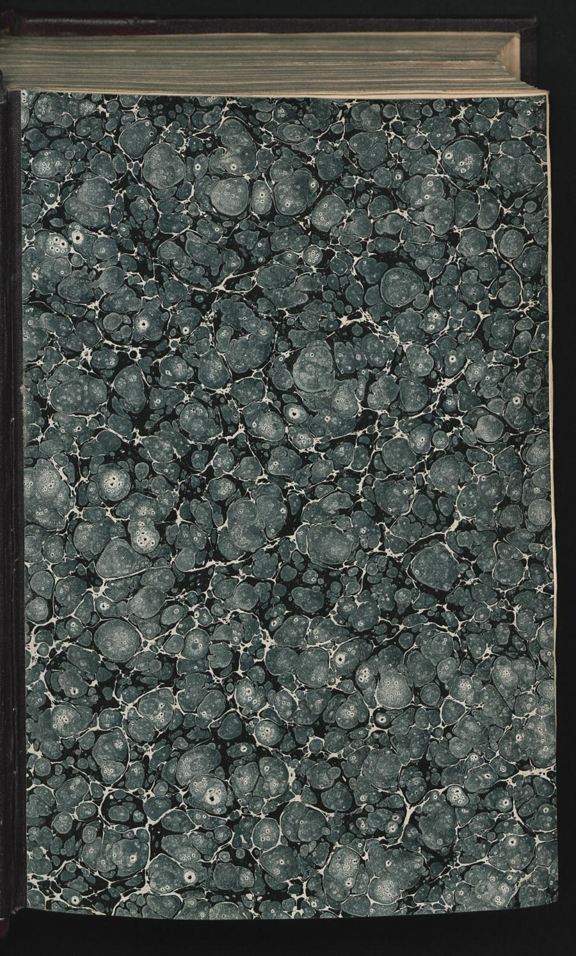

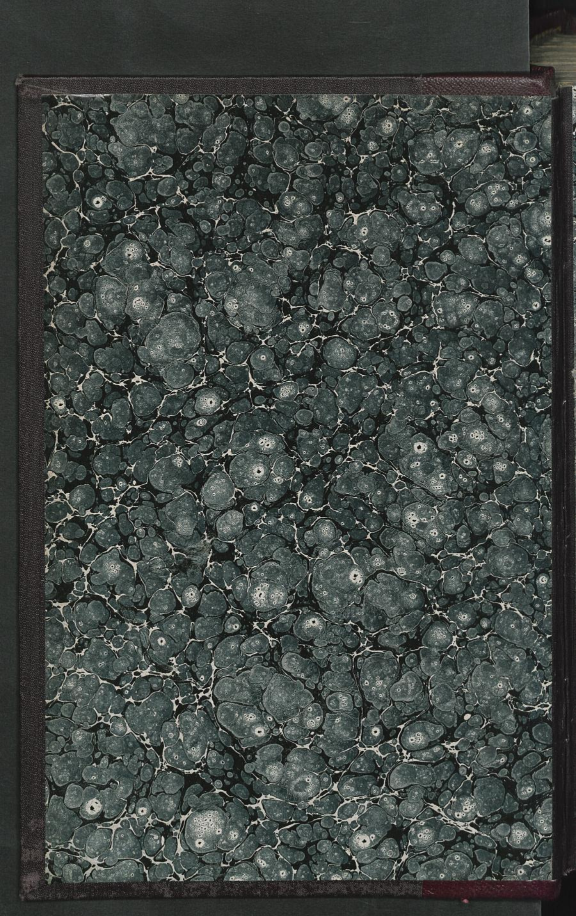

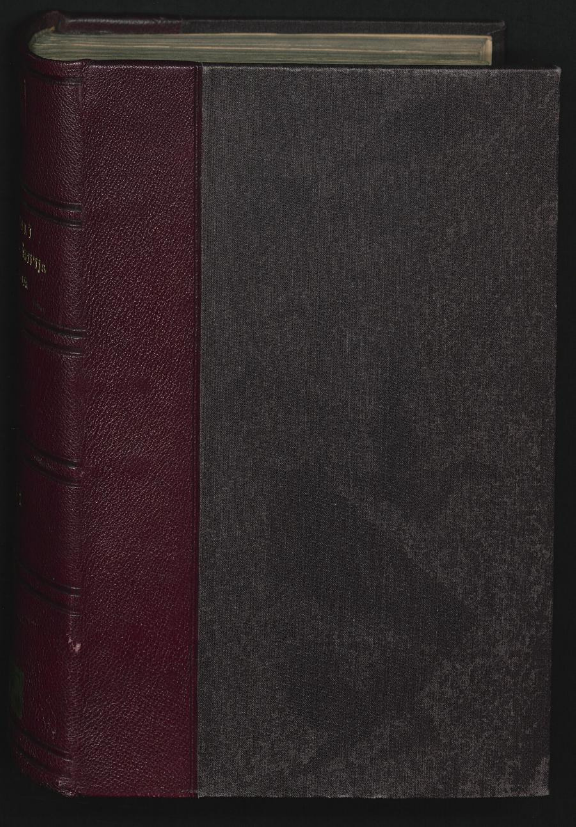

Ms. orient.
Fol. 3046

AL-SUBKĪ
Ṭabaqāt al-šāfiʻīja
al-kubrā

1, 2

297
2

فهرست الربع الثاني من طبقات الشافعيه
الكبرى لتاج الدين ابن
السبكي رحمه الله
تعالى
لم